



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

عِبْرَاتُ الْأَوْلِيَاءِ
فِي إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطَهَارِ

بِحَدِيثِ الْعَدِيدِ
قَالَتْ

الْأَمَامُ الْحُجَّةُ الْمَجَابِدُ السَّيِّدُ سَخَاوِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَائِمِ

تَحْقِيقِي

عَلَامَةُ رِسَالَتِنَا مَوْلَانَا الْبُرُوقُورْدِي

تَبَاهُ

التَّوْحِيدِ وَالْحَقِّ كَمَا أُسْفِرَتْ فِيهِمْ كَمَا كُنْتُمْ

الجزء التاسع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبارات الانوار فى امامه الائمه الاطهار

نويسنده:

حامد حسين موسى نيشابورى هندی لكهنوى

ناشر چاپى:

موسسه المعارف الاسلاميه

ناشر دیجيتالى:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

- فهرست ٥
- عبيقات الانوار في امامه الائمه الاطهار - جلد ١٩ ١١
- مشخصات كتاب ١١
- ادامه حديث ثقلين (قسمت سند) ١١
- جواب مؤلف به صاحب تحفه ١١
- طبقات راويان اهل سنت حديث ثقلين از قرن دوم تا قرن سيزدهم ١٢
- تتمه راويان قرن هفتم ١٢
- ١١٢-أما رواية نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج ١٢
- ١١٣-أما اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني ١٢
- راويان قرن هشتم ١٥
- ١١٤-أما رواية جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري ١٥
- ١١٥-أما رواية صدر الدين ابو المجامع ابراهيم بن محمد ٢٠
- ١١٦-أما رواية نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن مكى ٢٣
- ١١٧-أما رواية علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن ٢٦
- ١١٨-أما رواية فخر الدين هانسوى ٢٩
- ١١٩-أما رواية ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ٣٠
- ١٢٠-أما رواية أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ٣١
- ١٢١-أما اثبات شرف الدين حسن بن محمد عبد الله الطيبي ٣٤
- ١٢٢-أما اثبات شمس الدين محمد بن المطفر الشاه دودي الخلخالي ٤٠
- ١٢٣-أما تصحيح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٤٢
- ١٢٤-أما رواية جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود ٤٦
- ١٢٥-أما رواية سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن ٤٩
- ١٢٦-أما رواية اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي ٥٤
- ١٢٧-أما رواية سيد علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني ٥٨
- ١٢٨-أما اثبات سيد محمد طالقاني ٥٩
- ١٢٩-أما اثبات سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٦١

- ١٣٠- اما روايت حسام الدين أبى عبد الله حميد بن أحمد المحلى ٦٥
- اشاره ٦٥
- تجليل أهل سنت از فقيه علامه حميد محلى ٦٧
- حديث غريب فى فضائل امير المؤمنين عليه السلام ٦٨
- راويان قرن نهم ٦٩
- ١٣١- أما روايت نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى ٦٩
- ١٣٢- أما روايت مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى ٧٥
- ١٣٣- أما روايت محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى النقشبندى المعروف بخواجه پارسا ٨٠
- ١٣٤- أما روايت ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى ٩٦
- ١٣٥- أما روايت نور الدين على بن محمد المكي المالكي المعروف بابن الصباغ ١١٣
- ١٣٦- أما روايت شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى القاهرى الشافعى ١١٥
- اشاره ١١٥
- فائده-قال الشافعى لبعض أصحابه:أتريد أن تجمع بين الفقه و الحديث ١٢٦
- فائده-مرويات و مسموعات و مفروات السخاوى ١٣١
- فائده-يراد الاحاديث الباطله على وجه الاستدلال و ابرازها حتى فى التصانيف و الاجوبه افحش من الاغفال فى الاملاء و اشد فى الجهاله ١٣٧
- فائده-مصنفات السخاوى ١٣٧
- فائده-ذكر من فرض تصانيف السخاوى من العلماء ١٤٢
- فائده-دعاء ابن حجر للسخاوى و مدحه له ١٤٣
- فائده-ذكر من امتدح السخاوى نظما ١٥٢
- وفاه الحافظ شمس الدين السخاوى ١٦٢
- راويان قرن دهم ١٦٣
- ١٣٧- أما روايت حسين بن على الكاشفى الواعظ ١٦٣
- ١٣٨- أما روايت جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر السيوطى ١٦٨
- ١٣٩- أما روايت نور الدين على بن عبد الله السمهودى ١٨١
- اشاره ١٨١
- احتراق جميع كتب السمهودى بالمدينه المنوره ١٩٢
- ١٤٠- أما روايت فضل الله بن روزبهان الخنجى الشيرازى ١٩٤
- ١٤١- أما روايت شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى الشافعى ١٩٥

- ١٩٨-..... أما رواية شمس الدين محمد العلقمي
- ٢٠٠-..... أما رواية عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري
- ٢٠٥-..... أما رواية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحى
- ٢٠٥-..... أما رواية محمد بن احمد الشرييني الخطيب
- ٢٠٦-..... أما رواية شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي
- ٢١٤-..... أما رواية نور الدين علي بن حسام الدين عبد الملك القادري الشهير بالمتقى
- ٢١٦-..... أما رواية محمد طاهر فتني گجراتي
- ٢١٨-..... أما رواية عباس بن معين الدين الشهير بمرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي
- ٢١٩-..... أما رواية شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى
- ٢٢٠-..... أما اثبات كمال الدين بن فخر الدين جهرمي
- ٢٢٩-..... أما رواية بدر الدين محمود بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الرومي
- ٢٢٩-..... اشاره
- ٢٣٠-..... فائده-اهل العصمه و الطهاره
- ٢٣٠-..... فائده-الايمان عشره اجزاء،لسلمان منها تسعه اجزاء،و للمقداد ثمانية
- ٢٣٠-..... أما رواية عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث
- ٢٣٢-..... راويان قرن يازدهم
- ٢٣٢-..... أما رواية علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري
- ٢٤٣-..... أما رواية عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى
- ٢٥٠-..... أما اثبات ملا يعقوب بنباني لاهورى
- ٢٥٠-..... أما رواية نور الدين علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي
- ٢٥٢-..... أما رواية احمد بن الفضل بن محمد باكنير المكي
- ٢٦٠-..... أما رواية محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدنى
- ٢٦٨-..... أما رواية سيد محمد بن سيد جلال ماه عالم بخارى
- ٢٦٩-..... أما رواية شيخ عبد الحق دهلوى
- ٢٧١-..... أما رواية شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي
- ٢٨٠-..... أما رواية علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزى البولاقى الشافعى
- ٢٨٣-..... أما اثبات علامه صالح بن مهدي بن علي المقبلى الصنعانى
- ٢٨٤-..... أما اثبات احمد افندى الشهير بالمنجم باشى

- ۱۶۶-أما رواية محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكى ۲۸۵
- راویان قرن دوازدهم ۲۹۲
- ۱۶۷-أما رواية حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين سهارنپورى ۲۹۲
- ۱۶۸-أما رواية مرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشى ۲۹۶
- ۱۶۹-أما رواية رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر الحسينى الشامى الشافعى ۳۰۰
- ۱۷۰-أما رواية محمد صدر عالم ۳۰۰
- ۱۷۱-أما رواية ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى ۳۰۲
- ۱۷۲-أما رواية محمد معين بن محمد امين السندى ۳۰۴
- ۱۷۳-أما رواية محمد بن اسماعيل الامير اليمانى الصنعانى ۳۰۴
- ۱۷۴-أما رواية محمد بن على الصبان ۳۰۶
- ۱۷۵-أما اثبات أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطى الزبيدى الحنفى نزيل مصر ۳۰۷
- اشاره ۳۰۷
- صورت اجازة سيد مرتضى زبيدى براى جماعتى ۳۱۰
- صورت مکتوب سيد مرتضى براى سيد سليمان بن يحيى ۳۱۶
- ۱۷۶-أما رواية أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى الشافعى ۳۲۳
- اشاره ۳۲۳
- فائده-أهل البيت احق بالتقديم فى مواضع منها الامامه الكبرى ۳۲۵
- راویان قرن سيزدهم ۳۲۸
- ۱۷۷-أما رواية مولوى محمد مبین بن محب الله لكهنوى ۳۲۸
- ۱۷۸-أما رواية محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق دهلوى ۳۳۳
- ۱۷۹-أما رواية جمال الدين المعروف بمرزا حسن على محدث لكهنوى ۳۳۶
- ۱۸۰-أما اثبات عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفى پورى ۳۳۷
- ۱۸۱-أما رواية ولى الله بن حبيب الله بن محب الله لكهنوى ۳۳۸
- ۱۸۲-أما رواية مولوى محمد رشيد الدين خان دهلوى ۳۴۱
- ۱۸۳-أما اثبات عاشق عاليخان لكهنوى ۳۴۴
- ۱۸۴-أما رواية شيخ حسن عدوى حمزاوى معاصر ۳۴۴
- ۱۸۵-أما رواية شيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسينى البلخى القندوزى ۳۵۸
- ۱۸۶-أما رواية مولوى حسن زمان معاصر ۳۷۲

- ۱۸۷- اما روایت مولوی صدیق حسن خان معاصر ۳۷۳
- رد نسبت بخاری قدح حدیث ثقلین را به أحمد بن حنبل ۳۸۰
- اشاره ۳۸۰
- کلام سبکی صاحب طبقات الشافعیه در اعتبار مسند احمد ۳۸۱
- کلام ابن عساکر در عظمت مسند احمد بنقل صاحب مناقب احمد ۳۸۴
- کلام شیخ عبد الحق دهلوی صاحب اسماء رجال مشکوه در این باره ۳۸۵
- کلام شاه ولی الله صاحب حجه الله البالغه درین باره ۳۸۵
- کلام ابو مهدی ثعالبی صاحب مقالید الاسانید در همین باره ۳۸۷
- کلام مخاطب در بستان المحدثین در بیان حجبت أحادیث مسند احمد ۳۸۸
- کلام سیوطی در تدریب الراوی در اهمیت مسند احمد ۳۸۸
- کلام ابن صلاح صاحب علوم الحدیث در عقیده احمد راجع بأحادیث ضعیفه ۳۹۰
- رد قدح ابن جوزی در حدیث ثقلین و اثبات و ثقافت صحیح مسلم از کلمات علماء ۳۹۲
- اشاره ۳۹۲
- ترجمه حافظ ابو علی نیشابوری که از «صحیح مسلم» تجلیل فراوان نموده ۳۹۶
- ترجمه حافظ ابو العلاء همدانی که فتوی بصحت جمیع احادیث «مسند احمد» داده ۴۱۰
- ترجمه حافظ ابو زرعه رازی که مسلم صحیح خود را بر او عرض کرده ۴۱۸
- در بیان اعتبار «صحیح حافظ بو عوانه اسفراینی» که مستخرج از کتاب «صحیح مسلم» است ۴۲۳
- در بیان معنی مستخرج در اصلاح محدثین ۴۲۳
- کلام مرزا مخدوم در «نواقض» راجع به انکار اهل حق صحاح اهل سنت را ۴۳۸
- قدح ابن جوزی در عطیه که روایت حدیث ثقلین از ابو سعید خدری نموده ورد این قدح بتوثیق عطیه که از ابن سعد نقل شده ۴۴۸
- انحراف ابن سعد صاحب «طبقات» از اهل بیت اطهار و تعنت و تشدد او درین باره ۴۴۹
- در بیان اینکه احمد حنبل از عطیه روایت نموده و بتصریح علامه سبکی احمد روایت نمیکند مگر از شخص ثقه و نقل کلام سبکی در «شفاء الاسقام» ۴۴۹
- توثیق سبط ابن جوزی عطیه را و نقل کلام او از «تذکره خواص الامه» ۴۵۱
- قدح ابن جوزی در عبد الله بن عبد القدوس راوی دیگر حدیث ورد این قدح بتوثیق حافظ ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس را ۴۵۳
- ترجمه حافظ محمد بن عیسی ابن الطباع و اثبات جلال او از «تذکره الحفاظ» ذهبی ۴۵۳
- در بیان اینکه عبد الله بن عبد القدوس از رجال «صحیح بخاری» است و کلام ۴۵۵
- قدح ابن جوزی در عبد الله بن داهر راوی دیگر حدیث و جواب آن ۴۵۷
- کلام سبط ابن جوزی در «تذکره خواص الامه» در حمایت از حدیث ۴۵۹

- جواب علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» بقدرح این ۴۶۰
- تعجب علامه سمهودی در «جواهر العقودین» از قدح ابن جوزی در حدیث ثقلین ۴۶۰
- تشویش و تحریف زید بن ارقم در حدیث ثقلین ۴۷۳
- تمسک ابن تیمیه بحدیث جابر که در صحیح مسلم مروی است و کلام در آن ۴۷۵
- اشاره ۴۷۵
- ادعای ابن تیمیه که غیر واحد از اهل علم انکار صحت جمله «و عترتی و انهما لن یترفا حتی یردا علی الحوض» کرده اند و احمد حنبل از آن سؤال کرده شد ۴۷۵
- ذکر جمعی از اکابر اهل سنت که جمله مذکوره را در حدیث ثقلین داخل و در کتب خود آورده اند ۴۷۹
- کلام دیگر ابن تیمیه درباره حدیث ثقلین هنگامیکه بحدیث غدیر جواب گفته و نقل عبارت او از «منهاج» ۴۸۰
- رد کلام ابن تیمیه و ذکر تخدیعات دهگانه او ۴۸۱
- اشاره ۴۸۱
- اول-در جواب اینکه گفته که جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله در حجه الوداع درباره امامت امیر المؤمنین علیه السلام چیزی نفرموده ۴۸۱
- دوم-در جواب اینکه گفته آنحضرت مطلقا نامی از جناب امیر المؤمنین در خطبه‌های حجه الوداع نبرده اند، و نقل مؤلف بعضی از خطبه‌ها را ۴۸۱
- سوم-در جواب اینکه ابن تیمیه در کلام خود بناء فاسد بر فاسد نهاده و بودن امامت را از دین نبی که مأمور بتبلیغ بآن بوده بزعم خود خارج نموده بشش وجه ۴۸۵
- خطبه حضرت رسالت‌آب صلی الله علیه و آله روز عرفه در حجه الوداع که مشتمل بر حدیث ثقلین است بنقل از «المقدالفرید» ابن عبد ربه قرطبی ۴۸۶
- نقل کلمات جمعی از اکابر اهل سنت که حدیث ثقلین را از خطبه حجه الوداع دانسته اند ۴۸۸
- چهارم-در بیان حذف و اسقاطی که ابن تیمیه در این حدیث از صحیح مسلم نموده ۴۸۹
- پنجم-در بیان اینکه ابن تیمیه مسلم را در نقل حدیث متفرد دانسته و عدم ذکر بخاری آن را دلیل بروهن حدیث دانسته ۴۸۹
- روایت نکردن بخاری فضائل اهل بیت را و سبب مؤخر بودن صحیح مسلم از ۴۹۰
- ششم-در جواب اینکه جمله «و انهما لن یترفا» را صرفا بترمذی نسبت داده ۴۹۰
- هفتم-در جواب اینکه جمله مذکوره را مطعون حفاظ وانموده، و روایت نمودن اکابر اهل سنت جمله مذکوره را در صحاح معتبره ۴۹۰
- هشتم-در بیان تحریر ابن تیمیه و جازم نبودن او بروایت صحیح مسلم ۴۹۴
- نهم-در جواب کلام دیگر ابن تیمیه گفته که بر فرض وجود جمله شریفه در حدیث مروی در صحیح مسلم، باز مقصود آنحضرت چیزی سوای وصیت باتباع کتاب الله نیست ۴۹۴
- دهم-در جواب کلام جسارت و خلاعت انضمام ابن تیمیه که درباره جمله مذکوره سخن رانده که آنحضرت امر به پیروی از عترت نفرموده ۴۹۵
- استدلال جاجظ معروف بحدیث ثقلین بر کمال افضلیت اهل بیت علیهم السلام و نقل کلام او از رساله «مدح اهل بیت» ۴۹۹
- درباره مرکز ۵۰۲

عنوان و نام پدیدآور: عقبات الانوار فی امامه الائمه الاطهار جلد ۱۹ / تالیف: میر سید حامد حسین موسوی نیشابوری هندی؛
تحقیق و ترجمه: غلام رضا مولانا البروجردی

مشخصات نشر: قم: موسسه المعارف الاسلامیه، (۱۴۰۴) ق.

مشخصات ظاهری: ج ۲۳.

یادداشت: فارسی - عربی.

یادداشت: کتاب حاضر ردیه ای و شرحی است بر کتاب (التحفه الاثنی عشریه) اثر عبدالعزیز بن احمد دهلوی.

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۱۵۹ - ۱۲۳۹ق. . التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر موضوع

احادیث خاص (ثقلین) - امامت - احادیث

دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۱۵۹ - ۱۲۳۹ق. التحفه الاثنی عشریه - نقد و تفسیر

شیعه - دفاعیه ها و ردیه ها

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. - اثبات خلافت

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

فروست: موسسه المعارف الاسلامیه؛ ۱۷۶

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی: ۱۲۸۶۸۱۹

ص: ۱

ادامه حدیث ثقلین (قسمت سند)

جواب مؤلف به صاحب تحفه

۱۱۲- أما روایت نظام الدین الحسن بن محمد بن الحسین القمی النیسابوری المعروف بالنظام الاعرج

حدیث ثقلین را، پس در «غرائب القرآن» بتفسیر آیه وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا كَفْتَهُ:

[و عن أبی سعید الخدری، عن النبّی صلی الله علیه و آله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي].

و کمال جلالت و اعتبار و عظمت و اشتہار و وثوق و اعتماد و شموخ و استناد علامه نيسابوری و تفسیر او بحمد الله المنعم در مجلد حدیث غدیر بتفصیل تمام مبین گردیده، فلیراجع.

فهذا مفسرهم الجليل نظام الدين الأعرج، الذي أتقن عندهم هذه الصناعات و أنضح، قد أورد هذا الخبر في تفسيره و أدرج، فأبان باثباته لاحب الطريق و واضح المنهج، و ألجأ الناظر المتبصر إلى الحق المبين و أخرج، و أقلق الجاحد المتعنت في الباطل المهين و أزعج، فلا يؤثر بعد هذا الجحود و الصدود الأعوج، و لا يختار الإنكار و الإلطاط الأسمج، و الامن أوقد نار الضاد فأضررها و العج، و حين شبّ لظاها و علاسناها رام التخلّص منها و لا ملحج، ألا فمن آل إلى الصواب الصّيريح أفلح و أفلج، و من مال إلى الخطاء الفضيح مجمج و لجلج، و من راقه من الحلوه الخضره الزّبرج المزبرج، آثر لدنياه المشوف المعلم و لدينه الزائف البهرج.

۱۱۳- أما اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني

حدیث ثقلین را، پس در «شرح فارسی قصیده تائیه» ابن الفارض بشرح شعر:

و أوضح بالتأویل ما كان مشکلا علی بعلم ناله بالوصیّه

علی ما نقل عنه گفته: [پیدا و روشن کرد علی بتأویل آنچه مشکل بود و پوشیده بود از معنی و مراد قرآن و حدیث بر غیر او از صحابه خصوصا عمر، چنانچه در آن معرض گفته است: لو لا علی لهلك عمر! با آنکه بیان تفسیر این مشکلات را متعرض گشته بود بعلمی که بوی میراث رسیده بود از مصطفی بوصیتی که از جهت وی فرموده بود:

إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی ،

ص: ۲

أنت مَنِّي بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي، و بآنچه گفت:

أنا مدينة العلم و على بابها [انتهی کلام الفرغانی.

و محامد مبهره و معالی مزهره علامه فرغانی بر ناظر «عبر فی خبر من غیر» ذهبی و «نفحات الأنس» عبد الرحمن جامی و «کتاب أعلام الأخیار من فقهاء مذهب التعمان المختار» محمود بن سلیمان الکفوی و «کشف الظنون» مصطفی بن عبد الله القسطنطینی و غیر آن واضح و آشکارست. و قد سبق بعون الله المنیل فی مجلد حدیث مدینه العلم بیانها بالتفصیل.

در اینجا اکتفا بر عبارت «نفحات الانس» عبد الرحمن جامی می رود، و هی هذه: [و شیخ سعید الدین الفرغانی، رحمه الله تعالی، وی از اکمل أرباب ترجمه سعید الدین فرغانی عرفان و اکابر أصحاب ذوق و وجدان بوده است، هیچ کس مسائل علم حقیقت را چنان مضبوط و مربوط بیان نکرده است که وی در دیباجه «شرح قصیده تائیه» فرضیه بیان کرده است اولاً آن را بعبارت فارسی شرح کرده بود و بر شیخ خود شیخ صدر الدین قونوی قدس سره عرض فرموده و شیخ آن را استحسان بسیار کرده و درین باب چیزی نوشته و شیخ سعید آن نوشته را بعینه بر سبیل تبرک و تیمن در دیباجه شرح فارسی خود درج کرده است، و ثانیاً از برای تعمیم و تتمیم فائده آن را بعبارت عربی نقل کرده و فوائد دیگر بر آن مزید ساخت، جزاه الله عن الطالین خیر الجزاء. و ویرا تصنیف دیگرست مسمی به «مناهج العباد إلى المعاد» در میان مذاهب ائمه اربعه رضوان الله علیهم اجمعین در مسائل عبادات و بعضی معاملات که سالکان این طریق را از آن چاره نیست و در بیان آداب طریقت که بعد از تصحیح احکام شریعت سلوک راه حقیقت بی آن میسر نیست، و الحق آن کتابیست بس مفید که ما لا بدّ هر طالب و مرید است. إلخ.

فهذا الفرغانی شیخهم السّعیّد المسعود، و حبرهم الحمید المحمود، قد أثبت هذا الخبر النَّافِح كالأزهار و الورد، العاطر كالقنار الساطع من العود، فالعجب كلّ العجب من الجاحد العنود، و المنکر الکنود، کیف لا یزعه وازع عن الانکار و الجحود

و لا یصرفه صارف عن البغی و المرود، و الله العاصم عن شرّ کلّ معاند حسود لدود، و هو الواقی عن زیغ کلّ حیود میود.

راویان قرن هشتم

۱۱۴- أما روايت جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصارى الافريقى المصرى

حدیث ثقلین را، پس از عبارات «لسان العرب» که سابقا در تخریج ابن إسحاق و أزهری مذکور گردید، واضح و آشکار می شود. و نیز در «لسان العرب» در لغت «حبل» نقلا عن الأزهری مسطورست:]

و فی حدیث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أوصيكم بكتاب الله و عترتي أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. أى: نور ممدود. قال أبو منصور: فى هذا الحديث اتصال كتاب الله عزّ و جلّ و إن كان يتلى فى الأرض و ينسخ و يكتب، و معنى الحبل الممدود: نور هداة، و العرب تشبّه النور الممتدّ بالحبل و الخيط. قال الله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْمَأْيُضُ مِنَ الْخَيْطِ الْمَأْسُودِ مِنَ الْفَجْرِ، يعنى نور الصّبح من ظلمه الليل. فالخيط الأبيض هو نور الصّبح إذ تبيّن للأبصار و انفلق، و الخيط الأسود دونه فى الإناره لغلبه سواد الليل عليه، و لذلك نعت بالأسود و نعت الآخر بالأبيض، و الخيط و الحبل قريبان من السّواء.

و فى حدیث آخر: و هو حبل الله المتين. أى: نور هداة، و قيل عهدہ و أمانه الذى يؤمن من العذاب، و الحبل: العهد و الميثاق].

و علامه جمال الدين افريقى از أكابر ماهرين جابر بن صدور و أعظم بارعين محرزین فضل مشهور نزد سنیّه بوده.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى در كتاب «وافى بالوفيات» گفته:

[محمد بن مكرم-بتشديد الرّاء-بن على بن أحمد الأنصارى الرّويفعى الإفريقى ترجمه جمال الدين ابن منظور افريقى صاحب لسان العرب ثمّ المصرى، القاضى جمال الدّين أبو الفضل، من ولد رويفع ابن ثابت الصّحّابى. ولد أوّل سنه ثلثين، و سمع من يوسف ابن الخيلى و عبد الرّحمن بن الطفيل و مرتضى بن حاتم و ابن المقير و طاء؟؟؟ه، و تفرّد و عمّر و كبر و أكثروا عنه، و كان فاضلا، و عنده تشييع بلا رفض

مات فى شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائه، خدم فى الإنشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس، كتب عنه الشيخ شمس الدين. أخبرنى الشيخ الأثير الدين من لفظه قال: ولد المذكور يوم الإثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين و سبعمائه و هو كاتب الإنشاء الشريف، و اختصر كتباً و كان كثير النسخ ذا خط حسن و له أدب و نظم و نثر، إلخ].

و محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى در «فوات الوفيات» گفته: [محمّد بن مكرم-بتشديد الرّاء-ابن علىّ ابن أحمد الأنصارى الرّويفعى ثمّ المصرى].

القاضى جمال الدين بن مكرم، من ولد رويفع بن ثابت الأنصارى، ولد سنة ثلاثين و ستمائه و كان فاضلاً و عنده تشييع بلا رفض، مات فى شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائه خدم فى الإنشاء بمصر ثمّ ولى نظر طرابلس، و كان كثير الخط، اختصر كتباً كثيرة و له النظم و النثر، فمن شعره رحمه الله:

ضع كتابى إذا أتاك إلى الأرض ثمّ قلبه (فى صح ظ) يديك لماما

فعلى ختمه و فى جانيه قبل قد وضعتهنّ توأما

كان قصدى بها مباشرة الأرض و كفيك بالتّامى إذا ما

و قال أيضا رحمه الله تعالى:

النّاس قد أثموا فينا بظنّهم و صدّقوا بالذى أدرى و تدرينا

ما ذا يضرّك فى تصديق قولهم؟ بأنّ تحقّق ما فينا يظنّونا!

حملى و حملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو أجمل من إثم الورى فينا!

و قال أيضا رحمه الله تعالى:

توهمّ فينا النّاس أمرا و صمّت على ذاك منهم أنفس و قلوب

و ظنوا و بعض الظنّ إثمّ و كلّهم لاقواله فينا عليه ذنوب

تعالى تحقّق ظنّهم لنريحهم من الإثمّ فينا مرّه و نتوب

أخذه من قول القائل حيث يقول:

قم بنا تفديك نفسى نجعل الشكّ يقينا

فإلى كم؟ يا حبيبي! *يأثم القائل فينا و أخذ هذا من قول الأول:

لا أنس، لا أنس قولها بمنى: و يحك إنّ الوشاه قد علموا

و نمّ واش بنا فقلت لها: هل لك يا هند و الذي زعموا؟!:

قالت: لما ذا ترى؟ فقلت لها: كيلا تضيع الظنون و التّهم!

و من شعر ابن المكرم، رحمه الله تعالى:

بالله إن جزت بوادي الأراك و قبّلت أغصانه الخضر فاك

ابعث إلى المملوك من بعضه فإني و الله ما لي سواك!].

و ابن حجر عسقلاني در كتاب «درر كامنه فى أعيان المائه الثامنه» على ما نقل عنه گفته: [محمّد بن مكرم بن على بن أحمد الأنصارى الإفريقى ثمّ المصرى جمال الدّين أبو الفضل، كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصارى، ولد سنة ٦٣٠ فى المحرم و سمع من ابن المقير و مرتضى بن حاتم و عبد الرّحيم بن الطفيل و يوسف بن المخيلى و غيرهم، و عمّر و كبر و حدّث فأكثرُوا عنه، و كان مغرّياً باختصار كتب الأدب المطوّله، اختصر «الأغانى» و «العقد» و «الذخيره» و «نشوان المحاضره» و «مفردات ابن البيطار» و التّواريخ الكبار، و كان لا يملّ من ذلك. قال الصّفديّ:

لا أعرف فى الأدب و غيره كتاباً مطوّلاً إلّا و قد اختصره! قال: أخبرنى ولده قطب الدّين أنّه ترك بخطّه خمسمائه مجلّده! و يقال إنّ الكتب الّتى علّقها بخطّه من مختصراته خمسمائه مجلّده! (قلت): و جمع فى اللّغه كتاباً سمّاه «لسان العرب» جمع فيه بين «التّهذيب» و «المحكم» و «الصّيحاح» و «الجمهره» و «النّهايه» و «حاشيه الصّيحاح» جوّده ما شاء و ربّبه ترتيب «الصّحاح» و هو كبير. و خدم فى ديوان الانشاء طول عمره و ولى قضاء طرابلس، و كان عنده تشييع بلا رفض. قال أبو حيّان:

أنشدنى لنفسه:

ضع كتابى إذا أتاك إلى الأرض و قلبه فى يديك لما ما

فعلى ختمه و فى جانيه قبل قد وضعتهنّ توأما

قال: و أنشدنى لنفسه:

النَّاسُ قَدْ أَثْمَوْا فِينَا بَطْنَهُمْ وَ صَدَّقُوا بِالَّذِى أَدْرِى وَ تَدْرِينَا

مَا ذَا يَضْرِكُ فِى تَصْدِيقِ قَوْلِهِمْ؟ بَأْنَ تَحَقَّقْ مَا فِينَا يَطْنُونَا!

حملى و حملك ذنبا واحدا ثقه بالعفو أجمل من إثم الورى فينا!

قال الصفدى: هو معنى مطروق للقدماء لكن زاد فيه زياده و هى قوله: «ثقه بالعفو» من أحسن متممات البلاغه. و ذكر ابن فضل الله أنه عمى فى آخر عمره، و كان صاحب نكت و نوادر و هو القائل:

بالله إن جزت بوادى الأراك و قبلت عيدانه الخضر فاك

فابعث إلى عبدك من بعضه فإنى و الله ما لى سواك!

و مات فى شعبان سنة ٧١١].

و جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاه فى طبقات اللغويين و النحاه» كفته:

[محمّد بن مكرم بن على، و قيل: رضوان بن أحمد بن أبى القاسم بن ختنه (حنفيه. ظ) ابن منظور الأنصارى الإفريقى المصرى، جمال الدين أبو الفضل، صاحب «لسان العرب» فى اللغه الذى جمع فيه بين «التهديب» و «المحكم» و «الصيحاح» و حواشيه و «الجمهره» و «النهايه» ولد فى المحرم سنة ثلاثين و ستمائه و سمع من ابن المغير (المقيّر. ظ) و غيره و جمع و عمّر و حدّث و اختصر كثيرا من كتب الأدب المطوّله كالأغانى و «العقد» و «الذخيره» و «مفردات ابن البيطار» و يقال: إنّ مختصراته خمسّمائه مجلّد، و خدم فى ديوان الإنشاء مدّه عمره و ولى قضاء طرابلس و كان رئيسا فاضلا فى الأدب مليح الإنشاء، روى عنه السيبكى و الذهبى و قال: تفرد بالعوالى و كان عارفا بالنحو و اللغه و التاريخ و الكتابه و اختصر «تاريخ دمشق» فى نحو ربعه، و عنده تشييع بلا رفض، مات فى شعبان سنة إحدى عشره و سبعّمائه، و من نظمه:

بالله إن جزت بوادى الأراك و قبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث إلى عبدك من بعضها فإنى و الله ما لى سواك].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» كفته: [محمّد بن مكرم

ابن علي وقيل: رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حقيه بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل صاحب كتاب «لسان العرب» في اللغة العذى جمع فيه بين «التّهذيب» و«المحكم» و«الصّيحاح» وحواشيه و«الجمهره» و«النّهايه» ولد في محرّم سنة ٦٣٠ وسمع من أبي المعز (ابن المقير.ظ) وغيره وجمع و عمّر و حدّث و اختصر كثيرا من كتب الأدب المطوّله كالأغاني و«العقد» و«الدّخيره» و«مفردات ابن البيطار» يقال: إنّ مختصراته خمسمائه مجلّد و خدم في ديوان الإنشاء مدّه عمره و ولي قضاء طرابلس و كان صدرا رئيسا فاضلا في الأدب مليح الإنشاء، روى عنه السّبكيّ و الدّهبيّ، تفرد بالعوالي، و كان عارفا بالنحو و اللّغه و التاريخ و الكتابه، و اختصر «تاريخ دمشق» في نحو ربعه، و عنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة إحدى عشر و سبعمائه.

و أحمد فارس أفندي معاصر در كتاب «حاسوس على القاموس» كفته:

[جمال الدين محمّد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي الإفريقي نزيل مصر، ولد في المحرم سنة ٦٩٠ و سمع من ابن المقير وغيره و روى عنه السّبكيّ و الدّهبيّ و توفي سنة ٧٧١، كذا في «تاج العروس»] انتهى.

فهذا بارعهم العظيم الذرب، و ماهرهم الطّير الذّرب، جمال الدين الافريقي، صاحب «لسان العرب» العذى بدّ في مساجله الأقران فملاً الدّلو إلى عقد الكرب، قد روى هذا الحديث المنجح لذوى الإذعان كلّ و طر و أرب، الجالب لاولى الإيقان كلّ فرح و طرب، المنقع غلّه الصّيدان كالتمير السّيرب، المالى من آمال أهل العرفان كلّ قدح و غرب، الحالى فى مذاق أصحاب الإيمان كالشّهد و الضّرب فالصّادف عنه عاد و ساع فى الدّلّ و التّرب، و الأنف منه باغ و داع بالويل و الحرب و الملط له معتقب للشّين و الشّنار و العاب و الجرب، و المبيط إياه محتقب للخسار و البوار يوم لا ينفع فيه السّدم و الفرار و الندم و الهرب.

ابن المؤيد الحموي

حديث ثقلين را، پس در «فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين» على ما نقل عنه گفته:

[أخبرني الإمامان ابن عمي الشيخ الزاهد نظام الدين محمد بن علي بن المؤيد الحموي و القاضي نصير الدين محمد بن محمد بن علي البناكتي (١) ثم الإسفرايني إجازة قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبد السلام بمدينه رها، قال:

أنبأنا أبي شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الحسن بن محمد بن حمويه، قال: أنبأنا الأجل قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري، قال:

أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري، قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السنيه أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي، قال: أنبأنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفه، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: أنبأنا إبراهيم بن إسحاق الزهرى قال: أنبأنا جعفر، يعنى ابن عون، و يعلى، عن أبي حيان التيمى، عن يزيد ابن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ أيها الناس! إنما فأنما. ظ) أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيبه و إنى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به. فحث على كتاب الله عز و جل و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، ثلاث مرّات، فقال له حصين: يا زيد! من أهل بيته؟ أ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إن نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: آل على و آل جعفر و آل عباس و آل عقيل. فقال: كل هؤلاء يحرم الصّيدقه؟ قال: نعم!].

و نیز در «فرائد السمطين» على ما نقل عنه گفته:

[أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا عبد الله الحافظ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ تبانا محمد بن يحيى بن منده، تبانا حميد بن مسعود، تبانا أبو حبان الكرمانى .

ص: ٩

١- البناكتى . بفتحيتين و كسر الكاف و فوقيه - الى بناكت مدينه بما وراء النهر ١٢ « اتحاف » .

(الكوفي.ظ)و سعيد بن مسروق،عن يزيد بن حيان قال: دخلنا على زيد بن أرقم فقال:خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:ألا!ما(قد.ظ)تركت فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ من تبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة ثم أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي،ثلث مرّات.قلنا:من أهل بيته؟نساؤه؟قال:

لا،أهل بيته عصبته الذين حرّموا الصدقه بعده:آل علي و آل العباس و آل جعفر و آل عقيل].

و نیز در«فرائد السمطين»على ما نقل عنه گفته:

[أخبرتنا الشّيخه الصّالحه زينب بنت القاضى عماد الدّين أبى صالح نصر بن عبد الرزّاق بن الشّيخ قطب وقته عبد القادر سمعا عليها بمدينه السّلام بغداد عصر يوم الجمعة السّادس و العشر بن من صفر سنه اثنتين و سبعين و ستمائه،قيل لها:أخبرك الشّيخ أبو الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن السّقاء قراه عليه و أنت تسمعين فى خامس رجب سنه سبع عشره و ستمائه بالمدرسه القادرية؟قالت نعم!قال:أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء و أبو محمّد بن المبارك بن أحمد بن برکه الكندى فى جمادى الأولى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه، قال:أنبأنا أبو نصر محمّد بن الرّيسى قال:أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمان بن عبّاس ابن المخلص،قال:أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز اللّغوى،أنبأنا بشر ابن الوليد الكندى،أنبأنا محمّد بن طلحه،عن الأعمش،عن عطيه،عن أبى سعيد الخدرى،عن النّبىّ صلى الله عليه و سلم قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا ما تخلفونى فيهما].

و نیز در«فرائد السمطين»على ما نقل عنه گفته:

[أخبرنا العدل الصّالح رشيد الدّين محمّد بن أبى القاسم بن عمران المقرئ البغدادى بقراءتى عليه بها،قال:

أنبأنا الأمير السّيد أبو محمّد الحسن بن علىّ بن المرتضى الحسنى إجازة،أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمّد بن ناصر السّلامى إجازة.»ح.و أخبرنى العدل أبو طالب علىّ بن

الحرب إذنا، قال: أنبأنا عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ إجازة و أنبأنا شيخ الإسلام جمال السّيّته معين السّدين أبو عبد الله محمّد بن حمّويه الحمّوئي إجازة قال: أنبأنا القاضي أبو محمّد عبد الملك بن كعب، قال: أنبأنا أبو العباس عطاء بن أحمد بن إدريس و أبو زكريّا الحسين بن زكريّا بن معاذ التّرمذى، قال: أنبأنا الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن عليّ الحكيم التّرمذى، قال: أنبأنا الشّيخ نصر (بن عليّ. صح. ظ) قال: أنبأنا زيد بن الحسن، قال:

أنبأنا معروف بن خرّبوذ المكيّ، عن أبي الطّيفيل عامر بن وائله، عن حذيفه بن أسيد الغفاريّ، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع خطب قال: أيّها النّاس! إنّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبىّ إلاّ مثل نصف عمر الذى يليه من قبل و إنى أظنّ أنّى موشك أن أدعى فأجيب و إنى فرطكم على الحوض و إنى سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثّقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى، فإنّى قد نبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و صدر الدين حمّوئى از أعظم صدور أثبات و أفخم رءوس ثقات سّيّته مى باشد. بعضى از فضائل سّيّته و محامد بهيئه او بر ناظر «معجم مختص» و «تذكره الحفّاظ» و «عبر فى خبر من غير» ذهبى و «طبقات شافعيّه» جمال الدّين أسنوى و «نظم درر السّمطين» محمّد بن يوسف زرندى و «توضيح الدّلائل» شهاب الدّين أحمد و «جواهر العقدين» نور الدّين سمهودى، واضح و آشكار است.

فهذا صدر الدّين الحمّوئى أحد الأعيان الصّيّدور، الموصوفين بالإمامه على ألسنه الجمهور، قد روى هذا الحديث المعروف المشهور، و آثر ذاك الخبر المروى المأثور عن النّبىّ الأمين المأمون المحبور، عليه و آله آلاف السلام من الملك الغفور، فأورده فى كتابه بطرق عديده ذات ضوء و نور، و أسانيد سديده مسفره كالصّيح حين الجشور، فالحمد لله على تحقّق الحقّ بأبين ما يكون من الوضوح و الظهور و تألّق الصّواب بالأمع ما يرى من السّطوع و السّفور، و الله ولى التّوفيق فى كلّ الامور، و هو الموزّع

١١٦- أما روايت نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن مكى

ابن ياسين القمولى

حديث ثقلين را، پس در «تكملة تفسير مفاتيح الغيب» بتفسير آية «سَنفُزُكُمْ لَكُمْ أَيْهَ الثَّقَلَانِ» گفته: [و الثقل: الأمر العظيم،

قال عليه السلام: إني تارك فيكم الثقلين].

و نجم الدين قمولى از أمثال فقهای عظام و أفاضل نبهای فخام ستيه بوده.

جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوى در «طبقات شافعيه» گفته:

[الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المكي القمولى. تسربل بسربال الورع و التقى و تعلق بأسباب الرقى فارتقى و خاص مع الأولياء فذكر فى فلکهم و لزمهم حتى انتظم فى سلکهم.

ترجمه نجم الدين قمولى صاحب تكملة تفسير كبير كان إماما فى الفقه عارفا بالأصول و العربيه صالحا صدر السليم (سليم الصدر.ظ) كثير التلاوه متواضعا مترددا كريما كثير المروءه، شرح «الوسيط» شرحا مطولا أقرب تناولا من شرح ابن الرّفعه و إن كان كثير الاستمداد منه و أكثر فروعاً منه أيضا؛ بل لا أعلم كتابا فى المذهب أكثر مسائل منه و سّماه «البحر المحيط فى شرح الوسيط»، ثم لخص أحكامه خاصه كتلخيص الرّوضه من الرّافعى سّماه «جواد (جواهر.ظ) البحر»، و شرح مقدمه ابن الحاجب فى النحو شرحا مطولا، و شرحا لأسماء الحسنى فى مجلد، و كمل تفسير ابن الخطيب. تولى تدریس الفخریه بالقاهره و نيابه الحكم بها و تدریس الفائزيه بمصر و نيابه (نيابته ظ) بها و حسبتهها مع حسبه الوجه القبلى.

مات فى رجب سنه سبع و عشرين و سبعمائه عن ثمانين سنه. و قموله، بلد بالبرّ الغربى من أعمال القوصيه قريه من قوص].

و تقى الدين أسدى در «طبقات شافعيه» گفته: [أحمد بن محمد بن مكى بن ياسين القرشى المخزومى الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولى المصرى.

اشتغل إلى أن برع و درس و أفتى و صنّف و ولى قضاء قوص ثم اخميم ثم اسيوط و المينه

و الشرقيه و الغربيه، و ولى نيابه الحكم بالقاهره و جسه مصر مع الوجه القبلى و درس بالفخرية بالقاهره و بالفائزيه بمصر، شرح «الوسيط» شرحا مطولا أقرب تناولا من المطلب و أكثر فروعاً و إن كان كثير الاستمداد منه، قال الأسنوي: لا أعلم كتاباً فى المذهب أكثر مسائل منه و سمّاه «البحر المحيط فى شرح الوسيط» ثم لخص أحكامه خاصه كتلخيص الروضه من الرافعي سمّاه «جواهر البحر» و «شرح مقدّمه ابن الحاجب فى النحو» شرحاً مطولاً و «شرح الأسماء الحسنى» فى مجلد و كمل تفسير الإمام فخر الدين. قال السبكي فى «الطبقات الكبرى»: كان من الفقهاء المشهورين و الصلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول «لا إله إلا الله» و لم يبرح يفتى و يدرس و يصنف و يكتب، و كان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفتقه من القمولى. و قال الكمال جعفر الأدفوى: قال لى: أربعين سنه أحكم؛ ما وقع لى حكم خطأ و لا مكتوب فيه خلل متبى! و كان مع جلالته فى الفقه عارفاً بالنحو و التفسير، مات فى رجب سنه سبع، بتقديم السنين، و عشرين و سبعمائه عن ثمانين سنه و دفن بالقرافه. و قمولاً: قريه بالبر الغربى من الأعمال القوصيه قريه من قوص].

و ابن حجر عسقلانى در «درر كامنه فى أعيان المائه الثامنه» كفته: [أحمد بن محمد بن أبى الحرم مكى، نجم الدين المخزومى القمولى تفقه و تمهر و ناب فى الحكم بمصر و ولى الحسبه و درس بالفخرية و كان قبل ذلك قد ولى قضاء قوص ثم إخميم ثم اسيوط و المنيه و الشرقيه و الغربيه. قال الكمال جعفر: قال لى: أربعين سنه أحكم ما وقع لى حكم خطأ و لا مكتوب فيه خلل معى، و له «شرح الوسيط» فى نحو أربعين مجلده، و جرد نقوله فسماها «جواهر البحر»، و شرح مقدّمه ابن الحاجب، و شرح الأسماء الحسنى و أكمل تفسير الإمام فخر الدين، و كان ابن الوكيل يقول: ما فى مصر أفتقه منه، مات فى رجب سنه ٧٢٧ و هو من أبناء الثمانين].

و جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاه» كفته:

[أحمد بن محمد بن مكى بن ياسين بن الشيخ نجم الدين القمولى. قال الأدفوى: كان من الفقهاء الأفاضل و العلماء المتقدمين و الصلحاء المتورعين، اشتغل بقوص و القاهره

و قرأ الاصول و النَّحو و سمع من البدر بن جماعه و صنّف «البحر المحيط» و «شرح الأسماء الحسنی» و لى الحكم بقمولا و اخميم و اسيوط و غيرها و الحسبه بمصر، و ناب فى الحكم بها و درّس بالفخریّه، مولده سنه ثمان و خمسين و ستمائه و مات يوم الأحد ثامن رجب سنه سبع و عشرين و سبعمائه].

و نیز جلال الدين سيوطى در «حسن المحاضره فى أخبار مصر و القاهره» در (ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعيّه) گفته: [القمولى-نجم الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن أبى الحرم مكّى. كان إماما فى الفقه عارفا بالأصول و العربيّه صالحا متواضعا، صنّف «البحر المحيط فى شرح الوسيط» و لخصه كالرّوضه فى كتاب سماء «الجواهر» و له «شرح كافيه ابن الحاجب» و «شرح أسماء الحسنی» و لى حسبه مصر، مات فى رجب سنه سبع و عشرين و سبعمائه].

و شمس الدين محمد بن احمد الدّاودى المالکى در «طبقات المفسّرين» گفته: [أحمد بن محمّد بن مكّى بن ياسين المخزومى الشيخ العلّامه نجم الدّين أبو العباس القمولى المصرى الشّافعى. اشتغل إلى أن برع و درّس و أفتى و صنّف و لى قضاء قوص ثم إخميم ثم اسيوط و المنيه و الشريقيه و الغرييه ثم و لى نيابه الحكم بالقاهره و حسبه مصر مع الوجه القبلى و درّس بالفخریّه بالقاهره و الفائزيّه بمصر و شرح الوسيط شرحا مطوّلا أقرب تناولا من «المطلب» و أكثر فروعا و إن كان كثير الاستمداد منه. قال الاسنوى: لا أعلم كتابا فى المذهب أكثر مسائل منه سماء البحر المحيط فى شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصّه كتلخيص الرّوضه من الرّافعى سماء جواهر البحر، و شرح كافيه ابن الحاجب فى النَّحو شرحا مطوّلا، و شرح الأسماء الحسنی فى مجلّد، و كتّيل تفسير الإمام فخر الدّين. قال السّيبكى فى «طبقات الكبرى»: كان من الفقهاء المشهورين و الصّيلحاء المتورّعين، يحكى أنّ لسانه كان لا يفتى عن قول «لا إله إلا الله» و لم يبرح يفتى و يدرّس و يصنّف و يكتب، و كان الشّيخ صدر الدين بن الوكيل فيما نقل لنا عنه يقول: ليس بمصر أفقه من القمولى، و قال جعفر الأدفوى: قال لى: أربعين سنه أحكم؛ ما وقع لى حكم خطأ و لا مكتوب فيه خلل! و كان مع جلالته فى الفقه عارفا بالنّحو

والتفسير، مولده سنة ثلاث و خمسين و ستمائة و مات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع و عشرين و سبعمائة عن ثمانين سنة و دفن بالقرافة. و قمولا: بفتح القاف و ضم الميم و اسكان الواو؛ بلده من البرّ الغربي من الأعمال القوصيّة قريبه من قوص، ذكره ابن قاضي شبيهه ثم شيخنا في «طبقات النحاه» انتهى.

فهذا القمولى نجمهم الشاطع الزهور، و علمهم اللامع السيفور، قد أورد هذا الحديث الزّاهر الثّور، الباهر الظهور، فى كتابه المعروف المشهور، فلا- ينحرف عن قبوله إلا- من فتلتته فاتلات الغرور، و عميت عليه مشتبهات الأمور، فهو لزيغه عن الصّيدق و الصّواب محصور، و عن الرّشد و الهدى مهجور، و لعمه فى الضلال و العمى مغمور، و لعتفه فى الغي و الرّدى مشبور.

١١٧- أما رواية علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن

حديث ثقلين را، پس در تفسير خود مسمى به «بباب التأويل فى معانى التنزيل» در تفسير آيه «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» گفته: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً. أى: تمسكوا بحبل الله. و الحبل هو السبب الذى يتوصل به إلى البغيه، و سمي الأمان حبلا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف. و قيل: حبل الله هو السبب الذى به يتوصل إليه، فعلى هذا اختلفوا فى معانى الآيه فقال ابن عباس:

معناه: تمسكوا بدين الله لأنه سبب يوصل إليه. و قيل: حبل الله هو القرآن لأنه أيضا سبب يوصل إليه. و

فى أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ألا و إننى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. الحديث].

و نیز در تفسیر آیه مودت گفته:

[م(١) عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إننى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و الثور، فخذوا بكتاب الله تعالى: و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم

ص: ١٥

١- يعنى: أخرج مسلم (١٢).

اللّٰهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللّٰهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. فَقَالَ لَهُ حَصِينٌ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمَتِ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَ مِنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ.

و نیز در تفسیر آیه «سَيَنْفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» گفته: [و أراد بالثقلين الإنس و الجنّ، سَمِيَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّهُمَا ثَقَلَا عَلَى الْأَرْضِ أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا، وَ قِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ وَ وَزْنٌ يَنَافِسُ فِيهِ فَهُوَ ثَقِيلٌ. وَ مِنْهُ

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي، فَجَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا].

و علامه علاء الدین خازن از اکابر مشاهیر و ائمه نحاریر سنیّه می باشد.

ابن حجر عسقلانی در «درر کامنه فی أعیان المائه الثامنه» گفته: [علی بن محمّد بن ابراهیم بن عمر بن خلیل الشّیخی - بمعجمه مکسوره بعدها مثناه من تحت ساکنه ثم حاء مهمله - نسبه إلى شیحه من عمل حلب، البغدادی الصّوفی علاء الدّین خازن الکتب بالسّمسطیه.

ترجمه علاء الدین خازن بغدادی مفسر ولد سنه ثمان و سبعین و ستمائه ببغداد و سمع بها من ابن الدّوالیبی، و قدم دمشق و سمع من القاسم بن مظفر و وزیره بنت عمر، و اشتغل كثيرا و جمع تفسیرا کبیرا سَمَاهُ «لباب». (صح. ظ.) التّأویل لمعالم التنزیل» و «شرح العمده» و هو الّذی صنّف «مقبول المنقول» فی عشر مجلّدات جمع فیهِ بین مسند الشافعی و أحمد و السّیّته و «الموطّأ» و الدّار قطنی، فصارت عشره کتب و ربّها علی الأبواب و جمع سیره نبویّه مطوّله و کان حسن التّحجیب و البشر و التّودّد، و قال ابن رافع: مات فی آخر شهر رجب، أو مستهلّ شعبان سنه إحدى و أربعین و سبعمائه بحلب].

یکی از مآثر عالیّه و مفاخر غالیّه خازن، بودنش از جمله شیوخ آن مشایخ سبعة شاه ولی اللّٰه است که حضرتش باّصال سند خود بایشان حمد الّهی فرموده و ایشان را مشایخ جله کرام و ائمه قاده اعلام و از جمله مشهورین در حرمین محترمین و مجمع علی فضلهم من بین الخافقین؛ وانموده، و تفسیرش که مسّی به «لباب التّأویل»

است نیز نهایت شائع و مشهور و در مرویات و مجازات محدّثین أعظم و مسندین أفاخم مسطور و مذکورست.

شیخ تاج الدین دهّان مکی در «کفایه المتطلّع» که در آن مرویات شیخ خود حسن بن علی العجیمی ذکر کرده گفته: [التفسیر- للإمام علاء الدّین علی ابن محمّد بن ابراهیم الخازن، رحمه الله تعالى. سند روایت تفسیر خازن أخبر به عن الثّور علی بن محمّد الأ-جهوری، عن العلامة برهان الدّین ابراهیم بن عبد الرحمن العلقمی، عن الحافظ جلال الدین عبد الرّحمن بن أبی بکر السّیوطی، عن مسند الدّین محمّد بن مقبل الحلبي إجازة عن محمّد بن علی الحراوی، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدّمیاطی، عن مؤلّفه الإمام علاء الدّین علی بن محمّد بن ابراهیم بن الخازن، فذکره].

و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی در «کشف الظنون» گفته: [الباب فی معانی التنزیل فی ثلاث مجلّدات، للشیخ علاء الدّین علی بن محمّد بن ابراهیم البغدادی الصّوفی المعروف بالخازن، فرغ من تألیفه يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة ۷۲۵ خمس و عشرين و سبعمائه. أوله: الحمد لله الذی خلق الأشياء فقدرها، إلخ. ذکر فيه أنّ «معالم التنزیل» للبعوی موصوف بالأوصاف المحموده لکنّه طویل فانتخبه و ضمّ إليه فوائد لخصها من كتب التّفاسیر بحذف الأسانید، و جعل علامه للصّحیحین و ذکر أسامی غیرهما و عرّض (تعرّض. ظ) فيه بشرح غریب الحدیث و ما یتعلّق به].

و أحمد بن عبد القادر العجلی در «ذخیره المآل» گفته: [قال الإمام ابن الخازن (الخازن. ظ) رحمه الله فی تفسیره علی قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ :

روی عن محمّد بن إسحاق بسند (بسند. ظ) عن علی رضی الله عنه قال: لَمَّا نزلت هذه الآیه علی رسول الله صلی الله علیه و سلم و «أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعانی رسول الله صلی الله علیه و سلم فقال: يا علی! إِنَّ الله أمرنی أن أنذر عشیرتی الأقربین، إلخ].

و سید مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجی در «نور الأبصار» گفته: [و یشهد للقول بأنّهم علی و فاطمه و الحسن و الحسین ما وقع منه صلی الله علیه و سلم حين أراد المباهله هو و وفد

نجران كما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهله و هي قوله تعالى «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» قيل: أراد بالأبناء الحسن و الحسين و بالنساء فاطمه و بالنفس نفسه صلى الله عليه و سلم و علياً رضي الله عنه. كذا في تفسير الخازن [انتهى].

فهذا علاء الدين الخازن، مفسرهم الزان الوازن، قد روى هذا الحديث الواقى الصيائن، عن الوقوع من مهاوى الردى الحائن، فالمدعن له مقبل على الهدى راكن، و المصدق به مطمئن إلى الصواب ساكن، و المرتاب فيه حارد للغل مبطن كامن، و المنحاز عنه حائد خامل الذكر خامن.

١١٨- أما رواية فخر الدين هانسوى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «دستور الحقائق» آورده، چنانچه ملك العلماء دولت آبادى در «هدايه السعدا» گفته:]

و فى «دستور الحقائق» للإمام فخر الدين الهانسوى: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجّه الوداع و نزل عند غدیر خم، و هو اسم موضع بين مكّه و المدینة، فأمر أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها و قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى].

و غاية تفوق و نبالت و تقدّم و جلالت علامه فخر الدين هانسوى حسب افادات أكابر سنيّه در مجلّد حديث طير بعون الله المنعم المفيض لكل خير؛ دریافتی.

فهذا فخر الدين الهانسوى صاحب «دستور الحقائق»، و فاخرهم المحرز من المفخر للجلائل و الدقائق، قد روى هذا الحديث البارع الفائق، الزائع الزائق، الكاشف من المعضلات قاطبه المضائق، المفترج من المبهمات كل مازق متضايق، الهادى بلوامع إرشاده كل البرايا و الخلائق، إلى أوضح المناهج و أقوم المدارج و أبين الطرائق الدافع عن مسالك الرشد و الهدى سائر القوارع و الزوادع و العوائق، المحصف المبرم من معاهد العلم و اليقين أمتن الأسباب و العرى و العلائق، فلا ينحرف عنه إلا جاحد مائق، منى بتضييع الحقائق، و لا يصدف عنه إلا حائد بائق، عنى بإطراح

الوثائق، و الله مجازيه بسوء عمله فهو لعذابه ذائق؛ يوم يحشر كل نفس معها شهيد و سائق.

١١٩- أما رواية ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله

التبريزي الخطيب

حديث ثقلين را، پس در «مشكاه المصابيح» گفته:

و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب و أنا تارك فيكم الثّقلين (ثقلين.ظ) أوّلهما كتاب الله عزّ و جلّ فيه الهدى و النّور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و ربّغ فيه ثمّ قال: و أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي (١).

و في روايه: كتاب الله هو جبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. رواه مسلم.

و نیز در آن گفته:

[عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجّته يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول. يا أيّها النّاس! إنّى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، رواه الترمذى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّى تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. رواه الترمذى].

و كمال سمو مقام و علوّ مرتبت و نهايت رفعت محلّ و شموخ منزلت وليّ الدّين الخطيب، و همچنين أقصاى وثوق استناد و حمادى اعتبار و اعتماد «مشكاه المصابيح» نزد اهل سنت محتاج به بيان نيست، و قد سبق نبذ من ذلك في مجلّد حديث الطّير.

ص: ١٩

١- المحفوظ في « صحيح مسلم » أنه صلعم قالها ثلثا (١٢ . ن) .

فهذا ولي الدين الخطيب صاحب «المشكوه»، صفوه علمائهم السَّبعاء الحماء، قد روى هذا الحديث المقبول عند التَّقده البرعه الرِّعاه، المرضي للجهابذه الأساتذه الأساه فلا يشيح بوجهه إلا جاحد سلك مسلك الناكين الغواه، وركب قدّه الناكين الطَّغاه، و مال إلى القاسطين البغاه، و عدل إلى المارقين الشَّراه، و جنح إلى الضَّاعنين العداه، و ركن إلى الشَّاحنين الرِّداه، و ترك الرِّاشدين الهداه، و فارق الدَّالين الدَّعاه، و الله مجازيه على سوء صنيعه يوم يحشر النَّاس حفاه عراه، و يساقون إلى موقفهم مشاه كباه.

١٢٠- أما رواية أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي

حديث ثقلين را، پس در کتاب «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف» ألفاظ و طرق این حدیث شریف را از مسلم و ترمذی و نسائی آورده، چنانچه در مسند جابر تحت عنوان «جعفر بن محمد بن علی الهاشمی الصادق، عن أبيه محمّد بن علی، عن جابر» گفته: [حدیث ت: رأیت النبی صلی الله علیه و سلّم فی حجّته یوم عرفه و هو علی ناقته القصواء یخطب، الحدیث، ت: فی المناقب: عن نصر بن عبد الرحمن الکوفی، عن زید بن الحسن، عنه به و قال: حسن غریب].

و در مسند زید بن أرقم گفته:

[حبیب بن أبی ثابت الأسدی الکوفی، عن زید بن أرقم. حدیث ت: إنی تارک فیکم ما إن تمسّکتُم به لن تضلّوا، الحدیث، ت: فی المناقب: عن علی بن المنذر، عن ابن فضیل، عن الأعمش، عنه به، و عن عطیّه، عن أبی سعید به، و قال: حسن غریب].

و نیز در مسند زید بن أرقم گفته:

[عامر بن وائله أبو الطفیل اللّیثی الکنانی و له رؤیه، عن زید، بن أرقم حدیث ت س: من كنت مولاہ فعلی مولاہ. ت فی المناقب:

عن محمّد بن یسار، عن غندر، عن شعبه، عن سلمه بن کھیل قال: سمعت أبا الطفیل یحدّث عن أبی سریحہ أو زید بن أرقم؛ شکّ شعبه، فذکره و قال: حسن غریب. س. فیہ، عن محمّد بن مثنی، عن یحیی بن حمّاد، عن أبی عوانه، عن سلیمان، عن حبیب

ابن أبی ثابت، عن أبی الطفیل، عن زید أرقم به أتمّ من الأوّل: لَمَّا رَجِعَ وَ نَزَلَ غَدِيرَ خَمٍّ. [الحديث].

و نیز در مسند زید بن أرقم گفته:

[یزید بن حیّان التیمی الکوفی عمّ أبی حیّان التیمی عن زید بن أرقم، حدیث م س: انطلقت أنا و حصین بن سبره و و عمرو بن مسلم إلى زید بن أرقم قال له حصین: یا زید! لقد رأيت خيرا كثيرا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، الحدیث بطوله. و فيه: إني تارك فيكم الثقلين. م في الفضائل: عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، كلاهما عن اسماعيل بن عليّه و عن أبی بكر بن أبی شيبة، عن محمّد بن فضيل و عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، ثلاثتهم عن أبی حيان التیمی و عن محمّد بن بكار، عن حسان بن إبراهيم عن سعيد ابن مسروق، كلاهما عنه به. س في المناقب، عن زكريّا بن يحيى السجزي، عن إسحاق بن إبراهيم، به].

و در مسند أبو سعيد خدری تحت عنوان [سليمان بن مهران الأعمش، عن عطية، عن أبی سعيد] گفته:

[حدیث ت: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدی، الحدیث في ترجمه حبيب بن أبی ثابت، عن زید بن أرقم].

و أبو الحجاج مزى از أكابر حفاظ ماهرين و أجلة أيقاظ بارعين و أعلام دين و أركان يقين متسنّين بوده، نبذی از مفاخر عاليه المقدار و مآثر غاليه الأسعار او نزد أئمة قوم بر ناظر «تذكرة الحفاظ» و «معجم مختص» و «تذويب التذويب» ذهبى و «تتمه المختصر» زين الدين ابن الوردى و «طبقات شافعيه» تاج الدين سبكي و «طبقات شافعيه» جمال الدين أسنوى و «طبقات شافعيه» تقى الدين أسدى و «نجوم زاهره» جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الظاهرى و درر «كامنه فى أعيان المائة الثامنة» ابن حجر عسقلانى و «روض المناظر قاضى أبو الوليد بن شحنة و «طبقات الحفاظ» جلال الدين سيوطى و «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع» محمّد بن على الشوكانى؛ واضح و لائح ست.

در اين جا اکتفا بر عبارت «بدر طالع» می رود.

قال الشوكاني فيه: [يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ابن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الأصل المزني أبو الحجاج جمال الدين ترجمه حافظ أبو الحجاج مزني الحلبي الإمام الكبير الحافظ صاحب التصانيف، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ و طلب بنفسه فأكثر عن أحمد بن أبي الخير و مسلم ابن علان و الفخر بن البخاري و نحوهم من أصحاب ابن طبرزد و الكندي و سمع الكتب الطوال و الأجزاء، و مشايخه نحو الألف، و من مشايخه النووي بالشام و الحرمين و مصر و حلب و الإسكندرية و غيرها، و أتقن اللغه و التصريف و تبخر في الحديث و درس بمدارس منها: دار الحديث الأشرفية، و لما ولي تدريسها قال ابن تيمية: لم يلقها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه. قال الذهبي:

ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ منه، و اودى مره بسبب ابن تيمية لأنها لما وقعت له المناظره مع الشافعية و بحث معه الصي في الهندى و ابن الزملكاني كما تقدمت الإشارة إلى ذلك شرع صاحب الترجمة يقرئ كتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري قاصدا بذلك الرد على المخالفين لابن تيمية، فغضب الفقهاء و قالوا: نحن المقصودون بهذا، فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية و أخرجه من السجن بيده فغضب الثائب فاعيد ثم اخرج عنه فأمر الثائب أن ينادى بأن من تكلم في العقائد يقتل! و من مصنفاته: «تهذيب الكمال» اشتهر في زمانه و حدث به خمس مرات و كتاب «الأطراف» و هو كتاب مفيد جدا و قد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له و عظموه جدا، قال ابن سيد الناس في ترجمته: إنه أحفظ الناس للتراجم و أعلمهم بالرواه من أعراب و أعاجم، و أطال الثناء عليه و وصفه بأوصاف ضخمة و قال: إنه في اللغه إمام و له في الفرائض معرفه و إمام، و قال الصي فدي: سمعنا «صحيح مسلم» على السيد المنبجي و هو حاضر فكان يرد على القاري فيقول القاري: ما عندي إلا ما قرأت فيوافق المزني بعض من حضر ممن بيده نسخه إما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مقلنا عليه أو في الحاشيه لما ذكر ذلك منه. قلت له: ما النسخه الصحيحه إلا أنت قال: و لم أر بعد أبي حيان مثله في العربية خصوصا التصريف و لم يكن مع توسعه

فى معرفه الرّجال يستحضر تراجم غير المحدّثين لا- من الملوّك و لا- من الوزراء و القضاة و الأدباء. و قال الذهبيّ: كان خاتمه الحفّاظ و ناقد الأسانيد و الألفاظ و هو صاحب معضلاتنا و مرجع مشكلاتنا، قال: و فيه حياء و كرم و سكينه و احتمال و قناعه و ترك التجمل و الجماع عن الناس، و مات يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٤ (١) انتهى.

فهذا أبو الحجاج المزى حافظهم الكبير الجليل الأجلّ، و بارعهم النبيل العظيم المحلّ، قد روى هذا الحديث الصّارب السائر فى الآفاق سير المثل، المستعذب المستحلى فى الأذواق كمشتار العسل، فساق من الصّحاح طرق عديده مبرّات عن النقص و الخلل، و جمع منها سياقات منقعه للأوام بالعلّ بعد التهلّ، فى الله و للجاحد القمى الدليل الأذلّ، و المنكر الغوى الضّليل الأضلّ، كيف جار عن الحقّ و عدل، و نكص عن سنن الصّواب و نكل، فأثر لرينه ظاهر الخطاء و الخطل، و قاد لحينه نفسه إلى فاحش الزّيف و الزّلل، و أوضع لغيّه فى مهامه العدوان من غير مهل، و أوغل عتهه فى سباب الشّنتان كالهمل.

١٢١- اما اثبات شرف الدين حسن بن محمد عبد الله الطيبى

حديث ثقلين را، پس در «كاشف-شرح مشكاه» گفته: [السادس:

زيد (٢) قوله: الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدّابه و إنّما قيل للإنس و الجنّ «الثقلان» لأنّهما قطان الأرض فكأنّهما ثقلاها، و قد شبّه بهما الكتاب و العتره لأنّ الدّين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين (و قيل. صح. ظ) سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، و قيل فى تفسير قوله تعالى «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» أى أوامر الله و نواهيه، لأنّه لا تؤدّى إلا بتكليف ما يثقل و قيل:

قولا ثقيلا، أى له وزن و سمى الجنّ و الإنس ثقلين لأنّهما فضّلا بالتمييز على سائر الحيوان و كلّ شىء له وزن و قدر يتنافس فيه فهو «ثقل».

قوله: اذكر كم الله

ص: ٢٣

١- الصحيح أنه توفى سنة ٧٤٢ اثنين و أربعين و سبعمائه ، كما ذكره غير واحد من علماء هذا الشأن (١٢ . ن)

٢- يعنى : ان الحديث السادس من هذا الفصل رواه زيد بن ارقم (١٢) .

فى أهل بيتى. أى أهدركم الله فى شأن أهل بيتى و أقول لكم: لا تؤذوهم فاحفظوهم (و احفظوهم.ظ)، و التذكير بمعنى الوعظ يدل عليه قوله: و وعظ و ذكر].

و نيز «در كاشف» گفته: [الفصل الثانى-الأول: جابر(١)] -قوله: و عترتى أهل بيتى. عترته الرجل: أهل بيته و رهطه الأذنون، و لاستعمالهم العتره على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم ليعلم أنه أراد بذلك نسله و عصابته الأذنين و أزواجه.

الثانى: زيد(٢) -قوله: ما إن تمسكتكم به. ما الموصوله و الجملة الشرطيّه صلتها و إمساك الشئ التعلق به و حفظه. قال تعالى: وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، و استمسك الشئ إذا تحزى الإمساك به، و لهذا لما ذكر التمسك عقبه بالتمسك به صريحا و هو الحبل فى

قوله كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض» و فيه تلويح إلى معنى قوله تعالى «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ» كان الناس واقعين فى مهواه طبيعتهم مشتغلين بشهواتها و إن الله تعالى يريد بلطفهم (بلطفه.ظ) رفعهم فيدنى حبل القرآن إليهم ليخلصهم من تلك الورطه، فمن تمسك به نجا و من أخلد إلى الأرض هلك، و معنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه و هو الايتمار بأوامره و الانتهاء عن نواهيه، و التمسك بالعتره محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم. و

قوله: إنى تارك فيهم (فيكم.ظ) إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه صلى الله عليه و آله يوصى الامه بحسن المعاشره معهما و إثار حقهما على أنفسهم، كما يوصى الأب المشفق لأولاده، و يعضده الحديث السابق فى الفصل الأول:

أذكركم الله فى أهل بيتى كما يقول الأب المشفق: الله! الله! فى حق أولادى، و معنى كون أحدهما أعظم من الآخر أن القرآن مؤساة للعتره و عليهم الاقتداء به و هم أولى الناس بالعمل بما فيه و لعل السر فى هذه الوصيّه و الاقتران بالقرآن إيجاب محبتهم لقوله تعالى «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فإنه تعالى جعل شكر إنعامه و إحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر، و كأنه صلى الله عليه و سلم يوصى الامه بقيام الشكر و قيد تلك

ص: ٢٤

١- يعنى ان الحديث الاول من هذا الفصل رواه جابر بن عبد الله الانصارى (١٢ . ن) .

٢- يعنى ان الحديث الثانى من هذا الفصل رواه زيد بن ارقم (١٢ . ن) .

النَّعْمه به و يحذِّرهم عن الكفران، فمن قام بالوصيِّه و شكر تلك الصِّنيعه بحسن الخلافه بينهما لن يتفرَّقا فلا يفارقانه فى مواطن القيمه و مشاهدتها حتَّى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله «فح» هو بنفسه يكافيه و الله يجازيه الجزاء الأوفى. و من أضاع الوصيِّه و كفر النَّعْمه فحكمه بالعكس. و على هذا التَّأويل حسن موقع

قوله: انظروا كيف تخلفونى فيهما. و النَّظر بمعنى التَّأمل و التَّفكُّر، أى تفكَّروا و استعملوا الرُّويه فى استخلافى إيَّاكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء؟. و ان استغربت قولى «لا يفارقانه من مواقف الحشر حتَّى يردا على الحوض» تمسَّكت بما

ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلَّم «اقرأوا الزَّهراوين - إلى قوله: يحاججان عن صاحبهما، و إن استبعدت قولى أنشدت لك قول الأعشى:

فبت بمقرورين يصطليانها و بات على النَّار النَّدى و المحلَّق

رضيِّعى لبان ثدى أم تقاسما يا سحْم داج عوض لا نتفرَّق

أغرب الأعشى حيث جعل الممدوح يعنى المحلَّق أحد نوع الجود لكثرة صدوره عنه كما أضيف حاتم إليه فى قولك: حاتم الجود، ثم جعلهما أخرى (ابنى صح.ظ) أم واحده راضعين ثديها و ما اكتفى بذلك بل ذكر أنَّهما يحالفان على أن لا يتفرَّقا أبداً].

و كمال رفعت مرتبت و جلالمت منزلت و عظمت شان و سموّ مكان طبيى طيب التَّجار نهايت واضح و آشكارست. ابن حجر عسقلانى در «درر كامنه» گفته: [الحسين بن محمّد بن عبد الله الطيبى الإمام المشهور صاحب «شرح المشكاه» و غيره. قرأت بخطّ بعض الفضلاء: كان ذا ثروه من الإبرث و التَّجاره فلم يزل ينفق ذلك فى وجوه الخيرات إلى أن كان فى آخر عمره فقيرا. قال: و كان كريما، متواضعا، حسن المعتقد، شديد الرَّد على الفلاسفه و المبتدعه، مظهر فضائهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حيثنشد، شديد الحبّ لله و لرسوله، كثير الحياء، ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الإسلاميه بغير طمع، بل يجديهم و يعينهم، و يعير الكتب النفسيه لأهل بلده و غيرهم من أهل البلدان من يعرف و من لا يعرف، محبّا لمن عرف منه تعظيم الشَّريعته، مقبلا على نشر العلم،

آيه في استخراج الدقائق من القرآن و السنن. شرح «الكشاف» شرحا كبيرا و أجاب عما خالف مذهب السنه أحسن جواب يعرف فضله من طالعه، و صنف في المعاني و البيان «التبيان» و شرحه، و أمر بعض تلامذته باختصار «المصاييح» على طريقه نهجها له و سمّاه «المشكاه» و شرحها هو شرحا حافلا، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءه «كتاب البخارى» فكان يشغل في التفسير من بكره إلى الظهر و من ثم إلى العصر لإسماع البخارى إلى أن كان يوم مات فرغ من وظيفه التفسير، و توجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فصلّى النافلة قاعدا و جلس ينتظر الإقامه للفريضة ففضى نحوه متوجّها إلى القبلة، و ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان سنة ٧٤٣].

و علامه جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاه» كفته: [الحسن بن محمّد بن عبد الله الطيبى - بكسر الطاء - الامام المشهور العلامة في المعقول و العربيه و المعانى و البيان، قال ابن حجر: كان آيه في استخراج الدقائق من القرآن و السنن، مقبلا - على نشر العلم، متواضعا، حسن المعتقد، شديد الرّد على الفلاسفه و المبتدعه، مظهرها فضائحهم مع استيلائهم حينئذ، شديد الحبّ لله و لرسوله، كثير الحياء، ملازما لاشتغال الطلبة في العلوم الإسلاميه من غير طمع بل يخدمهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسه لأهل بلده و غيرهم من يعرف و من لا - يعرف، محبّا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، و كان ذا ثروه من الإبرث و التجاره فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا، صنف «شرح الكشاف»، «التفسير»، «التبيان في المعانى و البيان»، شرحه، «شرح المشكاه». و كان يشغل في التفسير من بكره إلى الظهر و من ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنه لمّا فرغ من وظيفه التفسير توجه إلى مجلس الحديث فصلّى النافلة و جلس ينتظر الإقامه للفريضة ففضى نحوه متوجّها إلى القبلة، و ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائه. قلت: ذكر في شرحه على «الكشاف» أنه أخذ عن أبى حفص الشهروردى و أنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبى صلى الله عليه و سلم في النوم و قد ناوله قدحا من

و شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي المالكي در «طبقات المفسرين» گفته: [الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي - بكسر الطاء - الإمام المشهور العلامة في المعقول و العربيّة و المعاني و البيان. قال الحافظ ابن حجر:

كان آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنين مقبلا - على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرّد على الفلاسفة و المبتدعه مظهرا فضائحهم شديد الحب لله و رسوله كثير الحياء ملازما لإشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يجديهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لأهل بلده و غيرهم من يعرف و من لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، و كان ذا ثروه من الإبرث و التجاره فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتّى صار في آخر عمره فقيرا، و ضعف بصره في آخر عمره، شرح الكشاف شرحا كبيرا و أجاب عمّا خالف فيه أهل السنيّة بأحسن جواب، و صنّف في المعاني و البيان كتابا سماه التبيان و شرحه، و صنّف تفسيراً للقرآن، و شرح مشكاه المصايح، و عقد مجلسا لقراءه صحيح البخارى، و كان يشغل في التفسير من الشروق إلى الزوال و من ثمّ إلى العصر في البخارى إلى يوم مات فإنه فرغ من وظيفه التفسير و توجه إلى مجلس الحديث فصلّى النافلة و جلس ينتظر الإقامه للفريضة فقضى نجه متوجّها إلى القبلة و ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائه، و ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ عن أبي حفص السيهوردي و أنه قبيل هذا الشرح رأى النبي صلى الله عليه و سلّم في النوم و قد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه. ذكره شيخنا في «طبقات النحاه»].

و محمد بن علي الشوكاني در «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع» گفته: [الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور صاحب شرح المشكاه و حاشيه الكشاف و غيرهما، و كان في مبادى عمره صاحب ثروه كبيره فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيرا و كان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرّد على الفلاسفة و المبتدعه مظهر فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين

فى عصره شديد المحبّه لله و رسوله كثير الحياء ملازما للجمعه و الجماعه ملازما لتدريس الطّلبه فى العلوم الاسلاميه، و عنده كتب نفيسه يبذلها للطّلبه و لغيرهم من أهل بلده بل بسائر البلدان من يعرفه و من لا يعرفه. (له. صح. ظ) إقبال على استخراج الدّقائى من الكتاب و السّنّه و حاشيته على الكشاف هى أنفس حواشيه على الإطلاع مع ما فيها من الكلام على الأحاديث فى بعض الحالات إذ اقتضى الحال ذلك على طريقه المحدثين ممّا يدل على ارتفاع طبقتة فى علمى المعقول و المنقول، و له كتاب فى المعانى و البيان سمّاه التّبيان و شرحه و أمر بعض تلامذته باختصاره ثمّ شرع فى جمع كتاب فى التّفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءه كتاب البخارى فكان يقرأ فى التّفسير من بكره إلى ظهر و من ثمّ إلى العصر لإسماع البخارى إلى أن كان يوم وفاته فرغ عن قراءه التّفسير و توجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فصلّى النّافله قاعدا و جلس ينتظر الإقامه للفريضة فقضى نحبّه متوجّها إلى القبلة فى يوم ثلاثا (الثلاثا: ظ) ثالث عشر (عشرى ظ) شعبان سنه ٧٤٣].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلّل» كفته: [حسين بن محمّد بن عبد الله الطيبى صاحب شرح المشكوه، إمام مشهور و عالم مبرور، كان فى مبادى عمره صاحب ثروه عظيمه بذل المال فى وجوه الخيرات حتّى صار فقيرا فى آخر عمره، قال فى «البدر الطّالع»: كان حسن المعتقد شديد الرّد على الفلاسفه و المبتدعه مظهرا فضائهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين فى عصره شديد المحبّه لله و رسوله كثير الحياء ملازما للجمعه و الجماعه ملازما لتدريس الطّلبه فى العلوم الإسلاميه، له إقبال على استخراج الدّقائى من الكتاب و السّنّه، و حاشيته على الكشاف هى أنفس حواشيه على الإطلاع مع ما فيها من الكلام على الأحاديث فى بعض الحالات إذ اقتضى الحال ذلك على طريقه المحدثين ممّا يدل على ارتفاع طبقتة فى علمى المعقول و المنقول شرع فى جمع كتاب فى التّفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءه كتاب البخارى فكان يقرأ فى التّفسير من بكره إلى ظهر و من ثمّ إلى العصر لإسماع البخارى إلى أن كان يوم وفاته، فرغ عن قراءه التّفسير و توجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته

فصلّى النَّافله قاعدا و جلس ينتظر الإقامه للفريضه فقضى نجه متوجّها إلى القبله فى شعبان سنه ٧٤٣ رحمه الله[انتهى.

فهذا الطيبى عمده أعلامهم الأخبار؛ و أسوه أجلتهم الكبار، الذّاكى عرف مفاخره فى الأكناف و الأقطار، المتضوّع نشر ماثره فى البلدان و الأمصار، قد أثبت هذا الحديث الطيب المزرى أريجه يفوح الأزهار، الزّارى عقبه على نفع الأنوار، و أردفه ببيان ساطع القطار، و عقبه بشرح يحكى الغاده المعطار، فلا يحجم عنه بالتّسّخى و الازورار، و لا يصدف عنه بالتّمعّر و التّفار؛ إلا من ألف لخياله أم دفار، فهو بأوساخها متسخ و فى حبّها غار.

١٢٢- أما اثبات شمس الدين محمد بن المظفر الشاه دودى الخلقى

حديث ثقلين را، پس در «مفاتيح-شرح مصابيح» كه نسخه عتيقه آن بحمد الله تعالى پيش نظر قاصر حاضرست گفته: [قوله: بماء يدعى خمّا. أى. سمى ذلك الماء خمّا-بضم الخاء المعجمه و تشديد الميم. قوله: يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأجيب.

أخبر النبى عليه السّلام النّاس عن وفاته. «الثّقلين» قال فى «شرح السّينه»: قيل: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل لأنّ الكتاب عظيم القدر و العمل بمقتضاه ثقيل و كذا محافظه أهل بيته و احترامهم و انقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى].

و نیز در آن گفته: [قوله: على ناقته القصوى. قيل: إنّها ناقه تلّقب بالجدعاء و تاره بالعضباء و أخرى بالقصوى؛ على حسب ما خيل للناظرين.

قوله:

كتاب الله و عترتى. بيان ما فى «ما أخذتم به» أو بدل. و «أهل بيتى» بيان عترتى. يريد بأهليتى نسله و عصباته الأذنين و أزواجه. و قوله: من السّماء إلى الأرض. المراد من السّماء الرّبوبيه و بالأرض الخلق. و «لن يتفرّقا» أى كتاب الله و عترتى].

و شمس الدين خلقى از أكابر ماهرين عظام و أجلمه ناقدین فخام و أعاضم جامعین علوم دینیه و أفاخم حائزین فنون یقینیه است.

عبد الرحيم أسنوى در «طبقات شافعيه» گفته: [شمس الدين محمد بن مظفر الدين الخلقى و يعرف أيضا بالخطيبى، كان إماما فى العلوم النقليه و العقلية

ترجمه شمس الدين خلخالى شارح مصابيح ذا تصانيف كثيره مشهوره منها: شرح المصابيح، و مختصر ابن حاجب (الحاجب.ظ) و المفتاح، و التلخيص فى علم البيان، و صنف أيضا فى المنطق. توفى بأرآن سنه خمس و أربعين و سبعمائه تقريباً. و الخلخال- بخائين معجمتين مفتوحتين فى آخره لام- قريه من نواحي السلطانيه. و أرآن- بهمزه مفتوحه وراء مهمله مشدده و بالتون- و كان ولده أيضا فاضلاً].

و تقى الدين أبو بكر أسدى در «طبقات الشافعيه» كفته: [محمّد بن مظفر الدين العلامه شمس الدين الخلخالى، و يعرف أيضا بالخطيبى، ذكره الأسنوى فى طبقاته و قال: كان إماماً فى العلوم العقلية و النقلية، ذا تصانيف كثيره مشهوره منها شرح المصابيح و مختصر ابن الحاجب و المفتاح و التلخيص فى علم البيان و صنف أيضا فى المنطق. توفى بأرآن- بهمزه مفتوحه وراء مهمله مشدده و نون- سنه خمس و أربعين و سبعمائه تقريباً. و الخلخالى، منسوب إلى الخلخال- بخائين معجمتين مفتوحتين فى آخره لام قريه من نواحي السلطانيه].

و علامه جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاه فى طبقات اللغويين و النحاه» كفته: [محمّد بن مظفر (المظفر.خ.ظ) الخطيب (الخطيبى.ظ) الخلخالى شمس الدين كان إماماً فى العلوم العقلية و النقلية و له التصانيف المشهوره كشرح المصابيح و شرح المختصر و شرح المفتاح و شرح التلخيص و له مصنف فى المنطق؛ مات سنه خمس و أربعين و سبعمائه].

و ازنيقى در «مدينه العلوم» در ذكر كتاب «مفتاح» سكاكى كفته: [و شرح القسم الثالث من المفتاح و ذكر فيه العلوم الثلثه المختصه بعلم البلاغه جماعه كثيره منهم: ناصر الدين الترمذى و الخلخالى و عماد الدين الكاشى و لم أقف على ترجمتهم إلا- أنّ الخلخالى هو محمّد بن مظفر الخطيبى الخلخالى شمس الدين، كان إماماً فى العلوم العقلية و النقلية (صنف.ظ) من التصانيف المشهوره كشرح المصابيح و شرح المختصر و شرح المفتاح و شرح التلخيص، مات سنه خمس و أربعين و سبعمائه] انتهى.

فهذا شمس الدين الخلخالى، كابرهم المحرز للمفاخر و المعالى، و سابقهم الشاف على الأكاير و الأعلى، الجامع للفنون البارعه فى العصور الخوالى، قد أثبت هذا الخبر المزهر المشرق المنير المتلالى، المزرى بكلماته المتسقه على عقود الجواهر و أسلاك اللآلى، السائغ الهنى لأهل الإيقان كالنمير العذب و الضرب الحالى، المرّ الممقر لأهل العدوان مثل طعم القواضب و العوالى، فلا ينحرف عنه إلا الحاقد الشاحن الضّاغن القالى، و لا يجحده إلا الحائد الكاشح الخاتل الصّالى، و لا يعاند فيه إلا من ليس يحتفل بخلع ربه الإيمان و لا ببالى، و لا يباذ فيه إلا من منى باتباع خطوات الشيطان فهو يحبه و يوالى.

١٢٣- أما تصحيح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى

حديث ثقلين را، پس شيخانى قادرى در «صراط سوى» گفته:

و أخرج أبو عوانه عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لَمَّا رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدير خم (أمر بدوحات. صح.ظ) فقممّن ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت و إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، ثم قال، إنّ الله مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا ليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنه. قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح].

و علامه ذهبى از أكابر حفّاظ أعلام و أمائل نقّاد فخام سنيّه ست، شطرى از محامد مونقه و محاسن مشرقه او بر ناظر «فوات الوفيات» صلاح الدين محمّد بن شاكر ابن أحمد الخازن الكتبى و «طبقات الشافعيّه» تاج الدين سبكى و «طبقات الشافعيّه» جمال الدين أسنوى و «طبقات الشافعيّه» تقى الدين أسدى و «درر كامنه» ابن حجر عسقلانى و «روض باسم علامه» محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير و «قول منبى» شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوى و «طبقات الحفاظ» جلال الدين سيوطى

و«حبيب السير» غياث الدين المدعو بخواند امير و«مدينه العلوم» فاضل ازنيقي و«صواعق» خواجه نصر الله كابللي و«بستان المحدثين» و«همين كتاب» تحفه» خود شاه صاحب و«معركة الآراء» مولوي سلامه الله معاصر و«منتهى الكلام» مولوي حيدر علي معاصر و«إتحاف النبلاء» و«أبجد العلوم» و«تاج مكلل» مولوي صديق حسن خان معاصر و غير آن، واضح و عيان ست، در اين جا بعض عبارات نظر باختصار آورده مي شود.

محمد بن علي الشوكاني در «بدر طالع بمحاسن من بعد القرآن السابع» گفته: [محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله شمس الدين الذهبي، الحافظ ترجمه شمس الدين ذهبي صاحب ميزان الاعتدال الكبير المورخ، صاحب التصانيف السائره في الأقطار، ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنه ٦٧٣ و أجاز له في سنه مولده جماعه بعنايه أخيه من الرضاع و طلب بنفسه بعد سنه ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر و طبقتة، ثم رحل إلى القاهره و أخذ عن الدمياطي و ابن الصواف و غيرهما و خرج لنفسه ثلاثين بلدائيه و مهر في فن الحديث و جمع فيه المجاميع المفيده الكثيره. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا و جمع «تاريخ الإسلام» فأرسي فيه علي من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصا، انتهى أي باعتبار تحرير أخبار غيرهم فإن غيره أبسط منه و اختصر منه مختصرات كثيره منها «النبلاء» و«العبر» و«تلخيص التاريخ» و«طبقات الحفاظ» و«طبقات القراء» و لعل تاريخ الإسلام في زياده علي عشرين مجلدا و قفت منه علي أجزاء و«النبلاء» في نحو العشرين مجلدا و قفت منه علي أجزاء و هو مختصر من «تاريخ الإسلام» باعتبار أن الأصل لمن نبل و لمن لم ينبل في الغالب و«النبلاء ليس إلا لمن نبل لكنته أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في «تاريخ الإسلام».

و من مصنفاته «الميزان» في نقد الرجال جعله مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم و إن كانوا غير ضعفاء في الواقع و لهذا ذكر فيه مثل ابن معين و علي بن المديني باعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم و هو كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار، و له كتاب «الكاشف» المعروف و«مختصر سنن البيهقي الكبرى» و«مختصر تهذيب الكمال»

لشيخه المزي و خرّج لنفسه المعجم الكبير و الصّغير و المختصّ بالمحدّثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر و عاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة و خرّج لغيره من شيوخه و أقرانه و تلامذته و جميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل إليه النّاس لأجلها و أخذوها عنه و تداولوها و قرءوها و كتبوها في حياته و طارت في جميع بقاع الأرض و له فيها تعبيرات رائقة و ألفاظ رشيقة غالبا لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره و لا من قبلهم و لا من بعدهم. و بالجمله، فالنّاس في التّاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه و لم يجمع أحد في هذا الفنّ كجمعه و لا حرّره كتحريره. قال البدر النّابلسي في مشيخته: كان علامه زمانه في الرّجال و أحوالهم حديد الفهم ثاقب الدّهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه [انتهى ما أردنا نقله من «البدر الطالع»].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته محمّد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبى الحافظ الكبير ولد سنه ٦٧٣، قال في «البدر الطالع»:

و أجاز له في سنه مولده جماعه بعنايه أخيه من الرّضاع أخذ عن الدّمياطى و ابن الصّواف و مهر في فنّ الحديث و جمع فيه المجاميع المفيدة الكثيره قال ابن حجر حتّى كان أكثر أهل عصره تصنيفا و جمع «تاريخ الإسلام» فأربى فيه على من تقدّمه بتحرير أخبار المحدّثين خصوصا، انتهى. و لعلّ تاريخ الإسلام في زياده على عشرين مجلّدا و قفت منه على أجزاء، و له الميزان في نقد الرّجال جعله مختصّا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم و إن كانوا غير ضعفاء في الواقع و لهذا ذكر فيه مثل ابن معين و على بن المدينى باعتبار أنّه قد تكلم فيهما متكلم و هو كتاب مفيد و جميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها رحل إليه النّاس لأجلها و أخذوها عنه و تداولوها و قرءوها و كتبوها في حياته و طارت في جميع بقاع الأرض و له فيها تعبيرات رائقة و ألفاظ رشيقة غالبا لم يسلك فيها مسلكه (مسلكه.ظ) أهل عصره و لا من قبلهم و لا من بعدهم [الى أن نقل المعاصر:

[قال الصّيدى: لم يكن عنده جمود المحدّثين بل كان ففيه النّفس له دربه بأقوال النّاس، مات رحمه الله تعالى في سنه ٧٤٨. قال الصّلاح الكتبي: أتقن الحديث و رجاله و نظر الله و أحواله و عرف تراجم النّاس و أبان الإبهام في تواريخهم و الإلباس،

جمع الكثير و نفع الجَمّ الغفیر و أكثر من التّصنيف و قر (کفی.ظ) بالاختصار معرفه (مؤنه.ظ) التّطویل فی التّألیف.وقف ابن الزّملکانی علی «تاریخ الإسلام» و قال: هذا کتاب جلیل، و من شعره:

إذا قرء الحدیث علیّ شخص و أخلی موضعا لوفاه مثلی

فما جازى باحسان لأنى أريد حياته و يريد قتلى!

و قال أيضا: العلم: قال الله، قال رسوله إن صحّ، و الإجماع، فاجهد فيه

و حذار من نصب الخلاف جهاله بین الرسول و بین رأى فقیه [انتهی].

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [محمد ابن أحمد بن عثمان بن قائماز، الشیخ الإمام العلامه شمس الدّین أبو عبد الله الذّهبی، حافظ لا یجاری. و لاحظ الابیاری (لا یباری ظ). متقن بود در حدیث و رجال آن و ناظر بود در علل و أحوال آن، عارف بود بتراجم ناس و إبانة ایهام در تواریخ ایشان، بسیار جمع کرده و بسیار کسان را نفع بخشیده و در تصنیف اکثر فرموده و مطوّلات را در تألیف مختصر ساخته. شیخ کمال الدّین بن الزّملکانی چون بر تاریخ کبیر او که مسماست بتاریخ الإسلام جزء بعد جزء واقف شده گفته: این کتاب جلیل القدر است و آن در بست مجلد بود، و کتاب تاریخ البلاد (النبلاء.ظ) نیز بست مجلد است؛ و از تصانیف اوست «الدّول الإسلامیه» و «طبقات القراء» و «طبقات الحفّاظ» دو مجلد و «میزان الاعتدال» سه مجلد و المثبت (المشتبه.ظ) فی الاسماء و الأنساب یک مجلد و بناء الرجال (الرجال.ظ) یک مجلد و تهذیب (تذهیب.ظ) التهذیب یک مجلد (سه مجلد.ظ) و اختصار سنن بیهقی پنج مجلد و «تنقیح أحادیث التعلیق» لابن جوزی «و المستحلی اختصار المحلی» و المقتنی فی (الکنی و.صح.ظ) المغنی فی الضعفاء و «اختصار مستدرک» للحاکم دو مجلد و «اختصار تاریخ ابن عساکر» ده مجلد و «اختصار تاریخ خطیب» دو مجلد و «توقیف أهل التوفیق علی مناقب الصّدیق» یک مجلد و «نعم السّمر فی سیره عمر» یک مجلد و «التّبیان فی مناقب عثمان» یک مجلد و «فتح الطالب (المطالب.ظ) فی أخبار علیّ بن أبی طالب» یک (مجلد.صح.ظ)، «معجم أشیاخ» و در آن یک هزار و سه صد

كس را ذكر نموده، و اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر يك مجلد، «ما بعد الموت» يك مجلد، «هاله البدر في عدد أهل بدر» و او راست «تراجم الأعيان» برای هر یکی مصنّفی قوائم الدّات نوشته مثل أئمه أربعه و كسى كه جارى مجرای ايشانست و ليكن همه را در «تاريخ العلماء و النبلاء» داخل نموده. مولد وى بماء ربيع الاول سنه ثلاث و سبعين و ستّ مائه بود از أشعار اوست: قطعه، إذا قرء الحديث علىّ شخص فأخلى موضعا لوفاه مثلى

فما جازى بإحسان لأنّى أريد حياته و يريد قتلى

و قال أيضا: قطعه، العلم: قال الله، قال رسوله إن صحّ و الإجماع فاجهد فيه

و حذار من نصب الخلاف جهاله بين الرسول و بين رأى فقيهه

توفى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه [انتهى].

فهذا الذهبى عمده أحبار هم النّقاد، و أسوه كبارهم الأمجاد، قد سمح باظهار الحقّ الصّريح و جاد، و أربى على ذوى شاكلته بهذا التّبيين و زاد، فلا يصرف الوجه بعد تصريح الذهبىّ البارع الخبير النّقاد، بصحّه هذا الخبر اللّامع المزهّر المتشعشع الوقاد؛ إلاّ من ذهب عريضا فى تيهاء العصبية و العناد، و أوغل سادرا فى غلواء التّمرد و اللّمداد، فأسعر من أضغانه نارا عظيمة الاحتدام و الاحتداد، و أجرى من عدوانه نكباء مهوله الاقتلاع و الاشتداد، و الحمد لله المتفضّل الواقى عن زيغه بعظيم الإسعاد و الإنجاد، و هو الموضح طريق الرّشد و الصّواب لمن رام السّلوک و زاد.

۱۲۴- أما رواية جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود

ابن الحسن الزرندى المدنى الانصارى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «نظم درر السّحطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين» گفته: [ذكر وصاه رسول الله صلى الله عليه و سلّم بأهل بيته و فضل مودّتهم و أنّ محبّتهم من الإيمان بالله و رسوله صلى الله عليه و سلّم].

روى ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم

قال: أَحَبُّوا اللَّهَ لَمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ وَ أَحَبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ وَ أَحَبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي.

و عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَوْصِيكُمْ بِعِزَّتِي خَيْرًا وَ إِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ.

و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانظُرُونِي (فانظروا.ظ) كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا.

و ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَ أَنْ يَمْتَعَ بِمَا حَوَّلَهُ اللَّهُ فَلْيَخْلِفْنِي فِي أَهْلِ خِلافِهِ حَسَنَةً، فَمَنْ لَمْ يَخْلِفْنِي فِيهِمْ بِتَكْ عَمْرِهِ وَ وَرَدَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَسْوُودًا وَجْهَهُ.

و فى روايه عن زيد بن أرقم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا بِمَاءٍ يَدْعَى (خَمًّا.ظ) بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعِظَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.

و فى روايه: كِتَابَ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَ مَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ.

قوله صلى الله عليه و سلم: و أنا تارك فيكم ثقلين، سَمَّاهُما ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْإِخْذَ بِهِمَا وَ الْعَمَلَ بِهِمَا وَ الْمَحَافِظَةَ عَلَى رِعَايَتِهِمَا ثَقِيلٌ وَ قَدْ جَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ نَفِيسٍ وَ خَطِيرٍ ثَقُلَ. وَ مِنْهُ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجَنُّ لِأَنَّهُمَا فَضَّلَا بِالْتَّمِيزِ وَ الْجَعْلِ (وَ الْعَقْلِ.ظ) عَلَى سَائِرِ الْحَيَوانِ، كُلِّ شَيْءٍ لَهُ وَزَنٌ وَ قَدْرٌ يَتَنَافَسُ فِيهِ فَهُوَ ثَقُلٌ وَ سَمَّاهُما بِذَلِكَ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا، وَ فَسَّرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى «إِنَّا سَيُنْفِقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» أَنَّ أَوْامِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ فَرَائِضَهُ وَ نَوَاهِيَهُ لَا يُوَدَّى إِلَّا بِتَكْلُفٍ مَا يَثْقُلُ. وَ قِيلَ:

أى له وزن قال زيد بن الأرقم (أرقم.ظ) رضى الله عنه: أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس و.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا أيها الناس! إِنِّي تَرَكَتُ فِيكُمْ مَا (إِنْ.صَح.ظ) أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ (حَبْلٌ.صَح.ظ) مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى

يردا على الحوض. غريب.و

عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس! إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى].

و نیز زرندی در «نظم درر السمطين» بعد ایراد بعض احاديث گفته:

[روى زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال: إنى فرطكم على الحوض و إنكم تبعى و إنكم توشكون أن تردوا على الحوض؛ فأسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به و الأصغر عترتى، فمن استقبل قبلى و أجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا، أو كما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تقتلوهم و لا تهروهم و لا تقصروا عنهم إنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى أن يردوا على الحوض كتين، أو قال:

كهاتين، و أشار بالمسبحتين، ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل و وليهما لى ولي و عدوهما لى عدو].

و نور الدين سمهودى در «جواهر العقدين» در ذكر طريق اين حديث گفته:

[روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني فى كتابه «نظم درر السمطين» حديث زيد من غير إسناد و لا غرو؛ و لفظه:

روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال: إنى فرطكم على الحوض و إنكم تبعى و إنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما.

فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به و الأصغر عترتى فمن استقبل قبلى و أجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا، أو كما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تقتلوهم و لا تهروهم و لا تقصروا عنهم و إنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى أن يردوا على الحوض كتين، أو قال: كهاتين، فأشار بالمسبحتين، ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل و وليهما لى ولي و عدوهما لى عدو. و قال الحافظ جمال الدين المذكور: و

ورد

عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن ينسأ له في أجله و أن يمتع بما حوله الله فليخلفني في أهلي خلافه حسنه، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره و ورد على يوم القيامة مسودًا وجهه [انتهى].

و شطري از مآثر زاهره و مفاخر باهره حافظ زرندي و نبذی از عظمت شان و رفعت مكان او بر متبع «كواكب درارى-شرح صحيح بخارى» تصنيف شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى و «مشيخة جنيد بليانى» تخريج شمس الدين جزرى مأخذ ترجمه جمال الدين زرندي و «درر كامنه فى أعيان المائه الثامنه» ابن حجر عسقلانى و «توضيح الدلائل» سيد شهاب الدين أحمد و «فصول مهمه» ابن الصيغ باغ مالكي و «جواهر العقدين» نور الدين سمهودى و «سبل الهدى و الرشد» محمد بن يوسف الشامى و «وسيله المآل» أحمد بن الفضل ابن محمد باكثر المكي و «مفتاح النجاء» مرزا محمد بن معتمد خان بدخشى و «ذخيره المآل» أحمد بن عبد القادر العجلى و «منتهى المقال» مفتى صدر الدين خان دهلوى و «معركه الآراء» مولوى سلامه الله بدايونى و «منتهى الكلام» مولوى حيدر على فيض آبادى معاصر؛ واضح و لائحت.

فهذا الزرندي حافظهم الحجة المقبول بين الحجج، الذي رقى لنبه إلى شامخات المعالي و عرج، قد سلك سبيل الإذعان و نهج، و مشى فى طريق الإنصاف و درج، حيث روى هذا الحديث المطفى من شبهات أهل العدوان نائر القتام و الزهج، الميخ من نزغات ذوى الشئان لاهب الضرام و الوهج، فلا ينحرف عنه غب هذا إلا من فى صدره حرج، و لا ينخزل عنه اثر ذلك إلا من فى طبعه عوج، و لا يمتري فيه إلا من التطم فيه الضلال و اعتلج، و لا يرتاب فيه إلا من اقتطعه الغى و اختلج.

۱۲۵- أما رواية سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن

مسعود الكازرونى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المنتقى فى سيره المصطفى» كه نسخه عتيقه

ص: ۳۸

آن بخطّ عرب؛ پیش نظر قاصر حاضرست (۱) گفته: [و من توقیره صَلَّى اللهُ عليه و سلم بزه و برّ آله و ذرّيته و امّهات المؤمنین

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أنشدكم الله في أهل بيتي، ثلاثاً، قال الراوى: قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال: آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهما].

و نیز در کتاب «المنتقى» گفته: [و من طعن في نسب شخص من أولاد فاطمه رضى الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذرّيتها و لم يبق أحد منهم و ليس في الدنيا أحد يصحّ نسبه إليها؛ فقد ظلم و كذب و أساء، فان تعمّد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدّين كاد يكون كافراً لأنّه يخالف ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم على ما

ثبت في الترمذى عن زيد بن أرقم أنّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إنّي تارك فيكم ما ان تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما و قد تقدّم في حديث المباهله

ص: ۳۹

۱- و محتجب نماند که کتاب «منتقى» از مشاهیر کتب و أسفار، و بنا بر افادات ائمه کبار و أعلام أخبار سنيه متصف بنهايت جودت و اعتبار میباشد، بر ناظر صدر «منتقى» نهايت جلالت و عظمت آن واضح و آشکار است، و از افاده محمد بن احمد بن محمد السمرقندى در مفتتح «ترجمه منتقى» نیز کمال مدح و رفعت و اعتلاى او بتحقيق ميرسد، كما ستراه عن قريب انشاء الله تعالى فى متن هذا الكتاب. و عبارت «درر کامنه» علامه ابن حجر عسقلانى نیز بصراحت تمام شهادت اجادت آن ميدهد. و محمد عايد بن احمد على السندى در «حصر الشارد» که در آن أسانيد کتب معتبره ذکر نموده گفته: «و أما «المولد الشريف» للامام سعيد الدين محمد بن مسعود الكازرونى فأرويه بالاسانيد المتقدمه فى «صحيح البخارى» الى الحافظ ابن الديبع، عن الزبن الشرجى، عن تقى الدين محمد ابن احمد الفاسى الحسينى المكى، عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن مسعود، عن ابيه المؤلف». (۱۲. منه طاب ثراه).

قوله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: اللَّهُمَّ هَوِّ لَاءِ أَهْلِ بَيْتِي. قال مؤلّف هذا الكتاب سعيد ابن مسعود الكازروني؛ جعله اللهُ ممّن دخل في العلم من طريق الباب حتّى يفوز بالسّداد و الصّواب: فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمه باقون، لظاهر الحديث الصحيح).

و سعيد الدين كازروني از أكبر علماء مشاهير و أجلة كملاء نحارير و أعظم محدّثين محققين و أفاخم مسندين منقدين سيّيه مي باشد.

محمد بن أحمد بن محمد السمرقندي در صدر «ترجمه منتقى» گفته: [مؤلّف كتاب: مولانا و سيدنا أستاذ المحدثين قدوه العلماء المتّقين اسوه المفسّرين رافع أعلام ترجمه سعيد الدين كازروني صاحب منتقى الشريعة و سالك مسالك الحقيقه مفسّر الأحاديث النبويه و مستخرج الأخبار المصطفويه، الشّيخ العالم العارف الزاهد سعيد المله و الحقّ و الدين، محمد بن مسعود بن محمد ابن مسعود الكازروني، أسكنه الله تعالى بحبوحه الجنان و أفاض عليه سجال الرّحمه و الرّضوان گوید: حقّ تعالى مرا توفيق بخشيد تا در فضائل قدسيه و احاديث نبويه پوئيدم و در حالت صغر سنّ بشرف صحبت علما مشرف گشتم و چند كتاب تأليف كردم از آن جمله:

«شرح مشارق الأنوار» و كتاب «شفاء الصدور» و «مسلسلات» و ديگر مختصرات و در استكشاف معاني آن احاديث كوشش بليغ نمودم، بعد از آن بر كتب مواليد بگذشتم و أكثر آن از غثّ و سمين كلام خالي نبود، در خاطر آمد كه كتاب ميلادي تأليف كند كه صادق ترين ميلادها باشد و كتاب و سنّت بر آن ناطق و أخبار منقوله و آثار معقوله بر آن شاهد تا وسيله باشد مرا بدخول جنّت و حصول رحمت، پس عزم جزم كردم و بعد از استخاره؛ خزائن كتب نبوي و أخبار مصطفوي را جمع كردم و از آن دريای بي پايان اين درر شاهوار بيرون آوردم و بترتيب هر يكي بجای خود منظوم کرده متفرّقات آن جمع كردم تا قوت روح و قوّت جان طالبان دين گردد، و مجموع كتاب از مبدء نور نبوت آن حضرت تا زمان ولادت آن حضرت عليه الصلوه و السّلام و آنچه در مدّت عمر بر آن حضرت گشته (گذشته. ظ) تا زمان نبوت و ظهور حال او در رسالت

تا زمان هجرت و آنچه در شهور و سنین گذشته تا زمان وفات آن حضرت علیه و آله الصلوه و السلام مرتب بیان کرده تا احوال در سیرت سنیّه محمدیه ظاهر گردد و حقّ روشن گردد و باطل مضمحلّ شود. و این کتاب بزبان عربی بود و فرزند عزیز و خلف صدق او سلاله العلماء المتوزّعين، سلیل العرفاء المحققین، کاشف قناع الحقیقه، سالک مناہج الطریقہ، اسوه المحدثین - و قدوه المفسرین، برهان الفقهاء، سلطان الادباء شیخ الإسلام و المسلمین، عقیف المله و الدین محمد، علیه الرّحمه و الغفران جهت آنکه خلائی محظوظ گردند و این خیر عام شود و آن را بلفظ فارسی ترجمان کرد، و این صوفی مسکین محمد بن احمد بن محمد الصوفی السمرقندی چند نوبت بعربی و فارسی از زبان مولانا مرحوم سعید قدس الله روحه شنیده [إلی آخره].

و ابن حجر عسقلانی در «درر کامنه فی أعیان المائه الثامنه» گفته: [محمد بن مسعود بن محمد بن خواجه إمام مسعود بن محمد بن علی بن احمد بن عمر بن إسماعیل بن الشیخ أبی علی الدقاق البلیانی الکازرونی، ذکره ابن الجزری فی «مشیخه الجنید البلیانی»]. إلی أن قال: [ثم قال: (۱) کان سعید الدّین محدثاً فاضلاً سمع الكثير و أجاز له المزی صاحب (ظ) «تهذیب الکمال» و جماعه و خرّج المسلسل و ألف «المولد النبوی» فأجاد، و مات فی اوخر جمادی الآخره سنه ۷۵۸].

و محیی الدین محمد بن الخطیب القاسم در حاشیه «روض الاخیار - المنتخب من ربیع الأبرار» در حاشیه قول «أرسل الزهری إلی مصر فقیل: لا ندخل مصر ففیها طاعون. فقال: إنّما خلقنا لطنع أو طاعون! أی للشّهاده» گفته: [نقله (۲) الشّیخ أبو سعید محمد بن أحمد بن عمر بن محمّد الکازرونی ثم البلیانی فی «شرح المشارق» کان شیخاً محدثاً فی وقته کتب إجازه بعض تلامذته سنه ثمان و ثلاثین و ثمانمائه (سبعمائه ظ.) بهراه، و روی عنه الشّیوخ، منهم: الشّیخ شمس الدّین محمد بن محمد بن محمد الجزری

ص: ۴۱

۱- یعنی ابن الجزری (۱۲) .

۲- هذه العبارة نقلت عن نسخه فیها سقم فصحننا علی حسب ما تبین لنا به قدر الامکان و مع ذلك فهي لا تخلو عن اشتباه (۱۲ . ن) .

١٢٦- أما رواية اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي

حديث ثقلين را، پس در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه تطهیر گفته: [حديث آخر:

قال مسلم في صحيحه: حدثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، جميعا عن ابن عليّ.

قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني ابن (أبو.ظ) حيان، حدثني يزيد ابن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم (عمر بن مسلم.ظ) إلى زيد بن أرقم رضی الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت و معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول صلى الله عليه و سلم؟ قال: يا بن أخي! و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا و مالا فلا تكلفوا فيه (فلا تكلفوني.ظ). ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله عزّ و جلّ و رغب فيه ثم قال:

و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ثلاثا. فقال له حصين:

و من أهل بيته؟ يا زيد! ليس نساءه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضی الله عنهم. قال: كلّ هؤلاء حرم الصّدقه بعده؟ قال: نعم! ثم رواه عن محمّد ابن الزيان (الريان.ظ) عن حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم رضی الله عنهم. فذكر الحديث كنحو ما تقدّم و فيه: فقلت له: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا! إيم الله، إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته أصله و عصبته: الذين حرموا الصّدقه بعده].

و نیز ابن کثیر در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه موَدّت گفته:]

و قد ثبت فی الصّحیح أنّ رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم قال فی خطبته بغدیر خمّ: إنّی تارک فیکم الثّقلین کتاب اللّٰه و عترتی و إنّهما لن یفترقا حتّٰی یردا علیّ الحوض]. و نیز در آن بذیل تفسیر آیه مذکورہ گفته:]

و قال الإمام أحمد رحمه الله: حدّثنا إسماعیل بن إبراهيم، عن أبي حيان التّيمي، حدّثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن ميسره (سبره.ظ) و عمر (عمر.ظ) ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضی اللّٰه عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم و سمعت حديثه و غزوت معه، و صلّيت معه، لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم؟ فقال: يا بن أخي! و اللّٰه لقد كبر سنّی و قدم عهدی و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم فما حدّثتكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلفونيّه. ثم قال رضی اللّٰه عنه: قام رسول اللّٰه يوما خطيبا فينا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد اللّٰه تعالى و أثنى عليه و ذكّر و وعظ ثم قال صلی اللّٰه علیه و سلّم: أمّا بعد، ألا- أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب و إنّی تارک فيکم الثّقلین أولهما كتاب اللّٰه تعالى فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب اللّٰه و استمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّٰه و رعّب فيه و قال صلی اللّٰه علیه و سلّم: و أهل بيتي، أذکرکم اللّٰه في أهل بيتي، أذکرکم اللّٰه في أهل بيتي فقال له حصين: و من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إنّ نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم عليه الصّيدقه بعده. قال و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس رضی اللّٰه عنهم. قال: أكل هؤلاء حرم عليه الصّيدقه؟ قال: نعم! و هكذا رواه مسلم في الفضائل و النّسائي من طرق عن يزيد بن حبان به. و قال أبو عيسى التّرمذی:

حدّثنا عليّ بن المنذر الكوفيّ، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد و الأعمش عن حبيب عن أبي ثابت، (حبيب بن أبي ثابت.ظ) عن زيد بن أرقم رضی اللّٰه عنه، قال: قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم: إنّی تارک فيکم ما إن تمسيّ کتم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر كتاب اللّٰه حبل ممدود من السّماء إلى الأرض و الآخر عترتی أهل بيتی و لن يفترقا حتّٰی یردا علیّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني

فيهما. تفرد بروايته الترمذی ثم قال: هذا حديث حسن غريب و

قال الترمذی أيضا حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. تفرد به الترمذی أيضا وقال حسن غريب وفي الباب: عن أبي ذر و أبي سعيد و زيد بن أرقم و حذيفه بن أسيد رضی الله عنهم].

و سابقا در روایت ابن عساکر واضح و آشکار شد که ابن کثیر این حدیث شریف را در تاریخ خود نیز روایت نموده و در سیاق طرق حدیث غدیر آن را بروایت حذیفه بن أسيد الغفاری آورده.

و محامد عظیمه و مدائح فخیمه ابن کثیر بر ناظر بصیر و متتبع خیر کتب ائمه نحاریر سنیّه، مثل «معجم مختص» ذهبی و «درر کامنه» ابن حجر عسقلانی مآخذ ترجمه ابن کثیر دمشقی و «طبقات شافعیه» تقی الدین أسدی و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «طبقات المفسرین» شمس الدین محمد بن علی بن أحمد الداودی المالکی و «مدینه العلوم» فاضل ازنیقی و «أبجد العلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ هویدا و آشکارست در این جا روما للاختصار از بعضی عبارات اقتصار می رود.

شمس الدین الداودی المالکی در «طبقات المفسرین» گفته: [إسماعیل ابن عمر بن کثیر بن ضوء بن کثیر بن ضوء بن درح، الحافظ عماد الدین أبو الفداء ابن الخطیب شهاب الدین أبو حفص العرمینی البصری الدمشقی الشافعی، مولده بقریه شرقی بصری من أعمال دمشق سنه إحدى و سبعمائه، كان قدوة العلماء و الحفاظ و عمده أهل المعانی و الألفاظ، تفقه علی الشیخین برهان الدین الفزاری و کمال الدین بن قاضی شهبه ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزی و لازمه و أخذ عنه و أقبل علی علم الحدیث و أخذ الکبیر عن ابن تیمیة و قرأ الأصول علی الأصفهانی

و سَمِعَ الكَثِيرَ و أَقْبَلَ عَلى حَفْظِ المَتونِ و مَعرفِهِ الأَسانيدِ و العَللِ و الرِّجالِ و التَّخاريجِ حَتَّى بَرَعَ فى ذَلكِ و هو شابٌّ، و صَنَّفَ فى صِغَرِهِ كِتابَ «الأَحكامِ» عَلى الأَبوابِ و التَّفسيرِ و التَّاريخِ المِسمّى «بِالبدايهِ و النِّهايهِ» و «التَّفسيرِ» و كِتاباً فى جَمعِ المِسانيدِ العِشرهِ و اختَصَرَ «تَهذيبَ الكِمالِ» و أصنَافَ إِليه ما تَأخَّرَ فى «المِيزانِ» سَمَّاهُ «المِكيلِ» و «طبقاتِ الشَّافِعِيِّ» و «مِناقِبِ الإِمامِ الشَّافِعِيِّ» و خَرَجَ الأحاديثِ الواقِعهِ فى «مِختَصَرِ ابنِ الحَاجِبِ» و سِيرِهِ صِغِيرِهِ و شرَعِ فى أَحكامِ كِبيرِهِ حافِلِهِ كِتابَ مِنْها مِجلداتٌ إِلى الحِجِّ و شرحِ قِطعِهِ مِنَ البِخارىِ و قِطعِهِ مِنَ «التَّنبيهِ» و ولى مِشِخَهُ أُمُّ الصَّالِحِ بَعَدَ مَوْتِ الذَّهَبِيِّ و بَعَدَ مَوْتِ السَّيبِكِيِّ مِشِخَهُ دارُ الحِديثِ الأَشرفِيهِ مَدَّهُ يَسِيرَهُ ثَمَّ أَخذتْ مِنْهُ. و ذَكَرَهُ شِخَهُ الذَّهَبِيُّ فى «المِعْجَمِ المِختَصَرِ» و قالَ: فِيقِهِ مِفتَنٌ و مِحدَثٌ مِتَقَنٌ و مِفسِّرٌ. و قالَ تَلْمِيزُهُ الحَافِظُ شِهابُ الدِّينِ بِنِ حِجْرٍ: كانَ أَحفظَ مِنَ أَدْرَكَناهِ لِمَتونِ الحِديثِ و أَعرفَهُمُ بِتَخْرِيجِها و رِجالِها و صِحيحِها و سَقِيمِها و كانَ أَقرانَهُ و شِيوخُهُ يَعتَرِفونَ لَهُ بِذَلكِ و كانَ يَستَحْضِرُ أَشياءَ كَثِيرَةً مِنَ الفِيقهِ و التَّاريخِ قَليلِ النِّسيانِ و كانَ فِيقِها جَيِّدَ الفِهْمِ صِحيحِ الذَّهْنِ و يَحفظُ «التَّنبيهِ» إِلى آخِرِ وَقْتِ و يشارِكُ فى العَرَبِيَّةِ مِشارَكَه جَيِّدَهُ و يَنظُمُ الشُّعْرَ و ما أَعرفَ أَنى اجْتَمَعَتِ عَليه مَعَ كَثَرِهِ تَرَدَّدى إِليه إلّا- و اسْتَفدَتْ مِنْهُ. و قالَ غَيرُهُ: و كانَتْ لَهُ خِصوصِيَّةٌ بِالشَّيخِ تَقىِ الدِّينِ بِنِ تِمْيَّةِ و مِناضِلَهُ عَنْهُ و اتِّباعُ لَهُ فى كَثِيرِهِ مِنَ آرائِهِ و كانَ يفتى بِرأْيِهِ فى مِسئَلَةِ الطَّلَاقِ و امْتِحنَ بِسببِ ذَلكِ و أودى، ماتَ فى يَومِ الخَميسِ السَّادِسِ و العِشرينِ مِنَ شِعبانِ سَنَةِ أَرَبِ و سَبِعينِ و سَبِعمائِهِ و دَفِنَ بِمِقبَرِهِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ شِخِهِ ابنِ تِمْيَّةِ قالَ فى «أَنباءِ الغَمْرِ»: و هو القائلُ:

تَمَرَّ بِنِ الأَيامِ تَتَرى و إنَّما نِساقُ إِلى الأَجالِ و العِينِ تَنظُرُ

فَلا عائِدُ ذاكِ الشُّبابِ الَّذى مَضى و لا زائِلُ هِذا المِشيبِ المِكدَّرِ

ذَكَرَهُ ابنُ قاضِي شِهبِهِ و شِخِنائِهِ فى «طبقاتِ الحِفاظِ».

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» گفتہ: [أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الحافظ

عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائه و قدم دمشق و له نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه و حفظ «التنبيه» و «مختصر ابن الحاجب» و تفقه بالبرهان الفرارى و الكمال ابن شهبه ثم صاهر المزى و صحب شيخ الإسلام ابن تيميه و مدحه فى كتابه «الباعث الحثيث» أحسن مدح و قرأ فى الاصول على الأصبهاننى و كان كثير الاستحضار و قليل النسيان جيد الفهم مشاركاً فى العربيّه ينظم نظماً وسطاً قال ابن حجبى (حجر.ظ): ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه و قد لازمته ست سنين، و ذكره الذهبيّ فى معجمه المختصّ فقال: الإمام المحدث المفتى البارع، و وصفه بحفظه المتون، و سمع من ابن عساكر و غيره، و لازم الحافظ المزى و تزوج بابنته و سمع عليه أكثر تصانيفه و أخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيميه فأكثر عنه و صنّف التصانيف الكثيره فى التفسير و التاريخ و الأحكام. و قال ابن حبيب فيه: إمام ذوى التسبيح و التهليل و زعيم أرباب التأويل، سمع و جمع و صنّف و أطرب الأسماع بأقواله و شنف و حدّث و أفاد و طارت أوراق فتاواه إلى البلاد و اشتهر بالضبط و التحرير و انتهت إليه رياسه العلم فى التاريخ و الحديث و التفسير، مات بدمشق خامس عشر شعبان و قد أجاز لمن أدركه حياً و هو القائل:

تمرّ بنا الأيام تترى و إنّما نساق إلى الآجال و العين تنظر!

و لا عائد ذاك الشباب الذى مضى و لا زائل هذا المشيب المكدر!

و لو قال: فلا عائد صفوا الشباب، لكان أصنع أنتهى.

فهذا حافظهم البارع المعروف بابن كثير، المحرز، عندهم للفضل الجمّ الدثر الكثير، قد روى هذا الحديث الاثيل الأثير، المزرى بسناعته المبهره على الدر النثير، فلا يجحده إلا معاند للفتنه مثير، و لا ينكره إلا حائد فاضح العثير، و لا يرتاب فيه إلا حائر لا يدرى التذويب من التّخثير، و لا يمتري فيه إلا بائر لا يميز بين التّخشين و التّوثير.

١٢٧- أما رواية سيد على بن شهاب الدين بن محمد الهمدانى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المودّه فى القربى» گفته:]

و عن أبى سعيد

ص: ٤٧

الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وأهل بيتي. و يروى: عترتى لم (و لن.ظ) يفترقا حتى يردا على الحوض].

و نیز در آن گفته:]

و عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أ لست بوليكم؟ قالوا: بلى! يا رسول الله! قال: إننى أوشك أن ادعى فأجيب و إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربنا (ربى.ظ) و عترتى أهل بيتي فانظروا كيف تحفظونى فيهما].

و سيد على همدانى از أعظم علمائى أعلام و أفاخم اوليائى عظام اهل سنت بوده، شطرى از محاسن مبهره و محامد مزهره و مناقب معجبه و مفاخر مطربه او بر ناظر «خلاصه المناقب» نور الدين جعفر بدخشانى و «نفحات الانس» عبد الرحمن جامى و «كتائب أعلام الأخبار» كفوى و «جامع السِّ لاسل» مجد الدين بدخشانى و «توضيح الدلائل» سيد شهاب الدين أحمد و «فواتح» حسين بن معين الدين ميبندى و «سمط مجيد» شيخ أحمد قشاشى و رساله «انتباه» شاه ولى الله والد ماجد مخاطب و «إيضاح لطافه المقال» فاضل رشيد تلميذ مخاطب و حيد و غير آن واضح و لائح است.

فهذا عارفهم الهمدانى و عالمهم الربانى، و سالكهم الوجدانى، و فذهم الفردانى، المعروف لدى القاصى و الدانى، على بن شهاب الدين الهمدانى، قد روى هذا الحديث المضىء بالنور الشعشانى، المؤتلق بالضياء التورانى، فلا ينكل عن إذعانه إلا-المسرف الجانى، و لا يحجم عن قبوله إلا الضاغنى الشانى، و لا يرتاب فيه إلا من سار فى طلب الحق سير القاصر الوانى، و لا يمتري فيه إلا من بقى فى يد الباطل كالأسير العانى.

۱۲۸- أما اثبات سيد محمد طالقانى

حديث ثقلين را، پس در رساله «قيافه نامه» على ما نقل عنه مجد الدين البدخشانى فى كتاب «جامع السِّ لاسل» بترجمة السِّ يد على الهمدانى گفته: [أما جمعيت صورى

آنکه جبل الله تعالى کبریاؤه (باشد. صح. ظ) وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا. أمر فرموده یعنی: همه چنگ در حبل الله زنید، اصحّ أقاویل معتبر چهارست: بعضی فرموده اند که حبل الله علمای شریعت اند که بیان معانی قرآن فرمایند و عالمیان را بسبب قرآن راه نمایند، و بعضی فرموده اند که حبل الله مشایخ طریقت اند چون بحقیقت علماء ربّانی طائفه توانند بود که علم با عمل دارند، و

الشیخ فی قومه کالتبّی فی أمته، در احادیث نبی واردست. و بعضی فرموده اند که حبل الله عترت حضرت رسول الله است، كما قال علیه السلام: إني تارك فيكم الثقلين كلام الله (کتاب. ظ) و عترتی، ألا فتمسکوا بهما فإنهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيامة. یعنی: در میان شما دو چیز می گزارم یکی کتاب خدا و یکی فرزندان خویش و آگاه باشید و چنگ در آن هر دو زنید بدرستی که آن دو ریسمانیست که منقطع نشوند تا روز قیامت چون اصحّ أقاویل اهل تفسیر و تأویل در حبل الله چهار است و آن چهار معنی در ذات شریف حضرت علی ثانی موجود بود بی اشتباه آن حضرت حبل الله باشد [انتهی].

و محتجب نماند که سید محمد طالقانی از أجله عرفای کرام و امثال اولیای والا مقام سّیه است.

مجد الدین بدخشانی در «جامع السّلاسل» بترجمه سید علی همدانی تصریح نموده که سید محمد طالقانی از اعظم خلفای اوست، و نیز مجد الدین بدخشانی در «جامع السّلاسل» ترجمه مستقله برای او نوشته، چنانچه در کتاب مذکور گفته:

[میر سید محمد طالقانی قدس سرّه. وی نبیره سید محمود برادر بزرگ میر سید علی همدانی ست. ساداتی که تا حال بر روضه مقدسه علی ثانی مجاورند و نذر و فتوح می ستانند و خود را بفرزندی امیر کبیر سید علی همدانی قدس سرّه نسبت می دهند از فرزندان امیر سید محموداند، قدس سرّه هم، و إلا از امیر کبیر بعد از وی فرزندی نمانده است و در هیچ نسخه مذکور نیست خدمت امیر سید محمد خلیفه سوم علی ثانی است عالم بوده است بعلم ظاهر و باطن گویند: چون وقت بر علی ثانی تنک شد تربیت او را بخواجه بزرگ خواجه اسحاق ختانی سپردند مرتبه کمال از آنجا حاصل کرد، خوابگاه

وی نیز در ختلان قریب امیر کبیر علی ثانیست.

فهذا الطالقانی المطلق عن الطالبین نیل الحقائق أسار التّیسید و التّعییل، المنقب للزّائدين شرح الدّقائق مشار التّمییز و التّزییل، قد أثبت هذا الحدیث العظیم التّنویل، و حقّق هذا الخبر الفخیم التّأثیل، فلا یتجرّح عن التّعییح علیه إلاّ الجاحد الغویّ الضّلیل، و لا ینکب عن التّعیویل علیه إلاّ الحائد القمی الضّئیل، و الله العاصم بلطفه الجمیل، عن تخدیعه و التّغویل، و هو الواقی بمنّه الجزیل عن تلمیعه و التّسویل.

۱۲۹- أما اثبات سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

حدیث ثقلین را، پس در «شرح مقاصد» گفته: [فإن قيل: قال الله تعالى:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. و

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله تعالى و عترتي أهل بيتي.

و قال عليه الصلوه و السّلام: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، و مثل هذا يشعر بفضلهم على العالم و غيره قلنا: لا تصافهم بالعلم و التّقوى مع شرف النّسب ألا ترى أنّه عليه الصلوه و السّلام قرّنه بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذا عن الضلاله، و لا معنى للتمسك بالكتاب إلاّ الأخذ بما فيه من العلم و الهدايه، فكذا في العتره، و لهذا

قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه].

و علامه تفتازانی از نهایی علماء معروفین و نبلاى كملای مشهورین سئیه است، بعضی از جلائل فضائل و عقائل فواضل او جلال الدین سیوطی در «بغیة الوعاة» و شمس الدین داودی در «طبقات المفسّیرین» و ابن حجر مکی در «فهرست» خود و محمود کفوی در «کتاب اعلام الأخیار» و فاضل ازنیقی در «مدینه العلوم» و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» و قاضی شوکانی در «بدر طالع» و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» و «تاج مکّلل» و غیر ایشان ذکر کرده اند. در اینجا بر بعضی عبارات اکتفا می رود.

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي در «طبقات المفسرين» گفته: [مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الإمام ترجمه سعد الدين تفتازاني العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي، قال الحافظ ابن حجر:

ولد سنة ثنتي عشره و سبعمائه و أخذ عن القطب و العضد و تقدّم في الفنون و اشتهر ذكره و طار صيته و انتفع الناس بتصانيفه، و له «شرح العضد» شرح التلخيص «مطوّل و آخر مختصر» شرح القسم الثالث من المفتاح «التلويح على التنقيح» في اصول الفقه «شرح العقائد» «شرح المقاصد» و «المقاصد» في الكلام «المنطق» «شرح تصريف العزّي» «الإرشاد» في النحو «حاشيه على الكشاف» لم تتم، و غير ذلك و كان في لسانه لكنه و انتهت إليه معرفه العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى و تسعين و سبعمائه، ذكره شيخنا في «الطبقات»].

و محمد بن علي الشوكاني در «بدر طالع» گفته: [مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهوره المعروف سعد الدين، ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ و أخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد و طبقة و فاق في النحو و الصيرف و المنطق و المعاني و البيان و الأصول و التفسير و الكلام و كثير من العلوم و طار صيته و اشتهر ذكره و رحل إليه الطلبة و شرع في التصنيف و هو في ستّ عشر سنة فصنّف «الزنجانيه» و فرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨ بكلسان و «من شرح العقائد» في شعبان سنة ٧٦٨ و «حاشيه العضد» في ذى الحجه سنة ٧٧٠ و من رساله «الإرشاد» سنة ٧٧٤ كلّها بخوارزم و من «المقاصد» و شرحه في ذى القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند و من «تهذيب الكمال» (الكلام. ظ.م) في رجب منها و من «شرح المفتاح» في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند و شرع في «فتاوى الحنفية» يوم الأحد التاسع من ذى القعدة سنة ٧٦٩ و بهراه في تأليف «مفتاح الفقه» سنة ٧٧٢ و في «شرح تلخيص المفتاح» سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس و في «حاشيه الكشاف» في ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند، و هكذا ذكر تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته و ما شرع فيه و لم يكمل ملاًزاده، و قال

فى أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين و سيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد المله و الدين، معدّل ميزان المعقول و المنقول، منقّح أغصان الفروع و الاصول أبى سعيد مسعود بن القاضى الإمام فخر المله و الدين عمر بن المولى الأعظم سلطان العارفين الغازى التفتازانى. ثم ذكر ما قدّمنا من تاريخ مولده و ما بعده ثم قال: و توفى يوم الإثنين الثانى و العشرين من محرّم سنة ٧٩٢ بسمرقند و نقل إلى سرخس و دفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى، ثم قال ملازاده الجامع لهذه الترجمة و اسمه موسى بن محمّد بن محمود: إنّه أخذ عن عبد الكريم بن عبد الغنى و هو عن المولى حيدر و هو عن المولى سعد المله، يعنى صاحب الترجمة، و أورد لصاحب الترجمة من الشعر قوله:

فرّق فرق الدرس و حصل مالا فالعمر مضى و لم تنل آمالا

لا ينفحك القياس و العكس و لا افعللل يفعللل افعلللا

و أورد له أيضا قوله:

طويت باحراز العلوم و نيلها رداء شبابى و الجنون فنون!

و حين تعاطيت الفنون و نيلها تبين لى أنّ الفنون جنون!

قلت: و لم يذكر فى هذه الترجمة جميع مصنفات صاحبها بل أهمل «التلويح» و هو من أجل مصنفاته، و أهمل منها «شرح الرّساله الشمسيه» و هو أيضا من أجلها.

و بالجمله، فصاحب الترجمة متفرد بعلمه فى القرن الثامن لم يكن فى أهله نظير فيها و له من الحظّ و الشهرة و الصّيت فى أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به فيه غيره، و مصنفاته قد طارت فى حياته إلى جميع البلدان فتنافس الناس فى تحصيلها و مع هذا فلم يذكره ابن حجر «فى الدرر الكامنه فى أهل المائه الثامنه» مع أنه يتعرّض لذكره فى بعض تراجم شيوخه أو تلامذته و تاره يذكر شيئا من مصنفاته عند ترجمه من درس فيها أو طلبها، فإهمال ترجمته من العجائب المفصحه عن نقص البشر. و كان صاحب الترجمة قد اتّصل بالسّليطان الكبير الطّاغيه الشّهير تيمور لنك المتقدّم ذكره و جرت بينه و بين السّيد الشّريف الجرجانى المتقدّم ذكره مناظره فى مجلس السّليطان

المذكور في مسئلة كون إرادته الانتقام سببا للغضب أو الغضب سببا لإرادته الانتقام؟ فصاحب الترجمة يقول بالأول و الشّريف يقول بالثاني. قال الشيخ منصور الكازروني: و الحقّ في جانب الشّريف، و جرت أيضا بينهما المناظره المشهوره في قوله تعالى خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً. و يقال إنّه حكم بأنّ الحقّ في ذلك مع الشّريف فاعتم صاحب الترجمة و مات كمدا، و الله أعلم].

و نيز مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [مسعود ابن القاضى عمر بن برهان الدّين فخر الدّين الشّهير بسعد الدّين التفتازانى الإمام العلامة عالم بالنحو و التّصريف و المعانى و البيان و الأصلين و المنطق و غيرها، شافعى، قال ابن حجر الحافظ: ولد سنة ٧١٢ و أخذ عن القطب و العضد و تقدّم في الفنون و اشتهر ذكره و طار صيته و انتفع النّاس بتصانيفه، و له شرح العضدى و شرح التلخيص مطوّل و آخر مختصر، و شرح القسم الثالث من المفتاح، و له التلويح شرح التوضيح و شرح العقائد التّفسيه و شرح الشّمسيه في المنطق و شرح تصريف الزّنجاني و الإرشاد في النحو و تهذيب المنطق و الكلام و حاشيه الكشاف و لم يتّم و غير ذلك، و تصانيفه كثيره، و كان في لسانه لكنه و انتهت إليه معرفه العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة ٧٩١ ذكره فتح الله الشّروانى في أوائل شرحه للإرشاد و قال: لقد زرت مرقد المقدّس بسرخس فوجدت مكتوبا على صندوق مرقد من جانب القدم: ولد في صفر سنة ٧٢٢ و توفى سنة ٧٩٢ بسمرقند و نقل إلى سرخس، انتهى. ثمّ ذكر تاريخ تأليف سائر مؤلفاته رحمه الله تعالى].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته: [مسعود بن عمر التفتازانى الإمام الكبير المعروف بسعد الدّين، ولد في سنة ٧٢٢ و أخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد و طبقتة و فاق في كثير من العلوم و طار صيته و اشتهر ذكره و رحل إليه الطّلبه، و شرع في التّصنيف و هو في سنّه عشر سنه، و توفى سنة ٧٩٢، و من شعره:

طويت باحراز العلوم و نيلها رداء شبابى و الجنون فنون

و حين تعاطيت الفنون و نيلها تبين لي أنّ الفنون جنون!

تصانيفه كثيره شهيره متداوله بين أهل العلم كالمطوّل و المختصر و غيرهما، و قال الشوكاني: و بالجمله، فصاحب الترجمة متفرد بعلمه في القرن الثامن لم يكن له في أهله نظير فيها و مصنفاته قد طارت في حياته إلى جميع البلدان و تنافس الناس في تحصيلها و مع هذا لم يذكره ابن حجر في «الدرر الكامنه في أهل المائة الثامنة» مع أنّه يتعرّض لذكره في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته و تاره يذكر شيئا من مصنفاته عند ترجمه من درس فيها أو طلبها، فإهمال ترجمته من العجائب المفصحه عن نقص البشر. قال: و كان صاحب الترجمة قد اتّصل بالسّليطان الكبير الطّاغيه الشّهير تيمور لنك و جرت بينه و بين السّيّد الشّريف الجرجاني مناظره في مجلس السّيّلطان في مسئله كون إرادته الانتقام سببا للغضب أو الغضب سببا لإرادته الانتقام، فصاحب الترجمة يقول بالأوّل و الشّريف يقول بالثاني. قال الشّيخ منصور الكازروني: و الحقّ في جانب الشّريف، و جرت أيضا بينهما المناظره المشهوره في قوله تعالى «ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوه» و يقال إنّ حكم بأنّ الحقّ في ذلك مع الشّريف فاغتمّ صاحب الترجمة و مات كمداء، و الله أعلم[انتهى].

فهذا التفتازاني حبرهم النحرير العلام؛ و إمامهم الكبير العلم بين الأعلام قد أثبت هذا الحديث المشتهر في الأنام، المعروف لعظيم شهرته لدى كلّ خاصّ و عامّ، ببيان أبرم معاقده كلّ الإبرام، و كلام أحكم دعائمه أتمّ الأحكام، فلا يمارى في تشبته من طلب الهدى و رام، و لا يرتاب في تحقّقه من أبصر برق الصّدق و شام، و لا يجحده إلّا من تاه في بوادي العمه و هام، و لا ينكره إلّا من جال في فيافي العته و حام.

١٣٠ اما روايت حسام الدين أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي

اشاره

حديث ثقلين را، پس در كتاب «محاسن الأزهار في تفصيل مناقب العتره الأخيار الأطهار» آورده، چنانچه علامه محمّد بن اسماعيل الامير در «روضه نديّه» در سياق طرق حديث غدیر گفته: [و ذكر الخطبه بطولها الفقيه العلامه حميد المحلي في «محاسن

ص: ٥٤

أيهما نصّ بها أجملًا له على المكيّ و اليربى

بسندہ إلى زيد بن أرقم، قال: أقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم فى حجّہ الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّه و المدينه فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثم نادى الصّيلوه جامعه فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحرّ إنّ منّا من يضع بعض رداءه على رأسه و بعضه على قدمه من شدّه الرّمضاء حتّى أتينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى بنا الظّهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكّل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، ألمدى لا هادى لمن أضلّ و لا مضلّ لمن هدى و أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله. أما بعد، أيها النّاس! فإنّه لم يكن لنبى من العمر إلاّ التّصف من عمر الّذى قبله و إنّ عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنه و إنّى قد أشرعت فى العشرين، ألا و إنّى يوشك أن أفارقكم، ألا، و إنّى مسؤل و أنتم مسؤلون! فهل بلّغتم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحيه من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله و رسوله قد بلّغت رسالته و جاهدت فى سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتّى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خيرا ما جرى نبيا عن أمّته، فقال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ الجنه حقّ و النّار حقّ و تؤمنون بالكتاب كلّ؟ قالوا: بلى! قال: فإنّى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتمونى، ألا و إنّى فرطكم و أنتم تبعى توشكون أن تردوا علىّ الحوض فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما، قال: فأعيل (فأعضل. ظ) علينا ما ندرى ما الثقلين (الثقلان. ظ) حتّى قام رجل من المهاجرين قال: بأبى و أمى أنت يا رسول الله! و ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم تمسّكوا به و لا تولّوا (تزلّوا. ظ) و لا تضلّوا و الأصغر منهما عترتى. من استقبل قبلتى و أجاب دعوتى فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم فإنّى قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطانى، و ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى خاذل و وليهما لى ولى و عدوّهما لى عدوّ.

ألا فإنّها لن تهلك أمه قبلكم حتّى تدين بأهوائها و تظاهر على نبوتها (نبيها. ظ) و تقتل

من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضى الله عنه و رفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه و من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

و حميد محلى از أكابر فقهای معروفین و أعظم نبهای مشهورین نزد أعلام سنیه می باشد.

علامه محمد بن اسماعیل الأمير جابجا بإفادات او استناد می نماید و به تجلیل و تعظیم تمام ذکرش می فرماید، از مفتح همین عبارت دریافتی که حضرتش او را بفقیه

تجلیل أهل سنت از فقیه علامه حمید محلی

تجلیل أهل سنت از حمید محلی علامه ستوده و در مقامات دیگر نیز راه تکریم و تفضیم او پیموده، چنانچه در صدر «روضه ندیه» گفته: [و اعتمدت علی کتب السنیة لیعلم الناظر أن أهلها معترفون بأن لهادی الأنام و أهل بیته علیهم السیلام علی الامه کل المنه و لاتفاق الفریقین من أهل السنیة و غیرهم علی ما ینقل من فضائله الممهّده. أما أهل السنیة فلائهم قد أخرجوها فی مصنفاتهم المعتمده و امیاً غیرهم فإئهم یقولون الحقّ ما شهدت به الأعداء! أو أجلّ معتمدی: «ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی» لإمام السنیة و حافظها محبّ الدین أبی جعفر أحمد ابن عبد الله الطبری رحمه الله. «و جمع الجوامع» للإمام الحافظ جلال الدین السیوطی، رحمه الله. و ربّما أنقل عن غیرهما من کتب الحدیث، و نقلت شیئا ً یسیرا من «محاسن الأزهار» للعلامة الفقیه الشّهدید حمید بن أحمد المحلی، رحمه الله].

و نیز در «روضه ندیه» گفته: [و قتل أمير المؤمنین فی ذلك اليوم جماعه منهم الولید بن عتبه و العاص بن سعید بن العاص و عامر بن عبد الله و طعیمه بن عدی و نوفل بن خوید و زمعه بن الأسود و غیرهم، ذکره الحاکم عن ابن إسحاق، ذکره الفقیه حمید رحمه الله فی شرح قول الإمام المنصور بالله:

و یوم بدر من حمی سربه بالسیف و الناس حیارى جثی].

و نیز در «روضه ندیه» گفته:]

و قال الفقیه العلامة حمید الشّهدید رحمه الله فی «محاسن الأزهار» مسندا له إلی أبی سعید الخدری: قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلّم حیث کان أرسل عمر بن الخطّاب إلی خیبر هو و من معه فرجعوا إلی رسول الله صلی الله علیه

و سلم فبات تلك الليله و به من الغم غير قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس و معه الزايه فقال: لا عطين الزايه اليوم رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، غير فزار الخ.

و نیز در روضه نديه گفته:]

و ذكر الفقيه العلامة حميد رحمه الله في «المحاسن» بسنده إلى الثعلبي بسنده إلى العبابه بن الربيعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذ جاء رجل معتم بعمامه فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله إلا و قال الرجل قال رسول الله الخ.

و نیز در «روضه نديه» بعد نقل نزول آيه «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» گفته: [قلت: و قد أشار الإمام المنصور بالله إلى هذا بقوله:

و من سماه الله في ذكره آل مؤمن و الزارى عليه الشقى

قال الفقيه العلامة حميد في شرحه بعد تفكيك ألفاظ البيت باسناده إلى ابن عباس رضى الله عنه ما لفظه: إن الوليد بن عقبه قال لعلي بن أبي طالب: أنا أبسط منك لسانا و أحد منك سنانا و أملاً للكتيبه منك، فقال علي: اسكت يا فاسق! فنزل القرآن «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» الخ.

و نیز در «روضه نديه» گفته: [قال الفقيه العلامة حميد بن أحمد: السبب الرهط و القبيله، قاله في شرح قول الإمام المنصور بالله:

من نجل السبطين بين لنا عمى و محمود السجيا يا أبى

و نیز در «روضه نديه» گفته: [و إلى هذه الدرجه العليه يشير الإمام المنصور بالله بقوله:

و من لواء الحمد في كفه أخف من معضده المختلى

المختلى: بالخاء المعجمه من «اختلاء الشجر: قطعها و المعضده: الآله التي تعضد بها الشجر، أى يقطع،

حديث غريب في فضائل امير المؤمنين عليه السلام

و ذكر الفقيه العلامة حميد بن أحمد رحمه الله في شرح البيت و إسناده (باسناده.ظ) إلى الامام على بن موسى الرضا و إسناده (باسناده.ظ) إلى أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس في القيمه

راکب غیرنا، و نحن أربعه، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداک ابي و أمی:

أنت و من یا رسول الله؟ قال: أنا علی دابّة الله البراق، و أخي صالح علی ناقة الله التي عقرت و عمی حمزه علی ناقتی العصابة، و أخي علی علی ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادی: لا- إله إلا- الله محمّد رسول الله. فينادی الآدميون: ما هذا إلا- ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين. قال: فيجيبهم ملك من بطنان العرش: معاشر الآدميين! ما هذا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و لا حامل العرش، هذا الصديق الأكبر، هذا علی بن أبي طالب.

علاوه برین حمید محلی در عداد مشایخ اجازة علامه قاضی محمّد بن علی بن محمّد الشوکانی داخل ست، و کتاب او «محاسن الأزهار» در مرویات علامه مذکور شامل، چنانچه حضرتش در «إتحاف الأكابر باسناد الدفاتر» که در آن مرویات خود را ذکر نموده می فرماید: «محاسن الأزهار» لحمید الشّهدی أرویها بالإسناد المتقدّم فی الدّیباچ إلى الدّاوری عن القاسم بن أحمد بن حمید عن المؤلّف] انتهى.

فهذا فقیههم الحمید الجلیل الأجلّ، المحلی الحالّ لجلالته عظیم المحلّ، قد روى هذا الحديث الصّحيح البری عن العلل، و أثبت هذا الخبر العریّ عن کلّ سقم و خلل، فلا یصدف عن الإذعان له إلا من ضلّ و أضلّ، و لا ینحرف عن الإیقان به إلا من زلّ و أزلّ، و لا یمتری فيه إلا من ركب لزیغه متن العثار و الزلل، و لا یرتاب فيه إلا من ألف لغیه و هن الخطاء و الخطل.

راویان قرن نهم

۱۳۱- أما روایت نور الدین علی بن ابی بکر بن سلیمان الهیتمی

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «مجمع الزوائد و منبع الفوائد» که در آن زوائد کتب سته از «مسند أحمد» و «مسند بزّار» و «مسند أبو یعلی» و «معاجم ثلثة طبرانی» جمع نموده؛ این حدیث شریف را آورده، چنانچه عبد الرّؤوف مناوی در «فیض القدیر- شرح جامع صغیر» در شرح روایت

«إنّی تارک فیکم خلیفتین» علی ما نقل عنه گفته: [قال الهیتمی: رجاله موثّقون، و رواه أيضا أبو یعلی بسند

لا بأس به و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر و زاد أنه قال في حجه الوداع، و هم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السمهودي: و في الباب ما يزيد على عشرين من الصحابه انتهى].

و علامه هيتمی از اکابر محدثین اعلام و أساطین منقدين فخام سنيته می باشد.

شمس الدين سخاوى در «ضوء لامع لأهل القرن التاسع» آورده: [على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبو الحسن الهيثمى ترجمه هيتمى صاحب «مجمع الزوائد» القاهرى الشافعى الحافظ و يعرف بالهيتمى. كان أبوه صاحب حانوت بالصّحراء فولد له هذا فى رجب سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و نشأ فقرا القرآن ثمّ صحب الزّين العراقى و هو بالغ و لم يفارقه سفرا و حضرا حتّى مات بحيث حجّ معه جميع حجّاته و رحل معه سائر رحلاته و رافقه فى جميع مسموعه (مسموعاته. ظ.) بمصر و القاهره و الحرمين و بيت المقدس و دمشق و بعلبك و حلب و حماه و حمص و طرابلس و غيرها و ربّما سمع الزّين بقراءته و لم ينفرد عنه الزّين بغير ابن البابا و التّقى السّبكى و ابن شاهد الجيش كما أنّ صاحب التّرجمه لم ينفرد عنه بغير «صحيح مسلم» على ابن عبد الهادى، و ممّن سمع عليه سوى ابن عبد الهادى: الميديمى و محمّد بن إسماعيل بن الملوک و محمّد بن عبد الله النعمانى و أحمد بن الرّصدى و ابن القطروانى و العرضى و مظفر الدّين محمّد بن محمّد بن يحيى العطار و ابن الخيّاز و ابن الحموى و ابن قتيّم الضّبايئه و أحمد بن عبد الرحمن المرادوى. فمميّا سمعه على المظفر «صحيح البخارى» و على ابن الخباز «صحيح مسلم» و عليه و على العرضى «مسند أحمد» و على العرضى و الميديمى «سنن أبى داود» و على الميديمى و ابن الخباز «جزء ابن عرفه» و هو مكتر سماعا و شيوخا و لم يكن الزّين يعتمد فى شىء من أموره إلاّ عليه حتّى إنّه أرسله مع ولده الولى لئما ارتحل بنفسه إلى دمشق و زوجته ابنته خديجه و رزق منها عدّه أولاد، و كتب الكثير من تصانيف الشّيخ بل قرأ عليه أكثرها و تخرّج به فى الحديث بل درّ به فى أفراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثه للطبرانى و المسانيد لأحمد و البزار و أبى يعلى على الكتب السنّه و ابتداء أوّلا بزوائد أحمد فجاء فى مجلدين و كلّ واحد من الخمسه الباقيه فى تصنيف

مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه «مجمع الزوائد»، وكذا أفرد زوائد «صحيح ابن حبان» على الصيحيين ورتب أحاديث «الحليه» لأبي نعيم على الأبواب و مات عنه مسوده، فبيضه و أكمله شيخنا في مجلدين و أحاديث الغيلانيات و الخلعيات و فوائده تمام و الأفراد للدارقطني أيضا على الأبواب في مجلدين، و رتب كلاله من «ثقات ابن حبان» و «ثقات العجلي» على الحروف و أعانه بكتبه ثم بالمرور عليها و تحريرها و عمل خطبها و نحو ذلك و عادت بركه الزين عليه في ذلك و في غيره كما أن الزين استروح بعد بما عمله سيما المجمع و كان عجا في الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العباده و الأوراد و خدمه الشيخ و عدم مخالطه الناس في شىء من الأمور و المحبه في الحديث و أهله، و حدث بالكثير رفيقا للزين بل قل أن حدث الزين بشىء إلا و هو معه، و كذلك قل أن حدث هو بمفرده لكنهم بعد وفاه الشيخ أكثروا عنه و مع ذلك فلم يغير حاله و لا تصدّر و لا تمسّخ، و كان مع كونه شريكا للشيخ يكتب عنه الأمالي بحيث كتب عنه جميعها و ربما استملى عليه و يحدث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا لمن يضايقه. و لم يزل على طريقته حتى مات في ليله الثلاثا تاسع عشرى رمضان سنه سبع بالقاهره و دفن من الغد خارج باب البرقيه منها، رحمه الله و إيانا، و قد ترجمه ابن خطيب الناصريه في حلب (في «ذيل تاريخ حلب» ظ) و التقى الفاسى في «ذيل التقييد» و شيخنا في معجمه و إنبائه و مشيخه البرهان الحلبي و الغرس خليل الأفهسى في معجم ابن ظهيره و التقى بن فهد في معجمه و ذيل الحفاظ و خلق كالمقريزى في عقوده. قال شيخنا في معجمه: و كان خيرا ساكنا لينا سليم الفطره شديد الإنكار للمنكر كثير الاحتمال لشيخنا و لأولاده محبا في الحديث و أهله.

ثم أشار لما سمعه منه و قرأه عليه و أنه قرأ عليه إلى إيتاء الحج من «مجمع الزوائد» سوى المجلس الأول منه و مواضع يسيره من انبائه و من أول زوائد مسند أحمد إلى قدر الربع منه قال: و كان يودنى كثيرا و يعيننى عند الشيخ و بلغه أنني تتبعت أوهامه في «مجمع الزوائد» فعاتبنى فتركت ذلك إلى الآن و استمر على المحبه

والمودّة، قال: و كان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ فيعجب الشيخ و قد عاشرتهما مدّة فلم أرهما يتركان قيام الليل و رأيت من خدمته لشيخنا و تأدّب به معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره و لا- أظنّ أحدا يقوى عليه. و قال فى إنبائه: إنّه صار كثير الاستحضار للمتون جدّا لكثرة الممارسه و كان هينّا لينا ديننا خيرًا محبّا فى أهل الخير لا يسأم و لا يضجر من خدمه الشيخ و كتابه الحديث سليم الفطره كثير الخير و الاحتمال للأذى خصوصا من جماعه الشيخ، و قد شهد لى بالتقدّم فى الفنّ، جزاه الله عنى خيرا. قال: و كنت قد تتبعت أوهامه فى كتابه «المجمع» فبلغنى أنّ ذلك شقّ عليه فتركته رعايه له. قلت: و كان مشقّته لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره و إلاّ فصلاحه ينبو عن مطلق المشقّه، أو لكونها غير ضروريّه بحيث ساغ لشيخنا الإعراض عنها، و

الأعمال بالتيّات. و قال البرهان الحلبيّ: إنّه كان من محاسن القاهره و من أهل الخير، غالب نهاره فى اشتغال و كتابه مع ملازمه خدمه الشيخ فى أمر وضوئه و ثيابه، و لا- يخاطبه إلاّ بسيدى، حتى كان فى أمر خدمته كالعبد مع محبّته للطلبه و الغرباء و أهل الخير و كثره الاستحضار جدّا، و قال التقيّ الفاسيّ: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار صالحا خيرا. و قال الأقفهسيّ: كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متودّدا إلى الناس ذا عباده و تقشّف و ورع، انتهى. و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدّا بل هو فى ذلك كلمه اتّفاق، و أمّا فى الحديث فالحقّ ما قاله شيخنا أنّه كان يدرى منه فنّا واحدا، يعنى الذى درّ به فيه شيخهما العراقى قال: و قد كان من لا يدرى يظنّ لسرعه جوابه بحضرة الشيخ أنّه أحفظ، و ليس كذلك بل الحفظ المعرفه، رحمه الله و إيّانا].

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» كفته: [الهيتمى]. الحافظ نور الدّين أبو الحسن علىّ بن أبى بكر بن سليمان بن عمر بن صالح، رفيق الحافظ أبى الفضل العراقى؛ و ولد سنة ٧٣٥ و رافق العراقى فى السّماع فسمع جميع ما سمعه و كان ملازما له مبالغا فى خدمته و كان يحفظ كثيرا من متون الأحاديث فكان

إذا سئل العراقي عن حديث بادر إلى إيراده فيظن من حضر أنه أحفظ منه، وليس كذلك إنما الحفظ المعرفه، وكان العراقي يحبّه كثيراً و برشده إلى التصنيف و يؤلف له الخطب للكتب، جمع زوائد «مسند أحمد» على الكتب الستة ثم مسند البزار ثم أبي يعلى ثم معجم الطبراني الكبير ثم الأوسط و الصغير، ثم جمع الستة في كتابه محذوفه الأسانيد و تكلم على كل حديث عقبه، و له «زوائد الحليه» و «زوائد صحيح ابن حبان» على الصحيحين و غير ذلك. قال الحافظ ابن حجر:

كان خيراً ساكناً صينياً لنا سليم الفطره شديد الإنكار للمنكر لا يترك قيام الليل، مات في تاسع عشرى رمضان سنه ٨٠٧.

و نيز علامه جلال الدين سيوطى در «حسن المحاضره فى أخبار مصر و القاهره» در «ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث و نقاده» گفته: [الهيتمى]. الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان رقيق أبي الفضل العراقي، ولد سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و رافق العراقي فى السماع و لازمه و ألف و جمع، مات فى تاسع عشر (عشرى. ظ) رمضان سنه سبع و ثمان مائه.

و محمد بن على الشوكانى الصنعانى در «بدر طالع بمحاسن من بعد قرن السابع» گفته: [علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيتمى الشافعى الحافظ، ولد فى رجب سنه ٧٣٥ بالقاهره و نشأ بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي و لم يفارقه سفراً و حضراً حتى مات و رافقه فى جميع مسموعاته بمصر و القاهره و الحرمين و بيت المقدس و دمشق و بعلبك و حماه و حلب و حمص و طرابلس و غيرها، و لم ينفرد أحدهما عن الآخر إلا بمسموعات و مشايخ قليل و صاحب الترجمة مكث سماعاً و شيوخاً و لم يكن الزين يعتمد فى شىء من أموره إلا عليه و زوجته ابنته و رزق منها اولاداً عدده، و كتب الكثير من تصانيف الزين و قرأ عليه أكثرها و تخرج به و دربه فى أفراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبرانى و المسانيد لأحمد و البزار و أبى يعلى على الكتب الستة و ابتداءً أولاً بزوائد أحمد فجاء فى مجلدين و كل واحد من الخمسه الباقية فى تصنيف مستقل إلا الطبرانى الأوسط و الصغير فهما فى تصنيف

ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه «مجمع الزوائد» وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحليه لأبي نعيم على الأبواب و مات عنه مسوده فيئضه و أكمله ابن حجر في مجلدين و أحاديث الغيلانيات و الخلعيات و فوائد تمام و الأفراد للدار قطني أيضا على الأبواب في مجلدين، ورتب كلا من «ثقات ابن حبان» و «ثقات العجلي» على الحروف و أعانه بكتبه ثم بالمرور عليها و تحريرها و عمل خطبها و نحو ذلك و عادت بركة الزين عليه في ذلك و في غيره، و كان عجبيا في الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العباده و خدمه الزين و عدم مخالطه الناس في شىء من الأمور و المحبه للحديث و أهله، و حدث بالكثير رفيقا للزين و بعد موت الزين أخذ عنه الناس و أكثروا و مع ذلك فلم يغير حاله و لا تصدّر و لا تشيخ و لم يزل على طريقه حتى مات في ليلة الثلاثاء تاسع و عشرين رمضان سنة ٨٠٧. قال ابن حجر إنه تتبع أوهامه في «مجمع الزوائد» فبلغه فعاتبه فترك التسع. قال: و كان كثير الاستحضر للمتون يسرع الجواب بحضره الزين فيعجب الزين ذلك، قال: و كان من لا يدري يظن لسرعه جوابه بحضره الزين أنه أحفظ منه و ليس كذلك بل الحفظ المعرفه].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» كفته: [الهيتمى.

الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان، رفيق أبي الفضل العراقي، در سنه خمس و ثلاثين و سبع مائه متولد شده، در سماع رفيق عراقى بود، ألف و جمع، و مات سنه سبع و ثمان مائه [انتهى.

فهذا الهيتمى حافظهم البارع النبيل، و ناقدهم الماهر الجليل، الخبير بمسالك الجرح و التعديل، البصير بمدارك التصحيح و التعليل، قد روى هذا الحديث الموثل كل التأثيل، و وثق رجاله إكمالا للتشيد و التأصيل، فطاحت و الحمد لله شبهات المتمسكين بالأعالي، و انزاحت نزغات المنهمكين فى الأضاليل، و ظهر أن ربيهم محض تخديع و تضليل، و وضح أن جحدهم صرد تلميع و تسويل.

حدیث ثقلین را، پس در «قاموس» در لغت ثقل گفته: [و الثقل - محرّکه - متاع المسافر و حشمه و کلّ شیء نفیس مصون. و منه

الحدیث: إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی].

و علامه مجد الدین از اکابر محدّثین عظام و أجلّ مسندین فخام سیّیه بوده.

محامد جلیله و مدایح جزیله او بر ناظر «طبقات شافعیّه» تقی الدّین أبو بکر ابن قاضی شهبه أسدی و «عقد ثمین فی تاریخ البلد الامین» تقی الدین أبو الطیب محمّد بن أحمد بن علی الفاسی و «ضوء لامع لأهل القرن التاسع» شمس الدّین محمّد بن عبد الرحمن سخاوی و «بغیه الوعاه فی طبقات اللّغویین و النّحاه» جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السّیوطی و «کتاب اعلام الأخیار» کفوی و «مدینه العلوم» ازنیقی و «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السّیاب» محمّد بن علی بن محمّد شوکانی و «أبجد العلوم» و «تاج مکمل» و «إتحاف النّبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن واضح و آشکارست.

در اینجا بر بعض عبارات اکتفا می رود.

و فاضل معاصر در «إتحاف النّبلاء» گفته: [محمّد بن یعقوب بن محمّد بن إبراهیم ابن عمر بن أبی بکر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن شیخ الإسلام أبی إسحاق الکاذرونی (الکاذرونی. ظ) الشّهير بالشّیخ مجد الدّین الشّیرازی الفیروزآبادی اللّغوی القرشی التّیمی البکری الشّافعی، نزیل الحرم الشّریف و الملتجی إلیه. در کازرون بماه ربیع الأول سنه تسع و عشرين و سبعمائه متولّد شده و همان جا نشو و نما یافته و در هفت سالگی قرآن یاد گرفته هشت ساله بود که نقل بشیراز کرد و ادب و لغت از پدر خود و شیخ عبد الله بن محمود و غیرهما من علماء شیراز أخذ کرد و تجوید خطّ نمود و إقبال بر علم لغت کرده در استحضارش فرید زمان گردید، تفقه در بلد خود کرده بود و بطلب حدیث بعراق و واسط و بغداد و دمشق شتافت و از عبد الله بن بکباش (بکتاش. ظ) قاضی بغداد مدرّس نظامیه و حافظ محمّد بن أبی بکر بن القیم (قیم. ظ) الجوزیه و غیرهما سماعت و روایت نمود و مدّتی در بغداد متصدّی تداریس ماند و فضائل او ظاهر

و باهر گشت، خلقی کثیر از وی أخذ و استفاده نمود. منهم الإمام الصفدی و البهاء بن عقیل و الجمال الأسنوی و ابن هشام، بعده داخل قاهره شد و از تقی سبکی و ولدش تاج الدین و قاضی عز الدین بن جماعه و غیرهم أخذ نمود و در بلاد شرقیه شامیه جولان کرده در روم و هندوستان داخل شد و بدهلی رسید. در «قاموس» از بلاد هند، دهلی و قنوج را ذکر کرده است بس، و جمعی را از فضلا ملاقات کرد، اشیای کثیره ازیشان تلمذا تحمّل کرد، مشیخه او که بتخریج جمال بن موسی المراکشی ست در آن از مرویاتش «کتب سته» و صحاح و «سنن بیهقی» و «مسند امام أحمد» و «صحیح ابن حبان» و «صحیح ابن خزیمه» و مصنف ابن ابی شیبه و غیر ذلک شمرده و گفته که قراءت ان بر جم غفیر از مشایخ نموده است، بعده در ماه رمضان سنه ست و تسعین و سبعمائه در زبید داخل شد بعد وفات قاضی القضاة جمال ریمی شارح «تنبيه» ملک اشرف اسماعیل در تلقی او یا کرام و اعظام مبالغه بجا آورد و هزار دینار صرف نمود جز هزار دینار که صاحب عدن در تجهیزش داده بود مدتی در آنجا در کنف رعایت و حمایتش بر نشر علوم مقیم ماند و انتفاع بسیاری از وی بخلق حاصل شد، قضای تمام ممالک محروسه یمن بوی تعلق داشت، طلبه علم از هر سو قصد او نمودند و بسوی وی رحلتها فرمودند، سلطان هم بر وی قراءت کرد و دختر خود را که زائد الجمال بود بملاحظه کمال او تزوج وی داد و باین جهت رفعت و ثروت او متزاید گشت وی کتابی تصنیف کرده در اطباق پیش سلطان فرستاد، سلطان آن طبقها را پر زر کرده واپس نمود، بست سال که بقیه ایام خلافت ملک اشرف و ولد او ناصر بود در زبید گذرانید و درین اثنا بارها بمکه معظمه قدم آورد و در مدینه منوره و طائف مجاورت کرد، مآثر حسنه از وی درین جاها یادگار ماند، انتساب خود بسوی مکه دوستی و بخت خود نوشتی: «الملتجی إلى حرم الله تعالی» و در هیچ بلده داخل نشد مگر والی و حاکم آنجا لوازم قدرشناسی مودتی ساخت و در تعظیم و تکریمش مبالغه نمود، مثل ملک منصور صاحب تبریز و سلطان بایزید خان بن عثمان متولی روم و پاشای مصر و ابن إدريس صاحب بغداد

و أمير تیمور ملک هند و هیر هم، کتابهای بسیار اقتنا کرده بود تا آنکه از وی نقل کرده اند که گفت: کتب پنجاه هزار مثقال زر خرید کرده ام، و در سفر از آن احمال اجمال همراه داشت و هر روز در منزل در آن نظر می کرد. تصانیفش بسیارست، منها: «بصائر ذوی التَّمییز فی لطائف الكتاب الغریز» دو مجلد. و «تنویر القیاس (المقیاس. ظ) فی تفسیر ابن عباس» چهار مجلد. و «فائحه الإهاب بتفسیر فاتحه الكتاب» مجلد ضخیم. و «الدَّر النَّظِیم المرشد إلى فضائل القرآن العظیم» و «حاصل الخلاص فی فضائل سوره الإخلاص» و «شرح خطبه الکشاف» و «شوارق الأسرار العلیّه - شرح مشارق الأنوار النبویّه» چهار مجلد و «شرح بخاری» ربع آن در بست مجلد.

و «الإسعاد بالإصعاد إلى درجه الجهاد (الاجتهاد. ظ)» سه مجلد. و «التَّنْفِحه العنبریّه فی مولد خیر البریّه». و «الصلوه (الصلوات. ظ) و البشر فی الصیلموه علی خیر البشر». و «الوصل و المنی فی فضل منی». و «المغانم المطابه فی معالم طابه» و «مهیّج الغرام إلى البلد الحرام» و «إفاده الجحون لزیاره الجحون» و آن را در یک شب تألیف نموده. و «أحاسن اللطائف فی محاسن الطائف» و «فصل الدَّر من الخرزه فی فضل السیلامه علی الخبزه» و این نام دو قریه است در طائف. و «روضه التناظر فی ترجمه شیخ عبد القادر». و «المرقاه الوفیّه فی طبقات الحنفیّه» و «البلغه فی تراجم أئمه النّحاه و اللّغه» و «الفضل الوفی فی العدل الأشرفی» و «نزهه الاذهان فی تاریخ أصبهان» یک مجلد. و «تعیین الغرفات المعین علی عین عرفات» و «منیه السیول (السّئول. ظ) فی دعوات الرّسول» و «التّباریح فی فوائد متعلقه بأحادیث المصاییح». و «تسهیل طرق الوصول إلى الأحادیث الزّائده علی جامع الاصول» و «الدَّر الغالی فی الأحادیث العوالی» و «سفر السیاده» و «المتّفق و صفا و المختلف وضعاً» و «اللائع المعجب العجاب (الجامع. صح. ظ) بین المحکم و العباب و زیادات امتلاً بها الوطاب» تمام او در یکصد مجلد تقدیر کرده بود هر مجلد از آن برابر صحاح جوهری می شد پنج مجلد از آن کامل کرد. و «القاموس المحیط و القابوس الوسیط» و «مقصود ذوی الألباب فی علم الاعراب» یک مجلد و «تخیر الموشین فیما یقال

بالسین و الشین» و روی او هام مجمل ابن فارس را در یک هزار موضع تتبع کرده.

و «المتلث الكبير» در پنج مجلد و «الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الالف» و «تحفه القماعة فيمن يسمى من الملائكة و الناس بإسماعيل» و «أسماء الشراح في أسماء النكاح» و «الجلس الأنيس في أسماء الخندريس» يك مجلد و «أنوار الغيث في أسماء اللبث» و «ترقيق العسل في تصفيق العسل» و «زاد المعاد في وزن بانت سعاد» و شرح او يك مجلد و «النخب الطرائف في النكت الشرائف» إلى غير ذلك. تقی کرمانی گفته: در زمان خود عديم التظير بود در نظم و نثر و فارسی و عربی، جولان بلاد کرده و با مشايخ بسیار مجتمع شده و در بلدة دهلك مدتی مانده و سلطان آن جا تعظیم او بسیار می کرد، ده سال مجاور مکه معظمه ماند و بتصنيف «قاموس» در چند مجلد پرداخت، والد من فرمایش اختصار کرد پس در مجلدی آن را مختصر نمود، در وی فوائد عظیمه و اعتراضات بر جوهریست، سفر هند کرده و با تمر لنک فراهم شده وی بسیار تعظیم کرد و یک لک درهم باو داد. سیوطی در «بغیه الوعاه فی ترجمه (طبقات. ظ) اللغویین و النحاه» ذکر او کرده و گفته: در بلاد روم از وی امتحانا پرسیدند که معنی این قول علی کرم الله وجهه چیست:

«ألصق أنفك (روانفك ظ) بالجبوب و خذ المسطر بشناطرك (بشناترك. ظ) و اجعل جمجمتك إلى قيهلى حتى لا أنغى نغیه إلا أودعتها جمانه (حماطه. ظ) جلا لثك!» وی علی البدیهه در جواب گفت: ألزق عضرتك (عضرطك. ظ) بالصي له و خذ المزبر بأشاجعك و اجعل خندوريتك (خندورتيك. ظ) إلى ثعبانی حتى لا أنبس نبسه إلا أوعيتها حيه (حبه. ظ) نياطك!». حاضرین جلسه ازین جواب که أصعب از سؤال ست ببحر تعجب فرو رفتند. خزر جی در «تاریخ یمن» نقل کرده که وی همیشه در ازدیاد بود از علو جاه و مکانت و نفوذ شفاعات و أوامر بر قضات و ولات أمصار تا آنکه در سنه تسع و تسعين و سبعمائه قصد وصول بمکه معظمه کرد و بسطان نوشت:

«مما ينهيه إلى العلوم الشريفة ضعف العبد و رقه جسمه و دقه بنيته و علو سنه و قد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزم و انتعل، إذ وهن العظم منى و الرأس اشتعل و تضعض السن و تقعع السن فما هو إلا عظام في جراب و بنیان قد أشرف على الخراب،

و قد ناهز العمر الذى يسميه العرب دقاغه الرقاب، و قد مرّ على المسامع الشریفه غیر مرّه فى «صحيح البخارى»

قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه. فكيف من ينيف على السبعين و أشرف على الثمانين، و لا يجمل بالمؤمن أن تمضى عليه أربع سنين و لا يتجدد له شوق إلى بيت رب العالمين و زياره سيد المرسلين، و قد ثبت فى الحديث النبوى ذلك، و العبد له ست سنين ناء عن تلك المسالك و قد غلب عليه الشوق حتى جلّ عمرو عن الطوق، و من أقصى اميته أن يجدد العهد بتلك المعاهد و يفوز مرّه أخرى بتلك المشاهد، و سؤاله من المراحم العليه الصدقه عليه فى هذا العام قيل اشتداد الحرّ و غلبه الأوام فإنّ الفصل أطيب و الرّيح أزيب. و أيضا كان من عاده الخلفاء سلفا و خلفا أنّهم كانوا يرّدون البريد لتبليغ سلامهم بحضره سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليه إلى يوم الدين فاجعلنى يا مولاي، جعلنى الله فداك! ذلك البريد فلا أتمنى شيئا سواه و لا ازيد (اريد. ظ). قطعه:

شوقى إلى الكعبه الغراقد ازدادا فاستعمل القلص الوخاده الرّادا

و استأذن الملك المنعام زيد على و استودع الله أصحابا و أولادا

چون اين كتاب بسطان رسيد بر طرواش (طرازش. ظ) نوشت: إنّ هذا شىء لا ينطق به لسانى و لا يجرى به قلمى، فقد كانت اليمن عمياء و استنارت فكيف يمكن أن تتقدم و أنت تعلم أنّ الله تعالى قد أحيا بك أكان (ما كان. ظ) ميتا من العلم، فبالله عليك إلاّ ما وهبتنا بقيه هذا العمر، و الله يا مجد الدين؛ يمينا بارّه، إنّى أرى فراق الدنيا و نعيمها و لا فراقك أنت اليمن و أهله! انتهى. فاسى گفته: او را شعر جيّد و نثر أعلى ست، كثير الاستحضار بود برای مستحسّات شعر و حكايات و خطّى جيّد با سرعت مى نگاشت حافظه اش بسيار بود مى گفت: گاهى خواب نكردم تا آنكه دو صد سطر ياد ننمودم، و او را خانه بود بمكّه معظّمه بر جبل صفا كه اشرف ملك يمن بطور مدرسه برای او در آنجا بنا کرده بود و در آن خانه صاحبه وى مى ماند و برای او مدرّسين و طلبه مقرر بودند و همچنين در مدينه منوره خانه داشت و خانهاى او در منى و جزران هم بود، و بستانى در طائف، وى آخر كسى ست كه مرد از رؤساي علم آنانكه منفرد بود

هر يك از آنها بفتنى و علمى و كمالى، و فائق بود در آن بر أقران و معاصرین خود، و فائش در زبید شب بستم شؤال سنه سبع عشره و ثمان مائه اتفاق افتاده در حالى كه متمتع بود بسمع و بصر و حواسّ خود و تجاوز کرده بود از نود سال و مدفون گشت در تربت شيخ إسماعيل جبرتي. فيروز آباد- بكسر فا و سکون ياء و ضمّ را- بلده ايست در فارس، ذكره السمعاني في «الأنساب». و غير او گفته: بفتح فاست، كذا في «الدّرر الكامنه» للحافظ ابن حجر العسقلاني و «الضوء اللامع» للحافظ السيخاوى، رحمه الله تعالى [انتهى].

فهذا العلامة الفيروزآبادى صاحب القاموس، حبرهم المحرز للمجد المنيع المحروس، الذى دان لفضله منهم كلّ رائس و مرءوس، و أذعن لنبله منهم كل سائس و مسوس، قد روى هذا الحديث المحبوب المأنوس، المنضّر من رياض الهدى و الرّشاد كلّ نابت و مغروس، فلا يرتاب فيه إلّا الأخلف الأفين المغموس، و لا يشكّ فيه إلّا الأتّش المشوم المنحوس، و لا يمارى فيه إلّا من تعامى عن المشاهد المعائن المرثى المحسوس، و لا يراوغ عنه إلّا من عضّه من الحجاج ناب ضروس، و لا يجحده إلّا من شخصه معكوس، و جسمه مركوس، و حظه منحوس، و جدّه متعوس، و لا ينكره إلّا من قلبه منكوس، و عقله مألوس، و فهمه مطموس، و رأيه مدروس.

۱۳۳- أما رواية محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى النقشبندى المعروف بخواجه پارسا

حديث ثقلين را، پس در «فصل الخطاب» گفته: [و قال الشيخ الإمام العارف الوليّ أبو عبد الله محمّد بن على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى روحه فى كتاب «نوادير الاصول فى معرفه أخبار الرّسول» صلى الله عليه و سلّم فى الأصل الموفى خمسين:

حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: ح (حدّثنا ظ) زيد بن الحسن الأنماطى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه رضى الله عنهما، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلّم فى حجّته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيّها النّاس! قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى.

حدّثنا نصر

قال: حدّثنا زيد بن الحسن، قال: حدّثنا معروف بن خرّبوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفه بن أسيد الغفاري، رضى الله عنه، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع خطب فقال: يا أيّها النّاس! إنّّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الّذى يليه من قبل و إنّى أظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب، و إنّى فرطكم على الحوض، و إنّى سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، الثّقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله سبحانه و طرفه بأيديكم فاستمسكوا و لا تضلّوا و تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنّى قد نبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز در «فصل الخطاب» نقلا عن «جامع الاصول» گفته:]

و قال زيد بن أرقم رضى الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة، فحمد الله عزّ و جلّ و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّى فأجيب و إنّى تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله عزّ و جلّ فيه الهدى و النّور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رعّب فيه ثمّ قال صلى الله عليه و سلم: و أهل بيتى، اذكّركم الله فى أهل بيتى اذكّركم الله فى أهل بيتى، أخرجّه مسلم رحمه الله تعالى. قال زيد رضى الله عنه: أهل بيته صلى الله عليه و سلم من حرم الصّدقه بعده آل علىّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس رضى الله عنهم. قيل لزيد: أ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته أصله و عصبته الّذين حرموا الصّدقه بعده. كذا أخرجّه مسلم رحمه الله].

و خواجه پارسا از معارف عرفای موحدین و مشاهیر کملاى منقّدين سنیّه بوده، در صدر نسخه حاضره از «أربعين رتنيه» تخریج همين خواجه پارسا مذکورست: [قال الشّیخ الإمام، محیی اللّیالی، منور الأیام، بقيّه الحفظاء مدائح و ترجمه خواجه محمد پارسا صاحب فصل الخطاب المحدثین، سالک الطّریقه المثلى داعی الخلق إلى حقیقه الكلمه العلیاء، إمام الزّمان، محرم أسرار القرآن، إلى آخر ألقابه و الالقاب تقع دون جنابه، بل تتحلّى به

جلال الحق و الدین، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری السیرغی، جزاه الله عنّا و عن سائر المسلمین خیر جزائه، و لا حرمنا من لقائه: هذه أربعون حدیثا كامله لمحاسن الأعمال و الأخلاق شامله، انتخبت من المنتخبات من الأحادیث الرتبات [الخ.

و عبد الرحمن جامی در «نفحات الانس» گفته: (۱) [حضرت خواجه محمد پارسا، قدس سره نام ایشان محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاریست، قدس الله سره، ایشان نیز از کبار أصحاب خواجه بزرگ اند، قدس الله سره، و حضرت خواجه بزرگ در حق ایشان فرموده اند و بحضور أصحاب خود با ایشان خطاب کرده اند که حقّی و امامتی که از خلفاء خواجگان قدس الله تعالی أصرارهم باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت بشما سپردیم چنانچه برادر دینی مولانا عارف سپرده قبول می باید کرد و آن امانت را بخلق حق سبحانه تعالی می باید رسانید. ایشان تواضع نمودند و قبول کردند و در مرض اخیر در غیبت ایشان در حضور

ص: ۷۱

۱- تذکر لازم: مناقب و مفاخری که در این شرح حال به نظر مطالعه کنندگان میرسد عینا حکم مناقبی را دارد که در سایر تراجم این کتاب مشاهده میشود و اهل سنت آنها را در وصف بزرگان قوم خود تلفیق کرده اند. قصد مؤلف علامه از آوردن این گونه مطالب که سراپا اغراق و گزافه گوئی در حق زعمای تسنن و تصوف است همانا اثبات مقصود و مرام خود و گرفتن نتیجه غائی از نوشتن چنین کتابی با این عظمت میباشد، تا مطالعه کنندگان منصف دریابند که اشخاصی روایت حدیث ثقلین کرده و در کتب خود نقل نموده اند که در نظر علمای قوم خود در اعلا درجه وثاقت و جلالیت بوده آنها را صاحب کرامات و خوارق عادات دانند و بچنین عبارات و کلمات ستایند و بزرگ انگارند. و نقل این گونه مطالب غریبه که جز اهل سنت و أصحاب طریقت آنها را باور نتوانند کرد؛ ملازمه ندارد با اینکه مؤلف علامه، أعلى الله مقامه، خود کمترین اعتمادی بر این مطالب داشته اعتقاد به صحت آنها فرموده باشد. باری، چنین کسان که در نزد اهل سنت و أصحاب طریقت دارای آن همه مناقب و مناصب و محامد و مفاخر میباشند از روی کمال عقیدت، بنقل حدیث ثقلین، اقدام نموده بر عظمت و جلالیت اهل بیت عصمت و طهارت شهادت داده. و الفضل ما شهدت به الاعداء. «م».

أصحاب و أصحاب در حق ایشان فرموده اند: مقصود از ظهور ما وجود اوست، او را بهر دو طریق جذب و سلوک تربیت کرده ام، اگر مشغول می شود جهانی از او منور می شود! و در محلی دیگر صفت برخ بنظر موهبت او را کرامت کردند و قصه برخ رضی الله عنه در کتاب «قوت القلوب» مذکور است. و در محلی دیگر بنظر موهبت او را نفس بخشیدند تا هر چه گوید آن شود و در محلی فرمودند: هر چه او می گوید حق تعالی آن می کند بحکم حدیث صحیح

«إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ» می گویم بگو او نمی گوید. و در محلی دیگر او را تلقین ذکر خفیه فرموده اند و او را اجازت دادند بعمل بر موجب آنچه داند از دقائق و حقائق آداب طریقت و تعلیم آن. إلی غیر ذلک من التشریفات الّتی لا تعدّ و لا تحصی. و چون در محرّم سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه به نیت طواف بیت الحرام و زیارت نبی علیه الصلوه و السلام از بخارا بیرون آمدند و از راه نسف بچغانیان و ترند و بلخ و هراه بقصد دریافت مزارات متبرّکه روان شدند و همه جا سادات و مشایخ و علماء مقدم شریف ایشان را مغتنم شمردند.

و باکرام و اعزاز تمام تلقی نمودند؛ بخاطر می آید که چون از ولایت جام می گذشتند و بقیاس چنان می نماید که در اواخر جمادی الاولی یا اوائل جمادی الاخری بوده باشد از سال مذکور؛ پدر این فقیر با جمعی کثیر از نیازمندان و مخلصان بقصد زیارت ایشان بیرون آمده بودند و هنوز عمر من پنج سال تمام نه شده بود یکی از متعلّقان را گفت که مرا بر دوش گرفته پیش محفّه محفوظ بآنوار ایشان داشت، التفات نمودند و یک سیر نبات کرمانی عنایت فرمودند و تا امروز از آن شصت و دو سال ست هنوز صفای طلعت منور ایشان در چشم منست و لذت دیدار مبارک ایشان در دل من، و همانا که رابطه اخلاص و اعتقاد و ارادت و محبتی که این فقیر را نسبت بخاندان خواجهگان قدس الله تعالی ارواحهم واقع است ببرکت نظر ایشان بوده باشد، و امیدوارم که بیمن همین رابطه در زمره محبان و مخلصان ایشان محشور گردم، بمنّه وجوده.

و چون به نیشاپور رسیدند بواسطه حرارت هوا و خوف راه در میان أصحاب سخن می گذشته است و فی الجمله فتوری بعزیمتها راه یافته بوده است و دیوان مولانا جلال الدین

راقِدَسُ اللّٰه سَرَّه بَقَالَ كَشَّادَه اَنْد اَيْن اَيَّات بَر اَمَدَه:

رَوِيْد اَي عَاشِقَان حَق بَاقْبَال اَبْد مَلْحَق رَوَان بَاشِيْد هَمچُون مَه بَسُوِي بَرَج مَسْعُوْدِي

مبارک بادتان این ره بتوفیق و امان الله بهر جای بهر شهری بهر دشتی که پیمودی از آنجا این مکتوب ببخاری فرستاده اند: باسمه سبحانه، نوشته شد این مکتوب در روزی که بیرون آمده بود از نیشابور حمیت و سائر بلاد المسلمین عن الإفادات و المخافات و آن روز یازدهم بود از جمادی الاخری سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه در حال صحت و سلامت و رفاهیت و وثوق تمام بفضل و کرم إلهی جلّ ذکره و قوت قلب و قوت یقین بفیض و فضل نامتناهی بحکم اشارت و بشارت

«کان رسول الله صلی الله علیه و سلم یتفأل و لا یتطیر»

و قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: لم یبق بعدی من النبوه إلاّ المبشرات یراها المؤمن أو تری له. و هذا حدیث متفق علی صحته. شعر:

یا نبی الهدی حدیثک عونى اعتصامى ببابک والتجائى

و چون در کنف صحت و عافیت و سلامت و رفاهیت بمگه محترمه رسیده اند و ارکان حجّ تمام گزارده اند ایشان را مرضی عارض شده است چنانکه در طواف وداع در عمارى کرده اند و از آنجا متوجه مدینه شده اند و در راه أصحاب را طلبیده و املا فرموده اند «بسم الله الرحمن الرحيم .جائنى سيد الطائفه الجنيد قدس الله تعالى سرّه فى ضحوه يوم السبت التاسع عشر من ذى الحجه سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه، عند انصرافنا من مکه المبارکه، زادها الله تعالى تکریمًا و برکاتًا، و نحن نسیر مع الرّكب و أنا بین التّوم و یقظه فقال رحمه الله تعالى فى زیارته و بشارته: القصد مقبول. فحفظت هذه الكلمه و سررت بها ثم استیقظت من الحاله الواقعه بین التّوم و یقظه، و الحمد لله على ذلك» و بعد از آن کلمات دیگر هم بعبارت عربی املا فرموده اند که ترجمه جمله آن این می شود که این کلمه واحد که از سید الطائفه قدس سرّه واقع شد کلمه ایست جامعۀ تامه و بشارتی ست شامله عامه ما را و اولاد

ما را و أصحاب و أحبب حاضر و غائب ما را، زیرا که قصد مادرین مشاعر عظام و ادعیه که کرده شد بهر موقف و مقام مصالح دینی و دنیوی همه آن بود، و آن قصد بمقتضای این بشارت مقرون بقبول شده، و الحمد لله سبحانه حمدا طیبیا مبارکا یوفای نعمه و یکافی مزیده. و روز چهارشنبه بست و سوم ذی الحجّه بمدینه رسیده اند و از حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بشارت ها یافته و آن مسوده املا را طلبیدند تا بر آن زیادت کنند، چون مطالعه کرده اند فرموده اند که همین هاست و زیادت نوشته اند در روز پنجشنبه بجوار رحمت حق پیوسته اند. مولانا شمس الدین فناری رومی و أهل مدینه و قافله بر ایشان نماز گزارده اند و شب جمعه در آن منزل مبارک نزول فرموده اند در جوار قبه شریف امیر المؤمنین عباس رضی الله عنه دفن کرده اند و خدمت شیخ زین الدین الخوافی رحمه الله تعالی از مصر سنک سفید تراشیده آورده است و لوح قبر ایشان ساخته و بان از سائر قبور ممتازست. یکی از ثقات که از مخصوصان ولد بزرگوار ایشان خواجه برهان الدین أبو نصر پارسا رحمه الله تعالی بوده است چنین گفته است که خدمت برهان الدین أبو نصر چنین فرموده اند که در آن وقت که خدمت والد من فوت می شدند بر بالین ایشان حاضر نبودم چون حاضر شدم روی مبارک ایشان را گشادم تا نظری کنم چشم بگشادند و تبسم نمودند، قلق و اضطراب من زیادت شد بپایان پای ایشان آدمم و روی خود بر کف پای ایشان نهادم پای خود را بالا کشیدند چون خبر ایشان که در مدینه رسول صلی الله علیه و سلم نقل کردند ببعضی از اکابر عجم رسید این عبارت فرمودند که: همانجا بازید که از آنجا نازید! یکی از مریدان و معتقدان حضرت خواجه گوید که چون حضرت خواجه قدس سره عزیمت حجاز می کردند در وقت وداع گفتم: خواجه شما رفتید! فرمودند که رفتیم و رفتیم، و از أنفاس متبرّکه ایشانست که یکی از أصحاب نوشته بودند که خاطر این فقیر دائما نگران احوال ظاهری و باطنی شما می باشد و علی الدوام به نسبت آن برادر منتظر نظرات بی علت الهی می بود. سید الطائفه جنید قدس الله تعالی روحه فرموده است: إن بدت عین من الکرام ألحقت اللاحقین بالسابقین. و با این همه اصل معتبرست نزد کبراء دین

قدس الله تعالى ارواحهم أجمعين آنکه کوشش را مگذار و بخشش را چشم می دار حضرت خواجه ما را قدس الله تعالى سرّه سؤال کردند که طریقت بچه توان دریافت؟ فرمودند که بتشریح، و دیگر بعد المحافظه علی الأمر الوسط فی الطعام لا فوق الشّع و لا الجوع المفرط، در تقلیل منام: علی طریق اعتدال المزاج کوشیدن علی الخصوص إحياء بین العشائین و قبل الصّبح بحیث لا یطلع علیہ أحد، بتوجّه در خود رفتن و نفی خواطر علی الخصوص خاطر تمنّی به نسبت حال و ماضی و استقبال نیک مؤثرست فی رفع الحجب عن القلب، و دیگر: إذا سکت اللسان عن فضول الكلام نطق القلب مع الله سبحانه، و إذا نطق اللسان سکت القلب، و الصّمت علی قسمین صمت باللسان و صمت بالقلب عن خواطر الأکوان، فمن صمت لسانه و لم یصمت قلبه خفّ وزره، و من صمت لسانه و قلبه ظهر له سرّه و تجلّی له ربّه عزّ و جلّ، و من لم یصمت بلسانه و لا بقلبه کان مملکته للشیطان و سخره له. أعادنا الله من ذلك، و من صمت قلبه و لم یصمت بلسانه فهو ناطق بلسان الحکمه ساکت عن فضول الكلام، رزقنا الله تعالی ذلك بفضلہ و کرمه].

و ملا حسین بن علی الکاشفی در «رشحات» گفته: [خواجه محمّد پارسا، قدس الله تعالی سرّه. ایشان خلیفه دوّم حضرت خواجه اند، أعلم و أروع زمان و تذکره خاندان خواجهگان قدس الله تعالی ارواحهم بوده اند در مبادی أحوال که حضرت خواجه محمّد پارسا آغاز ملازمت حضرت خواجه کرده اند روزی در أثناء مجاهدات و ریاضات بدر خانه حضرت خواجه آمده بودند و بیرون در منتظر ایستاده، اتفاقاً کنیزکی از خادمان حضرت خواجه از بیرون در آمده حضرت خواجه از وی پرسیده اند که بر بیرون کیست؟ وی گفت: جوانی است پارسا که بر در منتظر ایستاده حضرت خواجه بیرون آمده اند و خواجه محمّد را دیده فرموده اند که: شما پارسا بوده اید؟ از آن روز باز که این لفظ بر زبان مبارک ایشان گذشته در ألسنه و أفواه افتاده و خدمت خواجه محمّد باین لقب مشهور شده اند، خدمت خواجه محمّد قدس سره در نوبت ثانی که حضرت خواجه بهاء الدین قدس سرّه بسفر حجاز رفته اند در

ملازمت بوده اند می فرمودند که حضرت خواجه بزرگ در بادیه حجاز مخلص را بمراقبه امر فرمودند و بمحافظت صورت ایشان در خزینه خیال نیز امر کردند و فرمودند که طریق او جذبه است و صفت او میان جمال و جلال ست و تلقین ذکر نیز فرمودند و کیفیات را حواله بعلم او کردند و آن مخلص را علی الدوام تمسک بصفت لطف الهی و دید فضل و قطع نظر از جزای عمل امر می فرمودند و بآنکه از قول و فعل آنچه می گذرد آن را در دریای نیستی می باید انداختن و سر رشته و ندید قصور را نیک نگاهداشتن. و هم حضرت خواجه در حق آن مخلص فرمودند که او مرادست گاهی بامراد بصفت مریدی بجهت تربیت او معامله می کنند و در مبادی که آن مخلص را بسخن امر کردند روزی در راهی آن مخلص در پیش ایشان می رفت ایشان در وی نظر کردند و روی بأصحاب آوردند و فرمودند که حاضران مجلس او هر فردی به نسبت حال خود از وی سخن خواهند شنید و در بعضی محلها آن مخلص را بنظر موهبت نفس بخشیدند تا بهر که گوید مؤثر افتد و هر چه گوید آن شود. و در محلی دیگر فرمودند که هر چه او می گوید حق سبحانه آن می کند می گویم بگوی او نمی گوید و در محلی دیگر آن مخلص را صفت برخ أسود بنظر موهبت کرامت کردند، و برخ أسود بنده درم خریده سیاه چرده بوده است که در زمان موسی علیه السلام بر درگاه حق سبحانه و تعالی درجه مقبولی و محبوبی داشته است، گفته اند که برخ در بنی اسرائیل قرینه (قرین. ظ) اویس قرنی بوده است در میان این امت. حضرت ایشان می فرموده اند که جماعتی از کبرای متقدمین که بیواسطه زبان امور حقیقت از یکدیگر به مجالست معلوم می کرده اند ایشان را «برخیان» می گفته اند، و جمعی که بعد از ظهور دین محمدی صلی الله علیه و سلم برین وصف اند ایشان را «اویسیان» می گویند. و هم خدمت خواجه محمد پارسا قدس سره فرموده اند که در راه حجاز در مرضی که حضرت خواجه بزرگ را واقع شده بود وصایا فرمودند و در آن اثنا آن مخلص را بحضور أصحاب خطاب کردند و فرمودند: حقی و امانتی که از خلفای خاندان خواجهگان قدس الله تعالی ارواحهم باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت

را بشما سپردیم، چنانچه برادر دینی مولانا عارف علیه الرحمه سپرده بودند قبول می باید کرد و آن امانت را بخلق خدای می باید رسانیدن، آن مخلص تواضع کرد و قبول نمود و چون از سفر حجاز مراجعت نمودند بر سر جمع در حضور اصحاب آن مخلص را نظر موهبت فرمودند و مکرر گفتند که آنچه داشتیم بتمام ربودی! و بعد از آن بآن مخلص روز بروز نظر عنایت زیاده می فرمودند؛ و وقتی دیگر فرموده که آنچه مولانا عارف در حق او گفت ما نیز همان می گوئیم و بر آنیم، اما ظهور آن موقوف اختیار ما نیست، یعنی چون ما سفر آخرت اختیار کنیم آن معنی بظهور خواهد آمد، و در آخر حیات می فرموده اند نسبت معنی باطنی که گفته بودیم و اشارت کرده هر آئینه ظهور خواهد کرد و اما خرسنگی بر سر راه است تا آن برخیزد. و هم حضرت خواجه محمد پارسا قدس سره فرمودند که حضرت خواجه بزرگ در آخر حیات در غیبت آن مخلص در حق آن مخلص فرموده اند که هرگز از وی نرنجیده ایم از هر کسی سبب رنجش در وجود آمده است و از وی نی، اگر نقاری در میان بوده باشد آن از طرف من بوده است که بنا بر حکمتی و مصلحتی عارض؛ چند روز باطن خود را از وی باز گرفته باشم، اکنون باطن من با وی بتمامی راست است و من بر همان قولم که در حق او در راه حجاز در حضور اصحاب گفته ام و اکنون نیز اگر او حاضر بودی زیاده از آن در حق او گفتمی، و نظر بسیار در آن حال اظهار فرمودند و بسیار یاد کردند، و الحمد لله علی ذلک، بیت:

بدین امیدهای شاخ در شاخ کرمهای تو ما را کرد گستاخ

و فرموده اند که حضرت خواجه بزرگ در مرضی اخیر در غیبت آن مخلص در حضور اصحاب و احباب در حق وی فرموده اند که مقصود از وجود ما ظهور اوست، و او را بهر دو طریق جذب و سلوک تربیت کرده ایم، اگر مشغول می شود جهانی از و منور می گردد. و حضرت ایشان می فرمودند که این نقل را برینوجه نیز شنیده ام که حضرت خواجه بزرگ در حق خواجه محمد پارسا قدس سرهما فرموده اند که مقصود از وجود ما ظهور محمد دست؛ می فرمودند که این عبارت متضمن ایهامی است. خدمت

خواجه محمّد پارسا قدّس سرّه در مرض اخیر موت حضرت خواجه بزرگ قدس الله تعالى سره را ملازمت بسیار می کرده اند و بامداد و شبانگاه بخدمت می رسیده، روزی الطاف بسیار نموده اند دو فرموده که شما را این مقدار ملازمت حاجت نیست روزی بعضی از احفاد حضرت خواجه محمّد پارسا قدّس الله تعالى سرّه در محلّه خواجه کفشیر در سمرقند بملازمت حضرت ایشان آمده بودند آن حضرت نسبت بایشان التفات بسیار فرمودند و در تعظیم و توقیر ایشان افزودند و در اثنای صحبت گفتند که عزیزی حضرت خواجه بهاء الدین را قدّس سرّه بعد از انتقال ایشان بخواب دیده و از ایشان پرسیده که چه عمل کنیم تا نجات یابیم؟ فرموده اند: بآن عمل مشغول باشید که در نفس اخیر مشغول می باید بود. یعنی چگونه در نفس اخیر بهمگی خود بجناب حقّ سبحانه حاضر و آگاه می باید بود همیشه همچنان باشید. بعد از آن فرمودند که خدمت خواجه محمّد پارسا قدّس الله سرّه جدّ بزرگوار شما بر وجهی بوده اند که روزی حضرت خواجه بهاء الدین قدّس الله تعالى روحه بکنار حوض باغ مزار آمده بوده اند دیده اند که ایشان پایها در آب نهاده اند و بمراقبه مشغول اند و از خود غائب، حضرت خواجه فی الحال فوطه بسته اند و بآب در آمده روی مبارک خود را بر پشت پای ایشان نهاده فرموده اند: إلهی بحرمت این پایها که بر بهاء الدین رحمت کن! حضرت ایشان بعد از این سخن فرمودند: من نمی دانم که حضرت خواجه محمّد پارسا قدس الله تعالى روحه غیر از آن عمل که در نفس اخیر می باید کرد چه عمل می کرده باشند که باین درجه رسیده اند؟! من خوارق عاداته، قدس الله سرّه: اگر چه مرتبه حضرت خواجه محمّد پارسا قدس الله تعالى سرّه از آن زیاده است که ایشان را بخرق عادت ستانید یا از ایشان کرامتی باز نمایند، امّا چون دو سه نقلی از عدول و ثقات این سلسله شریفه استماع افتاده بود بایراد آن گستاخی نموده، بعضی مخادیم می فرمودند که حضرت خواجه محمّد پارسا قدّس الله تعالى سرّه آثار تصرفات خود را همیشه بواجبی می پوشیده اند و در ستر و اخفاء آن کما ینبغی می کوشیده اند، لیکن یک بار بحسب ضرورت شمه اظهار

کرده اند بواسطه آنکه از اخفاء آن اهانتی بمشایخ سلسله سند حدیث ایشان می رسیده و صورت این واقعه بر سبیل اجمال آنست که قدوه المحدثین شیخ شمس الدین محمد بن محمد بن محمد الجزری علیه الرحمه در زمان مرزا الغ بیگ بسمرقند آمده بوده اند و بتحقیق و تصحیح سند محدثان ماوراء النهر مشغولی کرده بعضی از ارباب حسد و غرض بایشان عرض کرده اند که خدمت خواجه محمد پارسا در بخارا احادیث بسیار نقل می کنند و صحت سند ایشان معلوم نیست؛ اگر حضرت شیخ آن را تحقیقی فرمایند دور نباشد شیخ در مقام تحقیق آن شده اند و مرزا الغ بیگ را بر آن داشته تا قاصدی به بخارا فرستاده اند و از حضرت خواجه التماس آمدن کرده، پس شیخ با خواجه عصام الدین که شیخ الإسلام سمرقند بوده و جمیع اعظام دانشمندان وقت مجمعی ساخته اند و مجلسی بغایت عالی مرتب شده است و حضرت خواجه بآن مجلس حاضر شده اند، شیخ در آن مجلس از ایشان التماس نموده اند تا حدیثی باسناد خود روایت کرده اند، شیخ فرموده اند که در صحت این حدیث هیچ سخن نیست امّا این اسناد نزد من ثابت نشده. ازین سخن حسودان خوش دل شده اند و بیکدگر خبث عین کرده؛ حضرت خواجه همان حدیث را از طریق دیگر اسناد گفته اند، شیخ در آن اسناد نیز همان سخن فرموده اند، حضرت خواجه دریافته اند که هر اسناد را که بیان کنند مسموع نخواهد افتاد لحظه ای مراقب شده اند و سکوت کرده بعد از آن روی بشیخ آورده اند و فرموده که خدمت شما فلان مسند را از کتب اهل حدیث مسلم می دارید و اسانید آن را معتبر می شمارید؟ شیخ فرمودند که آری اسانید آن همه معتبر و معتمدست و در آن هیچ کس از محققان فن حدیث شبهه و دغدغه ندارد اگر اسانید خدمت شما از آن مسند باشد ما را در آن سخن نیست، پس حضرت خواجه روی بحضرت خواجه عصام الدین کرده اند و فرموده که در کتاب خانه خدمت شما در فلان طاق در زیر فلان و فلان کتاب این مسند که نام بردیم قطعش این و جلدش چنین نهاده است و در آن مسند بعد از چند ورق در فلان صفحه این حدیث با این اسانید که بیان کردیم بتفصیل مذکور و مسطورست، عنایت کرده شاگردی را از خدام فرستید

تا آن روز آن را حاضر گردانند، خواجه عصام الدین متردد بوده اند در آن که این مسند در آنجا هست یا نی و أهل مجلس ازین سخن بغایت متعجب و متأمل و متفکر شده اند چه بر همکنان ظاهر بوده است که حضرت خواجه هرگز بکتاب خانه خواجه عصام الدین نرسیده بوده اند، پس خواجه کسی را از ملازمان خاصه بتعجیل تمام فرستاده تا آن نشانها را ملاحظه کرده اگر یابد بیارد. آن کس رفته و مسند را بهمان صفت که نشان داده بوده اند باز یافته و بمجلس آورده و آن حدیث در همان صفحه که اشارت کرده بوده اند بآن طرق اسناد بی تفاوت مسطور بوده، خروش از آن مجلس برخاسته و شیخ با سائر علماء؛ عظیم حیرت زده شده اند، و تحیر و تعجب خواجه عصام الدین از دیگران زیاده بود زیرا که وی بیقین نمی دانسته که این مسند در کتابخانه اوست، و چون این قصه بعرض میرزا الغ بیگ رسیده وی نیز از طلیدن حضرت خواجه تشویر و انفعال یافته و این تصرف که از حضرت خواجه در آن مجلس واقع شده سبب مزید شهرت ایشان گشته و اعیان و اکابر زمان را بایشان عقیده دیگر پیدا شده. مولانا عبد الرحیم نیستانی رحمه الله تعالی که ملازم حضرت خواجه و برادر رضاعی و هم سبق خواجه برهان الدین أبو نصر قدس سره بوده چنین فرموده است که در آن تاریخ که میرزا خلیل پسر میرزا میرانشاه که فرزند امیر تیمورست در سمرقند پادشاه بود و میرزا شاهرخ در خراسان می بود، حضرت خواجه گاه گاه بجهت کفایت مهمات مسلمانان رقعہ بمیرزا شاهرخ می نوشتند میرزا خلیل را از آن ناخوش می آمده است، آخر بسعایت أهل حسد بغایت متأثر و متغیر شده است چنانچه کسی را ببخاری پیش ایشان فرستاده که عنایت کرده شما را بجانب دشت قفچاق می باید رفت شاید که جمعی آنجا ببرکت قدوم شما شرف اسلام یابند. حضرت خواجه فرموده اند خوش باشد اول مزارات را طواف کنیم بعد از آن رویم و فی الحال اسپ طیدند، مولانا عبد الرحیم گفته است که من اسپ ایشان را زین کردم و پیش آوردم فی الفور سوار شدند و با جمعی از خادمان در ملازمت ایشان روان شدیم، اول بقصر عارفان رفتند بمزار حضرت خواجه بزرگ قدس سره چون

از مزار بیرون آمدند آثار هیبت و عظمت از بشره مبارک ایشان ظاهر بود از آنجا به سوخاری رفتند و زمانی بر سر قبر سید امیر گلال علیه الرحمه توقّف نمودند و چون از مزار ایشان بیرون آمدند تازیانه بر اسپ زدند و بر بالای پشته راندند و روی بجانب خراسان کرده این بیت را خواندند، بیت:

همه را زیر و زبر کن نه زبرمان و نه زیر تا بدانند که امروز درین میدان کیست

و از آنجا باز ببخاری آمدند همان لحظه نشان میرزا شاهرخ برای میرزا خلیل در رسید مضمون آنکه اینک رسیدیم باید که جای جنگ مقرر سازد. حضرت خواجه فرمودند تا آن نشان را در مسجد جامع بر بالای منبر خواندند پس بسمرقند پیش میرزا خلیل فرستادند و مرزا شاهرخ از عقب آن نشان در رسید و میرزا خلیل را بقتل رسانید. در «نفحات الانس» مذکورست که یکی از مریدان و معتقدان حضرت خواجه نقل کرده است که چون حضرت خواجه در نوبت اخیر عزیمت سفر حجاز می کرده اند در وقت وداع گفتم خواجه شما رفتید؟ فرمودند که رفتیم و رفتیم! آن بود که در آن سفر وفات یافتند. خدمت خواجه ابو نصر پارسا قدس سرّه در سفر حجاز همراه والد بزرگوار خود بوده اند می فرموده اند که در آن وقت که خدمت والد من بر سر بالین ایشان حاضر نبودم چون حاضر شدم روی مبارک ایشان را گشادم تا نظری کنم چشم مبارک بگشادند و تبسم نمودند قلق و اضطراب در من زیاده شده پایان پای ایشان آمدم و روی خود را بر کف پای ایشان نهادم پای خود را بالا کشیدند. پوشیده نماند که حضرت خواجه دو کتّ بسفر مبارک حجاز رفته اند کتّ اولی در ملازمت خواجه بزرگ بوده اند، و آن سفر دوم حضرت خواجه بزرگ بوده ست، و کتّ ثانیه در ماه محرم الحرام سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه بوده که به تبت طواف بیت الله الحرام و زیارت نبی علیه و آله الصلوٰه و السّلام از بخارا بیرون آمدند و از راه نشف بچغانیان و ترمذ و بلخ و هراه بقصد دریافت مزارات متبرکه روان شدند و همه جا سادات و مشایخ و علما مقدم شریف ایشان را مغتنم

شمردند و باعزاز و إكرام تلقی نمودند و چون به نیشابور رسیده اند بسبب حرارت هوا و خوف راه، میان أصحاب سخن می گذشته است و فی الجمله فتوری بعزیمتها راه یافته بوده است، دیوان مولانا جلال الدین رومی را قدس سره بتفأل گشاده اند این آیات برآمده که:

روید ای عاشقان حق باقبال ابد ملحق روان باشید همچون مه بسوی برج مسعودی

مبارک بادتان این ره بتوفیق و امان الله بهر شهر و بهر جای بهر دشتی که پیمودی

و از نیشابور یازدهم جمادی الاخرای این سال متوجه جانب حجاز شده اند و چون در کنف صحت و عافیت بمکه محترمه رسیده اند و ارکان حج تمام گزارده ایشان را مرضی عارض شده است چنانچه طواف وداع در عماری کرده اند و از آنجا متوجه مدینه طیبه شده اند و اشارات و بشارات یافته و روز چارشنبه بست دوم بمدینه رسیده و از حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم نوازشها یافته اند و در روز پنجشنبه بجوار رحمت حق پیوسته اند، و مولانا شمس الدین محمد فناری رومی و أهل مدینه و قافله بر ایشان نماز گزارده اند و شب جمعه در آن منزل مبارک نزول فرموده اند و در جوار قبه شریفه امیر المؤمنین عباس رضی الله تعالی عنه مدفون شده اند، و خدمت شیخ زین الدین الخوافی از مصر سنگی سفید تراشیده آورده اند و لوح قبر مبارک ایشان ساخته و بآن از سائر قبور ممتازست، گویند که سن مبارک ایشان هفتاد و سه سال بوده است کما بیش، و بعضی از افاضل در تاریخ وفات ایشان گفته اند، قطعه: (۱) محمد حافظی إمام فاخره من کان یسمع قول الحق من فیه

إذا سألت لتاریخ فوته منه فقال فصل خطابی إشاره فیه [انتهی].

و غیاث الدین بن همام الدین المدعو بخواند امیر در «حیب السیر فی أخبار أفراد البشر» گفته: [خواجه محمد پارسا، ولد محمد بن محمود الحافظی البخاری بود و در سلك أعظم أصحاب خواجه بهاء الدین نقشبند انتظام داشت و خواجه از اولاد عبد الله بن جعفر طیار بود رضی الله عنهما، در ماه محرم سنه ۸۲۲ متوجه گزاردن

ص: ۸۲

۱- لا یتستقیم وزن هذا المصراع ، و المصاریع الاتیة غیر متفقہ و زنا ، فتنبه (۱۲ . ن)

حجّ اسلام و طواف روضه منوره خیر الأنام علیه الصّلوٰه و السّلام گشته از آب آمویه عبور فرمود و در آن سفر بهر شهر و قصبه که رسید سادات و علما و أفاضل مقدم او را باعزاز و إكرام تمام تلقّی نمودند و خواجه محمّد بعد از وصول بمكّه مبارکه و فراغ از مناسك حجّ بمرض صعب مبتلا شد چنانکه نتوانست که بی آنکه در عماري نشیند طواف وداع بجای آورد در غایت ضعف و ناتوانی بجانب مدینه طیبه در حرکت آمده در أثناء راه روزی أصحاب را طلبیده و یکی از ایشان را فرموده تا این کلمات را قلمی گرداند که: «بسم الله الرحمن الرحيم . جاءني سيّد الطائفه الجنيّد قدّس الله سرّه في ضحوه يوم السبت التاسع عشر من ذى الحجّه سنه اثني (اثنيتين. ط) و عشرين و ثمانمائه عند انصرافنا من مكّه المبارکه زادهها الله تعالى تکریمًا، و نحن نسیر مع الرّكب و أنا بين النّوم و اليقظه فقال لي زياره و بشاره «القصّد مقبول» فحفظت هذه الكلمه و سررت بها ثم استيقظت من الحاله و الواقعه بين النّوم و اليقظه، و الحمد لله على ذلك». و آن جناب در روز چهارشنبه (بست و سوم. صبح. ط) ماه مذکور بمدينه رسیده روز پنجشنبه وفات یافت و مولانا شمس الدّین فناری و أهل قافله بر وی نماز گزارده در شب جمعه در جوار مزار بزرگوار عباس رضی الله عنه جسّدش را بخاک سپردند. از مؤلفات خواجه محمد پارسا یکی کتاب فصل الخطابست مکتوب گشته، علماء شیعه آن کتاب را منظور نظر التفات نکرده اند، و بعضی از فضلا لفظ «فصل خطابی» را جهت تاریخ وفاتش شمرده اند. انتهى.

و مجد الدین علی بن ظهیر الدین بدخشانی در «جامع السّلاسل» گفته:

[خواجه محمّد پارسا، قدّس الله سرّه. ایشان خلیفه دوم حضرت خواجه بهاء الدّین نقشبند قدّس الله سرّه اند، و تذکره خاندان خواجهگان اند قدّس الله تعالی ارواحهم در مبادی أحوال چون بملاقات حضرت خواجه بزرگ آمدند بدر خانه خواجه ایستادند درین اثنا اتفاقا کنیزکی از خادمان حضرت خواجه از بیرون در درآمده، خواجه از وی پرسیدند که بیرون در کیست؟ وی گفته: جوانیست پارسا که بر در منتظر ایستاده حضرت خواجه بیرون آمده خواجه محمّد را دیده فرمودند که شما پارسا بوده

اید، از آن روز باز که این لفظ که بر زبان مبارک ایشان گذشته در أفواه افتاده و خدمت خواجه محمّد باین لقب مشهور شدند. خدمت خواجه محمّد پارسا قدّس سرّه می آرند که در راه حجاز در مرضی که حضرت خواجه را واقع شده بود وصایا فرمودند و در آن اثنا این مخلص را بحضور أصحاب خطاب کردند و فرمودند که حقّی و امانتی که از خلفاء خاندان خواجهگان قدّس سرّه باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت را بشما سپردیم، چنانکه به برادر دینی مولانا عارف علیه الرّحمه نیز سپردند، قبول می باید کردن و آن امانت بخلق خدا می باید رسانیدن. این مخلص تواضع کرد و قبول نمود، چون از سفر حجاز مراجعت کردند باز مکّرر فرمودند: آنچه داشتم بتمام ربودی! و نیز فرموده اند که در مرض آخر در غیبت این مخلص در حضور أصحاب فرمودند که مقصود از وجود ما ظهور اوست! او را بهر دو طریق جذب و سلوک تربیت کرده ایم، اگر مشغول می شود جهانی ازو منور می گردد، ویرا افضلیت بسیارست، چون متوجّه سفر حجاز شدند و در کف صحت و عافیت بمکّه محترمه رسیدند و ارکان حجّ تمام گزارده، ایشان را مرضی عارض شده است، چنانچه طواف وداع در عماری کردند و از آنجا متوجّه مدینه شدند و از آنجا اشارات و بشارات یافته در روز پنجشنبه به سنه اثنین و عشرين و ثمان مائه بجوار رحمت حقّ پیوسته اند، و در جوار قبر شریف امیر المؤمنین عبّاس رضی الله تعالی عنه مدفون گشته].

و کفوی در «کتاب اعلام الأخیار» گفته: [محمّد بن محمّد بن محمود الحافظی البخاری المعروف بخواجه محمّد پارسا، أعزّ خلفاء الشّیخ الکبیر خواجه بهاء الدّین نقشبند، قدّس الله ارواحهما. کان من نسل حافظ الدّین الکبیر تلمیذ شمس الأئمّه الکردری. قد نصّ علیه فی ذکر محمود الانجیر معنوی (الماضی. ظ) فی قلب الکتیبه الحادیه عشر، ولد فی سنه ستّ و خمسين و سبعمائه و قرأ العلوم علی علماء عصره و کان قد بهر علی أقرانه فی دهرة و حصّیل الفروع و الاصول و برع فی المعقول و المنقول، و کان شاباً قد أخذ الفقه عن قدوه و بقیه اعلام الهدی الشّیخ العارف الرّبّانی ابو الطاهر

محمّد بن الحسن بن علي الطاهر و وقع منه الإجازة في أواخر شعبان سنة ستّ و سبعين و سبعمائة في بخارا، و روى عن خواجه محمّد پارسا أنّه قال: أجازني بقيه أعلام الهدى أبو الطاهر أنّي أروى عنه ما قرأت عليه و ما سمعت من الفروع و الاصول و أدّرس ما أمرته (و أحرزته. صح. ظ.) من المعقول و المنقول على الشّروط المشروط عند التّقله و الرّواه، و قد أكملت في تلك السنه عشرين و ذلك في أواخر شعبان سنة ستّ و سبعين و سبعمائة، و أخذ أبو الطاهر عن الشّيخ الإمام مولانا صدر الشّريعه عبيد الله البرهاني المحبوبي و وقع الإجازة منه في ذى القعدة سنة خمس و أربعين و سبعمائة و هو أخذ عن جدّه تاج الدّين محمود بن صدر الشّريعه أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبي عن أبيه أحمد، عن أبيه جمال الدين، عن الشّيخ الإمام المفتى إمام زاده صاحب الشّرع، عن حماد (العماد. ظ.) الزّرنجى، عن أبيه شمس الأئمّه الزّرنجى، عن شمس الأئمّه السرخسى، عن شمس الأئمّه الحلوائى، عن أبي علي النّسفى، عن الشّيخ الإمام أبي بكر محمّد بن أبي الفضل، عن عبد الله السّدمونى، عن أبي عبد الله، عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمّد، عن أبي حنيفه، رح أجمعين. و أخذ الفروع و الاصول عنه المولى العالم الكامل إلیاس بن يحيى بن حمزه الرّومى و أجازة ببخارى يوم الجمعة الحادى و العشرين من شعبان سنة إحدى و عشرين و ثمان مائه و أخذ عنه أيضا ولده المولى العارف الرّياني حافظ الدّين محمّد بن محمّد بن محمود الحافظى البخارى الشّهير بخواجه أبو نصر پارسا] انتهى.

فهذا محمد الحافظى حافظهم المعظم المبجل، و جهبذهم المفخّم المبجل، قد روى هذا الحديث المرصّص الموثل، المؤسّس المأصل، فوا عجا للجاحد المبدع المضللّ، و الحائد المرسل الممهّل، كيف ألقى بيديه فى التّباب الوحىّ المعجّل، و عرّض نفسه للعذاب الوبيّل المؤجّل.

۱۳۴- أما رواية ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاوى الدولة آبادى

حديث ثقلين را، پس در «هدايه السّعداء» اين حديث شريف را از كتب

عديده و طرق سديده آورد يايضاحات و افيه و تصريحات شافيه راه احقاق و إثبات آن بقدم إنصاف و ترك عصييت و اعتساف سپرده، چنانچه در هدايه رابعه كتاب مذکور گفته: [الجلوه الاولى: فيما جاء بتمسيهم. في «كشف المحجوب»: كتب الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين حسن بن عليّ رضى الله عنهما مكتوبا السلام عليك يا بن رسول الله و رحمه الله و بركاته. و بعد، فأنتم معاشر بني هاشم الفلك الجاربه فى اللجج أى البحر و مصايح الدجى و أعلام الهدى و الأئمه القدوه (القاده: ظ) الذين من تبعهم نجا كسفينه نوح المشحونه التى يؤل إليها المؤمنون و ينجو فيها المتمسكون فأنتم ذريه بعضها من بعض، يعلم الله علمتم و لهو الشاهد عليكم و أنتم شهداء على الناس، أنتم شهداء على الناس، أنتم شهداء على الناس. و فى «دستور الحقائق» للإمام فخر الحقّ و الدين الهانسوى «رح»:

روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن حجّه الوداع و نزل عند غدير خمّ و هو اسم موضع بين مكّه و المدينه فأمر أن يجمع رجال الإبل فجعلها ذلك المنبر (فجعلها كالمنبر. ظ) فصعد عليها و قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي إن تمسيكتم بهما لن تضلوا من بعدى. و فيه أيضا: من أراد أن يتمسك بالجل المتين فليحب عليا و ذريته، و فى «المشارك» فى باب «أما» و «المصايح»: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم (فيينا خطيبا. ظ) بماء يسمّى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أمّا بعد، يا أيها الناس (إنما. صح. ظ) أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّى و أنا اجيب (فاجيب ظ) و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، خذوا (فخذوا. ظ) بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتي، اذكركم الله فى أهل بيتي، اذكركم الله فى أهل بيتي.

و فى «العمده» و «الدرر» و «تاج الأسامي»: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و لن تضلوا أبدا إن تمسكتم بهما.

و فى «الأربعين فى» (عن. ظ) «الأربعين» و كتاب «الشفاء» و «نصاب الأخبار» و «المصايح» و «مشكاة الأنوار» و «النسائيّه»:

أنا محمّد بن المثنى، قال: نبأ يحيى (بن حمّاد، قال: نا أبو عوانه، عن سليمان، قال:

ثنا حبيب. صح. ظ) بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما

رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجّه الوداع و نزل عند غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن و قال:

(ثم قال.ظ) إني دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر و أكبر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و في «المصابيح» عن (في.ظ) الحسان، عن جابر (رض) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على النياقه القصواء يخطب فسمعت يقول: يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي.

حاصل الأحاديث: حضرت رسالت صلعم چون از حجّه الوداع بازگشت یعنی چون مصطفی صلعم در حجّ حاجیان را وداع کرد و فرمود: سلام من بر کسی که در این مقام بیاید. در حاجیان نوحه و غلغله شد و خلق را هر چند باز می گردانید نه ایستاده تا خم که منزلت رسیده، پس مصطفی صلی الله علیه و سلم فرمود که پالانهای اشتران انبار کنند و بطریق منبر سازند، پس مصطفی صلی الله علیه و سلم برآمد، یاران گفتند: یا رسول الله! قائم مقام بجای تو کرا بینیم؟ فرمود: قرآن و فرزندان من بجای من بعد من به بینید، و اگر چنگ برین هر دو زیند بعد من هرگز گمراه نگردید، پس بدین حدیث ثابت شد که بقاء ایشان تا قیام قیامت باشد و از ایشان راه نمایان بحق اند، متمسک ایشان هرگز گمراه نگردد.

قوله: لَمَّا رَجِع.

وقت مراجعت از حجّه الوداع از آن نصیحت کرد که دلها وقت مراجعت وداع نرم و از شوق فرقت گریان بود تا در حال اثر کند و از دل نرود، و در «شرح سنت» می گوید: بعد ورود این حدیث مصطفی صلی الله علیه و سلم دو ماه و ده روز در صدر حیات بود.

قوله: نزل غدیر خمّ چون در موضع غدیر خم آمد این نصیحت کرد تا هر که از حاجیان در آن موضوع تا قیامت (۱) آیند این نصیحت از سر تازه شود و یاد دارند.

ص: ۸۷

۱- لله در المصنف . الحق که صاحب تصنیف مضمون بس نفیس و لطیف و أنیق و طریف از راه صدق و صفا و ولاء و از جاده فراست و ذکا پیدا نموده لائق و سزاوار

قوله: أمر أن يجمع رجال الإبل.

فرمود تا پالانهای اشتران جمع کنند تا هر یکی از صحابه بشنود و مجموع علیه (مجمع علیه. ظ) شود، کسی را بعد، خلاف و اختلاف نباشد، لآنکه امر عظیم للهدایه. و در «شرح سنّت» می گوید: در صحت این حدیث، محدّثان سلف و خلف متّفق اند.

قوله: قام.

از آنکه آواز ایستاده شهرست و أبلغ. و غرض مصطفی در قیام تعلیل إکرام و تعظیم ایشان بود.

قوله: یخطب (خطیباً. ظ).

تا بدانی هر که را در خطبه مصطفی ذکر کند در خواندن خطبه بایستد معظّم و مکّرّم باشد.

قوله: فحمد الله و أثنی علیه.

تا معلوم شود قرآن و فرزندان عظیم القدراند و تمسّک بدیشان امری عظیمست،

ص: ۸۸

لقوله عليه السلام: كلّ أمر ذى بال لم يبدئ بحمد الله فهو أبتى.

قوله: ذكر. و خدا را بسیار یاد کرده (یاد دهانید.ظ) تا دلها نرم بلرزند و بامید نزدیک شوند.

قوله: و وعظ. پند داد و دلها نرم گردانید زیرا چه چون تخم در زمین بریزی اول نرم کنی آنگاه آن تخم میوه دهد.

قوله: أما بعد.

أَمَّا كَلِمَةٌ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَ فَائِدَتُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُعْطِيَ فَصْلًا (فصلاً.ظ) وَ قِيلَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ فَصَّلَ بِهَا بَيْنَ كَلَامَيْنِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ (هِيَ. صَح. ظ) الْمُرَادُ بِفَصْلِ الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخُطَابَ. وَ أَمَّا عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَمَّا لِلْإِسْتِيفَانِ وَ إِمَّا لِلتَّفْصِيلِ، وَ هِيَ كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ جُمْلَةٍ شَرْطِيَّةٍ مَحْذُوفَةٍ لِلإِيجَازِ، فَلِذَا عَمِلَتْ فِي الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ خَاصَةً لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا.

قوله: يا أيها الناس! بدانکه یا حرف نداست، فإذا لم يكن في أول الاسم الألف و اللام نودی به مفرداً: يا رجل! يا آدم! و إذا كان في أول الاسم الألف و اللام يكون نداء: يا أيها! و هذا إذا كان اسماً يكون عند اسقاط الألف و اللام عنه نكرة كالرجل فنحوه فأما إذا كان اسم علم لا يقال: يا أيها زيد! يا، نداء، أي، اسم المنادى، ها، كلمة تنبيه المخاطب، الناس، اسم عام يتناول جميع بني آدم العاقل و غير العاقل الحاضر و الغائب الصّغير و الكبير إلا أنّ المراد ههنا العاقلون البالغون مبلغ الخطاب دون المجانين و الاطفال.

قوله: (انما. صح. ظ) أنا بشر.

تا کسی إنکار نیارد از اولاد او از آنکه بشر را ولد باشد، و نیز کسی نگوید که ملک بود، و نیز ثالث ثالث نگوید.

قوله: يوشك أن يأتيني رسول ربي.

می شتابد اینکه بیاید بر من مهتر عزرائیل علیه السلام و من اجابت کرده ام (کنم. ظ).

قوله: و إني تركت و تارك.

و حال این ست که من می گذارم در شما متروکه یادگار تا از دیدن آن مرا یاد آرید. و این همه در جلوه تاسعه از هدایت حادی عشره (حادیه عشر. ظ) بیان منشور گفتم. تارک، از آن گفت زیرا چه رسم پدرانست که چون موت بنزدیک رسد متروکه بفرزندان سپارند. اُمّتی اُبنائی فَاُنَا اُبوهم. هر آینه باُمّت سپرد. فیکم. بدانکه اِنّی تارک لکم و لأجلکم، نگفت تا اُمّت مقام و محلّ قرآن و سادات را باشد و در بلیّات و ناکامی ایشان اُمّت سپر باشد، چنانچه کیسه مال را سپر بلاست، در «جامع نصرت» می گوید: چون مصطفی صلی الله علیه و سلّم از مکه در حَجّه الوداع بمدینه در آمد فاطمه را در کنار گرفت و گفت: فرزندم! اُجل من بقریب رسیده. فاطمه بیهوش گشت ساعتی بهوش باز آمد، اُی بابای مهربان من! نیکو می دانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد و تو از مادر مشفق بوده و فرزندان مرا از تو کسی مشفق و مرّبی نبوده، حال من و حال فرزند من چه باشد؟ گفت: اُی فاطمه در حق فرزندان کسی که «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، و

«اِنّی سائلکم غدا»، و محبوب و محفوظ و عزیز و نفیس باشد

«اِنّی تارک فیکم الثقلین» و با قرآن یکجا مذکور

«و لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض» ست، تا در این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد؟ گفت: اُی پدر! فرزندان مرا بخلیفه خود بسپار! پس مصطفی صلی الله علیه و سلّم چشم پر آب کرد و فرمود:

الله خلیفتی من بعدی. قرآن را و تر او اُمّت را بدو سپرده سپرده ام. باز گفت: اُی بابا! مرا برادر نگذاشتی که فرزندان مرا جای و مقام برایشان بودی و مرا معین و پشتوان شدی! یعنی شرط پدر آنست که گوید دختر و فرزندان او محبوب من اند، اِنّ اُبرّ البرّ اَن یصل الرّجل اِلی اهل و دّ اُبیّه. دختر و فرزندان او را به پسر خود می سپارند و می گویند در حق دختر من و فرزندان او اُضعاف شفقت فرمای. صلّه الرحم تزید فی العمر و المال. پس مصطفی فرمود: اُی فاطمه! دختران دیگر را برادران معدود و فرزندان ایشان را نیایگان مخصوص باشند. پس مصطفی صلی الله علیه و سلّم رو بسوی یاران کرد و گفت:

اُمّتی اُبنائی، اُنَا اُبوهم. برادران و پشتوان تو ایشانند و فرزندان ترا جای و محلّ بناء ایشان اند و فرزندان ترا مکان و مقام تا قیامت در ایشانست.

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا مِنْ بَعْدِي. شَرَطَ هِدَايَةَ أَنْتُمْ كَمَا أَنَّكُمْ تَمَسُّكُمْ كُنَيْدَ بَدِينِ هَرِ دُو هَرِ كَزِ
گمراه نگرديد، پس هر که یکی ازین هر دو ترک دهد یا قرآن را یا فرزندان رسول را یا تمسک نکند هدايت نيابد و گمراه
تواند خواند (أبد باشد. ظ).

قوله: من بعدى و ما تمسکتکم به لن تضلوا أبدا.

يعنى هر که بعد من تمسک بقرآن و اولاد من کند هرگز گمراه نشود حسبکم کتاب الله و عترتى. بعد رسول بسند هست
تمسک بکتاب و فرزندان رسول که تا دين سلامت ماند از هلاکى امت را پناهی بسند است کتاب خدا و فرزندان رسول و
لهذا مصطفى فرموده: چگونه هلاک شود امتی که اول او من باشم و میانه او اولاد من باشد و آخر او عیسی باشد. و قد ذکرناه
فى الجلوہ العاشره من الهدایه الثالثه.

قوله: الثقلین.

فى «تاج الأسامی»: الثقل، رخت و بار مسافر. يقول العرب لكل شىء عزیز نفیس مصون: ثقل. الثقلان: پرى و آدمی و.

فى الحديث: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترتى، إِنَّمَا سَمَّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْذَ وَ الْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَ فى «الدَّرر» فى سوره
الرَّحْمَنِ: وَ فى العلمی: ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ ثَقُلَ مِنَ النَّفَاسَةِ لَا مِنَ الثَّقَلِ، وَ الثَّقَلُ بِيضُ النَّعَامِ لِسَوَائِهِ وَ بَقَائِهِ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ
إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا وَ تَفْخِيمًا لِسَانِهِمَا. كَذَا فى «النَّهَائِهِ» وَ فى «الصَّيْحَاحِ»: الثَّقَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَ حَشْمُهُ. وَ فى «النَّكَاتِ»: الثَّقَلُ
اسْمٌ لِشَيْءٍ يَثْقُلُ، وَ سَمَّى الثَّقَلَ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَسْمَى الْعَظِيمَ ثَقْلًا وَ ثَقِيلًا. قَالَ مُجَاهِدٌ: الثَّقَلُ وَ الثَّقِيلُ وَاحِدٌ يَذْكَرُانِ فى التَّعْظِيمِ كَذَا
فى «الزَّاهِدِ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى «قَوْلًا ثَقِيلًا»: دَرِ قَوْلِ ثَقِيلٍ قَوْلِهَا سَتِ. أَوَّلُ أَنْكِهِ:

قول شريف است و عرب را عادتست چیزی که بفضل و شرف یاد کنند آن را بثقل و رجحان و وزن وصف کنند و گویند: هذا
أرجح من ذلك، و هذا الكلام له وزن، أى قدر، و كان المراد منه أشرف منه و أحسن. يعنى ما بتو وحى كنيم قرآنى شريف و
بزرگوار دوم آنکه: قَوْلًا ثَقِيلًا فى الثَّوَابِ، كما قال: كلمتان ثقیلتان فى المیزان

و خفیفتان فی اللسان. سوم آنکه: قَوْلًا ثَقِيلًا فی العمل و حفظ حدوده و أحكامه لا فی القراءه، و هذا کمن قال لآخر: ارفع هذا العدل علی السَّیْطِح (فقال. صح. ظ): یثقل علی السَّامِع هذا الکلام لأنَّ عین الکلام لیس بثقیل و لکنَّ العمل ثقیل. چون بر موحدان و متدیّنان عمل ایشان ثقیل باشد، علی الکفرین غیر یسیر، و فی الحدیث: إِنَّ هذا القرآن صعب مستصعب علی من کرهه.

و قال: تقشعرّ منه جلود الّذین یخشون ربّهم. یعنی موی از اندام می خیزد و پوست می لرزد کسانى را که می ترسند از پروردگار خویش.

قوله: فیکم الثقلین.

و قوله: فیکم. و

قوله: إن تمسکتُم بهما.

و قوله: و لن یتفرّقا حتّی یردا.

و قوله: کیف تخلفونی فیهما. در جمیع ضمائِر مذکوره قرآن و فرزندان رسول جمع کرد تا اشارت باشد که تعظیم مجموع یعنی قرآن و فرزندان برابرست و هیچکسی از گویندگان نؤمن ببعض و نکفر ببعض نباشد، اگر از یکی منکر شوی و بر یکی ایمان آری ایمان نباشد، و اگر هر دو بمرتبه تعظیم برابر نبودندی جمع ضمیر جایز نشدی. کذا فی «المشارق» بئس الخطیب أنت.

قاله لمن قال فی الخطبه: من أطاع الله و رسوله فقد رشد و من یعصهما فقد غوی.

قوله: کتاب الله و عترتی.

ذکر بالعطف. قال الشَّیخ الإمام عبد القاهر الجرجانی: العطف هو الجمع بین الشَّیئین فی العطف (الحکم. ظ) و الأصل فیهِ الواو هو لمطلق الجمع عندنا، أى الجمع بین المعطوف و العطف فی الحکم الّذی هو الإثبات أو النّفی، و علیه عامّه أهل اللّغه و أئمّه الفتوی.

قوله: خذوا بکتاب الله و استمسکوا به.

یعنی: ثابت و محکم باشید در دوستی قرآن و فرزندان من از آنکه حبّ قرآن علامت حبّ خداست و حبّ اولاد من علامت حبّ من است. و فی کتاب «الشفاء»: حبّ القرآن علامه حبّ الله.

قوله: «عترتی فی الصّحاح»: «عتره الرجل نسله. و فی «تاج الاسامی»:

العتره فرزندان و فرزندان فرزندان.

قوله: «اهل بیته».

فی «النکات»: «اهل بیت الرّجل: ولده و ولد ولده. کذا ذکرناه فی الجلوه السّادسه عشر من الهدایه الحادیه عشر.

قوله: «اذکرکم الله».

بدانکه ذکر را از باب تفعیل فرمود از بهر بزرگی دادن ایشان. فی «تاج المصادر»: فی الحدیث: فذکروه، ای فاجلوه لأن فی ذکر الشّیء إجلاله. الإجلال بزرگ داشتن یعنی: می دارم شما را در دوستی فرزندان خود و یاد می دهانم شما را خدای در دوستی فرزندان خود تا فراموش نکنید، لأنّ النّسیان مرکب للإنسان لقوله عزّ و جلّ: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَّا بِهِ فَتَحْنَاهُمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَیْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ». و مصطفی صلی الله علیه و سلّم سه بار بتکرار فرمود:

اذکرکم الله فی اهل بیته، تا دلهای مؤمنان گشاده گردد از آنکه مؤمن کسی است چون بر وی ذکر خدا کنند دل او گشاده گردد از آن فرمود:

اذکرکم الله. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. و سه کزت بتأکید از آن فرمود تا فراموش نکنند و فردا از گویندگان یقول الذّین نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيُشَفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (نباشند. صح. ظ). یعنی آن قوم بگویند تحقیق آمدند بر ما پیغمبران پروردگار ما بحقّ است کسی که امروز شفاعت ما کند آن روز فراموش کردیم یا باز گرداند ما را در دنیا تا ما عمل صالح کنیم.

قوله: «لن یتفرّقا».

در محلّ لَنْ تَرَانِي. لن برای تأکیدست و لن اینجا برای تأکیدست. یعنی جدا

نشود این هر دو از تعظیم و فضل و شرف در دنیا و عقبی.

حَتَّى يردا عَلَى الحوض، هرگز جدا نشود تعظیم قرآن و فرزندان رسول الله تا آنکه بیایند بر حوض کوثر. ذکر کوثر کرد تا یاد آرند که از آنکه همه را ورود بر کوثر باشد، مؤمن از مشرک و مؤخِر از ملحد و موافق از منافق آنجا جدا گردد، چنانچه از حدیث کتاب «الشفاء» در جلوه ثانیه تحت این جلوه در مذمت من لا یتمسک بهم (لا یتمسک بهم. ظ) تمام حدیث آوردیم یعنی: بر حوض کوثر هر که محب خاندانست آمدن دهند و منافق را از دور برانند.

قوله: فانظروا کیف تخلفونی فیهما.

فی «تاج المصادر»: انظر بمعنی الاعتبار و التأمل، کقوله تعالی: انظر کیف فضّلنا. و الخلف و الخلافه: بجای کسی که از تو بوده ایستادن، و الخلف: از پی کسی در کسی در آمدن و خلف بودن. یعنی: پس عبرت گیرید و اندیشه کنید که بعد من با قرآن و فرزندان من چگونه خواهید بود. ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. هر آینه خداوند می بیند آنچه با ایشان خواهید کرد، خلف بد م باشید تا فردا نگویم شما را:

بِسْمَا خَلْفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي. إلیه همه را هدایت روزی فرما! و

فی کتاب «الشفاء»: اوصیکم بکتاب الله و عترتی. یعنی وصیت می کنم شما را بتمسک کتاب خدا و فرزندان من، اگر چنگ در زیند بدین هر دو بعد از من هرگز گمراه و تباه نشوید.

فی «بحر الأنساب»: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حسبکم کتاب الله و عترتی. یعنی بسنده و کافیت شما را از برای هدایت و چنگ در زدن کتاب خدا و فرزندان من. و

فی کتاب «الشفاء»: أخبرنا الشيخ محمد بن أحمد العدل من كتابه و كتبت من أصله، حدّثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني، حدّثني أمّ القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف، قالت: حدّثني أبي، قال: حدّثنا حاتم، و هو ابن عقيل، ثنا يحيى، و هو ابن اسماعيل، ثنا يحيى، هو الحماني، ثنا وكيع، عن ابیه، عن سعید بن مسروق، عن يزيد بن حیان، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنشدكم الله في أهل بيتي أنشدكم الله في أهل بيتي، أنشدكم الله في أهل بيتي. و فی «تاج المصادر»: نشد من

باب نصر، سوگند دادن. و فی «المغرب» من قال: أنشد من باب أكرم فقد أخطأ، و نشدك الله بمعنى نشدتك الله أنشدك عهدك و وعدك، أي أذكرك ما عاهدتني به و وعدتني و فی «الصيحاء»: نشدت فلانا أنشده نشدا: إذا قلت له: نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته (إياه، فنشد أي تذكر. صح. ظ). و فی «النكات»:

فی الحديث:

أنشدكم الله في أهل بيتي أي أذكركم الله ما وعدتموني في إكرام و حبّ أهل بيتي لأنه شرط الإيمان. یعنی سوگند خدا می دهم شما را در چنگ زدن بأهلیت من و در رعایت و حرمت ایشان. و سوگند آشد تأکید و سختترین اهتمامست. مؤمن مخلص سوگند و تأکید رسول قبول کند کافر ملحد، منکر شود. یعنی دیگر یاد می دهانم عهدی و وعده که در دوستی فرزندان من کرده اید زیرا چه حبّ اولاد رسول شرط ایمانست، پس یاد می دهانم آن شرط را، لأنه مذکور و سابق من الإيمان. و فی «شرف النبوه» و «المشكوه»:

روی أحمد عن أبي ذرّ رأيتَه قال آخذاً بباب الكعبه سمعت النبي يقول: مثل أولادي (أهل بيتي. ظ) فيكم كمثل سفينه نوح، فمن ركبها نجى و من زاغ عنها هلك. ترجمه: و مصطفی صلی الله علیه و سلم فرمود و در آن حال در کعبه گرفته بود گفت: مانند اولاد من در شما همچو کشتی نوح ست پس هر که چنگ در زد در آن نجات یافت و هر که گذاشت در ضلالت هلاک شد و این فرمان در وقت صحابه شده بود از آنکه مصطفی می دانست که در آخر الزمان طول مدّت شود از غیبت مصطفی صلعم، ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ. فساد القلوب على قدر فساد الزّمان.

خير القرون قرني ثم من يليه ثم من يليه ثم يفسو الكذب. آن روز دریای فساد زمانه در موج آید، و من كان في البحر لا ينجو إلا بالسفينه. و بیان این حدیث در جلوه اولی از هدایت ثانیه گفته شد، و آن روز دین غریب و ایمان أسیر و نیکبخت نادر و دیندار کم باشد، هر کسی بکسی پناهد شما راه راست بگیرید. قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ (عَلَى بَصِيرَةٍ. صح. ظ) أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي. یعنی دوستی قرآن و فرزندان من اگر بگیرید هرگز بعد من بی راه و تباه نشوید.

فی کتاب «الشفاء»: المتمسك بسنتي عند فساد امتي له أجر مائه شهيد. یعنی آن روز که مردمان بفساد مشغول

شوند هر که چنگ در زند در سنت من مر او را ثواب صد شهید باشد و آن سنت دوستی قرآن و فرزندان رسول است که مردمان امروز بسبب فساد زمانه و دور و دیار آخرین آن را ترک داده و در دریای شقاوت غرق شده. عصمنا الله من المعترض الزنیم.

الجلوه الثانيه: في مذمه من لا يتمسكهم (لا يتمسك بهم. ظ) قال الله تعالى:

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

و قال: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ . عزيز من! دوستی و تمسک با اولاد رسول بفعل و قول مصطفی و بنصوص ثابت است. پس هر که بجا نیارد و منکر گردد از قومی باشد، مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . قال الله تعالى: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا . في «الزاهدی»: عن ابن مسعود أنه عموم (عام. ظ) في كل ما أمرهم النبي و نهيهم عنه. پس هر که تمسک بقرآن و اولاد رسول نکند اگر چه ظاهر خود را مؤمن گوید ایمان او سودمند نباشد و فردا سیاه رو گردد.

في كتاب «الشفاء»: فليذادن عن حوضی رجال كما يذاد البعير الضال فاناديهم: ألا- هلم! ألا- هلم! فيقال: إنهم بدلوا بعدك! فأقول: فسحقا (سحقا. ظ) فسحقا فسحقا!

و في «الكشاف»: إني على الحوض أنظر من يرد على منكم و الله ليقطعن دوني، أي ليطردن طرد غضب دوني، أي أدنى مقام مني رجال فلاقولن: رب مني أو من امتي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم! حاصله:

مصطفی فرمود صلعم در حدیث سابق:

و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. یعنی قرآن و فرزندان من یکجا بر حوض حاضر شوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که بوده که دشمن بوده و بعد من فرمان تمسک من که بجا آورده و که ترک داده و من بر حوض ایستاده باشم می بینم هر که خواهد آمد بر من، با دوستی جمله قرآن و فرزندان من و هر که بایشان تمسک نکرده، خلاف امر من کرده، بخدا که او را فرشتگان برانند راندنی غضب چنانچه اشتر و اسپ یله را برانند از حوض، پس من ندا کنم:

بیارید این از امت من ست و از آن من ست! فرمان آید: ای محمد! تو نمی دانی بعد تو ایشان با قرآن و فرزندان تو خلاف فرمان تو کرده اند، و بجای ودّ و مودّت، بغض و عداوت کرده اند. پس بگویم من: ای فرشتگان از من این مرد را دورتر برید، و المأمور بمتابعته لا یصیر تبعا و المندوب إلی إمامته لا یصیر مأموما، کلّ علم و کلّ قول دلّ علی مخالفه النبی صلی الله علیه و سلّم فهو زندقه و شیطنه. پس هر که با قرآن و فرزندان رسول تمسک ندارد اگر چه علم اولین و آخرین بخواند چون کتابی ست و اگر زهد کند مانند راهب ست، و فردای قیامت او را برو اندازند در دوزخ. کذا فی «دستور الحقایق» و «الأربعین فی (عن. ظ.) الأربعین».

فی «الزاهدی»: فی «مجمع الأخبار» عند قوله تعالی: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ؛ أَنَّ الله تعالی خلق الأنبياء من أشجار شتی و خلقنی و علیّا من شجره واحده، أنا أصلها، و علیّی فرعها، و الحسنان ثمارها، و أولادهما أغصانها، و شیعتهم أوراقها. فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا و من زاغ عنها هوی و غوی، و لو كان عبدا عبد الله تعالی بین الصفا و المروه ألف عام ثم ألف عام حتّی یصیر كالشئ البالی لم یدرك محبتنا فأكبه الله علی منخریه! ثم تلا هذه الآیه: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى حاصله: مصطفی فرموده صلعم: خداوند تعالی مرا و علی را از یک درخت آفریده

«من كنت مولاة فعلى مولاة» شاهد این مقاله است؛ من أصلم و علی فرع ست، لا جرم بیعت ایمان أصل باشد و بیعت توبه فرع و فرزندان من میوه آن درخت اند، هر که تمسک کند و چنگ محکم بشاخ آن درخت زند نجات یابد، و هر که بلخشید فرود افتاد و بی راه شد اگر چه باشد بنده که پرستیده ست خدای را هزار اندر هزار سال در میان صفا و مروه تا آنکه شده چون مشک خشک کهنه؛ در نیافته است دوستی ما را، و ما كان صیلاتهم عند البيت إلا مکاء و تصدیه، آن نماز نیست آوازیست که از میان دو لب چون آواز سر نای بیرون می آرد و دستک می زند و چون فردا برخیزد بر روی اندازد خداوند تعالی او را در دوزخ بر هر دو پره بینی. عزیز من! هشیار باش شیطان رهن ترا ره می زند و از سادات کم اعتقاد می کند، باید که اعتقاد بر قرآن

«حسبکم کتاب اللّٰه و عترتی» امیدی واثق است، و ازینجا امام شعبی وزیر عبد الملک مروان گفت: هر که اولاد رسول را بیازارد و نماز گزارد بمنزل کسی باشد که قرآن زیر پای نهد و کفش پیغمبر بر سر اندازد و بت در بغل و سر در سجده، آن نماز سود این قوم نباشد، یقولون آمنا باللّٰه و بالیوم الآخر و ما هم بمؤمنین یخادعون اللّٰه و الذّین آمنوا و ما یخدعون (إلا أنفسهم. صح. ظ) بدین دعوی دروغ خود را در دنیا مسلمان گویانند و از تیغ می رهانند. عصمنا اللّٰه من المعترض الزّینم].

و نیز ملک العلماء در «هدایه السّعداء» در جلوهٔ ثالثهٔ هدایهٔ ثانیه گفته:

[فی «المصابیح»: إنی تارک فیکم ما إن تمسکتکم به من بعدی لن تضلّوا کتاب اللّٰه و عترتی أهل بیتی. حاصله: فرزندان خود را در شما می گذارم، شرط ایمان آنست اگر بگیریید او را بحرمت و رعایت هرگز گمراه بعد من نگردید. و این دلیلت که محبت ایشان شرط ایمانست].

و نیز ملک العلماء در «هدایه السّعداء» در جلوهٔ خامسهٔ هدایهٔ ثانیه گفته:

]

و فی «المصابیح» و «المشکوه»: عن زید بن أرقم، قال: قام رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلّم قال (فقال. ظ): إنی تارک فیکم ما إن تمسکتکم به لن تضلّوا من بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب اللّٰه جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتی أهل بیتی.

و لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلون فیهما. ترجمه: زید بن أرقم گوید: بایستاد مصطفی صلعم و در آن حال ایستاده گفت: بدرستی که من گذارنده ام در شما چیز را که اگر بگیریید آن را هرگز گمراه و بی راه نشوید بعد من، یکی از ایشان بهترست از دیگری و آن دو چیز آنست یکی کتاب خداست که رسانی ست که درازی او از آسمان سوی زمین. دوم فرزندان من، و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل هرگز پراکنده و جدا نشوند، همیشه جمع باشند تا آنکه حاضر شوند بر حوض کوثر، پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود، یعنی اگر تمسک کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید، و اگر بگذارید ایشان را بی راه

و هلاک گردید. و این حدیث دلیلت که ایشان چون با قرآن جمع باشند ایمان ایشان در حالت نزع زائل نشود].

و نیز ملک العلماء در «هدایه السعدهاء» در جلوه سادسه هدايه رابعه عشر گفته:

[فی «المصایح»: عن (فی.ظ) الحسان: عن جابر رضی الله عنه قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم علی ناقته القصواء فسمعتہ یقول: یا أيها الناس! إني ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا کتاب الله و عترتی أهل بیتی.

و فی «شرف النبوه» و «المشکوه»: مثل اولادی (أهل بیتی.ظ) فیکم کمثل سفینه نوح فمن رکبها نجی و من ترکها هلک. حاصله: مصطفی فرمود صلعم: هر که خود را در دامن فرزندان من بر بندد و بدوستی ایشان چنگ در زند که اگر فرزندان مرا دوست گیرید و چنگ در دامن ایشان زیند هرگز بعد من گمراه و بی راه نگردید.

من اقتدی به فهو مهتد و من انتصره فهو منصور و من خالفه فقد اتبع غیر سبیل المؤمنین، ولآه الله ما تولی و أصلاه جهنم و ساءت مصیرا. و ازین جاست که مرید از آن سید بهتر و فاضلترست از مرید غیر سید، چنانچه تمام این احادیث در فصول وصیت و نقل (بدو ثقل.ظ) در خامسه (۱) از هدایه (هدایات.ظ) گفته آمد].

و نیز ملک العلماء در «مناقب السادات» گفته: [الحدیث الثالث -

فی «المشارق» و «المصایح» و «شرف النبوه» و «الدّر» و «تاج الأسامی» و غیر ذلك: إني تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی فإن تمسکتُم بهما لن تضلوا من بعدی. حاصل: مصطفی صلعم فرمود: بدرستی و راستی که من می گذارم در شما دو چیز عزیز و نفیس و محفوظ، از آنکه مصطفی پدر امتانست،

کقوله: امتی ابنائی، و شرط پدرانست که وقت رحلت بفرزند نصیحت و وصیت کنند و آنچه عزیز و نفیس باشد بفرزندان سپارند، مصطفی را قرآن و فرزندان عزیز و نفیس بودند با امت سپرد و فرمود: اگر چنگ زیند بدرستی بایشان بعد من هرگز گمراه نگردید.

ص: ۹۹

۱- احادیث تمسک به ثقلین تفصیل در هدایه رابعه مذکورست، كما مر نقلها آنفا، فما ذكره المنصف ههنا لعله سبقه من سبقات القلم، و الله اعلم (۱۲. ن).

و در «شرح سنن (سنت.ظ.)» می گویند: در صحّت حدیث، محدّثان خلف و سلف متّفق اند.

و نیز ملک العلماء در «مناقب السّادات» گفته: [الحديث الثالث-

فی «المصابیح» و «المشکوه»: عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلی الله علیه و سلّم و قال:

إنّی تارک فیکم الثّقلین ما إن تمسّی کتم به لن تضلّوا من بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السّماء و عترتی أهل بیتی و لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلّفونی فیهما]. ترجمه: مصطفی فرمود صلی الله علیه و سلّم: بدرستی که می گذارم من در شما دو چیزی را که اگر دست گیرید او را گمراه نشوید بعد من، یکی بزرگتر است از دیگری: کتاب خدای تعالی رسنیست دراز از آسمان. دوم فرزندان من، هرگز جدا نشوند این هر دو یکی از دیگری تا آنکه فرود آیند بر حوض کوثر، پس اندیشه کنید که چگونه از پس من در ایشان خواهید بود، یعنی در رعایت و محبّت ایشان.

قوله: قام.

زیرا که آواز ایستاده بلندترست، و هو الاشتهار. إنّی تارک، از آن گفت که چون امت بمنزله پسرانند و رسم پدران آنست که وقت رحلت؛ متروکه و آنچه عزیزتر و نفیستر باشد بفرزندان سپارند و بحفظ آن وصیت کنند. فیکم، للظرف، تا ایشان را در امت مقام و جاه باشد. ما إن، إبهام، و هو الاهتمام، إن شرطیه، هدایت آنست که دوست دارید ایشان را. لن یتفرّقا، لن للتّأكيد، یعنی هرگز فرزندان من از قرآن جدا و بیزار نشوند و هرگز از ایشان قرآن بیزار نشود زوال تصدیق نباشد] انتهى.

و کمال جلالت مرتبت و سمو منزلت ملک العلماء دولت آبادی و نهایت تمهّر و تبخّر او در علوم دینیّه و معارف یقینیّه بر ناظر «أخبار الأخیار» شیخ عبد الحق دهلوی و «تفسیر شاهی» محمّد محبوب عالم و «مقدمه سستیّه» شاه ولی الله والد ماجد مخاطب و «کشف الظنون» مصطفی بن عبد الله القسطنطینی و «مرافض» حسام-

ص: ۱۰۰

الدین سهارنپوری و «سبحه المرجان» و «تسلیه الفؤاد» غلام علی آزاد بلگرامی و «ایضاح لطافه المقال» و «غزّه الرّاشدین» فاضل رشید و «إزالة الغین» مولوی حیدر علی معاصر و «أبجد العلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و آشکارست. در این جا اکتفا بر بعض عبارات می رود.

شیخ عبد الحق دهلوی در «أخبار الأخیار» گفته: [قاضی شهاب الدین دولت آبادی. شهرت أوصافش مغنیست از شرح آن، اگر چه در زمان او دانشمندان بوده اند که استادان و شریکان او بوده، أما شهرت و قبول که حقّ تعالی او را عطا کرد هیچکس را از أهل زمان او نکرد. از تصنیفات او یکی «حواشی کافیه» است که در لطافت و متانت بیعدیل واقع شده و هم در حیات او مشهور عالم گشته، و «ارشاد» در نحو که در وی تمثیل در ضمن تعبیر التزام نموده و ترتیب جدید اختیار فرموده است، نیز متنی ست متین و بی نظیر و قرین و «بدیع البیان» نیز متنیست در علم بلاغت، در آنجا مقیّد بسجع شده است. و «بحر مواج» تفسیر قرآن شریف کرده بعبارت فارسی، در وی بیان ترکیب و معنی فصل و وصل داده است و در آنجا نیز از برای سجع تکلفی کرده است، قابل اختصار و تنقیح و تهذیب ست. و بر «أصول بزدوی» تا بحث امر نیز شرحی نوشته، و کتب و رسائل دیگر نیز دارد فارسی و عربی. و رساله دارد در تقسیم علوم. و در صنائع نیز رساله فارسی دارد. و سلیقه شعر نیز دارد، و این قطعاً او که بیکی از ملوک در باب طلب جاریه نوشته است مشهورست:

این نفس خاکسار که آتش سزای اوست پر باد گشت لائق بی آب کردنست!

یک کس چنان فرست که پا بر سرم نهد ریزد همه منی و تکبر که در من ست!

وفات او در سنه ثمان (۱) و اربعین و ثمان مائه و قبر او در شهر جونپورست. قاضی شهاب الدین رساله دارد مسمی به «مناقب السادات» در آنجا داد عقیدت و محبت

ص: ۱۰۱

۱- الصحیح كما ضبط آزاد فی «سبحه المرجان» و «تسلیه الفؤاد» انه توفی سنه تسع و اربعین و ثمان مائه، فتنبه (۱۲. ن)

بأهل بيت نبوت سلام الله عليهم أجمعين داده، سرمایه سعادت و موجب نجات وی در آخرت آن خواهد بود، إنشاء الله تعالی. باعث تصنیف آن رساله را چنان گویند که در زمان او سیدی بود که او را سید أجمل می گفتند، از اکابر وقت بود و لیکن جمال نسبش از حلیه علم و فضل عاطل بود، غالباً قاضی را با وی در بعضی محافل ملوک در تقدیم و تأخیر مجلس نزاعی شده بود، در اول قائل شد بأفضلیت عالم و تقدیم او بر علوی عامی، بعد از آن بتسویه عالم غیر علوی غیر عالم و درین باب رساله نوشت و گفت: عالمیت ما مشخص و متیقن است و علویت شما مشکوک، پس ما را تقدیم و ترجیح بر شما ثابت باشد! استاد قاضی شهاب الدین را این معنی از وی ناخوش آمد و مزاج حالش از وی منحرف گشت، قاضی ازین معنی برگشت و در مناقب سادات و أفضلیت ایشان رساله نوشت و از آنچه گذشته بود اعتذار نمود. و بعضی گویند که حضرت سرور کائنات را علیه أفضل الصلوات و أكمل التّحیات بخواب دید که او را از این معنی تنبیه می فرماید و بر استرضاء سید أجمل مذکور تحریص می نماید، قاضی پیش سید رفت و توبه کرد و رساله نوشت، و الله أعلم [انتهی].

فهذا شهاب الدين الدولت آبادی ملك علمائهم العظماء الاحبار، و قدوه ائمتهم القدماء الكبار، قد روى هذا الحديث العزيز المثار، و أثبت هذا الخبر العظيم الآثار، نقلا عن كتب أسلافه و الأسفار، فأورده بالثنیه و التكرار، و التوفير و الاكثار، و الإعلان و الإجهار، و الإيضاح و الإسفار، فى كلاً - سفریه الموصوفين بالاستناد و الاعتبار، و أعقبه بتبیینات ذاكیه ساطعه كالقتار، و أردفه بتوضیحات نافحه فائحه كأريج الأزهار، فالعجب كل العجب من الجاحد الغرّار، الممنو بالاعتذار، المستهتر بالاجترار، الخائض فى غمار الانغمار، كيف لا - يزع نفسه بالتحرج و الازدجار، عن الاقتحام فى بوادی التبار، و الوقوع فى مهاوی البوار، و السلوك فى شرك الرّدى و الدمار.

۱۳۵- أما رواية نور الدين على بن محمد المكي المالكي المعروف بابن الصباغ

حديث ثقلین را، پس در «فصول مهمه فى معرفه الائمه» گفته:

و روى

ص: ۱۰۲

الترمذى أيضا عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذى ولم يزد عليه، وزاد غيره وهو الزهرى ذكر اليوم والزمان والمكان؛ قال: لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم: حجّه الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة، وذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام وقت الهجره، وقال: أيها الناس! إنى مسئول وأنتم مسئولون، هل بلغت و نصحت؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت، ثم قال: وأنا أشهد أنى قد بلغت و نصحت، ثم قال: أيها الناس! ليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. قال: وأنا أشهد مثل ما شهدتم، ثم قال صلى الله عليه وسلم: أيها الناس! قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله و أهل بيتى، ألا! وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسعه حوضى ما بين بصرى و صنعاء، عدد آنيته عدد النجوم إن الله مسألكم (سائلكم. ظ) كيف خلفتمونى فى كتابه و فى أهل بيتى، ثم قال صلى الله عليه وسلم: أيها الناس! من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله و رسوله أولى بالمؤمنين. يقول ذلك ثلاث مرات. ثم قال فى الرابعة و أخذ بيد على رضى الله عنه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، يقولها ثلاث مرات، ألا! فليبلغ الشاهد الغائب].

و علامه ابن الصباغ از مشاهير علمای عظام و معاريف كملای فخام سنيّه است، نبذى از آثار بعد صيت و اشتهاى، و تحقّق وثاقت و اعتبار، و علوّ مرتبت و عظمت مآخذ ترجمه ابن صباغ مالكى مقدار، و سمو منزلت و رفعت فخار او بر ناظر «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» تصنيف نجم الدين عمر بن فهد مكى و «ضوء لامع لأهل القرن التاسع» تصنيف شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن سخاوى و «جواهر العقدين» نور الدين على بن عبد الله سمهودى و «إنسان العيون» نور الدين على بن ابراهيم حلبى و «صراط سوى» محمود بن محمّد بن على شيخانى و «نزهة المجالس» عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى

و«رياض زاهره» عبد الله بن محمد مطيري و«تفسير شاهي» محمد محبوب عالم و«سعادة الكونين» إكرام الدين بن نظام الدين دهلوي و«إسعاف الزاغيين» شيخ محمد بن علي صبان مصري و«ذخيره المال» أحمد بن عبد القادر عجيلي و«إيضاح لطافه المقال» فاضل رشيد و«مشارك الأنوار» شيخ حسن عدوي حمزاوي معاصر و«نور الأبصار» سيد مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجي معاصر؛ در حيز خفا و استتار نيست.

فهذا علامتهم الجليل ابن الصباغ، قد روى هذا الحديث المسبغ أتم الإسباغ الذي فيه أوفى مقنع و بلاغ، لكل رائد للحق و باغ، فلا ينكب عن الهدى إلا حارد طاغ، و لا يعرض عن الصواب إلا مارد باغ، و لا يألف الباطل إلا من جار عن القصد و زاغ، و لا يؤثر الغي إلا من حاد عن الرشد و زاغ.

۱۳۶- أما رواية شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي القاهري الشافعي

اشاره

حديث ثقلين را، پس در كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف» كه نسخه عتيقه آن بحمد الله المنعم المفضل بحسن سعى و لطف إقبال يكى از متمسكين بأذيال سادات قادات أقيال، لا زال ناهلا- من مناهل العلم و الكمال بحرمتهم الباهره الجلال، عليهم آلاف السيام من الملك المتعال؛ پيش نظر اين قاصر كتيب البال؛ حاضر و موجود دست؛ طرق متعدده متكاثره و أسانيد متبده متوافره اين حديث شريف آورده، در مضمار إيراد و اصدار قصب السبق از حفاظ أخبار و نقاد آثار برده، چنانچه در كتاب مذکور بعد بيان تفسير آيه موّدت گفته:

[و إذ قد بان لك الصحيح فى تفسير هذه الآيه، فأقول: قد جاءت الوصيه الصريحه بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث.

فعن سليمان بن مهران الأعمش، عن عطيه بن سعد العوفى و حبيب بن أبى ثابت، أولهما عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، و ثانيهما عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء

إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذى فى جامعه و قال: حسن غريب، انتهى. و حديث أبى سعيد عند أحمد فى مسنده من حديث الأعمش و كذا من حديث أبى إسرائيل الملائى إسماعيل بن خليفه و عبد الملك بن أبى سليمان، و رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطيه، و رواه أبو يعلى و آخرون، و تعجبت من إيراد ابن الجوزى له فى «العلل المتناهيه» بل أعجب من ذلك قوله: إنه حديث لا يصح! مع ما سياتى من طرقه التى بعضها فى صحيح مسلم، فقد أخرج فى صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق و أبى حيان يحيى بن سعيد بن حيان، كلاهما و اللفظ للثانى عن يزيد بن حيان عمّ ثانيهما،

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه فحمد الله و أثنى عليه و وعظ ثمّ ذكر ثمّ قال: أمّا بعد، أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب و إتنى تارك فىكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثمّ قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، ثلثا. فقيل، لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

نساؤه أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده. قيل: و من هم؟ قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم. قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّيدقه؟ قال: نعم! و فى لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا إيم الله! إنّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثمّ يطلقها فترجع إلى أمّها. و فى روايه غيره: إلى أبيها و أمّها.

أهل بيته أصله و عصبته اللّذين حرموا الصّيدقه بعده. أخرجه مسلم أيضا و كذا النسائى باللفظ الأوّل و أحمد و الدارمى فى مسنديهما و ابن خزيمه فى صحيحه و آخرون كلّهم من حديث أبى حيان التميمى (التيمى. ظ) يحيى بن سعيد بن حيان، عن يزيد ابن حيان. و أخرجه الحاكم فى «المستدرک» من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، و لفظه: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ مرّا (م.خ.ظ) بدوحات فقامت

ثم قام فقال: كأنى قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنه، و

من حديث سلمه بن كهيل: عن أبيه عن أبي الطفيل أيضا بلفظ: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينه عند سمرة خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيه فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله تعالى عز وجل وأثنى عليه وذكر وعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال: أيها الناس! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموها (اتبعتموهما. ظ) وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي.

و حديث أبي الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم (رض) مقتصرا على قوله:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

وقال عقب كل طرق من الثلاثة: إنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وكذا أخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم ووافقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في الكبير وفيها وصف ذلك اليوم بأنه ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه. و

أخرجه الطبراني أيضا من حديث حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد، وفيه من الزيادة عقب قوله وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض: سألت ربي ذلك لهما، فلا- تقدموهما فتهلكوا ولا- تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. وفي الباب: عن جابر، وحذيفة ابن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وضميره، وعامر بن ليلي، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عتيق، وعبد الله بن عمر، وعدى بن حاتم، وعقبه بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي الشريح الخزاعي، وأبي قدامه الأنصاري؛ وأبي هريره وأبي الهيثم بن التيهان ورجال من قريش وأم سلمه وأم هانئ ابنة أبي طالب الصحابي، رضوان الله عليهم.

أما

حديث جابر، فرواه الترمذي في جامعه من طريق زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه وهو على ناقته القصى يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس!

ص: ١٠٦

إِنِّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و قال الترمذى بعده إنه حسن غريب. و

رواه أبو العباس بن عقده فى الولاية من طريق يونس بن عبد الله بن أبى فروه، عن أبى جعفر محمّد بن على، عن جابر رضى الله عنه، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم فى حجّة الوداع فلما رجع الجحفة أمر بشجرات فقمّ ما تحتهنّ ثمّ خطب الناس فقال: أمّا بعد، أيّها الناس! إناى لأرانى يوشك أن ادعى فاجيب و إناى مسؤل و أنتم مسؤلون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت الرّسالة و نصحت و أدّيت، قال: إناى لكم فرط و أنتم واردون علىّ الحوض و إناى مخلف فيكم الثّقلين كتاب الله.

و أمّا

حديث حذيفه ابن أسيد الغفارى، فرواه الطبرانى فى معجمه الكبير من طريق سلمه بن كهيل، عن أبى الطفيل، عنه و زيد بن أرقم رضى الله عنهما قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشوك و عمد فصلّى تحتهنّ ثمّ قام فقال: يا أيّها الناس! إناى قد تبأنى اللّطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلاّ نصف عمر العدى يليه من قبله، و إناى لأظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب و إناى مسؤل و إنكم مسؤلون. فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد نشد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث حقّ بعد الموت و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك. قال: اللّهم اشهد! ثمّ قال: يا أيّها الناس! إنّ الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعنى عليّ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، ثمّ قال: يا أيّها الناس! إناى فرطكم و إنكم واردون علىّ الحوض حوض عرضه ما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إناى سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظرونى كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنّه قد تبأنى اللّطيف الخبير أنهما لن

ص: ١٠٧

ينقضيا حتى يردا على الحوض. و من هذا الوجه أورده الضياء في «المختاره» و رواه أبو نعيم في «الحليه» و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفه وحده به.

و أما

حديث خزيمه، فهو عند ابن عقده من طريق محمد بن كثير، عن فطر و أبي الجارود، كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام، و لا يقوم رجل يقول: نبيت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً - منهم خزيمه بن ثابت و سهل بن سعد و عدى بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصاري و أبو سعيد الخدري و أبو شريح الخزاعي و أبو قدامه الأنصاري و أبو ليلي و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قریش.

قال علي رضي الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بشجرات فشد بن و القي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاه فخرجنا و صلينا، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت، قال: اللهم اشهد، ثلاث مرّات، قال: إنني أوشك أن أدعى فاجيب و إنني مسئول و أنتم مسئولون، ثم قال: ألا - إن أموالكم و دماءكم حرام كحرمه يومكم هذا و حرمه شهركم هذا. اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض تبأني بذلك اللطيف الخبير، و ذكر الحديث في قوله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال علي رضي الله عنه: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين.

و أما

حديث زيد، فرواه أحمد في مسنده و لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إنني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

و أما حديث سهل فقد تقدّم مع خزيمه.

و اما

حديث ضميره الاسلمي، فهو في «الموالاه» من حديث إبراهيم بن

محمد الأسلمي، عن حسين بن عبد الله بن ضميره، عن أبيه، عن جده رضى الله عنه قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع أمر بشجرات فقممن بوادى خمّ و هجر فخطب الناس فقال: أمّا بعد، أيّها النّاس! فإنّي مقبوض اوشك أن ادعى فاجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و نصحت و أدّيت، قال: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّـيـكتـم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى ألا و أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و أما

حديث عامر، فأخرجه ابن عقده فى «الموالاه» من طريق عبد الله بن سنان، عن أبى الطفيل، عن عامر بن ليلى بن ضميره و حذيفه بن أسيد رضى الله عنهما، قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و لم يحجّ غيرها حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمّرات بالبطحاء متقاربات: لا تنزلوا تحتهنّ حتّى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقمّ ما تحتهنّ و شدّبن على (عن. ظ) رؤس القوم حتّى إذا نودى للصلوة غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثمّ انصرف النّاس و ذلك يوم غدير خمّ و خمّ من الجحفة و له بها مسجد معروف. فقال: أيّها النّاس! إنّّه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبىّ إلاّ نصف عمر المذى يليه من قبله. و ذكر الحديث، و القصد منه قوله صلى الله عليه و سلم: أيّها النّاس! أنا فرطكم و إنكم واردون علىّ الحوض أعرض ممّا بين بصرى و صنعاء فيه عدد النّجوم قد حان من فضّه، ألا! و إنّى سأتلّكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني. قالوا: و ما الثّقلان؟ يا رسول الله! قال:

الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف (طرفه. ظ) بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا، ألا! و عترتى، قد نبأنى اللطيف الخبير ألا يتفرّقا حتّى يلقىانى و سألت ربّى لهم ذلك فأعطانى فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى المدينى فى ذيله فى الصحابه و قال إنّّه عزيز جدّا.

و أما

حديث عبد الرحمن بن عوف، فهو عند ابن أبى شيبه و عند أبى يعلى فى مسنديهما. و كذا أخرجه البيهقي فى مسنده أيضا و لفظه: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكّه انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثمّ قام رسول الله خطيبا

ص: ١٠٩

فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اوصيكم بعترتي خيرا و إن موعدكم الحوض، و الذى نفسى بيده لتقيم الصلوه و تؤتن الزكوه أو لأبعثن إليكم رجلا منى، أو كنفسى، يضرب أعناقكم! ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: هذا!!.

و أما حديث ابن عباس، فأشار إليه الدليمى فى مسنده.

و أما

حديث ابن عمر، فهو فى «المعجم الأوسط» للطبرانى بلفظ: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم: اخلفونى فى أهل بيتى.

و أما حديث عدى بن حاتم و عقبه بن عامر، فقد تقدم حديثهما فى خزيمه.

و أما

حديث على، فهو عند إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه على رضى الله عنه أنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال: تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتى، و كذا رواه الدولابى فى «الذريّة الطاهره»

و رواه الجعابى من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن على رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إئتى مخلف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله عزّ و جلّ طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض، و رواه البزار و لفظه: إئتى مقبوض و إئتى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنكم لن تضلوا بعدهما و إنّه لن تقوم الساعة حتّى يبتغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كما تبتغى الضالّه فلا توجد.

و أما

حديث أبى ذر، فأشار إليه الترمذى فى جامعه و أخرجه ابن عقده من حديث سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن أبى ذر رضى الله عنه أنّه أخذ بحلقه باب الكعبه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إئتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فإنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض فانظرونى كيف تخلفونى فيهما.

و أما

حديث أبى رافع، فهو عند ابن عقده أيضا من طريق محمد بن عبيد الله بن

أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلّم رضى الله عنه (قال. صح. ظ) لَمَّا نزل رسول الله صلى الله عليه و سلّم غدِير خَمٍّ مصدره من حَجَّه الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجره فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، و ذكر الحديث و لفظه: إِنِّي تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر و الثقل الأصغر فأَمَّا الثقل الأكبر فييد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم و هو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلّوا و لن تذلّوا أبداً و أمَّا الثقل الأصغر فعترتى أهل بيتى إنَّ الله هو الخبير أخبرنى أَنَّهُما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض و سألته ذلك لهما و الحوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه من الآنيه عدد الكواكب و الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى؛ الحديث.

و أما حديث أبى شريح و أبى قدامه، فقد تقدّما فى خزيمة.

و أما

حديث أبى هريره، فهو عند البزار فى مسنده بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم إِنِّي قانت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما كتاب الله و نسبى و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض.

و اما حديث الهيثم و رجال من قريش، فقد تقدّموا فى خزيمة.

و اما

حديث أم سلمه. فحديثها عند ابن عقده من حديث هارون بن خارجه، عن فاطمه ابنه على، عن أم سلمه رضى الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلّم بيد علىّ رضى الله عنه بغدير خمّ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه، الحديث. و فيه: قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض و اما

حديث أم هانى، فحديثها عنده أيضا من حديث عمر بن سعيد بن (عن. ظ) عمر بن جعده بن هبيرة، عن أبيه أنّه سمعها تقول: رجع رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّته حتّى إذا كان بغدير خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قام خطيباً بالهاجره فقال: أمّا بعد، أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي موشك أن أدعى فأجيب و قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبداً كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم و عترتى أهل بيتى، ألاّ إِنَّهُما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض].

ص: ١١١

و علامه سخاوی از اکابر ثقات حفاظ و أجله اثبات أيقاظ و أفاخم نقاد ماهرين و أعظم جهابذه سايرين نزد ستيه بوده، محامد زاخره غزيره و مفاخر وافره كثيره او بنا بر افادات قوم بالاتر از آنست كه احصا آن توان كرد، نبذی از آن در مجلد حديث مدينه العلم از «شرح شمائل» فضل الله بن روزبهان الشيرازي و «عجاله الرّاكب و بغيه الطالب» عبد الغفار بن إبراهيم العدثاني و «نور سافر في أخبار القرن العاشر» شيخ عبد القادر بن عبد الله بن شيخ العيدروس اليمنى و «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع» محمّد بن على الشوكاني؛ دانستی. و چون خود سخاوی در «ضوء لامع لأهل القرن التاسع» ترجمه خود را بشرح و بسط تمام آورده، مناسب چنان می نماید كه در اين جا بر نقل آن اكتفا رود، و إتماما للمرام تتمه ترجمه اش از «ذيل ضوء لامع» تصنيف جار الله بن فهد مكى نیز بآن ضمّ کرده شود.

پس بايد دانست كه سخاوی در ضوء لامع گفته: [محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن أبى بكر بن عثمان بن محمّد الملقّب شمس السّدين أبو الخير و أبو عبد الله بن الزّين أو الجلال أبى الفضل و أبى محمّد، السّخاوى الأصل القاهرى الشّافعى، المصنّف، الماضى أبوه و جدّه، و يعرف بالسّخاوى و ربّما يقال: ابن البار، شهره لجدّه بين أناس مخصوصين و لذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور و لا هو، بل يكرهها كابن عليه و ابن الملقن فى الكراهه و لا يذكره بها إلا من يحتقره. ولد فى ربيع الأوّل سنة إحدى و ثلثين و ثمانى (ثمان.ظ) مائه بحاره بهاء الدين علو الدّرب المجاور لمدرسه شيخ الإسلام البلقينى محل أبيه و جدّه ثمّ تحوّل منه حين دخل فى الرّابعه مع أبويه لملك اشتره أبوه مجاورا لسكن شيخه ابن حجر، و أدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدّب الشرف عيسى بن أحمد المقسى التّاسخ، فأقام عنده يسيرا جدّا ثمّ نقله لزوج أخته الفقيه الصّالح البدر حسين بن أحمد الأزهرى أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصّيفى فقراً عنده القرآن و صلّى به للناس التّراويح فى رمضان بزاويه لأبى أمّه الشّيخ شمس الدّين العدوى المالكى، ثمّ توجّه به أبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشّيخ المفيد النّفاع القدوه الشّمس محمّد ابن أحمد التّحريرى الضّريمر مؤدّب البرهان ابن خضر و الجلال بن الملقن

و ابن أسد و غيرهم من الأئمة و أحد من علّق شيخه في تذكّره من نوادره و سمع منه الطّلبه و الفضلاء و يعرف بالسّيّ عودى، و ذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه فجوّده عليه و انتفع به في آداب التّجويد و غيرها و علّق عنه فوائد و نوادر و قرأ عليه حديثاً و التحق في قراءته عليه بشيوخه، و تلاه في غضون ذلك مرارا على مؤدّبه بعد زوج عمّته الفقيه الشّمس محمّد بن عمر الطّباخ أبوه أحد قراء السّبع هو و حفظ عنده بعض «عمده الأحكام» ثمّ انتقل بإشاره السّيّ عودى المذكور للعلامة الشّهاب ابن أسد و أكمل عنده حفظها مع حفظ «التّنبية» كتاب عمّه و «المنهاج الأصلي» و «ألفيه ابن مالك» و «التّخيه» و تلى عليه لأبى عمرو ثمّ لابن كثير و سمع عليه غيرهما من الروايات أفراداً و جمعا و و تدرّب به في المطالعه و القراءة و صار يشارك غالب من يتردّد إليه للتّفهم في الفقه و العربيّه و القراءات و غيرها و كلّما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره. و كان من جملة من عرض عليه ممّن لم يأخذ عنه بعد: المحبّ بن نصر الله البغداديّ الحنبليّ و الشّمس بن عمّار المالكيّ و النّور التّلوانيّ و الجمال عبد الله الزّيتونيّ و كذا الزّين عباده ظلّنا فقد اجتمع به و بالشّمس البساطي مع جدّه ثمّ. حفظ بعد «ألفيه العراقي» و «شرح التّخيه» و غالب «الشّاطبيه» و بعض «جامع المختصرات» و «مقدمه السّيّاوى» في العروض و غير ذلك ممّا لم يكمله. و قرأ بعض القرآن على النّور البليسيّ إمام الأزهر و الزّين عبد الغنى الهيثمي لابن كثير ظلّنا، و سمع الكثير من الجمع للسّبع و للعشر على الزّين رضوان العقبيّ و البعض من ذلك على الشّهاب السّيّ كنديّ و غيره، بل سمع الفاتحه والى المفلحون للسّبع على شيخه بقراءة ابن أسد و جعفر السّنهوريّ و غيرهما من أئمة القراء، و لزم الاستاد الفريد البرهان ابن خضر أحد أصحاب عمّه و والده حتّى أملى عليه عدّه كراريس من مقدّمته في العربيّه مفيدة و قرأ عليه غالب «شرح الألفيه» لابن عقيل، و سمع الكثير من توضيحها لابن هشام و غيره من كتب الفنّ و غيره. و كذا قرأ على أوحد النّحاه الشّهاب أبى العباس الحناوى مقدّمته المسماة «بالدّره المضيّه» و كتبها له بخطّه إكراما لجدّه و تدرّب بهما في الإعراب حيث أعرب على الأوّل من الاعلى إلى النّاس و على الثّاني مواضع من «صحيح البخارى»

و أخذ العربيّه أيضا عن الشّهاب الابدی المغربي و الجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيويه وقتّه الشّهير و غيرهما. و قرأ «التّنبیه» تقسيما على ابن خضر و السّيد البدر النّسابه و بعضه على الشّمس الشّنشي و حضر تقسيمه مرارا عند غير هؤلاء، بل حضر عند الشّمس الونائي تلك الدّروس الطّائانه الّتي أقرأها في الزّوضه و لم يسمع الفقه من أفصح منه و لا أجمع و اليسير جدّا عند الفاياتي و كذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقيني.

و من جمله ذلك في «الزّوضه» و «المنهاج» و بعض «التّدريب» لوالده و التّكملة الّتي له. و سمع دروسا من «شرح الحاوي» لابن الملقن على شيخه، و كذا من التّفسير و العروض. و حضر تقسيم «البهجه» بتمامه عند الشّرف المناوي و تقسيم «المهذب» أو غالبه عند الزّين البوتنجي و تردّد إليه في الفرائض و غيرها بل أخذ طرفا من الفرائض و الحساب و الميقات و غيرها عن الشّهاب ابن المجدى، و قرأ الأصول على الكمال ابن إمام الكاملية، قرء عليه غالب شرحه الصّغير على البيضاوي، و سمع عليه غير ذلك من فقه و غيره. و قرأ على غيره في متن البيضاوي و حضر كثيرا من دروس التّقّي الشّمني في الأصلين و المعاني و البيان و التّفسير. و عليه قرأ شرحه نظم والده للنخبة مع شرح أبيه لها، بل أخذ عن العزّ عبد السّلام البغدادى في العربيّه و الصّيرف و المنطق و غيرها، و كذا أخذ دروسا كثيرة عن الأمين الأقصراني و كثيرا من التّفسير و غيره عن السّعد بن الدّيري و من «شرح ألفيه العراقي» عن الزّين السّند بيسي، بل قرأ الشّرح بتمامه على الزّين قاسم الحنفي، و أخذ قطعه من «القاموس» في اللّغه تحريرا و إتقاناً مع المحبّ ابن الشّحنه، و كتب يسيرا على شيخ الكتاب الزّين عبد الرّحمن ابن الصّائغ ثمّ ترك لما رأى عنده من كثره اللّغظ و لزم الشّمس الطنبندائي الحنفي إمام مجلس التّدريسيه فيها أيّاما. و لبس الخرقه مع التّلقين من المحيوي حفيد الكمال يوسف العجمي و أبي محمّد مدين الاشموني و أبي الفتوح الفوي و عمر التّنيسي؛ في آخريّن في هذه العلوم و غيرها، كابن الهمام و أبي القسم النويري و العلاء القلقشندي و الجلال المحلّي و المحبّ الأقصراني. و ممّا حضره عنده التّصوّف و اجتمع بأبي عبد الله الغمري و غيره من الأكابر. و أذن له غير واحد منهم و من غيرهم بالإفتاء و التّدريس و الاملاء

بل كان الكثير منهم يرسل له بالفتاوى او يسأله شفاها و ربّما أخذ بعضهم عنه. و قبل ذلك كلّه سمع مع والده ليلا الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمّه الشّهاب ابن حجر، فكان أول ما وقف عليه من ذلك في سنه ثمان و ثلاثين و أوقع الله في قلبه محبّته فلازم مجلسه و عادت عليه بركته في هذا الشّأن الّذى باد جماله و حاد عن السّينن المعتر عماله فأقبل عليه بكلّيته إقبالا يزيد على الوصف بحيث تقلّل ممّا عداه لقول الحافظ الخطيب أنّه علم لا يعلّق إلاّ بمن قصّر نفسه عليه و لم يضمّ غيره من الفنون إليه

فائده- قال الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث

و قول إمامنا الشّافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه و الحديث؟! هيهات! و توجيهه (و وجهه. ظ) شيخنا(تقديم شيخه له فيه على ولده و غيره. ز. ظ) بعدم التّوغل فيما عداه كتوجيهه لكثير ممّن وصف من أئمّه المحدثين و حفّاظهم و غيرهم باللّحن بأن ذلك بالنّسبه بالخليل و سيويه و نحوهما دون خلّوهم أصلا منه حسب ما بسط ذلك معنّى و أدلّه في عدّه من تصانيفه. و لذا توّهّم الغبّي الغمر ممّن لم يخالطه أنّه لا- يحسنها. و قال العارف المخالط إنّ من قصره على هذا العلم ظلمه و داوم الملازمه لشيخه (مع تقديم شيخه له فيه على ولده و غيره. صح. ظ) حتّى حمل عنه علما جمّا و اختصّ به كثيرا بحيث كان من أكثر الآخذين عنه و أعانه على ذلك قرب منزله منه، و كان لا- يفوته ممّا يقرأ عليه إلاّ النّادر إمّا لكونه حملة أو لأنّ غيره أهمّ منه و ينفرد عن سائر الجماعه بأشياء. و علم شدّه حرصه على ذلك، فكان يرسل خلفه أحيانا بعض خدمه لمنزله يأمره المجيء للقراءه. و قرأ عليه الاصطلاح بتمامه و سمع عليه جلّ كتبه كالألفيه و شرحها مرارا و «علوم الحديث» لابن الصّيلاح إلاّ- اليسير من أوائله و أكثر تصانيفه فى الرّجال و غيرها، كاللتّقيب و ثلاثه أرباع أصله و معظم «تعجيل المنفعه» و «اللّسان» بتمامه و «مشتبه النّسبه» و «تخريج الرافعي» و «تلخيص مسند الفردوس» و المقدمه و «بذل الماعون» و مناقب كلّ من الشّافعي و اللّيث و أماليه الحلبيّه و الدمشقيّه و غالب «فتح الباري» و «تخريج المصاييح» و ابن الحاجب الأصلي و بعض «إتحاف المهرة» و «تعليق التّعليق» و مقدّمه «الإصابه»

و جملة؛ و فى بعضه ما سمعه أكثر من مرّه. و قرأ بنفسه منها النّخبه و شرحها و «الأربعين المتبائنه» و الخصال المكفّره» و «القول المسدّد» و «بلوغ المرام» و العشره العشاريات و المائه و الملحق بها لشيخه التّنوخى و الكلام على حديث أم رافع و ملخص ما يقال فى الصّباح و المساء و ديوان خطبه و ديوان شعره و أشياء يطول إيرادها.

و سمع بسؤاله له من لفظه أشياء كالعشره العشاريات و مسلسلات الإبراهيمى خارجا عمّا كتبه عنه و فى الإملاء مع الجماعه من سنه ستّ و أربعين و إلى أن مات. و أذن له فى الإقراء و الإفاده و التّصنيف و صلّى به امام التّراويح فى بعض ليالى رمضان و تدرّب فى طريق القوم و معرفه العالى و التّازل و الكشف عن التّراجم و المتون و سائر الاصطلاح و غير ذلك. و كذا تدرّب فى الطّلب بمستمليه مفيد القاهره الزين رضوان العقبى و أكثر من ملازمته قراءه و سماعا و بصاحبه النّجم عمر بن فهد الهاشمى و انتفع بإرشاد كلّ منهم و اجزائه و إفادته، بل كتب شيخه من أجله إلى دمياط لمن عنده «المعجم الصّغير» للطبرانى بإرساله إليه حتّى قرأه عليه لكون نسخته قد انمحي الكثير منها و ما علم أنّه فى أوقاف سعيد السّعداء إلاّ بعد. و لم ينفك عن ملازمته و لا عدل عنه بملازمه غيره من علماء الفنون خوفا على فقده و لا ارتحل إلى الأماكن النّائية، بل و لا حجّ إلاّ بعد وفاته لكنّه حمل عن شيوخ مصر و الواردين إليها كثيرا من دواوين الحديث و اجزائه بقراءته و قراءه غيره فى الأوقات التى لا تعارض أوقاته عليه غالبا سيّما حين اشتغاله بالقضاء و توابعه حتّى صار أكثر أهل العصر مسموعا و أوسعهم روايه.

و من محاسن من أخذ عنه من عنده الصّيلاح ابن أبى عمرو ابن أميله و ابن النجم و ابن الهبل و الشمس ابن المحبّ و الفخر ابن يساره و ابن الخوجى و المنيحى و الزّيتاوى و البيانى و السّوقى و الطبقه، ثمّ من عنده القاضى العزّ بن جماعه و التّاج السّيبكى و أخوه البهاء و الجمال الأسنائى و الشّهاب الأذرعى و الكرمانى و الصّلاح الصّفدى و القيراطى و الحراوى ثمّ الحسين التّكريتى و الاميوطى و الباجى و أبو البقاء السّيبكى و النّشاورى و ابن الدّهيبى و ابن العلائى و الأمدى و النّجم ابن الكشك و أبو اليمن ابن

الكويك و ابن الخشاب و ابن حاتم و المليحي و ابن رزين و البدر ابن الصاحب ثم السراج الهندي و أكمل الدين البلقيني و ابن الملقن و العراقي و الهيثمي و الأنباسي و البرهان ابن فرحون، وهكذا حتى سماع من أصحاب أبي الطاهر ابن الكويك و العز بن جماعه. و ابن خير، ثم من أصحاب الولي العراقي و الفوى و ابن الجزرى ثم من يليهم، و قمش و أخذ عمّن دبّ و درج، و كتب العالى و التنازل حتى بلغت عدّه من أخذ عنه بمصر و القاهره و ضواحيها كأنبائه و الجيزه و علو الأهرام و الجامع العمري و سرياقوس و الخانقاه و بليس و سفت الحناء و منيه الرديني و غيرها زياده على أربعمائته نفس، كل ذلك و شيخه يمدّه بالأجزاء و الكتب و الفوائد التي لا- تنحصر. و ربّما نبهه على عوالى لبعض شيوخ العصر و يحضّه على قراءتها. و شكى إليه ضيق عطن بعضهم، فكاتبه يستعطفه عليه و يرغبه فى الجلوس معه ليقرأ ما أحبه.

و بمد وفاه شيخه سافر لدمياط فسمع بها من بعض المسنين و كتب عن نفر من المتأدبين ثم توجه فى البحر لقضاء فريضه الحجّ و سحب (صحت ظ) والدته معه فلقى بالطور و ينبوع و جدّه غير واحد أخذ عنهم و وصل لمكّه أوائل شعبان فأقام بها إلى أن حجّ و قرأ بها من الكتب الكبار و الأجزاء القصار ما لم تهياً لغيره من الغرباء حتى قرأ داخل البيت المعظم و بالحجر و علو غار ثور و جبل حرا و بكثير من المشاهد المأثوره بمكّه و ظاهرها كالجعرانه و منى و مسجد الخيف على خلق كأبى الفتح المراغى و البرهان الزمزمى و التقى بن فهد و الزين الاميوطى و الشهاب الشوابطى و أبى السّعادات و ابن ظهيره و أبى حامد بن الضياء و زياده على ثلاثين نفساً، فمنهم من يروى عن البهاء ابن خليل و الكرمانى و الأذرى و التّشاورى و الجمال الاميوطى و ابن أبى المجد و التّنوخي و ابن صديق و العراقي و الهيثمي و الأنباسى و المجدين اللّغوى و إسماعيل الحنفى و من لا أحصره سوى من أجاز له فيها و هم أضعاف ذلك، و أعانه عليه صاحبه التّجم ابن فهد بكتبه و فوائده و نفسه و دلّالته على الشّيوخ و كذا بكتب والده ثم انفصل عنها و هو متعلّق الأصل بها.

و قرأ فى رجوعه بالمدينه الشّريفه تجاه الحجره التّويّه على البدر عبد الله بن

فرحون و غيره من أماكنها على الشَّهاب أحمد بن الثَّور المحلِّي و أبي الفرح المراغي في آخرين، ثم ينبوع (بالينوع.ظ) أيضا، و عقبه ايله، و قبل ذلك براغ و خليص و رجع للقراءه هذه فأقام بها ملازما السِّماع و القراءه و التخريج، و الاستفاده من الشيوخ و الأقران غير مشغل بما يعطله عن مزيد الاستفاده إلى أن توجه لمنوف العلياء فسمع بها قليلا و أخذ بفيشا الصِّغرى عن بعض أهلها ثم عاد لوطنه فارتحل إلى الثَّغر السِّكندري و أخذ عن جمع من المسندين و الشَّعراء بها، و بام دينار، و دسوق، و فوه، و رشيد، و المحلَّة، و سمنود، و منيه عساس، و منيه نابت، و المنصوره، و فار شكور، و دنجيه، و الطويله، و مسجد الخضر. و دخل دمياط فسمع بها، و حصِّل في هذه الرِّحله أشياء جليله من الكتب و الأجزاء و الفوائد عن نحو خمسين نفسا؛ فيهم من يروى عن ابن الشيخه و التَّوخى و الصِّلاح الرِّفتاوى و المطرِّز و عبد الله بن أبي بكر الدماميني و البلقيني و ابن الملقن و العراقي و الهيثمي و الكمال الدميري و الجلاوى و السَّويداوى و الجمال الرِّشيدى و أبي بكر بن إبراهيم بن العزَّ و ابن صديق و ابن اقبرس و ناصر الدِّين ابن الفرات و النجم البالسى و التاج بن موسى السِّكندري و الزَّين الفيشى المرجانى و ناصر الدِّين ابن الموفق و ابن الخراط و الهزير و الشَّرف ابن الكويك.

ثم ارتحل إلى حلب و سمع في توجَّه إليها بسريا قوس، و الخانقاه، و يلبس، و قطيا: و غزه، و المجدل، و الرَّملة، و بيت المقدس، و الخليل، و نابلس، و دمشق، و صالحيتها، و الرِّبدانى، و بعلبك، و حمص، و حماه، و سرمين، و حلب، و جيرين، ثم بالمعره، و طرابلس، و برزه، و كفر بطنا، و المزّه و داريا، و صالحية مصر، و الخطاره و غيرها شيئا كثيرا من قريب مائه نفس و فيهم من أصحاب الصَّلاح بن أبي عمر و ابن أميله و ابن الهبل و الزَّين عبد الرِّحمن بن الأستاذ و أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن قاضى شهبه و يحيى بن يوسف الرِّحبي و الحافظ أبي بكر ابن المحب و ناصر الدِّين ابن داود و أبي الهول الجزرى و أبي العباس أحمد بن العماد ابن العزَّ المقدسى و ابن عوض و الشَّهاب المرداوى و أبي الفرج ابن ناصر الصَّاحبه و الكمال ابن النَّحاس و محمَّد بن الرِّشيد عبد الرِّحمن بن أبي عمر و الشَّرف أبي بكر الحزَّانى و الشَّهاب أبي العباس بن

مرجل و فرج السّير في فمن بعدهم. و استمدّ في بيت المقدس من أجزاء التّقى أبي بكر القلقشندى و كتبه و إرشاده، فقد كان ذا انسه بالفنّ. و في الشّام من أجزاء الضّيائية و غيرها بمعاونه الإمام التّقى ابن قندس و البرهان القادري و آخرين. ثمّ في حلب كمحدّثها و ابن حافظها أبي ذرّ الحلبيّ فأعاره و أرشده و طاف معه على من بقى عندهم و ساعده غيره بتجهيز ساع يا حصار سنن الدّار قطنى من دمشق حتّى أخذها عن بعض من يرويها بحلب و أجاز له خلق باستدعائه و استدعاء غيره من جهات شتى من لم يتيسّر له لقيهم أو لقيهم و لكن لم يسمع منهم بل كان و هو صغير قبل ان يتميّز ألهم الله سبحانه بفضلهم بعض أهل الحديث استجازه جماعه من محاسن الشيوخ له تبعاً لأبيه فيهم من يروى عن الميدومى و ابن الخباز و الخلاطى و ابن القيم و ابن الملوكة و العزّ محمّد بن إسماعيل الحموى و أبى الحرم القلانسى و ابن نباته و ناصر الدّين الفارقى و الكمال ابن حبيب و الظهير ابن العجمى و التّقى السّبكيّ و الصّلاح العلائى و ابن رافع و مغلطائى و النّسائى و ابن هشام و أبى عبد الله بن جابر و رفيقه أبى جعفر الرّعينى المعروفين بالأعمى و البصير و شبههم، بل من يروى بالسّماع عن من حدّث عنه بالإجازة كالزّيّتاوى و ابن أميله و الصّلاح ابن أبى عمر العماد محمّد بن موسى الشّيرجى و العزّ محمّد بن أبى بكر السّوقى و أبى عبد الله البيانى و الشّهاب ابن النّجم و أبى علىّ بن الهبل و زينب ابنة قاسم و غيرهم.

و كذا دخل في استدعاء صاحبه النّجم ابن فهد الهاشمى، بل و كثير من استدعات (استدعاءات. ظ) شيخه الزّين رضوان و غيره إمّا لكونه من أبناء صوفيّه الخانقاه التّدرسيّه او نحو ذلك ممّا هو أخصّ من العامه بل تكاد أن يكون خاصّه كما ألهم الله المحبّ ابن نصر الله حين عرضه عليه كتابه الإجازة مع كونه إنّما كتب له بالهامش و كونه لم يكتب بها لكلّ من أبيه و عمّه مع كتابته لهما نحو ورقه.

و لهذا كلّ زاد عدد من أخذ عنه الأعلى و الدّون و المساوى حتى الشعراء و نحوهم على ألف و مائتين. و الأماكن التى تحمّل فيها من البلاد و القرى على الثّمانين.

و اجتمع له من المرويات بالسَّماع و القراءه ما يفوق الوصف و هى تتوع انواعا:

أحدها ما رتب على الأبواب الفقهيّه و نحوها، و هى كثيره جدا، منها: ما تقيّد فيه بالصّحيح كالصّحيحين للبخارى و لمسلم و لابن خزيمة- و لم يوجد بتمامه- و لأبى عوانه الاسفرائنى و هو و إن كان مستخرجا على ثانى الصّحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل و أحاديث كثيره و عنده من المستخرجات بالسّماع «المستخرج على صحيح مسلم» لأبى نعيم كما أنّ فى مروياته لكنّ بالإجازة من الكتب التى تقيّد فيها بالصّحّح كتاب «المستدرک على الصّحيحين» أو أحدهما للحاكم و هو كثير التّساهل بحيث أدرج فى كتابه هذا الضّعيف بل و الموضوع المنافين لموضوع كتابه. و من الكتب الصّحيحه «الموطأ» لمالك و وقع له بالسّماع عن دون عشره من أصحابه. و إدراجه فى الصّحيح إنا هو بالنّسبه للتصانيف قبله و إلا فلا يتمشى الأمر فى جميعه على ما استقرّ الأمر عليه فى تعريف الصّحيح. و منها ما لم يتقيّد فيه بالصّحّح بل اشتمل على الصّحيح و غيره كالسنن لأبى داود روايه أبى على اللؤلؤى و أبى بكر ابن داسه عنه، و قيل إنّه يكفى المجتهد. و لأبى عبد الرحمن النّسائى روايه ابن السّنى و ابن الأحمر و غيرهما عنه. و لأبى عبد الله ابن ماجه القزوينى. و لأبى الحسن الدّار قطنى و لابی بكر البيهقى، و «السنن» التى له أجمع كتاب سمعه فى معناه. و لمحمد بن الصّباح. و كالجاء لابی عيسى الترمذى و لأبى محمّد الدّارمى و يقال له أيضا المسند بحيث اغترّ بعضهم بتسميته و أدرجه فى النوع بعده و قد أطلق بعضهم عليه الصّحه. و كان بعض الحفاظ ممّن روى عن بعض الآخذين عنه يقول إنه لو جعل بدل ابن ماجه بحيث يكون سادسا للكتب الشهيره أصول الإسلام لكان أولى، و كالمسند للإمام الشافعى و ليس من هو جمعه إنما التقطه بعض النيسابوريين من «الأم» له، و «السنن» له روايه المزنى و روايه ابن عبد الحكم، و «شرح معانى الآثار» لأبى جعفر الطحاوى. ثم إنّ فى بعض هذه ما يميّز فيه مصنفه المقبول من غيره كالجاء للترمذى و نحوه «السنن» لأبى داود. و ممّا يلتحق بهذا النوع ما يقتصر فيه على فرد من أفراده أو غيره كالمائل النبويه للترمذى و «دلائل النبوه» للبيهقى

و«الشفاء» لعياض و«المغازى» لموسى بن عقبه و«السيرة النبوية» لابن هشام و لابن سيد الناس و«بشرى اللبيب» له و«فضل الصلوة على النبى» صلى الله عليه و سلم لإسماعيل القاضى و لابن أبى عاصم و لابن فارس و للنميرى و«حياه الأنبياء فى قبورهم» و«فضائل الأوقات» و«الأدب المفرد» ثلاثتها للبيهقى، و كذا للبخارى «الأدب المفرد»، و فى معناهما «مكارم الأخلاق» للطبرانى، و كذا للخرائطى مع تساويها له، و كالتوكل و«ذم الغيبة» و الشكر و الصمت و الفرج و اليقين و غيرها من تصانيف أبى بكر بن أبى الدنيا و كبر الوالدين و القراءة خلف الإمام و رفع اليدين فى الصلوة ثانيها للبخارى و البسمله لأبى عمر بن عبد البرّ و العلم للمرهبي و لابی خيثمه زهير بن حرب و الطهارة و«فضائل القرآن» و«الأموال» ثلاثتها لأبى عبيد، و الايمان لابن منده و لأبى بكر بن أبى شيبة و«ذم الكلام» للهروى، و الأشربة الصّ غير و السبوع و الورع ثلاثتها لأحمد، و كالجامع لأخلاق الزاوى و«آداب السامع» للخطيب، و«المحدث الفاصل بين الزاوى و الواعى» للرامهرمزى، و«علوم الحديث» لابن الصّ للاح، و من قبله للحاكم و«شرف أصحاب الحديث» و«روايه الآباء عن الأبناء» و«اقتضاء العلم العمل» و«الزهد» و«الطفيليين» خمستها للخطيب، و فى مسموعاته أيضا «الزهد» لابن المبارك كالدّعوات للمحاملى و للطبرانى و هو أجمع كتاب فيها، و«عمل اليوم و الليلة» لابن السنّى و«فضل عشر ذى الحجّة» للطبرانى و لأبى إسحاق الغازى، و كذا فى مسموعاته من التصانيف فى فضل رجب و شعبان و رمضان جملة، و«اختلاف الحديث» و«الرسالة» كلاهما للشافعى و«عوارف المعارف» للسهروردى و«بدايه الهدايه» للغزالي و«صفه التصوّف» لابن طاهر.

ثانيها: ما رتب على المسانيد كمسند أحمد و هو أجمع مسند سمعه و أبى داود الطيالسى و أبى محمّد عبد بن حميد و أبى عبد الله العدنى و أبى بكر الحميدى و مسدّد و أبى يعلى الموصلى. و ليس فى واحد منها ما هو مرتّب على حروف المعجم، نعم ما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتجّ به «المختاره» للضّياء المقدسى و لكن لم تكمل تصنيفا و لا - استوفى الموجود سماعا و«المعجم الكبير» للطبرانى

و هو مع كونه يلى «مسند أحمد» فى الكبير أكثرها فوائد. و«المعجم» لابن قانع و الأحاديث فيه قليلة، و نحوه «الاستيعاب» لابن عبد البر إذ ليس القصد فيه إلا تراجم الصّحابة و أخبارهم، و قريب منه فى كون موضوعه التراجم و لكن لم يقتصر فيه على الصّحابة مع الاستكثار فيه من الحديث، و نحوه «حليه الأولياء» لأبى نعيم، و كذا مما يذكر فيه أحوال الصّوفية الأعلام «الرسالة القشيرية» و قد يقتصر على صحابى واحد كمسند عمر للنّجاد و سعد للدورقى كما أنّه يقتصر على الفضائل خاصّه كفضائل الصّحابة المطّراد و كيع، و نحوه «الذّرّيّة الطّاهره» للدولابى. و قد يكون فى مطلق التراجم لكن لأهل بلد مخصوص كأصبهان لأبى نعيم و بغداد للخطيب، و عنده بالسّماع منهما جملة. و قد يكون فى فضائل البلدان كفتوح مصر لابن عبد الحكم و «فضائل الشّام» للزّبيعى.

ثالثها: ما هو على الأوامر و التّواهى، و هو «صحيح أبى حاتم بن حبان» المسمّى بالتّقاسيم و الأنواع، و الكشف منه عسير على من لم يتقن مراده.

رابعها: ما هو على الحروف فى أوّل كلمات الأحاديث، و هو «مسند الشّهاب القضاعى».

خامسها: ما هو فى الأحاديث الطّوال خاصّه، و هو «الطّوال» للطّبرانى و لابن عساكر كتاب «الأربعين».

سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط و تتنوّع أنواعاً كالأربعين الإلهيّة لابن المفضل و كالأربعين المسلسلات له، و كالأربعين فى التّصوّف لأبى عبد الرحمن السّلمى؛ إلى غيرها كالأحكام و «قضاء الحوائج» و ما لا تقيد فيه كأربعى الآجرىّ و الحاكم و هى شىء كثير، و قد لا يقتصر على الأربعين كالثّمانين للآجرىّ و المائة لغيره.

سابعها: ما هو على الشّيوخ للمصنّف كالمعجم الأوسط و الصّغير كالأهمما للطّبرانى، و «معجم الإسماعيلى» و ابن جميع و نحوها كالمشيوخات الّتى منها «مشيخة ابن شاذان الكبرى و الصغرى» و «مشيخة الفسوى»، و بعضها مرتّب على حروف

المعجم، و منه ما لم يرتب، و نحو هذا جمع ما عند الحافظ أبي بكر ابن المقرئ و كذا الحارثي و غيرهما ممّا هو مسموع عنده ممّا عندهم من حديث الإمام أبي حنيفة و ترتيبه على شيوخه و يسمّى كلّ واحد منهما «مسند أبي حنيفة».

ثامنها: ما هو على الزّواه عن إمام كبير عمّن يجمع حديثه كالزّواه عن مالك للخطيب و من روى عن مالك من شيوخه لابن مخلد.

تاسعها: ما يقتصر فيه على الأفراد و الغرائب كالأفراد لابن شاهين و للدّار- قطنى و هى فى مائه جزء، سمع منها الكثير، و منه الغرائب عن مالك و غيره من المكثرين.

عاشرها: ما لا تقيّد فيه بشيء ممّا ذكر، بل يشتمل على أحاديث نثرية من العوالى و غيرها، و هو على قسمين، أوّلهما: ما كلّ تخريج منه فى مجلّد و نحوه كالثّقفيّات و الجعديّات و الجنائيات و الخلعيّات و السّمعونيّات و الغيلانيّات و القطعيّات و المحامليّات و المخلصيّات و فوائد تمام و فوائد سمويه و جملة، و نحوهما المجالسه للدّينورى و ما هو دون ذلك كجزء أبى الجهم و الأنصارى و ابن عرفه و سفين و ما يزيد على ألف جزء.

حادى عشرها: ما لا إسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها و بيان جملة من أحكامها كالإذكار «و التّبيان» و «الرياض» و غيرها من تصانيف التّووى و غيره، إلى غيرها من المسموعات التى لا تقيّد فيها بالحديث كالتّشاطيبه و «الرّائيه فى علم القراءه و الرّسم» و «الألفيه فى علمى النّحو و الصّيرف» و «جمع الجوامع فى الأصلين و التّصوّف و النسبه» و «المنهاج» و «بهجه الحاوى» فى الفقه و «تلخيص المفتاح» فى المعانى و البيان و «قصيده بانّت سعاد» و «البرده» و «الهمزيّه».

و ليس ما ذكر بآخر التّنبيه كما أنّه ليس المراد بما ذكر فى الأنواع الحصر، إذ لو سرد كلّ نوع منه لظال ذكره و عسر الآن حصره، بل لو سرد مسموعه و مقروّه على شيخه فقط لكان شيئاً عجبا و على ما عنده من المروى ما بينه و بين الرّسول صلى الله عليه و سلّم بالسند المتماسك فيه عشره أنفس و ليس ما عنده من ذلك بالكثير و أكثر منه و أصحّ ما بين

شيوخه و بين النبي صلى الله عليه و سلم فيه العدد المذكور و اتصلت له الكتب الستة و كذا حديث كل من الشافعي و أحمد و الدارمي و عبد بثمانية و سائط بل و في بعض الكتب الستة كأبي داود من طريق ابن داسه و أبواب من النسائي ما هو بسبعة بتقديم المهملة و اتصل له حديث مالك و أبي حنيفة بتسعة بتقديم المثناة.

و لما ولد له ولده أحمد جدد العزم لأجله حيث قرء له على بقايا المسنين شيئا كثيرا جدا في أسرع وقت. و انتفع بذلك الخاص و العام و الكبير و الصغير و انتشرت الأسانيد المحرّرة و الأسمعة الصّحيحة و المرويّات المعتره و تنبيه الناس لإحياء هذه السّنة بعد أن كادت تنقطع فلزموه أشد ملازمه و صار من يأنف الاستفاده منه من المهملين يتسوّر على خطّه فيستفيد منه و ما يدرى أنّ الاعتماد على الصّحيف فقط في ذلك فيه خلل كبير، و لعمري ان المرء لا ينبل حتى يأخذ عن فوّه و مثله و دونه، على أنّ الأساطين من علماء المذاهب و محقّقيهم من الشيوخ و أمثال الأقران البعيد غرضهم عن المقاصد الفاسده غير متوقّفين عن مسألته فيما بعرض لهم من الحديث و متعلقاته مرّه بالكتابه التي ضبطها بخطوطهم عنده، و مرّه باللفظ، و مرّه بارسال السائل لهم نفسه و بغير هذا ممّا يستهجن إيراد مثله مع كونه أفرد أسمائهم في محلّ آخر و طال ما كان التّقّي الشمنيّ يحضّ أمثال جماعته كالنجمي (كالنجم. ظ) ابن حجي على ملازمته و يقول: متى تسمح الزّمان بقراءته! بل حضّه على عقد مجلس الإملاء غير مرّه و لذا لما صارت مجالس الحديث آنسه عامره منضبطه و رأى إقبالهم على هذا الشّأن؛ و لله الحمد؛ امتثل إشارته بالإملاء فأملى بمنزله يسيرا ثمّ تحوّل سعيد السّعداء و غيرها متقيدا بالحوادث و الأوقات حتّى أكمل تسعه و خمسين مجلسا.

ثمّ توجه هو و عياله و أكبر أخويه و والداه للحجّ في سنه سبعين فحجّوا و جاؤوا و حدّث هناك بأشياء من تصانيفه و غيرها و أقرأ «ألفيه الحديث» تقسيما و غالب شرحها لناظمها و «النّخبه» و شرحها، و أملى مجالس، كلّ ذلك بالمسجد الحرام و توجه لزياره ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف رفيقا لصاحبه النّجم ابن فهد، فسمع

منه هناك بعض الأجزاء.

و لما رجع إلى القاهره شرع فى إملاء تكمله تخريج شيخه للأذكار إلى أن تم.

ثم أملى تخريج أربعى النووى، ثم غيرها ممّا تقيّد فيه بحيث بلغت مجالس الإملاء ستّمائه مجالس فأكثر. و ممّن حضر إملاءه ممّن شهد إملاء شيخه: النّجم، ابن فهد و الشّمس الامشاطى و الجمال ابن السّابق، و ممّن حضر إملاء شيخه و الولى العراقى: البهاء العلقمى و ممّن حضر إملاهما و الزّين العراقى: الشّهاب الحجازى و الجلال الفمصى و الشّهاب الشّاوى.

و كذا حجّ فى سنه خمس و ثمانين و جاور سنه ستّ ثمّ سنه سبع و أقام منها ثلاثه أشهر بالمدينه النبويّه ثمّ فى سنه اثنتين و تسعين و جاور سنه ثلث ثمّ سنه أربع ثمّ فى سنه ستّ و تسعين و جاور إلى أثناء سنه ثمان، فتوجّه إلى المدينه النبويّه فأقام بها أشهراً و صام رمضان بها ثمّ عاد فى شوالها إلى مكّه و هو الآن فى جمادى الثّانى من التّى تليها بها ختم له بخير و حمل النّاس من أهلها و القادمين عليهما عنه الكثير جدّاً روايه و درايه و حصّلوا من تصانيفه جمله و سئل فى الإملاء هناك فما وافق.

نعم، أملى بالمدينه النبويّه شيئاً لانس مخصوصين ثمّ لما عاد للقاهره من المجاوره التّى قبل هذه تزايد انجماعه عن النّاس و امتنع من الإملاء لمزاحمه من لا- يحسن فيها و عدم التّمييز من جلّ النّاس أو كلّهم بين العلمين و راسل من لاهه على ترك الاملاء بما نصّه أنّه ترك ذلك عند العلم بإغفال النّاس لهذا الشّأن، بحيث استوى عندهم ما يشتمل على مقدّمات التّصحيح و غيره من جمع الطّرق التّى يتبين بها انتفاء الشّدوذ و العلّه أو وجودهما مع ما يورد بالسّند مجرداً عن ذلك، و كذا ما يكون متّصلاً بالسيّماع مع غيره، و كذا العالى و التّنازل و التّقيّد بكتاب و نحوه مع ما لا تقيّد فيه؛ إلى غيرهما ممّا ينافى القصد بالإملاء و ينادى الذّكر له العامل به على الخالى منه بالجهل، كما أنّه التزم ترك الإفتاء مع الإلحاح عليه فيه حين حاله الافتاء فى زمن شمس الدين السخاوى تراحم الصّغار على ذلك، و استوى الماء و الخشبه، سيّما و إنّما يعمل بالأغراض، بل صار يكتب على الاستدعاءات و فى عرض الأنباء من هو فى عداد من يلتمس له ذلك حين

ص: ١٢٥

التقىد بالمراتب و الأعمال بالبينات و قد سبقه للاعتذار بنحو ذلك شيخ شيوخه الزين العراقي و كفى به قدوه، بل و أفحش من إغفالهم النظر في هذا و أشد في الجهاله

فأئده-إيراد الاحاديث الباطله على وجه الاستدلال و ابرازها حتى في التصانيف و الاجوبه افحش من الاغفال في الاملاء و اشد في الجهاله

و إيراد الأحاديث الباطله على وجه الاستدلال و إبرازها حتى في التصانيف و الأجوبه، كل ذلك مع ملازمه الناس في منزله للقراءه درايه و روايه في تصانيفه و غيرها بحيث ختم عليه ما يفوق الوصف من ذلك و أخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثره أفردهم بالجمع بحيث أخذ عنه القاضي المالكيه بطيبه(الشمس السخاوى.ز.ظ)ابن القصبى و مدحه بغير قصيده ولده قاضى المالكيه أيضا الخيرى أبى الخير أيضا ثم ولده المحبى محمد أوحد الفضلاء السجباء ثم بنوه فكانوا أربعه فى سلسله كما اتفق لشيخنا حسب ما أوردته فى «الجواهر»،وقد قال الواقدى فى أحمد بن محمد بن الضحّاك بن عثمان بن ضحّاك بن عمر ابن عبد الله بن خالد بن حزام أنه خامس خمسه جالستهم و جالسونى على طلب العلم يعنى فيهم من شيوخه و من طلبته.

فأئده-مصنفات السخاوى

و شرع فى التصنيف و التّخريج قبيل الخمسين و هلّم جرّاء،فكان ممّا خرّجه من المشيخات لكلّ من الرّشيدى و سمّاه«العقد الثّمين فى مشيخه خطيب المسلمين» و العقبى و سمّاه«الفتح القربى فى مشيخه الشّهاب العقبى» و التّقّى الشّمنى فى كبرى و صغرى،و من الأربعيّات لكلّ من روجه شيخه و الكمال ابن الهمام و الأمين الأقصرى و التّقّى القلقشندى المقدسى و البدر بن شيخه و الشّرف المناوى و المحبّين ابن الاشقر و ابن الشّحنه و الزّين بن المزهر و للعلمى(ظ)البليغى مائه حديث عن مائه شيخ و أحاديث مسلسلات و للأقصر أى و ابن يعقوب و المحبّين القمنى و الفاقوسى و أخيه و العلم البليغى و المناوى و الشّمس القرافى و ابنه الهورىنى و هاجر القدسيه و الفخر الاسيوطى و الملتوتى و الحسام ابن حريز و ابن امام الكاملية و العبادى و زكريّا و

ابن مزهر فهرستا و كذا لحفيد سيدي يوسف العجمي و لغري بردى القادري و للشمس الامشاطى معجما، و كذا لابن السيد عفيف الدين بسؤال الكثير منهم فى ذلك و توسلهم بما تقتضى الموافقه و لنفسه الأحاديث المتبائنه المتون و الاسانيد بشروط كثيره لم يسبق لمجموعها بلغت أحاديثها نحو السنتين و هى فى مجلد كبير استفتحه بمن سبقه لذلك من الأئمه و الحفاظ. و «الأحاديث البلدانيات» فى مجلد ترجم فيه الأماكن مع ترتيبها على حروف المعجم مخرجا فى كل مكان حديثا او شعرا أو حكاية عن واحد من أهلها و الواردين عليها مستفتحه بمن سبقه أيضا لذلك و إن لم ير من تقدمه لمجموع ما جمعه فيها أيضا و هى ثمانون و «الأحاديث المسلسلات» و هى مائه استفتحتها أيضا بمن سبقه لجمع المسلسلات مع انفرادها بما اجتمع فيها و سماها «الجواهر المكّله فى الأخبار المسلسله». و تراجم من أخذ عنه على حروف المعجم فى ثلاث مجلّدات سماها «بغية الزاوى بمن أخذ عنه السخاوى» و عزمه انتقاءه و اختصاره لنقص الهمم.

و «فهرست مروياته» و هو إن يّض يكون فى أزيد من ثلاثه أسفار ضخمة، شرع فى اختصاره و تلخيصه بحيث يكون على الثلث منه لنقص الهمم أيضا. و «و عشاريات الشيوخ» مع ما وقع من العشاريات فى عده كراريس. و «الرحله السكندريه» و تراجمها و كذا «الرحله الحلبيه» مع تراجمها أيضا. و «الرحله المكيه». و «الثبت المصرى» فى ثلاث مجلّدات.

و «التذكره» فى مجلّدات. و «تخريج أربعى النووى» فى مجلد لطيف. و تكمله تخريج شيخنا للاذكار و يسمّى «القول البار» و «تخريج أحاديث العادلين» لأبى نعيم و «أربعى الصوفيه» للسلمى و «الغنيه» المنسوبه للشيخ عبد القادر و يسمّى «الغنيه» كتب منه اليسير. و تخريج طرق «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعا» عمله تجربته للخاطر فى يوم و إن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه، و «التحفه المنيه» فيما وقع له من حديث الإمام أبى حنيفه. و «الأمالى المطلقه». و مما صنّفه فى علوم هذا الشأن: «فتح المغيث» بشرح ألفيه الحديث و هو مع اختصاره فى مجلد ضخّم و سبك المتن فيه على وجه بديع، لا يعلم فى هذا الفنّ أجمع منه و لا أكثر تحقيقا لمن تدبّره و توضيح لها حاذى به المتن بدون إفصاح فى المسوده. و «الغايه» فى شرح منظومه ابن الجزرى

الهدايه فى مجلّد لطيف. و«الايضاح فى شرح نظم العراقي للاقتراح فى مجلّد لطيف أيضا. و التّكت على الألفيه و شرحها بيّض منه نحو ربه فى مجلّد و«شرح التّقيب» للنّوى فى مجلّد متقن. «بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدار قطنى فى العلل» كتب منه الزّرع مع زوائد مفيده. «تكملة تلخيص شيخنا للمتّق و المفترق». و منه فى الشّروح:

«تكملة شرح الترمذى للعراقى» كتب منه أكثر من مجلّدين فى عدّه أوراق من المتن و حاشيه فى أماكن من شرح البخارى لشيخه و غيره من تصانيفه. و«شرح الشّمائى التّبويّه» للترمذى و يسمّى «أقرب الوسائل» كتب منه نحو مجلّد. و«القول المفيد فى إيضاح شرح العمده» لابن دقيق العيد، كتب منه اليسير من أوّله. «شرح ألفيه السيره» للعراقى فى المسوّده ثمّ عدم. و«الجمع بين شرحى الألفيه» لابن المصنّف و ابن عقيل و توضيحها كتب من اليسير.

و منه فى التاريخ: التعريف به و تشعب مقاصده و سببه بل اسمه «الإعلان بالتّوبخ لمن ذمّ التّواريخ». «التبر المسبوكة» فى الدّيل على تاريخ المقرئى «السّ لموك» يشتمل على الحوادث و الوفيات من سنه خمس و أربعين و إلى الآن فى نحو أربعه أسفار. و«الصّوء اللّامع لأهل القرن التاسع» و هو هذا الكتاب يكون ستّ مجلّدات. و«الدّيل على قضاء مصر» لشيخه فى مجلّد و يسمّى «الدّيل المثناه» و«الدّيل على طبقات القراء» لابن الجزرى فى مجلّد. و«الدّيل على دول الإسلام» للذهبي نافع جدّا. و الوفيات فى القرنين الثّامن و التاسع على السنين فى مجلّدات و اسمه «الشّافى من الألم فى وفيات الامم». و معجم من أخذ عنه و إن كان هو بعض أفراد هذا الكتاب. و«التّحصيل و البيان فى قصّه السّيد سلمان» و«المنهل العذب الزّوى فى ترجمه قطب الأولياء النّوى». و«الاهتمام بترجمه النّحوى الجمال ابن هشام». و«القول المبين فى ترجمه القاضى عضد الدّين». و«الجواهر و الدرر فى ترجمه شيخه شيخ الإسلام ابن حجر» فى مجلّد ضخّم و ربّما يكتب فى مجلّدين و«الاهتمام بترجمه الكمال ابن الهمام» و ترجمه نفسه إجابته لمن سأله فيها. و كذا.

افرد من اثنى عليه من الشّيوخ و الأقران فمن دونهم و ما علمه ممّا صدر عنه من

السِّيَج و«تاريخ المدنيين» في نحو مجلدين في المسوِّده. و«التاريخ المحيط» و هو في نحو ثلاثمائة رزمه على حروف المعجم لا يعلم من سبقه إليه. و تجريد حواشى شيخه على «الطبقات الوسطى» لابن السِّبكي و تفقيص قطعه من «طبقات الحنفيّه» كان وقع الشُّروع فيه لسائل. و«طبقات المالكيّه» في أربعة أسفار تقريباً بيّض منه المجلد الأوّل في ترجمه الامام و الآخذين عنه. و«ترتيب طبقات المالكيّه» لابن فرحون و«تجريد ما في المدارك» للقاضي عياض ممّا لم يذكره ابن فرحون إجابته لسائل فيه و في الّذى قبله، تفقيص ما اشتمل عليه «الشِّفاء» من الرّجال و نحوهم و«القول المنبى في ذمّ ابن عربي» في مجلّد حافل و محصّيه في كراسه اسمها «الكفايه في طريق الهدايه» نافعه جدّاً. «تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي». و«أحسن المساعى في إيضاح حوادث البقاعى» و الفرجه بكائنه الكامله الّتى ليس فيها للمعارض حجّيه و«دفع التّليبس و رفع التّنجيس عن الذّيل الطاهر النفيس». و«تلخيص تاريخ اليمن» و كذا «طبقات القراء» لابن الجزرى و«منتقى تاريخ مكّه» للفاسى. «عمده الأصحاب في معرفه الألقاب» ترتيب شيوخ الطبرانى. «ترتيب شيوخ أبى اليمن الكندى». (ترتيب شيوخ جماعه من شيوخ الشيوخ) و نحوهم. و منه فى ختم كلّ من الصّحيحين و أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و البيهقى و (الشِّفاء) و (سيره ابن هشام) و (سيره ابن سيّد الناس) و (التذكره) للقرطبى، و اسم الأوّل (عمده القارى و السّامع فى ختم الصّحيح الجامع)، و الثانى (غنيه المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج)، و الثالث (بذل المجهود فى ختم السّين لأبى داود)، و الرابع (اللفظ النّافع فى ختم كتاب الترمذى الجامع)، و الخامس (القول المعتبر فى ختم النسائى روايه ابن الأحمر)، بل له فيه مصنّف آخر حافل سمّاه (بغيه الرّاغب المتمنى فى ختم سنن النسائى روايه ابن السّينى)، و السّياس (عجاله الضّروره و الحاجه عند ختم السّين لابن ماجه)، و السابع (القول المرتقى فى ختم دلائل النّبوه للبيهقى)، و الثّامن (الانتهاض فى ختم الشِّفاء لعياض)، بل له مصنّف آخر حافل اسمه (الرّياض)، و التاسع (الإمام فى ختم السّيره النّبويه لابن هشام)، و العاشر (دفع الإلباس فى ختم سيره ابن سيّد الناس)، و الحادى عشر

«الجوهرة المزهره فى ختم التذكرة».

و منه فى ابواب و مسائل: «القول البديع فى الصلوه على الحبيب الشفيح» «الفوائد الجليه فى الأسماء النبويه» لم تبص. «الصلوه على النبى صلى الله عليه و سلم بعد موته». «موالى النبى صلى الله عليه و سلم». «المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه». «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج». «القول النافع فى بناء المساجد و الجوامع» و ربما سمى «تحريك الغنى الواجد لبناء الجوامع و المساجد». و «الاحتفال بجمع أولى الظلال». «الإيضاح و التبيين فى مسئلة التلقين» «ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد» قره العين بالثواب الحاصل للميت و للأبوين» «البستان فى مسئلة الاختتان». «القول التيام فى فضل الرضى بالسهم» «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول و ذوى الشرف». «عمده الناس - أو - الإيناس بمناقب العباس». «رجحان الكفه فى بيان أهل الصّفه». «الفخر العلوى فى مولد النبوى». «عمده المحتجّ فى حكم الشطرنج». «التماس السعد فى الوفاء بالوعد».

«الأصل الأصيل فى تحريم النقل من التوربه و الإنجيل». «القول المألوف فى الردّ على منكر المعروف». «الأحاديث الصّالحه فى المصافحه». «القول الأتمّ فى الاسم الأعظم». «السير المكتوم فى الفرق بين المالين المحمود و المذموم». «القول المعهود فيما على أهل الذّمه من العهود». «الكلام على حديث الخاتم». «الكلام على قصّ الظفر» «الكلام على الميزان» «القناعه ممّا تحسن الاحاطه به من أشرط الساعه». «تحرير المقال فى الكلام على

حديث كلّ أمر ذى بال». «القول المتين فى تحسين الظنّ بالمخلوقين».

«الكلام على قول: لا تكن حلويًا فتستترط». «الكلام على كل الصيد فى جوف الفراء».

«الكلام على

حديث إنّ الله يكره الجر السمين». «الكلام على

حديث المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى». «الكلام على حديث تنزل الرّحمات على البيت المعظم».

«الإيضاح المرشد من الغنى فى الكلام على

حديث حبّ من دنياكم إلى». «المستجاب دعاؤهم». «تحديد الذكر فى سجود الشكر». «نظم اللئال فى حديث الأبدال».

«انتقاد مدعى الاجتهاد». «الأسئلة الديمياطيه». «الاعتاظ بالجواب عن مسائل

بعض الوعياظ». «تحرير الجواب عن مسئله ضرب الدواب». «الامتنان بالحرس من دفع الافتتان بالفرس». «المقاصد المباركه فى إيضاح الفرق الهالكه» بل استقر اسمه «رفع القلق و الأرق بجمع المبتدعين من الفرق». «بذل الهمة فى أحاديث الرحمة».

«السیر القوى فى الطب النبوی» شرع فيه. «رفع الشكوك فى مفاخر الملوك».

«الإيثار بنبذه من حقوق الجار». «الكنز المدخر فى فتاوى شيخه ابن حجر»، قفص منه الكثير. «الرأى المصيب فى المرور على الترغيب»، كتب منه اليسير. «الحث على تعلم النحو» الأجوبه العليه عن المسائل الثريه» يكون فى مجلدين. «الاحتفال بالأجوبه عن مائه سؤال». «التوجه للرب بدعوات الكرب». «ما فى البخارى من الأذكار». «الإرشاد و الموغظه لزاعم رؤيه النبى صلى الله عليه و سلم بعد موته فى اليقظه».

و منه: «جامع الأمهات و المسانيد»، إجابته لسائل فيه، كتب منه مجلدا و لو تم لكان فى مائه مجلد فأزيد. «جمع الكتب الستة» بتميز أسانيدھا و ألفاظھا، كتب منه أيضا مجلدا فأكثر. و ترتيب كل من فوائد تمام، و الحنائيات، و الخلعيات و كل من مسند الحميدى، و الطيالسى، و العدنى، و أبى يعلى على المسانيد بطريق مشيخه الزين المراغى، و عدّه أجزاء على المسانيد أيضا. و كذا ترتيب الغيلانيات، و فوائد تمام على الابواب كتب منه قطعه قبل العلم بسبق الهيتمى له. تجريد ما وقع فى كتب الرجال سيما المختص به بالضعفاء من الأحاديث و ترتيبها على المسانيد، كتب منه جمله.

فائده— ذكر من فرض تصانيف السخاوى من العلماء

و فرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب.

فمن الشافعيه: شيخه. و العلاء القلقشندى. و الجلال المحلى. و العلم البلقيني. و البدر حفيد أخيه الجلال البلقيني. و الشرف المناوى. و العبادى. و التقى الحصنى و البدر ابن القطان و عمه.

و أئمة الأدب منهم: الشهب الحجازى و ابن صالح و ابن حنطه.

و من الحنفية: العينى و ابن الديرى و الشمنى و الأقصرى و الكافىاجى .

و الزين قاسم و أبو الوقت المرشدى المكى .

و من المالكية: البدر ابن النيسى قاضى مصر و ابن المخلطه قاضى اسكندريه و الحسام ابن جرير قاضى مصر أيضا و من الحنابلة: العز الكنانى و أفرد مجموع ذلك و نحوه فى تأليف كما سلف، اجتمع فيه منهم نحو المائتين أجلهم شيخه، فقرص له على غير واحد من تصانيفه .

فائده—دعاء ابن حجر للسخاوى و مدحه له

و كان من دعواته له قوله: و الله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق و أثنى خطأ و لفظا بما أثبتته فى التأليف المشار إليه و ضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزين قاسم الحنفى ما نصه: و قد كان هذا المصنّف، يعنى المترجم، بالرتبه المنيفه فى حياه حافظ العصر و استاذ الزمان حتى شافهنى بأنّه أنبه طلبتى الآن و قال أيضا: حتى كان ينوّه بذكره و يعرف بعلى فخره و يرجّحه على سائر جماعته المنسويين إلى الحديث و صناعته، كما سمعته منه و أثبتّه بخطّى قبل عنه .

و قال صهره واحد جماعته البدر ابن القطان عنه أنه أشار حين سئل: من أمثل الجماعه الملازمين لكم فى هذه الصياعه؟ بصريح لفظه إليه و قال ما معناه: إنّه مع صغر سنّه و قرب أخذه فاق من تقدّم عليه بجده و اجتهاده و تحرّيه و انتقاده بحيث رجوت له و انشرح لذلك الصّدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر و كذا نقل عنه توّسمه فيه لذلك قديما الزين السند بيسى .

و منهم: الحافظ محدث الحجاز التقي بن فهد الهاشمى، حيث وصف بأشياء منها: زين الحفاظ و عمدته الأئمه الأيقاظ شمس الدنيا و الدّين، ممّن اعتنى بخدمه حديث سيّد المرسلين، و اشتهر بذلك فى العالمين على طريقه أهل الدّين و التقوى فبلغ فيه الغايه القصوى .

و كان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحدا و مما كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلامة الأوحّد الحافظ الفهّامه المتقن العلم الزّاهر و البحر الزّاخر

عمده الحفظ و خاتمتهم، من بقاؤه نعمه يجب الاعتراف بقدرها و منه لا يقام بشكرها و هو حجه لا يسع الخصم لها الجهود، و آيه تشهد بأنه إمام الوجود، و كلامه غير محتاج إلى شهود، و هو و الله بقیه من رأیت من المشايخ و أنا و جميع طلبه الحديث بالبلاد الشاميه و البلاد المصريه و سائر بلاد الإسلام، عيال عليه، و الله ما أعلم في الوجود له نظيرا.

و الحافظ الرحله الزين قاسم الحنفی، و من بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق (دقيق.ظ) هذا الفن و جليله و المروى فيه من الصدى جمع غليله:

تلّف العلم من أفواه مشيخه نصّوا الحديث بلامين و لا كذب

فما دفاتره إلا خواطره يملك منها بلا ريب و لا نصب

و هو الذى لم يزل قائما من السنين بأعبائها، ناصبا نفسه لنشرها و أدائها، محققا لفنونها و مضمون عيونها مع قلّه المعين و الناصر و المجارى له فى هذا العلم و المذاكر، لا يفتر عن ذلك طرفه عين و لا يشغل نفسه بغيره و لا مين.

و العلامه الموفق أبو ذر ابن البرهان الحلبي الحافظ. فوصف بمولانا و شيخنا العلامه الحافظ الأوحّد. قدم علينا حلب فأفاد و أجاد، كان الله له. بل صرح بما هو أعلى منه.

و البرهان البقاعى و كان عجا في التناقض حين الغضب و الرضا، فقال: إنّ ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب و أوفى سهم مصيب المحدّث البارع الأوحّد المفيد الحافظ الأمجد، إلى آخر كلامه. و قال مرّه: إذا وافقنى فلان لا يضرنى من خالفنى فى ثناء كثير. ذكر فى التّأليف المشار إليه. و قدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث أكثر.

و ممن أتى من الحفّاظ المحدثين: الزين رضوان المستملى، و كذا التقي القلقشندى. و العز الحنبلى، و منه الوصف بالإمام العلامه الحافظ الأستاذ الحجه المتقن المحقق شيخ السنيّه حافظ الامّه إمام العصر أوحّد الدهر مفتى المسلمين محيي سنّه سيد الأولين (و الآخرين.ظ)، أبقاه الله للمعارف علما و لمعالم العلم

إماماً مقدّماً و أحياء حياته الشّريفه مآثر شيخه شيخ الإسلام و جعله، خلفاً عن السّلف الأئمّه الأعلام، و يحرسه من حوادث الزّمان و غدره، و يأمنه من كيد العدوّ و مكره برسوله محمّد صلى الله عليه و سلم.

و المفوه البليغ البرهان الباعونى شيخ أهل الأدب، فكان ممّا قال: الشّيخ الإمام الحائز لأنواع الفضل على التّمام الحافظ الحديث النبىّ عليه أفضل الصّلاه و السّلام، أمتع الله بحياته و أعاد على المسلمين من بركاته. هو الآن من الأفراد فى علم الحديث الذى اشتهر فيه فضله و ليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله، و قد حصل الاجتماع بخدمته و الفوز ببركته و الاقتباس من فوائده و الاستمتاع بفرائده.

و قاضى القضاء العلم البلقينى، فمن وصفه قوله: الشّيخ الفاضل العلّامه الحافظ، جمع فأوعى، و اهتّم بهذا الفنّ و لم يزل له يرعى، و صرّح غير مرّه بالانفراد.

و قريبه اللؤلؤى قاضى الشّام، و كان ممّا كتبه فى أثناء مدح لغيره من أقربائه خصوصاً: واسطه عقدها، من انعقد الإجماع على أنّه أمسى كالجوهر الفرد و أصبح فى وجه الدّهر كالغره حتّى صارت الدّرر مع جواهره كالذّرّه بل جواد جوده شهد له جريانه بالسّبق فى ميدان الفرسان و حكم له بأنّه هو الفرع الذى فاق أصله البديع بالمعاني و لا حاجه للبيان، أضاء هذا الشّمس فاخفت منه الكواكب الدّرارى، كيف لا و قد جاءه الفيض بفتح البارى، فهو نخبة القمر (العصر. ظ) و الدّهر و عين القلاده فى طبقه الجود لأنّه عين السّخاء و زياده، فبدايته لها النّهايه و منهاجه أوضّح الطّرق إلى الغايه، و هو الخادم للسّيّئه الشّريفه، و الحاوى لمحاسن الاصطلاح و النّكت المنيهه، فبهجته زهت بروضها و روضته زهت ببهجتها، إلى آخر كلامه.

و قريبه الآخر البدرى، قاضى مصر، فكان ممّا كتبه فى أثناء كلام: و كيف لا و امامه مؤلّفه فى فنون الحديث النبوىّ لا تنكر، و تقدّمه فيه ليس بشادّ و لا منكر، بل هو باستفاضته أشهر من أن يقال و يذكر، و حفظه للرّجال و طبقاتهم و مراتبهم سما فيه على أهل عصره، و تصانيفه إليها النّهايه فى الشّهاده له بمزيد علوّه و فخره و استحضاره

للأسانيد و المتون من امهات الكتب لا يدرك. قرار بحره و معرفته بمطآن ما يلتمس منه في جميع فنونه و إبراز المخدرات من مخبئات عيوننه، يقصر عن بيان الأمر فيه المقال و لا- يحصر ذلك المثال، فقد حاز قصب السبق في مزماره (مضماره.ظ) و مئز صعب القشر من لبابه بجوده قريحته و بنات أفكاره بحيث صار هو الكعبه و الحجّه في زمانه، و شهد له الحفاظ بالتقدّم على الشيوخ فضلا عن أقرانه.

و فقيه المذهب الشرف المناوى، و ممّا كتبه أنّه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه إلا الأثر، و الانفصال من التأليف حتى لم يبق منه إلا الخبر؛ انتدب لذلك الأخ في الله تعالى الإمام العالم العلامة و الحافظ الناسك الألمعيّ الفهامة، الحجّه في السنين على أهل زمانه و المشمّر في ذلك عن ساعد الاجتهاد في سرّه و إعلانه، فجدّ بجدّ في حفظ السنّه حتى هجر الوسن و هاجر بعزم فيها حتى طلق الوطن، و أروى العطاش من عذب بحر السنّه حتى ضرب الناس بعطن.

و حافظ المذهب السراج العبادي، فقال: هو الّذى انعقد على تفردّه بالحديث النبويّ الإجماع، و إنه في كثره اطلاعه و تحقيقه لفنونه بلغ مالا يستطاع، و دؤنت تصانيفه و اشتهرت، و ثبتت سيادته في هذا الفنّ النفيس و تقرّرت، و لم يخالف أحد من العقلاء في جلالته و وفور ثقته و ديانته و أمانته، بل صرّحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه في التعديل و التجريح و التحسين و التصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ [الإسلام ابن حجر حامل رايه العلوم و الأثر، تعمّده الله بالرّحمه و الرّضوان و أسكنه فسيح الجنان، و الله أسأل و له الفضل و المنه أن يحفظ ببقائه هذه السّينه و يزيده علّوا و رفعه و سموا، و يتمّ عليه بمزيد الافضال النعم، و يبقيه لإرشاد المبتدعين، فهدايه رجل واحد خير من حمر النعم، و ينفع ببركته و محبّته، آمين.

و العلامه فريد الادباء الشهاب الحجازي، فكان مما قاله: الإمام العلامه حافظ عصره و مسند شامه و مصره، هو بحر طاب موردا و سيّد صار لطالبي اتّصال متون الحديث على الحاليين سندا، بل هو لعمرى عين في الأثر، و ما رآه أحد ممّن سمع

به إلا قال: قد وافق الخبر الخبر، لقد أجاد النقل من كلامي الله ورسوله القديم والحديث، و سارت لفضله الركبان و بالغت بالسير الحديث، فلو رآه صاحب «الجامع الصريح» رفع مناره و قدمه للإمامه، و قال: هذا مسلم على الحقيقة، و زاد تعظيمه و إكرامه، و لو أدركه الحافظ الذهبي لم يتكلم معه إلا - بالميزان، أو البرهان القيراطي لرحح ما قاله و علم أن بلدته قيراط بالنسبه عند تحرير الأوزان، و لو لحقه المزني و لى هربا بعد ما لم أطرافه، أو عاينه صاحب الذيل ملأ رده من هذه الفوائد التي ليس له بها طوق و طلب إسعافه! نعم هو المأمول في الشده و الرخاء و الملى من الفوائد و السخى بها، و لا بدع إذ هو من أهل سخا.

و الاستاذ شيخ الفنون في وقته التقى الحصني الشافعي، فقال: إنه أصبح به رباع السنه المصطفويّه معموره الأكناف و العرصات، و رياض المله الحنيفيه ممطوره الأكمام و الزهرات، قد سعد ذرى الحقائق بأقدام الأفكار، و نور غياهب الشكوك بأنوار الآثار، قارع عن الدين فكشف عنه القوارع و الكروب، و سارع إلى اليقين فصرف عنه العوادي و الخطوب، و إذا قرع سمعك ما لم تسمع به في الأولين فلا تسرع وقف وقفه المتأملين و قل للمعاندين: فأت بمثله إن كنت من الصادقين، فالله تعالى يغمده بجزيل برّه في سائر أوقاته و يعصمه بالسداد في حركاته و سكناته و يبوئه من الفردوس الأعلى أعلى درجاته بمحمد و آله و أصحابه و أزواجه و ذريّاته.

و أوجد أهل الادب الشهاب ابن صالح، فقال في كلام له: هو الحافظ العذى تمكن من الحديث درايه و روايه، فاطلع و روى و تصلح و ارتوى و أعان نفسه نفسه حيث طال فطاب على غوص ذلك البحر و لنعم المعين، و أمده مدّ يده بالجواهر الثمين فحبذا ابن معين جمع ما تفرّق من فنون الاصطلاح فحكى ابن الصلاح، بل أربى بنخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، بل جلى كعبه فضل لو حجّها أبو شيخه تهيب النطق حتى قيل إذا حجره الي (انه حجر. ظ) فكأني عنيته بقولي في شيخه الحديث قديما إذ نثرت عليه عقد مدحي نظيما:

و قد حفظ الله الحديث بحفظه فلا ضائع إلا شذى منه طيب

و ما زال بملاء (يملى.ظ)الطرس من بحر صدره لآلى إذ يملى علينا و يكتب

جعل الله تعالى مصربه موطننا لهذا العلم حتى تضاهى بغداد دار السلام و أثنابه فى الاخرى جته التعميم دار السلام و رفع بها درجاته عدد ما كتب و سيكتب فى الصحف المكرمه من الصلاه على الحبيب الشفيح، و السلام.

و الامام المحب ابن القطان، فمن قوله: يا له من ندى نديم وجود على السائل بالعلوم التى يبخل بمثلها ابن العديم، لو رآه الخطيب أو ابنه لضربا بالسيف منبر تاريخهما إعراضا، و لسكتنا عن كشف حال الرجال أعراقا و أعراضا، جاب البلاد و جال، و اقتحم المهامه و لم يخف الأوجال، و جد فى الرحله آخذا من تقلباتها بالدين المتين ماشيا فى جنباتها عند ما سمع قوله: فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ. مقبلا تاره باقباله و متصلا تاره بجهته، مغرا بحمالها حال اتصاله و اطيا بعزمه فروج الثرى راغبا فى قول القائل عند الصّباح يحمد القوم السّرى، مستولدا من جنات جنان فوائد الموائد جنينا شاربا من ماء حبات هبات هباته، كيما يجيء معينا. دخل دمشق الشام دار ابن عامر فأحيا الدّكر بعد أن أمات ذكر ابن عساكر لما قدم من حلب أغنى بأطلاعه عن مطالعه الدّر المحتلب، فلله درّه من حافظ رقى بسعيه و طوافه بزماننا هذا أسنى المراقى، و أبان بمرامز إشاراته ما طواه بعد النّشر الحافظ ابن العراقى.

و قال ابن أخيه البدر عقب دعاء شيخهما بقوله الّذى سلف: و الله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السّابق من اللاحق؛ ما نصّه: و قد استجاب الله دعوته و حقّق رجاءه و بغيته إذ تصانيفه و تعاليقه شاهده لذلك و مبرهنه لما هنا لك، فكم من مشكل غامض بيّنه و مقفّل أوضح الأمر فيه و أعلنه، و معلول كشف القناع عن علته و حقّق ما لعله خفى عن أهل صنعته، و هو الآن كما سبقنى إليه الأعيان حافظ الوقت و محدّث الزّمان و إن رغمت أنوف بعض الحساد ذلك، فضوء شمسه تقتبس منه القاطن و السّالك، و من جدّ وجد، و من قنع و اعتزل ففى ازدياد من المعارف لم يزل، و من للتواضع سلك فجدير بأن للقلوب ملك، و من ترفّع

بالجهل هلك، والله أسأل أن يزيد من فضله و أن يديم حياته لإحياء هذا الشأن و نقله.

و هؤلاء شافعيون.

و العلامة المصنف البدر العيني قال، عن بعض التصانيف: إنه حوى فوائد كثيرة و زوائد غزيره و أبرز مخدّرات المعانى بموضحات البيان حتّى جعل ما خفى كالعيان، فدلّ على أنّ منشأه (منشأه.ظ) ممّن يخوض فى بحار العلوم و يستخرج من دررها المنثور و المنظوم و ممّن له يد طولى فى بدائع التراكيب و تصرّفات بليغه فى صنائع التراتيب. زاده الله تعالى فضلا يفوق به على أنظاره و تسمو به فى سماء قريحته قوّه أفكاره إنّه على ذلك قدير و بالإيجابه جدير.

و فقيه المذاهب سعد الدّين ابن الدّيرى، فوصف بالشّيع الإمام الفاضل المحدّث الحافظ المتقن، و قرّض بعض التصانيف.

و التقى الشمنى، و آخر ما كتب الوصف بالشّيع الإمام العلامة الثّقه الفهّامه الحجّه مفتى المسلمين إمام المحدّثين حافظ العصر شيخ السنّه النبويّه و محرّرها و حامل رايه فنونها و مقرّرها، من صار الاعتماد عليه و المرجوع فى كشف المعضلات إليه، أمتع الله بفوائده و أجراه على جميل عوائده.

و الامينى الاقصرائى و مما كتبه أخيرا قوله له متمثلا:

إذا قالت حدام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حدام

و كيف لا؟! أو مؤلّفه سيّدنا و مولانا الشّيع الإمام العالم العلامة الحبر الفهّامه الثّقه الحجّه المتقن المحجّه حافظ الوقت و شيخ التّيّه و نادره الوقت الّذى حقّق الفنون و فنّه الشّيعى العاملى الشّمسى، فهو المرجوع إليه و المعتمد و المعول عليه فى فنون الحديث بأسرها و القائم بالدّبّ عنها و نشرها بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام خاتمه المجتهدين الأعلام الكنانى العسقلانى، تغمّده الله برحمته و أسكنه فسيح جنّته، و الله أرجو أن يؤيّد به بمعونته، و يكافيه بمؤنّته، و يكفيه شماته الأعداء و الحاسدين و يمدّ فى حياته لنفع المسلمين.

و ابن اخته المحبى، فوصف بسيّدنا و مولانا و أولانا العالم العلامة و البحر

(الحبر.ظ)الفهامة المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط.

و المحيوى الكافياجى، و منه الوصف بالإمام الهمام زين الكرام فخر الأنام الصالح الزاهد العارف العالم العلامة التّسابه العمده الرّحله وارث علوم الأنبياء و المرسلين الموصوف بالمعارف القدسيّه المشهور بالكمالات السّيتيه الإنسيّه الفرد الفريد الوحيد المشهود له بأنّه إمام جليل، أحفظ زمانه فى المعقول و المنقول بالاتّفاق، المقدم على الكلّ بالاستحقاق فى جميع البلدان و الآفاق، أحسن الله تعالى إليه و نفعنا به و بركات علومه و المسلمين، آمين آمين الف آمين يا ربّ العالمين.

و الرضى ابو حامد ابن الضياء، و ممّا كتبه الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحى الفريد قدوه المحدثين و عمدته العلماء العاملين، نفع الله به و أعاد من بركته و وصل الخير بسببه. و قال: قدم بيت الله المحرّم و جاور لدى بيت الله المعظم و تجرّد للعباده مجتهدا، او واصل ذلك بالفحص عن رواه الحديث بها مستعدّا تكميلا لمراده و تحصيلا لمفاده، فأفاد و استفاد و اشتغل و أشغل و رام الإحاطه بالتّحصيل، فحصّل.

و كلهم حفيون.

و المحيوى الانصارى المكى، فوصف بسيدنا الإمام العالم العلامة المحدث حافظ الوقت بديع الزّمان و علامه علماء هذا الشّان، أبقاه الله تعالى على ممّر الدهور و الأزمان.

و الشمسى القرافى سبط ابن أبى جمره، فقال: الشّيخ الإمام المحدث الكامل الحافظ المتقن الباحث فى هذا الفرّ عن حقائقه المبلغ فى طلب التّصحيح غايه دقائقه، أفاض الله علينا من بركاته و علومه و أدام نعمه عليه فى حركاته و سكونه.

و البدرى ابن المخلطه، فقال: هو الإمام المنفرد فى عصره المجتهد فى إقامه الصّيلوه فى مصره، فقسما لو رفعت إلى الحاكم قصّته لقبول منه القول، و أوجب له الجائزه ذات الطّول، و حكم على من نازعه بالتّسليم و مناوله الكتاب باليمين، و أنّه إن شافه الناس بحدِيثه فيوثق به و لا يمين، و لو تصفّحه الذّهبيّ لنقطه بذهبه، أو رآه البيهقيّ لرفعه مع شعبه، و لو سمع به القصرىّ لأمر بالوقوف على أبوابه بل بالتّوسّد بأعباه.

ص: ١٣٩

هذا، وإني وجدت القول ذا سعة غير أنّ عبارتي قاصره، والفكره منى مقصوره فاتره، و الثلاثة مالكيون.

بل سمع منه بعض تصانيفه من شيوخه الزين البوتنجي و استجازه لنفسه و للقاضي الحسام ابن جرير و أشار لهذا بقوله: فاستجزته منه لأرويه عنه بسند صحيح و تناولت من يده بقلب منشرح و أمل فسيح. و كذا سمع منه بعضها إمام الكاملية مع مناولة جميعه مقرونه بالإجازة. و المحبّ ابن الشحنة، و اشتدّ غرامه بها و تكرر سؤاله في بعضها بخطه و بلفظه و كتب الشرف أبو الفتح المراغي، و كان في التحزّي و اليبس و الورع بمكان، بخطه ما نصّه: و كاتبه يسئل سيدي الحافظ-أمده الله تعالى و عمره- أن يجيز لولد عبده فلان. بل سمع منه جميع القول البديع منها شيخ المذهب الشرف المناوي، و أحد أئمة الحنفية بدر ابن عبيد الله، و صالح الامراء و أوحدهم يشبك المؤيدي الفقيه. و قرأ عليه بعضه و تناول سائره منه التقى الجراعي الدمشقي الحنبلي.

و حدّث به عنه الشهاب ابن يونس المغربي، و الفخر عثمان الديمي، و الشرف عبد الحق السنباطي و هو بخصوصه ممن سمعه منه ثم قرأه بالروضة الشريفه عند الحجره النبويه.

و كذا قرأه قبله فيها النجم ابن يعقوب المدني، و خير الدين ابن القصبى المالكيان، و أبو الفتح ابن اسماعيل الأزهرى الشافعي حسب ما أخبره به كلّ منهم. و بالغ الجلال المحلى في الثناء عليه و التّوبه به حتى قال له: قد عزمت على إظهاره و إظهاره.

و كذا أثنى على غيره من التصانيف، و تكرر ثناؤه في الغيبه كما أخبره به الشمس الجوجري و السيّد السيمهودي و غيرهما. و اختصر التقى السمني بعضها، و أكثر عالم الحنابلة الغرّ الكناني من مطالعتها و الانتقاء منها، و ربّما صرح بذلك في بعضه و قال في بعضها: إن يكن التصانيف هكذا و إلا فلا فائده. و كتب الأكابر بعضها بخطوطهم كالغزّ السنباطي و الشمس ابن قمر، و البرهان القادري أحد الأولياء و الشمس ابن العماد، و الأستاذ عبد المعطى المغربي نزيل مكّه، و النجم ابن قاضي عجلون.

و قابل معه بعضها، و السيّد السيمهودي و سمع بعضها، و البرهان البقاعي و نقل منها في مجاميعه. و تناقلها الناس إلى كثير من البلدان و القرى و لم يعدم من يأخذ

منه المصنّف بكماله سلخا و مسخا و ينسبه لنفسه من غير عزو، بل و منهم من ينتقد و الأعمال بالتّيات، و الله يعلم المفسد من المصلح.

و لقب (و لقبه.ظ) بمشيخه الاسلام المحيوى الكافياجى مشافهه غير مرّه، و الشّمس ابن الحمصى عالم غزه مراسله، و الزينى زكريا الأنصارى فى غير موضع، و الجمال ابن ظهيره، و البدرى المسعدى، و المحيوى المكى الحنبلين و آخرون من الأئمه الأحياء و الأموات.

فأئده—ذكر من امتدح السخاوى نظما

و امتدحه بالنظم خلق أفردهم بالجمع، و منهم ممّن مدح شيخه المحبّان ابن الشّحنه، و ابن القطان، و البرهان الباعونى و غاب الآن نظمه عنه دون ثره، و المليحى الخطيب، و الشّهب الحجازى، و المنصورى، و ابن صالح، و الجديدى و الشمس، ابن الحمصى، و السّخاوى قاضى طيبه، و القادري، و ابن أيوب الفوى، و أبو اللّطف الحصكفى المقدسى و غاب الآن نظمه عنه دون كلامه، و عبد اللّطيف الطويلى، و الجمال عبد الله المحلى، و الزّين عبد الغنى الاشليمى، و عدّتهم ستّه عشر نفسا بقيد الحياه منهم الآن ثلاثه بل اثنان.

و المحبّ الاول قال: و قد قلت فيه قول المحبّ فى الحبيب:

وقف المحبّ على الذى رقم الحبيب فراقه

فسما و لم يسمع به من وصف إلا شاقه

بل، من وصفه له الحافظ الكبير، و المحدث الذى ليس له فى عصره نظير، و أنّه ظهر له بالقياس الصّحيح من هذه الأوصاف أنّ إجماع أهل السّينّه لا يتطرّق إليه الخلاف، و أنّ المترجم جدير أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم، و جدير بالعلم بتقييد المهمل و تبين المعجم، فالله يقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضه، و بيان معضلات الأسانيد العارضه و إحياء دواوين السنن السّنيه، و إماته أقوال أهل البدع و الفتن و العصبيّه، فى كلام طويل.

و المحبّ الثانى قال:

ص: ١٤١

على السخاوى دون حفظ الذى سما* بوقتى هذا رتبه ابن على

له من لجين الطرس نقد دوينه* مناقشه النقاش و الذهبى

بدا بسما العرفان شمس معارف* و يوم بيان كالرضى العلوى

و قال ايضا:

و غير عجيب من محبّ بديهه* سخا بالمعانى فى مديح سخاوى

روى عطشا بالعلم عند روايه* فأكرم برى من روايه راوى

و قال أيضا:

بليغ إذا ما راح يتلو روايه* يشنّف آذانا و يشرح خاطرا

يقرّ له عند القراءه خصمه* فأكرم بمولى يبهج الخصم إن قرا

و المليحى قال من قصيده:

أولاك فضلا فى حديث نبيه* تبدى جميل الوصف من أنبائه

تملى ارتجالا فيه وصف رجاله* و تذيع ما قد شاع من أسمائه

يا شمس دين الله! حسبك ما تجد* من خير خلق الله عند لقائه

فضلا يجيزك و هو أكرم سيد* أغنى الورى بنوا له و سخائه

و الفضل فضلك فى الحديث و غيره* عجز المفيد الوصف عن إحصائه

و الحجازى قال من أبيات:

أعنى الإمام العالم العلامة* و المسند الحدّث الفهامة

الحافظ المفوّه السخاوى* بعلم كلّ عالم و راوى

و المنصورى أثبت فى الجمع المشار إليه. و ابن صالح تقدّم مع نثره.

و الجديدى قال فى أبيات:

وافى جوابك فاستنار ظلام* و غدت بدور الافق و هى تمام
يا كاتباً كبت العدى لما كبت* من خلفه فى شوطها الأقدام
صلّى ورائك فى الحديث جماعه* ممّن يعانیه و أنت إمام
أهدت لنا طرساً سطور بيانه* روض و مغناه البديع حمام

ص: ١٤٢

و كأنما تلك الحروف جواهر* فيما تأتق جهده النظام

لا!بل كؤوس مدامه من فوقها* قد ذرّ من مسك المدام ختام

لا بدع أن مالت بعطفى نشوه* فمن الكلام إذا اعتبرت مدام

و ابن الحمصى قال:

يا خادما أخبار أشرف مرسل* و سخا، فنسبته إليه سخاوى

و حوى السّياسه و الرّياسه ناهجا* منهاج حبر للمكارم حاوى

و قال أيضا:

أحببتكم من قبل رؤياكم* لحسن وصف عنكم فى الورى

و هكذا الجنّه محبوبه* لأهلها من قبل أن تنظرا

و السخاوى قال فى قصيده طويله قيلت (قرئت.ظ) بحضره كلّ منهما فى الرّوضه النبويه:

و فى فضائله القول البديع فكم* أبدى بديعا لأرباب الحجى حسنا

فكم فوائدها للورى جمت* من دعوه و صلاه أذهبا الحزنا

فاسمعه فى الرّوضه الزّهرا تلى رشدا* بحضره المصطفى تظفر بكلّ منا

فكل أقواله كم فرّجت كربا* و كم بها خائف من بأسه أمنا

جمع الإمام السخاوى الشّافعى فلقد* أجاد فى جمعه إذ فارق الوسنا

العالم الحافظ المحمود سيرته* أضحى بضبط على الأخبار مؤتمنا

يقرأ و يقرئ ما يقريه يوضحه* للطالبيين فما فى العصر عنه غنا

يروى الأحاديث و الآثار متّصلا* عن الأسانيد لا ريبا و لا وهنا

و القادري، و قوله فى الجمع المشار إليه. و ابن ايوب، و قد غاب الآن عنه نظمه. و الطويلي فقال:

بهذا العيد قد جئنا نهئى* إمام العصر شيخ الناس طرا

أطال الله عمره في ازدياد* من الخيرات في الدنيا و أخرى

و المحلى، و قد غاب الآن عنه نظمه. و الزين الاشليمى، فقال:

ص: ١٤٣

يا سيّدا أضحى فريد زمانه* و دليل ما قد قلته الإجماع

عندى حديث مسند و مسلسل* يرويه ذو الاتقان لا الوضاع

ما فى الزّمان سواك يلقى عالما* صحّت بذاك إجازة و سماع

الخير فيك تواترت أخباره* و هو الصّحيح و ليس فيه نزاع

يا من إذا ما قد أتاه ممرض* يشكو يزول الضّرّ و الأوجاع

فى أبيات، و قد يكون فيما طوى ما هو أبداع و أبلغ مما أثبت و لكنّ إنّما اقتصر على هؤلاء لما سبق. و قال له الشّميل الفلانى مخاطبا له:

يا حافظا سنّه المختار من مضرّ* و باذلا جهده فى خدمه الأثر

و من سما و علا فى كلّ مكرمه* حتّى استكان له من كان ذا بصر

إنّى أقول لمن أضحى بشانئكم* أقصر عن الطعن و اسمع قول مختبر

قد تنكر العين ضوء الشّمس من رمد* و ينكر الفم طعم الماء من ضرر

ما زال ذو الجهل يبغي النقص من حسد* لذى الفضائل إذ فاتته فى العمر

فاصفح بفضلك عنه و اجتهد فلقد* حباك ربّك علما صادق الخبر

و اقتفى أثره بعض الآخذين عنهما فقال:

يا عالما على الحديث قد جدا* و ما حيا بحفظه ضرم الجدى

و باذلا للسعى فيه جهده* و راكبا لأجله شطّ الشّدى

لا ينشى عن حبّكم إلاّ فتى* معاندا أو حاسدا من هذا

إنّى أقول للعداء: إنّه* لقد سمى على العدى مستحوذا

لعمرك (1) ما بدا نسب المعلّى* إلى كرم و فى الدّنيا كريم

و لكن البلاد إذا اقشعرت* وضوح نبتها رعى الهشيم

و استقرّ في تدريس الحديث بدار الحديث الكامليه عقب موت الكمال و لكن تعصب مع اولاده من يحسب أنّه يحسن صنعا، و كانت كوائن اشير إليها في الفرجه ثمّ رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب و كذا استقرّ في تدريس الحديث بالضّر غتمشيه

ص: ١٤٤

١- هذان البيتان محلّهما آخر الترجمة ، فليتنبه (١٢ . ن)

عقب الأمين الاقصر أى و ناب قبل ذلك فى تدريس الحديث بالظَاهريّه القديمه بتعيينه و سؤاله، ثم فى تدريس الحديث بالبرقويه عقب موت البهاء المشهدى، و قرره المقرّر الزينى ابن مزهر فى الإملاء بمدرسته التى أنشأها فاستعفى من ذلك لالتزامه تركه كما قدّمه و كذا قرره المناوى فى تدريس الحديث بالفاضليّه لظنه أنّه وظيفه فيها كما أنّه سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان ابن خضر فى تدريس الحديث بالمنكوتمريّه، فأجابّه بأنّه لم يكن معه، إنّما كان معه الفقه، و قد أخذّه تقىّ السّدين القلقشندى، بل عينه الأمير يشبك الفقيه الدّوادار حين غيبته بمكّه لمشيخه الحديث بالمنكوتمريه عقب التّقىّ المذكور، فلا زال به صهره حتّى أخذها لنفسه. و كذا ذكر فى غيبته التّاليه لها لقراءه الحديث بمجلس السّليطان بعد إمامه، و ما كان يفعل لأنّ الدّوادار المشار إليه سألّه فى المبيت عند الطّاهر خشقدم ليلتين فى الاسبوع ليقرأ له نخبا من التّاريخ، كما كان العينى يفعل، فبالغ فى التّنصّل، كما تنصّل منه حين التماس الدّوادار يشبك من مهدى له عند نفسه و من مطلق التّردّد لتمريرها المستقرّ بعد فى السّلطنه و فى الحضور عند بردبك و الشّهاب ابن العينى و غيرهما.

نعم، طلبه الطاهر نفسه فى مرض موته، فقرأ عنده الشّفا فى ليله بعض ذلك بحضرتّه، و فى غيبته التى بعدها لمشيخه سعيد السّعداء بعد الكورانى. و عرض عليك الأتابك شناها قضاء مصر، فاعتذر له، فسألّه فى تعيين من يرضاه فقال له: لا أنسب من السّيوطى قاضيكم، إلى غير هذا ممّا يرجو به الخير، مع أنّ ماله من الجهات لا يسمن و لا يغنى من جوع، و لله درّ صاحب «لاميّة العجم» حيث قال:

تقدّمتنى أناس كان شوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل

هذا جزاء امرء أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحه الأجل

فإنّ علانى من دونى فلا عجب لى أسوه بانحطاط الشّمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال و لا ضجر فى حادث الدّهر ما يغنى عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر النّاس و اصحبهم على دخل

فإنّما رجل الدّنيا و واحدها من لا يعول فى الدّنيا على رجل

و حسنك ظنك بالأيام معجزه فظنّ سوء و كن منها على وجل

و قال القاضي عبد الوهاب المالكي:

متى يصل العطاش إلى ارتواء إذا استقت البحار من الرّكايا

و من يحمى الأصاغر عن مراد و قد جلس الأكابر في الرّوايا

فإنّ ترّفّع الوصغاء يوما على الرّفعاء من إحدى البلايا

إذا استوت الأسافل و الأعالى فقد طابت منادمه المنايا

و قد قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى فيما روينا عنه: دخلت على أحمد ابن حنبل فسمعتة يقول:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت، و لكن قل علّيت رقيب

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم و خلّفت في قرن فأنت غريب

فلا تك مغرورا تعلل بالمنى فعلك مدعو غدا فتجيب

ألم تر أنّ الدهر أسرع ذاهب و أنّ غدا للنّاظرين قريب

و ما أحسن قول الحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى، رحمه الله:

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل بظهور قيل فى الأنام و قال

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بدّ من مثل عليك و قال

هذا كلّهُ، و هو عارف بنفسه معترف بالتقصير فى يومه و أمسه، خبير بعيوبه التى لا يطلع عليها مستغفر ممّا لعلّه يبدو منها، لكنّه أكثر الهديان طمعا فى صفح الإخوان مع كونه فى أكثره ناقلا و اعتقاد أنّه فضل ممّن كان له قائلًا، و الله يسأل أن يجعله كما يظنون و أن يغفر له ما لا يعلمون، و لله درّ القائل:

لئن كان هذا الدّمع يجرى صبابه على غير ليلى فهود مع مضيع

و قول غيره:

سهر العيون لغير وجهك باطل و بكاؤهن لغير فضلك ضائع.]

و جار الله بن فهد مكي در «ذيل ضوء لامع» بعد عبارات مذكوره گفته:

[انتهى كلام المؤلف رحمه الله. و يقول بعده تلميذه جار الله بن فهد المكي: إنَّ

ص: ١٤٦

شيخنا صاحب الترجمة حقيق لما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنه، ولقد و الله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، و يعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته او شاهده و هو عارف بفنه منصف في تراجمه، و رحم الله جدى حيث قال في ترجمته:

إنه انفراد بفنه و طار اسمه في الآفاق به و كثرت مصنفاته فيه و فى غيره، و كثير منها طار شرقا و غربا شاما و يمنا، و لا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله و لا أكثر تصنيفا و لا أحسن، و لذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ و الطلبة و الرفاق، و له اليد الطولى الى المعرفه بالعلل و أسماء الرجال و أحوال الرواه و الجرح و التعديل، و إليه يشار فى ذلك، و لهذا قال بعض العلماء: لم يأت بعد الحافظ الذهبى مثله يسلك هذه المسالك. أقول: و لقد مات فن الحديث من بعده و أسف الناس على فقده و لم يخلف بعده مثله.

وفاه الحافظ شمس الدين السخاوى

و كانت وفاته فى مجاورته الأخيره بالمدينه الشريفة فى عصر يوم الأحد سادس عشرى شعبان سنه اثنين و تسعمائه، و عمره إحدى و سبعون سنه، و صلى عليه بعد صلاه الصبح يوم الإثنين ثانى تاريخه بالروضه الشريفة، و وقف بنعشه تجاه الحجره المنيفه و القبر الشريفة، و دفن فى البقيع خلف قبر إمام دار الهجره مالك بن أنس بالقرب من سيدنا إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه و سلم، و كانت جنازته حافله و رؤيت له منامات، منها: ما حدثنى به تلميذه الإمام البليغ الشهاب أحمد بن الحسين العليف المدنى، قال: أخبرنى السيد الشريف الناسك الصادق جمال الدين عبد الله بن عاذل الحسينى المدنى، قال: رأيت الشيخ شمس الدين السخاوى بعد موته فى المنام على هيئة حسنه فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال حاسبنى: و غفر لى و حشرنى مع العلماء. رحمه الله تعالى و نفع به و أعاد علينا من بركته، و رثاه جماعه بعده بمراثى أنتهى.

فهذا شمس الدين السخاوى، حافظهم الحبر البحر ذو الأتى الأتاوى، الدآخر المحرز الموعب الحاوى، لمتآثر لا يحجبه السآتر المميظ الطاوى، قد روى هذا الحديث المورى قبس الإرشاد للمائل إلى الحقّ و الصّاوى، القادح زناد السّداد

للزَّاعِبِ إِلَى الصَّيْدِ وَاللَّوَى، فَأُورِدَهُ بِسِيَاقَاتٍ مَبْهَرَةٍ الْمَطَاوِي وَ أَسَانِيدَ مَعْجَبَةٍ هِيَ نَزْهُهُ السَّمَاعِ وَالزَّوَايَ، وَرَمَى كُلَّ مَتَعَرِّضٍ لَهُ بِالشَّهَابِ الْمُتَوَقِّدِ الْهَاوِي، وَوَسَمَ كُلَّ مَرْتَابٍ فِيهِ بِالْمَيْسَمِ الْمَلْتَهَبِ الْكَوَاوِي، وَصَيَّرَ كَلَامَ الطَّاعِنِ الْقَادِحِ كَالْهَشِيمِ الدَّوَاوِي، وَجَعَلَ مَقَالَ الْجَاهِدِ الْفَاضِحِ كَالصَّيْرِيمِ الْخَاوِي، فَلَا يَنْكُرُهُ بَعْدَ إِلَّا التَّائِهَ السَّادِرِ الْحَائِرِ الْغَاوِي، وَ لَا يَجْحَدُهُ إِلَّا الْعَامَهُ التَّانِكِرَ الْمُنَاكِرَ الْمَعَاوِي، وَاللَّهُ الْوَاقِي بِمَنْنِهِ عَنِ الصَّرْعَةِ فِي الْمَهَاوِي، وَهُوَ الصَّائِنُ بِلُطْفِهِ عَنِ الضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي.

راویان قرن دهم

۱۳۷- أما روایت حسین بن علی الکاشفی الواعظ

حدیث ثقلین را، پس در «رسالة علیه فی الأحادیث النبویة» گفته: [در فضیلت اهل بیت کرام که ائمه دین و مقتدایان علم و یقین اند.

قال رسول الله صلعم: إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. یعنی می گذارم در میان شما دو چیز بزرگ، یکی از آن کتاب الله که دروست راه راست مر مؤمنان را و ازوست روشنی دل عارفان را، پس فرا گیرید آن را و چنگ در آن زنید و بدان متمسک گردید که حبل الله المتین است، وَ اغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، هر که چنگ در آن زند بمراد برسد، که لعلکم تفلحون. نظم:

از چاه تنک این جهان در حبل قرآن چنگ زن وانکه مراکز بهر تست این حبل در چاه آمده

دوم اهل بیت من، بیاد می دهم شما را حضرت خداوند تعالی، گواه می گیرم در نیکو داشت اهل بیت من. و در تکرار این سخن سه بار دلیلی واضح قائم می شود در تعظیم اهل بیت و محبت و متابعت ایشان. و اهل بیت رسول الله صلعم علی و فاطمه و حسن و حسین اند، رضوان الله تعالی علیهم أجمعین، بدلیل این حدیث که در صحیحین واردست که آنگاه که این آیه فرود آمد که: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ؛ حضرت رسالت پناه صلعم علی و فاطمه و حسن و حسین را بخواند و گفت:

اللهم هؤلاء أهل بيتي [انتهی].

و نیز کاشفی در «مواهب علیه» که معروف به «تفسیر حسینی» است بتفسیر آیه «سَنَفُزُّكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ» گفته: [عرب آنچه بزرگ قدر و قیمتی بود آن را «ثقل» گویند.

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ] [انتهی.

و ملا حسین کاشفی از اکابر علمای نحاریر و أعظم نبهای مشاهیر سنیّه است، و تفسیرش نزد این حضرات از جمله تفاسیر مشهوره معتمده و أسفار معتبره مستنده می باشد.

حسام الدین بن بایزید سهارنپوری در صدر کتاب «مرافض» گفته: «و هنگام تسوید، کتب معتبره مانند بیضاوی و «معالم» و «مدارک» و «کشاف» و «جامع البیان» اثبات اعتبار تفسیر ملا حسین کاشفی و «تفسیر نظام نیشاپوری» و حسینی و زاهدی و «مشکاه» و شرح ملا علی قاری و شرحین شیخ عبد الحق دهلوی و «صحیح البخاری» و «تیسیر القاری» و «صحیح مسلم» و «صواعق محرقه» و «بستان» ابی الیث و «شمائل ترمذی» و «سفر السیاده» و شرح آن و «سنن الهمدی» و «شفاء» قاضی عیاض و «شرح مواقف» و «شرح طوابع الأنوار» و «شرح تجرید» و «شرح عقائد» و «تکمیل الایمان» و رساله قطب ربانی حضرت شیخ أحمد سرهندی قدس الله سره و «نواقص الزوافض مرزا مخدوم» و «مرقق القلوب» و تحقیق و حسامی و فتاوی عالمگیری و «برهان شرح مواهب رحمان» (الرحمن. ظ. «و هدایه» و «کفایه» شعبی و «معدن الحقائق شرح کنز الدقائق» و «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» و «مدارج النبوه» و «معارج النبوه» و «روضه الاحباب» و «ترجمه مستقصی» و «حبيب السیر» و رساله «مناقب خلفاء» و «مناقب مرتضوی» و «حیاه الحیوان» و «ترجمه قطب شاهی» و «أصول کلینی» و بعضی رسائل دیگر رفضه، مطمع (مطمح. ظ.) نظر تفحص داشته احادیث و اخبار و اقوال علماء اخیر و تحقیق مذاهب و اختلاف و احوال بزرگان و قصص اسلاف که درین رساله منقول شده همه را از کتب مذکوره نقل کرده [انتهی.

و بعد ازین سهارنپوری در «مرافض» از «تفسیر حسینی» جابجا نقل آورده

و مکرّر تصریح باعتبار آن نموده، من شاء فلیرجع إلیه.

و شیخ أحمد بن أبی سعید بن عبد الله بن عبد الرزاق الحنفی الصالحی که معروفست به ملاجیون و فضائل جلیله و مناقب جمیله او از «سبحه المرجان» غلام علی آزاد بلگرامی ظاهرست، در «تفسیر آیات احکام» که مشهورست بتفسیر احمدی گفته: [و قد كنت قدیما أسمع من أفواه الرّجال الكرام أنّ الإمام الغزالی الذی هو من أجله علماء الإسلام قد جمع آیات الأحكام بحسب الطّاقه و الإمكان حتّى بلغت خمسمائه بلا زیاده و لا نقصان و كنت على ذلك برهه من الزّمان و مدّه من الأكوان، حتّى وقفت على كتب الأصول للعلماء الفحول ذكروا فیها تلك القصّه البدیعه و آوردوا هناك هاتا الحکایه العجیبه، فلما زدت ایمانا و کملت إیقانا طفقت أتفحص تلك الآيات أتجسسها فی العقده (العقدات.ظ) و القيامات، فلم أجد علیها ظفرا و لم أقف منها أثرا (على أثر ظ) فامرت بلسان الإلهام لا کوهم من الأوهام أن استنبطها بعون الله تعالى و توفیقه و استخرجها بهدایه طریقه. فأخذت أجمع الآيات التي استنبطت عنها الأحكام الفقهيّه و القواعد الأصولیّه و المسائل الكلامیّه بالترتیب القرآنیه (القرآنی.ظ) ثم فسرتها بأحسن وجه من التفسیر، و شرحتها بأكمل جهه من التّحریر، أخذنا من الكتب المتداوله لفحول العلماء، و الزّبر المتعاوره بین الأئمه و الصّیلمحاء، و ما ذلك من فنّ و شعب بل من فنون مختلفه و شعب کثیره، فمن كتب التّفاسیر: «أنوار التّنزیل» و «مدارك التّأویل» و كذا الكتاب الجلیل الشّأن باهر (الباهر.ظ) البرهان الموسوم «بالإتقان فی علوم القرآن» و تفسیر الشّیخ الرّیس الولیّ المعروف بظهير الشّریعه الغوری، و تفسیر الشّیخ الکبیر العلیّ الحسین الواعظ الکاشفی، و تفسیر الشّیخ الأجلّ الرّاهد الفهّامه و كذا الثّقه المعروف بجار الله العلامه، الخ]. ازین عبارت ظاهرست که ملاجیون اولّا ذکر کرده که آیات مذکوره این تفسیر را تفسیر کرده بأحسن وجه از تفسیر و شرح نموده باکمل جهت از تحریر و أخذ نموده آن را از كتب متداوله برای فحول علما و زبر متعاوره در میان أئمه و صلحا و از جمله آن تفسیر حسین واعظ کاشفی را شمرده و خود او را بشیخ کبیر علی وصف نموده.

و مولوی تراب علی در آخر کتاب «التدقیقات الزاسخات فی شرح التحقیقات الشامخات-الملقب بسبیل النجاح الی تحصیل الفلاح» گفته: [مخفی مباد که روایات این شرح از صحف موثوقه و زبر أنیقہ، مانند «تفسیر کبیر» و «تفسیر مدارک» و حسینی و نیشابوری و «معالم التنزیل» تصنیف امام بغوی و «تفسیر أحمدی» و «موضح القرآن» و «فتح الرحمن» و «تفسیر بیضاوی» و «مشکاه المصایح» الی أن قال بعد ذکر کتب آخر: استخراج نموده بقلم حواله نمودیم انتھی].

ازین عبارت ظاهرست که «تفسیر حسینی» از صحف موثوقه و زبر أنیقہ است که مولوی مذکور از آن روایات شرح خود أخذ نموده و اعتماد بر آن فرموده.

و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی در «کشف الظنون» گفته: [تفسیر حسین ابن علی الکاشفی الواعظ المتوفی فی حدود سنه ۹۰۰ تسعمائه. و هو تفسیر فارسی متداول فی مجلّد سمّاه بالمواهب العلیّه، کما ذکره ولده فی بعض کتبه. و ترجمته بالترکیه لأبی الفضل محمّد بن البدلیسی المتوفی سنه ۹۸۲ اثنتین و ثمانین و تسعمائه. و له «جواهر التفسیر» للزّهرائین، یأتی فی الجیم].

و نیز در «کشف الظنون» گفته: [تفسیر الزهرائین-یعنی البقره و آل عمران. و صنفّ فیہ حسین الواعظ بالفارسیّه و سماه «جواهر التفسیر»].

و نیز در «کشف الظنون» گفته: [جواهر التفسیر لتحفه الأمير. فارسی لمولانا حسین بن علی الکاشفی الواعظ المتوفی سنه ستّ ۹۰۶ و تسعمائه. ألفه لأمیر علی شیر، و هو تفسیر الزّهرائین فی مجلّد ضخّم، أورد فی أوّله العلوم المتعلّقه بالتفسیر، و هی اثنان و عشرون فنّا فی أربعه فصول، و ذکر التفسیر و التّأویل و نحو ذلك].

و محمد محبوب عالم در «تفسیر شاهی» که جلالت مرتبت آن از کلام مخاطب وحید و تلمیذ رشیدش واضح و آشکار است، جابجا از «تفسیر حسینی» نقلها آورده طریق اکتار و توفیر منقولات از آن سپرده، چنانچه در تفسیر آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئس الْقَرَارُ»

گفته: [در «تفسیر حسینی» می آرد از مرتضی کرم الله وجهه و فاروق رضی الله تعالی عنه منقولست که مراد ازین قوم ده قبیله اند که فاجرترین قبائل قریش بودند، یعنی بنی مغیره و بنی امیه که نعمت حق تغییر کردند].

و نیز در «تفسیر شاهی» مسطور است: [و در «تفسیر حسینی» آورده:

ثعلبی از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما نقل می کند که مرتضی علی کرم الله تعالی وجهه فتنها را می شناخت از «حم-عسق»].

و نیز در «تفسیر شاهی» مذکور است: [در «تفسیر حسینی» می گوید: از حسین بن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهما نقل می کند: کافران را دو تمنای عجیبست: یکی در دنیا که می گوید نعیم بهشت مرا خواهد بود و یکی در عقبی که خواهد گفت:

يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، و هیچکدام ازین دو متمنی وجود نخواهد گرفت].

و نیز در «تفسیر شاهی» در تفسیر آیه «و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يغفوا عن كثير» مسطورست: [و در «تفسیر حسینی» آورده که مرتضی علی کرم الله تعالی وجهه فرموده که امیدوارترین آیتی که خدای تعالی بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستاد آن این ست، زیرا که خیر داد که بسبب بعضی گناه مصیبت می رسانم و از بسیاری عفو می کنم و وی از آن کریم ترست که گناهی که یک بار عفو کرد دیگر بار عقوبت کند بر آن در عقبی] انتهی.

و علاوه برین خود شاه صاحب در همین کتاب «تحفه»، «تفسیر حسینی» را در جمله کتب مذهب خود ذکر نموده و روایت آن را قابل تسلیم و تأویل ظاهر نموده، چنانچه در جواب طعن یازدهم از مطاعن أبو بکر گفته: [تفصیل این مقدمه آنکه روایات اهل سنت در این قصه مختلف اند، اکثر روایات باین مضمون آمده اند که أبو بکر (رض) را برای امارت حج منصوب کرده روانه کرده بودند نه برای رسانیدن براثت، و حضرت امیر را بعد از روانه شدن أبو بکر (رض) چون سوره براثت نازل شد و نقض عهد مشرکان در آن سوره فرود آمد از عقب فرستادند تا تبلیغ این احکام تازه نماید.

پس در این صورت عزل أبو بکر (رض) اصلاً واقع نشد بلکه این هر دو کس برای دو امر

مختلف منصوب شدند، پس درین روایات خود جای تمسک شیعه نماند که مدار آن بر عزل أبو بکرست و چون نصب نبود عزل چرا واقع شود. و در «بیضاوی» و «مدارک» و «زاهدی» و «تفسیر نظام نیشاپوری» و «جذب القلوب» و «شروح مشکاه» همین روایت را اختیار نموده اند، و همین ست أرجح نزد اهل حدیث. و از «معالم» و «حسینی» و «معارج» و «روضه الأحباب» و «حسیب السیر» و «مدارج» چنان ظاهر می شود که اول آن حضرت أبو بکر صدیق را بقرات این سوره امر نموده بودند بعد از آن علی مرتضی را در این کار نامزد فرمودند. و این دو احتمال دارد: یکی آنکه أبو بکر صدیق (رض) را ازین خدمت عزل کرده علی مرتضی را منصوب فرمودند بجای او.

دوم آنکه: علی مرتضی را شریک أبو بکر کردند تا این هر دو باین خدمت قیام نمایند، چنانچه روایات «روضه الأحباب» و بخاری و مسلم و دیگر جمیع محدثین همین احتمال دوم را قوت می بخشد.

فهذا الكاشف عمده مفسرهم الأعيان، المعروفين بجلاله الخطر و عظم الشأن، قد كشف و أبان، في تفسيره المشهور من سالف الزمان، عن هذا الحديث التبر البرهان، الظاهر السلطان، فلا يصدف عن الحق بعد ما ظهر و استبان، و غب ما تلاً على الابصار و الأعيان، إلا الجاحد المتعامي المهان، و المعاند المباهت المنعمر في الشحاء و الشئان، و الله ولي التوفيق لتلقى الصّدق بالإذعان، و الزكون إلى الصواب بالإيقان.

۱۳۸- أما روایت جلال الدین عبد الرحمن بن کمال الدین ابی بکر السیوطی

حدیث ثقلین را، پس در کتب عدیده از تصانیف خود طرق مختلفه و ألفاظ متنوعه این حدیث شریف را آورده، چنانچه در «احیاء المیت بفضائل اهل بیت (۱)» گفته:

ص: ۱۵۳

۱- عندی من «احیاء المیت» نسختان فی إحداهما اربعون حدیثا و قال فی صدرها: و بعد فهذه اربعون حدیثا سمیتها باحیاء المیت بذکر فضائل اهل البيت « و فی الاخری . ستون حدیثا و قال فی صدرها: « هذه ستون حدیثا سمیتها احیاء المیت بفضائل اهل البيت . و التي نقلت عنها فی هذا المقام هی النسخة الکبیره فلیتنبه (۱۲ . منه طاب ثراه) .

[الحديث الخامس- أخرج مسلم و الترمذى و النسائى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أذكركم الله فى أهل بيتى. الحديث السادس-

أخرج الترمذى و حسيه و الحاكم عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الحديث السابع-

أخرج عبد ابن حميد فى مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. الحديث الثامن-

أخرج أحمد و أبو يعلى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إن اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما].

و نیز در «احياء الميت» گفته: [الحديث الثانى و العشرون-

أخرج البزار عن أبى هريره، قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و نسبى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. الحديث الثالث و العشرون-

أخرج البزار عن على. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني مقبوض و إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و أهل بيتى و إنكم لن تضلوا بعدهما].

و نیز در «احياء الميت» گفته: [الحديث الأربعون-

أخرج الترمذى و حسيه، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى].

و نیز در «احياء الميت» گفته: [الحديث الثالث و الأربعون-

أخرج الطبرانى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجحفة فقال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن و عن عترتى].

و نیز در «احياء الميت» گفته: [الحديث الخامس و الخمسون-

أخرج

الباوردی عن أبی سعید، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. الحديث السادس و الخمسون-

أخرج أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

و نیز سیوطی در «نهاية الإفضال فى تشریف الآل» گفته: [الحديث التاسع

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذكركم الله فى أهل بيتى، أخرجهم مسلم و غيره. الحديث العاشر-و عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجهم الترمذى و حسنه].

و نیز سیوطی در «أساس فى مناقب بنى العباس» گفته: [

عن زيد بن أرقم، قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى. فقيل لزيد ابن أرقم: و من أهل بيته؟ ألسن نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّدقه بعده عليهم. قيل: و من هم؟ قال هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس. رواه مسلم فى صحيحه،

و النسائى عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. رواه الترمذى و قال:

حديث حسن، و الحاكم فى «المستدرک» و قال: صحيح على شرط البخارى. و

مسلم عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على ناقته العضباء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. رواه الترمذى و قال: حديث حسن.]

و نیز سیوطی در أول «أساس» كفته: [الحمد لله الذى وعد هذه الامه المحمديه بالعصمه من الضلاله ما إن تمسكت بكتابه و عتره نبیه و خص آل البيت النبوی من المناقب الشریفه ما قامت علیه الأحاديث الصحیحه لساطع البرهان و جلیه الخ.

و نیز سیوطی در «إنافه فى رتبه الخلافه» كفته:]

و أخرج الطبرانی عن عبد الله بن حنبل قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: فأئني سائلكم عن اثنين عن القرآن و عن عترتي، ألا! لا- تقدّموا فتضلوا و لا- تخلّفوا عنها (عنهما ظ) فتهلكوا].

و نیز سیوطی در «بدوور سافره عن امور الآخره» كفته:

[أخرج ابن أبي عاصم فى السنه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إننى تارك فيكم الثقلين الخليفين من بعدى: كتاب الله و عترتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز سیوطی در تفسير «درّ منثور» بتفسير آیه «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» كفته:]

و أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إننى تارك فيكم خليفين كتاب الله عز و جلّ جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض.

و أخرج الطبرانی عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إننى لكم فرط و إنكم واردون علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين. قيل: و ما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الأ- كبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا و لا تضلّوا و الأصغر عترتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض و سألت لهما ذاك ربّى، فلا- تقدّموهما فتهلكوا و لا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم.

و أخرج ابن سعد و أحمد و الطبرانی

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

و نیز در تفسیر «درّ منثور» در تفسیر آیه «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» گفته:

[أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا].

و نیز سیوطی در «جامع صغیر» گفته:

[أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَاجِيبْ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ أَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَ مَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي، إِذْ كَرَّمَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، إِذْ كَرَّمَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (صح. ظ). حم. و عبد بن حميد. م. عن زيد بن أرقم].

و نیز سیوطی در «جامع صغیر» گفته:

[إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. جم. طب. عن زيد بن ثابت].

و نیز سیوطی در «خصائص كبرى» گفته:

[أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَ الْحَاكِمُ وَ صَحَّحَهُ؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي].

و نیز سیوطی در «درّ نثیر-مختصر نهایی ابن اثیر» در لغت ثقل گفته:

[إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي سَمَاهِمَا ثَقَلَيْنِ لِعَظَمِ قَدْرِهِمَا وَ يُقَالُ لِكُلِّ نَفِيسٍ خَطِيرٌ: ثَقُلَ. أَوْ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَ الْعَمَلَ ثَقِيلًا]

و محامد و فیره و مدائح غزیره و مفاخر کثیره و مآثر آثیره علامه جلال الدین سیوطی که اکابر منقّدین و أعظم محققین سنیّه برای او ثابت می نمایند بالا-تر از آنست که استیفای آن توان کرد؛ شطری از آن بر ناظر «لواقح الأنوار» عبد الوهّاب بن أحمد شعرانی، و «نور سافر» عبد القادر بن شیخ بن عبد الله العیدروس الیمنی، و «سبل الهدی و الرّشاد» محمّد بن یوسف الشّامی، و «مقالید الأسانید» أبو مهدی ثعالبی، و «سمط مجید» شیخ أحمد قشاشی، و «رساله أسانید» شیخ أحمد بن محمّد نخلی، و «فتح المتعال» أبو العیّاس أحمد بن محمّد المقری، و «فیض القدیر» عبد الرّؤوف بن تاج العارفین المناوی، و «کفایه المتطلّع» تاج الدین دهّیان مکی، و «در رستیّه» محمّد بن علی بن منصور شنوانی، و «رساله إرشاد إلى مهمّات الإسناد» و «انتباه فی سلاسل اولیاء الله» شاه ولی الله و «بدر طالع» محمّد بن علی شوکانی، و «بستان المحدثین»، و «رساله أصول حدیث» خود مخاطب، و «قول مستحسن» مولوی حسن زمان معاصر، و «تاج مکمل»، و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر، ظاهر و باهرست.

در این جا بر ترجمه او که در «حسن المحاضره فی أخبار مصر و القاهره» تصنیف خودش در «ذکر من کان بمصر من الأئمّه المجتهدین» مذکورست اکتفا ترجمه جلال الدین سیوطی می رود، و هی هذه: [ترجمه مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الکمالی أبو بکر بن محمّد بن سابق الدّین ابن الفخر عثمان بن ناظر الدّین محمّد بن سیف الدّین خضر بن نجم الدّین أبو الصّیّاح آیوب بن ناصر الدّین محمّد بن الشّیخ همّام الدّین الهمّام الخضیری الایوطی. و إنّما ذكرت ترجمتی فی هذا الكتاب اقتداء بالمحدثین قبلی، فقلّ أن أَلّف أحد منهم تاریخاً إلّا- و ذکر ترجمته فیهِ. و ممّن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسیّ فی «تاریخ نيسابور» و یاقوت الحمویّ فی «معجم الأدباء»، و لسان الدّین بن الخطیب فی «تاریخ غرناطه» و الحافظ تقی الدّین الفاسیّ فی «تاریخ مکّه»، و الحافظ أبو الفضل بن حجر فی «قضاء مصر»، و أبو شامه فی «الرّوضین (الرّوضتین. ظ) و هو أروعهم و أزهدهم.

فأقول: أما جدى الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة. و من مشايخ الطريق و سيأتى ذكره فى قسم الصوفية و من دونه كانوا من أهل الوجاهة (الوجاهة ظ) و الرياسة، منهم من ولى الحكم ببلده، و منهم من ولى الحسبه بها، و منهم من كان تاجرا فى صحبه الأمير شيخون و بنى مدرسه باسيوط و وقف عليها أوقافا، و منهم من كان متمولا، و لا أعرف منهم من خدم العلم حقّ خدمه إلاّ والدى، و سيأتى ذكره فى قسم الفقهاء الشافعية. و أما نسبتنا بالخضيرى، فلا اعلم ما تكون إليه هذه النسبه إلاّ الخضيريه محلّه ببغداد، و قد حدثنى من أثق به أنّه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجميا أو من الشرق، فالظاهر أنّ النسبه إلى المحلّه المذكوره. و كان مولدى بعد المغرب ليله الأحد مستهلّ رجب سنة تسع و اربعين و ثمانمائه، و حملت فى حياه أبى إلى الشيخ محمّد المجذوب رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسى فبرك علىّ و نشأت يتيما، فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين، ثمّ حفظت «العمده» و «منهاج الفقه و الاصول» و «ألفيه ابن مالك»، و شرعت فى الاشتغال بالعلم من مستهلّ سنة أربع و ستين، فأخذت الفقه و النحو عن جماعه من الشيوخ و أخذت الفرائض عن العلامة فرضىّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى الهمذى كان يقال إنّه بلغ السنّ العالیه و جاوز المائه بكثير، و الله أعلم بذلك. قرأت عليه فى شرحه على «المجموع» و اجزت بتدريس العربيه فى مستهلّ سنة ستّ و ستين و قد ألفت فى هذه السنينه فكان أول شىء ألفت «شرح الاستعاذه و البسملة» و أوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقينى فكتب عليه تقریظا، و لازمته فى الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده فقرأت عليه من أول «التدريب» لوالده إلى الوكاله، و سمعت عليه من أول «الحاوى الصيغير» إلى العدد، و من أول «المنهاج» إلى الزكوه، و من أول «التنبيه» إلى قريب من باب الزكوه و قطعه من «الروضه» من باب القضاء، و قطعه من «تكملة شرح المنهاج» للزرکشى، و من «احياء الموت» إلى الوصايا أو نحوها. و أجازنى بالتدريس و الإفتاء من سنة ستّ و سبعين، و حضر تصديرى، فلمّا توفى سنة ثمان و سبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوى، فقرأت عليه قطعه من «المنهاج» و سمعته عليه فى

التقسيم إلا مجالس فأتتني، وسمعت دروسا من «شرح البهجة» و من حاشيه عليها و من «تفسير البيضاوى».

و لزمتم فى الحديث و العربيه شيخنا الإمام العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى فواظبته أربع سنين، و كتب لى تقریضا على «شرح ألفیه ابن مالک» و على «جمع الجوامع» فى العربيه تأليفى و شهد لى غير مرّه بالتقدّم فى العلوم بلسانه و بنانه، و رجع إلى قولى مجردا فى حديث، فإنه أورد فى حاشيته على «الشفاء» حديث أبى الحمراء فى الإسراء و عزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى ایراده بسنده فكشفت ابن ماجه فى مظنته فلم أجده فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فأتهمت نظرى فمررت مرّه ثانيه فلم أجده. فعدت ثالثه فلم أجده، و رأيت فى «معجم الصحابه» لابن قانع.

فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فبمجرد ما سمع منى ذلك أخذ نسخته و أخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه و ألحق ابن قانع فى الحاشيه فأعظمت ذلك، و هبته لعظم منزله الشيخ فى قلبى و احتقارى فى نفسى، فقلت: أ لا تصبرون؟ لعلكم تراجعون! فقال: لا إنما قلدت فى قولى «ابن ماجه» البرهان الحلبى. و لم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

و لزمتم شيخنا العلامة استاذ الوجود محيى الدين الكافيجى أربع عشره سنه، فأخذت عنه الفنون من التفسير و الاصول و العربيه و المعانى و غير ذلك، و كتب لى إجازة عظيمه، و حضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفى دروسا عديده فى «الكشاف» و «التوضيح» و حاشيته عليه و «تلخيص المفتاح» و «العضد».

و شرعت فى التصنيف فى سنه ستّ و ستين و بلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائه كتاب سوى ما غسلته و رجعت عنه.

و سافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام و الحجاز و اليمن و الهند و المغرب و التكرور، و لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور. منها: أن أصل فى الفقه إلى رتبه الشيخ سراج الدين البلقينى، و فى الحديث إلى رتبه الحافظ ابن حجر.

و أفئت من مستهلّ سنه إحدى و سبعين، و عقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنه

اثنين و سبعين، و رزقت التَّبَحُّر في سبعة علوم: التفسير، و الحديث، و الفقه، و النحو، و المعاني، و البيان، و البديع على طريقه العرب و البلغاء لا على طريق العجم و أهل الفلسفه. و الّذى أعتقده أنّ الّذى و صلت إليه من هذه العلوم السّيّته سوى الفقه و النّقول الّتى أطلعت عليها فيها، لم يصل إليه و لا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمّن هو دونهم. و أمّا الفقه، فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظرا و أطول باعا. و دون هذه السّيّعه في المعرفة أصول الفقه و الجدل و التّصريف و دونها الإنشاء و التّرسيل و الفرائض، و دونها القراءات و لم آخذها عن شيخ، و دونها الطبّ. و أمّا علم الحساب فهو أعسر شيء علىّ و أبعد عن ذهني، و إذا نظرت في مسئله تتعلّق به فكأنّما أحاول جبلا أحمله! و قد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدّثا بنعمه الله تعالى لا فخرا، و أىّ شيء في الدّنيا حتّى يطلب تحصيلها في الفخر و قد أزف الرّحيل و بدا الشّيب و ذهب أطيّب العمر، و لو شئت أن أكتب في كلّ مسئله مصنّفا بأقوالها و أدلّتها التّقليه و القياسيه و مداركها و نقوضها و أجوبتها و الموازيه (الموازنه.ظ) بين اختلاف المذاهب فيها؛ لقدرت على ذلك من فضل الله تعالى لا بحولى و لا بقوّتى، فلا حول و لا قوّه إلّا بالله، ما شاء الله لا قوّه إلّا بالله.

و قد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي، و سمعت أنّ ابن الصّيلاح أفنى بتحريمه فتركته لذلك فعوضنى الله تعالى عنه علم الحديث الّذى هو أشرف العلوم.

و أمّا مشايخى في الرّوايه سماعا و إجازة فكثير أوردتهم في المعجم الّذى الّذى جمعتهم فيه و عدّتهم نحو مائه و خمسين، و لم أكثر من سماع الرّوايه لاشتغالى بما هو أهمّ و هو قراءة الدّرايه.

و هذه أسماء مصنّفاتى لتستفاد: فن التفسير و تعلقاته و القراءات: الإتيان في علوم القرآن. الدّر المنثور في تفسير المأثور. ترجمان القرآن في التفسير. المسند.

أسرار التّنزيل، يسمّى قطف الأزهار في كشف الأسرار. لباب النّقول في أسباب التّزول. مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن. المهذب فيما وقع في القرآن من

المعرب. الإكليل فى استنباط التّنزىل. تكمله تفسير الشّىخ جلال الدّين المحلّى.

التبحير (التحبير. ظ) فى علوم التفسير. حاشيه على تفسير البيضاوى. تناسق الدرر فى تناسب السور. مرصد المطالع فى تناسب المقاطع و المطالع. مجمع البحرين و مطلع البدرين فى التفسير. مفاتيح الغيب فى التفسير. الأزهار الفائحه على الفاتحه. شرح الاستعاذه و البسملة. الكلام على أول الفتح، و هو تصدير ألقبه لِمَا باشرت التّيدريس بجامع شيخون بحضره شيخنا البلقينى. شرح الشّاطبيّه. الألفيه فى القراءه العشر.

خمائىل الزّهر فى فضائل السور. فتح الجليل للعبء الدّليل، فى الأنواع البديعيّه المستخرجه من قوله تعالى: اللّهم ولىّ العّدين آمنوا، الآيه، و عدّتها مائه و عشرون نوعاً. القول الفصيح فى تعيين الدّيح. اليد البسطى فى الصّيه لاه الوسطى. معترك الأقران فى مشترك القرآن.

فن الحديث و تعلقاته: كشف المغطّى فى شرح الموطأ. إسعاف المبطأ برجال الموطأ. التوشيح على الجامع الصّيح. الدّيباح على صحيح مسلم بن الحجاج.

مرقاه الصّيه عود على سنن أبى داود. قوت المغتذى على جامع الترمذى. زهر الربى على المجتبى. مصباح الزجاجة إلى شرح ابن ماجه. تدريب الراوى فى شرح تقريب التّواوى. شرح ألفيه العراقى. الالفيه، تسمى نظم الدرر فى علم الأثر. شرحها، يسمى قطر الدرر. التهذيب (التذنيب. ظ) فى الزوائد على التّقريب. عين الإصابه فى معرفه الصّيه حابه. كشف التّلييس عن قلب أهل التّدليس. توضيح المدرّك فى تصحيح المستدرّك. اللّئالى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه. التّكت البديعات على الموضوعات. الدليل على القول المسند. القول الحسن فى الدّبّ عن السّين. لبّ اللّباب فى تحرير الأنساب. تقريب الغريب المدرّج الى المدرّج. تذكره المؤتسى بمن حدّث و نسى. تحفه النّابه بتلخيص المتشابه. الرّوض المكلّل و الورد المعلّل فى المصطلح. منتهى الآمال فى شرح حديث إنّما الأعمال. المعجزات و الخصائص التّبويّه. شرح الصّدر بشرح حال الموتى فى القبور. البدور الشّافره عن امور الآخره.

ما رواه الواعون فى أخبار الطّاعون. فضل موت الأولاد. خصائص يوم الجمعه. منهاج

السِّيَرَةُ و مفتاح الجنّة. تمهيد الفرش في الخصال الموجه لظلّ العرش. بروع الهلال في الخصال الموجه للظلال. مفتاح الجنّة في الاعتصام بالسّيَرَةِ. مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين. سهام الإصابه في الدّعوات المجابه. الكلم الطيّب و القول المختار في المآثور من الدّعوات و الأذكار. إذكار الأذكار. الطّب النبويّ. كشف الصّلصله عن وصف الزّلزله. الفوائد الكامنه في إيمان السّيَرَةِ آمنه، و يسمّى أيضا: التعظيم و المنّه في أنّ أبوى النبيّ صلى الله عليه و سلّم في الجنّة. المسلسلات الكبرى. جيات المسلسلات. أبواب السّيَرَةِ في أسباب الشّهاده. أخبار الملائكه. الثغور الباسمه في مناقب السّيَرَةِ آمنه (فاطمه. ظ). مناهج الصّيَفا في تخريج أحاديث الشّفاء. الأساس في مناقب بنى العباس.

درّ السّيَحابه فيمن دخل مصر من الصّيَحابه. زوائد شعب الإيمان للبيهقي. لم الأطراف و ضمّ الأتراف. أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف. جامع المسانيد. الفوائد المتكاثره في الأخبار المتواتره. الأزهار المتناثره في الأخبار المتواتره. تخريج أحاديث الدرّه الفاخره. تخريج أحاديث الكفايه، يسمّى تجربه: العنايه. الحصر و الإشاعه لأشراط السّاعه. الدرر المتناثره في الأحاديث المشتهره. زوائد الرّجال على تهذيب الكمال.

الدرّ المنظم في الاسم المعظم. جزء في الصّيَلاه على النبيّ صلى الله عليه و سلّم. من عاش من الصّيَحابه مائه و عشرين جزء في أسماء المدلسين. اللمع في أسماء من وضع. الأربعون المتبائنه.

درر البحار في الأحاديث القصار. الرّياضه الأنيقه في شرح أسماء خير الخليفه. المرقاه العليّه في شرح الأسماء النبويه الآيه الكبرى في شرح قصّه الإسرى. أربعون حديثا من روايه مالك عن نافع عن ابن عمر. فهرست المرويّات. بغيه الرّائد في الذيل على مجمع الرّوائد. أزهار الآكام في أخبار الأحكام. الهيئه السّنيه في الهيئه التنيه. تخريج أحاديث شرح العقائد. فضل الجلد الكلام على حديث ابن عباس: حفظ الله يحفظك. أربعون حديثا في فضل الجهاد. هو تصدير لقيته لّمّا وليت درس الحديث بالشيخونيه. أربعون حديثا في رفع اليدين بالدعاء. التعريف بآداب التّأليف. العشاريات. القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه. كشف النّقاب عن الألقاب. نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير. من وافقت كنيته كنيه زوجته من الصّحابه. ذمّ زياره الامراء. زوائد نوادر الأصول

للحكيم الترمذى. فنّ الفقه و تعلقاته. الأزهار الفصّه فى حواشى الرّوضه. الحواشى الصّغرى. مختصر الرّوضه، يسمّى القنيه مختصر التّنبيه يسمّى الوافى فى شرح التّنبيه الأشباه و النّظائر. اللّوامع و البوارق فى الجوامع و الفوارق نظم الرّوضه، يسمّى الخلاصه.

شرحه، يسمّى رفع الخصاصه. الورقات. المقدمه. شرح الرّوض. حاشيه على القطعه.

للأسنوى العذب السلسل فى تصحيح الخلاف المرسل. جمع الجوامع. الينبوع فيما زاد على الرّوضه من الفروع. مختصر الخادم يسمّى تحصين الخادم. تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع. شرح التّدريب. الكافى. زوائد المهذب على الوافى. الجامع فى الفرائض شرح الراجيه فى الفرائض. مختصر الأحكام السّيلطانيه للماوردى. الأجزاء المفرده فى مسائل مخصوصه على ترتيب الأبواب الطّفر بقلم أظفر الاقتناص ناص فى السمئه النماص المستظرفه فى أحكام دخول الحشفه السّلاله فى تحقيق المقر و الاستحاله الرّوض الأبريض فى طهر المحيض بذل العسجد لسؤال المسجد الجواب الجزم عن حديث التّكبير. جزم القلاده (الفذاذه. ط) فى تحقيق محلّ الاستعاذه. ميزان المعدله فى شان البسمله. جزء فى صلاه الضحى. المصاييح فى صلاه التّراويح. بسط الكفّ فى إتمام الصّيف. اللّمعه فى تحقيق الركعه لإتمام الجمعه. وصول الأمانى باصول التّهانى. بلغه المحتاج فى مناسك الحاجّ السّلاف فى التفصيل بين الصّيلموه و الطواف. شدّ الأثواب فى سدّ الأبواب فى المسجد النّبوى. قطع المجادله عند تغيير المعامله. إزاله الوهن عن مسئله الرّهن. بذل الهمه فى طلب براهه الدّمه. الإنصاف فى تمييز الأوقاف. انموذج اللّيب فى الخصائص الحبيب. الرّهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم. القول المضىء فى الخبث فى المضى.

القول المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق. فصل الكلام فى ذمّ الكلام. جزيل المواهب فى اختلاف المذاهب. تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد. رفع منار الدّين و هدم بناء المفسدين. تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغياء. ذمّ القضاء. فضل الكلام فى حكم السّلام نتيجه الفكر فى الجهر بالذّكر. طىّ اللّسان عن ذمّ الطيلسان. تنوير الحلّك فى إمكان رؤيه النّبىّ و الملك. آداب الفتيا إقام الحجر لمن زكّى سباب أبى بكر و عمر الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم الحجج. المينه فى التّفصّل بين مكّه و المدينه. فتح المغالط من أنت

قالق(طالق.ظ).فصل الخطاب فى قتل الكلاب.سيف النظار فى الفرق بين الثبوت و التكرار.فنّ العرييه و تعلقاته شرح ألفيه ابن مالك،يسمى البهجه المضيئه(المرضيه.ظ) فى شرح الألفيه.الفريده فى النحو و التصريف و الخط.النكت على الألفيه و الكافيه و الشافيه و الشذور و النزّه.الفتح القريب على معنى اللبيب.شرح شواهد المغنى جمع الجوامع.شرحه يسمى همع الهوامع.شرح الملحه.مختصر الملحه.مختصر الألفيه.دقائقها الأخبار المرويّه فى سبب وضع العرييه.المصاعد العليّه القواعد النحويه.الاقتراح فى أصول النحو وجد له.رفع السينه فى نصب الزنه.الشّمعه المضيئه.شرح كافيه ابن مالك.درّه التاج فى إعراب مشكل المنهاج.مسئله ضربى زيدا قائما.السلسله الموشحه الشّهد.شذى العرف فى إثبات المعنى للحرف.التوشيح على التوضيح.السيف الصّيقيل فى حواشى ابن عقيل.حاشيه على الشّرح الشّذوذ.شرح القصيده الكافيه.فى التصريف قطر النداء فى ورد الهمزه للنداء.شرح تصريف العرى(العزى.ظ).شرح ضرورىّ التصريف لابن مالك.تعريف الأعجم بحروف المعجم.نكت على شرح الشواهد للعينى.

فجر الثّمذ فى إعراب أكمل الحمد الزند الورى فى الجواب عن السؤال السّكندرى.

فنّ الاصول و البيان و التّصوّف شرح لمعه الإشراق فى الاشتقاق.الكوكب السّاطع فى نجم جمع الجوامع.شرحه.شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد.نكت على التّليخيص، يسمى الإفصاح.عقود الجمال فى المعافى و البيان.شرحه.شرح أبيات تليخيص المفتاح.مختصره نكت على حاشيه الطول المقيرى(للمقيرى.ظ)رحمه الله تعالى حاشيه على المختصر البديعيه.تأييد الحقيقه.العليه تشييد الطريقه الشّاذليه.تشييد الأركان فى ليس فى الإمكان أبدع مما كان.درج المعالى فى نصره الغزالى على المنكر المتغالى.الخبر الدّال على وجود القطب و الاوتاد و النّجباء و الأبدال.مختصر الإحياء.المعانى.الدقيقه فى إدراك الحقيقه.النّقايه فى أربعه عشر علما.شرحها.شوارد الفوائد.قلائد الفرائد.نظم التذكره، و يسمى الفلك المشحون.

فنّ التاريخ و الادب:تاريخ الصحابه،وقد مرّ ذكره.طبقات الحفّاظ طبقات النّحاه الكبرى و الوسطى و الصّغرى.طبقات المفسّرين.طبقات الاصوليين،طبقات الكتاب

حليه الأولياء.طبقات شعراء العرب.تاريخ الخلفاء.تاريخ مصر هذا.تاريخ اسيوط.معجم شيوخي الكبير،يسمى.حاطب ليل و جارف سيل.المعجم الصّغير يسمّى المنتقى.ترجمه النووى.ترجمه البلقيني الملتقط من الدّرر الكامنه.

تاريخ العمر،و هو ذيل على ابناء الغمر.رفع الناس عن بنى العباس.النفحة المسكيه و التحفه المكيه على نمط عنوان الشرف درر الكلم و غرر الحكم ديوان خطب ديوان.

شعر.المقامات.الرحله الفيوميه.الرحله المكيه.الرحله الدّمياطيّه.الوسائل إلى معرفه الأوائل مختصر معجم البلدان.لياقوت.الشماريخ فى علم التاريخ.الجمانه.رساله فى تفسير الألفاظ المتداوله.مقاطع الحجاز.نور الحديقه من نظم(فى نظمى.ظ)القول المجمل فى الرّد على المهمل.المنى فى الكنى.فضل الشتاء.مختصر تهذيب الاسماء للنووى الأوجه الرّكيه(الذكيه.ظ)عن الالغاز المسكيه.رفع شان الحبشان.أحاسن الاقتباس فى محاسن الاقتباس.تحفه المذاكر فى المنتقى من تاريخ ابن عساكر.

شرح بانث سعاد.تحفه الظرفاء بأسماء الخلفاء قصيده.رائيه مختصر شفاء العليل فى ذم الصّاحب و الخليل[انتهى.

فهذا السيوطى قدوه أعلامهم الأحبار،و عمدّه حفّاظهم الكبار،الذى لا يشقّ له عندهم غبار،و لا يلحق له فى هذا الشّأن فيما لديهم آثار،قد روى هذا الحديث المشرق المنار،المعوز المثار،الشافر الازدهار،البالغ الاشتهار،فأورده فى مصنّفاته الغاليه الأسعار،و أدرجه فى مؤلّفاته العاليه الأخطار،مثبتا طرقة السّاطعه الأنوار و سياقاته الطّافحه الغزار،بالتوفير و الإكثار،و التّكثير و الإغزار،فصرم بتحديثه أوداج الجحود و الإنكار،و قضب بتثييته أسباب الارتياب و الاستنكار،و أمرّ على أعناق الجاحدين صارما مشحوذ الغرار،و انحى على طلاهم بقاضب بتّاك و بتّار،و اللّهُ الصّائن عن الركون إلى طعن الطاعن المهذار،و هو الواقى عن الجنوح إلى زيغ الرّائع الفاضح العثار.

١٣٩ أما رواية نور الدين على بن عبد الله السهمودى

اشاره

حديث ثقلين را،پس در«جواهر العقدين فى فضل الشّرفين:شرف العلم الجلى

ص: ١٦٦

و النَّسَب العلى» كه نسخ عديده آن از نظر قاصر گذشته و دو نسخه آن بحمد الله الودود در حين تحرير حاضر و موجودست؛ طرق عديده اين حديث را آورده و يافراد ذكر خاصّ براى اثبات اين حديث شريف و ذكر مؤيدات آن، طريق نقد و تحقيق سپرده، حيث قال: [الذكر الرابع. ذكر حثه صلى الله عليه و سلم الائمة على التمسك بعده بكتاب ربهم و اهل بيت نبينهم و أن يخلفوه فيهما بخير و سؤاله صلى الله عليه و سلم من يرد عليه الحوض عنهما و سؤال ربه عزّ و جلّ الائمة كيف خلفوا نبينهم صلى الله عليه و سلم فيهما، و وصيته صلى الله عليه و سلم بأهليته، و أنّ لله تعالى أوصاه بهم و

قوله: استوصوا بأهليتي خيرا فإننى اخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصيمه أخصمه و من أخصمه دخل النار، و حثه صلى الله عليه و سلم على حفظهم و التّجاوز عن مسيئهم.

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إننى تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى (تخلفونى. ظ) فيهما.

أخرجه الترمذى فى جامعه و قال: حسن غريب. و أخرج أحمد معناه فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى، و لفظه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إننى أوشك أن أدعى فأجيب و إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللطيف (الخير. صح. ظ) أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفونى (تخلفونى. ظ) فيهما. و أخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط و أبو يعلى و غيرهما، و سنده لا بأس به. و أخرجه الحافظ أبو محمّد عبد العزيز ابن الأخضر فى «معالم العترة النبوية» و فيه أنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم قال ذلك فى حجّه الوداع و زاد مثله، يعنى كتاب الله كمثل سفينه نوح عليه السلام من ركبها نجى، و مثلهم، يعنى أهل بيته، كمثل باب حطّه، من دخله غفرت له الذّنوب.

و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى «العلل المتناهية» فإياك أن تغترب به، و كأنه لم يستحضره حينئذ إلا من تلك الطرق الواهية، و لم يذكر بقيه طريقه، بل

فى «صحيح مسلم» و غيره عن زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم

خطيبا بماء يدعى خمًا بين مكّه و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال:

أمّيا بعد، ألا- أيها الناس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فاجيب و إنّى تارك فيكم ثقلين أوّلها كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إنّ نساءه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده.

قيل: بلى و من هم؟ قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم.

قيل: كلّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم! أخرجهم مسلم فى صحيحه من طرق و لفظه فى أحدها: قلنا، أى لزيد رضى الله عنهم: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، ايم الله! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

و أخرجهم الحاكم فى «المستدرک» من ثلاث طرق و قال فى كلّ منها إنّه صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و لفظ الطريق الاولى: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقمت ثم قام فقال:

كأنّى قد دعيت فأجبت إنّى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. ثم قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن. و لفظ الطريق الثانية:

نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكّه و المدينة سمّرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السيّمات، ثم راح رسول الله عشيّه فصلّى ثم قام خطيبا فحمد الله عزّ و جلّ و أثنى عليه و ذكّر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال: أيّها الناس! إنّى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما و هما كتاب الله و أهل بيتى و عترتى. و لفظ الطريق الثالثة:

إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض.

و أخرج الطبرانىّ و زاد فيه عقب قوله «إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض»:

سألت ربّي ذلك لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم

فإنهم أعلم منكم.

و روى الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرنديّ المدنيّ في كتابه «نظم درر السّحطين حديث زيد من غير إسناد ولا عزو، و لفظه: روى زيد بن أرقم قال:

أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوم حجّه الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض و إنكم تبعي و إنكم توشكون أن تردوا علىّ الحوض فأسألکم عن ثقلی كيف خلقتوني فيهما.

فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأ-كبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه (و طرفه. ن) بأيديكم، فتمسّكوا به و الأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم:

فلا- تقتلوهم و لا- تقهروهم و لا- تقصروا عنهم و إنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علىّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين، و أشار بالمسبّحتين. ناصرهما لي ناصر و خاذلهما لي خاذل و وليّهما لي وليّ و عدوّهما لي عدوّ.

و نیز سمهودی در «جواهر العقدين» بعد ذكر بعض مؤيّدات اين حديث شريف گفته:]

و في الباب، عن زياده على عشرين من الصّحابه، رضوان الله عليهم. فعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. أخرجه الترمذی و قال: حسن غريب. و ابن عقده في الموالاه إلا أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم في حجّه الوداع فلما رجع الى الجحفة أمر بشجرات فقمّ ما تحتهن، ثمّ خطب الناس فقال: أما بعد، أيّها الناس! فإنّي لا أراني إلا موشكا أن أدعى فأجيب و انى مسؤل و أنتم مسؤلون، فما أنتم قائلون! قالوا:

نشهد أنّك بلّغت و نصحت و أدّيت. قال: إنّي لكم فرط و أنتم واردون علىّ الحوض و إنّي مخلف فيكم الثقلين. الحديث.

و عن حذيفه بن أسيد الغفارى رضى الله عنه، أو زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لَمّا صدر رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ، ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشوك و عمد إليهنّ

فصلى تحتهم ثم، قام فقال: يا أيها الناس! إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله و إنى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب و إنى مسؤل و إنكم مسؤلون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعه آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس! إنى فرطكم و أنتم واردون على الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض. أخرجه الطبرانى فى الكبير و الضياء فى «المختاره» من طريق سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل، و هما من رجال الصريح، عنه بالشك فى صحابه و أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى و قد حسنه الترمذى و ضعفه غيره عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل، و هما من رجال الصريح، عن حذيفة وحده من غير شك به.

و عن أبى الطفيل أن عليا (رض) قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا - قام، و لا يقوم رجل يقول: نبئت، أو: بلغنى؛ إلا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمه بن ثابت و سهل بن سعد و عدى ابن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصارى و أبو سعيد الخدرى و أبو شريح الخزاعى و أبو قدامه الأنصارى و أبو لیلی و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش. فقال على رضى الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه

و سلم فامر بشجرات فشد بن و ألقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاه، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال اللهم اشهد! ثلاث مرات (ثم صح ظ) قال: إني اوشك أن ادعى فأجيب و إني مسؤل و أنتم مسؤلون ثم قال: ألا- إن دماؤكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا، اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل و الإحسان، ثم قال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك العليم الخبير، و ذكر حديث في قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عليّ: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين. اخرج ابن عقده من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبي الجارود كليهما عن أبي الطفيل.

و عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم خليفين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. اخرج أحمد في مسنده و عبد بن حميد بسند جيد، و لفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، الحديث.

و اخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات و لفظه: إني تارك فيكم خليفين كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

و عن حمزه (ضميره. ظ) الأسلمي رضى الله عنه قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع أمر بشجرات فقممن بوادي خمّ و هجر، فخطب الناس فقال:

أما بعد، أيها الناس فإنني مقبوض اوشك أن ادعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا:

نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت، قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي ألا! و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. اخرج ابن عقده في الموالاه.

و عن عامر بن ليلي بن ضميره و حذيفه بن أسيد رضى الله عنهما قال: لما صدر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجّه الوداع، ولم يحجّ غيرها، أقبل حتّى إذا كان بالجحفه نهى عن سمّرات بالبطحاء متقاربات: لا تنزلوا تحتهنّ، حتّى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فقّم ما تحتهنّ وشدّبن عن رءوس القوم حتّى إذا نودى للصيّاه غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ، ثم انصرف إلى النّياس، وذلك يوم غدير خم، وخمّ من الجحفه، وله بها مسجد معروف، فقال: أيّها النّياس! إنّه قد نبّأنى اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبّى إلّا نصف عمر الّمدى يليه من قبله و إنّى لأظنّ أن ادعى فأجيب و إنّى مسؤل و أنتم مسؤلون، هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول: قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و أنّ ناره حقّ و البعث بعد الموت حقّ. قالوا: بلى، نشهد! قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال: أيّها النّاس! ألا تسمعون؟ ألا فإنّ الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا! و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد عليّ فرفعه حتّى عرفه القوم أجمعون، ثمّ قال: اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، ثمّ قال:

أيّها النّاس! إنى فرطكم و أنتم واردون علىّ الحوض، أعرض ممّا بين بصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السّماء قد حان من فضّه، ألا و إنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلّفونى فيهما حين تلقونى، قالوا: و ما الثّقلان؟ يا رسول الله! قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدلوا، ألا و عترتى فإنّى قد نبّأنى اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلتقياني، و سألت الله ربّى لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. أخرجه ابن عقده فى الموالاه من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به.

و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى المدينى فى الصّحابه و قال: إنّه غريب جدّا، و الحافظ أبو الفتوح العجلّى فى كتابه «الموجز فى فضائل الخلفاء».

و نیز در «جواهر العقدين» بعد ذكر بعض مؤيّدات اين حديث شريف گفته:

]

و عن عليّ رضى الله عنه أنّ النّبىّ صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتى. أخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده

من طريق كثير بن زيد، عن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ به، وهو سند جيّد. وكذا رواه الدّولابيّ في «الدّررّيه الطّاهره» ورواه الجعابيّ في الطالبيّين من حديث عبد الله ابن موسى، عن أبيه عبد الله بن حسن، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه، ولفظه: أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: إنّني مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّ وجلّ طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. و رواه البزار و لفظه: إني مقبوض و إنّني قد تركت فيكم الثّقلين يعني كتاب الله، و عترتي أهل بيتي و إنّكم لن تضلّوا بعدهما و إنّّه لن تقوم السّاعه حتّى يبتغي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم كما تبغي الضّالّه، فلا توجد.

و عن أبي ذر (رض) أنّه اخذ بحلقه باب الكعبه فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: إنّني تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أشار إليه الترمذي في جامعه و أخرجه ابن عقده من حديث سعد بن طريف عن الأصعب بن نباته عنه و عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: لَمَّا نزل رسول الله صلى الله عليه و سلّم و رضى عنه عند غدِير خم مصدره من حجّه الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجره فقال: أيّها الناس إنّني تركت فيكم الثّقلين الثّقل الأكبر و الثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم و هو كتاب الله فإن تمسّكتم به فلن تضلّوا و لن تذلّوا (تزلّوا. ظ) أبدا، و أمّا الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي إنّ الله هو الخبير أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض و سألته ذلك لهما، و الحوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه من الآنيه عدد الكواكب و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه و أهل بيتي، الحديث. أخرجه ابن عقده من طريق محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه به.

و عن أبي هريره رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: اني خلّفت فيكم اثنتين لن تضلّوا بعدهما أبدا، كتاب الله و نسبي و لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

أخرجه البزار في مسنده.

و عن أمّ هانئ رضي الله عنها؛ قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّته حتى إذا كان

بغدير خَمّ أمر بدوحات فقممن، ثمّ قام خطيباً بالهاجره فقال: أمّا بعد، أيّها النّاس! فإنّه يوشك أن أدعى فأجيب و قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبدا كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم و عترتي أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، أخرجه ابن عقده من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعده بن هبيرة عن أبيه، عن أبيه (جدّه ظ) أنه سمعها تقول به.

و عن أم سلمه رضی الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلّم بيد عليّ رضی الله عنه بغدير خَمّ فرفعه حتّى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، الحديث. و فيه: ثمّ قال: يا أيّها النّاس! إنّني مخلف فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي و لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض. أخرجه ابن عقده من حديث عروه بن خارجه، عن فاطمه ابنه عليّ، عنها به. و أخرجه جعفر بن محمّد الرزّاز عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم في مرضه الذي قبض فيه يقول، و قد امتلأت الحجره من أصحابه: أيّها النّاس! يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي و قد قدّمت إليكم القول معذره إليكم، ألا إنّني مخلف فيكم كتاب ربّي عز و جلّ و عترتي، أهل بيتي. ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعهما فقال: هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما].

و علامه سمهودی از اکابر محققین اعلام و أمائل منقّدين عاليمقام نزد سنیه می باشد. نبذی از محامد وافر و محاسن کاتره و معالی باهره و مدائح زاهره او از «ضوء لامع» شمس الدّین سخاوی و ذیل آن از جار الله محمّد بن عبد العزيز بن فهد مکی و «عجاله الراكب و بلغه الطالب» عبد الغفار بن ابراهيم العکي العدثانی و «نور سافر فی أخبار القرن العاشر» عبد القادر بن شیخ بن عبد الله العیدروس الیمنی و «سبل الهدی و الرّشاد» محمّد بن یوسف شامی و «وسيله المآل» أحمد بن الفضل بن محمّد با کثیر المکّی و «صراط سوی» محمّد بن محمّد بن علی الشّیخانی القادری و «جذب القلوب» شیخ عبد الحقّ الدّهلوی و «بلغه المسیر» ابراهيم بن حسن الکردی و «کفایه المتطلّع» تاج الدّین الدّهان المکّی و «تنصید العقود السّنیّیه» رضی الدّین محمّد بن علی الشّامی و «نواقض» و «إشاعه» محمّد

ابن عبد الرسول البرزنجي و«مفتاح النجاء» مرزا محمّد بن معتمد خان البدخشي و«بدر طالع» محمّد بن علي الشوكاني و«ذخيره المال» أحمد بن عبد القادر العجيلي و«إيضاح لطافه المقال» فاضل رشيد و«إزاله الغين» حيدر علي معاصر؛ بر منتجع خبير واضح و مستنيرست. در اين جا اكتفاء بر عبارت «ضوء لامع» و ذيل آن مي رود.

سخاوي در «ضوء لامع» گفته: [علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمّد بن عيسى نور الدين أبو الحسن بن الجمال الحسنی السّمهودی القاهري الشّافعي، نزيل الحرمين و الماضي أبوه و جدّه يعرف بالشّريف السّمهودی. ولد في صفر سنه أربع و أربعين و ثمان مائه بسّمهود و نشأ بها فحفظ القرآن و «المنهاج» و لازم والده حتّى قرأه عليه بحثا مع شرحه للمحلّي و «شرح البهجه» لكنّ النّصف الثّاني منه سماعا و «جمع الجوامع» و غالب «ألفيته ابن مالك» بل سمع عليه جلّ البخاريّ و «مختصر مسلم» للمنذري و غير ذلك. و قدم القاهره معه و بمفرده غير مرّه أوّلها سنه ثمان و خمسين و لازم أوّل الشّمس الجوجري في الفقه و أصوله و العربيّه، و كان مما قرأ عليه جميع «التّوضيح» لابن هشام و «الخزرجيه» مع الحواشي الابشيطيه و شرحه للشّدور و الرّبع الأول من «شرح البهجه» للوليّ و شرح شيخه المحلّي «المنهاج» قراءه لأكثره و سماعا لسائرهم مع سماع غالب شرح شيخه أيضا لجمع الجوامع، بل قرأ بعضهما على مؤلّفهما مع سماع دروس من الروضه عليه بالمؤيديه.

و أكثر من ملازمه المناوي، و كان ممّا أخذه عنه تقسيم «المنهاج» مرّتين بفوت مجلس او مجلسين في كلّ منهما لكنّه تلقّق له منهما معا و «التّنبيه» و «الحاوي» و «البهجه» بفوت يسير في كلّ منهما، و جانبا من «شرح البهجه» و من «شرح جمع الجوامع» كلاهما لشيخه و قطعه من حاشيته على أوّلهما، و ممّا كتبه على «مختصر المزني» في درس الشّافعي و على «المنهاج» في درس الصّالحيه و ممّا قرأه عليه بحثا قطعه من «شرح ألفيه العراقي» و من «بستان العارفين» للنّووي. و بجامع عمرو جميع «الرّساله» للقسيري، و سمع عليه «المسلسل» بشرطه، و البخاري مرارا بأفوات، و قطعه

من مسلم و من «مختصر جامع الأصول» للبارزى، و من آخر «تفسير البيضاوى».

و ألبسه خرقه التصوّف و قرأ على النّجم ابن قاضى عجلون بعض تصحيحه للمنهاج و على الشّمس البامى قطعه من «شرح البهجة» مع حضور تقاسيمه فى «المنهاج» و على الزّين زكريا «شرح المنهاج الأصلي» للأسنائى و غالب شرحه على «منظومه ابن الهائم» فى الفرائض. و على الشّمس الشروانى «شرح عقائد التّسفى» للفتازانى، بل سمعه عليه ثانياً و غالب «شرح الطّوال» للأصفهانى. و سمع عليه الإلهيات بحثاً بمكّه و قطعه من «الكشاف» و غالب مختصر سعد الدين على «التلخيص» و شيئاً من «المطوّل» و من العضد شرح ابن الحاجب و من «شرح المنهاج الأصلي» للسّيد العبرى و غير ذلك.

و حضر عند العلم البلقينى من دروسه فى قطعه الأسنائى و عند الكمال إمام الكاملية دروساً و ألبسه الخرقه و لقّنه الدّكر و قرأ «عمده الأحكام» بحثاً على السّيد ابن الدّيرى و أذن له فى التّيدريس هو و البامى و الجوجرى، و فيه و فى الإفتاء الشّهاب الشّارمساحى بعد امتحانه له فى مسائل و مذاكرته معه، و فيهما ايضاً زكريا، و كذا المحلىّ و المناوىّ، و عظم اختصاصه بهما، و تزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطه، و قرره معيدا فى الحديث بجامع طولون، و فى الفقه بالصّالحية و أسكنه قاعة القضاء بها و عرض عليه النّيايه فأبى، ثمّ فوّض إليه عند رجوعه مرّه إلى بلده مع القضاء حيث حلّ النّظر فى أمر نواب الصّيعة و صرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعة.

ثمّ إنّه استوطن القاهره مع توجّهه لزياره أهله أحيانا إلى أن توجّه للحجّ و معه والدته فى ذى القعدة سنه سبعين فى البحر و كاد أن يدرك الحجّ فلم يمكن، و جاور سنه إحدى بكمالها و كنت هناك فكثرت اجتماعنا، و كتب بخطه مصنّفى «الابتهاج» و سمعه منى، و كذا سمع منى غيره من تصانيفى، و كان على خير كبير و فارقتّه بمكّه بعد أن حججنا. ثمّ توجه منها إلى طيبه فقطنها من سنه ثلاث و سبعين و لازم و هو فيها الشّهاب الأبيطىّ و حضر دروسه فى «المنهاج» و غيره و سمع عليه جانباً من «تفسير

البيضاوى) و من «شرح البهجة» للولّى و بحث عليه «توضيح» ابن هشام. بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبه «المنهاج» و حاشيته على «الخرجيه»، و أذن له فى التدريس و أكثر من السماع هناك على أبى الفرج المراغى، بل قرأ على العفيف عبد الله ابن القاضى ناصر الدين ابن صالح أشياء بالأجائز. و ألبسه خرقة التّصوّف بلباسه من عمر الأعرابى.

و كذا كان سمع بمكّه على كماله ابنه محمّد بن أبى بكر المرجانى و شقيقها الكمال أبى الفضل محمّد و النجم عمر بن فهد، فى آخرين. و بالقاهرة على من سوى من تقدّم ختم البخارى مع ثلاثياته بقراءه الدّيمى على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية. بل قرأ على النجم عبد الرزاق فى منيه ابن خصيب شيئا من «الموطأ» و من «الشفاء»، و أجاز له جماعه و لم يكتر من ذلك.

و صاهر فى المدينة النبويه بيت الزرندى، فتزوّج أخت محمّد بن عمر بن المحبّ و لها محرمة بالنجم ابن يعقوب ابن أختى زوجها، ثم فارقتها و تزوّج أخت الشيخ محمّد المراغى ابنه شيخه أبى الفرج و فارقتها بعد مدّه بعد موت أخيها و انتفع به جماعه من الطلبة فى الحرمين، و صنّف فى مسئلة فرش البسط المنقوشه ردّا على من نازعه و قرضه له أئمه القاهره، و كذا عمل للمدينة النبويه تاريخا تعب فيه، قرضه له كاتبه و البرهان ابن ظهيره و قرئ عليه بعضه بمكّه، و كذا ألف غير ما ذكر و من ذلك «حاشيه على الإيضاح النووى» فى المناسك، و التمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج شىء ممّا تقدّم سماعه له ففعل و عظّمه فى الخطبه و زاد، و مات قبل إكماله فيضه ولده متمما لما أمكنه فيه.

احتراق جميع كتب السمهودى بالمدينة المنوره

و قدم من المدينة إلى مكّه فى رمضان سنه ستّ و ثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة، فسلم من هذه الحادّته و لكن احترقت جميع كتبه و هى شىء كثير. و سافر إلى القاهره فى موسمها رفيقا للمذكور أيضا فدخلها و لقي السيّد سلطان فأحسن إليه بمربّ على الدّخيره و غيره بل و وقف هو و غيره على المدينة كتبنا من أجله و رسم

بسعايته بسدّ السرداب المواجه للحجره الشريفه و المتوصّل منه الدّور العسّ، لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسه ابن الزّمن له فيه، و كانت المصلحه فى سده.

و شهد موت ابن العماد، ثمّ سافر لزياره أمّه، فما كان بأسرع من موتها بعد لقائه لها. ثمّ توجّه فزار بيت المقدس، و عاد إلى القاهره، ثمّ إلى المدينه، ثمّ إلى مكّه، فحجّ، ثمّ رجع إلى المدينه مستوطناً مقتصرًا على إماء و ابنتى له بيتا و لقيته فى كلا الحرمين غير مرّه و غبطته على استيطانه المدينه و صار شيخها قلّ أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه، و استقر به الأشرف بعنايه البدرى أبى البقاء فى النّظر على المجمع لمدرسته و ما به من الكتب الّتى أوقفها فيه و صار المتكلّم فى مصارف المدرسه المزهرية فيها مع الصّيرف له من الصّيدقات الرّوميه كالقضاء، و ذلك مائه دينار، و ربّما تنقص، و ما اضيف إليه من التدريس ممّا وقفه ملك الرّوم و انقياد الأمير داود بن عمر له فى صدقاته لأهل الحرمين حين حجّ و بعده، بل اشترى من أجله كتبًا وقفها، و كذا انقاد له ابن جبر و غيره فى أشباه هذا لما تقرّر عندهم من علمه و تديّنه، و مع ذلك فهو يتكسّب بالبيع و الشّراء بنفسه و بمندوبه، و ربّما عامل الشّريف أمير المدينه.

و بالجمله، فهو إنسان فاضل مفنّن متميّز فى الفقه و الأصلين، مديم للعمل و الجمع و التّأليف، متوجّه للعباده و للمباحثه و المناظره، قوىّ الجلاده على ذلك، طلق العبارة فيه، مغرم به مع قوّه نفس و تكلف خصوصًا فى مناقشات لشيخنا فى الحديث و نحوه.

و ربّما أداه البحث إلى مخاشنه مع المبحوث معه و قد ينتهى فى ذلك لما لا يليق بجلالته و يتجرّأ عليه من لم يرتق لوجهته، و لو أعرض عن هذا كلّّه لكان مجمعا عليه. و على كل حال فهو و زيد هناك فى مجموعته و لأهل المدينه به جمال. و الكمال لله. و لا زالت كتبه ترد علىّ بالسّلام و طيب الكلام و فى ترجمته من «تاريخ المدينه» و «التاريخ الكبير» و «المعجم» زياده على ما هنا من نظم و غيره. و ممّا كتبه عنه من نظمه:

ألا إنّ ديوان الصّبابه قد صبا بما صبّ من حسن الصّناعه إذ سبا

نفوسا سكارى من رحيق شرابه و ألحاظ صبّ من صبابته صبا].

و جار الله بن فهد هاشمى مكى در «ذيل ضوء لامع گفته»: [أقول:

و بعد المؤلف عاش نحو عشر سنين و صار مجمعا عليه فيما يقوله و يؤلفه و اجتمعت به رفته والدى فى عام تسع و تسعمائه بالمدينه، و سمعت عليه تاريخه «الوفا» و فتاواه المجموعه و غيرهما من كتب الحديث، و أجاز لى روايتها فاعتبطت بها ثم عدت لبلدى فبلغنى أنه مرض بحمى قويه يومين و أسكت فى ثانيهما، و مات فى الثالث يوم الخميس ثامن عشرى ذى القعدة عام إحدى عشره و تسعمائه، و صلى عليه بالروضه عصر يومه و وقف بجنائزه إمام حجره جديده و دفن بالبقيع خلف قبه الإمام مالك رضى الله عنه و رحمهما و لم يخلف بالمدينه مثله [انتهى].

فهذا السمهودى علامتهم البارع فى التقد و التحقيق، و حجّتهم السابق فى السير و التدقيق، قد روى هذا الحديث السّافر الأنيق، الزّاهر الرّشيق المؤتلق البريق، الملتعم الشّريق، فأورده بطرق عديده مونه كلّ التّأنيق، و ساقه بسياقات سديده منسّقه كلّ التّسنيق، فيا له من متبحّر أجرى للتّاهل العطشان أنهرا ذوات تدقيق، و أعظم به من متهمّر أنار على الهائم الحيران شركا ذوات تطريق، فطوبى لمن نهج منهج الإيقان بالإمعان و التّحديق، و سلك مسلك الإدغان بمساعدته التّوفيق و آثر من الرشد واضح الجدد و لا حب الطريق، و جانب فيه مشى الأخرق و سار سير الرّفيق، و الويل لمن هاجر من الإدلاء كلّ حازم أفيق، و نابذ من الهداه كلّ حادب شفيق، و اختار من العمى كلّ فجع عميق، و آثر من الرّدى كلّ مرمى سحيق.

۱۴۰- أما رواية فضل الله بن روزبهان الخنجى الشيرازى

حديث ثقلين را، پس در «شرح رساله اعتقاديّه» خود كه براى عبد الله خان اوزبك والى بخارا بعبارت فارسى تأليف نموده، على ما نقل عنه؛ گفته: [قوله:

اعتقاد كنيم كه آل حضرت پيغمبر صلى الله عليه و سلم واجب التّعظيم و لازم الاقتداء اند. أقول:

أمّا تعظيم آل پيغمبر صلى الله عليه و سلم، اعتقاد آنست كه فرضست بنابر أحاديث صحيحه كه درين باب وارد شده. از آن جمله آنكه در حجّه الوداع در خطبه پيغمبر صلى الله عليه و سلم فرموده:

[يا أيها الناس! إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدى، إلى آخره. و در حديث ديگر فرموده:

اذكر كم الله فى أهل بيتى.

و این کلمه را به سه نوبت تکرار فرمودند. ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبت ایشان واجب باشد و رعایت حقوق ایشان لازم. و نیز چون فرموده اند که اگر بر اهل بیت دست زنند هرگز گمراه نگردند، پس امر فرمودند باقتدای ایشان و مراد از اهل بیت کسانی اند که صدقه بر ایشان حرام باشد [انتهی].

و نهایت جلالت مرتبت و غایت نبالت منزلت ابن روزبهان، نزد أجله و اعیان سئیه بر ناظر «ضوء لامع» شمس الدین سخاوی و «ایضاح» و «غزه الراشدين» فاضل رشید و «منتهی الکلام» مولوی حیدر علی معاصر؛ واضح و ظاهرست، و قد سبق بیان ذلك فی مجلد حدیث الطیر بالتفصیل، بحمد الله المنعم المفضل المنعم المنیل.

فهذا فضلهم الفاضل، و کابرهم المناضل، و بارعهم المحنک البازل، و جزیلهم المحنک الجازل، قد روی هذا الحدیث الحابس علی الهدی و الآزل، و أثبتته بالبیان الخارم للزیغ و الخازل، فمن آل إلى الصواب فهو الطافر البازل، و من مال إلى التباب فهو الخاسر الخازل، و الله ولی التوفیق فی کل سهل و عاضل، و هو المیسر للغلاب علی کل مناضل ناضل.

۱۴۱- أما روایت شهاب الدین أحمد بن محمد القسطلانی الشافعی

حدیث ثقلین را، پس در «مواهب لدنیته» در بحث تحقیق مراد از اهل بیت گفته:

]

و عن زید بن أرقم، قال قام فینا رسول الله صلی الله علیه و سلم خطیباً، فحمد الله و أثنی علیه ثم قال:

أمرًا بعد أيها الناس! إنما أنا بشر مثلکم یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیبه، و إنی تارک فیکم الثقلین أولهما کتاب الله عزّ و جلّ فیہ الهدی و النور فتمسکوا بکتاب الله عزّ و جلّ و خذوا به. و حثّ و رغب فیہ ثم قال: و أهل بیتی اذکرکم الله عزّ و جلّ فی أهل بیتی، ثلث مرات. فقیل لزید: من أهل بیته؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: بلی! إن نساؤه من أهل بیته و لکنّ أهل بیته من حرم علیهم الصدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل علیّ و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس. قال:

کل هؤلاء حرم علیهم الصدقه؟ قال: نعم! خرّجه مسلم. و الثقل، محرّکه كما فی

«القاموس»: كل شيء نفيس مصنوع. قال: و منه الحديث «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» و هو بكسر المهملة و سكون المثناة الفوقية. و الأخذ بهذا الحديث أخرى].

و نیز در «مواهب لدنیه» گفته:]

و أخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ «إني أوشك أن ادعى و أجيب، و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما». و عتره الرجل، كما قاله الجوهرى: أهله و نسله و رهطه الأذنون، أى الأقارب].

و علامه قسطلانى از أجلة علمای مشاهیر، و أمثال كمالی نحاریر نزد سنیّه بوده، محامد مبهرة و محاسن مزهرة او بر متبّع «ضوء لامع» شمس الدین سخاوی و ذیل آن از جار الله بن عبد العزیز بن فهد هاشمی و «منن كبرى» و «لواقح الأنوار» عبد الوهاب بن أحمد بن علی الشّعرانی و «نور سافر» عبد القادر بن شیخ بن عبد الله العیدروس الیمنی و «مقالید الأسانید» أبو مهدی عیسی بن محمّد الثعالبی و «سمط مجید» شیخ أحمد بن محمّد قشاشی و «كفایه المتطلع» تاج الدین الدّهان المکی و «بدر طالع» محمّد بن علی الشوكانی الصّنعانی و «بستان المحدثین» خود شاه صاحب و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان؛ معاصر ظاهر و باهرست. بنا بر اختصار، در این جا بر بعض عبارات اقتصار می شود.

محمد بن علی بن محمد الشوكانی الصّنعانی در «بدر طالع» گفته: [أحمد ابن محمّد بن أبی بكر بن عبد الملك بن الزّین أحمد بن الجمال محمّد بن الصّفي محمّد بن المجد الحسين بن التّاج علی القسطلانی الأصل المصری الشّافعی، و يعرف بالقسطلانی، ولد لثانی عشر ذی القعدة سنة ٨٥١ بمصر، و نشأ بها فحفظ القرآن و «الشّاطیبتین» و نصف الطّیبه الجزریّه» و «الوردیه» فی النّحو و تلى السّبع علی السّیراج عمر بن قاسم الأنصاری الشّناوی و بالثلاث إلى: و «قال الذّین لا یزجون لقاءنا» علی الزّین عبد الغنی الهیثمی، و بالسّبع ثمّ بالعشر فی ختمتین علی الشّهاب بن أسد، و أخذ القرآن (القراءات. ظ)

من جماعه أيضا. و أخذ الفقه على الفخر المسمى تقسيما و الشهاب العبادي، و قرأ ربيع العبادات من «المنهاج» و من البيع و غيره من «البهجة» على الشمس البامي، و قطعه من «الحاوي» على البرهان، و من أول «حاشيه الجلال البكري على المنهاج» إلى أثناء النكاح بفوات في أثنائها على مؤلفها. و سماع مواضع من «شرح الألفيه» و سماع على الملتوتى و الرضى الأوجاقى و السخاوى. و قرأ «صحيح البخارى» بتمامه فى خمس مجالس على الشاوى. و قرأ فى الفنون على جماعه. ثم حج غير مره، و جاور سنه أربع و ثمانين ثم جاور مجاوره اخرى فى سنه أربع و تسعين، و سمع بها عن جماعه، و جلس للوعظ بالجامع العمرى، و كان يجتمع عنده جم، ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء و بعده تجمّع و كتب بخطه لنفسه و لغيره أشياء، بل جمع فى القراءات «العقود السّيبية فى شرح المقدمه الجزريه» فى التجويد و «الكنز فى وقف حمزه و هشام على الهمز» و «شرحا على الشاطبيه» و وصل فيه إلى الإدغام الصّغير و زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبه لا توجد فى شرح غيره. و كتب على «الطّيبه» قطعه مزجا و على «البرده» مزجا أيضا سماه «مشارك الأنوار المضيئه فى مدح خير البريه» و «تحفه السّامع و القارى بختم صحيح البخارى».

و من مؤلفاته المشهوره شرح البخارى المسمى «إرشاد السارى على صحيح البخارى» فى أربع مجلدات، و «شرح صحيح مسلم» مثله و لم يكمل، و «المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه» و كان متعمّقا جيّد القراءه للقرآن و الحديث و الخطابه، شجى الصّوت، مشاركا فى الفضائل، متواضعا متودّدا، لطيف العشره، سريع الحركه مع كثره أسقامه. و اشتهر بالصّلاح و التّعفف على طريق أهل الفلاح.

قال الشيخ جار الله بن فهد: و لما اجتمعت به فى الرّحله الاولى أجازنى بمؤلفاته و مروياته، و فى الرّحله الثانيه عظمنى و اعترف لى بمعرفه فنى و تأدب معى و لم يجلس على مرتبه بحضرتى، فالله يزيد فى إكرامه و يبلغه غايه مرامه.

قال: ثم بلغنى فى رحلته إلى الشام أنه مات فى ليله الجمعه سابع المحرم سنه ٩٢٣، و صلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر، و دفن بالمدرسه جوار منزله

تغمده الله برحمته].

فهذا القسطلاني نابهم الفائز الجليل المكانه، وناقدهم المتّصف بعظيم الرّزانه، قد روى هذا الحديث الشّريف الّذى أظهر الله سلطانه، و أثر هذا الخبر الّذى أنار برهانه، فواها لمن درى شانها، وطوبى لمن عرف مكانها، وسقيا لمن أسّيس بنيانه، و رعا لمن رصّص أركانها، و الويل لمن أنطق فيه بالباطل لسانه، و عقد على الدّخل فيه جناحه، فأثار من الصّيدر أضغانه، و أسعر من الحقد نيرانه.

١٤٢- اما رواية شمس الدين محمد العلقمي

حديث ثقلين را، پس در «كوكب منير- شرح جامع صغير» گفته:

[حديث «أما بعد، ألا أيها الناس! إننا أنا بشر يوشك أن ياتى رسول ربّى فأجيب» إلى آخره. و أوّله كما فى مسلم: قال يزيد بن حيان: انطلقت (أنا صح. ظ) و حصين بن سبره و عمر (عمر و. ظ) بن مسلم إلى زيد بن الأرقم (أرقم. ظ) فلما جلسنا إليه قال له حصين:

لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و سمعت حديثه و غزوت معه، و صلّيت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا! حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قال: يا بن أخى! أو الله لقد كبرت سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الّذى كنت أعى من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فما حدّثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونيّه، ثم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و وكد (و ذكر. ظ) ثم قال: أمّا بعد، ألا، فذكره، و فى آخره: فقال له حصين: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصّدقه بعده؟ قال: نعم! قوله: «يدعى خمّا» بضمّ المعجمه و تشديد الميم، و هو غدير على ثلثه أميال من الجحفه، يقال له: غدير خم.

قوله: «أنا تارك فيكم الثقلين. فذكر كتاب الله و أهل بيته» قال الثّوى:

ص: ١٨٣

قال العلماء: سمياً ثقلين لعظمتها و كبر شأنهما، و قيل: لثقل العمل بهما.

قوله: «و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقة». قال النوويّ: و هو بضمّ الحاء و تخفيف الرّاء، و المراد بالصّيدقة الرّكاه و هى حرام على بنى هاشم و بنى المطلب، و قال مالك: بنو هاشم فقط، و قيل: بنى قصي، و قيل: قريش كلّها. قوله: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ (قال: نساءه من أهل بيته. صح. ظ) و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقة بعده قال؟ و من هم؟ قال: آل عليّ و آل عقيل، إلى آخره. و فى روايه اخرى لمسلم أيضا بعد الرّوايه الاولى فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، و ايم الله! إنّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أهاليها (أبيها. ظ) و قومها. أهل بيته أصله و عصبته الذين حرّموا الصّيدقة بعده. قال النوويّ: فى هذه الرّوايه دليل على إبطال قول من قال قريش كلّها فقد كان فى نساءه قرشيات و هنّ عائشه و حفصه و أمّ سلمه و سوده و أمّ حبيبه. و أمّا قوله فى الرّوايه الأولى: نساءه من أهل بيته، و قوله فى الرّوايه الثانيه لا فهاتان ظاهرهما التّناقض. قال النوويّ: و المعروف فى معظم الروايات فى غير مسلم أنّه قال: نساؤه ليس (لسن. ظ) من أهل بيته، فتناول الرّوايه الاولى على أنّ المراد أنّهنّ من أهل بيته الذين يساكنونه و يعولهم و أمر باحترامهم و إكرامهم و سمّاهم ثقلا و وعظ فى حقوقهم فنساؤه يدخلن فى هذا كلّه و لا يدخلن فىمن حرم الصّيدقة، و قد أشار إلى هذا فى الرّوايه الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقة فاتّفقت الرّوايات، و الله أعلم].

و شمس علقى از معاريف علماء عظام و مشاهير نهاى فخام سنيّه است.

شهاب الدين أحمد خفاجى در «ريحانه الألباء» گفته: [و من بيوت العلم بالقاهره: العلاقمه. فمنهم: شيخنا العلامة إبراهيم العلقمىّ و أخوه شمس المله و الدين.

أمّا الشّمس صاحب «الكوكب المنير فى شرح جامع الصّغير» فشيخ الحديث فى القديم و الحديث، لم تزل سحب إفاداته فى رياض الفضل ذوارف حتّى صار و هو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبه مجد و فى التّقى جوهر فرد، قد تحلّى بخدمه الجلال السيوطى كمالا، و رقى إلى سماء المعالى فازداد جمالا].

و شيخ أحمد بن محمد المقرئ در «فتح المتعال في مدح النعال» گفته.

[و قد سلم ما ذكره (1) رحمه الله من ذلك الشيخ الإمام الحافظ العلقمي في حاشيته على «الجامع الصغير في أحاديث البشير التذير» إذ قال:

ورد أن طول نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شبر و إصبعان و عرضهما مّا يلي الكعبين سبع أصابع و بطن القدم خمسة و فوقها ست و رأسها محدّد و عرض ما بين القبالتين إصبعان، انتهى و هو عين ما في «الألفية» لأنه رحمه الله أتى بمثل ما في الألفية و سلمه و ناهيك به].

و مصطفى بن عبد الله القسطنطيني در «كشف الظنون» در ذكر شروح «جامع صغير» گفته: [منها-شرح الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي تلميذ المصنّف، المتوفى سنة ٩٢٩ تسع و عشرين و تسعمائه. و هو شرح بالقول في مجلدين و سماه «الكوكب المنير» لكنّه ترك أحاديث بلا شرح لكونها غير محتاجه إليه.

قال: حيث أقول: شيخنا، فمرادى المصنّف. و حيث أقول: في الحديث: علامه الصّحّحه أو الحسن، فمن تصحيح المؤلف برمز صورته «صح» أو «ح» بخطّه. و حيث أقول: و كتبنا، فالمراد بهما السيّد الشريف يوسف الأرسوني و ابن مغطائي (مغلطاي. ظ) انتهى.

فهذا العلقمي كابرهم المفضّح، و ماجدهم المعظم، و بارعهم المكرّم، و سابقهم المقدم، قد أثبت هذا الحديث الشريف المسدّد المقوم، المزوى بسنائه على الدرّ المنظم، فلقم المنكر بن بالحجر و ألقم، و جرع الجاحدين أمرّ من طعم العلقم، فلا ينحرف عن لقم الحقّ إلّا من ألف الغيّ فكسر دينه و ثلم، و لا ينقص في مجهله الباطل إلّا من ترك الصدق فمشى بأذان النعام المصلّم.

١٤٣- أما رواية عبد الوهاب بن محمد بن ربيع الدين البخاري

حديث ثقلين را، پس در «تفسير أنوري» بتفسير آية مؤدّت در ذكر فضائل اهل بيت عليهم السلام گفته: [

و عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيّها النّاس! إنّي تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى

ص: ١٨٥

و هم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض. آورده الثعلبي و ذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

و عبد الوهاب بخاری از اکابر علمای عظام و أجلمه عرفای فخام سئیه بوده، شطری از محامد مبهرة أحلام و نبذی از مفاخر مطرئه أعلام او شیخ عبد الحق دهلوی در «أخبار الأخیار» و سید محمّد بخاری در «تذکره الأبرار» آورده، بنا بر ایجاز و اختصار بعضی از آن از «تذکره الأبرار» منقول می شود.

سید محمد بخاری در صدر «تذکره الأبرار» گفته: [این وامانده از مطالب و مقاصد که بکرم إلهی و فیض نامتناهی از أصل فطرت و آیام صبا إلی یومنا هذا بمحبّت و مودّت اهل بیت کرام و سادات عظام مجبول و مفطورست خواست که بحکم «من أحبّ شیئا أكثر ذکرة» بمناقب و مفاخر و محامد و مآثر این گروه با شکوه، رطب اللسان باشد، و چون نهایت غلامی و اعتقاد بحضرت عالیّه متعالیه، تاج الأولیاء العارفين، سید الأتقیاء و الواصلین، وارث علوم الأنبیاء و المرسلین، ناظم امور المؤمنین، بحر العلوم و الحقائق، مستخرج الحکم بالدقائق، جامع جوامع الکمالات، محیی مراسم الخیرات معدن أنوار التوفیق، مخزن أسرار التحقیق، المخصوص بعون الله الباری، قطب الأقطاب حاجی عبد الوهاب بخاری قدس سرّه دارد؛ بخاطر شکسته ریخت که أحوال خلف و سلف حضرت ایشان نگارد] إلخ.

و نیز سید محمد بخاری در مقاله اولی از «تذکره الأبرار» گفته: [ذکر زبده الأقطاب حاجی عبد الوهاب. ولادت با سعادت آن حضرت در سال هشتصد و شصت و نه هجریه که شمار «یا خیر اولیا» موافق آنست بوده، آیات عظمت و أمارات جلالت از جبین نور آگین ایشان چون آفتاب تابان می تافت، قبولی عظیم و تصرّفی قویم داشتند، و علماء وقت و طلبه روزگار را بجناب آن حضرت بازگشت می بود، و سید الطرفین بودند].

إلی أن قال بعد ذکر نسبه و بیان سلسله خرقته و خلافته [از مبدء حال تا منتهای کمال صحبت با مشایخ کبار بوده و همیشه در افاده و استفاده می بودند تا بنهایت کمال

و تکمیل رسیده بهدایت و ارشاد مشغول گشتند، روزی در ملتان در مجلس وعظ پیر خود شیخ صدر الدین نشسته بودند ازو شنیدند که دو نعمت عظمی در دنیا موجودست که (بهترین. صح. ظ.) جمیع نعمتهاست، یکی: تلاوت قرآن مجید که حق تعالی بیواسته بدان متکلم ست و مردم آن را در نمی یابند. دوم: طواف حرمین شریفین که وجود مبارک مصطفی صلعم در آن امکان شریفه بصفحت حیات موجودست و خلق از آن غافل است. شنیدن این سخن همان بود و اختیار سفر حجاز همان هر چند اهلیت ایشان که صبیّه شیخ صدر الدین بوده هم در آن ایام در عقد نکاح ایشان آمده منع نمود فائده نداد والدّه ماجده وی نیز از شیخ التماس کرد که هنوز از کدخدائی ایشان بیش از چهار ماه نشده است و عزم سفر دور دراز دارند، اگر ازین عزیمت باز آیند بعد از چند گاه دیگر روند مناسب می نماید. شیخ فرمود: معاذ الله! من ایشان را برای دختر خود از راه حقّ باز دارم، پس براه خشکی شرف زیارت پیغمبر صلعم دریافته بوطن اصلی مراجعت نموده بدیپالپور رسیدند شیخ را دریافتند که از عالم رحلت فرموده بود و سفر آخرت گزیده بسیار غمگین شدند، شبی در واقعه دیدند که شیخ می فرماید که: ای فرزند! بدهلی رو آنجا وطن گیر که مرشد ظاهری و پیر صحبت تو آنجاست! ترا ازو نعمتها خواهد رسید! بحکم این اشارت بدهلی آمده سلطان سکندر لوی را نسبت بایشان اخلاص درست پدید آمد شرائط تکریم و تعظیم بجا آورد و از آداب نیازمندی دقیقه نامرعی نمی داشت].

إلی أن قال بعد ذکر طرف من أحواله: [ایشان را بار دیگر از دهلی قصد زیارت حرمین دریافت نموده، شیخ محمّد مشایخ را بجای خود نشانده متوجّه اماکن شریفه شدند و بار دیگر باین سعادت رسیده بحکم بشارت نبوی صلعم بدهلی باز گشتند، این بار ایشان را در مدینه اختیار وطن دامنگیر شده بود، روزی از روضه آن سرور صلعم آوازی شنیدند که: «یا ولدی! رح إلى الهند و سلّم ابنيك!». و هم درین بار، بالهامات ربّانی و بشارت نبوی صلعم مشرف گشتند، یکی بترویج فاطمه بنت عبد الله که از سلطانزاده های روم بود ترک سلطنت خود نموده در مدینه سکونت داشت و

بدولت درویشی قناعت کرده نفائس عمر را در آن مکان شریف در صحبت درویشان و خدمت ایشان بسر می برد، ویرا نیز در آن معامله صورت ایشان نموده بودند و بشارت داده که صبیّه خود را در عقد مناکحت ایشان در آورده. دوم: بقدم ولدین صالحین و تسمیه یکی بمزمل و دیگری بمدثر با آنکه، شاه حلال شیرازی و شیخ محمّد حسن خیالی را در مکه مکرمه می بودند با خود بدلهلی برند و این هر دو عزیز را اگر چه مرید جای دیگر بودند نسبت محبت و اخلاص بایشان بود و از ایشان بهره تمام و نصیب تام داشتند. و ایشان را در علم حال و مقام تصوّف و حدیث و تفسیر مصنّفات بسیارست، از آن جمله: «تفسیر أنوری» است که معانی اکثر آیات قرآنی را بنعت رسول صلعم و ذکر وی ارجاع نموده اند و بسیاری از دقائق عشق و أسرار محبت در آنجا درج کرده، لختی در بیان آنکه حقیقت مشاهده در بیان نیاید و در گفتگو نمی گنجد می نویسد. «یا هذا! ائی کنت ليله فی خدمه مرشدی رئیس عقلاء المجانین عبد الله بن یوسف الفرشی و کان یعلّمنی ممّا علّمه الله. فلما انتهى إلی کیفیه المشاهده قال: إنّ هذا العلم لا یدخل فی تقریر، و المرید إذا حصل و استرشد یرشد. و قال ذلك لأنّ للقلوب فی کونها وعاء لأحوال متفاوته لا یوجد قلبان متّفقان فی وجدان ثمرات الأحوال أصلاً، فکلّ قلب له لذّه غیر لذّه قلب غیره». آغاز این تفسیر در سنه نهصد و پانزدهم سال هجری أوائل ربیع الثانی بود و تمامی آن در همان سال هفدهم شهر شوال، فکان بین الشروع و الإتمام سته أشهر و عدد من الأيام، و رساله ایست در شمائل نبی و قصائد عربی در لغت وی صلعم از شیخ عبد العزیز قدّس سرّه که از عزیزان سلسله چشت بود و عوارف را پیش ایشان سند کرد. نقلست که در آیام تحریر «تفسیر أنوری» از جمیع لباس الشان و از قلم و کاغذ و سیاهی بوی مشک می آمد و اکثر آن را در حالت استغراق نوشته اند و خدمت مخدومی عبد الحقّ در «تاریخ دهلی» هم از شیخ عبد العزیز نقل می کند که روزی در خدمت ایشان سبق می خواندم، درین اثنا متوجه مرقد شریف شاه شدند، چون نزدیک روضه شریفه

او رسیدند مرا بیرون در نشانده و خود درون در آمده مشغول مراقبه گشتند، دیر شد که بر نیامد نظر درون انداختم دیدم که صورتی جمیل از قبر برآمده ست و ایشان تملّقات غریبه و تعشّقات عجیبه دارند!! از صورت این معامله بی اختیار صیحه زدم که باعث احتجاب آن صورت شد!! ایشان برخاستند و دست مرا گرفتند و گفتند بیاید میان، شیخ عبد العزیز برخیزید بخانه رویم هوای بارانست مبادا کتابها که بیرون خانه داشته آمده ام تر شوند. نقلست که ایشان را مرتبه ثانی از مکه بدهلی اتّفاق مراجعت افتاد، در اثناء راه عمّان را طوفانی عظیم و شورش‌سخت پیدا شد و نزدیک آمد که کشتی غرق شود، مردانی که بارها سفر دریا دیده بودند بر خود بلرزیدند و دست از جان شسته از حیات نومید گشتند، ایشان در آن حال بتلاوت مشغول بودند غباری بر دل ایشان ننشست و گرد فتوری بر دامن ایشان راه نیافت. اهل کشتی التماس دعا کردند، فرمود: من از حضرت رسالت پناه صلعم امانت سلام بدو فرزند دارم و بقدوم دو فرزند صالح مبشّرم و هنوز امانت سلام بآن دو فرزند نرسانیدم و آن دو فرزند دیگر بوجود نیامده اند سلامت خواهم رفت و کشتی را آسیب نخواهد رسید. زمانی نگذشت که طوفان فرو نشست و کشتی سلامت ماند!].

إلی أن قال بعد نقل شطر من خوارقه: [وفات ایشان در سال نهصد و سی و دو که عدد «شیخ حاجی» موافق آنست واقع شد و همان روز که پادشاه بابر بدهلی درآمد، و کان یوم الاستفتاح جمعه کان أو سبتاً، مزار ایشان در جوار مقبره متبرکه شاه عبد الله قرشی ست، عمر شریف ایشان شصت و سه سال بود].

فهذا عبد الوهاب البخاری بارعهم التّحریر، و عارفهم الخبیر، المفسّر عندهم للکتاب العزیز أحسن تفسیر، الموشی کلامه بأزین توشیه و تحبیر، المخصوص لدیهم بالکرامه الباهره أوان التّحریر و التّسطیر، المعطر علی ما یقولون بأکمل التّعبیق و التّعطیر، قد روی هذا الحدیث المشرق المنیر المزهرة المستنیر، فأورده فی تفسیر آیه المودّه، إرشاداً للنّاظر البصیر، و عزّی تخریجه إلی جهبذیه إیحاماً لكلّ مسترب منبر بالنّکیر، فلا یصدف عن الإیقان به إلاّ الجاحد الغریر، و لا ینکبّ

عن الإذعان له إلا المنكر الضّرير، والله الواقى عن زيغه القائد إلى السّعير؛ وهو الصّائن بلطفه عن الصّغو إليه فى هذا التغيرير.

١٤٤- أما رواية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامى الدمشقى الصالحى

حديث ثقلين را؛ پس در كتاب «سبل الهدى و الرّشاد فى سيره خير العباد» كه معروفست بسيرت شاميه اين حديث شريف را آورده؛ و ستقف على ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى فى عبارته «إنسان العيون» للحلبى.

و كمال عظمت و جلاله و رفعت و نبالت علامه محمد بن يوسف شامى و نهايت معروفيت و اشتها و اعتماد و اعتبار تصانيف او بر ناظر «لواقح الأنوار» عبد الوهاب شعرانى و «خيرات حسان» ابن حجر مكى و «ريحانه الأبناء» شهاب الدين أحمد خفاجى و «فتح المتعال» أحمد بن محمد المقرئ و «كفايه المتطلع» تاج الدين الدّهان المكى و «كشف الظنون» فاضل چلبى و «رسالة أصول حديث» خود مخاطب و «شوكت عمريه» فاضل رشيد و «منتهى المقال» مفتى صدر الدين خان و «إشباع الكلام» مولوى سلامه الله و «منتهى الكلام» و «إزاله الغين» حيدر على فيض آبادى و «سيرت نبويه» أحمد بن زينى بن أحمد الشافعى المشهور بدحلان و «قول مستحسن» مولوى حسن زمان؛ واضح و لائح ست.

و غير عازب عن أرباب العثور و الاطلاع أنّ فى روايه حبرهم هذا المديد الباع لذلك الخبر المرتفع كلّ الارتفاع؛ المستنير كالنّار على اليفاع، أمنع حاجز لمن مال إلى التّكذيب بالإسراع؛ و أردع وازع لمن جنح إلى التّفنيد بالاهطاع، و الله ولىّ التّوفيق و الإيزاع؛ للتّحرّج عنه و الارتداع؛ و هو الواقى بلطفه عن الانغمار و الانخداع و الصّائن بمنّه عن الانسلاخ و الانخلاع

١٤٥- أما رواية محمد بن احمد الشرينى الخطيب

حديث ثقلين را؛ پس در تفسير «سراج منير» بتفسير آيه مودّت گفته:]

و روى

ص: ١٩٠

زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: إننى تارك فيكم كتاب الله و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، قيل لزيد بن أرقم؟ فمن أهل بيتى (بيته.ظ) فقال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس].

و نیز در «سراج منير» بتفسير آیه «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ» گفته:

[و الثقل، العظيم الشَّريف؛

قال صلى الله عليه و سلم: إننى تارك فيكم ثقلين كتاب الله عزَّ و جلَّ و عترتى] انتهى.

فهذا الشريبنى الخطيب، قد أثبت هذا الحديث الطيب المطيب، اللآحِب المَلحِب للصدق على كلِّ بعيد و قريب، المرشد الموصول إلى الصواب كلِّ نازح عن الحقِّ غريب، فلا- يعافه إلا من أشرب فى قلبه حبَّ الباطل المشنوء المعيب، و لا ينحرف عنه إلا من أجرى إلى الضلال فهو ينحوه بالرَّكض الوعيب، و الله الكاشف بفضله من العمى كلِّ حالِك غريب، و هو المانع بكرمه عن الركون إلى ديدن ذوى التَّخسير و التَّتيب.

١٤٦- أما رواية شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكى

حديث ثقلين را، پس در «صواعق محرقة» در ذكر حديث غدیر گفته: [و يرشد لما ذكرناه حتَّه صلى الله عليه و سلم فى هذه الخطبه على أهل بيته عموما و على على خصوصاً، و يرشد إليه أيضا ما ابتدئ به هذا الحديث و

لفظه عند الطبرانى و غيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس! إنَّه قد نبأنى اللطيف أنه لم يعمر نبى إلا- نصف عمر الّذى يليه من قبله، و إننى لأظنُّ أنى يوشك أن أدعى فأجيب و إننى مسؤل و إنكم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حقّ و أن ناره حقّ و أن الموت حقّ و أن البعث حقّ بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك! قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم،

فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعنى علياً، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس! إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض أعرض مما بين بصري إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضه و إنى سائلكم حوض حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض].

و نیز ابن حجر در «صواعق» در فصل آیات وارده در شأن أهل بیت عليهم السلام در آخر بیان آیه تطهیر گفته: [ثم أكد صلى الله عليه و سلم ذلك كله بتكرير طلب ما فى الآيه لهم

بقوله: اللهم هؤلاء أهل بيتى، إلى آخر ما مرّ، و بإدخاله نفسه معهم فى العدّ لتعود عليهم برکه اندراجهم فى سلک، بل

فى روايه أنه اندرج معهم جبرئيل و ميكائيل إشاره إلى على قدرهم و أكده أيضا بطلب الصلوه عليهم

بقوله: فاجعل صلواتك، إلى آخر ما مرّ، و أكده أيضا

بقوله: إنا حرب لمن حاربهم، إلى آخر ما مرّ أيضا.

فى روايه أنه قال بعد ذلك: ألا من آذى قرابتى فقد آذنى و من آذنى فقد آذى الله تعالى.

و فى أخرى:

و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد بى حتى يحببى و لا يحببى حتى يحبّ ذوى. فأقامهم مقام نفسه، و من ثم صحّ

أنه صلى الله عليه و سلم قال: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى].

و نیز ابن حجر در «صواعق» در فصل مذکور گفته: [الآيه الرابعه: قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ .

أخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن ولايه على. و كان هذا هو مراد الواحدى بقوله:

روى فى قوله تعالى «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عن ولايه على و أهل البيت، لأنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه و سلم أن يعرّف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرّساله أجرا إلا- المودّه فى القربى. و المعنى أنهم يسئلون: هل والوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبى صلى الله عليه و سلم أم أضاعوها و أهملوها؟ فتكون عليهم المطالبه و التّبعه، انتهى. و أشار بقوله: كما أوصاهم النبى صلى الله عليه و سلم إلى الأحاديث الواردة فى ذلك، و هى كثيره و سيأتى منها جمله فى الفصل الثانى.

و من ذلك

حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به. وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله عز وجل في أهل بيتي، ثلث مرات. فقل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته قال: بلى إن نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصّدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم عليهم الصّدقة؟ قال: نعم!

وأخرج الترمذی وقال: حسن غريب إنّه صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى؛ أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وأخرجه أحمد في مسنده بمعناه؛ ولفظه: إني أوشك أن ادعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما. وسنده لا بأس به.

في روايه أنّ ذلك كان في حجّه الوداع، وفي اخرى مثله؛ يعنى كتاب الله كسفينه نوح من ركب فيها نجا و مثلهم؛ أى اهل بيته؛ كمثل باب حطّه من دخله غفرت له الذنوب. و ذكر ابن الجوزي لذلك في «علل المتناهيه» وهم او غفله عن استحضر بقيته طريقه؛ بل

في مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم و هو ماء بالجحفه كما مرّ؛ و زاد: اذكركم الله في أهل بيتي. قلنا لزيد: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال لا، أيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها أهل بيته اهله (اصله. ظ) و عصبتة الذين حرموا الصّدقه بعده.

في روايه صحيحه: إني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما؛ و هما كتاب الله، و أهل بيتي عترتي، زاد الطبراني: إني سألت ذلك لهما؛ فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

و في روايه: كتاب الله و سنتي؛ و هي المراد من الأحاديث المقتصره على الكتاب لأنّ السنّه مبينه له فأغنى ذكره عن ذكرها.

فالحاصل أنّ الحثّ وقع على التمسّك بالكتاب والسّنة وبالعلماء بهما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثّلة إلى قيام السّاعة.

ثم اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقا كثيرة وردت عن ثيف و عشرين صحابيا.

و مرّ له طرق مبسوطه في حادى عشر الشّبه، و في بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّه الوداع بعرفه. و في اخرى أنّه قاله بالمدينه في مرضه و قد امتلأت الحجره بأصحابه. و في اخرى أنّه قال ذلك بغدير خم و في اخرى أنّه (قاله. صح. ظ.) لَمَّا قام خطيبا بعد انصرافه من الطّائف كما مرّ، و لا تنافى، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن.

و غيرهما اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره.

و في روايه عند الطبرانى عن ابن عمر أنّ آخر ما تكلم به النّبى صلى الله عليه و سلّم: اخلفونى فى أهل بيتى.

و في اخرى عند الطبرانى و أبى الشّيخ أنّ لله عزّ و جلّ ثلث حرمان فمن حفظهنّ حفظ الله دينه و دنياه، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ الله دنياه و لا آخرته. قلت:

ما هنّ؟ قال حرمه الإسلام و حرمتى و حرمه رحمى. و فى روايه للبخارى عن الصّديق من قوله: يا أيّها النّاس! ارقبوا محمّدا صلى الله عليه و سلّم فى أهل بيته. أى احفظوه فيهم فلا تؤذوهم.

و أخرج ابن سعد (أبو سعيد ظ) و الملاء فى سيرته أنّه صلى الله عليه و سلّم قال: استوصوا بأهل بيتى خيرا فإنى اخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النّار.

و أنّه قال: من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتّخذ عند الله عهدا.

و أخرج الأوّل: أنا و أهل بيتى شجره فى الجنّه و أغصانها فى الدّنيا، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا. و الثانى: حديث.

فى كلّ خلف امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدّين تحريف الضّالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. ألا! و إنّ أئمتكم و فدكم إلى الله عزّ و جلّ فانظروا من توفدون.

و أخرج أحمد خبر «الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت»

و فى خبر حسن: ألا! إنّ عيبتى و كرشى أهل بيتى و الأنصار فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم.

«تنبيه»: سمى رسول الله صلى الله عليه و سلّم القرآن و عترته - و هى بالمشايه الفوقيه: الأهل و النّسل و الرّهط الأدنون - ثقلين، لأنّ الثقل كلّ نفيس خطير مصون، و هذان

كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللدنيّه و الأسرار و الحكم العليّه و الأحكام الشرعيّه و لذا حتّ صلى الله عليه و سلّم على الاقتداء و التمسك بهم و التعلّم منهم، و

قال: الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت. و قيل: سميا ثقلين لثقل وجوب رعايه حقوقهما. ثمّ المذنبين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله و سنّه رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض. و يؤيّده

الخبر السابق: و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

و تميّزوا بذلك عن بقيّه العلماء لأنّ الله اذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيرا، و شرفهم بالكرامات الباهره و المزايا المتكاثره، و قد مرّ بعضها. و سيأتى الخبر الذى فى قريش:

و تعلّموا منهم فإنّهم أعلم منكم. فإذا ثبت هذا العموم القريش فأهل البيت أولى منهم لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقيّه قريش.

و فى أحاديث الحثّ على التمسك بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما يأتى. و يشهد لذلك الخبر السابق

«فى كلّ خلف من امتى عدول من أهل بيتى» إلى آخره. ثمّ أحقّ من أن يتمسك به منهم إمامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه، لما قدّمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمّ قال أبو بكر:

على عتره رسول الله صلى الله عليه و سلّم. أى المذنبين حتّ على التمسك بهم. فخصّه لما قلنا و كذلك (لما قلناه و لذلك خ.ل). خصّه صلى الله عليه و سلّم بما مرّ يوم غدیر خمّ. و المراد بالعيبه و الكرش فى الخبر السابق أنّهم موضع سرّه و أمانته و معادن نفائس معارفه (فى غيبته. صح.ظ.) و حضرته، إذ كلّ من العيبه و الكرش مستودع لما يخفى عليه ممّا به القوام و الصّلاح لأنّ الاول لما يحرز فيه نفائس الأمتعه، و الثّانى مستقرّ الغذاء الذى به التّموّ و قوام البنيه. و قيل: هما مثلان لاختصاصهم باموره الظّاهره و الباطنه، إذ مظلوف الكرش باطن و العيبه ظاهر و على كلّ فهذا غايه فى التعطف عليهم و الوصيّه بهم.

و معنى

«و تجاوزا عن مسيئهم» أى فى غير الحدود و حقوق الأدميين. و هذا أيضا محمل لخبر الصحيحين (الخبر الصحيح. خ.ل): أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم و من ثمّ

ورد فى روايه: إلاّ الحدود و فسّرهم الشّافعيّ بأنهم الذين لا يعرفون الشرّ. و يقرب منه قول غيره

هم اصحاب الصّغائر دون الكبائر. وقيل: من إذا أذنب و تاب.]

و نیز ابن حجر در «صواعق» در تتمه کتاب که در آن تلخیص کتاب «مناقب اهل البيت» للحافظ السيّد خاوی بعمل آورده گفته: [و قد جاءت الوصية الصّريحة بهم في عدّه احاديث. منها:

حديث إنّي تارك فيكم ما إن تمسيّ بكم به لن تضلّوا بعدى الثّقلين احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال الترمذى: حسن غريب، و اخرجه آخرون.

و لم يصب ابن الجوزى فى ایراده فى «العلل المتناهيه»، كيف و

فى «صحيح مسلم» و غيره فى خطبته قرب رابع مرجعه من حجّه الوداع قبل وفاته بنحو شهر (شهرين. خ. ل.) إنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، ثم قال: و أهل بيتي، اذكرّكم الله فى أهل بيتي، اذكرّكم الله فى أهل بيتي، ثلاثا، فقيل لزيد بن أرقم راويه: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده قيل: و من هم؟ قال: هم آل علىّ و آل عقیل و آل جعفر و آل العباس رضی الله عنهم. قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّدقه؟ قال: نعم! و

فى روايه صحيحه: كأننى قد دعيت فاجبت إننى قد تركت فيكم الثّقلين احدهما أكد (اكبر ظ) من الآخر كتاب الله عز و جل و عترتى، أى بالمشابه، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض، و فى روايه: إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض، سألت ربّى ذلك لهما، فلا تتقدّموهما (تقدّموهما. خ. ل.) فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم. و لهذا الحديث طرق كثيره عن بضع و عشرين صحابيا لا حاجه لنا ببسطها. و

فى روايه: آخر ما تكلم به النبىّ صلى الله عليه و سلم: اخلفوني فى أهلى، و سمّاهما ثقلين إعظاما لقدرهما إذ يقال لكلّ خطير شريف «ثقل» أو لأنّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقل جدا. و منه قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا.

أى له وزن و قدر لأنه لا يؤدّى إلا بتكليف ما يثقل. و سمّى الإنس و الجنّ ثقلين لاختصاصهما بكونهما (بأنهما. خ. ل.) قطّان الأرض و بكونهما فضّلا بالتمييز على سائر

الحيوان. وفي هذه الأحاديث سيما

قوله صلى الله عليه وسلم «انظروا كيف تخلفوني فيهما» و

«اوصيكم بعترتي خيرا»

و«اذكركم الله في أهل بيتي» الحثّ الأكيد على مودّتهم و مزيد الإحسان إليهم و احترامهم و اكرامهم و تأديه حقوقهم الواجبه و المندوبه، كيف و هم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسبا و لا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبويه كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنيه و عليّ و أهل بيته و عقيل و بنيه و بنى جعفر. و

في قوله صلى الله عليه وسلم: لا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّه و الوظائف الدينيه كان مقدّما على غيره، و يدلّ له التصريح بذلك في كلّ قریش كما مرّ في الأحاديث الواردة فيهم. و إذا ثبت هذا لجملة قریش فأهل بيت النبويّ الذين هم غزه فضلهم و محتد فخر و هم السبب في تميّزهم على غيرهم، بذلك أحرى و أحقّ و أولى].

و نیز ابن حجر مکی در «منح مکيه-شرح قصيده همزيه» بشرح شعر:

آل بيت النبويّ إنّ فؤادي ليس يسليه عنكم التأساء

گفته:

و في الحديث أيضا: إنّى تارك فيكم ما ان تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى كتاب الله و عترتي، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أنّ التمسّك بهما يمنع الضلال و يوجب الكمال].

و مفاخر زاخره و مآثر كاثره ابن حجر مكيّ بر متبّع «لواقع الأنوار» عبد الوهّاب بن أحمد بن عليّ الشّعراني و «ريحانه الألباء» شهاب الدّين أحمد ابن محمّد بن عمر خفاجي و «نور سافر عن أخبار القرن العاشر» شيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى و «تحفه بهيه في طبقات الحنفية» عبد الله بن حجازى الشّير بالشّرقاوى و «براهين قاطعه» كمال الدّين جهرمى و «شرح شمائل ترمذى» حاجى محمّد بلخى خليفه سيّد على همدانى و «ما ثبت بالسّنة» شيخ عبد الحقّ و «مرقاه-شرح مشكاه» ملاّ على قارى و «نوافض الرّوافض» سيّد محمّد بن عبد الرّسول برزنجى و «ذخيره المآل» أحمد بن عبد القادر عجيلى و «كفايه المتطلّع» تاج الدّين بن أحمد دهان مكيّ و «إمداد-

بمعرفة علو الإسناد» سالم بن عبد الله بن سالم البصرى و«در رستيه-فيما علا من الأسانيد الشنوائيه» محمّد بن علي بن منصور الشنوائى و«ثبت» عبد الرحمن بن محمّد ابن عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى و رسالة «اصول حديث» خود مخاطب و«إيضاح لطافه المقال» فاضل رشيد و«إزالة الغين» مولوى حيدر على معاصر و غير آن ظاهر و باهرست.

اينجا اكتفا بر عبارت «لواقح الأنوار» مى رود، و هي هذه: [و منهم: الشيخ الإمام العلامة المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الثاسك الشيخ شهاب الدين ابن حجر نزيل الحرم المكيّ رضى الله عنه. أخذ العلم عن مشايخ الإسلام بمصر و أجازوه بالفتوى و التدريس و أفتى بجامع الأزهر و الحجاز و انتفع به خلائق، و هو أحد شهودى على شيخى الشيخ محمّد الشناوى فى إذنه لى بتربيته المريدين و تلقينهم الذكر صحبته رضى الله عنه نحو أربعين سنه، فما رأيت عليه شيئاً يشينه فى دينه و ما رأيت قطّ أعرض عن الاشتغال بالعلم و العمل، صنّف رضى الله عنه عدّه كتب نافعه محرّره فى الفقه و الاصول و المعقولات و اختصر كتاب «الروض» لابن المقرئ و شرحه شرحاً عظيماً فيه من الفوائد ما لم يوجد فى كتب شيخ الإسلام زكريّا و لا غيره حتّى غار منه بعض الحسد فسرقة و رماه فى الماء كما قيل فاستأنف الشرح ثانياً و كمل، و«شرح الإرشاد» شرحين عظيمين و انتفع به خلائق فى مصر و الحجاز و اليمن و غير ذلك، و هو مفتى الحجاز الآن يصدرون كلّهم عن قوله، و له أعمال عظيمه فى الليل لا يكاد يطّلع عليها إلّا- من خلى من الحسد؛ من صغره إلى الآن لم يزاحم على شىء من امور الدنيا و لا- يتردّد إلى أحد من الولاة إلّا لضروره، فأسئل الله تعالى أن يزيده من فضله و ينفعنا ببركاته فى الدنيا و الآخرة، آمين،] انتهى.

فهذا ابن حجر المكيّ علامتهم الجامع بين الفقه و الحديث، و قدوتهم المتقن الممعن فى السماع و الضبط و التّحديث، قد أثبت هذا الخبر المزرى لنضارته على كلّ ناظر غصّ أثيث، و صحّح هذا الحديث الحاثّ لإنارته. على الرّشاد كلّ التّحنيث، فلا ينكب عنه إلّا من أوغل فى تيهاء الضّلال فهو يقطعها بالسّير الحثيث، و لا يطعن فيه

فيه إلا- من أبصر نار الفتنة فهو يوقدها بأشد التيارات، ولا- يرتاب فيه إلا- من عمى عليه المخرج فهو شديد التخليط عظيم التشعيت، ولا يمتري فيه إلا من خفى عليه المنهج فهو كثير التخليط عجيب التعيث.

١٤٧- أما رواية نور الدين علي بن حسام الدين عبد الملك القادري الشهير بالمتقى

حديث ثقلين را، پس از عبارات عديده «كنز العمال» كه در روايات سابقه مذکور شد واضح و لائح است، و در اینجا نیز عبارات آن مذکور می شود. پس باید دانست كه علي متقى در «كنز العمال» گفته:

[أما بعد! ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى (فخذوا بكتاب الله. صح. ظ.) و استمسكوا به و أهل بيتي، اذ كرم الله في أهل بيتي. اذ كرم الله في أهل بيتي. حم. و عبد بن حميد. م. عن زيد بن أرقم].

و نیز در آن گفته:

[إني لكم فرط و إنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قد حان الذهب و الفضه، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل: و ما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا و الأصغر عترتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، و سألت لهما ذاك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهما فإنهم أعلم منكم. طب].

و محاسن مشرقه و مفاخر مونه و نهايت علو مرتبت و غايت سمو منزلت علي متقى نزد سنييه بر متتبع «قول نقى فى مناقب المتقى» تصنيف عبد القادر بن أحمد الفاكهى و «إتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى» تصنيف شيخ عبد الوهاب متقى قادري و «زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين» و «أخبار الأخيار» شيخ عبد الحق دهلوى و «نور سافر عن أخبار القرن العاشر» عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى و «سبحه المرجان» غلام على آزاد بلگرامى و «كفايه المتطلع» تاج الدين الدهان المكى و «كشف الظنون» مصطفى بن عبد الله القسطنطينى و «منتهى الكلام»

و«إزالة الغين» مولوى حيدر على معاصر و«أبجد العلوم» و«إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح ولائحست. در این جا بلحاظ اختصار بر بعضی از عبارات اکتفا می رود.

فاضل معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [الشَّيخُ عَلِيُّ الْمُتَّقِيُّ بنِ حَسَامِ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ قَاضِي خَانَ الْقَادِرِي الشَّاذَلِي الْمَدَنِي الْبُحْشْتِي. أَصْلُهُ مِنْ جُونْفُورٍ وَ مَوْلَدُهُ بِرَهَانْفُورٍ مِنْ بِلَادِ الدِّكْنِ. تَلَمَّذَ عَلِيُّ الشَّيْخِ حَسَامِ الدِّينِ الْمَلْتَانِي وَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَرْجَمَهُ مَلَا عَلِيُّ مُتَّقِي مَوْلَفِ كَنْزِ الْعَمَالِ ثُمَّ سَافَرَ فِي سَنَةِ ٩٥٣ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَ صَحَبَ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ وَ تَلَمَّذَ عَلَيْهِ، يَقُولُ الْكُتُبِيُّ (وَ كَانَ الْبُكْرِيُّ يَقُولُ. ظ): لِلْسَّيِّدِ يُوَطِي مَنَّهُ عَلِيُّ الْعَالَمِينَ، وَ لِلْمُتَّقِيِّ مَنَّهُ عَلَيْهِ. اشْتَغَلَ بِالتَّيْدْرِيسِ وَ التَّيْلُوفِ، وَ رَتَّبَ «جَمْعَ الْجَوَامِعِ» لِلْسَّيِّدِ يُوَطِي عَلِيُّ أَبْوَابِ الْفِقْهِ، تَزِيدُ مَوْلَفَاتِهِ عَلِيُّ الْمَاءِ، وَ كَانَ الشَّيْخُ ابْنَ حَجْرِ الْمَكِّي الْفَقِيهِ الشَّافِعِي صَاحِبَ «الصَّوَاعِقِ الْمَحْرَقَةِ» اسْتَاذَهُ، وَ فِي الْآخِرِ تَلَمَّذَ عَلَيْهِ وَ لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ. تَوَفَّى -رَح- فِي سَنَةِ ٩٧٥، تَارِيخُ وَفَاتِهِ: قَضَى نَحْبَهُ. ذَكَرَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ تَرْجَمَهُ حَافِلُهُ فِي الْمَقْصِدِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ «زَادَ الْمُتَّقِينَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الْيَقِينِ» وَ اثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا وَ حَرَّرَ أَحْوَالَهُ الشَّرِيفَةَ فِي أَبْوَابِ خَمْسَةِ بَيَاضَاحِ تَامٍ. وَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُتَّقِيِّ كِتَابٌ سَمَّاهُ «إِتْحَافُ التَّقِي فِي فَضْلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمُتَّقِيِّ» أَبَانَ فِيهِ عَن فِضَائِلِهِ الْكَثِيرَةِ وَ هُوَ حَقِيقٌ بِذَلِكَ، وَ قَدْ وَقَفْتُ عَلَي تَوَالِيفِهِ فَوَجَدْتُهَا نَافِعَةً مَفِيدَةً مَمْتَعَةً تَامَةً [انتهى].

فهذا على المتقى حبرهم المعروف بالأتقاء، و علمهم المنسوب للاقتفاء، الذى أشار بتابعه (١) فيما يروونه الرسول صلى الله عليه و آله أهل الاصطفاء، و نصّ فيما يزعمونه على كونه أفضل أهل زمانه من غير ستر و لا -خفاء، قد روى هذا الحديث الباهر بالاعتلاء، السّافر للاجتلاء، فلا -يحيد عنه إلاّ -الجاحد العظيم الجفاء، و لا يميل عنه إلاّ الحائد التارك للوفاء، و الله الهادى بمنّه للانتهاج إلى النهج السّواء، و هو الموزع الوازع بلطفه عن الاعتداء بالاهتداء.

حدیث ثقلین را، پس در «مجمع البحار» در لغت ثقل گفته:

[فیه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي. سميا به لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقیل، و يقال لكلّ خَظير نفيس: ثقل، فسمّاهما به إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما].

و نیز در «مجمع البحار» در لغت عترت گفته: [نه].

فیه: كتاب الله و عترتي. عتره الرجل أخصّ أقاربه، و هم بنو عبد المطلب، و قيل: أهل بيته الأقربون و هم أولاده و عليّ و أولاده، و قيل: عترته الأقربون و الأبعدون منهم].

و نیز محمد طاهر در «تكملة مجمع البحار» در لغت ثقل گفته:

[فیه: تارك فيكم الثقلين. هو بفتحيتين نحو المتاع].

و محامد عظیمه و مدائح فخریه محمد طاهر و کمال علو مرتبت و سمو منزلت که اکابر قوم برای او ثابت می نمایند بر متبّع و ناظر «نور سافر» عبد القادر بن شیخ بن عبد الله العیدروس الیمنی و «أخبار الأخیار» شیخ عبد الحقّ دهلوی و «سبحه المرجان» و «مآثر الکرام» غلام علی آزاد بلگرامی و «حالات الحرمین» رفیع الدین خان مرادآبادی و «رسالة اصول حدیث» خود مخاطب و «إيضاح» فاضل رشید و «إزالة الغین» مولوی حیدر علی معاصر و «أبجد العلوم» و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر، ساطع و لامعست. روما للاختصار، در این مقام بر بعض عبارات اقتصار می رود.

فاضل معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [الشیخ محمّد طاهر الفتنی، صاحب «مجمع البحار» فی غریب الحدیث. و فتر: بلده مق بلاد کجرات. تلمذ علی علماء بلده و صار رأسا فی العلوم الحدیثیه و الأديبیه، و رحل إلى الحرمین الشریفین و أدرك علمائهما و مشایخهما سیما الشیخ علی المتقی و ذکره فی مبدء كتابه «مجمع البحار» و أثنی علیه ثناء حسنا جمیلا، و عاد إلى بلده و قصر همّته علی إفاده العلوم و كان طریقته الاشتغال بعمل الممداد و إعانه كتبه العلوم بهذا الإمداد حتی فی حاله الدّرس أيضا یشغل بحلّه. له «المغنی فی أسماء الرّجال» و «تذکره الموضوعات» و عزم علی كسر البواهر المهدویه الذّین كانوا قومه و عهد أن لا یرتبط (یربط. ظ) العمامه علی رأسه حتی

يزيل تلك البدعه. فلما استولى السلطان أكبر و الى دهلى فى سنة ٩٨٠ على كجرات و اجتمع بالشَّيخ ربط العمامه بيده على رأس الشَّيخ و قال: على ذمّه معدلتى نصره الدّين و كسر الفرقه المبتدعين وفق إرادتك. و كان قد فوّض حكومه كجرات إلى أخيه الرّضاعى ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان المعظّم فأعان الشَّيخ، و أزال رسوم البدعه مهما أمكن ثمّ عزل الخان الأعظم و نصب مكانه عبد الرحيم خان خانان و كان شيعيًا فاعتضد به المهديوّيه و خرجوا من الرّوايا و رموا السَّيِّهَام على الخبايا فحلّ الشَّيخ العمامه عن رأسه و انطلق إلى أكبر بادشاه و كان فى مستقرّ الخلافه أكره، فتبعه جمع من المهديوّيه سرًا و هجموا عليه فى حوالى اجين و قتلوه سنة ٩٨٦ فاستشهد و نقل جسده إلى فتن و دفن فى مقابر أسلافه. و كان صديقى النسب من جهه أمّه، و أصله من البواهير و أسلافهم جديدهو الإسلام. و بيوهار فى الهنديه التجاره و بوهره التّاجر، و قد ذكر الشَّيخ عبد الحقّ الدهلوى ترجمته فى «أخبار الأخيار» و ذكرتها أنا فى «إتحاف النبلاء» و أيضا أفردت ترجمتها فى رساله مستقلّه ألحقتها فى أوائل «مجمع البحار». قال الشَّيخ عبد الوهاب المتقى: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم فى الرّؤيا: فقلت: من أفضل النّاس فى هذا الزّمان؟ يا رسول الله! فقال: شيخك ثمّ محمّد طاهر. و يا لها من رؤيا تفضّل على اليقظه.

و كتابه «مجمع البحار» قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اشتهار الشّمس فى رابعه النّهار، و هو كتاب جمع فيه كلّ غريب الحديث و ما أُلّف فيه فجاء كالشرح للصّحاح السيّئه، فإن لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الامّهات السّتّ فهذا الكتاب يكفيه لحلّ المعانى و كشف المبانى، و هو كتاب متفق على قبوله متداول بين أهل العلم منذ ظهر فى الوجود، و بالله التّوفيق أنتهى.

فهذا محمد طاهر عالمهم المعروف المشهور، و كابرهم الممدوح بألسن الأعيان الصّدور قد أثبت هذا الحديث المأثور، فى كتابه المقبول بين الجمهور، فلا ينحرف عن منهج الصّواب و هو ساطع النّور، إلاّ من تاه من الغىّ فى طخياء الدّيجور، و لا يترك شرك الهدى و قد بان من السّفور، إلاّ من أُلّف الباطل فهو فى الضّلال مغمور.

حديث ثقلين را، پس در «نواقض» در فرع ثانی از فصل اول گفته: [فضائل أهل البيت -

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام خطيباً بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينه، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فذكر (و ذكر.ظ) ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فاجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى (و النور.صح.ظ) فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به و أهل بيتي.

أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي (اذكركم الله في أهل بيتي.صح.ظ)

و في روايه: كتاب الله هو جبل الله من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله رواه مسلم. أقول: و المخطب هو موضع اشتهر بغدير خم. قال في «تجريد الصحاح»: أوشك، يوشك، إيشاك: أسرع السير، و منه قولهم: يوشك أن يكون كذلك.

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

و أنا تارك فيكم ثقلين. سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما و المحافظه على رعايتها ثقيل و قيل: سمّاهما ثقلين لأنّ كلّ نفيس و خطير ثقيل (ثقل ظ) و منه الثقلان الإنس و الجنّ، لأنّهما فضلا بالتميز (بالتمييز.ظ) على سائر الحيوانات، و كلّ شيء له وزن و قدر يتنافس فيه فهو ثقيل (ثقل ظ) و سمّاهما بذلك إعظاما لقدرهما، و قد عرفت في الفرع الأوّل حقيقه أهل البيت فلا نكررها. و أيضا

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي. و لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

رواه الترمذى].

و محتجب نماند كه حسب تصريح مرزا مخدوم در صدر كتاب «نواقض» جمله أحاديث فرع ثانی فصل أول اين كتاب روايات صحيحه مى باشد، حيث قال فى صدر الكتاب: الفصل الأوّل، و فيه فرعان: الأوّل فى الآيات النازله فى فضل الأصحاب و فصل بعض أصنافهم عموما و أهل البيت منهم لأنهم من أجله الأصحاب جامعون بين

شرقی القرباه و الصَّحبه و هو مزیل بتحقیق رشیق.الثانی فی الروایات الصَّحیحه الدَّاله علی فضل المذکورین فکلّ.ما ورد فی فضل شخص واحد(شخصین او زید.ظ)فهو ذکر فی هذا الفصل إلاّ ما ورد فی فضل الحسنین فإنّه ذکر فی الفصل الثانی لأنّهما من غایه الاتّحاد بمنزله شخص واحد،و لثلا یكون بین فضل أیّهما و أمّهما فصل کثیر].

و مرزا مخدوم از مشاهیر علمای متکلمین و معاریف کبرای معظمین سنّیه است و نهایت جلالت شان و علوّ مکان او نزد این حضرات بر ناظر «نواقض» محمّد بن عبد الرسول البرزنجی المدنی و «مرافض» حسام الدّین سهارنپوری و «کشف الظنون» مصطفی بن عبد الله القسطنطینی و «ایضاح» فاضل رشید و «إزالة الغین» مولوی حیدر علی معاصر؛ واضح و آشکارست.

فهذا متکلمهم المبجل عند صدورهم و القروم،عباس الشّهير بمرزا مخدوم، قد روى هذا الحديث الزّاری بحسن سیاقه علی العقد المنظوم، و آورده بطرق عدیده رائقه لأهل الحلوم، و ذكره فی الفرع الملتزم فیهِ إیراد الأحادیث الصَّحیحه عن السَّید الأبطحی المعصوم، علیه و آله آلاف التَّیلام من الملك الحیّ القیوم، فرغمت و الحمد لله آناف المنکرین الخصوم، و علت کلمه المقبلین المذعنین أهل الفهوم، فیاً لله و للجاحد المشنوء الملوّم، المولع المنهوم، بالعناد المذموم، و اللداد المشوم، کیف یؤثر البوار المحتوم، و یرکب متن الخسار إلی یوم الوقت المعلوم.

۱۵۰- أما روایت شیخ بن عبد الله بن شیخ بن عبد الله العیدروس الیمنی

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «العقد النبویّ و السّرّ المصطفوی» گفته:

]

و أخرج ابن أبی شیبّه، عن عبد الرّحمن، بن عوف، قال: لَمّا فتح رسول الله صلی الله علیه و سلم مکّه انصرف إلی الطّائف فحصرها سبع عشره او تسع عشره یوما، ثم قام خطیباً فحمد الله و أثنی علیه ثم قال: اوصیکم بعترتی خیرا و إنّ موعدکم الحوض، و الذی نفسی بیده لتقیمن الصّلوه، و لتوتنّ الزّکوه أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً منیّ أو کنفسی یضرب أعناقکم. ثمّ

أخذ بيد علي رضي الله عنه، ثم قال: هو هذا، وفي روايه أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذره إليكم ألا!- إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسئلهما ما خلفت فيهما].

و مستتر نماند که علامه عیدروس از اکابر صدور اعیان رءوس سستیہ می باشد، و مفاخر مزهره و مآثر مبهره او و کمال جلالت و اشتہار و نہایت عظمت مقدار کتابش بر ناظر «نور سافر عن أخبار القرن العاشر» عبد القادر بن شیخ بن عبد اللہ العیدروس الیمنی و «صراط سوی» محمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری و «تفسیر شاهی» محمد محبوب عالم؛ واضح و روشنست.

فهذا العیدروس الیمنی علمهم المفرد، و عالمهم الأوحده قد روى هذا الحدیث الہادی إلى التہج الأقوم الأفضد، الدال علی اللقم الأسد الأرشد فلا یشکک فی تحققه إلا الأنکس الأنکد، و لا یرتاب فی تثبتہ إلا الأفیل الأفند، و لا یطعن فیہ إلا من قعد لأهل الإیمان بکل مرصد، و لا یقدح فیہ إلا من تبوء لنفسه من البوار شرّ مقعد.

۱۵۱- أما اثبات کمال الدین بن فخر الدین جهرمی

حدیث ثقلین را، پس در «براهین قاطعه- ترجمه صواعق محرقه» در ذکر حدیث غدیر آورده: [و دلیل بر آنچه ما گفتیم آنست که رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم درین خطبه ترغیب بر محبت أهل بیت و تمسک بایشان بر سبیل عموم فرمود، و بر علی رضی اللہ عنہ بر سبیل خصوص و لفظی کہ ابتدای حدیث بآن فرموده ست نیز مشعر این معناست، و لفظ حدیث نزد طبرانی و غیر او بسند صحیح آنست کہ در غدیر خم در زیر درختی چند خطبه فرموده گفت:

أيها الناس! إنّه قد تبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا- نصف عمر العدى يليه من قبله، و إنني لأظن أن يوشك أن ادعى فاجيب، و إنني مسئول و إنكم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت

و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن البعث حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثم قال:

يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعنى عليا. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس! إننى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرس مميّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إننى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنّه نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا على الحوض. أى مردمان! بتحقيق كه خبر داد مرا خدائى كه عالم بخفياى و جليات امورست آنكه عمر هر پيغمبرى نصف عمر آن پيغمبريست كه قبل از وى بوده بى واسطه، و من چنان گمان مى برم كه نزديك بآن رسیده است كه خوانده شوم پس داعى را اجابت كنم، بتحقيق من سؤال کرده خواهم شد از شما و شما نیز مسئول خواهید شد از من و بعد از سؤال از شما در جواب چه خواهید گفت؟ آنگاه أصحاب رضى الله عنهم گفتند: اداى شهادت خواهيم نمود كه آنچه نازل شد بر تو جميع آنها رسانيدى و كمال جدّ و جهد بجای آوردى و نصائح و مواعظ گفتى، خدای تبارك و تعالى ترا جزای خير دهد. باز رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود كه: آیا گواهی نخواهید داد كه نیست معبود بحق مگر خدای تعالى، و آنكه محمد بنده او و فرستاده اوست، و آنكه جنت و نار حقت، و موت و بعث حقت، و آنكه روز قیامت خواهد آمد، و هیچ شبهه و شكی در آن نیست، و مردمان از قبر برانگیخته خواهند شد؟ أصحاب گفتند: بلى! بجمع مذكورات شاهدیم و گواهی خواهيم داد. بعد از آن رسول الله صلى الله عليه و سلم فرمود: بار خدایا! گواه باش، باز فرمود: أيها الناس! بتحقيق كه خدای تبارك و تعالى ناصر(۱) منست و من ناصر مؤمنانم و أولى بايشانم از نفسهای

ص: ۲۰۶

۱- انظر الى هذا التحريف الصريح ، و أمعن فيه بالنظر الصحيح (۱۲ . ن) .

ایشان بایشان، پس کسی که من ناصر ویم علی ناصر اوست. بار خدایا! دوست باش بکسی که علی را دوست دارد، و دشمنی کن بکسی که با علی دشمنی کند. باز فرمود *أَيُّهَا النَّاسُ!* من سبقت خواهم گرفت بر شما در ورود حوض، و شما ورود خواهید نمود بر من و حاضر خواهید شد در حوض، و عرض حوض من زیاده خواهد بود ما بین بصری و صنعاء. و در آن حوض بعدد ستارهها قدحهای از نقره خواهد بود، و زمانی که بر من وارد شوید در حوض سؤال خواهم کرد شما را از ثقلین، پس نظر کنید که بعد از من در شأن این هر دو و تعظیم آن چه نوع سلوک خواهید کرد. و ثقل *أكبر* کتاب الله است و آن وسیلتی و حلیست که یک طرف آن بید قدرت الله تعالیست و طرفی دیگر بدستهای شماست، آن را نگاهدارید و تمسک جوید بآن تا آنکه گمراه نشوید و هیچ چیزی را بآن بدل مکنید، و یکی دیگر عتره طاهره و اهل بیت منست، بتحقیق خبر داد مرا خدای تعالی که عالم بخفیات و جلیات امورش بآنکه کتاب الله و اهل بیت من انقضا نمی یابند و از هم جدا نمی شوند، یعنی زائل نمی شود حکم تعظیم و تمسک بایشان هر دو مادامی که دنیا باقیست تا آنکه حاضر شوند نزد من در (بر.ظ) حوض].

و نیز در «براهین قاطعه» در ذکر آیه تطهیر گفته: [باز رسول الله صلی الله علیه و سلم طلب آنچه در آیتست مؤکد و مکرر ساخت بقول خود:

اللهم هؤلاء اهل بیتی. قال، تا آخر حدیث و نفس خود را در تحت عبا و در عدد داخلست (کرد.ظ) تا برکت اندراج آن حضرت بایشان عائد گردد، و بلکه در روایت دیگر چنین وارد شده که جبرئیل و میکائیل را با اهل بیت مندرج ساخت تا اشارت باشد بعلو قدر ایشان و ایضا مؤکد ساخت بطلب صلوات بر ایشان بقول خود:

فاجعل صلاتک، تا آخر حدیث، و بقول

«أنا حرب لمن حاربهم» تا آخر حدیث. و در روایتی دیگر وارد شده که بعد از آن فرمود:

ألا من آذی قرابتی فقد آذی الله، و من آذی الله فقد آذی الله. آگاه باشید که هر که رنجانید قرابت مرا بتحقیق که مرا رنجانیده و هر کس که مرا رنجانید خدای تعالی رنجانیده. و در روایتی دیگر آنکه فرموده:

والذی نفسی بیده لا یؤمن

عبد حَتَّىٰ يَحْتَبِي وَلَا يَحْتَبِي حَتَّىٰ يَحِبَّ ذُوِّي. بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که مؤمن نیست هیچ بنده تا آنکه مرا دوست دارد و دوست ندارد مرا تا آنکه دوست دارد ذوی القربی اهل بیت مرا، پس ایشان را قائم مقام نفس خود ساخت، و ازین جهتست که بصحّت رسیده از رسول الله صلی الله علیه و سلّم که فرمود:

إِنِّي تَارِكٌ فَيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي. بدرستی که من می گذارم در میان شما چیزی که اگر دست بآن زنید گمراه نخواهید شد و آن چیز قرآنست و اهل بیت من].

و نیز در «براهین قاطعه» گفته: [آیت چهارم. از آیات فضائل اهل بیت:

«وَقَفُوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» چون اهل دوزخ روی بدوزخ آرند گویند: باز دارید ایشان را در موقف یا در سر پل که ایشان سؤال کرده شدگان خواهند بود، یعنی از عقائد و اعمال ایشان خواهند پرسید از برای زیادتى توبیخ و سرزنش ایشان. دیلمی از ابو سعید خدری روایت کرده که گفت رسول الله صلی الله علیه و سلّم فرمود: وَقَفُوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ یعنی از ولایت علی رضی الله عنه، و همین است مراد واحدی که درین آیت گفته یعنی از ولایت علی و اهل بیت سؤال کرده شده خواهند بود زیرا که خدای تعالی پیغمبر خود را امر فرمود خلائق را بگوید که بر تبلیغ رسالت أجری و مزدی از شما نمی خواهم مگر مودت و دوستی خویشان من. بنا بر این از ایشان خواهند پرسید که آیا حقّ موالات و دوستی چنانچه پیغمبر صلی الله علیه و سلّم ایشان را وصیت کرده بود بجا آوردند تا بثواب آن برسند یا آنکه آن را ضائع کردند و در آن امر اهمال نمودند (تا.ظ) و بال آن اهمال و تضييع با ایشان عائد شود. انتهى.

و در قول واحدی یعنی در آنچه گفت: چنانچه پیغمبر ایشان را وصیت کرده اشارتست بأحادیثی که درین باب وارد شده و در فصل ثانی خواهد آمد. از آن جمله حدیث مسلمست که از زید بن أرقم روایت کرده که گفت: رسول الله صلی الله علیه و سلّم برخاست در میان ما و شروع در خطبه کرد و بعد از حمد و ثنای باری تعالی گفت: أما بعد! ای مردمان! جزین نیست که من مثل شما بشرم، و نزدیک بآن شده که رسول پروردگار بطلب من آید و من اجابت کنم، بتحقیق که من در میان شما می گذارم ثقلین، یعنی دو چیز نفیس عظیم

در میان شما می گذارم، یکی کتاب خدای عزّ و جلّ که هدایت و نور در آنست باید که بآن تمسّک جوئید و فرا گیرید و دیگری اهل بیت من،

اذکرکم الله فی اهل بیتی یعنی می ترسانم شما را امر بتقوی می کنم شما را باید که جانب خدای تعالی ملاحظه کنید در باب اهل بیت من، و این لفظ را سه نوبت تکرار فرمود.

نقلست که زید رضی الله عنه را گفتند: اهل بیت رسول الله کیست؟ آیا ازواج آن حضرت از اهل بیت نیستند؟ گفت: بلی! ازواج آن حضرت از اهل بیت اند، لیکن اهل بیت کسیست که صدقه بر وی حرامست، گفتند: کیستند آن کسانی که صدقه بر ایشان حرام است؟ گفت: آل علی و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس رضی الله عنهم. گفتند:

صدقه بر جمیع ایشان حرام است؟ گفت: بلی! و روایت کرد ترمذی و گفت: حدیثی حسن غریبست آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: بتحقیق می گذارم در میان شما دو چیز که اگر بآن متمسک شوید بعد از من گمراه نخواهید شد، یکی ازین دو اعظمست از دیگری، یکی کتاب خدای عزّ و جلّ حبلیست که از آسمان تا زمین کشیده است و دیگری عترت و اهل بیت من، حکم ایشان از یکدیگر جدا نخواهد بود تا وقتی که وارد شوند بر من در حوض، پس نظر کنید که بعد از من در تعظیم و تکریم ایشان چگونه عمل می کنید. و امام احمد در «مسند» خود بهمین معنی روایت کرده و لفظ آن اینست:

إِنِّي أَوْ شَكَّ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَانظُرُوا بَمَا تَخْلَفُونِي فِيهِمَا.

و در سند این حدیث قصوری نیست: و در یک روایت آنست که در حجه الوداع این حدیث از مشکاه نبوت صادر شده.

و در روایتی دیگر آنست که فرمود: مثل کتاب الله همچون سفینه نوحست هر کس که بآن (بر آن.ظ) سوار شد نجات یافت، و مثل اهل بیت من مثل باب حطّه است، هر کس که در آن باب داخل شد گناهان وی آمرزیده گشت و ابن جوزی

در «علل متناهیة» ذکر و هم یا غفلت از استحضار بقیة طرق این حدیث کرده (و ذکر نمودن ابن جوزی این حدیث را در «علل متناهیة» و هم یا غفلت از استحضار بقیه طرق این حدیث. ظ). بلکه در مسلم از زید بن أرقم روایت کرده که از رسول الله صلی الله علیه و سلم این حدیث در غدیر خم که موضعیت در جحفه صدور یافته، چنانچه قبل ازین گذشت، و زیاده کرد آنکه رسول الله فرمود:

اذکرکم الله فی اهل بیتی، اذکرکم الله فی اهل بیتی؛ و آنکه: زید را گفتیم اهل بیت رسول الله کیستند؟ زنان آن حضرت اهل بیت اند؟ زید گفت: لا ایم الله! یعنی زنان اهل بیت رسول نیستند، زن با مرد گاه هست که مدتی می باشد بعد از آن او را اطلاق داده بقوم خود ملحق می شود، و اهل بیت آن حضرت کسانی اند که صدقه بر ایشان حرامست بعد از وی.

و در روایت صحیحه وارد شده که فرمود: من در میان شما دو امر می گذارم اگر متابعت آن دو امر کنید گمراه نخواهید شد، و آن دو امر یکی کتاب الله است و دیگری اهل بیت و عترت من و طبرانی زیاده کرد آنکه گفت: بتحقیق، من سؤال کردم این را برای ایشان، پس باید که سبقت نگیرید بر احکام قرآن و بر علماء اهل بیت، و ترک نکنید ایشان را که در هلاکت نیفتید، و تعلیم ایشان نکنید چرا که ایشان أعلم اند از شما بکتاب و سنت. و در یک روایت آنست که فرمود: می گذارم در میان شما کتاب الله و سنت خود، و مراد از سنت وقتی که اطلاق می کنند در شرع احادیث است که قرآن عزیز بآن ناطق نشده از اوامر و نواهی که قولا و فعلا از رسول الله صلی الله علیه و سلم صدور یافته، چرا که اگر مطلق سنت بگیریم چون سنت مبین کتاب الله (ست. صح. ظ) ذکر کتاب الله از آن مستغنی (مغنی. ظ) است، و حاصل کلام آنکه رسول الله صلی الله علیه و سلم ترغیب فرموده است امت خود را بقرآن و سنت و کسانی که عالم بکتاب و سنت اند از اهل بیت متمسک شوند.

و از مجموع این حدیث بقای این امور تا روز قیامت مستفاد می شود. باز بدانکه حدیث تمسک را چند طریق اسنادست، وارد شده از بیست و دو یا بیست و سه صحابی، و طرق مبسوطه آن در شبهه یازدهم مذکور شد.

و در بعضی از طرق دیگر وارد شد که این حدیث در سال حجّه الوداع در عرفه صدور یافته، و در طریقی دیگر آنکه در غدیر خم بوده، و طریقی دیگر آنکه در مدینه بوده در وقت مرض که حجره رسول الله صلی الله علیه و سلم از اصحاب مملوّ بود، و در طریق دیگر آنکه وقتی که از طائف بازگشت خطبه خواند و در اثنای خطبه این حدیث فرمود. و هیچ منافاتی میان این طرق روایات نیست، چرا که می تواند که بواسطه اهتمام بشأن کتاب عزیز و عترت طاهره این حدیث از رسول الله صلی الله علیه و سلم در موطن کثیره مکرر واقع شده باشد.

و در یک روایت نزد طبرانی از ابن عمر رضی الله عنهما وارد شده که آخر چیزی که رسول الله صلی الله علیه و سلم بآن تکلم کرد این بود که فرمود محافظت و رعایت جانب من کنید در باب اهل بیت من. در یک روایت نزد طبرانی و ابن شیخ (أبو الشيخ. ظ) آنکه فرمود خدای عزّ و جلّ را سه حرمت هست هر کس که محافظت این حرمت کرد محافظت دین و دنیای خود کرده و هر کس که محافظت آن نکرد محافظت دنیا و آخرت خود هیچ کدام نکرده. گفتم: آن چیست؟ گفت: حرمت اسلام و حرمت من و صله رحم من.

و در یک روایت بخاری از قول صدیق رضی الله عنه مرویست که گفت: ای مردمان! مراقبت کنید محمّد را صلی الله علیه و سلم در اهل بیت آن حضرت. یعنی محافظت آن حضرت کنید و ایشان را مرنجانید. بروایت ابن سعد (أبو سعد، ظ) و ملاً در «سیرت» مرویست که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود: یکدیگر را وصیت خیر کنید بأهلیت من بتحقیق که فردا من از جانب اهل بیت با شما خصومت خواهم کرد، و هر کس که من خصم او شدم و باو خصومت کردم بدوزخ خواهد رفت، هر کس که نگاه داشتی من در حقّ اهل بیت من کرد بتحقیق فرا گرفته است عهدی از خدای تعالی.

و ابن سعد (و أبو سعد، ظ) روایت کرد که رسول الله صلی الله علیه و سلم فرمود:

و أنا و أهل بیتی شجره فی الجنّه و أغصانها فی الدنیا، فمن شاء اتّخذ إلی ربّه سیلاً. من و اهل بیت من در جنّت یک شجره ایم و شاخه های آن در دنیا است، پس هر کس که خواهد که فرا گیرد بقرب

آفریدگار خود راهی بخیر و طاعت گو فراگیرد.

ملاً در سیرت روایت کرده این حدیث که

«فی کلّ خلف من امتی عدول من أهل بیتی ینفون عن هذا الدّین تحریف الضّالّین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین. ألا! و إنّ أئمّتکم وفدکم الله إلى الله عزّ و جلّ، فانظروا من توفدون» در هر عقبی از امت من عدول از اهل بیت خواهند بود که دور کنند ازین دین تحریف و تبدیل گمراهان و نسبت بخود دادن مبطلان و مفسدان و تأویل جاهلان، و بدانید که إمامان شما وفد شما بسوی خدای عزّ و جلّ، پس باید که نظر کنید در حال وفد خود و شرائط تعظیم و تکریم ایشان بجا آورید و بایشان تمسک جوید.

و إمام أحمد روایت کرد این حدیث که

«الحمد لله الذی جعل فینا الحکمه أهل البیت» ثنا و ستایش مر خدای را که علم و حکمت بما که اهل بیت نبوتیم عطا فرمود. و در حدیثی که إسناد آن حسنست وارد شده:

«ألا! إنّ عیبتی و کرشی أهل بیتی و الأنصار، فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسیئهم». بدانید که موضع سرّ و خواصّ من اهل بیتند و أنصار، باید که اقوال و أفعال از نیکان ایشان قبول کنید و از بدان ایشان در گذرانید.

تنبیه: بدانکه رسول الله صلی الله علیه و سلّم قرآن و عترت خود را که بمعنی أهل و نسل و رهطست ثقل خواند، زیرا که ثقل هر چیزی نفیس عظیم الشان محفوظ هست، و قرآن و عترت طاهره این حال دارند، زیرا که هر یک از ایشان معدن علوم دینی و منبع اسرار و حکمت علمی و أحكام شرعیّه اند، و بنا بر این ترغیب فرمود باقتدا و تمسک بایشان و تعلّم از ایشان و گفت:

الحمد لله الذی جعل فینا أهل البیت. و بعضی گفته اند که ایشان را ثقلین خواند بواسطه ثقل و جوب رعایت حقوق ایشان. باز بدانکه کسانی که ترغیب باقتدا و تمسک بایشان واقع شده از اهل بیت نیستند مگر آنها که عالم و عارف اند بکتاب الله و سنّت پیغمبر صلوات الله علیه و همین جماعت مخصوصه که تا وقت ورود بر حوض از کتاب الله مفارقت نمی کنند، و حدیث سابق که فرمود:

«لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم» مؤید این قولست، و باین صفت از بقیّه علما ممتازاند،

ص: ۲۱۲

زیرا که خدای تبارک و تعالی رجس و گناه از ایشان برداشته است و پاکیزه ساخته است ایشان را و تشریف داده است بکرامات باهره و مزایای متکثره، چنانچه بعضی از آنها مذکور شد، و بعد ازین حدیثی در شان قریش خواهد آمد که پیغمبر صلوات الله علیه فرمود

«تعلّموا منهم فإِنَّهم أعلم منکم» از قریش علم فرا گیرید که ایشان أعلم اند از شما. و هر گاه که این عموم أعلمیت از برای قریش ثابت شد، پس اهل بیت نبوت بثبوت أعلمیت اولی و آنسب اند از قریش، زیرا که اهل بیت بخصوصیات کثیره ممتازاند از بقیه قریش که هیچکدام از ایشان در آن با اهل بیت شریک نیستند.

و در احادیث ترغیب بتمسّک بأهلبیت اشارتست بآنکه همیشه کسی که اهلبیت آن دارد که باو متمسک شوند از اهل بیت هست و منقطع نمی شود تا روز قیامت، همچنان که قرآن انقطاع نمی یابد، و ازین جهتست که ایشان امان اهل زمین اند چنانچه خواهد آمد و حدیث سابق

«فی کلّ خلف من امتی عدول من اهل بیتی، إلی آخره» برین معنی شاهدست.

باز از اهل بیت سزاوارترین کسی که باو تمسّک جویند امام و عالم ایشانست علی بن ابی طالب رضی الله عنه و کرم الله وجهه، بواسطه مزید علم و دقائق مستنبطات وی، چنانچه گذشت، و ازین جهتست که ابو بکر گفت که علی رضی الله عنهما عترت رسول الله ست یعنی کسیست که رسول الله صلی الله علیه و سلم ترغیب فرموده است بآنکه بوی متمسک شوند، پس تخصیص داد علی رضی الله عنه را باین صفت، چنانچه رسول الله صلی الله علیه و سلم در روز غدیر خم وی را مخصوص ساخت.

و مراد بعینه و کرش در حدیث سابق آنست که ایشان موضع سرّ و امانت و معدن نفائس معارف آن حضرت اند، زیرا که هر یک از عیبه و کرش محلّ و موضع چیزست که قوام و صلاح بآنست.

اول موضع حرز متاعهای نفیست. و ثانی مستقرّ غذاست که نمّ و قوام بدن بآنست. و بعضی گفته اند که عیبه و کرش مثلثست از برای اختصاص اهل بیت بأمور ظاهره و باطنه آن حضرت صلوات الله علیه، زیرا که مظروف کرش باطنست و مظروف

عیه ظاهره. و بر هر تقدیر ازین حدیث نهایت تعطف و مهربانی اهل بیت ظاهر می شود، و معنی

«تجاوزا عن مسیئهم» یعنی در غیر حدود و در حقوق مردم، و در روایتی

«إلا الحدود» وارد شده، و این محمل خبر صحیحینست که فرمود

«أقبلوا ذوی الهیئات عثراتهم» قبول کنید از ذوی الهیئات کسانی که هیئت و حالت حسنه ایشان لازم ایشانست و به هیأت و حالتی دیگر انتقال نمی یابد و دائم بیک طریق اند «کذا فی نهایه الجزری». و شافعی رضی الله عنه تفسیر کرده است ایشان را بکسانی که شرّ نمی دانند و قریب این قولست آنچه دیگران گفته اند که ذوی الهیئات أصحاب صغائرند نه کبائر.

و بعضی گفته اند: کسیست که چون گناه کرد توبه کند، و الله اعلم [انتهی].

فهذا الجهمی قد أفصح بهذا الحدیث و جهره، و أعرب عما أودعه فی کتابه ابن حجر، فیا لله و للجاحد الكثير الأشر، کیف أظهر خزیه و نشر، حیث اجترأ علی الطعن و جسر، فکشف عن سواء رایه و حسره، و أوری لعناده ضرام اللمد و سعه؛ فأبان عن غرامه بالجهره و الدعر.

۱۵۲- أما روایت بدر الدین محمود بن أحمد بن مصطفی بن ابراهیم الرومی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در «تاج الدرّه» - شرح قصیده برده» بشرح شعر:

محمد سید الکونین و الثقلین و الفریقین من عرب و عجم

گفته: [و الثقل - بالتحریک - متاع المسافر و حشمه. و

فی الحدیث: ترکت فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی، و الثقلان: الإنس و الجن].

و نیز در «تاج الدرّه» بشرح شعر:

دعا إلى الله فالتمسکون به مستمسکون بحبل غیر منفصم

گفته: [المعنی: یقول ذلك الحیب: هو الہدی دعا أهل التکلیف قاطبه من جنّ و إنس و عرب و عجم فی زمانه و بعده إلى يوم القیامه إلى دین الله و ما فیہ رضاه او ترجی شفاعته داعیا إلى الله بإذنه، فالمعتصمون بدینه و المجیبون لدعوته اعتصام حقّ و

إجابہ صدق معتصمون بسبب من الله تعالی متصلا إلى رضوانه الأكبر من غیر أن یطرأ

عليه انقسام أصلا.

فأئده-اهل العصمه و الطهاره

و ذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى و عترته نبيّه من أهل العصمه و الطهاره الواجب على غيرهم مودّتهم بعد معرفتهم ايمانا بقوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» و تصديقا

لقوله صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي. و فى روايه: تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى كتاب الله و عترتي لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. و هذا نصّ فى المقصود. فمن تمسّك بكتاب الله تمسّك بهم، و من عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري و هو يقول: آمنت بالله و بكلّ ما ثبت مجيء رسول الله به من عند الله، فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا فى أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلموا تسليما. هذا هو الإيمان الكامل.

فأئده-الإيمان عشره اجزاء، لسلمان منها تسعه اجزاء، و للمقداد ثمانية

و عن أمير المؤمنين و إمام المسلمين علىّ رضى الله تعالى عنه: الإيمان عشره اجزاء، لسلمان منها تسعه اجزاء، و للمقداد ثمانية. إلى آخر الكلام] انتهى.

فهذا الفاضل الرومى بدر الدين قد روى هذا الحديث الذى يدعن له كلّ ذى دين و يدين، و كرّر إثباته فى شرح مديح سيّد المرسلين، صلى الله عليه و آله ما دامت القلوب تخشع للحقّ و تلين، و أعقبه ببيان صاعد بالحقّ و اليقين، و أوضحه بكلام رفته بالمحاسن كلّ الترقين، فلا يؤثر الجحود بعد هذا إلاّ المبتور المغمور المهين، و لا ينحو نحو الإلطاط إلاّ من عرض نفسه المصغار فهو يقيّمها و يهين.

١٥٣-أما رواية عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث

حديث ثقلين را، پس در «أربعين فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كه نسخه عتيقه آن پيش نظر قاصر حاضرست در ذكر حديث غدیر گفته:]

و رواه حذيفه بن أسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حجّه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثمّ بعث إليهنّ فقممن (فقم. ظ) ما تحتهنّ من الشوك

ثم عمد إليهن فصلي تحتهن ثم قام فقال أيها الناس! قد تبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا مثل نصف عمر العذرى يليه من قبله و إنني لأظن أن اوشك أن ادعى فاجيب و إنني مسؤل و إنكم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن السعاه آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعنى عليا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس! إننى فرطكم و أنتم واردون على الحوض، حوضى أعرض مما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضه، و إننى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى فإنه قد تبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

و نیز جمال الدین محدث در «روضه الأحباب فى سیر النبى و الآل و الأصحاب» گفته: [و در اثنای مراجعت چون بمنزل غدیر خم که از نواحى جحفه است رسید نماز پیشین در اول وقت گزارد و بعد از آن رو بسوى یاران کرد و فرمود:

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ يعنى: آیا نیستم أولى بمؤمنان از نفسهای ایشان، و روایتی آنکه فرمود: گویا مرا بعالم بقا خواندند و من اجابت نمودم، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم مى گذارم و یکی از دیگری بزرگترست: قرآن و اهل بیت من، ببینید و احتیاط کنید که بعد از من بآن دو چگونه سلوک خواهید نمود و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهد کرد، و آن دو امر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در (بر.ظ) لب حوض کوثر بمن رسند. آنگاه فرمود: بدرستی که خداوند تعالی مولاى منست و من مولاى جمیع مؤمنان ام. بعد از آن دست على بگرفت و فرمود:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره، و أدر الحق معه حيث كان].

و جمال الدين محدث از أكابر محدثين عظام و أجله مسندين فخام ستيه مي باشد.

كمال جلال و عظمت او بر ناظر «حبيب السير في أخبار أفراد البشر» غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير، و «أسماء الرجال مشكاه» شيخ عبد الحق دهلوی، و «مرقاہ-شرح مشكاه» ملا علی قاری، و «درر «سسته» محمّد بن علی بن منصور شنوانی، و «رساله اصول حديث» خود و مخاطب، «مدارج الإسناد» أبو علی محمّد بن الملّقب بإرتضى العمري الصّی فوی الجوفاموی، و «حطه في ذكر الصّحاح السّنه» مولوی صديق حسن خان معاصر و غير آن؛ واضح و ظاهرست.

فهذا جمال الدين الشيرازي محدّتهم العظيم، و مسندهم الكاير القرم الفخيم، الخابر المميّز بين الصّحيح و السّقيم، و الاير المزيل بين العليل و السّليم، قد روى هذا الحديث الهادي إلى النهج القويم، الدالّ على الصّراط المستقيم، فلا ينحرف عنه إلاّ حائر قد خدعته الكواذب فهو مأثوم جريم، و لا ينصرف عنه إلاّ بائر قد خلجته السّواذب فهو يغوى و يهيم.

راويان قرن يازدهم

۱۵۴- أما روايت على بن سلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري

حديث ثقلين را، پس در «شرح شفا» گفته: [(أخبرنا الشيخ أبو محمّد ابن أحمد العدل) مبالغه العادل «من كتابه» متعلّق بأخبرنا (و كتبت من أصله) أي المروى عن مشايخه (ثنا) أي حدّثنا (أبو الحسن المقرئ) بالهمزه في آخره و قد يخفف أي معلم قراءه القرآن (الفرغانى) منسوب إلى فرغانه-بفتح الفاء و سكون الزاء فغين معجمه-ناحيه من المشرق (حدّثنى أم القاسم بنت الشيخ أبى بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمه و تشديد الفاء الاولى (قالت حدّثنى أبى، ثنا) أي قال حدّثنا (حاتم) بكسر الفوقيه (هو ابن عقيل) بالتصغير (حدّثنا يحيى، هو ابن اسماعيل، حدّثنا يحيى، هو الحمانى) بكسر المهمله و تشديد الميم ثمّ نون فياء نسبه (حدّثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد

الأعلام يروى عن الأعمش وغيره، و عنه أحمد و نحوه. قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه، كان أحفظ من ابن مهدي. و قال حماد بن زيد: لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان. و قال أحمد: لَمَّا ولى حفص بن غياث القضاء هجره وكيع (عن أبيه) أى الجراح ابن مريح بن عدى الرّواسى وثقه أبو داود ولينه بعضهم (عن سعيد بن مسروق) أى الثوري، يروى عن أبي وائل والشعبي، و عنه ابنه سفيان و مبارك و أبو عوانه، ثقه أخرج له الأئمة الستة (عن يزيد بن حيّان) بفتح حاء مهملة فتحته مشددة، تيمى ثقه

أخرج له مسلم و أبو داود و النسائي (عن زيد بن أرقم. قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم: أنشدكم الله) بفتح الهمزة و بضم الشين

(أهل بيتي) بالنصب على نزع الخافض. و

فى نسخه طبق روايه أخرى: فى أهل بيتي، أى أسألکم الله فى حقّ أهل بيتي بالإحسان إليهم و الشّفقه عليهم. أو:

أقسم عليكم بالله أن تراعوني فى أهل بيتي (ثلاثا) أى قالها ثلاث مرّات مبالغه فى الحثّ على احترامهم (قلنا لزيد) و هو ابن أرقم راوى الحديث لأنّ صاحب البيت أدري بما فيه (من أهل بيته؟) أى من المراد بهم فى هذا الحديث؟ (قال: آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل) و هم أولاد أبي طالب (و آل عتيّاس) و فى نسخه: و آل العتيّاس، و المراد هم و آلهم ممّن يرجع إليهم فى النسب ما لهم، و قد يقحم الآل، كما فى قوله تعالى: «آل موسى و آل هارون» تفخيما لشأنهما.

ثمّ أعلم أنّ هذا الحديث فى مسلم أخرج فى الفضائل و أخرجه النسائي فى المناقب، و لو أخرجه القاضى من مسلم لوقع له أعلى من الطّريق اللّذى ساقه، و كذا لو أخرجه من النسائي إلاّ أنه أراد التّوّع فى الرّوايات لأنّ من شأن الحفاظ أنّ الحديث إذا كان فى الكتب السيّئه أو أحدها يخرجونه من غيرها، لكنّ فى الغالب إنّما يصنعون هذا طلبا للعلوّ أو الزّيادة فيه أو تصريح مدّس بالسمع أو الإخبار أو التحديث أو لكون الطّريق أسلم أو لغير ذلك ممّا هو معروف عند أربابه، و الله أعلم.

و)

قال عليه الصّيلوه و السّلام) أى فيما رواه الترمذى عن زيد بن أرقم و جابر، و حديثه (إنّى تارك ما) أى شيئا عظيما، فما موصوفه صفتها

(إن أخذتم به) أو موصوله و الشّرطيه صلتها أى إن تمسّكتم به و عملتم به. و

يروى ما إن تمسّكتم به (لن تضلّوا) أى عن الحقّ

بعده أبدا

(كتاب الله و عترتي أهل بيتي) تفصيل بعد إجمال وقع بدلا أو بيانا

(فانظروا) أي فتأملوا و تفكروا

(كيف تخلفوني) بتخفيف التّون و تشدّد، أي كيف تعقبونني

(فيهما) أي في حقّهما، و

وقع في «صلّ الدّليّ» كتاب الله و عترتي بين الشّروط و الجزاء و هو مخالف للاصول المعتمده. ثمّ المراد بعترته أخصّ قرابته، و قيل: المراد علماء أمّته، فالتمسّيك بالقرآن التّعلّق بأمره و نهيّه و اعتقاد جميع ما فيه و حقّيته. و التّمسّك بعترته محبّتهم و متابعه سيرتهم].

و نیز در «شرح شفا» بشرح قول مصنّف «و أوصى بالثّقلين بعده» گفته:

[و أوصى بالثّقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجرّ بدل ممّا قبله و يجوز رفعه و نصب (و عترته) بكسر أوّله أي أقاربه و أهل بيته. و سمّيا بالثّقلين إمّا لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما، فهما شاقّان، أو لعظم قدرهما أو لشدّه الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأنّ عماره الدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالإنس و الجنّ المسميين بالثّقلين في قوله تعالى «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثّقْلانِ»].

و نیز ملا علی قاری در «مرقاه-شرح مشکاه» گفته: [و

عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوما فينا خطيبا بماء) أي بموضع فيه ماء

(يدعى) أي يسمّى ذلك الماء أو ذلك المكان

(خميّا) بضمّ فتشديد و هو موضع بالجحفه بين مكّه و المدينة، و تقدّم أنّه كان حين رجوعه من مكّه و توجّهه إلى المدينة عام حجّه الوداع

(فحمد الله) أي شكره و أثنى عليه أي بعلىّ ذاته و جلّى صفاته

(و وعظ) أي نصّحهم بما نفعهم

(و ذكر) بتشديد الكاف، أي نبّههم من نوم غفلتهم

(ثم قال: أمّا بعد) أي بعد الحمد و الثّناء

(ألا) بتخفيف اللام للتنبية زياده فى الاهتمام على التوجيه

(أيها الناس! إنما أنا بشر) أى مثلكم لكنّ امتيازى عنكم بما يوحى إلى

(يوشك) أى يقرب

(أن يأتينى رسول ربّى) أى جبرئيل و معه عزرائيل، أو المراد به ملك الموت

(فاجيبه فاجيب.ظ) بالنصب

(و أنا تارك فيكم الثقلين) بفتحيتين أى الأمرين العظيمين، سَمى كتاب الله و أهل بيته بهما لعظم قدرهما و لأنّ العمل بهما ثقيل على تابعهما. قال صاحب «الفاثق»: الثقل المتاع المجعول (المحمول.ظ) على الدّابة، و إنما قيل للجنّ

ص: ٢١٩

و الإنسان الثقلان، لأنهما ثقال الأرض، فكأنهما ثقلاها. و قد شبه بهما الكتاب و العتره فى أن الدّين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين. و فى «شرح السنّه»: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ و العمل بهما ثقيل. و قيل فى تفسير قوله تعالى:

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا. أى أوامر الله و نواهيه لأنّه لا يؤدّى إلّا بتكلف. ما يثقل و قيل قولاً ثقيلاً أى له وزن. و سمّى الجنّ و الإنسان ثقلين لأنهما فضلاً بالتمييز على سائر الحيوان، و كلّ شىء له وزن و قدر متناسف (يتنافس. ظ) فيه فهو ثقل

(أولهما كتاب الله فيه الهدى) أى الهدايه عن الضلاله

(و النور) أى نور القلب لله استقامه أو بسبب ظهور النور يوم القيامه

(فخذوا بكتاب الله) أى استنباطا و حفظا و علما

(و استمسكوا به) أى و تمسّكوا به اعتقادا و عملا، و من جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلّم لقوله سبحانه: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. وَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ. وَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. وَ

فى روايه: فتمسّكوا بكتاب الله و خذوا به (فحث) بتشديد المثلثه، أى فحرّض أصحابه

(على كتاب الله) أى على محافظته و مراعاة مبانيه و معانيه و العمل بما فيه

(و رغّب فيه) بتشديد الغين المعجمه، أى ذكر المرغبات من حصول الدّرجات فى حقّه، ثمّ يمكن أنه رهّب و خوّف بالعقوبات لمن ترك متابعه الآيات فىكون حذفه من باب الاكتفاء. و يمكن أنه اقتصر على البشاره إيماء إلى سعه رحمه الله تعالى و أنّه رحمه للعالمين و أمته امّه مرحومه

(ثم قال) أى النّبى عليه السلام

(و أهل بيتى) أى و ثانيهما أهل بيتى

(اذكركم الله) بكسر الكاف المشدّده أى احذر كموه

(فى أهل بيتى) وضع الظاهر موضع المضمّر اهتماما بشأنهم و إشعارا بالعلّه، و المعنى: انبّهكم حقّ (لحقّ. ظ) الله فى محافظتهم و مراعاتهم و احترامهم و إكرامهم و محبّتهم و مودّتهم. و قال الطيبى: أى احذر كم الله فى شأن أهل بيتى: و أقول لكم: اتقوا الله و لا تؤذوهم و احفظوهم فالتّذكير بمعنى الوعظ يدلّ عليه قوله: وعظ و ذكر. قلت: و قد تقدّم التّغاير بينهما و الحمل على التّأسيس أولى

(اذكركم الله فى أهل بيتى) كزّر الجملة لإفاده المبالغه و لا يبعد أن يكون أراد بأحدهما آله و بالأخرى ازواجه لما سبق من أنّ أهل البيت يطلق عليهما، و

فِي رِوَايَةٍ: قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (وَفِي

ص: ٢٢٠)

روايه) أى يدل أولهما كتاب الله، إلخ (كتاب الله هو حبل الله) أى ما يوصل العبد إلى ربه و يتوصل به إلى قربته و الترقى من حضيض البشريه إلى أوج رفعة الملكيه بالحضور فى الحضرة الإلهيه و الغيبه عن شعور امور الكوثيه، و هو مقتبس من قوله تعالى:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً

(من اتبعه) أى ايماننا و حفظا و علما و عملا و إخلاصا

(كان على الهدى) أى على الهدايه الكامله

(و من تركه) أى بجهه من الجهات المتعدده

(كان على الضلاله) أى الغوايه الشامله، فالقرآن كالحبل ذو وجهين: يمكن أن يكون وسيله للترقى، و أن يكون ذريعه للتزل و التدلى كالنيل ماء للمحبوبين و دماء للمحجوبين؛ يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا، القرآن حجّه لك أو عليك، وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً، نفعنا الله به و رفعنا بسببه (رواه مسلم). و فى «الذخائر»: فقييل لزيد: من أهل بيته؟ أ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إن نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الله عليه الصّدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل على و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس. قال:

كل هؤلاء حرم عليهم الصّدقه؟ قال: نعم! اخرجه مسلم و

اخرج معناه احمد عن أبى سعيد و لفظه أنه صلى الله عليه و سلم قال: إنى اوشك ان ادعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إن اللطيف الخبير اخبرنى أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما].

و نيز در «مرقاہ» گفتہ: [الفصل الثانی:

عن جابر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم «فى حجّته» أى حجّه الوداع

«يوم عرفه، و هو على ناقه القصواء» بفتح القاف ممدودا؟؟؟، قيل: سميت قصواء لا- لأنها مجدوع (مجدوعه. ظ) الاذن، بل لأن القصوى لقب لها

«يخطب» حال

«فسمعته يقول: يا ايها الناس! إنى تركت فيكم ما» موصوله صلته

«إن اخذتم به» أى تمسكتم به علما و عملا

«لن تضلّوا بعده» أى بعد اخذ ذلك الشىء

«كتاب الله» بالنَّصْبِ بيان ما في ما ان اخذتم به، او بدل، او بتقدير أعنى، و في نسخه بالزَّعِ أى هو كتاب الله

«و عترتى» فى محلِّ نصب او رفع، و

قوله «اهل بيتى»

ص: ٢٢١

معرب من وجهين، قال الثوربشتي: عتره الرجل أهل بيته و رهطه الأذنون و لاستعمالهم العتره على أنحاء كثيره بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم

بقوله: أهل بيتي، ليعلم أنه أراد بذلك نسله و عصايته الأذنين و ازواجه، انتهى. و المراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم و محافظه حرمتهم و العمل بروايتهم و الاعتماد على مقالتهم، و هو لا ينافي اخذ السنه من غيرهم

لقوله صلى الله عليه و سلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. و لقوله تعالى: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه و هو الايتمار بأوامر الله و الانتهاء بنواهيه، و معنى التمسك بالعتره محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم. زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفا للدين. قلت: فى إطلاقه صلى الله عليه و سلم إشعار بأن من يكون من عترته فى الحقيقه لا يكون هديه و سيرته إلا مطابقا للشريعة و الطريقه

«رواه الترمذى و عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى» أى بعد فوتي

«أحدهما» و هو كتاب الله

«أعظم من الآخر» و هو العتره كما بينه

بقوله «كتاب الله» بالتصّب أو بالرفع و هو اظهر هنا

لقوله «حبل ممدود بين السماء و الأرض» أى قابل للترقى و التّنزل، كما مرّ بيانه، و سبق برهانه

«و عترتى أهل بيتى. صح. ظ.» قال الطيبى فى

قوله إني تارك فيكم إشارة إلى أنّهما بمنزله التّوأمين الخلفين

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه يوصى الأئمّه بحسن المخالفه معهما و إيثار حقهما على انفسهم كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق اولاده، و يعضده الحديث السابق فى الفصل الأوّل:

اذكركم الله فى أهل بيتى كما يقول الأب المشفق: الله الله فى حق اولادى! و اقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت و احواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المّطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه و حكيمته، و بهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ، و يؤيّدّه ما

أخرجه احمد فى «المناقب» عن حميد بن عبد الله بن زيد أنّ النّبى صلى الله عليه و سلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه و قال: الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمه أهل البيت و أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب «اليقين» عن محمّد بن مسعر

اليربوعى، قال: قال على للحسن: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال: أربع اصابع، قال: بين اقال:

اليقين ما رأته عينيك و الإيمان ما سمعته اذنك و صدقت به. قال: اشهد أنك ممن انت منه ذرّيّه بعضها من بعض،

و فارق الزهرى (قارف الزهرى ذنبا.ظ) فهام على وجهه فقال زين العابدين: قنوطك من رحمه الله التى وسعت كل شىء اعظم عليك من ذنبك، فقال الزهرى: الله اعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى اهله و ماله «و لن يتفرقا» أى كتاب الله و عترتى فى مواقف القيمه

«حتى يردا على الحوض» أى الكوثر، قال الطيبى فى تفصيل مجمل الحديث: ما موصوله و الجملة الشرطيّه صلتها، و إمساك الشىء التعلق به و حفظه قال تعالى: و يمسك السماء ان تقع على الأرض، و تمسك بالشىء إذا تحزى الإمساك به، و لهذا لما ذكر التمسك عقبه بالتمسك به صريحا و هو الجبل

فى قوله كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و فيه تلويح إلى قوله تعالى: و لو شئنا لرفعناها بها و لكنّه أخلص إلى الأرض و أتبع هواه. كان الناس واقعون فى مهواه طبيعتهم مشتغلون بشئونهم و انّ الله تعالى يريد بلطفه رفعهم فأدلى جبل القرآن إليهم ليخلصهم من تلك الورطه فمن تمسك به نجا و من اخلد إلى الأرض هلك، و معنى كون احدهما اعظم من الآخر انّ القرآن هو اسوه للعترة و عليهم الاقتداء به و هم اولى الناس بالعمل بما فيه، و لعل السيرة فى هذه التوصيه و اقتران العترة بالقرآن ايجاب محبتهم (و هو.صح.ظ) لا-ح من معنى قوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة فى القربى فإنه تعالى جعل شكر إنعامه و إحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صلى الله عليه و سلم يوصى الامه بقيام الشكر و قيّد تلك النعمه به و يحذّرهم عن الكفران، فمن اقام بالوصيه و شكر تلك الصيغه بحسن الخلافه فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيمه و مشاهدتهما حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، فحينئذ هو بنفسه يكافيه، و الله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى، و من اضاع الوصيه و كفر النعمه فحكمه على العكس و على هذا التأويل حسن موقع قوله:

فانظروا كيف تخلفونى فيهما. و النظر بمعنى التأمل و التفكير؛ أى تأملوا و استعملوا الروايه فى استخلافى اياكم هل تكونون خلف صدق او خلف سوء؟ انتهى. و

قوله: تخلفونى بتشديد التّون

رواه أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت و لفظه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض].

و ملا- على قارى از أكابر محققين عظام و افخم منقدين فحام نزد سنيته بوده، بعض مفاخر مزهره و مآثر مبهره او بر ناظر «عقد الجواهر و الدرر» محمّد بن أبى بكر با علوى و «خلاصه الأثر» محمّد بن فضل الله محبى و «بدر طالع» محمّد بن على الشوكانى و «كفايه المتطلع» تاج الدين الدهان مكى و «حصر الشارد» محمّد عابد سندی و «مرافض» سهارنپورى و «رساله حديث ايضاح» خود مخاطب و «غزه الراشدين» فاضل رشيد و «معرکه الآراء» مولوى سلامه الله و «منتهى الكلام» و «إزالة الغين» حيدر على معاصر و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و لائحست.

فهذا على القارى، محققهم المحرز عندهم للفضائل كالموعب القارى، قد روى هذا الحديث المبهر المعجب للمقرى و القارى، المغرب المطرب للمقرى (١) و القارى (٢)، التافى لحنادس الضلال و الدارى، التافح الساطح كالمسك الذكى الدارى، الدال على الهدى السائر الموب و المدلج السارى، المنفع غله الظمان كالسلسل العذب التمر الجارى، و أنبته بمعاضدات قد شيدت منه السوارى، و أكده بمؤيدات قد حكّت الزهر الدارارى، فيا لله و للجاحد المارى، و المارد الضارى، العائر العارى، عن مخافه القاهر البارى، كيف اولع بالبحود كالغائر الغارى، و أنحى على ملائه النصف انحاء الهاتك الفارى، و جاب من العمه مرديه القفار و البرارى، و هام من الغى فى موبقه المهامه و الصحارى.

١٥٥- أما رواية عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى

حديث ثقلين را، پس در «فيض القدير- شرح جامع صغير» گفته:

(أما بعد، ألا أيها الناس!) الحاضرون أو أعم

(إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي) يعنى ملك

ص: ٢٢٤

١- اقرى القرية: لزما (١٢. ق)

٢- قرى البلاد: تتبعهما، يخرج من ارض الى ارض (١٢. ق).

الموت «فأجيب» أى اموت، كنى عنه بالإجابة إشاره إلى أنه ينبغي تلقّيه بالقبول كأنه مجيب إليه باختياره

«و أنا تارك فيكم ثقلين» سميا به لعظم شأنهما و شرفهما

«أولهما كتاب الله» قدّمه لاحقيته بالتقدّم

«فيه الهدى» من الضلال

«و التور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ» أى أخطأ طريق السعادة و هلك في ميادين الشقاوه و الحيره

«فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به» فإنه السبب المتصل الموصل إلى المقامات العليّه و السعاده الأبدية

«و أهل بيتي» أى و ثانيهما أهل بيتي، و هم من حرمت عليهم الصّيدقه من اقربائه. قال الحكيم: حصّ على التمسك بهم لأنّ الأمر لهم معانيه، فهم أبعد من المحنه. و هذا عامّ اريد به خاصّ و هم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل و الفاسق، و هم لم يعرفوا «يروا.ظ» عن شهوات الأدميين و لا- عصموا عصمه النبيين، و كما أنّ كتاب الله منه ناسخ و منسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ؛ هكذا ارتفعت القدوه بغير علمائهم الصّيه لمحاء. و حتّى على الوصيه بهم لما علم ممّا يصيبهم بعده من البلايا و الزّوايا، انتهى..

«اذكر كرم الله فى أهل بيتي» أى فى الوصيه بهم و احترامهم و كرّره ثلاثا للتأكيد قال الفخر الرّازي: جعل الله تعالى أهل بيته مساوين له فى خمسه أشياء: فى المحبّه، و تحريم الصّدقه، و الطّهاره، و السلام، و الصّلوه؛ و لم يقع ذلك لغيرهم.

«تتمّه»: قال الحافظ جمال الدّين الرّزديّ فى «نظم در السّمطين»:

ورد عن عبد الله ابن زيد عن أبيه انه عليه الصّيلوه و السّلام قال: من أحبّ ان يجعله «ينسأ له.ظ» فى اجله و ان يمتّع بما خوّله الله تعالى فليخلفنى فى اهل بيتى خلفه حسنه، فمن لم يخلفنى فيهم بثر عمره و ورد علىّ يوم القيامه مسودّا اوجهه «حم م (1)» عبد بن حميد» فى المناقب «المسند.ظ» كلّهم

«عن زيد بن أرقم» قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلّم خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد! فذكره و تتمّته فى مسلم من عدّه طرق، و لفظه فى أحدهما: قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ليس نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّدقه بعده.

و فى روايه له: إنّ المرأه

١- فى اصل « الجامع الصغير » رمز « م » مؤخر عن قوله : عبد بن حميد . و كذا آورده الشارح فى « التيسير » موافقا للاصل ، كما ستعلم انشاء الله تعالى (١٢ . ن) .

تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه].

و نیز مناوی در «فیض القدير» گفته:]

«إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتي أهل بيتي» تفصيل بعد إجمال بدلا او بيانا، و هم اصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و قيل:

من حرمت عليه الزكوه، و رجحه القرطبي، يعنى إن ائتمرت بأوامر كتابه أو انتهيت بنواهيته و اهتديت بهدى عترتي و اقتديت بسيرتهم اهتديت فلم تصلوا. قال القرطبي و غيره: هذه الوصية و هذا التأكيد العظيم يقتضى و جوب احترام آله و أبرارهم «برهم ظ» و توقيرهم و محبتهم و جوب الفروض المؤكده التى توعد الله تعالى فى التخلّف عنها، و هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه و سلم و ما لهم من حرمة فإنهم اصوله التى نشأ عنها و فروعه التى نشأ بها، كما

قال: فاطمه بضعه منى و مع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة و العقوق، فسفكوا من أهل البيت دمائهم، و سبوا نسائهم، و أسروا صغارهم، و خربوا ديارهم، و جحدوا شرفهم و فضلهم، و استباحوا سبهم و لعنهم، و خالفوا المصطفى فى وصيته، و قابله بنقيض مقصوده و امتيته؛ فوا خجلهم إذا وقفوا بين يديه! و يا فضيحتهم يوم يعرضون عليه! «و أنّهما» و الحال أنّهما،

وفى روايه: إن اللطيف الخبير نبأنى بهما «أنهما ظ» «لن يفترقا» أى الكتاب و العتره، أى يستمران متلازمين

«حتى يردا على الحوض» أى الكوثر يوم القيامة.

زاد فى روايه: كهاتين، و اشار بإصبعيه. و فى هذا مع قوله أولا:

إني تارك فيكم؛ تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما و وصي أمته بحسن معاملتها و إشار حقهما على أنفسهما و الاستمساك بهما فى الدين. أما الكتاب فلائنه معدن العلوم الدينيه و الحكم الشرعيه و كنوز الحقائق و خفايا الدقائق. و أما العتره فلائنه العنصر إذا طاب اعان على فهم الدين. فطيب العنصر يؤدى إلى حسن الأخلاق، و محاسنها يؤدى إلى صفاء.

القلب و نزاهته و طهارته. قال الحكيم: و المراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم، إذ هم الذين لا يفارقون القرآن، أما نحو جاهل و عالم مخلط فأجنبى من هذا المرام،

و إنما ينظر للأصل و العنصر عند التَّحَلِّي بالفضائل و التَّخَلِّي عن الرَّذائل، فإذا كان العلم النَّافع في غير عنصرهم لزمننا اتِّباعه كائنا من كان، و لا- يعارض حثُّه هنا على اتِّباع عترته حثُّه في خبر عليّ على اتِّباع قريش، لأنَّ الحكم على فرد من أفراد العامِّ لا يوجب قصر العامِّ على ذلك الفرد على الأصحَّ، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد و التَّنويه برفعه قدره. «تنبيه»: قال الشَّريف السِّيهوديّ: هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك من اهل البيت و العتره الطاهره في كل زمان الى قيام الساعه حتّى يتوجّه الحثُّ المذكور إلى التَّمسِّيك به، كما أنَّ الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض «حم. طب.» و الضَّياء في «المختاره» «عن زيد بن ثابت» قال الهيثميّ: رجاله موثَّقون، و رواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر و زاد أنه قال في حَجِّه الوداع. و هم من زعم ضعفه كابن الجوزيّ. قال السِّيهوديّ: و في الباب ما يزيد على عشرين من الصَّحابه. انتهى].

و نیز مناوی در «تیسیر-شرح جامع صغیر» گفته:]

«أما بعد، ألا يا أيها الناس! الحاضرون أو أعم

«إنما أنا بشر يوشك» أي يسرع

«أن يأتيني رسول ربي» ملك الموت

«يدعوني فأجيب» أي اموت، كنى عنه بالإجابة رمزا إلى أن اللابق به تلقّيه بالقبول كالمجيب إليه باختياره

«و أنا تارك فيكم الثقلين» سمّيا به لعظمتها و شرفهما، و آثر التَّعبير به لأنَّ الأخذ بما يتلقّى عنهما و المحافظه على رعايتهما و القيام بواجب حرمتها ثقيل

«أولهما كتاب الله» قدّمه لأحقّيته بالتقديم.

و الكتاب علم بالغلبه على القرآن. و قال الرّاعب: الكتب و الكتاب ضمّ أديم إلى أديم بالخياطه، و عرفا ضمّ الحروف بعضها لبعض في اللفظ، و لهذا سمّي كتاب الله و إن لم يكتب كتابا. قال ابن الكمال: و من قال اطلق على المنظوم عباره قبل أن يكتب لأنه ممّا يكتب فكأنه لم يفرق بين الخط و الكتابه

«فيه الهدى» من الضلال

«و النور» للصدور

«من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ» أي أخطأ سبيل السَّعاده و هلك في ميدان الشَّقاوه

«فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به» فإنَّه السَّبب

الموصل إلى المقامات العلية و السعادة الأبدية «و» ثانيهما

«أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي من حرّمت عليه الصّيرة دقه من أقاربه، و المراد هنا علماؤهم «حم. عبد بن حميد» بغير إضافة «م. عن زيد بن أرقم» و له تتمّه في مسلم].

و نیز در «تیسیر-شرح جامع صغیر» گفته:

«إني تارك فيكم» بعد موتي

«خليفين»

زاد في روايه: أحدهما أكبر من الآخر «كتاب الله» القرآن

«جبل» أي هو جبل

«ممدود ما» زائده

«بين السماء و الأرض» قيل: أراد به عهده و قيل: السبب الموصل لرضاه

«و عترتي» بمثناه فوقه

«أهل بيتي» تفصيل بعد إجمال بدلا أو بيانا، و هم أصحاب الكساء، يعني إن عملتم بالقرآن و اهتديتم بهدى عترتي العلماء لم تضلّوا

«و إنهما لن يفترقا» (1) أي الكتاب و العتره

«حتّى يردا علىّ الحوض» الكوثر يوم القيامة. و قيل: أراد بعترته العلماء العالمين لأنهم الذين لا يفارقون القرآن.

أمّا نحو جاهل و عالم مخلط فلا. و أنّما ينظر للأصل و العنصر عند التحلّي بالفضائل و التخلّي عن الرذائل، فكما أنّ كتاب الله فيه الناسخ و المنسوخ المرتفع الحكم؛ فكذا ترتفع القدوه بالمخذولين منهم «حم. طب. عن زيد بن ثابت» و رجاله موثوقون «موثوقون. ظ.».

و علامه مناوی از اکابر محققین أمثال و أجلة منقّدين افاضل نزد سّيّه می باشد.

مدائح عالیه و محامد عالیه و رفعت مرتبت و شموخ منزلت او بر متبّع «خلاصه الأثر» محمّد أمين بن فضل الله المحبّي و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدي ثعالبي و «كفايه المتطّلع» تاج الدّین الدّهان المکّي و «إمداد بمعرفه علوّ الإسناد» سالم ابن عبد الله بن سالم البصري و «رساله اسانيد» احمد بن محمّد بن احمد بن علي نخلي و «رساله اصول حديث» خود مخاطب و «غزه الرّاشدين» فاضل رشيد و «إزالة الغين» حيدر علي واضح و لائح است.

١- فى النسخه الحاضره المطبوعه من « الجامع الصغير » : لن يتفرقا . فليعلم (١٢ . ن) .

فهذا المناوى جهبذهم الناقد، و نطاسيهم الواقد، قد أثبت هذا الحديث السائق إلى الهدى و القائد، و حقق هذا الخبر الهادى لطالب الرشد و الرائد، فالحمد لله على لحوب محبته الإيقان لكل دان و باعد، و لزوم حبه الايمان لكل ساع و قاعد، و يوار ريب المرتاب المرأغ اللأحد، و فساد طعن الطاعن المناوى الجاحد.

(١٥٦- اما اثبات ملا يعقوب بنباني لاهورى

حديث ثقلين را، پس در «رسالة عقائد» خود گفته: [ثم إن محبه النبي عليه السلام توجب محبه الآل و الأصحاب لقرب منزله أهل البيت و قرابتهم بالنبي عليه السلام حتى قرنوا معه عليه السلام فى الصلوه، و قال الله تعالى: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

و قوله عليه السلام: أنا تارك فيكم الثقلين كتاب و أهل بيتى، اذ كرم الله فى أهل بيتى.

و سئلت عائشه رضى الله عنها: أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمه رضى الله عنها. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها]. و مفاخر سنیه و مآثر عليیه ملا يعقوب كه حضرات ستيه براى او ثابت مى نمايند بر ناظر «افق مبين فى أحوال المقربين» مولوى رزق الله ملقب بحافظ عالم خان و «عمل صالح» محمّد صالح مورخ و «مرآت آفتاب نماى» شاه نواز خان؛ واضح و آشكارست. و براى جلاى مرتبت و عظمت منزلت او بس ست كه خود مخاطب در حاشيه همين كتاب «تحفه» بجواب همين حديث شريف بافاده او متمسك شده.

فهذا اكابرهم السابق العقوب، و بارعهم المفخم ملا يعقوب، قد أثبت هذا الحديث الشارح المنور للصدور و القلوب، الذائد النافى للأحزان و الكروب، فالعجب كل العجب ممن يعرض عن الصديق الظاهر و هو أبيض أزهر ملحوب، و يعمى عن الحق السافر و هو كالضرام المشبوب، فينكب عن سنن الصواب اتباعا للمنكر المنكب المنكوب، و ينحرف عن لقم الرشد انحيازاً إلى الممترى المذمّم المقصوب.

١٥٧- اما روايت نور الدين على بن ابراهيم بن أحمد بن على الحلبي الشافعى

حديث ثقلين را، پس در «إنسان العيون فى سيره النبي المأمون» گفته:

[أى(1)] و لما وصل صلى الله عليه و سلم إلى محلّ بين مكّه و المدينة يقال له غدِير خَمّ -بقرب رابغ- جمع الصّيحابه و خطبهم خطبه بين فيها فضل على كرم الله وجهه و براهه عرضه ممّا تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدله التي ظنّها بعضهم جورا و بخلا، و الصّواب كان معه كرم الله وجهه في ذلك،

فقال صلى الله عليه و سلم:

أيّها النّاس! إنّما انا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّى فاجيب. أى. و فى لفظ فى الطبرانى قال: يا أيّها النّاس! إنّ قد نبأنى اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبىّ إلاّ- نصف عمر العدى يليه من قبله و إنى لأظنّ أن يوشك أن ادعى، فأجيب و إنى مسؤل و إنكم مسؤلون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت فجزاك الله خيرا. فقال صلى الله عليه و سلم: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث حقّ بعد الموت و أنّ السّاعه آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك، قال: اللّهمّ اشهد! الحديث، ثمّ حضّ على التمسك بكتاب الله و وصّى بأهل بيته. أى.

فقال:

إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتّى يردا علىّ الحوض

و قال فى حقّ علىّ كرم الله وجهه لَمّا كرّر عليهم: أ لست أولى بكم من انفسكم؟ ثلثا. و هم يجيبونه صلى الله عليه و سلم بالتصديق و الاعتراف. و

رفع صلى الله عليه و سلم يد علىّ كرم الله وجهه و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و أحبّ من أحبّه و ابغض من أبغضه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أدر الحقّ معه حيث دار.

و محاسن عليه و مناقب ستيه نور الدين على حلبى بر ناظر «تحفة بهيه فى

ص: ٢٣٠

١- هذه علامه للزيادة المأخوذه من « سيره الشمس الشامى » على « سيره أبى الفتح بن سيد الناس » و قد صرح بهذا الحلبى فى صدر « انسان العيون » حيث قال : و الزيادة التى اخذتها من سيره الشمس الشامى على سيره أبى الفتح بن سيد الناس الموسومه « بعيون الاثر » ان كثرت ميزتها بقولى فى اولها : قال . و فى آخرها . انتهى و ان قلت اتيت بلفظ أى و جعلت فى آخر القوله دائره هكذا : بالحمرة . الخ .

طبقات الشافعيه» عبد الله بن حجازى الشرقاوى و«خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» محمّد بن فضل الله المحببى، ساطع ولامع است.

فهذا نور الدين الحلبى قد مرى بروايته أشطر التحقيق و حلب، و ساق باثباته بضائع التوفيق و جلب، و أنار طرائق الإذعان لمن رامها و طلب، و أبان معالم الإيقان لمن عرج عليها و ألّب، فلا يجحده بعد إلا من ران عليه العند و غلب، و لا ينكره إلا من استولى عليه العمه فحر به و سلب، و لا يطعن فيه إلا حاقد قد اشتدّ به اللجاج و كلب، و لا يقدر فيه إلا حائد قد خدعه العرور فخلب.

١٥٨- اما روايت احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى

حديث ثقلين را، پس در «وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل» گفته:]

و عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه و سلّم قال: إننى اوشك ان ادعى فاجيب و إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى انّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لم (لن ظ) يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما تخلفونى فيهما. اخرجه احمد بن حنبل فى مسنده و الطبرانى فى الأوسط و أبو يعلى و غيرهم، و سنده لا بأس به. و

اخرج (و أخرجه. ظ) الحافظ ابو محمّد عبد العزيز بن الأخضر فى «معالم العتره النبويه» و فيه أنّ النبى صلى الله عليه و سلّم قال ذلك فى حجّه الوداع، و زاد:

و مثله، يعنى كتاب الله، كمثل سفينه نوح عليه السلام من ركبها نجا.

و مثلهم، أى أهل بيته،

كمثل باب حطّه من دخله غفرت له الذنوب. و اخرجه الحاكم فى «المستدرک» من ثلاث طرق و قال فى كل منها إنه صحيح على شرط البخارى و مسلم و لم يخرجاه.

الطريق الاولى

عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، و لفظه: لما رجع النبى صلى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع و نزل بغدير خمّ امر بدوحات فقمت. ثمّ قام تحتها فقال: كأننى قد دعيت فاجبت و إننى تارك او: قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثمّ قال إنّ الله عزّ و جلّ

الطريقه الثانيه:

عن سلمه بن كهيل، عن ابيه، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ارقم ايضا رضى الله عنه، و لفظه: نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكه و المدينه عند سمرة خمس دوحات عظام، فكس الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه و سلم عشيه فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله عز و جل و اثنى عليه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: أيها الناس! انى تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى.

الطريقه الثالثه:

عن ابي الصّحى مسلم بن صبيح، عن زيد بن ارقم ايضا رضى الله عنه، و لفظه: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و كذا اخرجه الحاكم ايضا و الطبرانى فى الكبير من طريق يحيى بن جعه عن زيد بن ارقم، و فيها وصف ذلك اليوم بأنه ما اتى علينا يوم كان اشد حرا منه.

و اخرجه الطبرانى ايضا، عن حكيم بن جبير، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ارقم، و فيه من الزيادة عقب قوله، إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض: سألت ربي ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم.

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم عرفه على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس! انى قد تركت ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى، اخرجه الترمذى و قال: حديث حسن غريب.

و اخرجه ابو العباس بن عقده فى الموالاه عن جابر رضى الله عنه، و لفظه: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجّه الوداع فلما رجع مرّ بشجرات نحو الجحفة فقمّ ما تحتهنّ ثمّ خطب الناس فقال: أيها الناس! انى لا أرى إلاّ موشكا ان ادعى فاجيب رسول ربي و أنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و نصحت و أذيت قال: انى لكم فرط و انتم واردون على الحوض و انى مخلف فيكم الثقلين.

إلى آخر ما تقدّم.

و روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى فى كتابه «نظم درر

السَّيِّمِطِين» عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: اقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حجّه الوداع فقال: إني فرطكم على الحوض و إنكم تبعي و إنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسئلكم عن ثقلتي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به، و الأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم و إني سألت لهم اللطيف الخبير ان يردوا عليّ الحوض كتين، او:

كهايتين، و أشار بالمسبّحتين، ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل و وليهما لى وليّ و عدوّهما لى عدوّ. قال الحافظ جمال الدّين المذكور: و

ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه رضى الله عنهما أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم قال: من أحبّ أن ينسأ له فى اجله و أن يمتّع بما خوّله الله تعالى فليخلفنى فى أهلى خلفه حسنه فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره، و فى روايه: بتك عمره، و ورد علىّ الحوض يوم القيامه مسودّا وجهه.

و أخرج السّيد أبو الحسن يحيى بن الحسن فى كتابه فى «أخبار المدينه» عن محمّد بن عبد الرّحمان بن خلّاد- و كان فى رهط جابر بن عبد الله- حديث أخذه صلى الله عليه و سلم بيد عليّ و الفضل بن عباس رضى الله عنه فى مرض وفاته صلى الله عليه و سلم، قال: فخرج علينا يعتمد عليهما حتّى جلس على المنبر و عليه عصابه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد: أيّها النّاس! ما ذا تنكرون من موت نبيّكم؟ أم لم ينع إليكم نفسه؟ و ينع إليكم أنفسكم؟ أم هل خلّد احد ممّن بعث قبلى فيمن بعثوا إليه فأخلد فيكم؟ الا- انى لا- حق ربى و قد تركت فيكم ما إن تمسّد بكم به لن تضلّوا كتاب الله بين اظهركم تقرأونه صباحا و مساء، فيه ما تأتون و ما تدعون، فلا- تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و كونوا إخوانا كما امركم الله ألا! ثمّ اوصيكم بعترتى أهل بيتى، ثمّ اوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار، إلى آخر الحديث، و هو طويل.

و عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض اخرجه احمد فى مسنده و اخرجه عبد بن حميد

بسند جيّد، ولفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

و اخرج الطبراني في الكبير، ولفظه: إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله تعالى و أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و عن ضميره الأسلمي رضى الله عنه، قال: لَمَّا انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع امر بشجرات بوادي خمّ فقممن و هجر رسول الله فخطب الناس فقال:

اما بعد ايها الناس! فاني مقبوض اوشك ان ادعى فاجيب، فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت و نصحت و أديت، قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ألا! و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

اخرجه ابن عقده في الموالاته.

و عن سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه و كرم الله وجهه انّ النبيّ صلى الله عليه و سلّم قال:

قد تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و اهل بيتي.

أخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه رضى الله عنهم. و كذا رواه الدّولابيّ في «العترة الطّاهرة». (و رواه الجعابيّ في الطالبين. صح. ظ.) عن عبد الله عن أبيه عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّ و جلّ طرفه بيده و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و رواه البزار و لفظه: إني مقبوض و إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنكم لن تضلّوا بعدهما و لن تقوم الساعه حتّى يبتغي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم كما يبتغي الضالّه فلا توجد.

و عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه انه أخذ بحلقتي باب الكعبه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و عترتي فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه ابن عقده و أشار إليه الترمذيّ في جامعه.

و عن أبي رافع رضى الله عنه مولى النبي صلى الله عليه و سلم قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم غدیر خمّ مصدره من حجّه الوداع قام خطيبا بالنّياس بالهاجره فقال: يا أيّها الناس! إنّي تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر و الثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر فييد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم و هو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن تضلّوا و لن تدلّوا أبدا.

و أمّا الثقل الأصغر فعترتى أهل بيتى إنّ الله هو الخبير أنبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، و الحوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه من الآنيه عدد الكواكب، و الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى. أخرجه ابن عقده.

و عن أبي هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنى خلفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبدا كتاب الله و نسبى و لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض أخرجه البزار فى مسنده.

و عن أمّ هانى رضى الله عنها قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّته حتى إذا كان بغدير خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قام خطيبا بالهاجره فقال: أما بعد، أيّها الناس! إنى اوشك أن ادعى فاجيب و قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم و عترتى أهل بيتى، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض. أخرجه ابن عقده.]

و نیز در «وسيله المآل» گفته:

و عن عامر بن لیلی بن ضميره و حذیفه بن أسید رضى الله عنه، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و لم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفه نهى عن سمّرات بالبطحاء متقاربات:

لا تنزلوا تحتهنّ حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ و شدّبن عن رءوس القوم حتى إذا نودى للصلوه غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثم انصرف إلى الناس، و ذلك يوم غدیر خمّ. و خمّ من الجحفه و له بها مسجد معروف.

و فى بعض الزوايات أنه كان يوما شديد الحرّ، و كان ثامن عشر ذى الحجّه، فأقبل عليهم فقال: أيّها الناس! إنّه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبىّ إلا نصف عمر الذى يليه من قبله و إنى لأظنّ أن ادعى فاجيب و إنى مسؤل و أنتم مسؤلون،

هل بلغت! فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله تعالى خيرا. قال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حقّ و النار حقّ و البعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: بلى! نشهد. قال: اللهم اشهد! ثم قال: أيها الناس! ألا تسمعون؟ ألا إني أنزلت القرآن من عند ربّي و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا! من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد عليّ فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون. ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس! أنا فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض ممّا بين بصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السماء قد حان من فضه، ألا! و إني سأئلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قالوا: و ما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا، ألا! و عترتي، فإني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقىاني، و سألت الله ربّي لهم ذلك، فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم، أخرج ابن - عقده في الموالات.

و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى في الصحابه و قال: إنه غريب، و الحافظ أبو الفتوح العجلي في «فضائل الخلفاء». و

عن حذيفة بن أسيد الغفاري أو زيد بن أرقم رضى الله عنهما. قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ ثم بعث إليهنّ من يقم ما تحتهنّ من الشوك و عمد إليهنّ و صلى تحتهنّ. ثم قام فقال: يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا نصف عمر العدى يليه من قبله و إني لأظنّ أنى يوشك أن ادعى فاجيب و إني مسؤل و إنكم مسؤلون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا:

نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أ ليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته و ناره حقّ و أن الموت حقّ و أن البعث حقّ بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور! قالوا: بلى! نشهد بذلك! قال: اللهم اشهد! ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاي و أنا أولى

(مولى.ظ)المؤمنين و أنا اولى بهم من انفسهم،فمن كنت مولاه فهذا مولاه،يعنى عليّ،اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.ثمّ قال:أيها الناس!إنى فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إنى سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين فانظروا لى كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى اهل بيتى فإنّه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. اخرج الطبرانى فى الكبير و الضّياء فى «المختاره» من طريق سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل، و هما من رجال الصّحيح،عنه بالشكّ فى صحايّته هل هو حذيفه بن اسيد او زيد بن أرقم؟و اخرج ابو نعيم و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى و قد حدّثه الترمذى و ضعفه غيره عن معروف بن خرّبوذ عن أبى الطفيل،و هما من رجال الصّحيح،عن حذيفه وحده من غير شكّ به.].

و نیز در «وسيله المآل» گفته:]

و عن أم سلمه رضى الله عنها،قالت: اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلّم فى غدیر خمّ بيد عليّ رضى الله عنه حتى رأينا بياض إبطه، فقال:من كنت مولاه فعلىّ مولاه.الحديث.

و فيه:ثمّ قال: يا أيها الناس!إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. اخرج ابن عقده و اخرج محمد بن جعفر البزاز(الرزاز.ظ)عنهما بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم فى مرضه العذى قبض فيه و قد امتلأت الحجره من أصحابه قال:أيها الناس!يوشك أن يقبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدّمت القول معذره إليكم،ألا!إنى مخلف فيكم كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى اهل بيتى.ثمّ أخذ بيد عليّ فقال:هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض،فأسألها عن ما خلفت فيهما أخرج الدار قطنى].

و نیز در «وسيله المآل» گفته:]

قال شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدّين أحمد بن حجر العسقلانى-رحمه الله تعالى:حديث «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» أخرج الترمذى و النسائى، و هو كثير الطّرق جدّا،و قد استوعبها ابن عقده فى كتاب مفرد و كثير

من أسانيدھا صحاح و حسان، و يدلّ على ذلك ما

روى أبو الطفيل رضى الله عنه أنّ عليّاً رضى الله عنه و كرم الله وجهه جمع الناس و هو خليفه فى الرّحبه موضع بالعراق ثمّ قام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ إلّا قام، و لا يقوم رجل يقول: نبيّت، أو: بلغنى إلّا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمه بن ثابت و سهل بن سعد و عدىّ بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصارىّ و أبو سعيد الخدرىّ و أبو شريح الخزاعىّ و أبو ليلىّ و أبو الهيثم بن التّيهان و رجال من قريش فقال على كرم الله وجهه رضى عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجه الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه و سلّم فأمر بشجرات فشدّ بن و ألقى عليهنّ ثوب. ثمّ نادى بالصّلاه فخرجنا و صلّينا، ثمّ قال: أيّها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت! قال: اللهمّ اشهد! ثلاث مرّات. ثمّ قال: اوشك أن ادعى فاجيب و إني مسؤل و أنتم مسؤلون. ثمّ قال: ألا! إنّ دماءكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم هذا و شهركم هذا. اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل و الإحسان. ثمّ قال: أيّها الناس! إننى تارك فيكم الثقلين عترتى و أهل بيتى فإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض. تّبأنى اللطيف الخبير. و ذكر فى الحديث

قوله صلى الله عليه و سلّم:

من كنت مولاه فعلىّ مولاه. فقال علىّ: صدقتم و أنا على ذلك من الشّاهدين. أخرجه ابن عقده من طريق محمّد بن كثير عن فطر و أبى الجارود، و كلاهما عن أبى الطفيل].

و احمد بن الفضل بن محمد باكثر محرز فضل كثير و نبل غزير و شرف أثير نزد ستيه است. و جلالت شان و علوّ مكان او نزد اين حضرات بر ناظر «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الله المحبّى و «تنصيد العقود السّتيه بتمهيد الدّوله الحسّيه» رضى الدّين بن محمّد بن على بن حيدر الحسينى الشّامى ظاهر و باهرست.

فهذا احمد بن الفضل بن محمّد باكثر صاحب الوسيله، علامتهم المحرز للمناقب الجميله، المقتنى للمآثر العقيله، قد روى هذا الحديث الشّريف بسيافات متكاثره جليله، و أورده بألفاظ متنوّعه جزيله، فلا يترك سنن الإذعان و سييله، بعد ما أصاب

لقمه و دليله، إلا- من نغلت منه الدخيلة، فهو يعمل لعدوانه كل حيله، و يستمسك بالشبهات الواهيه المهيله، و يتشبث بالنزغات البائره الضئيله، و يبدى من الزيف أعاليه و يظهر من الغي أضاليه.

١٥٩- أما رواية محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري المدني

حديث ثقلين را، پس در «صراط سوى- في مناقب آل النبي» كه نسخه عتيقه آن بخط عرب پيش نظر قاصر حاضرست ألفاظ متكثره مفيده و شواهد متوفره سديده اين حديث شريف آورده. سابقا از عبارت «صراط سوى» كه در روايت أبو عوانه منقول شد دريافتي كه شيخاني قادري اين حديث شريف را از أبو عوانه نقل کرده و بتصريح ذهبي صحت آن ثابت نموده.

و نیز شيخاني قادري در «صراط سوى» بعد نقل كلام بعض اسماعيليه متعلق بحديث غدیر گفته: [أقول: و قد مرّ الأحاديث الصّحاح و الحسان و ليس فيها جميع ما ذكره المدّعى، بل الصّحيح ممّا ذكرنا:

من كنت مولاه فعلىّ مولاه و الصّحيح ممّا ذكرنا أيضا:

اللّهمّ وال من والاه. و الصّحيح ممّا ذكرنا أيضا:

إنّ الله ولىّ المؤمنين و من كنت ولىه فهذا ولىه، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره. و الصّحيح ممّا ذكرنا أيضا

قوله صلى الله عليه و سلّم للنّاس: أ تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم! يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. و الصّحيح ممّا ذكرنا أيضا

قوله صلى الله عليه و سلّم: كأنى قد دعيت فأجبت، إننى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا فيهما كيف تخلفونى فيهما (و إنهما ظ) لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. ثمّ قال: إنّ الله مولاي فأنا (و أنا. ظ) ولىّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد علىّ فقال: من كنت مولاه فهذا ولىه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. و الصّحيح ممّا ذكرنا أيضا

قوله صلى الله عليه و سلّم: أ لست أولى بكلّ مؤمن من نفسه! قالوا: بلى! قال: فإنّ هذا مولى من أنا مولاه. اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. فلقية عمر رضى الله عنه فقال:

هنيئا لك! أصبحت و امسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة. انتهى ما هو الصحيح و الحسان (و الحسن. ظ) و ليس فى ذلك مخترعات المدّعى و مفترياته.

و نیز شیخانی قادری در «صراط سوی» گفته:

[عن زید بن أرقم رضی الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذى فى جامعه و قال حسن غريب. و

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إنى أوشك أن ادعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إن اللطيف أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما. قالوا: إنه قال ذلك فى حجّه الوداع و زاد فى حديث: كتاب الله كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و مثلهم، أى أهل بيتى كمثل باب حطّه من دخله غفرت له الذنوب و قد أخطأ ابن الجوزى حيث ذكر هذا فى واهياته على عادته فى ذلك غافلا عمّا

ذكر مسلم فى صحيحه عن زید بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدینه، فحمد الله و اتنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أمّياً بعد، ألا يا أيها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى. فقيل لزيد بن أرقم من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إن نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّدقه بعده. قيل: و من هم؟ قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس. قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّدقه؟ قال: نعم! أخرجه مسلم فى صحيحه (بطرق. صح. ظ.) و لفظه فى أحدها: قلنا، أى لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله! إنّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى ابیها و قومها. أهل بيته اصله و عصبته الذين حرموا الصّدقه بعده. و

أخرجه الحاكم فى «المستدرک» على شرط الشّیخین و فى لفظ فى «المستدرک» على شرط الشّیخین لمّا رجع النبى صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع

و نزل غدیر خمّ مرّ (أمر.ظ) بدوحات فقمت ثمّ قام فقال: كأنّی قد دعیت فأجبت إنّی قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ و عترتی، فانظروا كيف تخلفونی فیهما فإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض. ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولای و أنا ولیّ کلّ مؤمن (الحديث.صح.ظ). و فی لفظ آخر علی شرطهما:

نزل رسول الله صلی الله علیه و سلّم بین مکّه و المدینة علی سمرات خمس دوحات عظام، فکنس الناس ما تحت السمرات، ثمّ راح رسول الله صلی الله علیه و سلّم عشیه فصلی ثمّ قام خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ و أثنی علیه و ذکر و وعظ، فقال ما شاء الله أن یقول ثمّ قال:

أيّها الناس! إنی تارك فيكم أمرین لن تضلّوا إن اتبعتموهما و هما كتاب الله و أهل بيتی عترتی. و فی لفظ آخر علی شرطهما إنی تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتی و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض. و زاد فيه (الطبرانی.صح.ظ) عقب قوله:

حتّی یردا علیّ الحوض: سألت ربّی ذلك لهما فلا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تقدّموهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم.

و فی روايه زيد بن أرقم أيضا: قال: أقبل رسول الله صلی الله علیه و سلّم يوم حجّجہ الوداع فقال: إنّی فرطکم علی الحوض و أنتم تبعی و إنّکم توشکون أن تردوا علیّ الحوض فأستلکم عن ثقلی كيف خلفتمونی فیهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه بأيديکم فتمسّكوا به و الأصغر عترتی، فمن استقبل قبلتی و أجاب دعوتی فليستوص بهم خيراً، أو كما

قال رسول الله صلی الله علیه و سلّم: فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم و إنّی قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن یردوا علیّ الحوض كتین - أو قال: كهاتین - و أشار بالمسبّحتین، ناصرهما لی ناصر و خاذلها لی خاذل و وليهما لی وليّ و عدوّهما لی عدوّ.

و عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنّ التّبيّ صلی الله علیه و سلّم قال: من أحب أن ينسأ له فی أجله و أن یمتّع بما خوّله الله فليخلفنی فی أهلی خلافة حسنه فمن لم يخلفنی فيهم بتر عمره و ورد علیّ يوم القيامة مسوداً وجهه].

و نیز در «صراط سوى» گفته:

و عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه، قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه وهو على ناقه القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى. أخرجه الترمذى وقال: حسن غريب. و

عن ابن عقده: قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة مرّ بشجرات فقمّ ما تحتهنّ ثمّ خطب الناس فقال: أمّا بعد أيها الناس! فإنى لا- أرانى إلا- موشكا أن ادعى فأجيب و إنى مسؤل و أنتم مسؤلون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت و أديت قال: أنا لكم فرط و أنتم واردون على الحوض و إنى مخلف فيكم الثقلين. الحديث.

و عن حذيفة بن أسيد الغفارى (رض) و زيد بن أرقم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أيها الناس! إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله و إنى لأظنّ أنى يوشك أن ادعى فأجيب و إنى مسؤل و إنكم مسؤلون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا.

فقال: أليس تشهدون أن لا- إله إلا الله و أن محمّدا عبده و رسوله و أن جنّته و ناره حقّ و أن الموت حقّ و أن البعث حقّ بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثمّ قال: يا أيها الناس! إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولا فهذا مولاه- يعنى عليا- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثمّ قال: أيها الناس! إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنّه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا علىّ الحوض. أخرجه الطبرانى فى الكبير و جمع غفير.

و عن أبى الطفيل رضى الله عنه أنّ عليا رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ إلا قام و لا يقوم رجل يقول: نبيّت أو: بلغنى إلا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا من أصحاب النبى صلى الله

عليه و سلم فقال علي رضي الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بشجرات فشد بن و ألقى عليهنّ ثوب ثم نادى بالصيلاه فخرجنا و صلينا ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما انتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت قال: اللهم اشهد! ثلث مرّات. قال: إنني اوشك أن ادعى فاجيب و إنني مسئول و أنتم مسؤلون ثم قال: ألا! إن دماءكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا. اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، تبأني بذلك اللطيف الخبير، ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عليّ: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين. أخرجه ابن عقده.

و عن زيد بن ثابت، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، أو: ما بين السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده و عبد بن حميد بسند جيّد، و لفظه: إنني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، الحديث.

و الأحاديث في هذا الباب كثيره. و خمّ من الجحفه و للنبيّ صلى الله عليه و سلم بها مسجد معروف. و

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم: مكّه انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشره او تسع عشره، ثم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: اوصيكم بعترتي خيرا و إنّ موعدكم الحوض، و الذي نفسي بيده لتقيمن الصيلاه و توتن الرّكوه او لأبعثنّ إليكم رجلا منّي أو كنفسى يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال: هذا هو. أخرجه ابن أبي شيبه.

و عن عليّ رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي. رواه الدّولابيّ في «الذّرّيّه الطّاهره».

و في لفظ البزار: إنني مقبوض و إنني قد تركت فيكم الثقلين، يعنى كتاب الله

و عترتى أهل بيتى و إنكم لن تضلوا بعدهما و إنه لن تقوم الساعة حتى يتبغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كما يتبغى الضاله فلا توجد.

و عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله و نسبي و لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

رواه البزار فى مسنده.

و عن أم سلمه رضى الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على رضى الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و أخرج محمد بن جعفر الزراز بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجره من أصحابه: أيها الناس! يوشك أن قبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدمت إليكم القول معذره إليكم، ألا! إني مخلف فيكم كتاب ربى عز و جل و عترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن لله عز و جل ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه و دنياه و من لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه و لا آخرته. قلت: و ما هن؟ قال: حرمة الإسلام و حرمتى و حرمة رضى الله عنه.

و نیز شیخانی قادری در «صراط سوى» گفته:]

و روى الحافظ جمال الدين الزرندي فى كتابه «درر السيمطين» (نظم درر السيمطين، «ظ») عن ابراهيم بن شيبه الأنصارى قال: جلست إلى الأصمغ بن نباته فقال: ألا اقربك ما أملاه على بن أبى طالب رضى الله عنه؟ فأخرج صحيفه فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم! هذا ما أوصى به محمد صلى الله عليه و سلم أهل بيته و أمته. أوصى أهل بيته بتقوى الله و لزوم طاعته و أوصى أمته بلزوم أهل بيته و أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه و سلم و إن شيعتهم يأخذون بحجزة يوم القيامة و إنهم لن يدخلوكم باب ضلاله و لم يخرجوكم من باب هدى.

و سيأتى انشاء الله ما

أخرجه البخارى فى صحيحه من قول أبى بكر الصديق

رضى الله عنه: يا أيها الناس! ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. و المراقبه:المحافظه على الشئ. أى:احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.

و عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: استوصوا بأهليتي خيرا فَإِنِّي اخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصيمه أخصمه و من أخصمه دخل النَّار. اخرجه ابن سعد(أبو سعد.ظ)و الملاً فى سيرته.

و أخرجهما(اخرجا.ظ)أيضا حديث من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا.

و اخرج أبى سعد(أبو سعد.ظ)فقط حديث أنا و أهل بيتى شجره فى الجنه و اغصانها فى الدنيا، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا.

و اخرج الملاً فقط حديث فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، ألا! و إن أئمتكم وفدكم إلى الله عز و جل فانظروا من توفدون. و فى الحديث المرفوع: الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمه اهل البيت. اخرجه أحمد فى المناقب.و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ألا! إنَّ عيبتى التى آوى إليها اهل بيتى و ان كرشى الأنصار،فاعفوا عن مسيئهم و اقبلوا من محسنهم. اخرجه الترمذى فى جامعه و قال إنّه حسن.قال زهير:و معنى كرشى باطنى،و معنى عيبتى ظاهرى معنى عيبتى أيضا،أى هم موضع سرى و أمانتى و معادن نفائسى،أو الكرش بمنزله المعده للإنسان و العيبه مستودع الثياب،و الأوّل أمر باطن و الثانى أمر ظاهر فكأنّه ضرب المثل بهما فى إرادته اختصاصهما بامور النَّبِيِّ الظاهره و الباطنه.أو هما:احسن ما عندى ممّا هو محبوب عندى من امورى.و

فى حديث عظيم بلفظ: ألا! إنَّ عيبتى و كرشى أهل بيتى و الأنصار فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم. اخرجه الترمذى و الديلمى من طريق عمر و بلفظ اهل بيتى و الأنصار كرشى و عيبتى و الباقى سواء. و معنى الثقلين فى الأحاديث المذكوره العظيم و كبر(كبير.ظ)الشأن كما قاله النووى.و فى «القاموس»:يطلق الثقلين على متاع المسافر و كل شئ نفيس مصون،و الثقلان الإنس و الجن لتفضيلهما عن غيرهما بالتميز و العقل،و الاثقال كنوز الأرض و موتاها.و لا خفاء فى أن اهل البيت النبوى من خلاصه قريش،و قد تقدّم

«يا أيها الناس لا تقدّموا قريشا فتهلكوا و لا تخلّفوا عنها فتضلّوا، الحديث». و سيأتى أنّ اهل بيت النبوى أمان لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب اهل الأرض

و كان الحسن يفسر «المشكاه» بفاطمه الزهراء، والشجره المباركه بابراهيم، و يفسر «لا شَرْقِيَّهَ وَ لا غَرْبِيَّهَ» أى لا يهوديَّه و لا نصرانيَّه و يفسر قوله «يَكادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِيءٌ وَ لَوْ لَمْ تَمَسِّ سُهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» بإمام بعد إمام و عالم عامل بعد عالم عامل من الأئمه التى يقتدى بهم فى الدين و يتمسك بهم فيه و يرجع إليهم، و يفسر قوله «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» بيهدى الله لولايتها من يشاء، و الله اعلم بهذا التأويل. قلت: و فى تفسيرى ما يغنيك عن تأويل هذه الآيه و تفسيرها، فراجعه إن شئت.

و عن أبى الطفيل عامر بن واثله: كان على بن الحسين بن على إذا تلا- قوله تعالى «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، يقول: «اللهم ارفعنى فى أعلى درجات هذه النبوه، و أعنى بعزم الإراده، و هب لى حسن المستعجب من نفسى، و خذ بى منها حتى يتجرد خواطر الدنيا عن قلبى من مزيد خشيتى منك، و ارزقنى قلبا و لسانا يتجاريا ن ذم الدنيا و حسن التجافى عنها حتى لا أقول إلا صدقت، و أرنى مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون فى كل حال أردت».

و اعلم أن أهل البيت هم الدرزيه الطيبه و فروع الشجره المباركه و بقايا الصفوه الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و برأهم من الآفات و افترض مودتهم فى الكتاب و السنه، و هم العروه الوثقى و هم معدن التقى، و خير حبال العالمين وثيقها.

و كان جعفر بن محمد يقول فى تفسير قوله تعالى «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» :

نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .

و كان محمد الباقر يقول فى قوله تعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» : نحن الناس و الله. قلت: و هم الناس حقاً، و اعدائهم النسناس حقاً.

و عن معقل بن يسار: سمعت ابا بكر يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله، أى الذى حث على التمسك بهم [انتهى].

فهذا محمود الشبخانى القادري شيخهم المحمود، و كابهم المسعود، قد روى هذا الحديث بسياقات عديده من غير حدود، و صححه رغماً لأناف اهل الريب و الجحود، و خطأ فى توهينه الجاحد الحيود الميود، و عنف فى إخماله المنكر الكنود

العنود، فلا- يقدم بعد هذا على إبطائه إلا- من عاضد الحائد الصّيدود اللّمدود، و لا يجتري على إيهانه غبّ ذلك إلا من ساعد المعاند الجحود الحقود، و لا- يمتري في شأنه إلا- من مالأ- التناكر النفور الشّردود، و لا- يرتاب في حقّه إلا من أخلد إلى المناكر النّكور الحرود، و الله العاصم بلطفه عن الزّيف المتعس للجدود، و هو الواقى بمنه عن البغى المضرع للخدود.

۱۶۰- أما رواية سيد محمد بن سيد جلال ماه عالم بخارى

حديث ثقلين را، پس در صدر كتاب «تذکره الأبرار» بعد حمد و نعت گفته:

[اما بعد آنکه آفتاب سپهر اصطفا در وقت غروب بمغرب فنا فرموده که براستی و درستی در میان شما دو چیزی می گذارم که اگر بعد از من چنگک بدوستی ایشان زنید هرگز گمراه نشوید، یکی قرآن، و دیگری فرزندان و اهلبیت من، و

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ألا! و من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا! و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّه ثم منكر و نكير. و ازین قسم بشارات عظیم در حقّ متمسّكان محبّت اهل بیت بسیار وارد است، انتهى].

و نیز در كتاب مذکور در خطبه مقاله اولی گفته: [الحمد لله الذي شرف السادات بخطاب «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا» و أنزل في حقهم لتعظيم قدرهم: لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. و الصّيلوه و السّلام على النّبى الامى الذى ذكر اولاده لعلّوهم فى الشّان مساويا بالقرآن حيث

قال:

إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فإن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى، إلخ] انتهى.

فهذا البخارى محمد سيدهم العلم، قد أثبت هذا الحديث المنير العلم، فحزم بإثباته اساس الجحود و ثلم، و استأصل بإحقاقه بنیان الارتياب و اصطلم، فمن اوتى من الإنصاف شيئا و لو مثل قراضه الجلم، قبله بالإذعان و الطواعيه و السّلم،

ص: ۲۴۷

و من قابله بالارتیاب و الاستنکار فقد جرح دینه و کلم، و من طعن فیہ للزبغ و الاعوجاج فقد اوبق نفسه و ظلم.

۱۶۱- اما روایت شیخ عبد الحق دهلوی

حدیث ثقلین را، پس در «مدارج النبوه گفته: [و در روایتی آمده است که فرمود: گویا مرا بآن عالم خواندند و من اجابت نمودم، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم می گذارم و یکی از دیگری بزرگتر است: قرآن و اهل بیت من، ببینید و احتیاط کنید که بعد از من باین دو امر چگونه سلوک خواهید کرد و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهد نمود و آن دو امر بعد از من از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر بمن رسند. آنگاه فرمود: خدا مولای من و من مولای جمیع مؤمنانم. بعد از آن دست علی را بگرفت و فرمود:

اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه.

خداوند! کسی که من مولای اویم پس علی مولای اوست،

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. خداوند! دوست دار کسی را که دوست دارد علی را و دشمن دار کسی را که دشمن دارد علی را، انتهى].

و نیز شیخ عبد الحق دهلوی در «لمعات-شرح مشکاه» بشرح حدیث زید ابن ارقم که مسلم آن را در صحیح خود روایت کرده گفته: [قوله: بماء يدعى خمًا.

الخم اسم موضع فيه ماء يسمى غدیر خم كما سبق، و قد يسمى الماء أيضا خمًا. و قوله: و ذكر، بالتشديد من التذكير، و المراد برسول ربي ملك الموت. و

قوله: إني تارك فيكم الثقلين، الثقل بكسر المثلثة و فتح القاف: ضد الخفة، و الثقل بالضم و بفتح الحاء: متاع المسافر و حشمه و كل شيء نفيس مصون، و منه

الحدیث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي. كذا في «القاموس». و قيل: سميا بهما لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقل، و يقال للجنّ و الإنس الثقلان لأنهما يسكنان الأرض و تعمر (فتعمر. ظ) بهما فكأنهما ثقلاهما، و بهذا الاعتبار أيضا سمي الكتاب و العتره ثقلين لأنه يستصلح بهما الدين و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. و قيل: وجه تسميه الجنّ و الإنس بالثقلين أيضا باعتبار نفاستهما و قدرهما و لفضل تميزهما على سائر الحيوان،

قوله: اذكركم الله، من التذكير، أى: اذركم فى شأنهم بأن تحفظوا حقوقهم و لا تؤذوهم و.

قوله: كتاب الله هو جبل الله، و فى روايه: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض. قيل: أى نور ممدود، أى نور هدايه، و يشبهون النور بالجبل و الخيط نحو: حتى يتبين لكم الخيط، يعنى نور الصبح من ظلمه الليل، و سياق الحديث ظاهر فى هذا المعنى. و قيل: عهده و أمانه الذى يؤمن من العذاب، و الجبل العهد و الميثاق. و

فى الحديث: بيننا و بين القوم جبال. أى: عهود و موثيق. و قيل: أى وصله لمزيد الترقى إلى معارج القدس، و فيه تلويح إلى معنى قوله تعالى: وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ [.

و نیز در «لمعات» بشرح حديث جابر كه ترمذى آن را در صحيح خود روايت نموده گفته: [قوله: كتاب الله-بالنصب-بدل من ما، و عترتى عطف عليه، و أهل بيتى بيان لعترتى. عتره الرجل: نسله و رهطه و عشيرته الأذنون ممن مضى و غبر، و بينه صلى الله عليه و سلم بأهليتى تشريفا و تكريما لهم بكونهم أهل بيته و مخالطين و مقتبسين «فائده» من أنواره فائزين بأسراره. و الظاهر أن المراد بأهل البيت هيهنا أخص من أولاد الجد القريب، و هم بنو هاشم بل أولاده و ذريته، و العتره أعم من ذلك، فافهم].

و نیز در «لمعات» متصل بعبارت ماضيه بشرح حديث زيد بن ارقم كه ترمذى آن را در «صحيح» خود اخراج کرده گفته:

[قوله: كتاب الله جبل ممدود. صحح كتاب الله هنا بالنصب و الرفع، و الظاهر أن فى الحديث السابق أيضا يكون كذلك لكنه لم يجعل فى النسخ و.

قوله: جبل ممدود من السماء إلى الأرض، قد عرف معناه فى الفصل الأول، و إنما كان القرآن أعظم لأنه اسوه للعترة و هم متمسكون به و مقتدون به و هو صفة الله تعالى. و قوله: لن يتفرقا، أى لا يفارقان فى مواطن القيامة و مشاهدها، حتى يردا على، بتشديد الياء، و الحوض، منصوب مفعول يردان، يعنى:

فيشكرانكم (فيشكران. ظ) صنعكم عندي. و قوله: فانظروا، أى تأملوا و تفكروا كيف تكونوا خلفائى بعدى عاملين متمسكين بهما].

و شيخ عبد الحق دهلوى از اكابر علمای مشاهير و أفاخم نهای نحاریر ستيه است، مفاخر مزهره و مآثر مبهره او بر متتبع «تذكره الأبرار» سيد محمّد بخارى و «سجه المرجان فى آثار هندوستان» و «مآثر الكرام فى تاريخ بلگرام» غلامعلى آزاد بلگرامى و «مرآه آفتاب نماى» شاه نوازخان و «كفايه المتطالع» تاج الدين الدّهان المكى و مقدّمه ستيه شاه ولى الله والد ما جد مخاطب و «إيضاح» فاضل رشيد تلميذ مخاطب و حيد و «مدارج الأسناد» أبو على محمّد الملقب يارتضا العمرى و «منتهى الكلام» و «إزاله الغين» حيدر على معاصر و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر و غير آن واضح و آشكارست.

فهذا محدثهم الدهلوى عبد الحق، قد أثبت هذا الحديث و أحقّ، فعنى جاحده بأعنف العنف و رهق، و قطع من منكره الكائد كلّ حبل و وهق، فلا ينحرف عن الإذعان به إلّا من ذهب دينه و امحق، و لا ينصرف عن الإيقان به إلّا من مال إلى التواصب فانضاف إليهم و التحق، و لا يرتاب فيه إلّا حائر قد سحقتة النوازع فانسحق، و لا يمتري به إلّا بائر قد دحقتة الهواجس فاندحق.

١٦٢- أما رواية شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى

حديث ثقلين را، پس در «نسيم الرياض - شرح شفای قاضى عياض» گفته:

[أخبرنا الشيخ ابو محمّد عبد الله بن احمد التميمى العدل من كتابه و كتبت من اصله إشاره إلى ضبطه فيما رواه عنه، و المراد بأصله نسخته التى قرأ منها، قال: حدّثنا ابو الحسن المقرئ الفرغانى - بقاء و غين معجمتين - نسبه لفرغانه اسم بلده، قال: حدّثنى أمّ القاسم بنت الشيخ أبى بكر الخفّاف، قالت: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا حاتم، هو ابن عقيل، قال: حدّثنا يحيى، هو ابن اسماعيل، قال: حدّثنا يحيى، هو الحمّانى، قال:

حدّثنا وكيع، هو وكيع بن الجراح بن فليح بن عبدى الروابيلى (الرّواسى. ظ)

احد الأعلام المشهورين توفى سنة سبع و تسعين و مائه، أخرج له الأئمة السّنة عن أبيه الجراح عن سعيد بن مسروق الثوري الثقه توفى سنة ست و عشرين و مائه

وأخرج له السّنة عن يزيد بن حيان-بفتح الحاء المهملة و مثناه تحتيه-و هو التّيمي (التيمي.ظ)الثقه عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال:قال رسول الله صلعم: أنشدكم بالله أى أسألکم بالله و اقسم عليكم به.يقال:أنشدك الله و بالله أى اذكرك به ثم استعمل فى القسم و صار حقيقه فيه و ليس السّؤال بمراد هنا بل المراد حقيقته و تقدّم فيه كلام.

و أهل بيتى معطوف على الله،أى:و اذكركم أهل بيتى فلا- تنسوا حقوقهم و رعايتهم فإنّ رعايتهم رعايه لى،و قيل:أنه منصوب بنزع الخافض،أى:فى أهل بيتى كما روى فى هذا الحديث و لا وجه له فإنه تعنّف من غير داع له و مثله قول المزى و من تبعه هنا:لعله فى أهل بيتى.ثلاثا كثره للاهتمام به و التّشديد فى رعايتهم قلنا لزيد بن أرقم راوى الحديث لما ذكره،و ما فى بعض النسخ:ليزيد،من غلط الكاتب:من أهل بيته؟ أى:ما المراد بهم فى هذا الحديث؟قال:آل على بن أبى طالب،و هم اولاده و أهل بيته من أقاربه الأذنون و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس،و هم من تحرم عليهم الصّدقه من أقاربه،كما تقدّم،و هذا كما

رواه مسلم فى «فضائل آل البيت» فى خطبه خطبها صلّى الله تعالى عليه و سلّم و هو راجع من حجّه الوداع فى آخر عمره،قال فيها:

أمّا بعد،أيها الناس!إنما أنا بشر مثلکم يوشك أن يأتى رسول ربّى فاجيبه و إنى تارك فيکم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور فتمسّكوا به و أهل بيتى. و فيه ما ذكره المصنّف رحمه الله تعالى من تفسيره لأهل بيته بما ذكر و هو الّذى فهم عنه صلّى الله تعالى عليه و سلّم هنا لأنّه علم بالوحى ما يكون بعده فى امر الخلافة و الفتن، فلذا خصّهم و حرّض على رعايتهم كما اقتضاه المقام.و ما قيل من أنّ جوابه هنا خاصّ بأقاربه و هو احد الأقوال و يعارضه الآيه الدّالة على دخول ازواجه صلّى الله تعالى عليه و سلّم و أهل بيته كما تقدّم لا وجه له لما عرفته أى من وجه تخصيصه هنا و

قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم في حديث رواه الترمذى عن زيد بن أرقم و جابر؛ و حسنه:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى قَرَبِ أَجَلِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَّهُ وَصِيَّهُ لِأُمَّتِهِ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَى تَمَسَّكْتُمْ وَ عَمَلْتُمْ بِهِ وَ اتَّبَعْتُمُوهُ وَ مَا مَوْصُوفُهُ وَ إِنْ شَرَطِيهِ وَ الْجَمْلَهُ صَفَهُ أَوْ مَوْصُولَهُ وَ صِلَتَهُ لَنْ تَضَلُّوا بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ وَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ كِتَابَ اللهِ بَدَلَ مَفْسَّرٍ لَهُ وَ عَتَرْتِي بِمَثَاهِ فَوْقِيهِ مَعْنَاهُ أَهْلُ بَيْتِي السَّابِقِ بَيَانِهِمْ وَ وَجْهَ تَخْصِيصِهِمْ هُنَا وَ رَوَى لَنْ تَضَلُّوا، وَ مَا قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ أَخَذْتُمْ بِهِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى إِرَادَةِ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْهُمْ فَلَا يَبْعَدُ دُخُولُ الصَّيْحَابَةِ الْمُتَّصِفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى دُخُولِ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، غَيْرِ مُنَاسِبٍ لِسِيَاقِ الْحَدِيثِ وَ الْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا أَى بَعْدَ وَفَاتِي انظُرُوا عَمَلَكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَ اتَّبَاعَكُمْ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ رِعَايَتَهُمْ وَ بَرَّهُمْ بَعْدِي فَإِنَّ مَا يَسْرَهُمْ يَسْرُنِي وَ مَا يَسُوءُهُمْ يَسُوءُنِي].

و نيز در «نسيم الرياض» در مقام حديث قرطاس بشرح قول مصنف گفته: [و قد علم عمر تقرّر الشريعة و تأسيس الملة و أن الله تعالى قال: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، و

قوله: اوصيكم بكتاب الله تعالى و عترتي] گفته: و علم عمر ايضا قوله صلى الله عليه و سلم اوصيكم بالتمسك بكتاب الله بامثال أوامره و نواهيه و التياذب بأدابه و ما فيه من مكارم الأخلاق و عترتي بكسر العين و بتائين، و هم أهل بيته صلى الله عليه و سلم الذين يحرم عليهم الزكوة من بنى هاشم و بنى المطلب، و هذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبه خطبها صلى الله عليه و سلم و سماهما فيه ثقلين كما يأتي تعظيما لشأنهما

فقال: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ. وَ فِي «الْنَهَايَةِ»: عَتَرَهُ الرَّجُلُ أَحْصَى أَقْرَابَهُ وَ عَتَرْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَ قِيلَ: أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ وَ هُمْ أَوْلَادُ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ قِيلَ: عَتَرْتَهُ الْأَقْرَبُونَ وَ الْأَبْعَدُونَ مِنْ قَرِيشٍ، وَ الْمَشْهُورُ أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ تَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ [انتهى].

و نيز در «نسيم الرياض» بشرح قول مصنف: [و أوصى بالثقلين بعده كتاب الله

و عترته [كفته]: [و أوصى صلى الله عليه و سلم فى مرض موته بالثقلين بعده و قوله كتاب الله و عترته بدل من الثقلين أو عطف بيان مبين للمراد بهما، و الثقلين تشبه ثقل و هو ما يثقل من الثقل ضد الخفة، و هما الإنس و الجن، فسماهما ثقلين تعظيما لسانهما و أنّ عماره السدين بهما كما تعمّر (الدنيا. صح. ظ) بالإنس و الجن و لرجحان قدرهما لأنّ الرجحان فى الميزان بثقل ما فيها أو لأنه يثقل رعايه حقوقهما، و العتره بمشاهير فوقيه: الأقارب الأذنون و أهل البيت، و اختلف فى المراد بهم فقيل: من تحرم عليه الزكاه، و قيل:

بنو عبد المطلب، و قيل غير ذلك، و

حديث الوصيه رواه مسلم و فيه أنه صلى الله عليه و سلم خطبهم و قال: أيها الناس! إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربى فاجيبه و إنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فتمسكوا به، و حتّ على ذلك ثمّ قال: و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثا، و الكلام عليه مستوفى فى شروحه].

و شهاب الدين خماجى از أجله مشاهير أعلام و أمثال نحارير عظام نزد ستيه مى باشد.

محمد بن فضل الله محبى در «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» كفته: [الشّيح احمد بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقّب بشهاب الدّين الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائره و أحد افراد الدّنيا المجمع على تفوّقه و براعته و كان فى عصره بدر سماء العلم و تير افق النثر و النّظم رأس المؤلّفين و رئيس المصنّفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره طلوع الشّهب فى الفلك، و كلّ من رأيناه او سمعنا به ممّن أدرك وقته معترفون له بالتّفرد فى التّقرير و التّحرير و حسن الإنشاء، و ليس فيهم من يلحق شأوه و لا- يدعى على ذلك مع أنّ فى الخلق من يدعى ما ليس فيه، و تأليفه كثيره ممّعه مقبوله و انتشرت فى البلاد و رزق فيها سعاده عظيمه فإنّ الناس اشتغلوا بها و اشعاره و منشأته مسلمه لا مجال للخدش فيها، و الحاصل أنه فاق كلّ من تقدّمه فى كلّ فضيله و أتعب من يحيى بعده مع ما خوّله الله تعالى من السّعه و كثره الكتب

و لطف الطبع و النكتة و النادرة، و قد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه، فقال: قد كنت في سنّ التمييز في معزز طيب الثبات عزيزا في حجر والدي ممتعا، فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيويه زمانه -يعنى أبا بكر الشنواني- علوم العربيّه، ثم ترقيت فقرأت المعاني و المنطق و بقيه العلوم الاثني عشر، و نظرت كتب المذهبين: مذهب أبي حنيفة و الشافعي مؤسسها على الأصلين من مشايخ العصر، و من أجلّ من اخذت عنه شيخ الإسلام محمد الزملي حضرت دروسه الفرعيّه، و قرأت عليه شيئا من «صحيح مسلم» و أجازني بذلك و بجميع مؤلفاته و مروياته بروايته عن القاضي زكريّا و عن والده. و منهم: شافعي زمانه الشيخ نور الدين عليّ الزيادي حضرت دروسه زمنا طويلا. و منهم: العلّامه الفهّامه خاتمه الحفظ و المحدثين إبراهيم العلقميّ قرأت عليه «الشفاء» بتمامه و أجازني به و غيره و شملني نظره و بركه دعائه لي و منهم: العلّامه في سائر الفنون عليّ بن غانم المقدسي الحنفيّ حضرت دروسه و قرأت عليه الحديث و كتب لي إجازته بخطه.

و ممّن أخذت عنه الأدب و الشعر: شيخنا أحمد (محمّد. د. ظ.) لعلقميّ و محمد الصالحى الشّامى و ممّن أخذت عنه الطبّ: الشيخ داود البصير.

ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشّريفيين و قرأت ثمّه على الشّيخ عليّ بن جار الله العصام و غيره. ثم ارتحلت إلى قسطنطينيه فتشرّفت بمن فيها من الفضلاء و المصنّفين و استفدت منهم و تخرّجت عليهم و هي إذ ذاك مشحونه بالفضلاء الأذكياء كابن عبد الغنى و مصطفى بن عزمى و الحبر داود و هو ممن اخذت عنه الرياضيات و قرأت عليه إقليدس و غيره. و أجلّهم إذ ذاك: استاذى سعد المله و الدّين ابن حسن، أخذت عن خاتمه المفسّرين أبى السّعود العمادى عن مؤيد زاده عن الجلال الدّوانى، و لما توفّي استاذى قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم انقضوا فى مدّه يسيره. ثم لما عدت إليها ثانيا بعد ما تولّيت قضاء العسكر بمصر، رأيت تفاقم الأمر، فذكرت ذلك للوزير فكان ذلك سببا لعزلى و أمرى بالخروج من تلك المدينة. و قد منّ الله تعالى عليّ بالسلامه.

ثمّ ذكر أنّ من تأليفه: «حواشى تفسير القاضى» وهى الّتى سماها «عنايه القاضى» و«شرح الشّفاء» و«شرح درّه الغوّاص» و«الرّيحانه» و«الرّسائل الأربعين» و«حاشيه شرح الفرائض» وكتاب «السّوانح» و«الرّحله» و«حواشى الرّضى».

قلت: و له كتاب «شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدّخيل و النّادر الحوشى القليل» و كتاب «ديوان الأدب فى ذكر شعراء العرب» ذكر فيه مشاهير الشّعراء من العرب العرباء و المولّدين. و له كتاب «طراز المجالس» و هو مجموع حسن الوضع جمّ الفائده ربّته على خمسين مجلسا ذكر فيه مباحث تفسيرية و نحوية و اصولية و غيرها، و ذكر فى آخره: لَمّا قرأت ما قاله علماء الحديث فى الخصائص النبوية أنّه «لم تلج النار جوفاً فيه قطره من فضلاته صلى الله عليه و سلّم» قال بعض من كان عندنا حاضراً: إذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام حملته؟ فأعجبني كلامه و نظمته فى قولى:

لوالدى طه مقام علا فى جنّه الخلد و دار الثّواب

فقطره من فضلات له فى الجوف تنجى من أليم العقاب

فكيف أرحام له قد غدت حامله تصلى بنار العذاب!؟

ثمّ ختم الكتاب بقوله:

أستغفر الله ما لى بالورى شغل و لا سرور و لا آسى لمفقود

عمّا سوى سيّدى ذى الطّول قد قطعت مطالبى كلّها مذ تمّ توحيدى

الى أن قال بعد ذكر شطر من أخباره و فوائده و أشعاره: و كانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثنتى عشره خلت من شهر رمضان سنه تسع و ستين و ألف و قد أناف على التسعين. و كان توفى قبله بثلاثه أشهر الفقيه الكبير محمّد بن أحمد الشّوبرى الملقّب بالشّافعى الصّغير، فقال فيهما السيّد الأديب أحمد بن محمّد الحموى المصرى يرثيها- و كان قرأ عليهما:

مضى الإمامان فى فقه و فى أدب الشّوبرى و الخفاجى زينه العرب

و كنت أبكى لفقد الفقه منفردا فصرت أبكى لفقد الفقه و الأدب

قلت:البيت الأخير مضمّن من قول جحظه البرمكى فى رثاء أبى بكر بن دريد اللغوى مع تغيير يسير،و ذلك قوله:

فقدت يا بن دريد كلّ فائده لَمّا غدا ثالث الأحجار و التّرب

و كنت أبكى لفقد الجود منفردا فصرت أبكى لفقد الجود و الأدب

و الخفاجى:نسبه إلى أبيه خفاجى،و لا أدرى معناه،و أصل والده من سرياقوس قريه من قرى الخانقاه،و الله تعالى أعلم].

و مولوى صديق حسن خان در«تاج مكّمل» كفته:[الشّيش الفاضل و الأديب الكامل شهاب الدّين محمود(أحمد.ظ)الخفاجى صاحب«ريحانه الألباء و زهره الحيوه الدّنيا»حامل علم العلم و ناشره،و جالب متاع الفضل و تاجره.كان ممّن شدّت إليه مسائله الكمال رحالها،إذ ورث من سماء المعالى بدرها و هلالها، و حوى طارفها و تليدها،و أرضع من درّ الفنون كهلها و وليدها،و سمرت له خرائد العلوم رافعه الثّقب،و تزينت بمنظومه و منثوره صدور المجالس و الكتب،حرّر لنفسه ترجمه فى كتابه«الريحانه»و قال ما ملخصه:كنت بعد سنّ التّمييز فى مغرس طيب النّبات عزيزا فى حجر والدى ممتعا بذخائر طريفى و تالدى مرّبى بغذاء على الظّاهر و الباطن فى النّعيم المقيم بأرفع المساكن،فلمّا درجت من عشى قرأت على خالى علوم العربيه،ثمّ ترقيت فقرأت المعانى و المنطق و بقيه علوم الأدب الاثنى عشر و نظرت كتب المذهبيين:مذهب أبى حنيفه و الشّافعى؛مؤسسا على الأصلين من مشايخ العصر.

و من أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام الشّمس الزّملّى،حضرت دروسه الفرعيّه و قرأت عليه شيئا من مسلم،فأجازنى بذلك و بجميع مؤلفاته و مروياته بروايته عن شيخ الإسلام القاضى زكريّا الأنصارى و عن والده.و منهم العارف بالله الشّيش نور الدّين الزّيادى،زاد الله حسناته،حضرت دروسه زمانا طويلا.و منهم العلامه على بن غانم المقدسى الحنفى قرأت عليه الحديث و كتب لى إجازة بخطّه.و منهم العلامه الفهّامه خاتمه حفّاظ المحدثين إبراهيم العلقمى،قرأت عليه«الشّفاء»بتمامه

و أجازني به و بغيره و شملني نظره و برکه دعائه.

و ممن أخذت عنه الأدب و الشعر: شيخنا العلامة أحمد (محمد.ظ) العلقمي.

و ممن أخذت عنه العروض: الشيخ محمد المغربي المعروف بر كروك.

و ممن أخذت عنه الطبّ الشيخ داود البصير.

ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين و قرأت ثمه على الشيخ علي بن جار الله و على حفيده العصام و غيره. ثم ارتحلت الى قسطنطينيه و استفدت ممن بها كابن عبد الله الغني و مصطفى بن عربي و الحبر داود و هو ممن أخذت عنه الرياضيات و قرأت عليه إقليدس و غيره، و أجلهم إذ ذاك استاذي سعد الدين بن حسن. و عدت إليها ثانيا بعد ما توليت قضاء العساكر بمصر.

فان اردت ما لي من المآثر، فمن تألّفي: الرسائل الاربعون. و حاشيه تفسير البيضاوي، في مجلدات. و حاشيه شرح الفرائض و شرح الدرّه. و طراز المجالس.

و حديقه السحر. و كتاب السوانح. و الرحله. و حواشي الرضي، و الجامي و شرح الشفاء. و غير ذلك.

و لي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا حاجه لذكره، و من المنشور: رسائل و مكاتيب لم أجمعها، انتهى حاصله.

و من مؤلفاته: كتاب «الريحانه» و فيها مقاماته يزري عرفه عرف الجلّ و و الحادي و يشد و بحداه الحادي، لم تر عين الزمان مثله في الكتب و لا- مثل ادبه و بلاغه كلامه في حسن البلاغه و تمام الفصاحه و محاسن الخطب. و كان رحمه الله علامه في العربيّه و لسان العرب، حاشيته على تفسير البيضاوي تدلّ على علوّ علومه و سعه فضله و كمال ذكائه و غايه اطلاعه و نهايه تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان و لم يساوه في فضائله و مناقبه إنسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمه حافله في أول تلك الحاشيه، و يا لها من ترجمه انوارها فاشيه [انتهى ما أردنا نقله من كلام الفاضل المعاصر.

و از محامد جليله و مدائح جميله علامه خفاجي اين ست كه او از شيوخ بعض آن مشايخ سبعة است كه شاه وليّ الله والد مخاطب بر اتصال سند خود بايشان حمد إلهي

بجا آورده و ایشان را از أجله کرام و ائمه قاده اعلام مشهورین بین الحرمین المجمع علی فضلهم من بین الخافقین وانموده.

تاج الدین الدهان المکی در «کفایه المتطلع» که در آن مرویات شیخ حسن عجمی فراهم کرده و شیخ مذکور یکی از مشایخ سبعة مشار إلیهم می باشد گفته: [کتاب «شرح الشفاء» للعلامة شهاب الدین أحمد بن محمد الخفاجی، رحمه الله تعالی.

أخبر به إجازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجی رحمه الله].

و بر ناظر «کفایه المتطلع» واضح ست که شیخ حسن عجمی بسیاری از کتب ائمه خود را بسند خفاجی روایت کرده، و تاج الدین دهان جابجا وصف او بعلامه نموده.

و سالم بن عبد الله بن سالم البصری در رساله «إمداد بمعرفة علو الإسناد» که در آن آسانید و مشایخ والد خود عبد الله بن سالم بصری جمع نموده و عبد الله بن سالم بصری نیز یکی از مشایخ سبعة مذکورینست؛ در ذکر مشایخ والد خود گفته:

[و منهم: الشیخ العلامة عیسی بن محمّد بن أحمد الثعالبی الجعفری المالکی، فإنه أخذ عنه أخذاً بیناً و إجازة بجمع مروياته و مسموعاته و إجازة عن جماعه منهم؛ بل أجلهم:

أبو الارشاد نور الدین علی بن محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الأجهوری، عن نور الدین علی ابن أبی بکر العراقی، عن أبی الفضل الحافظ جلال الدین السیوطی بسنده المعلوم. و أخذ الشیخ عیسی المذکور عن قاضی القضاة شهاب الدین أحمد بن محمّد بن خفاجه المصری الحنفی الشهیر بالخفاجی، عن البرهان إبراهیم بن أبی بکر العلقمی عن أبی الفضل الحافظ السیوطی بسنده].

و شیخ أحمد نخلی که او نیز یکی از مشایخ سبعة مذکورین ست در «رساله آسانید» خود در ذکر مشایخ شیخ خود عیسی مغربی گفته: [و من أجلهم قاضی القضاة شهاب الدین أحمد بن محمّد بن خفاجه المصری الحنفی عن البرهان إبراهیم بن أبی بکر العلقمی عن أبی الفضل الحافظ الجلال السیوطی، بسنده].

و ازین هر دو عبارت واضح شد که خفاجی از مشایخ شیخ عیسی نیز هست، و شیخ عیسی نیز یکی از مشایخ سبعة ممدوحین شاه ولی الله ست، و شاه ولی الله خود در رساله «إرشاد إلی مهمات الأسناد» در بیان اتصال سند مشایخ سبعة ممدوحین خویش

بشېخ زین الدّین زکریّا الأنصاری و جلال الدین سیوطی گفته: [و أما الشّیخ عیسی، فروی عن جماعه منهم أبو الإرشاد نور الدّین علی بن محمّد الأ-جهوری عن علی بن أبی بکر القرّافی، عن الجلال السّیوطی، و منهم: شهاب الدّین أحمد بن محمّد الشّهیر بالخفاجی، عن البرهان إبراهیم بن أبی بکر العلقمی، عن الجلال السّیوطی].

و نیز شاه ولی الله در «ارشاد» در بیان مذکور در ذکر شیوخ محمّد بن سلیمان روانی که او نیز یکی از مشایخ سبعة مشار إلیهم ست گفته: [و منهم أبی (أبو.ظ) الإرشاد علی بن محمّد الأجهوری و قاضی القضاء أحمد بن محمّد الخفاجی، کلاهما عن الشّمس محمّد بن أحمد الرّملى، عن الشیخ زکریّا].

و خود مخاطب در رساله «اصول حدیث» گفته: [سنن أبی داود]. حضرت شیخ أبو طاهر آن را از شیخ حسن عجمی أخذ نمودند، و ایشان از شیخ عیسی مغربی، و ایشان از شیخ شهاب الدّین أحمد بن محمّد خفاجی، و ایشان از بدر الدّین حسن کرخی که مسند وقت بود، و ایشان از حافظ أبو الفضل جلال الدّین سیوطی إلخ.

فهذا محققهم الخفاجی، قد نهج منهج التحقیق و درج، و أبصر محجّه الإذعان فلزمها و درج، حیث أثبت هذا الحدیث من غیر حرج، و صحّحه بلا إبداء زیغ و عوج، فلا یستریب فی شأنه إلاّ من رام ممالاه الرّعاع الهمج، و لا یحجم عن إیقانه إلاّ من خاص من الهوی غمار اللّجج و لا یطعن فی تحقّقه إلاّ من أوری من العدوان لاهب الضّرام و الوهج، و لا یقدح فی تألّفه إلاّ من أثار من الطّغیان حالک القتام و الرّهج.

۱۶۳- أما روایت علی بن أحمد بن محمد بن ابراهیم العزیزی البولاقی الشافعی

حدیث ثقلین را، پس در «سراج منیر- شرح جامع صغیر» گفته: [

«أما بعد! ألا، أيها النّاس!» أي الحاضرون أو أعمّ

«فإنّما أنا بشر یوشک» أي یقرب

«أن یأتی رسول ربّی فاجیب» أي یأتینی ملک الموت یدعونی فأموت، و کنی بالإجاباه عن الموت إشاره إلى أنّ اللاتق تلقیه بالقبول کالمجیب إلیه باختیاره

«و أنا تارک فیکم الثقلین» سمّیا ثقلین لعظمتها و شرفهما و کبر شأنهما، و آثر التّعیر به لأنّ الأخذ بما یتلقی عنهما

و المحافظه على رعايتهما و القيام بواجب حرمتهما ثقيل

«أولهما كتاب الله» هو علم بالغلبه على القرآن و قدمه لا حقيقته بالتقديم

«فيه الهدى» أى من الضلاله

«و النور» للصدور

«من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ» أى أخطأ طريق السعاده و هلك فى ميدان الشقاوه

«فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به» أى اعملوا بما فيه من الأوامر و اجتنبوا ما فيه من النواهي فإنه السبب الموصل إلى

المقامات العليه و السعاده الأبدية

«و أهل بيتى» أى و ثانيهما أهل بيتى و هم من حرمت عليهم الصدقه و الزكاه من أقاربه، و المراد به هنا علماءهم

«اذكرهم الله فى أهل بيتى اذكرهم الله فى أهل بيتى» أى فى احترامهم و إكرامهم و القيام بحققهم و كثره للتأكيد «(حم) و عبد

بن حميد» قال المناوى بغير إضافة (م) «عن زيد بن أرقم».

و نیز در «سراج منير» گفته:]

«إنى تارك فيكم خليفين كتاب الله» بالنصب بدلا أو عطف بيانه

«حبل» بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل

«ممدود، ما» زائده

«بين السماء و الأرض و عترتى» عطف على كتاب الله

«أهل بيتى» يحتمل رفعه و نصبه أى اعنى، أو هم و المراد العلماء منهم أى أحتكم على أتباعهما لا تخالفوهما و

«إنهما» أى الكتاب و العتره

«لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» يحتمل أن المراد العلماء منهم يستمرون أمرين بما فى الكتاب إلى قيام الساعة، و الله أعلم

بمراد نبيه «(حم، طب) عن زيد بن ثابت».

و علامه عزيزى از أكابر محدثين اعلام و أفاخم منقدين عظام نزد سنيّه است.

جلائل مآثر و عقائل مفاخرش بر ناظر «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الله

المحتبي؛ مخفي و محتجب نيست.

فهذا العزيزى كابرهم العزيز، و خابرهم الزيز، و حبرهم الزيز، و ركزهم الرميز، المبهب بالتبريز، المعجب بالتطريز، قد أثبت هذا الحديث البسيط الوجيز، المزرى بسناعته على الذهب الإبريز، فمن سارع إلى أتباعه فهو المظفر بالأمانى و المفيز، و من لجأ إلى وزره فهو المغفل المنيع و الحرز الحريز، و من جاش نفسه لضغنه الفائز بالأزيز، و على مرجه لحقده الطافح بالهزيز؛ تمسك فى طعنه بما هو كالصريم الجزيز، و عجل

ص: ٢٤٠

حيناً منه لأجله البوار الوحى و الحتف الجهيز، و الله الواقى عن زيغه و ما ذلك على الله بعزيز.

١٦٤- أما اثبات علامه صالح بن مهدي بن على المقبلى الصنعانى

تواتر حديث ثقلين را، پس در «ملحقات أبحاث مسدده» كه نسخه آن بخط عرب پيش نظر فقير حاضر است آورده: [و أعجب من ذلك كله ما ادعاه حثاله المتأخرين أنه انعقد الإجماع على تحريم الخروج على أهل الجور يعنى و أمّا وقت الحسين و أهل الحرّه و نحوهم فلم يكن إجماع فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمه محمد صلى الله عليه و سلم لأن كل من صدق عليه أنه من أمه محمد صلى الله عليه و سلم فهو معتبر فى الإجماع عند من عقل معناه الشرعى، على أن هؤلاء التوكى يصرّحون أن معرفه الكتاب و السنّه قد استحالت فكيف يكون الإجماع من الجهال؛ ظلمات بعضها فوق بعض، إنما أرادوا أن يجيئوه صلى الله عليه و سلم حين

قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّ بكم بهما لن تضلوا من بعدى أبداً إنّ اللّطيف الخبير نبأنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. و رواياته مع شواهد متواتره معنى، فأجاب هؤلاء: نخلفك فيهما شرّ خلفه، من قدر على السّيف فيستفيد، و من لم يقدر فبلسانه و قلبه، و من تأخّر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الأولين و الآخرين، فكان أعمهم جنايه، و الله المستعان].

و مفاخر مطربه و مآثر مغربه علامه مقبلى و كمال فضل و جلاله و شرف و نباله او نزد اين حضرات بر ناظر «روضه نديه» و «ذيل الأبحاث المسدده» محمّد بن اسماعيل الأمير اليمانى و «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع» و «إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر» محمّد بن على بن محمّد الشوكانى و «نكت لطيفه» عبد الحق بن فضل الله الهندى ثمّ المكى و «تاج مكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الاوّل» مولوى صديق حسن خان معاصر و غير آن واضح و لائح ست.

فهذا العلامة المقبلى قد أقبل إلى الحقّ إقبالا، و أبطل الباطل الرّائف بتحقيقه إبطالا، حيث أثبت هذا الحديث الذى أشرق ضوئه و تلالا، و أضاء نوره الأرجاء

و هادا و تلالا، فصرّح بتواتره المعنويّ على رغم المنكرين الذاهبين يميناً و شمالاً، فقطع دابر الجاحدين المصبحين لعمهم ضلالاً، فلم يترك و الحمد لله لهم مهرباً و مناصاً و مفسحاً و مجالاً، و لم يدع لأجلهم موضعاً حتى يموهوا كلاماً و يزخرفوا مقالاً.

١٦٥- أما اثبات احمد افندي الشهير بالمنجم باشي

حديث ثقلين را، پس رضی الدین حسینی در «تنضید العقود السّیّتیّه» بترجمه او گفته: [قلت: و قد رأیت له-رحمه الله-تعلیقه علی الحدیث الشّریف، و هو

قوله صلّى الله عليه و سلّم: إنّی تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتی أهل بيتی ما إن تمسّی کتم به (بهما.ظ) لن تضلّوا و إنّهما لن یفترقا حتّى یردا علیّ الحوض، الحدیث. و فی بعض الروایات زیاده: فاعرفوا کیف تخلفونی فیهما. قال رحمه الله تعالى- و قد نقلها سیّدی الوالد دام فضله و من خطّه رحمه الله:- نقلت لا- یخفی أنّ فی هذا الحدیث الشّریف مواضع ینبغی للنّاظر المتبصّر أن یقف علی ما فیها من النّکات و المزیایا] الخ.

و أحمد أفندی از فحول علمای کرام و قروم نبهای عظام نزد سنیّه بوده.

رضی الدین الحسینی در «تنضید العقود السّیّتیّه» گفته: [و فی سنه ثلاث عشره و مائه و ألف توفی رئیس المحقّقین و سلطان المدقّقین العالم العلّامه و الفاضل الفهّامه أحمد أفندی الشّهير بالمنجم باشي. قاله صاحب «لسان الزّمان» و رأیت فی موضع آخر بخط بعض الأفاضل أنّه توفی سنه ستّ عشره و مائه و ألف، و الله أعلم بالحقیقه.

و كان هذا الرّجل اعجوبه من عجائب الدّهر و فريده من فرائد العصر، و هو من الأروام، جدّ و اجتهد فی طلب العلم و قرأ علی یحیی منقاری زاده و غیره من أكابر العلماء، و صارت له ید طولی فی علم المعقول و الحکمیّات و الطبّ، و أمّا الفلک و التّنجیم فكان فريد دهره و وحید عصره، و كذلك كانت له الید الطّولی فی علم العریبه مثل النّحو و الصّیرف و المعانی و البیان و اتّسع فی الأدب و معرفه أشعار العرب و تبخّر فی علم التّاریخ و أخبار الامم السالفه، و اختصّ بصحبه السلطان محمّد خان بن إبراهیم خان و لازمه نحواً من عشرين سنه، و كان من خواصّ جلسائه و ندمائه محترماً لیدیّه و مقبولاً

عنده. إلى أن قال: وكان خفيف الروح لطيف الشمائل كثير التواضع، حجّ في أيام السلطان محمّد وهو في رياسه ورجع إلى إصطنبول ثم عاد مرّة ثانية و أقام بالمدينة المنوّرة. فأخذ عنه جماعه عن (من.ظ) أهلها و انتفعوا به ثم أتى مكّة -شرفها الله- فصحبته و جالسته و قرأت عليه بعض الكتب و انتفعت به. و له حواشي (حواش.ظ) كثيره نفيسه على علم المعقول و العربيّه و غير ذلك. انتهى ملخصاً من «لسان الزّمان» انتهى.

فهذا علامتهم الكابر الجليل، و فهّامتهم التّابه التّبيل، قد أثبت هذا الحديث الجزيل التّنويل، الهادي إلى خير مستقرّ و مقيل، فلا ينكص عن قبوله إلّا - الجاحد العنيد الدّخيل، و لا - ينكل عن إذعانه إلّا المنكر القمي الضّئيل، و لا يرتاب فيه إلّا من تاه فهو من سرب الضّلال في أوّل رعييل، و لا يطعن فيه إلّا من مرى أخلاف الخلاف و ارتضع منه الضّرع السّجيل.

١٦٦- أما رواية محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكي

حديث ثقلين را، پس در «شرح مواهب لديّته گفته: [و]

عن زيد بن أرقم) ابن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ صحابيّ مشهور، أوّل مشاهده الخندق، و أنزل الله تصديقه في سوره المنافقين، مات سنه ستّ أو ثمان و ستّين)

قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خطيباً بماء) يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة، كما في مسلم.

و خمّ -بضمّ الخاء المعجمه و شدّ الميم- غدِير على ثلاثه أميال من الجحفه، يقال له:

غدِير خمّ

(فحمد الله و أثنى عليه) و وعظ و ذكّر، كما في مسلم

(ثمّ قال: أمّا بعد) قال عياض: كلمه يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان من حمد و ثناء و الانتقال إلى ما يريد التّكلم فيه و يعوض عنها لفظتان هذا و لمّا كان كذا،

(أيّها النّاس) الحاضرون أو أعمّ

(إنّما أنا بشرٌ) ، و قوله

(مثلكم) كذا في النّسخ و ليست في مسلم و لا في نقل السيوطيّ عنه و عن أحمد و عبد بن حميد، فكأنّ كاتبها سبقه قلمه لحفظه القرآن

(يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ و جلّ) يعنى ملك الموت

(فأجيب) أى أموت، كنى عنه بالإجابة إشارة

ص: ٢٦٣

إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه يجب إليه باختياره

(و أنا تارك فيكم ثقلين) بفتحيتين و دون «ال» كما في مسلم، سميًا به لعظم شأنهما و شرفهما، و قيل لثقل العمل بهما

(أولهما كتاب الله) قدّمه لأحقّيته بالتقديم

(فيه الهدى) من الضلال أي ما يهتدى بالتمسك به

(و الثور) أي ما يضيء ثوابه على المتمسك به، زاد في روايه أحمد و غيره: من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ

(فتمسكوا بكتاب الله عزّ و جلّ و خذوا به. و حثّ فيه و رغب فيه) كذا في النسخ، و

لفظ مسلم: فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه. و عنده من وجه آخر

عن زيد مرفوعا: ألا- و إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عزّ و جلّ هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة (ثم قال) و ثانيهما (أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي) قال الطيبي:

أي احذركم الله في شأن أهل بيتي. فالتذكير بمعنى الوعظ، انتهى. فهو بضمّ الهمزة و فتح المعجمه و شدّ الكاف من التذكير. و في السنباطي: أي اذكركم لكم و المراد اقسام عليكم به، فظاهره أنه بفتح و سکون من ذكر، لكن ضبط بالأوّل في النسخ المعتمد عليها في المواضع الثلاثة، و قوله (ثلاث مرّات) اختصار

لقوله في مسلم اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ثلاثا. قال الحكيم الترمذي: حضّ على التمسك بهم لأنّ الأمر لهم معانيه فهم أبعد عن المحنة، و هذا عامّ اريد به خاصّ، و هم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل و الفاسق، و هم بشر لم يعرفوا عن شهوات الآدميين و لا عصموا عصمه النبيين، و كما أنّ كتاب الله منه ناسخ و منسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ؛ كذلك ارتفعت القدوه بغير علمائهم العظماء. و حثّ على الوصيّة بهم لما علم بما سيصيبهم بعده من البلايا و الرزايا، انتهى. و كثره ثلاثا للتأكيد. قال الفخر الرازي: جعل الله أهل بيته مشاركين له في خمس أشياء: في المحبّة، و تحريم الصدقة، و الطهاره، و السلام، و الصلوة؛ و لم يقع ذلك لغيرهم (فقيل لزيد) بن أرقم، و لفظ مسلم: فقال له حصين: (و من أهل بيته) يا زيد؟ (أليس نساؤه من أهل بيته؟ بلى! إنّ) كذا في النسخ، و ليست في مسلم لفظه «بلى إنّ» و إنما قال: (نساؤه من أهل بيته) و قد صحّفت في بعض النسخ: «بلى ابن نساؤه من أهل بيته»، و كلّ ذلك خبط مخالف لما في مسلم، و بلى لردّ النفي، و قد تستعمل

بمعنى نعم، و هو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (و لكن أهل بيته من حرم) بضم الحاء و تخفيف الراء (الصدقه) أى الزكاه بعده، و هم بنو هاشم و المطلب عند الشافعى، و قال مالك بنو هاشم فقط، و قيل بنو قصى و قيل قريش كلها، قاله النووى، و ما يوجد فى بعض نسخ «المواهب» من زياده عليهم بعد حرم لا وجود لها فى مسلم و هى مخالفه لضبط النووى.

و قال القاضى عياض: يعنى إن نساؤه من أهل سكنه و لسن المراد بالآيه و إنما المراد الذين حرموا الصيده بعده، يعنى الذين منعتهم ملوك بنى أميه صدقته التى خصه الله تعالى بها و كانت تفرق عليهم فى أيامه و أيام الخلفاء الأربعة لقوله بعده، و زيد عاش حتى أدرك ذلك لأنه مات سنه ثمان و ستين، و يحتمل أن يعنى الذين حرموا الزكاه التى هى أوساخ الناس، و قد جاء ذلك عن زيد مفسيرا فى غير هذا الحديث (قيل) أى قال حصين (من هم؟ قال: آل على و آل جعفر و آل عقيل) بفتح فكسر أولا و أبى طالب (و آل العباس) بن عبد المطلب (قال) حصين: (كل هؤلاء حرم الصيده) و زياده بعد حرم فى نسخ لا وجود لها فى مسلم (قال) زيد: (نعم!) قال عياض: فيه حجه لمالك فى قصره المنع على بنى هاشم لأنه لم يذكر سواهم، و أدخل الشافعى معهم بنى المطلب لحديث «إنما نحن و بنو المطلب شىء واحد» و مال إليه بعض شيوخنا (خرجه مسلم) فى فضائل أهل البيت من صحيحه، و خرجه أحمد و غيره، و لمسلم من وجه آخر: فقلنا، أى لزيد: من أهل بيته نساءه؟ قال: لا، و ايم الله! إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته: أهله (أصله. ظ) و عصبته الذين حرموا الصيده بعده. قال النووى: فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، و المعروف فى معظم الروايات فى غير مسلم أن زيدا قال: نساؤه لسن من أهل بيته. فتؤول الروايه الاولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يسكنونه و يعولهن و أمر باحترامهن و إكرامهن و سماهن ثقلا و وعظ فى حقوقهن و ذكر فنساؤه داخلات فى هذا كله و لا يدخلن فى من حرم الصيده، و قد أشار لهذا فى الروايه الاولى بقوله: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصيده. فاتفقت الروايتان. قال: و قوله فى الروايه الاخرى: فقلنا نساؤه من أهل بيته؟ قال: لا! دليل لإبطال قول من قال: هم قريش كلها، فقد كان فى نساءه قرشيات: عائشه و حفصه

و أم سلمه و سوده و أم حبيبه، انتهى. (و الثقل محرّكه) أى بفتح المثلثه و القاف (كما فى «القاموس»): كلّ شىء نفيس مصون، قال: و منه

الحديث: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى) فسماهما ثقلين لنفاستهما. و فى «المعلم» للمازرى: قال ثعلب: سماهما ثقلين لأنّ العمل و الأخذ بهما ثقيل، و العرب تقول (تقول. ظ) لكلّ شىء نفيس: (ثقل. صح. ظ) فسماهما ثقلين لعظمهما، انتهى. و ذكر بعضهم أنّه تشبيه بليغ، أى كالثقلين الإنس و الجنّ، و هو تكلف لا- حاجه إليه (و هى) أى العتره (بكسر) العين (المهمله و سكون المثناه الفوقيه) فراء فهاء، تأنيث الأهل و النسل و الأقارب، كما يأتى (و الأخذ بهذا الحديث أحرى) أحقّ و اولى].

و نیز در آن گفته:

[و أخرج أحمد عن أبى سعيد) الخدرى (معنى حديث زيد بن أرقم السابق) قريبا (مرفوعا بلفظ إنى اوشك ان ادعى) إلى لقاء

(ربى فاجيب و إنى تارك فيكم) بعد وفاتى

(الثقلين) الروايه: ثقلين بدون ال، و فى روايه: خليفتين، زاد فى اخرى: احدهما أعظم من الآخر

(كتاب الله) بدل ممّا قبله مفسّر له

(حبل ممدود من السماء إلى الأرض) و فى روايه: بين السماء و الأرض، قال بعض شراحه: أى فيما بين نظر فيه إلى تعداده فى التّياس و تطاوله و انتشاره فى اهل الارضين و السموات، إذ «ال» فيها جنسيه و فى روايه المسلم: هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضّلاله. قيل: المراد بحبل الله عهده، و قيل: السّبب الموصل إلى رضاه و رحمته، و قيل: نوره الّذى يهدى به، و قيل فى قوله تعالى «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا»:

معناه بعهده، و قيل: اتّباع القرآن، و تركه الفرقة

(و عترتى أهل بيتى) تفصيل بعد إجمال بدل أو بيان، يعنى: إن اتّمرتم بأوامر كتاب الله و انتهيتم بنواهيه و اهتديتم بهدى عترتى و اقتديتم بسيرتهم؛ اهتديتم، فلم تضلّوا. و فى الترمذى من حديث زيد بن ارقم:

إنى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى

(و إنّ اللطيف) المنعم عليكم بهذا النعمه العظيمه (الخبر) فيه تحذير ما عن مخالفتها

(اخبرنى أنّهما لم) و فى روايه:

(يفترقا) أى يستمرّ ملازمين

(حتّى يردا علىّ الحوض) يوم القيامة

زاد فى روايه:

ص: ٢٦٦

كهايتين، و اشار بإصبعيه، و لا يعارضه رفع القرآن من المصاحف و الصّ يدور قرب السّاعه لبقاء موجه و هو الإسلام فيبقى ببقائه احكام القرآن لطلبهما من المكلفين حتّى تقوم السّاعه، و لكون اهل بيته العالمين العاملين تبقى ببقائه، فكأنّ القرآن باق، و فى هذا مع قوله أوّلا

«إني تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما و وصّى امته بحسن معاملتهما و إيثار حقّهما على انفسهما و التمسك بهما فى الدين، أمّا الكتاب: فلأنّه معدن العلوم الدّيّيه و الأسرار و الحكم الشّرعيه و كنوز الحقائق و خفايا الدّقائق، و أمّا العتره: فلأنّ العنصر إذا طاب اعان على فهم الدّين فطيب العنصر يؤدّى إلى حسن الأخلاق، و محاسنها يؤدّى إلى صفاء القلب و نزاهته و طهارته، و أكد تلك الوصّيّه و قوّاها يقوله:

(فانظروا بما ذا تخلفونى فيهما) بعد وفاتى، هل تتبعونهما فتسرّونى او لا، فتسيؤونى؟ قال القرطبيّ: و هذه الوصّيّه و هذا التّأكيد العظيم يقتضى و جوب احترام آله و برّهم و توقيرهم و محبتهم و جوب الفرائض الّتى لا عذر لأحد فى التّخلف عنها.

هذا مع ما علم من خصوصيّتهم به صلّى الله عليه و سلّم و بأنّهم جزء منه، كما قال:

فاطمه بضعه منى، و مع ذلك فقابل بنو أمّيه هذه الحقوق بالمخالفه و العقوق، فسفكوا من اهل البيت دماءهم، و سبوا نساءهم، و أسروا صغارهم، و خرّبوا ديارهم، و جحدوا شرفهم و فضلهم، و استباحوا سبّهم و لعنهم؛ فخالفوا وصّيته صلّى الله عليه و سلّم، و قابله بنقيض قصده؛ فوا خجلتهم إذا وقفوا بين يديه! و يا فضيحتهم يوم يعرضون عليه! انتهى. فالوصّيّه ببرّ آل البيت على الإطلاق. و أمّا الاقتداء فإنّما يكون بالعلماء العالمين (العاملين. ظ) منهم إذ هم الّذين لا يفارقون القرآن، أمّا نحو جاهل و عالم مخلط؛ فأجنبى من هذا المقام، و إنّما ينظر للأصل و العنصر عند التّخلّى بالفضائل و التّخلّى عن الرّذائل، فإذا كان العلم النّافع فى غيرهم لزمننا اتّباعه كائنا من كان. قال الشّريف السيّمهودى: هذا الخبر يفهم (منه. صح. ظ) وجود من يكون أهلا للتمسك به من عترته فى كلّ زمن إلى قيام السّاعه حتّى يتوجّه الحثّ المذكور على التّمسك به، كما أنّ الكتاب كذلك، فلذا كانوا أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (و عتره الرّجل كما قال الجوهريّ: أهله و نسله و رهطه الأدنون، أى الأقارب) فيشتمل ذلك العباس

و اولاده و اولاد اَبی طالب و غیرهم، کما یأتی].

و علامه زرقانی از اکابر محدّثین محقّقین؛ و أفاحم منقّدين مدقّقين نزد سَيِّه می باشد.

جلالت مرتبت و علو منزلت او بر ناظر «سلک الدّرر فی أعیان القرن الحادی عشر» محمّد خلیل أفندی المرادی و «تحفه بهیّیه فی طبقات الشّافعیه» عبد الله بن حجازی الشّهبیر بالشّرقاوی و «رساله أسانید» محمّد بن محمّد بن الأَمیر الأزهری المالکی و «کشف الظّنون» مصطفی بن عبد الله القسطنطنی و «سیرت نبویّه» أحمد بن زینی بن احمد دحلان الشّافعی المعاصر و غیر آن؛ واضح و لائح ست.

فهدا الزرقانی کابرهّم الفرد الوحید، و عالمهم الفدّ الفرید، خاتمه محدّثیهم البارعین فی التّجدید، و عمدہ مسندیهم الماهرین فی التّنیقید، قد أثبت هذا الحدیث السّامق المشید، و ابرمه إبرام الحاذق المشید، فی الله و للجاحد الحقود المرید؛ کیف یروم مع زرقة إلطاط الحقّ و یرید، و ینحو لستر الصّواب و قد أسفر إسفاراً ما علیه مزید، و کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید.

راویان قرن دوازدهم

۱۶۷- أما روایت حسام الدین بن محمد بایزید بن بدیع الدین سهارنپوری

حدیث ثقلین را، پس در «مرافض» در بیان احادیث مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته: [و عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلی الله علیه و سلّم یوما فینا خطیباً بماء یدعی خماً بین مکّه و المدینة، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر، ثمّ قال: أمّا بعد؛ ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر یوشکّ أن یأتینی رسول ربی فاجیب و أنا تارک فیکم الثّقلین اولهما (کتاب الله. ظ) فیہ الهدی و الثّور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به.

فحثّ علی کتاب الله و رعّب فیہ، ثمّ قال: و اهل بیتی، اذکرکم الله فی اهل بیتی، اذکرکم الله فی اهل بیتی، رواه مسلم. روایتست از زید بن ارقم گفت: ایستاد پیغمبر خدا (صلی الله علیه و سلّم) روزی در میان حالی که خطبه می خواند در موضعی که آنجا آبی بود که خوانده می شد

او را ختم، و این موضع میان مکه و مدینه است، پس سپاس گفت مر خدا را و ستایش کرد بر وی و پند و تذکیر کرد و ثواب و عقاب ربّ العباد بیاد داد، پستر گفت آن حضرت:

أما بعد حمد خدا، آگاه باشید ای مردمان! نیستم من مگر آدمی، نزدیک ست که بیاید مرا فرستاده پروردگار من یعنی ملک الموت، پس قبول کنم من امر پروردگار را، و من گذارنده ام در میان شما دو متاع نفیس را، اول آن دو: قرآن ست که در وی بیان راه راست و در وی روشنائیست، یعنی بیان اعمالست که بدان راه روشن گردد و باسانی بسر منزل مقصود رسند، پس عمل کنید بکتاب و چنگ در زیند بدان و محکم گیرید آن را. پس برانگیخت آن حضرت صلی الله علیه و سلم بر عمل و تمسک بکتاب الله و ترغیب نمود در آن، پستر گفت آن حضرت صلی الله علیه و سلم: دوم اهل بیت من، بیاد می دهم شما را خدا را و می ترسانم از عقاب او بر تقصیر کردن شما در حق ایشان و ایذا دادن شما ایشان را، و این کلمه را جهت مبالغه و تأکید مکرر فرمودند.

شیخ عبد الحق گفته که: آن حضرت علیه الصلوه و التّحیه این وعظ و نصیحت در آخر ذی حجه بعد از مراجعت از حجه الوداع فرمودند و در ربیع الأول بگلشن سرای جنّت رحلت نمودند [انتهی کلام صاحب «المرافض»].

و نیز سهارنپوری در «مرافض» در بیان احادیث مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته:

]

و عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتی أهل بیتی و لن يتفرّقا حتی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما. رواه الترمذی. گفت زید بن أرقم: گفت رسول خدا صلی الله علیه و سلم:

من گذارده ام (گذارنده ام. ظ) در شما چیزی را که اگر چنگ در زیند شما بدان هرگز گمراه نشوید پس از من، یکی از آن دو چیز بزرگترست از دیگر، می گذارم کتاب خدا را و آن مانند رسنیست دراز کرده شده از آسمان بسوی زمین، دست در آن زنند و بر آسمان برآیند، و می گذارم عترت خود را که اهل بیت من اند، و هرگز جدا نشوند کتاب خدا و عترت من تا آنکه می درآیند بر من حوض را، پس

شکر می گویند شما را پیش من در معامله که ایشان کرده اند (بایشان کرده آید. ظ) پس نظر کنید و تأمل نمائید که چگونه خلیفه شوید مرا در کتاب و عترت، یعنی چگونه معامله کنید و تمسک گیرید باینها بعد از من، روایت کرد این حدیث را ترمذی. و

عن جابر (رض) قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) في حجته يوم عرفه، و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، رواه الترمذی. گفت جابر: دیدم پیغمبر خدا را (صلى الله عليه و سلم) در حج وی که حجّه الوداع باشد روز عرفه و حال آنکه آن حضرت بر ناقه خود بود که نام آن قصوا است، خطبه می خواند، پس شنیدم آن حضرت را (صلى الله عليه و سلم) می گفت:

ای مردمان! بدرستی که گذاشته ام در میان شما چیزی را که اگر بگیرید آن را و عمل کنید بدان هرگز گمراه نشوید، کتاب خدا و اهل بیت من عبد الملک (ابن الملک. ظ) گفته که تمسک بکتاب الله عبارتست از عمل بموجب احکام او، و تمسک بعترت کنایت ست از محبت و محافظت حرمت ایشان و اهتدا بهدی و سیرتشان.

و سید جلال الدین (جمال الدین. ظ) رحمه الله درین جا قید کرده که: اگر هدی و سیرت ایشان مخالفت دین و شریعت نبود. و ما نا که مراد عبد الملک (ابن الملک. ظ) را نیز همین خواهد بود نه مطلق، چه در بعض افراد مطلق عدم ضلالت متحقق نمی شود.

ملا علی قاری گفته که: در إطلاق آن حضرت (صلى الله عليه و سلم) اشعارست بآنکه عترت در حقیقت کسی است که سیرت او مخالف شریعت نبود [انتهی].

و نیز سهارنپوری در «مرافض» بجواب حدیث غدیر گفته: [و نیز آن حضرت علیه الصلوه و التحیه بعد از فتح مکه این خطبه خواندند، و پیداست که بعد از فتح که شاه مردان اقارب و اخوان ایشان را بضررب تیغ و طعن سنان ازین جهان گذران گذرانیده بحضیض نیران رسانیده بود، بدولت اسلام و شرف ایمان کامیاب و کامروای شده بودند، پس یحتمل که بعضی از آن جماعت حدیث الإسلام بمقتضای بشریت از آن امام الأنام سینه صاف نبوده صفحه دلهای ایشان بألوان محبت و اخلاص آن پیشوای اهل ایمان رنگی نیافته باشد، و سید الوری (صلى الله عليه و سلم) کما یلیق و یحری آن را

باشراق باطن یا بالهام خدا دریافته بر محبت و موالات آن شیر یزدان و اجتناب از عداوت و بغض آن قذوهٔ اهل ایقان تصریح فرموده باشند، و یرشد إلى أن الغرض التَّغْيِبُ عَلَى الْمُحِبِّهِ: حثُّه و ترغیبه صلعم فی هذه الخطبه على أهل بيته عموماً و على عليّ خصوصاً، كما

أخرج الطَّبْرَانِيُّ و غيره بسند صحيح أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم خطب بغدير خمّ فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ تَبَأْنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يَعْمَرَ نَبِيٌّ إِلَّا - نصف عمر المذی يليه قبله و إني أظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب و إني مسؤل و إنكم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت فجزاك الله خيراً. فقال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها.

و أنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: نشهد بذلك. قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - یعنی علينا - اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِهِ و عاد من عاداه. ثمّ قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ و إنكم واردون عليّ الحوض و إني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ فاستمسكوا به لا تضلّوا و عترتي أهل بيتي؛ كذا في «الصّواعق». و در «مدارج» و «روضه الأحاب» ذکر کرده که پیغمبر خدا (صلی الله علیه و سلم) در منزل غدیر خمّ رو به یاران کرده فرمودند:

أ لستم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم؟ صحابه گفتند آری! و در روایتی آمده که فرمودند: گویا مرا بآن عالم خواندند و من اجابت کردم، بدانید که من می گذارم میان شما دو امر عظیم یکی از دیگر بزرگتر:

قرآن و أهل بیت من، به بینید و احتیاط کنید که بعد ازین باین دو امر چگونه سلوک خواهید کرد، و آن دو امر بعد از من از یکدگر هرگز جدا نشوند تا بر لب حوض کوثر بمن برسند. آنگاه فرمودند: خدای مولای من ست و من مولای جمیع مؤمنانم، و دست علیّ مرتضی گرفتند و گفتند:

اللَّهُمَّ مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، الْحَدِيثُ. در «مناقب» آورده که آن حضرت علیه السّلام روز غدیر بعد از حمد و ثنا و اظهار انتقال خود بعالم بقا فرمودند:

من میان شما دو چیز می گذارم یکی از آن از دیگری بزرگترست اگر دست در آن

زید هرگز گمراه نشوید، و آن قرآن و أهل بیت من اند و این هر دو جدا نشوند تا بر لب حوض بر من برسند. آنگاه فرمودند:

يا أيها الناس! لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ الحديث [انتهى].

فهذا حسامهم المشهور صاحب المرافض، المتعب نفسه في الانتصاب لردّ الروافض، قد أثبت هذا الحديث الرافع الخافض. المزهر المشرق كالبارق المتهلّل من العارض، فلا يقدحه إلا من شبهاته دواحض، ولا يلمزه إلا من نزغاته غير نواهض، ولا يمتري فيه إلا من ضغنه فائر فائض، ولا يستريب فيه إلا من دينه غائر غائض، ولا يجحده إلا المسرع إلى الضلال و الزاكض، ولا ينكره إلا الجاثم على الجحود الزابض، ولا يعافه إلا من أمسك يده عن التمسك بالدّين فهو لها نافض، ولا يطعنه إلا من بسط يده إلى عروه اليقين فهو لها ناقض.

۱۶۸- اما روایت مرزا محمد بن معتمد خان الحارثی البدخشی

حدیث ثقلین را، پس در «مفتاح النّجا فی - مناقب آل العبا» گفته:

و أخرج الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ التّيسابوريّ في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثمّ قال: أمّيا بعد، ألا- أيها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب و أنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثا- أقول: سمّي القرآن و عترته الثّقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون، و هذان كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّيّية و الأسرار و الحكم العليّه و الأحكام الشّرعيّه، و لذا حثّ صلى الله عليه و سلّم على الاقتداء و التّمسك بهما. و أخرج الإمام الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى السّلمي التّرمذّي و قال:

حسن قريب.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إنّني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتى يردا على الحوض، فانظروا

ص: ۲۷۲

كيف تخلفوني فيهما. و أخرجه الطبراني في الكبير عنه مطولا- بلفظ «إني لكم فرط و إنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قد حان الذهب و الفضة؛ فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين: قيل: و ما الثقلان. يا رسول الله! قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا؛ و الأصغر عترتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، و سألت لهما ذلك ربّي، فلا- تقدّموهما(هم.ظ) و لا- تعلموهما(هم.ظ) فإنهما(فأنهم.ظ) أعلم منكم. و أخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس! إنّي تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي.

و اخرجه ابن أبي شيبه و الخطيب في «المتفق و المفترق» عنه بلفظ «إني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به كتاب الله و عترتي أهل بيتي.

و اخرج الحاكم عن زيد بن أرقم و الطبراني في الكبير عنه و عن زيد بن ثابت أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنّي تارك فيكم الثقلين من بعدي كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

و في روايه اخرى للطبراني عن زيد بن ثابت بلفظ: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

و لفظه عند الحافظين أبي محمّد عبد بن حميد الكشي و أبي بكر محمّد بن القاسم المعروف بابن الأباري. عن زيد بن ثابت: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

و أخرج أبو يعلى و الطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

أيها الناس! إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

و في روايه اخرى للطبراني عنه بلفظ «كأنّي قد دعيت فأجبت و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. و أخرجه

الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد البادردي عنه بلفظ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض].

و نیز در «مفتاح النجا» گفته: [الفصل الخامس عشر- في ولايته (١)].

أخرج الحكيم في «نوادير الاصول» والطبراني بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خم تحت شجره فقال: يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر المدي يليه من قبله و إني قد يوشك أن ادعى فاجيب و إني مسئول و إنكم مسئولون فما ذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت. فجزاك الله خيرا.

فقال: أليس تشهدون أن لا- إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعة آتية لا- ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس! إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض عرض ميا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضة و إني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض].

و نیز مرزا محمد بدخشی در «نزل الأبرار بما صح من مناقب اهل البيت الأطهار» در مقدمه كتاب گفته: [ثم اعلم ان محبتهم واجبه و بغضهم حرام على كل مؤمن و مؤمنة، بدليل قوله تعالى: قُلْ لا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و من يقترف حسنه نزد له فيها حسنا. و

أخرج مسلم عن زيد بن ارقم قال: قام

ص: ٢٧٤

رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثمّ قال: أمّا بعد! ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب و أنا تارك فيكم الثّقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا، به فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي،

و أخرج الحاكم عنه و الطبراني في الكبير عنه و عن زيد بن ثابت رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إني تارك فيكم الثّقلين من بعدى كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نیز در «نزل الأبرار» در قسم اول باب اول از أبواب اربعة مقصد كتاب گفته:

]

و اخرج الحكيم الترمذى في «نوادير الأصول» و الطبراني في الكبير كلاهما عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اسيد رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خمّ تحت شجرات فقال: يا أيّها النّاس! إني قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبى إلاّ نصف عمر الّذى يليه من قبله و إني قد يوشك ان ادعى فاجيب و إني مسؤل و إنّكم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث حقّ بعد الموت و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال:

يا أيّها النّاس! إنّ الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و انا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليّ- اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. ثمّ قال: يا أيّها النّاس! إني فرطكم و إنّكم واردون عليّ الحوض حوض ممّا بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النّجوم قد حان من فضّه و إني سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الثّقيل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و تبدّلوا و عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض].

و جلال مرتبت و سمو منزلت و رفعت شان و شموخ مکان مرزا محمد بدخشانی حسب افادات اکابر این قوم در مجلد حدیث غدیر و حدیث تشبیه بحمد الله تعالی بمعرض تفصیل و تبیین رسیده.

فهذا الحارثی البدخشی جهبذهم الکابر، و ناقدهم الماهر، قد روى هذا الحدیث المشرق الزاهر، المؤتلق الباهر، الموضح أشرط الهدى لكل ذاهب إلى الحق سائر، المجلی غرایب العمى عن كل مبتغ للصدق دائر، فساقه بسیاقات متوافره زواخر، و أثبتته بألفاظ متناصره كالزوافر، فیا لله و للجاحد الشرود النافر، کیف بعمى عن الحق و هو سافر، و یسلک سبیل الهائم الحائر، و یطأ قده الحائف الجائر، و الله الواقی بمنه عن زیغ الزائغ الخاسر، و هو الموزع للتوقی عن اتباع الزائغ العائر.

۱۶۹- أما رواية رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي الشافعي

حدیث ثقلین را، پس آنفا از کتاب «تنضید العقود السنیة بتمهید الدوله الحسینیة» او واضح و آشکار گردید.

فهذا رضى الدين الشامى صاحب «تنضيد العقود السنيّة» قد روى هذا الحدیث المنجح المظفر بكل إمله و امتیه، فلا يطعن فيه إلا من أشرف من البغى على لثنيته، فرمى اهل الدين و اليقين عن ظهر حثيته، و لا یحید عن إذعانه إلا من فسدت دخلته و اللثية، و لا یرتاب فى شأنه إلا من خبزه نيه، و لا يتعتع عنه إلا من ركن إلى زهره الدنيا الدنيّة، فهو فى حبها غارّ حتى یخترمه الميته.

۱۷۰- أما رواية محمد صدر عالم

حدیث ثقلین را، پس در «معارج العلی فی مناقب المرتضى» در سیاق طرق حدیث غدیر گفته:]

و أخرج الطبرانی و الحاكم عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كآنى قد دعيت فأجبت و إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى یردا على الحوض. الله مولای و أنا ولئى كل مؤمن. من كنت

مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و أخرج الحكيم الترمذى و الطبرانى بسند صحيح عن أبى الطفيل عن حذيفه بن أسيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

يا أيها الناس! إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله و إنى يوشك ان ادعى فأجيب و إنى مسئول و إنكم مسئولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليا- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. يا أيها الناس! إنى فرطكم، إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضه و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى اهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض].

و محمد صدر غالم از أجلة عرفای معروفین و أعظم نبهای موصوفین نزد سستیة می باشد. و کمال شموخ مرتبت و سمو منزلت و ارتفاعشان و علو مکانش از کتاب «تفهيمات الهية» شاه ولي الله ماجد مخاطب که در آن شاه صاحب نظم بلاغت نظام و أشعار متانت شعار خود مشتمل بر مدح و ثنا و وصف و اطرای او درج فرموده اند؛ در مجلّدات سابقه شنیدی، و بکنه عظمت و جلالت و رفعت و نبالت او وارسیدی.

فهذا صدر العالم رأس أكابره المصدور، و عين أمثالهم المعروفين لدى الجمهور، قد روى هذا الحديث المأثور، و أثر هذا الخبر المستفيض المشهور، فمن كان له ادنى اطلاع و عثور، و أيسر خبره و عبور، بل أقل نظره و مرور، و أطف عقل و شعور؛ لم يفتله بعد هذا فاتلات الغرور، و لم تعم عليه مشتبهات الامور، و الله ولي الذين آمنوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .

ص: ٢٧٧

حديث ثقلين را، پس در «إزالة الخفا» بعد ایراد حدیث ثقلین بروایت مسلم گفته:]

أخرج الحاكم من طريق سليمان الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدیر خمّ و أمر بدوحات فقممن. (ثم صح ظ) قال: كأنى قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولاى و أنا ولىّ كلّ مؤمن؛ ثم أخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال، و ذكر الحديث بطوله. و

أخرج الحاكم من طريق سلمه بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أنه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة و المدينة عند سمرة خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلّى ثم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: يا أيها الناس! إني تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتبعتموهما و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى؛ ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من انفسهم - ثلاث مرّات - قالوا: نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاة فعلىّ مولاة].

و نیز ولی الله در «إزالة الخفا» در مآثر جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته: [و چون از حجة الوداع مراجعت فرمودند در غدیر خمّ خطبه خواندند متضمّن إظهار فضائل حضرت مرتضى رضى الله عنه.

أخرج الحاكم و أبو عمر و غیرهما و هذا لفظ الحاكم:

عن زيد بن أرقم: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن، قال: كأنى قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض. ثم قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولاى و انا ولىّ كلّ مؤمن.

ثم أخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

و نیز ولی الله در «قرّه العینین» در فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته:

[و از آن جمله است قول آن حضرت صلی الله علیه و سلم در غدیر خم:

کأنی قد دعیت فأجبت و إنی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر کتاب الله و عترتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علیّ الحوض، ثم قال: إن الله عزّ و جلّ مولای و أنا ولیّ کلّ مؤمن. ثم أخذ بید علیّ فقال: من كنت ولیه فهذا ولیه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و معنی این حدیث وجوب محبت اهل بیت است و اعتقاد فضائل ایشان و تعظیم و تبجیل ایشان] انتهى.

و نیز ولی الله در «قرّه العینین» گفته:

و عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلی الله علیه و سلم یوما فینا خطیبا بماء یدعی خمّا بین مکّه و المدینه فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال: أمّیا بعد، ألا- أیها الناس! إنّما انا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی فاجیب و أنا تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فی الهدی و التور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به. فحثّ علی کتاب الله و رعّب فیہ ثم قال: و اهل بیتی اذکرکم الله فی اهل بیتی، اذکرکم الله فی اهل بیتی. و فی روایه: کتاب الله هو جبل الله من اتّبعه کان علی الهدی و من ترکه کان علی الضلاله، أخرجه مسلم.

و عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: إنی تارک فیکم ما إن تمسیکتهم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتی اهل بیتی لن یتفرقا حتی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، أخرجه الترمذی].

و جلالت شان و رفعت مکان و شموخ قدر و علوّ فخر شاه ولی الله بر ناظر «جزو لطیف» و «تفهیمات الهیّه» و «فوز الکبیر» خود شاه ولی الله و همین کتاب «تحفه» فرزند ارجمندش و «دراسات اللیب» محمّد امین بن محمّد معین سندی و «مدارج الاسناد» أبو علی محمّد الملقّب یارتضا العمری البخاری الجوفاموی و «ایضاح لطافه المقال» و «غرّه الراشدین» فاضل رشید و «منتهی الکلام» و «إزاله الغین» حیدر علی معاصر و «إتحاف النبلا» و «أبجد العلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن؛

واضح و آشكارست.

فهذا جهبذهم المجلل ولى الله، و قدوتهم المبجل عند الأجله التباه، قد روى هذا الحديث العظيم الإبناء، المنجى بلوامع هداه، أهل اليقظه و الانتباه، مع ما خامره من العصبية الناشئه عن العتاه، و داخله من الناصية القائده إلى العواه، فلا يفتح بالطعن فيه فاه، إلا جاحد قاده العمى حين أتبع هواه، و لا يجحده إلا حائد هام فى فيافى العدوان و تاه، و لا ينكره إلا معاند استخفّ الدين فهو به عابث لاه.

١٧٢- أما رواية محمد معين بن محمد امين السندى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «دراسات اللبيب فى الأسوه الحسنه بالحييب» اين حديث شريف را بطرق عديده آورده.

و ستطلع إنشاء الله تعالى فيما بعد على عبارته الرشيقة و تقف على مقالته البارعه الأنيقه، فنعلم و تدرى كيف أوضح هذا المحقق نهجه و لحب طريقه، و أدنى لرائدى الحق شاسعه و سحيقه، و أتم بالدلائل القاطعه إثباته و تحقيقه، و أسبغ فى إحقاقه إمعانه و تحديقه، فنضر من مروج التحقيق كل روضه و حديقه؛ و روى من غراس التثبيت كل ناضره و ريقه، و أبدى من ناصع كلام أرباب الإقتان جزله و رقيقه، فأطفى من بغى أهل العدوان لاهبه و حريقه، و استنبط من الحديث فوائد هى بالتصديق و الإذعان حريه حقيقه، فأدار على أصحاب الذوق من العرفان سلسله و رقيقه.

١٧٣- أما رواية محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني

حديث ثقلين را، پس در «روضه - شرح تحفة علويه» بشرح اين دو شعر:

فغدت عترته من أجلها عتره المختار نصبا نبويا

و غدا السبطان و الآل إذا نسبوهم نبويا علويا

بعد ذكر شطرى از أحاديث گفته: [فهذه الأحاديث أفادت أن الحسنين ابناه و أفاد ما يأتى أنهما أهل بيته هما و أبوهما و أمها، فنقول:

اخرج احمد من حديث زيد ابن ارقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله و (هو).

صح. ظ. حبل الله من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة و عترتى أهل بيتى

فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، إيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته: أصله و عشيرته و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده. و في روايه لمسلم: فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إن نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده: آل علي و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس.

و اخرج الترمذى عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهم لن تضلوا من بعدى أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله تعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. و أخرج أحمد عن أبي سعيد عنه -صلعم- أنه قال: إنى اوشك أن ادعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إن اللطيف أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و اخرج أبو عمرو الظفارى عن إياس بن سلمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى.

و أخرج أحمد فى المناقب من حديث عليّ قال: قال رسول الله صلعم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض. و حديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين. ظ) من الصحابه.

و سابقا دانستى كه محمّد بن إسماعيل الأمير اين حديث شريف را از «محاسن الأزهار» حميد محلى نيز در همين كتاب «روضه نديّه» در سياق طرق حديث غدیر نقل کرده فليكن منك على ذكر.

و محاسن مبهره و مفاخر مزهره و نهايت طول باع و غايت وسعت اطلاع محمّد بن إسماعيل الأمير بنابر افادات اين حضرات بر ناظر «بدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع» محمّد بن على بن محمّد الشوكانى اليمنى الصنعانى «و أبجد العلوم» و «تاج مكلل» و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و لائحست.

فهذا علامتهم اللبيب الذمير، محمّد بن اسماعيل الأمير، قد روى هذا الحديث

المنور من أهل الإيمان كلّ ضمير، المروى كلّ ظمأ منهم بالعذب النмир، فأورده بالفاظ عديده تجلب لأهل الإيقان ميره الصّدق و تمير، و تخنى على اصحاب العدوان بالتتير و التدمير، فلا يفلح المنكر المنكوب بعد ذلك- ما سمر سمير، و لا يثل الجاحد غبّ هذا- ما تعاقب ابنا جمير.

١٧٤- أما رواية محمد بن علي الصبان

حديث ثقلين را، پس در «إسعاف الرّاعيين في سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين» گفته:]

و عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلّم خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس! إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ و جلّ -يعنى (ملك. صح. ظ.) الموت- فاجيبه و إنى تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عزّ و جلّ و خذوا به و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى. رواه مسلم، و فى روايه:

إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى. و الثقل: محرّك كما فى «القاموس» و هو كلّ شىء نفيس مصون، و معنى

اذكركم الله فى أهل بيتى: احذركم الله فى شأن أهل بيتى.

و لفظ روايه الإمام أحمد: إنى اوشك أن ادعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض يوم القيامة فانظروا بما تخلفونى فيهما.

و فى روايه: حوضى ما بين بصرى و صنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، إنّ الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله و أهل بيتى].

و نیز صبان در «إسعاف الرّاعيين» گفته:]

و روى مسلم و النّسائى عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلّم خطيباً فقال: اذكركم الله فى أهل بيتى -ثلاثاً- فقيل لزيد بن أرقم: من أهل البيت؟ قال: أهل البيت من حرم الصّيدقه بعده. قيل: و من هم؟ قال: آل علىّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. انتهى.

فهذا محققهم المشهور بالصبان، فرد نبلائهم الأعيان، قد نصر لحقّ و أعان، و هصر الباطل فأذله و أهان، حيث روى هذا الحديث الرّفيع البنيان، الوثيق الأركان

المنير البرهان، العزيز السلطان، فلا- يجوز عن آكامه إلا من مرق عن الدين و الإيمان، و لا يضلّ عن اعلامه إلا من تاه في بوادي العمه أشدّ الهيمان، و لا- يقدم على الغمز فيه إلا من قاده الهوى بأذلّ العران، و لا يجترى على الغضّ منه إلا الأرعن الجموح عن الحقّ بالحران.

۱۷۵- اما اثبات أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر

اشاره

حديث ثقلين را، پس در «تاج العروس من جواهر القاموس» گفته: [و الثقل - محرّكه - متاع المسافر و حشمه] و الجمع: أثقال (و كلّ شيء) خطير (نفيس مصون) له قدر و وزن «ثقل» عند العرب (و منه) قيل لبيض النعام: ثقل، لأن آخذه يفرح به و هو قوت، و كذلك (الحديث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي) جعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لهما، و قال ثعلب: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقل].

و محمد مرتضى الواسطي از أكابر مشايخ محدّثين عظام، و أجلّه معارف مستندين فخام نزد اين حضرات می باشد.

مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [محبی الدین أبو الفيض محمد مرتضى الحسينی الواسطي ابن السید محمّد بن السید قادری الزبيدي، نزيل مصر. أصلش از خطّه بلگرامست که قصبه ایست بر پنج گروه از قنوج که بلده مشهوره هندوستانست. در اوائل عمر از وطن برآمده بحرین شریفین شتافت و کمر بتحصيل علوم لا سیما علم حدیث بست. از مشایخ زبید و مصر و حجاز کسب کمالات نمود. میر آزاد در تاریخ بلگرام مسمی به «مآثر الکرام» در ترجمه سید قادری نوشته: از نبائر او سید محمّد مرتضى بن سید محمّد بن سید قادری، کتب عربی تحصیل کرده و در حدیث سنّ توفیق زیارت حرین شریفین یافته و در سنه أربع و ستین و مائه و ألف باین سعادت فائز گشته و در اماکن متبرّکه علم حدیث تحصیل نموده درین آیام

در زبید یمن اقامت دارد و نزد شیخ عبد الخالق زبیدی فن حدیث سند می کند، حق تعالی در عمر او بیفزاید و ترقیات دینی کرامت نماید، انتهی بلفظه. گویم: وی بعد کسب علوم و سماع حدیث هم در زبید مدتی دراز ماند تا آنکه بزبیدی شهرت گرفت، هیچ کس او را از هند نمی داند. بعده از زبید برآمده نزیل مصر گشت و یافاده و تعلیم و تدریس پرداخت، در «برنامج» خود که بطریق سند برای سید باسط علی بن سید محمد بن سید قادری نوشته قریب صد کس را از علما و مشایخ خود بر ترتیب حروف معجم شمرده، از آن جمله از کسانی که إجازت حاصل دارد: أبو العباس احمد ابن علی منینی دمشقی حنفی و جمال محمّد بن أحمد بن سالم السّیفادینی الحنبلی و أبو عبد الله محمّد بن أحمد الغریانی التونسی (الغرناطی التونسی ظ) و عبد الغنی بن محمّد البحرانی نزیل مخا و محمّد بن زین باسمیط العلوی الحضرمی و أحمد بن محمّد حلوی و محمّد بن ابراهیم الحسینی الطرابلسی نزیل حلب و عبد القادر بن أحمد الشّکعاوی و عمر بن عبد الله بن عمر قاضی الجماعه بفاس و عیسی بن زریق صاحب اللّحیه و السّیّد عبد القادر بن أحمد الحسنی إمام کوکبان، و غیرهم بوده اند؛ و گفته: فی هؤلاء من روی عن عبد الله بن سالم البصری و حسن العجیمی و أحمد النّخلی بلا واسطه، و هم کثیرون. و فیهم من روی عن ابراهیم الکردی و عن الحافظ البابی، و هو أعلى ما یكون، و لله الحمد، انتهی.

و من جمله شیوخ او که ذکر آنها در «برنامج» کرده: شیخ محمّد فاخر بن محمّد یحیی اله آبادیست که ترجمه ایشان گذشته، و شاه ولی الله محدث دهلویست که ترجمه ایشان بیاید. و شیوخ وی علماء هر چهار مذهب اند از بلاد متفرقه و مدن کثیره.

و با أبو الحسن بن محمّد صادق السّندی المدنی و مولوی خیر الدین سورتی بن محمّد زاهد و غیرهما ملاقات کرده. تصانیف او نیز بسیارست، در «برنامج» مذکور زیاده بر یکصد مؤلف ذکر کرده ما بین المطوّل و المختصر بر ترتیب حروف معجم، منها: «إتحاف السّاده المتّقین بشرح أسرار إحياء علوم الدّین» در بست مجلد، و «تاج العروس فی شرح القاموس» در ده مجلد ضخام، و «أمالی شیخوئیّه» در چند مجلد، و «أمالی حنفیه» در یک مجلد. و غالب تصانیف او در علم حدیث و فقه و اصول و لغت و تصوّف

و سیر و غیرهاست، و همه نافع و مفید، قریب هفده رساله از مؤلفات ایشان نزد محرّر سطور موجودست، منها: «جزء فی طریق

حدیث نعم الإدام الخّل» و «درّ الضرع فی تأویل حدیث أمّ زرع» «بلغه الغریب فی مصطلح آثار الحیب» «لقط اللئالی المتناثره فی الأحادیث المتواتره» «أمالی الحنفیه» «مجالس الشیخوئیه» «إیضاح المدارک فی الإفصاح عن العواتک» «عقد الجمان فی بیان شعب الإیمان» «إتحاف السّاده- شرح إحياء العلوم» «اتمام القول المسموع فی الفرق بین الکوع و الکرسوع» «إلی غیر ذلك».

سلطان روم نظام الدّین أبو الفتح عبد الحمید خان از ایشان التماس إجازت حدیث کرده برای وی سند

حدیث «الزّاحمون یرحمهم الرّحمن تبارک و تعالی»، إلخ، مع الإجازه (الإجازه ظ) نوشته اند، أولها: الحمد لله الذی رفع مقام أهل الحدیث مکانا علینا، الخ. سال تحریرش عاشر شوال سنه ۱۱۹۳ هجریست، و همراهش قصیده طولانی هم در مدح وی نظم نموده این آیات از آنجاست:

سقى الله ربعا كان لى فيه ربعا و مغنى به غصن الشّيبه أينعا

و حیّا مقاما كان لى فيه جيره بهم كان كأسى بالفضائل مترعا

ألا! ورعى دهرا تقضى بانسهم و لو لا الهوى ما قلت يوما له رعا

خليلى ما لى كلما لاح بارق تكاد حصاه القلب أن تصدعا

و أن نسمت ریح الصّبا من دیارهم بکت أعینی دمعا یسائل أدمعا

عذیری من هذا الزّمان و أهله و من لى بمن یصغى بشکواى مسمعا

الآیات. و إجازتی دیگر برای دستور أعظم سلطان أبی المظفر محمّد پاشا صدر الوزراء و نظام الملک در همین سال نوشته اند متضمّن و ردّ کتاب «دلایل الخیرات» «أوله:

الحمد لله الذی دلّ علی الخیرات، إلخ. وفات ایشان غالبا در مصر اتفاق افتاده بعد سنه مائتین و ألف، زیرا که «برنامج» مذکور دستخطی ایشان مورّخه سنه ۱۲۰۰ هجریست، در استقرای فقیر مثل ایشان کم کسی از علماء هند در ملک حجاز باین رفعت شان در علم و عمل و قبول سلاطین و کثرت شیوخ و تصانیف و وفور تلامذه گذشته و أجداد وی «رح» همه علما و مشایخ و حفاظ معظم و مکرمّ زمان خود بودند، چنانکه

از تراجم آنها خصوصاً سید قادری و حافظ ضیاء الله بلگرامی که در «تاریخ بلگرام» مسطورست ظاهر می شود، و الله أعلم.

و نیز صدیق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [أبو الفيض محمد مرتضى ابن محمد الحسينى صاحب «تاج العروس» - شرح القاموس السید الواسطى البلجرامى نزىل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل، غزير الفواضل و الفضائل أخذ العلوم الثقلیه و العقلیه فى مدينه زبيد على جماعه أعلام، منهم: السید العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل و من فى طبقتة كالشيخ عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى و الشيخ محمد بن علاء الدین المزجاجى. قال فى «النفس اليمانى و الروح الريحانى»: و أخذ عمّن أخذ عنهم كشيخنا الوالد - رحمه الله - ثم توجه إلى إقليم مصر و استكمل فيها العلوم الثقلیه و العقلیه و برع فى جميع العلوم سيما علمى الحديث و اللغه، و أدرك شيوخا من أهل الأسانيد العالیه و ألف التأليف النافعه الواسعه، و استجاز لى منه شيخنا الوالد و أجاز، و كذلك استجاز لى منه السید العلامة عبد الله السید عدى مقبول الأهدل و أجاز و استجاز منه لنفسه و لأولاد شيخنا الوالد القاضى العلامة محمد بن اسماعيل الربعى و أجاز، و كتب هذه الإجازة:

صورت اجازة سید مرتضى زبیدی برای جماعتی

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى أجاز على العمل الصيحيح المقبول أحسن إجازة، و وعد بوجاده ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا لا يخلف سبحانه إنجازه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يسندها عن القلب اللسان، و يرفع إسنادها على متن سندها رايه روايتها التى هى علم الإيمان، و الصلوه و السلام على محمد المرفوع قدره على كل نبى مرسل، المطهر نسبه الزكى المسلسل، و على آله و صحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل و أضحى مدرجا فى إجمال ما شهد به كل تفضيل.

و بعد، فلما أشرق سبحانه على من أسعده شمس العناية، و جلى قلبه بنور التوفيق بكمال الرعايه، و والى عليه طول إمداده عند بزوغ هلاله و لم يزل يعرج فى منازل العز إلى أن بلغ أوج كماله، كان من أصدق ما صدقت عليه هذه العبارة؛ و أحرى من تنصرف إليه هذه الإشارة، السالك بمقتضى التوفيق أبهج المسالك النبويه، الراقى

بهيمته ذرى التحقيق فظفر منه الغايه المقبوله المرضيه، و تحلى بالفضائل ما أوضح شاهده الدليل، حيث صرف أوقاته النفيسه فى التحصيل، و أرق فكره فى التفريع و التأصيل، إلى أن اكتال من المعارف بالصّاع الأوفى، و روى من منهلها الأعذب الأصفى، و تفيأ بظلال رياض العلوم بالمدد، و روى حديث الفضل عالى السّند، و جاء مجليا فى حليه الفواضل، محرزا قصب السّيق بأطراف الأنامل.

ألا! هو النّجيب الكامل، صفى الإسلام أبو الإمداد محمد نجل شيخنا الإمام العلامه قاضى القضاة عماد الإسلام إسماعيل بن الشّهاب أحمد بن المرحوم إبراهيم ابن عمر بن غبدر القادر الربعى الأشعرى، و هو زاكى الحسب، عريق فى النّسب، إذ أم جدّه إبراهيم بن آمنه: ابنه الفقيه العلامه محمّد بن إبراهيم بن اسماعيل العلوى، و قد تولّى القضاة من أسلافهم جماعه فى مور و المهجّم، و بعضهم عند البدر الأهدل مترجم، نفعنا الله ببركات السّلف الصّالح، و أعزّ جناب هذا الخلف الصّالح، و أدام النّفع به، و وصل أسباب الخيرات بسببه؛ آمين.

و قد دعاه حسن الظّنّ بى إذ كتب إليّ كتابا يستدعى فيه الإجازة منى حرصا على الانتظام فى سلك من تحلى بما خصّت به هذه الامّه من الإسناد و التّمسك بالسّلسله الموصله لأشرف الرّسل إلى العباد، و لقد ذكرنى -حفظه الله- بشىء كاد أن يكون نسيا منسيا، و رعيأ له! فقد شوّقتنى لما كان أمرا ظاهرا فعاد خفيا، فقد كان فيما غير من الزّمان يرحل إلى الإسناد العالى إلى شاسع البلدان، و تطلب الإجازة من بعيد تلك الدّيار و أطراف تلك الأقطار، أمّا الآن فقد زال ذلك الانضباط، و طوى ذلك البساط و تقاعدت الهمم عن طلبه، و ركت عن السّعى فى تحصيل رتبه، و ذهب المسندون الجلّه، و من كانت تزدهى بوجودهم المله:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصّفا أنيس و لم يسمر بمكّه سامر!

و لكن بقى من آثارهم بقايا فى زوايا الزّمان ممّن تحمل عنهم خبايا، و العبد -بحمد الله- ممّن تردّد إلى مشايخ علم الحديث و الإسناد قديما، و صبغ بالتحمّل عنهم فى ساحته أديما، و قد قرّت عيني به الآن و ابتهج خاطرى بوجود طالب هذا الشّأن، فلله الحمد على ذلك، و الشّكر له على سلوك هذه المسالك، فإنّه الموفّق لما هنالك،

المعطي المانع الملك المالك. وقد أجت لسيدنا المشار إليه إلى مطلوبه، وأسعفته بتحصيل مرغوبه، وأجزته أن يروى عنى جميع ما تجوز لى و عنى روايته من مقروء و مسموع و مجاز و مناولة و وجاده و كتابه و وصيه و مراسله و فروع و أصول و معقول و منقول و منشور و منظوم و تأليف و تخريج و كلام و تصوف و لغه و نحو و تصريف و معان و بيان و بديع و تاريخ و دواوين و ما ألفته و خرّجته و نظمته و نثرته، بشرطه الذى عليه عند أرباب هذا الشأن يعتمد، وقرنت ذلك بالاختصار من الطرق التى رويت بها أعلى السند.

و كذلك أجزت بكل ما ذكر أولاد شيخنا الإمام العلامة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر - حفظه الله و حاطهم بحسن رعايته و لطيف كلاءته - ذكورا و إناثا، و أنا أسأل من فضله أن لا ينسانى من خالص دعواته فى خلواته و جلواته، و أتوسل إلى الله تعالى بخاتم أنبيائه عليه أفضل الصلوة و السلام أن يرزقنى و إياهم و جميع المسلمين حسن الختام، آمين.

فاقول: أخبرنى ما بين قراءه و سماع و إجازة خاصه و عامه مشايخنا الأئمة الأعلام: السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن احمد بن عقيل الحسينى، و الشهابان أحمد ابن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجرى الملوى، و أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدى، و عبد الله بن محمد الشبراوى، و السيد عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين البهنسى؛ خمستهم عن مسند الحجاز عطاء بن سالم البصرى و الشهاب أحمد بن محمد النخلى. «ح» و شيخنا أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفنى، عن المسند عبد العزيز بن إبراهيم الزيادى. «ح» و شيخنا المتفنن أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهورى، عن الشمس محمد بن منصور الاطفيحى. «ح» و شيخنا أبو المعالى الحسن بن على المدابغى، عن عبد الجواد بن القاسم المحلى. «ح» و شيخنا المعمر السيد محمد بن محمد بن محمد التليدى، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقانى. «ح» و شيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن غرام الرعى الشهير بالسابق، قال هو - هو أعلى بدرجه - و الزرقانى و المحلى و الأصفىحى و الزيادى و النخلى و البصرى: أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء

الدّين البابلّي؛ و زاد الزّرقاني و الأطفحيّ و الزّياديّ، فقالوا: و أبو الضّياء علي بن علي الشبراملسيّ. «ح» و أخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد العشماويّ عن أبي العزّ محمّد ابن أحمد بن العجمي، عن أبيه محدّث القاهره الشهاب أحمد بن محمّد العجمي؛ قال هو و البابلّي: أخبرنا المسند نور الدّين علي بن يحيى الزّياديّ؛ عن كلّ من السندين (المسندين. ظ) يوسف بن زكريّا و يوسف بن عبد الله الأرميوني، كلاهما عن الحافظ شمس الدّين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاويّ. «ح» و بروايه البابلّي و الشبراملسيّ؛ عن الشهاب أحمد بن خليل السبكيّ؛ و بروايه البابلّي خاصه؛ عن خاله سليمان بن عبد الدائم البابلّي و أبي النجا سالم بن محمّد السمنهوري و عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناويّ الشهاب أحمد بن محمّد بن يونس الحنفيّ و المعمر محمد بن محمد بن عبد الله القلقشنديّ الواعظ؛ خمستهم عن نجم السنّه محمد بن أحمد بن عليّ الغيطيّ؛ عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، و بروايه السمنهوري؛ عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر المكيّ؛ عن شيخ الإسلام؛ عن عبد الحق بن محمد السنباطي، و بروايه الواعظ أيضا عن احمد بن محمّد السبكيّ، عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي، و بروايه شيخ مشايخنا البصريّ، عن عليّ بن عبد القادر الطبري، عن عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب، عن الشمس محمّد بن إبراهيم العمري، هو و الجمال القلقشنديّ و السّنباطيّ و شيخ الإسلام و السّخاويّ عن حافظ الأئمّه شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمّد العسقلانيّ الشهير بابن حجر- قدّس الله سرّه- بأسانيده المتفرّعه إلى أئمّه الكتب السّنيّه و غيرهم مما أوردها في كتاب «المعجم المفهرس» و هو في جزء حافل، و بروايه عبد الواحد الخطيب أيضا عن الجلال عبد الرّحيم بن عبد الرحمن العبّاسيّ، هو و الأرميوني و أبو زكريا أيضا عن الحافظ جلال الدّين عبد الرّحمن ابن أبي بكر السيوطي، بأسانيده المذكوره في معجمه.

و من مشايخي: الإمامان الفقيهان محمّد بن عيسى بن يوسف الدّنجاويّ و مصطفى بن عبد السّلام المنزليّ، أخذت عنهما بثغر دمياط. و هما يرويان عن الإمام أبي حامد محمّد بن محمّد البديري، عن الشيخ إبراهيم الكوراني و قريش بنت عبد القادر

الطبري و محمد بن الشويري و محمد بن داود العناني و المقرئ محمد بن قاسم البقري و أحمد بن عبد اللطيف البشيري؛ بأسانيدهم.

و من مشايخي: سالم بن أحمد الثفراوي و سليمان بن مصطفى المنصوري و أبو السعود محمد بن عليّ الحسنّي و عبد الله بن عبد الرزاق الحريري و محمد بن الطيب الفاسي و محمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني الشهير بالمنور و عليّ بن العربي السقاط و عمر بن يحيى الطحلاوي، وغيرهم.

و ممن كتب بالاجازة إلى جماعه أجلهم: الشهاب أحمد بن عليّ المنيني الحنفي - من دمشق - و عليّ بن محمد السلمي - من صالحيتها - و أبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري و محمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب و محمد بن طه العقاد و أحمد بن محمد الحلوي - أربعتهم من حلب - و المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السيفاريني الحنبلي - من نابلس - و أحمد بن عبد الله السنوسي و محمد بن عليّ بن خليفه الفريابي - كلاهما من تونس.

ولي غيرهم من الشيوخ ذى الرسوخ، الموصوفين بالصّلاح، المنتظمين في سلك ذوى الفلاح، تغمدهم الله بعفوه و زادهم من سلسيل الجنه بصفوه. و أسانيدهم مشهوره، و في صحف السماعات مسطوره أوزعنا الله و إياهم شكر نعمته، و جمع بيننا و بينهم في مستقر رحمة علي بساط انسه و حضره قدسه.

و ممّا (و أمّا ما ظ) نسب إلى من التّأليف و التّخريج: فشرح القاموس المسمّى «تاج العروس» في عشره أسفار كبار، أتمته في أربعه عشره سنه. و «شرح إحياء علوم الدّين» أعاننى الله على إكماله، و قد وصلت فيه إلى كتاب الصّلوه. و «تكملة القاموس» ممّا فاته من اللّغه، لم يكمل. و «شرح حديث أمّ زرع» أحد عشر مجلسا.

و «رفع الكلل عن العلل» و «تخريج

حديث شيبتي هود». و تخريج

حديث نعم الإدام الخلل». و «المواهب الجليله فيما يتعلّق بحديث الأوّليه». و «المرقاه العليّه في شرح الحديث المسلسل بالأوّليه». و «العروس المجليه في طرق حديث الأوّليه». و «شرح الحزب الكبير» للشاذليّ المسمّى ب «تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب

الكبير». و«إنسالة المنى فى سر الكنى». و«القول المبتوت فى تحقيق لفظ التّابوت». و«حسن المحاضرته فى آداب البحث و المناظره» و«رساله فى اصول الحديث» و«رساله فى اصول المعنى» و«كشف الغطاء عن الصّيلوه الوسطى». و«الاحتفال بصوم السيّت من شؤال». و«إيضاح المدارك عن نسب العواتك». و«إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن و الحسين». و«الابتهاج بذكر أمر الحاج». و«الفيوضات العليّه بما فى سورة الرّحمن من أسرار الصّنعه الإلهيّه».

و«التّعريف بضرورى علم التّصريف». و«العقد الثّمين فى طرق الإلباس و الثّلقين».

و«إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء» و«إتحاف بنى الزّمن فى حكم قهوه اليمن».

و«إتحاف الإخوان فى حكم الدّخان». و«المقاعد العنديّه فى المشاهد النقشبنديّه» مائه و خمسون بيتا. و«الدّره المضيه فى الوصيّه المرضيّه» مائتان و عشرون بيتا.

و«إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان» مائه و عشرون بيتا. و«ألفيه السيّد» فى ألف و خمسمائه بيت. و شرحها فى عشره كراريس. و«شرح صيغه ابن مشيش». و«شرح صيغه السيّد البدوى». و«شرح ثلاث صيغ» لأبى الحسن البكرى و«شرح سبع صيغ» المسمّى ب«دلائل القرب» للسيّد مصطفى البكرى. و«الأزهار المتناثره فى الأحاديث المتواتره». و«تحفه العيد» فى كراس. و«تفسير سوره يونس» على لسان القوم. و«لقطه العجلان فى ليس فى الإمكان أبدع ممّا كان». و«القول الصّحيح فى مراتب التّعديل و التجريح». و«التّحبير فى حديث المسلسل بالتّكبير».

و«الأمالى الحنفيّه» فى مجلد. و«الأمالى الشّيخويّه» فى مجلدين و قد بلغت أربعمائه مجلس إلى وقت تاريخ الكتابه.

الى غير ذلك، من رسائل منظومه و منثوره، ممّا لست أحصى أسماءها الآن.

و قد جزت السيّد المشار إليه و من ذكر معه بكلّ من ذكر إجمالاً و تفصيلاً إجازته عامّه و خاصه.

قاله بقمه و رقمه بقلمه: الفقير لمولاه الشّاكر لما أولاه، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمّد الحسينى، نزيل مصر و خادم علم الحديث بها، غفر الله زلله و أصلح خلله

و تقبل عمله و بلغه أمله، في مجلس واحد من ليله خرج المحمل الشريف، و هي ليله الإثنين تاسع شهر شوال سنه ١١٩٥، أحسن الله تمامها و أسعد عامها، و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

صورت مكتوب سيد مرتضى براى سيد سليمان بن يحيى

و وصل من السيد المذكور إلى شيخنا الوالد هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض أحواله و من أدركه من أهل الأسانيد العاليه، و صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم. أستخدم نسائم الكمائم فى إبلاغ تحياتى إلى جناب ذى الفضائل من مناهل المعارف من ندى مسائله، و أستودع لمعان البوارق أمام الغوادى تسليماتى على جمال أهل الفواضل، الثاهض بأعباء علوم الشريعة على كاهله من قد (توقد.ظ) كوكب فضله و أشرق، و ماس غصن شمائله فأورق، و تساوى فى الثناء عليه يومه و الأمس، و أضاءت به أفلاك المكارم - و لا بدع - فإنه الشمس، مستوطن منام المجد الباذخ، مقتعد صهوه الشرف الشامخ، مشكاه العالم إذا أظلمت سبل الجهاله، ضياء العلوم إذا دارت على بدرها المنير هاله، السيد الشريف الجهبذ العلامه العفيف، شيخنا و استاذنا السيد سليمان بن يحيى لا زالت ربوع المكارم بحسن أنظاره تحيى، آمين. أما بعد، فقد وصل كتابكم أولاً و ثانياً و كانا مع الفرح توأمين، و قرأنا هما ففررت بمضمونهما العين و زال الغين، و ما إذا أصف و حسبى أن أقف - فالطوامير بالنسبه إلى شكره قصاصات عصفت بها الرياح و المناشير، و لو كانت طلاع. ما بين الثرى و الأثير نبذت فى جوانب فيافى البطاح و أشواقى إلى مشاهدته تلك الربوع الأنيسه و مشاهدته جماله الباهى فيها مع الاستيناس بحضرات الأجاب الكرام فى تلك المشاهد الزكيه المأهوله، لا قدره لى على إبراز مجملها فضلاً عن مفضلها! كيف، و قد ترادفت جيوشها و تلاطمت أمواجهها و لمعت بوارقها، و لكننى أسال الواهب المنان كثير الجود و الإحسان أن يقدر لى الوصول إلى تلك الديار لاجدد عهدى و انسى بولئك الساده الأبرار، فإن هذا القدر المذى وصلت إليه إنما هو من بركات ملاحظاتهم و أسرار مشاهداتهم، و قد اتفق أنى حررت الجواب (الكتاب

صح.ظ)الذى ورد علينا سابقا مع الكتاب المرسل إلى حضره شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه العيدرس و أرسلناهما معا، وفيه بيان بعض الأخبار و إفشاء نبذ من الأسرار. ثم اخبرت فيما بعد أن جواب مكتوبى (مكتوبكم.ظ) لم يصل إلى حضرتم، قال ذلك بعض طلبه العلم الشيخ على العدينى فقلت: لعله خير و إنما يمنعنى من إرسال المكاتيب كثره أشغالى و تضاعف الهموم و الأحزان بالقلب البالى التى لا يخلو الإنسان منها و لو كان فى أجل النعم. ثم الذى أخبركم مما من الله تعالى به على أنى حين وصولى إلى مصر افترصت المدّه و انتهزت القعدّه فأكبت على تحصيل العلوم و تكميل منطوقها و المفهوم، و تشرفت بالسّماع الصّحيح على مسنديها الموجودين. فمن الطبقة الأولى، و هم الذين أدركوا البصرى و النّخلى و البناء و البقرى و العجمى جماعه، و هم: الشيخ أحمد بن عبد الفتّاح بن يوسف المجرى الملوّى و رفيقه فى الأخذ الشّهاب أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدىّ الجوهريّ و عبد الله بن محمّد بن عامر الشّبراوىّ و الشّمس محمّد بن أحمد بن حجازى العشماوىّ و الشّهاب بن عبد المنعم بن صائم الدّمهورىّ و سابق بن رمضان بن غرام الرّعىلى الشّافعيّون، و الأخير أدرك الحافظ البابلىّ و أجازّه لأنّه ولد سنة ١٠٦٨ و البابلىّ وفاته سنة ١٠٧٨، و توفى شيخنا المذكور فى سنة ١٠٨٢ بعد وفاه شيخنا الشّبراوىّ، فهذا الرجل أعلى من وجدته سندا بالديار المصريه، و كان له درس لطيف بالجامع الازهر يحضر عليه الأفراد و لم يتتبه لعلّو سنده إلا القليل لاشتغالهم بأحوالهم.

ثم أدركت الطبقة و هى مضاهيه للأولى و مشاركه لهم، فمنهم: الشيخ سليمان بن مصطفى المنصورى الحنفى و الشيخ حسن بن على المدابغى الشّافعىّ و السّيد محمّد بن محمّد التّليدىّ الحسينى المالكى و عمر بن على بن يحيى الطحلاوى المالكى و القطب عبد الوهّاب ابن عبد السّلام المرزوقى العفيفى المالكى و عبد الحى بن الحسن الحنفى البهنسى المالكىّ و على بن موسى الحسنى المقدسىّ الحنفىّ و محمّد بن سالم المخفى. ثم أدركت بعد هؤلاء طبقة اخرى مشاركه لهم، و هم كثيرون.

و رحلت إلى بيت المقدس فحطت بها جماعه مسنين، و فى الرّملة و ثغريا و

او دمياط و رسد و المحله و سهنود و المنصوره و ابو صير و دمنهور و عده من قري مصر سمعت بها الحديث كما هو مذكورا في «المعجم الكبير» الذي ذكرت فيه تفصيل ذلك.

و رحلت إلى اسيوط و جرجان و فرشوط و سمعت في كل منها و أجازني من مدينه حلب و من مدينه فاس و تونس و سولا و تلمسا في جماعه، و أدركت من شيوخ المغاربه جماعه مسنين بمصر و غيرها. و ممن كتبت إليه أستجيز منه لى و لحضرتكم و لأخيكم السيد أبى بكر و محبنا العلامه عثمان الجيلى: خاتمه المحدّثين بمدينه نابلس من الشّام الشّمس محمّد بن أحمد بن سالم السّيفارينيّ الحنبليّ، و ذلك في سنه تسع و سبعين و مائه و ألف فوصلت منه الإجازة و فيها أساميكم مسطره على التّفصيل في نحو كراس أخذها منّي الشيخ عبد القادرين خليل المدنيّ الذي وصل إليكم من مدّه ثلاث سنوات، في ظنّي الغالب أنّه اجتمع بكم و أراكم هذه الإجازة. ثمّ إنّ المذكور ورد علينا من اليمن و توجّه إلى نابلس و توفّي هناك و بقيت الإجازة في جملة كتبه فإن اطلعتم عليها و كتبتم منها نسخه فيها و إن لم تطلعوا عليها فإنّ أسانيد الشّيوخ المشار إليه المميز لكم محفوظه عندي فإن سمحت نفسكم بالعمل بهذه الإجازة و طلبتم شيوخه أرسلت لكم ذلك. و ممّا منّ الله تعالى عليّ أنّي كتبت على «القاموس» شرحا غريبا في عشر مجلّدات كوامل جملتها خمس مائه كراس، مكثت مشغولا به أربعة عشر عاما و شهرين، و اشتهر أمره جدّا حتّى استكتبه ملك الروم نسخه، و سلطان دار فور نسخه، و ملك الغرب نسخه، و نسخه منها موجوده في وقف أمير اللّوا محمّد بيك بمصر؛ بذل في تحصيله ألف ريال، و إلى الآن الطّلب من ملوك الأَطراف غير متناه، و اتّفق أنّه جاءني كتاب من السّيد العلامه فخر السّاده الملوك الأشراف مولانا السّيد عبد القادر الكوكباني صحبه فخر السّاده الأشراف السّيد على الفتاوى يطلب نسخه من الكتاب فحصلت له الجزء الأخير منه و هو مشتمل على شرح الواو و الياء المسمّى بالأعياء إلى آخر الكتاب، و هذا العام قد توجه به السّيد المذكور إلى بلاد اليمن فإن سمح خاطركم بإرسال مكتوب إلى السّيد عبد القادر المشار إليه بتحصيله

بالاستكتاب فلا بأس، وإن قدّر الله الإرسال إليكم بشيء من أوله فعلت و سأفعل إنشاء الله تعالى. ثم أذن لي بالقاهرة في درس الحديث فشرعت في إقراء «صحيح البخارى» في مسجد شيخون بالصّليبيّه مع إملاء حديث عقب الدّرس على طريقه الحفظ بسنده و الكلام عليه بمقتضى الصّناعه الحديثيه، فحرّرت تلك الأمالى إلى الآن فبلغت نحو أربعمائمه مجلس في كلّ جمعه يومان فقط: الإثنين و الخميس، و قد جمع ذلك في مجلّدات و نقلها للنّاس، و أنا إلى الآن مستمرّ على هذه الطريقه. و درس آخر في الشمائل الترمذى في مقام القطب شمس الدّين أبى محمود الحنفى -قدس الله سره- لّمّا وصلت إلى حديث أمّ زرع أمليت عليه نحو سبع كراريس أو أكثر في أربعة عشر مجلسا، و نقلته الطلبة و اشتهر بينهم، و كتبت إجازة إلى غزه و دمشق و حلب و عين-تاب و آذربيجان و تونس و حرار و نادلا و دياربكر و سناد و دارفور و مدارس و غيرها من البلدان، على يد جماعه من أهلها العذّين و فدوا علىّ و سمعوا منى و استجازوا من هناك من أفاضل العلماء فأرسلت إليهم مطلوبهم، و تلك الأسانيد غالبها ما استفدنا منكم و من حضره شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى، و لقد حصّيت لأسانيدكم شهره فى الدّيار المصريه و الشّاميه و الرّوميّه و المغربيّه و أطرافها ممّا لا أحصى بيانه.

و الحمد لله العذّى و فّقنى لإحياء مراسم أشياخى و إنعاش ذكرهم على ممّر الزّمان، و لم أزل فى مجالسى أحييها بذكرهم و أشوق الناس إلى زكّى محاسنكم.

و كتبت فى هذه المده عدّه رسائل ما بين مختصر و مطوّل، فمن ذلك: «جزء فى تخريج

حديث شيبّتى هود» و «جزء فى تخريج

حديث نعم الإدام الخلل» و «جزء فى تحقيق الصّيه لموه الوسطى» و «جزء فى تخريج حديث يأخذ هذا العلم من كلّ خلف عدوله» و «الأربعين المنتقى من العليل» للدارقطنى و الكلام معه بمقتضى الصّيناعه و «معارف الأبرار فيما للكنى و الألقاب من الأسرار» و «جزء فى تخريج

حديث اسمح يسمح لك» و «العقد المنظّم فى امّهات النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم» و «العقد الثّمين فى رجال الخرقه و الذّكر و التّلقين» و «الفوائد الجليله على مسلسلات ابن عقيله» عشره كراريس و «المرقاه العليّه فى شرح المسلسل بالأوّلئيه» و وضعتها على ترتيب

حديث إنما الأعمال «للحافظ السيوطي، و غير ذلك مما لم يحضرني حال تسطير الأحرف، و هي كثيره. و من أعظم ذلك أتى شرعت في شرح كتاب «الإحياء» للغزالي و أملتته درسا فأتممت شرح كتاب العلم وحده في نحو سبعين كراسا، و العام الماضي جاءني كتاب من عالم مكه و صالحها مولانا الشيخ إبراهيم الزمزمي يطلب ما تيسر منه فنقل له من المسودّه نحو عشرين كراسا و أرسلت إليه هذا العام و لكن بعد إرسال ذلك إليه حين التبييض زدت فيه من الفوائد المتعلقة به شيئا كثيرا حتّى أنّ الكتاب مغاير له، و قد عزمت في هذه السّينه على إرسال ما بيّضته و زدت عليه ليكون الاعتماد على النسخه الأخيره فإذا أرسلتم إلى مكه من يستكتب لكم منه نسخه فإنّه قريب الحصول، و مع ذلك فإنّي نويت على إرسال شرح كتاب العلم منه إلى حضرتكم السّعديه مع شيء من «شرح القاموس» فإن ساعدت الأقدار بحصول أميتي فعلت ذلك و سأفعله إنشاء الله تعالى. و هذا الشرح - يا مولانا! - غريب الشكل و الوصف، فإنّه قد حضرت لي الموادّ المتعلقة به مالا احصيتها كثره و غرابه و هي مذكوره في أوّله. ثم إنه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه و نسخه و إشارات و مأخذه. و نرجو من علوّ همّتكم أن لا تنسوا تلميذكم من صالح الأدعيه و بالتوفيق و الرضا و التيسير للعمل الصالح خصوصا إتمام هذا الشرح على الوتيره المرضيّه. و ساعه تاريخ الجواب كنت أشرح الرّساله القدسيّه و هو ثاني كتاب بعد كتاب العلم و قد بقي منه شيء قليل و سنشرع في كتاب أسرار الطّهاره - إنشاء الله تعالى - كلّ ذلك ببركه نفسكم الطّاهر و دعائكم الفاخر، فالبعد الظّاهر لا عبره به عند أرباب القلوب، و الله علام الغيوب. و نخبر شيخنا - أدام الله فضله علينا - أنّ في جواب الكتاب السابق الذي لم يصل إليكم كنت أرسلت أستجيز منكم لي على سبيل التجديد ثم لجماعه من خواصّ أحبابي و الذين يتردّدون على المتلقى و لهم بنا صحبه و محبّه و اشتياقهم لحضرتكم شديد و إنّما منعهم من الوصول إليكم بعد الدّيار و كثره الأخطار، و أرجو من فضلكم إرسال إجازة لي منكم و لمن يسمّى بعد في هذه المحله، (المجلّه. ظ) و إذا كتبتم الإجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقى الآن بمدينه زبيد

حرسها الله من المسندين المعمّرين، كلّ ذلك بهمتكم، و يكون إرسالها على يد من يعتمد عليه من الثقات، لا زلتم أهلاً لإنجاح الحاجات. و هذه أسامي المجازين بعد كاتبه الفقير: معيد دروسنا السيّد الفاضل أبو الصّلاح الحسين بن عبد الرّحمن الحسيني الشّيوخوني، و أبو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفي خطيب المسجد الذي أنا أقرأ فيه، و الشّيخ الصّالح أبو البرّ أحمد بن يوسف الحسيني الشّنواني، و أبو الصّلاح يوسف بن نور الدّين الطحلاوي المالكيّ خطيب جامع توضون، و رضوان بن عبد الله الدّفراوي مولى نعم و لأولاده، أبو البقاء و عثمان و محمّد و أحمد و سلمان و نفيسه و أبو العرفان عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد الحلواني الحنفي و لوالده المذكور و فتاى بلال الحبشي و زوجي زبيده بنت المرحوم ذو العفار الدميّاطي و فتياي: سعادته و رحمه الحبشيتان، كلّ ذلك بتصريح أساميهم تفصيلاً مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللّطائف الإسنادية و الغرائب الحديثية و ذكر بعض الكتب من أسانيد والدكم المرحوم و مشايخكم الّذين أخذتم عنهم، و الله يجزيكم عنّا كلّ خير و يمدّ في حياتكم و عمركم و يجعلكم ملجأ الوافدين. ثمّ المسئول إبلاغ شريف أسلامي و تحياتي إلى حضره سلاله المشايخ الكرام العارف بالله سيّدنا الوجيه عبد الرحمن المشرع، و قد كنت حرّرت له جواباً في طيّ جوابكم و لم يتفق وصوله و إلى حضره أخيكم و صنوكم السيّد أبي بكر و محبنا الفقيه العلامه عثمان الجبيلي، ثمّ إلى حضره شيخنا العلامه عبد الله الجرّهزي، ثمّ إلى حضره سيّدنا الإمام العلامه القاضي إسماعيل الرّبعي، ثمّ إلى أولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن أبي بكر و إلى أولاد شيخنا المرحوم محمّد بن علاء الدّين، ثمّ كلّ من يسأل عنّا و يحويه مجلسكم السّعيد، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله و صحبه و سلّم، انتهى ما في «النفس اليماني و الروح الريحان».

و أقول: إنّ السيّد أصله من السيّاده الواسطيّته من قصبه بلگرام، و هي على خمس فراسخ من بلدتنا «قنوج» ما وراء نهر كنك. قال السيّد العلامه مير غلام على آزاد البلجراميّ - قدّس سرّه السيّامي - في «مآثر الكرام - تاريخ بلجرام» تحت ترجمه السيّد قادري ما تعريبه: [و من نبأته: السيد محمّد مرتضى بن السيّد محمّد بن

السيد قادري، حصل الكتب العربيّة ووفق في حدائه السنّ لزياره الحرمين الشّريّين في سنه أربع و ستين و مائه و ألف الهجريّه، و اكتسب علم الحديث الشّريف في أماكن متبرّكه و هو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام، يستند فنّ الحديث عند الشّيخ عبد الخالق الزّبيدي-بارك في عمره و أولاده-الترقيّات الدّيّيه، انتهى.

قلت: و قد أقام رحمه الله بزبيد حتّى قيل له الزّبيدي و اشتهر بذلك و اختفى على كثير من النّاس كونه من الهند و من بلجرامها، و قد ذكر في برنامجه الّذي كتبه للسّيد باسط على بن السّيد علي بن السّيد محمّد بن السيد قادري بمصر نحوًا من ثلاثمائه مشايخ له الّذين أخذ عنهم العلم و سمّى منهم من علماء الهند و مشايخها: الشّيخ المحدث العلامه محمّد فاخر بن محمّد يحيى الإله آبادي المتخلّص بالزّائر، و مسند الوقت الشّيخ وليّ الله المحدث الدهلويّ صاحب كتاب «حجّه الله البالغه» قال: و حضرت بمنزله في دهلي و قد أجاز له مشايخ المذاهب الأربعة و علماء البلاد الشّاسعه و لقي الشّيخ أبا الحسن بن محمّد صادق السّندي المدني صاحب الشّروح على «الصّيحاح السّيّته» و المولوي خير الدّين السيّورتى بن محمّد زاهد و غيرهما، و مؤلفاته المذكوره في «البرنامج» تزيد على مائه كتاب، و ذكر مشايخه و كتبه فيه على ترتيب حروف الإعجام. و قد طبع كتابه «تاج العروس-شرح القاموس» لهذا العهد بمصر القاهره لكن خمس مجلدات منه فقط (1) و هو شاع في الأمصار و بلغ إلى الأقطار، يتضح من النّظر فيه علوّ كعبه في علم اللّغه و كونه إماما فيه، و شرحه هذا يغنى عن حمل جملة الدّفاتر المؤلّفه في فنّ اللّغه، و قد وقع تأليفه في علم الفقه و الحديث و اصولهما و التّصوّف و السّير، و كلّها نافع مفيده على اختصار في أكثرها، و عندي منها نحو سبع عشره رساله.

و استجاز منه الملك الأعظم أبو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الرّوم لكتب الحديث، فكتب له الإجازة و سند

الحديث المسلسل المأثور المشهور «الزّاحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالي» مع غيره من الإجازات. أولها: «الحمد لله

ص: ٢٩٨

١- ثم طبعت بعد ذلك بقيه مجلداته ايضا (١٢ . ن).

الَّذِي رَفَعَ مَقَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مَكَانًا عَلِيًّا» إلخ. و كان ذلك في سنة ١١٩٣، و أتحف معا إلى السلطان قصيده نظمها في مدحه، أولها:

سقى الله ربعا كان لي فيه مربعا و مغنى به غصن الشبيبه أينعا

وحيى مقاما كان لي فيه جيره بهم كان كأسى بالفضائل مترعا

ألا! ورعا دهرًا تقضى بانسهم و لو لا الهوى ما قلت يوما له: رعا

خليلي ما لي كلما لاح بارق تكاد حصاه القلب أن تتصدعا

و إن نسمت ريح الصبا من ديارهم بكت أعيني دمعا يساجل أدمعا

إلى آخر الأبيات. و كتب إجازة أخرى أيضا للدستور الأعظم أبي المظفر محمد پاشا صدر الوزارة و نظام الملك، أولها: الحمد لله الذي دل على الخيرات.

و«البرنامج» المشار إليه عليه خطه بقلمه الشريف مورّخه لسنة ١٢٠٠. و كان وفاته «رح» بعد تلك السنة، ولى منه «رح» قرابه قريبه من جهة الأخوات، يصل نسبنا إلى سيد الساجدين الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي السبط رضى الله عنه، و ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين السبط، فهو شبل ذلك الأسد و نخبه أهل هذا البيت الممجد. و إنما أطلت الكلام في ترجمته هذه لجهل أكثر أهل العلم عن حاله و مآله، و قد أفنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم و التدريس بمصر، و العلم عند الله سبحانه و تعالى [انتهى].

فهذا الواسطى الزبيدى صاحب «تاج العروس» جهبذهم العاص على العلم بضرر قاطع و ناب ضرور، قد روى هذا الحديث الممنوع المحروس، الذى هو للمهتدين من أوقى الجن و أمنع التروس، فلا يعاز فيه إلا من حبّ الباطل فى قلبه مغروس، و لا يشاق فيه إلا جاحد أثر الحق من فؤاده مدروس، و لا يحجم عن إذعانه متتبع لاحظ شطرا من الأسفار و الطروس، و لا يتلعثم فى إيقانه متصفّح أنصف إذ لا عطر بعد عروس.

١٧٦- أما رواية أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى الشافعى

إشاره

حديث ثقلين را، پس در «ذخيره المآل فى شرح عقد جواهر اللئال» گفته:

ص: ٢٩٩

[و الزم بحبل الله ثم اعتصم قال الله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. و

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسيكتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي أن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، و سيأتي تحقيق ذلك].

و نیز در «ذخيره المال» در ذکر حدیث غدیر گفته:

و لفظه عند الطبرانی أنه صلى الله عليه وسلم: نزل بغدير خمّ تحت شجره فقال: أيها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا - كنصف عمر الهدى قبله و إنني لأظنّ ان ادعى فاجيب و إنني مسؤل و إنكم مسؤلون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و جاهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنّته حقّ و ناره حقّ و أن الموت حقّ و أن البعث حقّ و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد! ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني عليّ - اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس! إنني فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض حوض عرض ما (مما. ظ) بين بصري إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إنني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض].

و نیز در «ذخيره المال» گفته:

[و قد تركت الثقلين فيكم الآل و القرآن في أيديكم

أنبأني اللطيف أن يتفقا إلى ورود الحوض لن يفترقا

عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا بماء يدعى خمّا

بين مكه و المدينة يعنى عسفان-فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى اذكرهم الله فى أهل بيتى، اذكرهم الله فى أهل بيتى اذكرهم الله فى أهل بيتى -ثلاثا-

و فى روايه: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

و فى روايه: إنى فرطكم على الحوض و إنكم تبع (تبعى. ظ) و إنكم توشكون أن تردوا على الحوض و أسألكم عن ثقلين (ثقلى. ظ) كيف خلفتمونى فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: يا رسول الله! صلى الله عليه و سلم، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به و الأصغر عترتى، فمن استقبل قبلتى و أجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم و إنى قد سئلت اللطيف الخبير فأعطانى أنهما يردا على الحوض كهاتين -و أشار بمسبحة الكريمتين- ناصر همالى ناصر و خاذلهما لى خاذل و عدوهما لى عدو].

و نیز در «ذخیر المال» گفته:

[ذکرتم ربى بأهل البيت لا تؤذوهم -ثلث مرّات- و لا

هكذا

رواه زيد بن أرقم رضى الله عنه فى سياق حديث إنى تارك فيكم ثم قال:

اذكرهم الله فى أهل بيتى -ثلاثا- و فى ذلك شدّه الاعتناء بهم و الاهتمام بأمرهم و التحذير من حقوقهم ما لا يخفى، و ما يذكر إلا اولو الألباب].

و نیز در «ذخيره المال» گفته:

[تعلموا منهم و قدّموهم تجاوزوا عنهم و عظّموهم

أما التّعلم منهم فقد صحّ أنهم معادن الحكمة،

فائده- أهل البيت احق بالتقديم فى مواضع منها الامامه الكبرى

و صحّ فى حديث الثقلين:

«فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تعلّموهما فإنهما أعلم منكم». و أمّا التّقديم فهم أولى بذلك و أحقّ

فى مواضع كثيرة، منها الإمامه الكبرى و تقديمهم فى الدخول و الخروج و المشى و الكلام و غير ذلك من امور العادات].

در «ذخيره المآل» گفته:

[و إن حملت مصحفا فلا تقم لأحد من الورى إلا لهم

لأنه يستحب القيام للمصحف الكريم، و قد كان صلى الله عليه و سلم يقوم لفاطمه رضى الله عنها إذا قدمت عليه و يقبل يدها و يجلسها فى مجلسه. و من الآداب المستحسنه الشرعيه أن من كان المصحف الكريم بين يديه و فى حجره لا يقوم لأحد و لو كان والدا أو عالما لشرف المصحف. أما أولاد النبى صلى الله عليه و سلم فإنه يقوم لهم و المصحف بين يديه حاله القيام أدبا للثقلين معا لأنهما لا يفترقان إلى ورود الحوض، فمن فرق بينهما بهواه و غفله فرق الله شمله فى الدنيا و الآخرة. أما إذا كان ترك القيام للشريف يؤذيه و ينكسر به خاطره، فالذى ينشرح له صدرى أن القيام—و حاله هذه—واجب].

و نیز در «ذخيره المآل» گفته:

[و سوف نلقاه غدا و نسال كيف فعلنا بعده و يعدل

و قد مرّ

فى حديث خمّ أنه قال صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض حوض أعرض ما (مما.ظ) بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إنى سائلكم حين تردون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فاستعدّ لهذا السؤال جوابا سديدا فى زمن الإمكان، فإن محلّ السؤال أضيّق مكان، و الله المستعان، و نسأله كما شرح صدورنا لمحبتهم أجمعين أن يرزقنا حسن الخلافه فيهم حتى نرد عليه صلى الله عليه و سلم و عليهم أجمعين].

و محامد عظيمه و مدائح فخيمه و جلالت قدر و سموّ فخر و طول باع و وسعت اطلاع علامه أحمد بن عبد القادر حسب افادات أجلّه و أكابر اين حضرات بر ناظر «مناقب حيدرّيه» أحمد بن محمّد بن على بن إبراهيم الأنصارى اليمنى الشهير بالشروانى و كتاب «النفس اليمانى و الرّوح الريحانى فى إجازة القضاء بنى الشوكانى» تصنيف

ص: ٣٠٢

عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل «و أبجد العلوم» و «تاج مكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأول» مولوى صديق صديق حسن خان معاصر؛ واضح و آشكارست. در اين جا نظر باختصار بر بعض عبارات اكتفا مى رود.

مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته: [الشيخ العلامة المشهور عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى «رح» ترجمه شيخ أحمد عجيلى صاحب ذخيره المآل لم يزل مجتهدا فى نيل المعالى و كم سهر فى طلبها اللبالي حتى فاز من ذلك القدح (بالقدح.ظ) المعلى و صلى فى محرابها و جلّى، أخذ العلوم عن آبائه الكرام و عن غيرهم من الأعلام و من مشايخه: عبد الخالق المزجاجى و أجاز له و ألبسه الخرقه، و منهم السيد إبراهيم ابن محمّد الأمير و السيد سليمان بن يحيى، و له مؤلفات فى التّصوّف و التّوحيد و القصائد الإلهيّات و التّبويّات، و قد جمع ولده العلامة إبراهيم من ذلك شيئا كثيرا، و لعمرى لقد شاع طيب شعره و ذاع، و أطرب الطباع، و شنف الأسماع، شعر:

و سار به من لا يسير مشمرا و غنى به من لا يغنى مغرّدا

و من قصائده المشهوره: «عقد الجواهر اللئال فى مدح الآل» و قد شرحها شرحا عظيما و قرّظ عليه عده من العلماء، منهم السيد الجليل على بن محمّد فى مكّه المشرفه فى سنه ١٢٠٣، قال صاحب «النفس اليماني»: «و أجازنى إجازة مطوّله فى الحديث المسلسل بالأوليّه و هو

حديث «الزّاحمون يرحمهم الرّحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السّماء» و سنده حسن أخرجه البخارى فى الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن بشر و أبو داود و أبو بكر بن أبى شيبه و الترمذى فى جامعه و قال:

هذا حديث حسن صحيح، و صحّحه الحاكم. قال شيخ الإسلام زكريّا الأنصارى و هو صحيح باعتبار ماله من المتابعات و الشّواهد، قال العبادى: إنّ الرّوايه فى يرحمكم بالرفع على أنّ الجملة دعائيّه لا بالجزم جوابا للأمر، و بالوجهين تلقيناه عن المشايخ انتهى. قال شيخنا: و نحن تلقيناه عن مشايخنا بالرفع فقط، و هذا حديث جليل لأنّه لما كان بدء الخلق و أوّليته من تجلّى اسمه الرّحمن و كان الوجود رحمه و نعمه

ناسب أن يكون أوّل ما يقرع السِّمع حديث الرحمة، كما أنه أوّل ما قرع سمعه كلمه الإيجاد و هو أوّل رحمه أوتيها، ثمّ تكلم شيخنا على هذا الحديث و ما احتوى عليه من الأسرار البديعه و الحقائق العجيبه بما يليق بجلاله قدره وسعه علومه، فجزاه الله عنّي و عن الإسلام خيرا. قلت، عفا الله عنّي: و فيه دلالة على كونه سبحانه فوق السّماء و كونه مستويا على العرش. ثمّ ممّا كتبه صاحب التّرجمه فى إجازته للسّيد عبد الرّحمن هذا النّص: و أمّا لبس الخرقه الشّريفه الّتى يتداولها الصّوفيّه و يتبرّك بها العلماء و المتعلّمون و الصّالحون رجاء الدّخول فى طريقه التّصوّف الّذى هو حقيقه المتابعه للنّبى صلعم فيما جاء به و أمر به و ندب إليه من قول و فعل و عقد، و هو حقيقه التّقوى الّتى هى حليه الأولياء و يستحقّ بها العبد الكرامه من الله تعالى، و هذا الإلباس الصّورىّ من أخذه صدقا و إخلاصا أوصله إلى اللباس المعنوىّ المنتج للعلم اللدنىّ و جميع الكرامات و المبشّرات المنزله على قلوب كلّ على حسب استعداده بما تعطيه الحكمة و الوجود. ثمّ ذكر سلسله خرقته و قال: كما ألبسه غريب الله و عاش أربعمائى عام. قلت: و فى «القاموس»: دريد بن زيد عاش أربعمائى سنه و أدرك الإسلام، هذا. و مناقب الشّيخ أحمد كثيره و كان لا يسمع بذى فضيله فى جهه من الجهات إلّا و تعرّف به و استطلع حقيقه فضيله ثمّ بدا له إيثار الخلوه و العزله، انتهى.

فهذا العجلىّ أحمد بن عبد القادر، عارفهم الطّافح الهادر، و فردهم الفريد النادر، و جهبذهم الوحيد الّذى يصدر عن رايه الصّادر، قد روى هذا الحديث المزهر المنير كالأزهر المشرق البادر، التّاقع ببلايه غلّه كلّ وارد و صادر، فطوبى لمن أبصره فأقبل عليه إقبال الرّاكض المبادر، و مرحبا بمن رآه فأسرع إليه إسراع الحائم الحادر، و سحقا لمن عابه فنكص عنه نكوص الحائد الغادر، و بعدا لمن هابه فأدبر عنه إدبار الهائم السّادر.

راويان قرن سيزدهم

١٧٧- أما رواية مولوى محمد ميبين بن محب الله لكهنوى

حديث ثقلين را، پس در «وسيله النّجاه» گفته: [و فى «الصّواعق»: و نقل

ص: ٣٠٤

التَّعْلِبِيَّ وَالبَغَوِيَّ عَنْ ابْنِ عَيَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «قُلْ لَا أُشْرِكُ بِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قَالَ قَوْمٌ فِي نَفْسِهِمْ: مَا يَرِيدُ إِلَّا- أَنْ يَخْشِئَنَا (يَخْشِئَنَا.ظ) عَلَى قُرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُمْ أَتَّهُمُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الْآيَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ صَادِقٌ، فَأَنْزَلَ «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ». وَ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَاءَ بِهِ أُسَيْرًا عَقِيبَ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ وَاقِيمَ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، قَالَ بَعْضُ جَفَاءِ أَهْلِ الشَّامِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ وَقَطَعَ عِرْقَ الْفِتْنَةِ! فَقَالَ: أَمَا قَرَأْتَ «قُلْ لَا أُشْرِكُ بِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟! قَالَ: وَ أَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ!

وَ أَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ قَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عَنِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَ كَانَ هَذَا هُوَ مَرَادُ الْوَاحِدِيِّ بِقَوْلِهِ:

رَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، عَنِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَعْرِفَ الْخَلْقَ أَنَّهُ لَا يَسْئَلُهُمْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ: هَلْ وَالْوَهْمُ حَقَّ الْمَوَالِيهِ كَمَا أَوْصَاهُمُ النَّبِيُّ أَمْ أَضَاعَوْهَا وَ أَهْمَلُوهَا، فَتَكُونُ عَلَيْهِمُ الْمَطَالِبَةُ وَ التَّبَعَةُ. وَ مِنْ ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يَدْعَى خَمِيًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِنِي فَاجِيبٌ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ رَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ أَهْلُ بَيْتِي، إِذْ كَرَّمَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (١) هَرِ گَاهِ كِهْ اَيْنِ آيَةُ مَوَدَّةِ نَازِلِ شَدِّ قَوْمِي دَرِ دِلْهَائِي فَاسِدِ خِيَالِ فَاسِدِ آوَرْدَنْدِ كِهْ رَسُولِ خُدَا اِرَادَهْ كَرْدِ كِهْ اَزِ قُرَابَتِ خُودِ مَا رَا بَتْرَسَانْدِ تَا مِنْ بَتْرَسَمِ بَعْدِ اَزِ وِي (تَرْغِيبِ كَنْدِ مَا رَا بَرِ قُرَابَتِ خُودِ بَعْدِ اَزِ خُودِ.ظ). حَقَّ تَعَالَى جَبْرِئِيلُ رَا فَرَسْتَادِ وَ اَزِينِ خِيَالَاتِ فَاسِدِ اَيْشَانِ رَا خَبِرِ دَادِ وَ آگَاهِ سَاخْتِ رَسُولِ خُدَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَا كِهْ اَيْنِ قَوْمِ تَهْمَتِ مِي كَنْنَدِ تَرَا وَ آيَهْ نَازِلِ كَرْدِ كِهْ مِي گُوِيَنْدِ

ص: ٣٠٥

١- كان في النسخة الحاضرة بعد «أهل بيتي» قليل بياض، فليتبناه (١٢. ن).

در حق رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را که این تأکید و ترغیب مودتِ قریبی آیا افترا کرده است بر خدا و دروغ بسته است یا مجنونست که در حالت جنون این چنین کلمات می گوید؟! بعد نزول آیه، قوم گفتند: یا رسول الله! تو صادقی، مایان از خیالات خودها توبه کردیم، پس نازل شد «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» و آیه کریمه «وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» دالّ ست برینکه در روز حشر از همه بشر سؤال خواهد شد که در حق امیر المؤمنین علی بن ابی طالب-صلوات الله علی نبینا وعلیه-و اهل بیت خیر البشر چه سلوک کردید و حقوق و موالات ایشان کما حقّه بجا آوردید یا نه؟ (و آنچه صح ظ) رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم در ادای حقوق و اطاعت و انقیاد اوامر ایشان فرموده آن را سمعا و طاعه امتثال کردید یا تخلف نمودید؟ پس کسانی که مطابق فرموده رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم محبت آل سید الوری نمودند حور(بحور ظ) و قصور جنان فائز خواهند شد، و هر که نعوذ بالله انحرافی از ایشان ورزید بعد از نیران گرفتار خواهد گردید، و ازینجاست که روایت کرده مسلم از زید بن ارقم که ایستاده شد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم روزی در میان ما در حالی که خطبه می خواند بموضعی که آنجا آبی بود، خوانده می شود آن موضع بخم-بضم خاء معجمه و تشدید میم-یعنی در غدیر خم که در میان مکه و مدینه بود، پس شکر و ثنا بجناب جلّ و علا کما هو احرى بجا آورد و نصیحت و پند بمردمان کما هو الیق و اولی بود داد، و بعد از آن فرمود:

أما بعد حمد و ثنا، بدانید و آگاه باشید ای مردمان! بدرستی که من بشرم، قریبست که بیاید مرا فرستاده پروردگار من و قبول کنم او را-مراد ملک الموتست-یعنی:

ملک الموت بیاید و من ازین عالم انتقال نمایم، لهذا بشما وعظ می کنم و می گویم که می گذارم در میان شما دو چیز نفیس عظیم، اول آن قرآن شریف که کتاب خداست و در آن نور و هداست، پس بگیریید و عمل کنید بامر و نواهی آن و چنگل زنید بوی، و تحریص فرمود بر کتاب الله و ترغیب نمود باستمساک وی، بعد از آن فرمود: دوم از آن دو چیز نفیس عظیم اهل بیت من اند، یاد می دهانم خدا را در حق اهل بیت خود، و سه مرتبه این کلمه فرمود، یعنی: از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و

طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید. چنانچه امثال باحکام کتاب الله از فرضست؛ همچین اطاعت و انقیاد اوامر اهل بیت به جوارح و ارکان و محبت و عقیدت و مودت و رسوخیت بایشان بقلب و جان واجب و فرضست. و از زید بن ثابت مرویست:

و إنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. یعنی کتاب خدا و آل عبا جدا از هم نخواهند شد تا که خواهند آمد نزد من بر حوض کوثر از مطیعان و متخلفان خود خبر خواهند داد [انتهی].

و نیز مولوی مبین در «وسيله النجاه» گفته:

[فی «المشكوه»: عن جابر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. رواه الترمذی.

و عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، رواه الترمذی].

و نیز مولوی مبین در «وسيله النجاه» گفته: [و چون از حجه الوداع مراجعت فرمودند در غدیر خم خطبه خواندند متضمن اظهار فضائل حضرت علی مرتضی علیه السلام.

أخرج الحاكم و أبو عمر و غیرهما، و هذا لفظ الحاكم: عن زید بن أرقم: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني قد دعيت فأجبت إنني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، و إنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله عزّ و جلّ مولای و أنا ولیّ كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

و کمال وثوق و اعتماد و نهایت اعتبار و استناد روایات «وسيله النجاه» از تصریح خود مصنف در صدر آن واضح و لائحتست، حیث قال فيه بعد ذکر قصه: [و بهذه القصه حدانی صدق التیبه - و أنا أضعف الخلیقه بل لا شیء فی الحقیقه، خادم العلماء

الرّاسخين و تراب أقدام العرفاء و الكاملين، المدعوّ بمحمد مبین، نور الله قلبه بنور الصّدق و اليقين، و رزقه شفاعه سيّد المرسلين و آله الطّيبين الطّاهرين عليهم الصّيلوه و السّلام من ربّ العالمين - على أن أوّل رسالة مشتمله على الايات التّنازله و الأحاديث الوارده في موّدّه القريبى متضمّنه لبيان الشّمائل و الخصائل الّتى كانت لهم فى الدّنيا و ما ثبت بالآيات القرآنيّه و الأحاديث النّبويّه من مقاماتهم و درجاتهم الرّفيعه فى العقبي، و قد وّشح به المحدّثون صحائفهم، و الأولياء تصانيفهم، و العلماء كتبهم. فاستخر من الصّيحاح بعد كتاب الله «صحيح البخارى» و «صحيح مسلم» و «صحيح التّرمذى» و الكتب الموثوقه «كجامع الاصول» لابن الأثير و «الصّواعق المحرقه» لشهاب الدّين بن حجر المكّى و «الاشاعه فى أشراط السّاعه» للعلوى الموسوى المدنى و «فصل الخطاب» لقدوه العرفاء خواجه محمّد پارسا النّقشبندى و «إزاله الخفاء» لرئيس العلماء و عمده الفضلاء شاه وليّ الله المحدّث الدّهلوى و «مدارج النّبوه للشّيخ الكامل عبد الحقّ المحدّث الدّهلوى و «شواهد النّبوه» لعبد الرّحمن الجامى؛ و غيرها من الكتب المعبره فى الأحاديث الشّريفه و القصص الصّحيحه، و جمعها فى هذه الرّساله، و أعرّضت عن الضّعاف المتروكه و الموضوعات المطروحه، و تمسّكت بذيل العدل و الإنصاف، و تجنّبت عن مذهب البغى و الاعتساف فيما جرى بين أصحاب النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و عملت

بحدیث «إياكم و ما شجر بين أصحابى»، و اقتصرت على ما كان ثابتا و حقّا، و ما التفتّ إلى ما كان باطلا و ضعيفا، و أوردت ما كان فى كتب المحدّثين من تحقيق الواجبات، و رفضت ما كان فى كتب المورّخين من الواهيات و سمّيتها ب«وسيله النّجاه فى مناقب الحضرات»، من استمسك بها فقد استمسك بالعزّوه الوثقى و من شكّ فقد ضلّ و غوى، إن هى إلاّ تذكره لمن اتقى، سيّدكزّ من يخشى. و أرجو أن تكون بضاعتى للشّفاعه و المغفره فى العقبي، و وسيلتى للنّجاه و الفوز بالدّرجات العلىّ أنتهى.

فهذا علامتهم المبين قد أظهر الحق و أبان، و أظفر المحقّ و أعان، حيث روى هذا الحديث المسفر اللّمعان المبهر الومضان، فى كتابه الذّى حمى مروياته و صان؛

عن طعن كل طاعن ذي شنان، فأوضح أنها من الجلاله و العظمه بمحل و مكان، و أفاد أنها محروسه عن تطرق الوهي و الإيهان، فله عينا مبصر عاين الحق فدان، و أدرك الصدق فتلقاه بالإذعان، و الويل لمن غلب على قلبه الهوى و ران، فركن إلى ما زخرفه الغرور و زينه الشيطان.

۱۷۸- أما رواية محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق دهلوی

حدیث ثقلین را، پس در «سعادہ الکوینین فی بیان فضائل الحسنین» گفته:

[و قاضی شهاب الدین دولت آبادی در رسالہ «مناقب السادات» در باب محبت و موذت اهل بیت آورده: بدانکه محبت اولاد رسول «صلعم» از قرآن و حدیث ثابت است، چنانکه فرمود او سبحانه: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، ترجمه اش این ست که: بگو ای محمد! نمی خواهم مزد را از شما مگر محبت قرابتیان خود. و در «کشاف» آورده که چون آیه نازل شد صحابه عرض نمودند که یا رسول الله! قرابتیان تو کدام اند که دوستی شان بر ما فرض شد؟ فرمود که آن علی و فاطمه و هر دو پسران اند. و دروئیست (و مروئیست. ظ) که فرمود: دوست دارید خدا را برای ادای شکر نعمت که هر صباح بشما می دهد، و دوستدارید مرا برای خدا، و دوستدارید فرزندان مرا از بهر من. پس هر کسی که محبت آن سرور باشد محبت اولاد آن سرور نیز باشد. و نیز از «زاهدیه» آورده که هر که نکویی در حق اهل بیت رسول خدا کند خدای تعالی در حق وی نکوئیها کند، و نیز حدیث دیگر در «کشاف» است که فرمود آن حضرت: آگاه باشید ای مردمان! هر که بر محبت اولاد محمد میرد مؤمن کامل میرد، و هر که بر دوستی اولاد محمد میرد ثابت (ثابت الایمان. ظ) میرد، و هر که بر دوستی اولاد محمد میرد شهید میرد، و هر که بر دوستی اولاد محمد میرد او را فریسنند به بهشت چنانکه فریسنند عروس را در خانه شوی خود، هر که بدوستی اولاد محمد میرد بر روش اهل سنت و جماعت میرد. و نیز در «درر» آورده که آن حضرت فرمود که هر که مایان را دوست دارد و تعظیم کننده (کند. ظ) دوستان مرا و اولاد مرا جای دهد خدای تعالی

او را نزدیک ما. درین ایمانست به محبت صحابه رضوان الله علیهم أجمعین، و أحادیث لا تعدّ و لا تحصی در باب دوستی ایشان اند که ایراد آن درین رساله مناسب مقام نیست.

و نیز از «شرف النبوه» و در «درر» از علی کرم الله وجهه آورده که آن حضرت دست امام حسن و امام حسین بگرفت و فرمود که هر کسی که مرا دوست داشت و این هر دو طفلان را دوست داشت و مادر و پدر ایشان را دوست داشت خواهد بود با من بدرجه من روز قیامت در بهشت. و نیز آورده که آن حضرت فرمود: خنکی و خوشی باد مرا آن کس را که در حب مایان و اهل بیت فوت شده یا مقتول شده در محبت من پس او را بهشت است. و نیز از «شرف النبوه» آورده که آن حضرت فرموده که چهار کسان را در روز قیامت من شفیع ام اگر چه آمده باشند بگناهان تمام مردمان زمین. یکی گرامی دارنده اولاد من. دوم برآورنده حاجات ایشان. سوم پوشنده گناه ایشان.

چهارم دوست دارنده ایشان را بدل و جان. و از «مشارق» و «مصاییح» و غیره آورده که آن حضرت فرمود: در میان شما دو چیز می گذارم کتاب خدا و عترت خود پس اگر شما باین هر دو دست زیند گمراه بعد از من نشوید. و نیز از «کشاف» آورده که آن حضرت صلعم فرمود که اولاد ما جگر پاره مانند. و در روایت دیگر زیاده نموده که هر کسی که برخورد ما رحم نیارد و فرزند کبیر ما را وقر نسازد پس از مایان نیست.

و از «کشاف» و «شرف النبوه» آورده که حضرت علی گفت که آن حضرت فرمود:

آن کس که بر اهل بیت من ظلم نموده و ایذا بأولاد من داد جنت او را حرام باشد. و از «مصاییح» آورده که آن حضرت فرمود که: فاطمه جگر پاره منست هر کسی که او را ایذا داد پس مرا ایذا داد، و هر کسی که او را در غضب آورد مرا بغضب آورد [انتهی].

و محتجب نماند که مولوی إکرام الدین از علمای اعلام و فضلالی فخام سئیه است.

حیدر علی فیض آبادی مولوی إکرام الدین مذکور را در جمله علمای سئیه که لا عن یزیداند ذکر کرده، و بر ولی الله و فرزند ارجمند او یعنی مخاطب هوشمند و تلمیذ رشید او و بحر أجاج سئیه که نهایت نازش و افتخار بر تلفیقات و تزویقاتشان

دارد و آن را اعلایق نفیسه و جواهر ثمینه می انگارد مقدم می گذارد و کتاب «سعاده الکونین» او را در ذکر قرین دیگر کتب ائمه و اساطین خود گردانیده بلکه آن را بر ذکر کتب عدیده که ذکرش نکرده و تصریح صریح باعتبار آن که مقید اعتبار کتب مذکوره بالأولاست نموده تقدیم بخشیده و این کتاب را از شواهد مزگی در دعوی خود شمرده، چنانچه در «إزالة الغین» در ذکر لاغنین یزید بعد یاد نمودن أسماء جمعی از علماء خود می گوید:

[و از آن جمله است شیخ عبد الحق دهلوی، و از آن جمله است فرزند ارجمند او نور الحق دهلوی، و از آن جمله است مولوی إکرام الدین دهلوی، و از آن جمله است اسوه المحدثین المتبحرین قدوه العرفاء السیدالکین شاه ولی الله دهلوی، و از آن جمله است حجّه الله علی البریه صاحب «تحفه اثنا عشریه» که در زمان متأخر بنیاد مناظره شیعه و سنی بعنوانی که قلوب مخالفین بکنهش می رسد نهاده است، و از آن جمله است ارشد تلامذه او رشید المتکلمین مولانا محمد رشید الدین، قدس الله أَسرارهم، و زاد الله أنوارهم. و از آن جمله بحر العلوم العقلیه و الاصولیه مولوی عبد العلی، أدام الله فیض تصنیفات و إحسان تعلیمه و آبائه الصالحین علی رءوس الطالبین، چنانچه کتاب «صواعق محرقة» و «شرح قصیده همزیه» و «مفتاح النجا» و کتاب «مناقب السادات» و «شرح عقائد نسفی» و «شرح مقاصد» و «تاریخ الخلفاء» و کتاب «تکمیل الایمان» و «جذب القلوب إلى ديار المحبوب» و کتاب «سعاده الکونین فی فضائل الحسنین» و کتاب «حجه الله البالغه» و کتاب «إزالة الخفا عن خلفاء الخلفاء» حیث قال فیہ مصنفه کما نقل عنه أيضا لله درّه: فرقه ثالته: خوارج نهروان و نواصب بنی امیه مثل یزید و مروان و أتباع ایشان که شرارت و خبث باطنی آنها أظهر من الشمس و أبین من الأمس است، و نصوص صحیحه درباره سوء حال و خزی و نکال آنها بثبوت پیوسته، آنها بلا- شبهه مطعون و مجروح اند، بلکه از دائره ایمان بیرون اند و با منافقان محشور و مقرون، و تألیفات و رسائل علامه دهلوی قدس سره العزیز و کتاب «عزه الرّاشدین و ذله الضّالین» و دیگر کتب معتبره در دعوی فقیر از شواهد مزگی توان شمرد] انتهى.

ازین عبارت ظاهرست که فاضل معاصر بکتاب «سعاده الکونین» احتجاج و استدلال بر مطلب خود می نماید و بر ذکر دیگر کتب معتبره آن را مقدم می گزارد و آن را مثل دیگر کتب ائمه خود از شواهد مزگی می داند.

و نیز در «إزالة الغین» بعد کلامی گفته: [و اگر بر این قدر اکتفا نکنی و تصریح این امر را بخلاف مؤدای

«انظر إلى ما قال و لا- تنظر إلى من قال» از کلام علمای اعلام می خواهی اینک بر رساله «سعاده الکونین فی بیان فضائل الحسنین» رجوع کن تا دریابی که مولوی محمّد اکرام الدین بن محمّد نظام الدین بتصریح تمام افاده این مرام فرموده و عبارتش بعد ذکر دیگر قبائح یزید پلید این ست که نزد ارباب تحقیق از اهل سنت و جماعت فقط از قتل نمودن امام همام کافر شده قطع نظر ازین معاصی، بالجمله وی مبعوض ترین مردم و مقبوح ترین خلائق نزد علمای سنت و جماعت ست، و این کار ناشایسته که وی ملعون کرده هیچکس درین امت نکرده، لعنت خدا باد بر وی و بر پیروان وی و یارانش و مددکاران وی و لشکر او از خدا و فرشتها و سائر مردمان هر زمان و هر لمحّه؛ و آنچه که از علماء ما ذکر لعن و طعن بر آن ملعون و مطعون در کتب خود ذکر کرده اند اگر درین جا مذکور نماید این مختصر بطول انجامد [انتهی].

فهذا اکرام الدین الدهلوی أحد علمائهم الکرام، و واحد نبلائهم الأعلام، قد أثبت هذا الحديث المشيد الدعاء، المنير الأعلام، نقلا عن بعض أساطينه المشهورين في الأنام، فلا يعمى عن الرشد بعد وضوح الصواب النافي للظلام، و غبّ ظهور الصدق القاشع غمه كلّ عمّام، إلّا- من ركن إلى الجاحدين الأغشام، و انحاز إلى الحائدين الطغام فما لأهم على إلطاطهم الحقّ بالاهتضام، و وازرهم على إيثار الباطل بالاعتزام.

۱۷۹- أما روایت جمال الدین المعروف بمرزا حسن علی محدث لکهنوی

حدیث ثقلین را پس در «تفریح الأحباب فی مناقب الآل و الأصحاب» گفته:

[عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم و يوما فینا خطیبا بماء یدعی خمّا بین

مكّه و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي،

و في روايه: كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة، رواه مسلم.

عن جابر: قال رأيت رسول الله في حجّته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس! إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، رواه الترمذى.

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، رواه الترمذى [انتهى].

فهذا جمال الدّين محدّثهم الممجّد، و مسندهم المسدّد، قد روى هذا الحديث الموزر المؤيد، المرصّص المشيد، فنصر الحقّ بإثباته و أيد، و وازر الصّدق فأكثر و زيد، فالويل لجاحد كذب بالحقّ بعد هذا و فنّد، و سار في جحده الصّواب سير الهيم العند، و لم يدر أنّه جالب على نفسه النّكال الأليم المؤبد، و محتقّب لأجلها الوبال العظيم المخلّد.

١٨٠- أما اثبات عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پوري

حديث ثقلين را پس در «منتهى الإرب» در لغت «ثقل» گفته: [ثقل - محرّكه: رخت مسافر و حشم وى، أثقال: جمع، و هر چیز نفيس و محفوظ، و منه

الحديث: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي] انتهى.

فهذا لصفى فورى كابرهم الصّفى، و بارعهم الحفى، قد أثبت هذا الحديث الذى هو خير اسوه للمؤتسى المقتفى، و أفضل صفوه للمقتنى المصطفى، فمن آل إلى إذعانه حقّا فهو الرّاتب الوفى، و من مال إلى عدوانه فأمره ظاهر غير خفى، و الله الصّائن بلطفه عن زيغ كلّ معاند يطعن لحقده كى يشطفى، و هو الدّار كيده فى نحره

حتیٰ یضمحلّ و ینتفی.

۱۸۱- أما روایت ولی الله بن حبيب الله بن محب الله لکهنوی

حدیث ثقلین را، پس در «مرآة المؤمنین» گفته: [الآیه السادسة: قوله تعالى: وَ قَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُوْلُوْنَ. روایت کرده است واحدی که معنی آیه

«مسئولون عن ولايه عليّ و أهل البيت (ست. صح. ظ.)»، زیرا که خدای تعالیٰ امر فرمود نبی خود را صلی الله علیه و سلم آنکه آگاه سازد خلق را بدین که سؤال نمی کند رسول خدا صلی الله علیه و سلم ایشان را از (بر. ظ.) تبلیغ رسالت أجری مگر مودّه در قربی و موالاه ایشان حقّ موالاه چنانچه وصیت کرد ایشان را نبی خدا صلی الله علیه و سلم آیا عمل می کند وصیت را یا ترک می کند آن را (و مراد اینست که ایشان سؤال کرده خواهند شد که آیا موالات کردند با ایشان حقّ موالات، چنانچه وصیت کرد بایشان نبی خدا صلی الله علیه و سلم یا ضائع و ترک کردند آن را. ظ.)، فیکون علیهم المطالبه و التبعه. و درین باب احادیث بسیار وارد شده اند.

أخرج مسلم عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم خطيباً فحمد الله و أثنى عليه (و وعظ و ذكّر، ثمّ. صح. ظ.) قال: أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه و إنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ و جلّ و خذوا به، و حثّ فيه و رغب، ثمّ قال: و أهل بيتي، اذكركم الله عزّ و جلّ في أهل بيتي - ثلث مّرات - فقل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إنّ نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الله عليهم الصّيد بعده. قال: و من هم؟ قال آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصّيد؟ قال نعم! و قال رسول الله عليه السلام:

إنّي تارك ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروهم (بم. ظ.) تخلفوني فيهما.

و فی روایه عند الطبرانی: إنّ الله عزّ و جلّ ثلث حرّات فمن حفظهنّ حفظ الله دينه و دنياه، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ له دنياه و لا آخرته. و قلت (فقلت. ظ.): و ما هنّ؟ قال: حرّمة الإسلام و حرّمتی و حرّمة رحمی.

و روی البخاری

عن الصّدِّيقِ قوله: يا أيُّها النَّاسُ! اربُّوا محمَّدَ صلَّى اللهُ عليه و سلَّم في أهل بيته. أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم.

و قال صلَّى اللهُ عليه و سلَّم: استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنِّي اخاصمكم غدا و من أكن خصمه أخصمه دخل النَّار.

و أنّه قال: من حفظني في أهل بيتي فقد اتَّخذ من عند الله عهدا.

و قال صلَّى اللهُ عليه و سلَّم:

أنا و أهل بيتي شجره في الجنَّة و أغصانها في الدُّنيا، فمن شاء اتَّخذ إلى ربِّه سبيلا.

و قال صلَّى اللهُ عليه و سلَّم: في كلِّ خلف من امّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدِّين تحريف الضّالِّين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، ألا و إنّ أئمتكم و فدكم إلى الله عزّ و جلّ فانظروا لمن (من.ظ) توفدون. و شاید كه وجه تسمیة كتاب الله و عترت طاهرة رسول الله صلَّى اللهُ عليه و سلَّم بالثقلين از آنکه «ثقل» بفتح ثاء مثلثة در لغت شیء نفیس و مطهر و محفوظ را می گویند، و بلا شبهه هر دو مصون و مطهر و محفوظ و نفیس اند، زیرا که معدن علوم دینیّه و مخزن اسرار حکمیّه و عملیّه و شرعیّه هستند، و همین موجب حتّ رسول خدا صلَّى اللهُ عليه و سلَّم مردمان را باقتدا و تمسّک و تعلّم از ایشانست.

قال رسول الله صلَّى اللهُ عليه و سلَّم: الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمه أهل البيت. و بعض گفته اند كه نامیده شده اند أهل بيت و كتاب الله بثقلين؛ برای ثقل رعایت حقوق ایشان. ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم (منه.ظ) إنّما هم العارفون بكتاب الله و سنّه رسول الله صلَّى اللهُ عليه و سلَّم إذ هم الّذين لا يفارقون الكتاب على (إلى.ظ) الحوض، و يؤيِّده

قوله: لا- تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. و تميّزوا بذلك عن بقيه العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا و شرفهم بالكرامات الباهره و المزايا المتكاثره، و العلم عند الله العزيز العلام].

و نیز مولوی ولی الله در «مرآة المؤمنین» در سیاق روایات حدیث غدیر گفته: [و فی «الصّواعق المحرقة».

عن الطبرانی و غیره بسند صحیح أنّه صلَّى اللهُ عليه و سلَّم خطب بغدیر خمّ تحت شجرات فقال: أيُّها النَّاسُ! قد نبأني اللّطيف الخبير (أنّه.

صح.ظ) لا يعمر نبیّ إلا نصف (عمر.صح.ظ) الّذي يليه من قبله و إنّی لأظنّ أنّی اوشك أن ادعی فاجيب و إنّی مسؤل و إنکم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث حقّ

بعد الموت و أنّ السّاعه آتیه لا ریب فیها و أنّ الله یبعث ما (من.ظ) فی القبور؟ قالوا: بلی! نشهد بذلك، قال: اللهمّ اشهد! ثمّ قال: یا أيّها النّاس! إنّ الله مولای و أنا مولی المؤمنین و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- یعنی علیاً- اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ثمّ قال: أيّها النّاس! إنّی فرطکم و إنکم واردون علی الحوض، أعرض ممّا بین بصری (إلی.صح.ظ) صنعاء، فیہ عدد النّجوم قد حان من فضّه و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثّقلین، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، الثّقل الأكبر کتاب الله سبب طرفه بیّد الله تعالی و طرفه بأیدیکم فاستمسکوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتی أهل بیتی فإنّه قد تبأنی اللّطیف أنّهما لن ینقضیا حتّی یردا علیّ الحوض].

و کمال جلاله و اعتماد و عظمت و استناد مرویات و مآثورات «مرآة المؤمنین» از افادات خود مصنّف در أوّل و آخر کتاب واضح و لائحست.

مولوی ولی الله در أوّل «مرآة المؤمنین» گفته: [و بعد، فهذه أحادیث مشتمله علی مناقب أهل البيت النبویّ و العتره الطّاهره المصطفویّه من الكتب المعتمره من الصّیحاح و التّواریخ متبها علی أسامی الكتب معرضا عن الصّحاح المتروکه عند علماء الحدیث مقتصر علی ما تواتر من الأحادیث أو اشتهر أو من الحسان و جعلته وسیله الوصول إلى جناب الرّسول صلّی الله علیه و سلّم بوساطه أهل بیته و الانسلاک فی سلک محبّیهم المبشّرين بالدّخول فی الجنان معه صلّی الله علیه و سلّم فهی (فهو.ظ) وسیله النّجاه و مناط الشّفاعه، و سمّیناه «بمرآة المؤمنین فی مناقب آل سید المرسلین» ربّنا! تقبل منّا و اجعلنا من زمرة المتمسکین بحبل التّوفیق و الهدایه إنک أنت المحیب و یدک التّوفیق، فعلیک التّوکّل و بک الاعتصام، و نرجو منک خیر الاختتام بحرمة النّبیّ و آله الغرّ الکرام].

و نیز ولی الله در آخر (۱) «مرآة المؤمنین» بعد ذکر ماخذ این کتاب گفته:

ص: ۳۱۶

۱- در نسخه اولی از «مرآة المؤمنین» این مطلب بعبارت عربی مذکورست ، و هذه صورته : (و اقتصرت علی ایراد عباراتهم بألفاظها من غیر ترجمه و تغییر ، و ترکت الاحادیث الموضوعه عند هؤلاء و ضعيفه الاسناد و المتروکه عندهم ، و لم ألتفت الی التّواریخ الغر المعتمره لما فیها من کثره الروایات بلاصحیح و سند ، فهذه منتخب الصحاح الّتی هی أصح الكتب بعد کتاب الله) (۲ ؟ ؟ ؟ ن) .

[و در مقام استنباط بر ایراد عبارات کتب مذکوره بآلفاظها من غیر تغییر و ترجمه اکتفا نموده شد، و بطرف احادیث موضوعه یا ضعیفه نزد مصنفین آنها بیشتر التفات نکردم، و بالفرض اگر تعرض بعضی از آن واقع شده باشد بر تضعیف آن نص و تصریح نموده شد تا کسی را مقام اتهام و مجال نسبت افترا و بهتان باقی نماند.

غرض که این رساله منتخب کتب صحاح که در آن هیچ وجه مجال ریب و اشتباه نیست از افضال الهی و تأیید ایزدست.

فهذا ولی الله عالمهم الملی، المحرر عندهم للفضل الباهر الجلی، قد روی هذا الحدیث الرفیع العلی الثمین الغلی، فألزم حجته علی کل عدو ولی، و أنار محجته لكل من یبصر نوره و یجتلی، فلا یحید عنه إلا الجاحد البری عن التثبت و الخلی، و لا یضل عنه إلا المعاند الطافح بحقده الممتلی، و لا یطعن فیہ إلا مارق یفصم عری الإیمان و یفتلی، و لا یقدح فیہ إلا مارد یصرم أسباب الدین و یختلی.

۱۸۲- اما روایت مولوی محمد رشید الدین خان دهلوی

حدیث ثقلین را، پس در رساله «الحق المبین فی فضائل اهل بیت سید المرسلین» گفته: [و صاحب «صواعق محرقة» در مبحث آیه اولی از آیات فضائل اهل بیت اظهار گفته:]

و فی روایه اخری: و الذی نفسی بیده لا یؤمن عبد بی حتی یحبنی و یحب ذوی القربی، فأقامهم مقام نفسه، و من ثم صح أنه

قال: إننی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتکم به (بهما.ظ) لن تضلوا کتاب الله و عترتی، و ألحقوا به أيضا فی قصه آیه المباهله «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَکُمْ» الآیه، فغدا النبی محتضنا الحسین، آخذا بید الحسن، و فاطمه تمشی خلفه، و علی خلفها و هؤلاء أهل الکساء، و هم المراد فی آیه المباهله كما أنهم المراد من جمله المراد بآیه إنما یرید الله لئذ یرجس أهل البیت، فالمراد بأهل البیت فیها و فی کل ما جاء فی فضلهم أو علی (فی ظ) فضل الآل أو ذوی القربی جمیع آله، و هم مؤمنو بنی هاشم و المطلب [انتهی].

و نیز رشید الدین خان در رساله «حق مبین» گفته: [و قاضی مالکی که از ائمه کبار فن حدیث ست در کتاب «شفا» فصلی علیحده برای تعظیم و توقیر اهل بیت

معقود نموده است، در آن می فرماید: [و من توقیره و بزّه برّ آله و ذرّيته و أمّهات المؤمنین أزواجه، كما حضّ عليه السّلام و سلّكه السّلف الصّالح، قال الله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، الْآيَةَ، و قد قال الله تعالى: وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ، الْآيَةَ.

عن زید أرقم، قال: قال رسول الله صلعم: أنشدكم الله أهل بيتي -ثلثا- قلنا لزید:

من أهل بيته؟ قال: آل عليّ و آل جعفر و آل عقیل و آل عیّاس، و قال: إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و قال: صلعم معرفه آل محمّد براهه من النّار، و حب آل محمّد جواز علی الصّراط، و الولاية لآل محمّد أمان من العذاب. قال بعض العلماء: معرفتهم معرفه مكانهم من النّبى، فإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقّهم و حرمتهم بسببه، انتهى.

و جناب قدوه المحدثین و سیّد المسندین حضرت شاه ولیّ الله محدّث دهلوی در «قرّه العینین فی تفضیل الشّیخین» در فضائل حضرت علی می فرماید: از آن جمله ست قول آن حضرت صلعم در غدیر خمّ:

کأنتی دعیت فأجبت و إنّي قد ترکت فيکم الثّقلین أحدهما أكبر من الآخر کتاب الله و عترتی فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما و لن يتفرّقا حتى يردا علیّ الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولای و أنا ولیّ کلّ مؤمن.

ثمّ أخذ بيد علیّ فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

و معنى این حدیث وجوب محبّت أهل بیت ست و اعتقاد بفضائلشان و تعظیم و تبجیل ایشان [انتهی کلام الفاضل الرّشید.

و نیز رشید الدینخان در رساله «حقّ مبین» گفته: [و صاحب «مفتاح النّجا» در «نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار» می فرماید:

أخرج مسلم عن زید بن أرقم رضی الله عنه: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم یوما فینا خطیبا بماء یدعی خمّا بین مکّه و المدینة، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر، ثمّ قال: أما بعد، ألا یا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر یوشک أن یأتینى رسول ربّی فاجیب و إنّي تارك فيکم الثّقلین أوّلهما کتاب الله فيه الهدى و النّور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به، فحثّ علی کتاب الله و رعّب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتی. و نیز می فرماید:

أخرج أحمد و ابن جریر و الحاکم

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال و هو آخذ بباب الكعبه: سمعت النبي يقول:

«ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك.

و نیز می فرماید: و

أخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أيها الناس! إنني فرط لكم و إنني أوصيكم بعترتي خيرا و موعدكم الحوض.

و أخرج عن أبي هريره أن رسول الله، صلى الله عليه و سلم قال؛ خيركم خيركم لأهلي من بعدى. و نیز می فرماید: و

أخرج أحمد و الترمذی عن عبد المطلب بن ربيعه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الله لا يدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم لله و لقرابتي] انتهى كلام الفاضل الرشيد.

و نیز رشيد الدين خان در «حق مبین» گفته: و [علامه تفتازانی در «شرح مقاصد» می فرماید: [فإن قيل: قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، و

قال النبي صلعم: إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و

قال صلعم: أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، و مثل هذا ليشعر بفضلهم على العالم و غيره. قلنا: نعم، لا تصافهم بالعلم و التقوى مع شرف النسب، اه].

و نیز مولوی رشيد الدين خان در «ايضاح لطافه المقال» گفته: [قوله: مجرد روايت حديث دليل اعتقاد راوی بمقتضای اين حديث نمی باشد، إلخ. أقول: تفوه باين كلام بعيد از شأن مخاطب عاليمقام ست بچند وجه، أول آنکه: مولانا دلدار علی -ر- در «صوارم» بجواب عقیده هفدهم باب الهيئات «تحفه» فرموده اند: پس تأمل نمايند آیا عاقلی تجویز می کند که امامیه با وجود اینکه راکب سفينه أهل بيت اند و پیروان اخبار و آثار عترت ظاهره با وجود روايت نمودن ایشان چنین اخبار و احاديث بلا ضرورت داعیه در باب حق تعالی تجویز بدا بمعنی لغوی خواهند کرد، انتهى ما أردنا نقله.

پس بر نسق ارشاد هدايت ايجاد ایشان گزارش می کنم که آیا عاقلی تجویز می کند که أهل سنت با وجود اینکه متشبث بثقلین اند و بحکم

حديث «إنني تارك فيكم الثقلين»

تمسكك را بعترت طاهره مثل تمسكك بقرآن لازم می دانند و حکم بوجوب محبت أهل بیت أطهار مثل محبت سرور ابرار می نمایند؛ با وجود روایت نمودن ایشان اخبار و احادیث فضائل حسنین را که بدرجۀ متواتر معنوی رسیده اند بلا ضرورت داعیه بل با وجود ورود احادیث حرمت بغض ایشان اعتقاد مضمون روایات وجوب حب این حضرات نداشته باشند [انتهی].

فهذا رشيد الدين، عمده أجهارهم الجله، و اسوه كبارهم المؤيدين بزعمهم للمله، قد أثبت هذا الحديث الموزر لقاطبه البراهين و الأدله، و حقق هذا الخبر المزرى بنوره سنا الأعمار و الأهله، فلا يجترى على الغض منه إلا الواغر الذى به من الضغن و الشنن شراً عليه، و لا يقدم على الغمز فيه إلا الخاسر المشتري لنفسه الهوان و الصيغار و الدله، و لا يستريب فى تشبته إلا من عثرت به الآراء المزله، و لا يرتاب فى تحققة إلا من تاهت به الأهواء المضله.

۱۸۳- أما اثبات عاشق عاليخان لكهنوى

حديث ثقلين را، پس در «ذخيره العقبى فى ذكر فضائل أئمه الهدى» گفته:

[الحق، چنين دليرى و جرأت خاصيه همين حضرات ست كه دروغ گويم بروى تو و إلا- مثل آفتاب روشن و هويداست كه سرمايه نازش و افتخار فرقه حقه همين ركوب سفينه اهل بيت و تمسكك بحديث ثقلينست، و هو لا يوجد فى غيرهم] انتهى.

فهذا عاشق عاليخان زبده أكابرهم الأمجاد، المعروفين بالجلاله فى أهل هذه البلاد، قد أثبت هذا الخبر الرفيع العماد، الززين السناد، الهادى بنوره إلى مناهج السداد، الزافع للمستهدين به أعلام الرشاد، المورى لأجلهم من الهدى كل زناد، المتألق المتشعشع لهم كالكوكب الوقاد، فى الله و لعصبه أهل الجحد و العناد، المؤثرين للعصبيه و المراء و اللداد، كيف يهيمون فى كل واد، ثم لا يحصلون فى هيمانهم على طائل و مراد.

۱۸۴- أما رواية شيخ حسن عدوى حمزاوى معاصر

حديث ثقلين را، پس در «مشارك الأنوار فى فوز أهل الاعتبار» گفته: [و أما

بيان ما ورد في أهل بيته على العموم صلى الله عليه و سلم و ذرّيّتهم و بيان أنّ صلتهم تكون صلّه لرسول الله صلى الله عليه و سلم -اعلم (فاعلم.ظ) ووقفنا الله و إياك لخدمه أهل بيته صلى الله عليه و سلم أنّ الله قد أمرنا على لسان نبيّه بالموّده لأهل بيته بقوله: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى . و من أفراد الموّده و الصّله زيارتهم مقدّمًا لهم على غيرهم متوسّلاً بهم إلى شفاعه جدّهم.

قال المحقّق ابن حجر: أخرج الدّيلمى مرفوعاً: من أراد التّوسّل و أن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى و يدخل السّرور عليهم.

قال: و أخرج الإمام أحمد فى مسنده عنه صلّى الله عليه و سلم: إنى أوشك أن أدعى فاجيب إنى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللّطيف أخبرنى أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا بما ذا تخلفونى فيهما.

و فى روايه: إنّما أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح، من ركب فيها نجى و من تخلف عنها غرق.

قال: و فى روايه صحّحها الحاكم على شرط الشّيخين: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.اه.].

و نيز در «مشارك الانوار» گفته: [قال-يعنى السيوطى- فى رسالته المسماه «بالعجاله الزّربتيه فى السّلاله الزرنييه»: و

قد أخرج مسلم و التّسائى عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيباً فقال: اذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاثاً- فقيل لزيد بن أرقم: و من أهل بيته؟ فقال: أهل بيته من حرم عليهم الصّدقه بعده قيل:

و من هم؟ قال: آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس].

و علو مقدار و سموّ فخار حمزاوى عالى تبار و جلالت منزلت و رفعت مرتبت «مشارك الانوار» بناير افادات أجله كبار و أمائل أخبار بر متّبع خود اين تصنيف جليل الآثار؛ در حيز خفا و استتار نيست.

حمزاوى در همين كتاب «مشارك الانوار» در ذكر فاطمه بنت الحسين عليه السّلام گفته: [و يعجبني مدحا فى حضرتها و آل البيت على العموم الذين شيّدوا الدين و صاروا فى الاهتداء بهم كالنّجوم قول الهمام الفاضل الإمام الكامل ولدنا الشّيخ أحمد المالكي

لقبا الشافعي مذهبا الأياري بلدا، أفاض الله عليّ و عليه من سحائب بركاتهم و أمّدي و إياه من نفائس إمداداتهم. و سبب نظمه هاتيك الدرر و نشره نفائس عرائس الغرر أنّ الفاضل المذكور لمّا أطلع على كتابي هذا عند تأليفه فأعجبه حسن سبكه و تصنيفه، حيث وضح بذكر ما لآل البيت من المآثر و رشح بذكر نسبهم و ما لهم من المناقب و المفاخر، تشوّق إلى مدحهم تشوّق المحبّ إلى الوصال، و تشوّق إلى ذكر مآثرهم تشوّق الرّاجي إلى بلوغ الآمال، و جعل يتخيّل في نظمه أنّ كتابي هذا عروس في حلل المحاسن يختال (تختال.ظ) و يصفه بأوصاف حميده قد نسبت على غير مثال، و طفق يسامرها مسامره المحبّ للحبيب و قد غابت العواذل و نامت عين الرقيب، و هذا ما قال أصلح الله لي و له الحال و المآل:

لآل البيت عزّ لا يزول و فضل لا تحيط به العقول

و إجلال و مجد قد تسامى و قدر ما لغايته وصول

و في التنزيل بالتّطهير خصّوا و مدحتهم بها شهد الرّسول

لهم عزم و سلطنه و جاه و دام لهم من الله القبول

سيوف في الأعدى فاتكات و سطوتهم لها رعب مهول

بدور الدّين مهما قد تجلّت تكاد الشّمس من خجل تزول

زكوا أصلا بنسبتهم و لكن يطيب الفرع ما طابت اصول

و كيف القول في قوم أبوهم له جبريل في الدّنيا رسول

معاذ الله أن أخشى نكالا ولى في حبّهم باع طويل

أ ليس عظيمه المقدار منهم و إنّى في محيّها دخيل

هى التّبويّه العظمى و تدعى بفاطمه إذا همّ يجول

على كلّ الورى فضلت بعزم إليه الغير ليس له سبيل

فإمداداتها في الكون عمّت ولى منها بها حظّ جزيل

عليك بها إذا ما اشتدّ كرب و أسقاك الردىّ خطب جليل

فإنّى كلّما عظمت خطوبى و آلى الكرب عنّى لا يحول

و ناضلنى الزّمان و راش نبلا و رام به على ضعفى يصول
أوّم رحابها فيزول ما بى و يأتى ما به يشفى الغليل
و ليس لفضلها حصر و لكن بمدح جنابها يرجى القبول
و لو أنى ملأت الكون مدحا لكنت مقصّرا فيما أقول
و لكنى رأيت عروس فكر لأفئده الأفاضل تستميل
تحاكى الشمس مهما قد تبدّت و تزرى بالقنا مهما تميل
و تكشف عن لثام مخدّرات مقنّعه و ليس لها وصول
و تفصح عن ضمير القول مهما تحاوله بأبدع ما تقول
و تنشد مدح آل البيت جهرا و فى كلّ العلوم إذا تجول
تخرّ لها المسامع ساجدات و ترقع خشيه منها العقول
لها فى معضلات العلم قول له الايات تشهد و الدليل
لها و عظم يذيب اللب رعبا و يحنو صبوه منه الملول
إذا «مشارك الأنوار» تدعى فحسبك ذلك الذّكور الجميل
فقلت لها، و قد أسرت فوادى و جسمى من محبّتها نحيل
و قد دارت بكأس الرّاح صرفا علينا فانتشت منّا العقول:
إلى من تنسبى؟ قالت: لمولى همام فاضل حبر جليل
هو العلامه العدوىّ كنز وال معارف من له الباع الطويل
توسّل بالنبىّ و آل بيت عسى بهم يكون له القبول
و أهدانى لهم فعذبت لفظا و بى للحقّ قد وضح السبيل
فلا زالت له الأيام طوعا و ذاك العزّ باق لا يزول

علی خیر الأنام و آل بیت صلاه الله ما هبت شمول

و صلی الله علی سیدنا محمد النبی الامّی و علی آله و صحبه و سلّم].

و چون کتاب «مشارق الأنوار» بمزّات عدیده در بلدة مصر بچاپ رسیده و بتقریظات ادباء آنجا محلی گردیده و خود مصنّف نیز بعضی از آن تقریظات را در

ص: ۳۲۳

خاتمه كتاب مع ديكر مضامين مفيدة ذكر كرده؛ لهذا آنچه متعلق بمرام در آخر نسخه حاضره مطبوعه مرقوم و مزبورست در اين جا منقول و مسطور مى شود، و هذه صوره ما فى آخر النسخه المشار إليها: [حمدا لمن أشرفت شوارق نفحات إرشاده بمشارك الأنوار، و ازدهرت بوارق لمعات إمداده بروائق الأسرار، و صلاحه و سلاما على نبيه النبيه ختام الأنبياء، و على آله و صحبه و عصابه أهل بيته الأصفياء. أمّا بعد، فلما تم طبع هذه الرسالة، و أئنع طلع وضعها التّضيد بأجمل حاله، على ذمه ذى المآثر السّئيه و المفآخر الجليله الجليله، عين أعيان الأفاضل، و بهجه أرباب الفضائل، حضره المولى الأمجد الشّيخ منصور أحمد؛ لا برح قدره ساميا، و بدر مجده فى مطالع السّعد راقيا؛ أنشد لسان الحال مورّخا مع قصوره عام الكمال:

هذه مصر معدن للرقائق كم أرتنا بطبعها كل شارق

أبرزت فى الورى نفائس كتب هى فى بابها كنوز الدقائق

سيما ما انتقاه حبر البرايا ذو المزايا العدوى بحر الحقائق

جم نفعاً و جلّ وقعا فكلّ للتداني إلى معانيه شائق

كم أبانت مشارق الفضل منه نفحات الإرشاد بين الخلائق

فكساها القبول ثوب جمال و غدا سوق سومها و هو نافق

فتصدى لطبعها الآن حبر سيد ماجد جميل الخلائق

هو منصور الذى طاب أصلا و سما سابقا على كل سابق

فاجتل الحسن من سناه و أرّخ: رونق الطبع قد حلا بالمشارك

١٢٨٥/٣٥٦ ١١٢ ١٤٣ ٦٧٤ و هذه صوره تقريظ البارع الأديب و السّيد الحسيب التّسيب المرحوم الشّيخ محمّد شهاب الدّين مشتملا على تاريخ طبعه فى المرّه الاولى: قال الفقير محمّد بن إسماعيل شهاب الدّين مصحّح دار الطباعه سابقا: نحمدك الله اللهم يا ربّ المشارق على ما أوليت من النّعم، و نشكرك لما أسديت من فضلك الأعمّ، و نصلى و نسلم على من ختمت بمسك

ختامه الرّساله، و محوت بأنوار هدايته غياهب الضّلاله، و أنزلت عليه في كتابك العزيز قولك: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ، و قولك: وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ .

اللّهُمَّ! فصلّ و سلّم عليه و على آله المنتمين إليه و صحابته الأجلّه البرره، و عصابه أهل بيته المطهّره ما ذرّ شارق و لاح بارق. و بعد، فإنّه قد ساعدت العنايه بصدور الأوامر السيّئيه الجليّه على مقتضى إرادته الحضرة السيّعيديّه العليّه بطبع الكتب الثلاثه الّتي تصدّت نفحاتها لإرشاد المرید، و أبانت مشارق أنوارها من طالع هذا الكواكب السّعيد؛ طلبا لنشر الّذى انطوت عليه من الثّمرات و الفوائد، و رغبا فيما يتعلّق به من الصّلاه و العوائد؛ كيف لا! و الّذى ولع بتأليفها و شعف بجمعها و تصنيفها علامه عصره و زمانه و فهّامه وقته و أوانه جامع أشتات العلوم و رافع أوليه المنطوق و المفهوم، و هو حضرة مولانا الأجلّ الشّيخ حسن العدويّ، فسح الله له في مدى الأجل، و لمّا كان هذا الكتاب الجليل آخرها طبعا، و كانت نتيجته تماما قد استكملت حملا و وضعاء، حيث-أجرى- حفظه الله- تصحيحه على يديه حسب ما هو المرغوب فيه لديه؛ جاء بحمد الله على أجمل الوجوه، كما كان جنابه يأمله و يرجوه، و عند ذلك أنشأت ناظما و انشدت و قلت مورّخا و أجدت:

مجلى البدور «مشارق الأنوار» و الرّوض مجنى الزّهر و الأنوار

يا صاح! طب نفسا فقد نلت المنى بنفيس درّ في عقود درارى

حدّث عن البحر اللّباب بما تشا و انقله عن صلّه و عن بشّار

لله من يجلو بحلو حديثه كاسا يدير بها عتيق عقار

تبدو المعانى فى بديع بيانه شمسا و لم تحجب بغين توارى

يحلو امتداحى فيه إذ هو سكر تقوى حلاوته لدى التّكرار

هنّت يا عدوى! هاجرت العدى حيث العلى و التّك بالأنصار

ألّفت أسفارا لنشر علومها فى الكون تطوى شقه الأسفار

تنشئ لنا تحفا عليل نسيمها يروى الشّذا عن صحّه الأخبار

عمّت منافعها الأنام و خصّصت بالسّرّ من يرعى جوار الجار

بَيَّنَتْ فِيهِ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَنَظَّمَتْ دَرًّا فِي سَلُوكِ نَضَارِ
وَ هَدَيْتْ إِرْشَادًا إِلَى نَفْحَاتِهِمْ وَفَتَحَتْ كَنْزَ مَطْلَسِ الْأَسْرَارِ
ظَعَنُوا مَذَ الْحَجَّاجِ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ وَ تَفَرَّقُوا كَالْقَطْرِ فِي الْأَقْطَارِ
فَمَشَرَّقَ وَ مَغْرَبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ هَمِّ سَادِهِ حَلُّوا بِهَيْذِ الدَّارِ
وَ غَدَتْ مِدَاقِنَ بَعْضِهِمْ مَجْهُولُهُ فَبَدَتْ مَعَالِمُهَا لَدَى الزُّوَارِ
وَ إِذَا مَلِيكَ الْمَلِكِ سَاعِدَ عِبْدِهِ نَفَذْتَ أَمْرَهُ عَلَى الْأَحْرَارِ
هَذَا سَعِيدُ الدَّهْرِ مَفْرَدَ عَصْرِهِ مِنْ مِصْرِهِ افْتَخَرَتْ عَلَى الْأَمْصَارِ
حَيْثُ اجْتَلَاهَا وَ هِيَ رَوْضُهُ بِهَجْجِهِ تَزْهَوُ وَ فِيهَا نَزْهَةُ الْأَبْصَارِ
صَدَرَتْ مَكَارِمَ فَضْلِهِ بِالطَّبِيعِ إِذْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ جَلِيلَةُ الْمَقْدَارِ
مِنْ رَامِ مَجْلَاهَا بِتَارِيخٍ: يَجِدُ مَجْلَى الْبَدُورِ «مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ»

١٧٢١٨ ٢٤٣ ٦٤١ ١٢٧٣/٢٨٩ جوزيت بالإحسان يا حسن الثنا حتى تنال شفاعه المختار

وَ لَكَ الْقَبُولَ مَدَى الزَّمَانِ مَكْمَلًا بِلُغِ عَمْرِكَ أَطُولَ الْأَعْمَارِ

مَا طَابَ مَسْكُ خَتَامِنَا نَفْحًا وَ مَا بَلَغَ النَّهَائِيَةَ فِي سِرَاهِ سَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ فَتَحْتَ بِمَشَارِقِ أَنْوَارِ نَبِيِّكَ مَعْضَلَاتِ الْعُلُومِ، وَ مَحْنَتِ بِنَفْحَاتِ إِرْشَادِهِ مِنْ فَيْضِ
الْفَضْلِ ذَوِي الْمَعَارِفِ وَ الْمَفْهُومِ (الْفُهُومُ: ظ).

وَ نَصَلِّيْ وَ سَلِّمْ عَلَى صَفْوَةِ خَلْقِكَ سَرَّكَ الْجَامِعِ الدَّالِّ عَلَيْكَ، وَ رَسُولِكَ الْأَعْظَمِ الْقَائِمِ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، الَّذِي أْبْرَزْتَ مِنْ نُورِ
جَمَالِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَ الْأَكْوَانِ، وَ عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَشْرَقَ بِمَشَارِقِ أَنْوَارِهِمْ كُلِّ قَاصٍ وَ دَانَ. وَ بَعْدَ، فَيَقُولُ جَامِعُهُ أُسِيرَ ذَنْبِهِ
وَ رَاجِيَ عَفْوِ رَبِّهِ: الْفَقِيرِ؛ حَسَنَ الْعُدُوِّ الْحِمَزَاوِيِّ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِأَحْبَابِهِ الْمَسَاوِي: لَمَّا كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنَنِ الرَّبَائِيَّةِ وَ الْمَوَاهِبِ
الرُّحْمَائِيَّةِ: تَبْلِيغِ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِنَيْلِ مَبْلَغِهَا الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ مِثْلَ أَجْرٍ مِنْ عَمَلِ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ تَفَضُّلاً مِنْ

ذى المواهب اللدنيه؛ من الرحمن و تكرم على العبد الدليل، و وفق و تفضل لجمع هذا الكتاب الجليل الذى حوى من حسن السنه و صحيح الأخبار ما ينوف عن ثلثه آلاف خلاف الآثار، لا سيما و قد و شح بذكر ما لآل البيت من المآثر و رشح بذكر نسبهم و ما لهم من المفاخر، و كان ذلك هو الغرض الحامل لى أولا على تصنيفه، و كنت أقدم رجلا و أواخر اخرى مع تسوييف الوعد بتأليفه زياده عن نحو نصف سنه لما أرى فى نفسى من القصور، و إنى لست أهلا لأن يكون منى تأليف و ظهور، و لكن لما كنت مولع القلب بزياره آل بيت المصطفى، فكان عين الظهور فى حب الخفا، و ذلك أنى لما توفقت مع من طلب منى تأليف هذا الكتاب لبيان كيفيه الزياره و ما يطلب من الآداب، و كان الطالب لذلك لأهل البيت من أعيان الأحباب، و من المتوسدين آناء الليل و و أطراف النهار بهاتييك الأعتاب؛ أذن لى منا ما من كريمه الدارين بالشروع فيه إجابته للطالب، فشرعت فيه محبا أن أكون منتظما فى سلك خدام حديث رسول الله و أهل هذه المناقب، فلعل و عسى بالحب و التشبه يكرم الطفيلى فى ساحه الكرام، لما ورد: من تشبه بقوم فهو منهم، كما نقله الحافظ ابن حجر فى كتابه «بلوغ المرام»، و لما من الله بإتمامه شغفت به قلوب المحبين و الإخوان، و انتشر فى سائر الاقطار و البلدان؛ غير أنه من كثره تداول أيدي الكتاب نقصوا من ألفاظ الأحاديث ما يخل بالمعاني، فكنت فى حزن من عدم تمام بلوغ الأمانى، فاتفق فى سنه اثنتين و سبعين فى شهر ربيع الآخر أن قدم إلى مصر الأوحدهم العلامة السيد أبو النصر اليافى الخلوته من الشام لزياره أهل بيت النبى عليه الصلوه و السلام و مرید التوجه إلى بيت الله الحرام و لم يكن بينى و بينه معرفه و لا سماع قبل هذا الأوان، فاتفق أن رأى الكراس الأول من «مشارك الأنوار» بيد بعض الإخوان، فأخذه و طالعه و أمعن فيه النظر و أعطاه لصاحبه بعد المطالعه، و بعد ذلك بنحو ثلثه

أيام جلس بالمقام الحسيني و شرذمه من أعيان العلماء معه يحدثهم و البشر يتلأأ من وجهه نورا، حيث أكرمه الله بضيافته للإمام الحسين و زاده حورا برؤيته مناما سيد الأنام عليه الصلوة و السلام جالسا مع ولده الحسين في هذا المقام، و الحسين جالس متواضع بين يديه و بيده الكراس الذي طالعه من «مشارك الأنوار» يتلوه عليه، و أفضل الخلق على الإطلاق يقول: «مقبول! مقبول!» فلما أخبر الأستاذ الرائي من معه من الأفاضل الفحول أفادوه أنّ هذا الكتاب تأليف جديد و صاحبه موجود الآن، فحضر عندي بعض الأحبّه ممن كان جالسا مع الاستاذ من الإخوان و بشرني بتلك الرؤيا، فحصل عندي من السيرور ما لا أستطيع أن أكيّفه من الحبور، فقامت مسرعا إلى لقاء هذا الاستاذ في المقام، فقبلت يده و سمعت منه ما رأى تلذذا بسماع رؤيه سيد الأنام، و كان إذ ذاك أستاذنا السيد الذهبي جالسا في المقام، فأخبرته بما حدثني به هذا الإمام، فزادني سرورا بأنه يصير لهذا الكتاب شأن كبير إذ هو بالقبول حقيق و جدير، فما كان بعد ثلثة أشهر إلا و تحقّق مدلول الرؤيا بصدور أمر الداورى الأعظم و الخديوى المبعجل المفخّم للمحافظة بأن يطبع خمسمائه نسخه من هذا الكتاب مع كتابي «الإرشاد» و «النفحات» لكثرة الطلاب، و بعد تمام الطبع للكتب الثلاثة تناولها أهل المدن و الأقطار بالقبول، و كان ذلك سرّ

قول المصطفى عليه السلام: «مقبول! مقبول!» و لما فرغت الطبعه الاولى و كثر الطلب «لمشارك الأنوار» من بعض المدن و الأقطار شرعت بأن يطبع منه ألف نسخه حبا في نشره و قد هيأت أسبابه و لاحت علامات بشره، فطبعت و تمّت بحمد الله في هذا اليوم العظيم تفضّلا من اللطيف الخبير العليم، و لما كان الاستاذ أبو النصر مشغوبا بحبّ هذا الكتاب لما رآه يتلى بين يدي المصطفى في ذلك المقام المهاب، أنشأ قصيده مشحونه بمدح المؤلف و التأليف، فجاءت على نمط حسن و وجه لطيف، فأحببت أن أضعها الآن في الطبعه الثانيه خاتمه للكتاب ترغيبا لطالبيه و تذكرة لاولى الألباب، و الله أرجو أن يمنّ بتمام القبول، إذ هو خير مسؤل و مأمول، و

قد قال عليه الصلوة و السلام:

المؤمن من سرّته حسنته و ساءته سيّته، و عطايا الرحمن لا تتوقّف على طاعه و لا إحسان. نسألك اللهم أن تجعل سيّئاتنا سيّئات من أحببت، و لا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت، و هى هذه:

شمس المعارف من ورا الأستار بزغت بفضل مشارق الأنوار

و غدت بحلى الحسن تجلى و البهاء إلى ذوى الألباب و الأبصار

تسقى لمن يهوى جمال وصالها من راحها المختوم بالأسرار

و تفيض من بحر المواهب حكمه و بدائعا لروائق الأفكار

فيها انتشق يا صاح! من نفحاتها من طيب الأنفاس فىء الأسرار

لكنّها محجوبه أسرارها عن سائر التّقاد و الأغيار

ما افتضّ مسك ختامه غير الذى لمحتة أهل البيت بالأنظار

فلقد دعاه الحبّ صدقا فيهم فلذاك اضحى منهم بجوار

حسن الفعال صفاته ملكيه و النفس منه زكيه (ذكيه.ظ) الأقطار

استاذنا العدوىّ حجه مالك صدر الشريعة بل أمير وقار

ذو همّه عليا يجلّ قليلها عن أن يحاط به و ليث ضارى

شيخ الشريعة و الحقيقه، كيف لا و لقد كسى من سنّه المختار

حلل المودّه و المحبّه و الثنا أبدا و زين بالعطاء المدرار

بحر من العلم اللدنى فيضه من عالم الأرواح و الأسرار

لله جامع أزهر فلقد حوت روضاته من طيب الأزهار

لا غرو للعدوىّ أن يبدى لنا ما عنه قد قصرت يد الأخيار (الأخبار.ظ)

فوداد آل البيت دوما شأنه فاضت عليه مواهب الغفار

أبدت لنا المكنون تحقيقاته و بها أزال غشاوه الأبصار

قد شوق الأحياب في آل الذي منه فخار الرسل و الأختيار

و أفادنا طرق الوصول إليهم أنعم بها من نعمه و فخار

نفحاته أبدت لنا سرًا غدا في يوم عاشوراء و الاذكار

ص: ٣٢٩

قل للذی قد جاء ينكر فضله: قصر اذاك يجلل عن انكار

من أين للخفاش يبصر للسنا و يرى ضياء «مشارك الأنوار»

هذا مقام دونه نجم السهى و ينال بالتوفيق و الأنظار

ما ذا أقول بمدحه و كماله قد جل عن نظمی و عن أشعاری

لا زال نورا يستضيء به الوری متعاقبا بتعاقب الأعصار

مادام رب العالمین مرقيا لحبيبه المخصوص بالأسرار

فعليه منى ألف ألف تحیه و الآل مع أصحابه الأخيار

و التابعین و كل من لاذوا بهم حبال آل السید المختار

ما قال منشيها لها أرخ: و دم بالطبع فاق مشارق الأنوار

١١٤٥٠ ٦٤١ ٢٨٩/١٢٧٥ و قال بعض المحبين السید أحمد الأياري:

أ عروس فكر أم شمس نهار؟! و أنيس لفظ أم نفيس دراری؟!!

و كمال حسن نفائس فكريه أم ذا جمال عرائس الأفكار؟!!

و سنا الفضائل أشرقت أنواره أم لاح ضوء «مشارك الأنوار»؟!!

بهر العقول جمالها و كمالها فزهت بحسن الطبع ذات وقار

آياتها شهدت لها بفضائل جلت و سل من سامع أو قارى

أثنت على العدو باربها بما هو أهله، قد حل صنع البارى

جمع الفضائل و المعالى و التقى فغدا وحيدا ليس فيه ممارى

و له تأليف إذا ما شمتها زهت و وحدته عن الأنظار

لا سيما هذا الكتاب فإنه طبعاً؛ أرق من النسيم السارى

أثنى على آل النبى بمالهم فى الدين و الدنيا من الآثار

و مزار فاطمه به بنت الحسى ن بدا لنا كالشمس وسط نهار

و الفاضل الصّبان غير مصرّح فى كتبه أبدا بذكر مزار

ص: ٣٣٠

و لذاك مذ نظر العزيز نصوصه قد شاد مسجدها بكلّ فخار

إن كان في الدنيا مؤلفه انتمى لا شكّ في الأخرى يفز بجوار

فالله عوده الجميل بحبه آل النبي الطيب المختار

صلّى عليه الله في ملأ العلاء و الآل و الأصحاب و الأخيار

ما قال الأبياريّ فيه مورّخا أكرم بطبع «مشارك الأنوار»

انتهى.

٢٦١١ ٨٣ ٦٤١ ١٢٧٥/٢٨٩ فهذا الحمزاوي المالكي صاحب «المشارك» نابههم الموصوف بالماثر الملتمة الشوارق، قد روى هذا الحديث المسبّين كالعارض المتهلّل البارق، المستنير كالبدر المتألّق الشارق، فلا ينحرف عنه إلاّ الجاحد اللّاحد المارق، و لا ينصرف عنه إلاّ الحائد المائد الفارق، و لا يغضّ منه إلاّ من خاض في لجج العدوان كالغائر الغارق و لا يغمر فيه إلاّ من تاه في بوادي الطغيان كالعائر الخارق.

١٨٥- أما رواية شيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي

حديث ثقلين را، پس در «ينابيع الموده» فصلى خاصّ براى حديث ثقلين و حديث غدیر معقود نموده روايات كثيره و سياقات غزيره اين دو حديث شريف نقلا عن أسفار علمائه العظام و أساطينه الفخام وارد فرموده، و نحيف در اين مقام ألفاظ و سياقاتى كه متعلّق بحديث ثقلين مى باشد بطرز التقاط از آن نقل مى نمايم.

پس بايد دانست كه شيخ سليمان بلخي در «ينابيع الموده» گفته: [فصل

حديث الثقلين و حديث الغدير: فى «صحيح مسلم» حدثني زهير بن حرب و شجاع ابن مخلد، جميعا عن ابن عيينه (عليه.ظ) قال زهير، حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر (عمر و.ظ) بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و سمعت حديثه،

و غزوت معه، و صلّيت خلفه؛ حدّثنا يا زيد! ما سمعت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. قال: يا بن أخي! و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدى و نسيت بعض الّذى كنت أعى من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فما حدّثتكم فاقبلوا و مالا - فلا تكلفونيّه. ثمّ قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتي، اذكركم الله، في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: و من أهل بيته؟ يا زيد! أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّدقه بعده.

قال: و من هم؟ هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس. قال: قلت: كلّ هؤلاء حرم الصّيده عليهم؟ قال: نعم! حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه، قال حدّثنا محمّد بن ابن فضيل، و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا جرير؛ كلاهما عن أبى حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل، و زاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النور، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ. مسلم: حدّثنا محمّد بن بكر بن الرّيان، قال: حدّثنا حسان بن إبراهيم، عن سعيد - و هو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا: لقد رأيت خيرا، لقد صاحب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و صلّيت خلفه، الحديث بنحو حديث أبى حيان غير أنّه قال: ألا! و إنّى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عزّ و جلّ هو جبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من ترك كان على ضلاله و عترتى أهل بيتي. و فيه: فقلنا:

من أهل بيته؟ نسائه؟ قال: أيم الله! إنّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته صلّى الله عليه و سلّم: أصله و عصبته الذين حرموا الصّدقه بعده].

و در همين فصل گفته:

[الترمذى فى باب مناقب أهل البيت: حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، قال: حدّثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمّد عن أبيه

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي.

و في الباب: عن أبي ذر و أبي سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أسيد أيضا أخرجه محمد بن علي الحكيم الترمذي في كتابه «نوادير الاصول» بلفظه الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. و الأعمش أيضا عن حبيب بن ثابت (أبي ثابت. ظ) عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيضا

أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري و في «نوادير الاصول»: حدثنا أبي (نصر بن علي. ظ) قال: حدثنا زيد بن الحسين (الحسن. ظ) قال: حدثنا معروف بن بوز (خربوذ. ظ) المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثله عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس! إنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل، و إنني أظن أني يوشك أن ادعى فأجيب و إنني فرطكم على الحوض و إنني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله تعالى و طرف بايديكم فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض].

و نیز در آن گفته: [و في «موده القربى»]:

عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنني اوشك أن ادعى فأجيب و إنني تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما].

و نیز در آن گفته: [

و في مسند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا

عبد الملك بن سليمان (أبي سليمان.ظ) عن عطية العوفى عن ابن (أبي.ظ) سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أوشك أن ادعى فاجيب و إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أميا الأكبر كتاب الله (فكتاب.ظ) جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا- إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظروا كيف تخلفونى فيهما.

و فى «زيادات المسند»: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنى أبى، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل بن (عن.ظ) عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار و خارج من عنده فقلت: له أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم!

عبد الله بن أحمد فى «زيادات المسند» قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك عن الزكين عن القائم (القاسم.ظ) بن حسان عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض أيضا، رواه عبد الله بن أحمد عن أبى سعيد الخدرى و عن زيد بن أرقم.

ابن المعازلى الشافعى بسنده عن ابن امراه زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من مكة فى حجه الوداع حتى نزل بغدير الجحفة و خطب، قال: أيها الناس! أسألکم عن ثقلی كيف خلفتمونى فيهما، الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى و طرفه بأيديكم فتمسكوا به و لا تضلوا و الآخر منهما (عترتى.صح.ظ). ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قالها ثلاثا. أيضا:

موفق بن أحمد الخوارزمى عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الفضيل (الطفيل.ظ) عن زيد بن أرقم قال: نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم فقال فيه: إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم أخذ بيد على و قال: من كنت مولاه

فعلى مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه. ثم قال. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقلت: أنت سمعت هذا؟ قال: ما كان هناك أحد إلا و قد رآه بعينه و سمعه بأذنه.

الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أيها الناس! إنني تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض].

و نیز در آن گفته:]

و في المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي! اوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته، و إنني ادعى فاجيب و إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم و لا تعلموا هم فإنهم أعلم منكم.

عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا معشر المؤمنين! إن الله عز و جل أوحى إلي أنى مقبوض أقول لكم قولاً- إن عملتم به نجوتم و إن تركتموه هلكتم: إن أهل بيتي و عترتي هم خاصتي و حامتي، و إنكم مسئولون عن الثقلين كتاب الله و عترتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال علي عليه السلام لطلحه و عبد الرحمن بن عوف و سعيد (سعد.ظ) بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و إنكم لن تضلوا إن أتبعتم و استمسكتم بهما؟ قالوا:

نعم! انتهى (ما فى. صح. ظ) المناقب].

و نیز در آن گفته: [و روى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي و الحسن بن علي عليهما السلام و جابر بن عبد الله الأنصاري و ابن عباس و زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدري و أبو ذر و زيد بن ثابت و حذيفة بن اليمان و حذيفة بن أسيد و جبیر بن مطعم و سلمان الفارسي رضى الله عنهم. أيضا رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدّهم أمير المؤمنين

على عليهم السّلام. و عن جابر و أبى ذرّ و أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنهم. و لنورد ما فى «جواهر العقدين (١)» للشّريف السّيهودى المصرىّ العلامه فى بلاد مصر و الحجار مصنّف «تاريخ المدينه المنوره النبويه» على صاحبها آلاف آلاف التّحيه و التّصليه:

الرّابع- ذكر حتّه صلى الله عليه و سلّم الامّه على التّمسك بعده بكتاب ربّهم و اهل بيت نبّيهم.

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إننى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيها. أخرجه التّرمذىّ فى جامعه و قال: حسن غريب. و

أخرج أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى، و لفظه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إننى أوشك أن ادعى فاجيب و إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إن اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما. و أخرجه أيضا الطبرانىّ فى الاوسط و أبو يعلى و غيرهما و سنده لا بأس به. و أخرجه الحافظ أبو محمّد عبد العزيز (بن. صح. ظ.) الأخرىّ فى «معالم العتره النبويه» و ذكر فيه طرقه و ذكر حديث «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم المذكور فى هذا الكتاب آنفا. ثم قال: (و أخرجه الحاكم فى «المستدرک» من ثلاث طرق، و قال فى كل منها «إنّه صحيح على شرط الشّيخين و لم يخرجاه». صح. ظ.) و لفظ الطريق الأوّل: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلّم من حجّّه الوداع و نزل غدیر خمّ (أمر بدوحات فقمت. صح. ظ.) ثمّ قام فقال: كأنى دعيت فأجبت و إننى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ثم قال: إنّ الله مولاى و أنا وليّ كلّ مؤمن. و لفظ الطريق الثّانى قال: أيها النّاس! إننى تارك فيكم امرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى. و لفظ الطريق الثّالث: إننى تارك

ص: ٣٣٦

١- قد شوش المصنّف فى نقل الاحاديث عن «جواهر العقدين» مشوشيا عظيما، كما لا يخفى على من أمعن النظر، فليعلم (١٢ ن).

فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. و اخرج الطبراني و زاد: سئلت ربّي ذلك لهما فأعطاني فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم.

و روى الحافظ جمال الدّين محمّد بن يوسف الزّرنديّ المدنيّ في كتابه «نظم درر السّمطين» حديثا و لفظه: روى زيد بن ارقم قال: اقبل رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوم حجّه الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض فانكم (و إنكم.ظ) تبعي و إنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فاسئلكم عن ثقلّي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و الأصغر عترتي، فتمسّكوا بهما، فمن استقبل قبليّ و أجاب دعوتي فليستوص بعترتي خيرا، فلا تقتلوهم و لا- تقهروهم و لا- تقصروا عنهم و إنّي قد سئلت لهما اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين- و أشار بالمسبّحتين- ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل و وليّهما لى وليّ و عدوّهما لى عدوّ. و فى الباب زياده على عشرين من الصّحابه. و

أخرجه ابن عقده فى الموالاته و عن حذيفه ابن أسيد الغفارى قال: لما صدر النّبىّ صلى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع قال على المنبر: يا أيّها النّاس! إنّي مسئول و إنكم مسؤلون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا- إله إلاّ- الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و البعث بعد الموت حقّ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهمّ اشهد! ثمّ قال: أيّها النّاس! إنّ الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، ثمّ قال: إنّي فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض من ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضّه و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأ- كبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فلا تضلّوا و إنّه نبأنى اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه الطبرانيّ فى الكبير و الصّياء فى «المختاره».

و اخرج (أخرجه.ظ) أبو نعيم فى «الحليه» و غيره،

عن (و عن ظ) أبي الطفيل أن علياً قام فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ إلا قام و لا يقوم رجل يقول: نبئت، أو بلغنى إلا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمه بن ثابت و سهل بن سعد و عدی بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصاري و أبو سعيد الخدري و أبو شريح الخزاعي و أبو قدامه الأنصاري و أبو يعلى (أبو ليلى) الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش فقال عليّ: هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع نزلنا بغدير خمّ ثم نادى بالصّلاه فصلّينا معه ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال اللهم اشهد! - ثلاث مرّات - ثم قال: إنني اوشك أن ادعى فأجيب و إنني مسئول و أنتم مسئولون ثم قال:

يا أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي إن تمسّ بكم بهما لن تضلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير، ثم قال: إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، أستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى! - قال ذلك ثلاثاً - ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها و قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقال عليّ: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين.

و أخرج (أخرجه ظ) ابن عقده فى الموالاه من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبى الجارود، كليهما عن ابن (أبى ظ) الطفيل، عن (و عن ظ) زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض

و أخرج (أخرجه ظ) أحمد فى مسنده، عن (و عن ظ) عبد بن حميد بسند جيّد و لفظه: إنني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض،

و أخرج (و أخرجه ظ) الطبرانى فى الكبير برجال ثقات و لفظه: إنني تارك فيكم خليفتين كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و عن ضميره (ضميره ظ) الأسمي و لفظه: إنني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي

أهل بيتي، ألا! وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و أخرج (و أخرجه.ظ.) ابن عقده في الموالاه، عن عامر بن أبي ليلي (و عن عامر بن ليلي.ظ.) بن ضميره و حذيفه بن أسيد قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! إن الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد عليّ فرفعهما حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: و إنني سألتكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قالوا: و ما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و الأصغر عترتي و قد تبايأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقياني سئلت ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. أيضا

أخرجه ابن عقده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر و حذيفه بن أسيد نحوه و عن عليّ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و أهل بيتي، أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه، و هو سند جيّد. و كذا

روى (رواه.ظ.) الدّولابيّ في «الدّريّة الطّاهره» و روى (و رواه.ظ.) الحافظ الجعابيّ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن عليّ رضي الله عنهم و لفظه، إنني مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله حبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

و روى (و رواه.ظ.) البزار و لفظه: إنني تارك فيكم الثقلين، يعني كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و إنكم لن تضلّوا إن تمسّكتم بهما.

و عن أبي ذرّ أنّه أخذ بحلقه باب الكعبه فقال: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه (أشار إليه.ظ.) الترمذى في جامعه و أخرج (أخرجه.ظ.) ابن عقده من طريق سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن عليّ و عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم لفظه: أيها الناس! إنني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر

و الثقل الأصغر فأما الأكبر هو جبل فييد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم و هو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا و لن تدلوا أبدا و أميا الأصغر فعترتي أهل بيتي إن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و سألت ذلك لهما فأعطاني و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله و أهل بيتي.

و أخرج (أخرجه.ظ) ابن عقده من طريق محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه.و عن أبي هريره لفظه: أني خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (و أخرجه البزار في مسنده.صح.ظ) و في «الصواعق المحرقة»(1) :روى هذا الحديث ثلثون صحابيا و إن كثيرا من طرقه صحيح و حسن.

(و أخرجه البزار في مسنده ز.ظ) عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجته حتى نزل بغدير خمّ ثم قام خطيبا بالهاجره فقال: أيها الناس! إنني اوشك أن ادعى فاجيب، و قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله جبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

أخرج (أخرجه.ظ) ابن عقده من طريق عمرو بن سعيد بن (عن.ظ) عمرو بن جعده بن هبيرة عن أبيه عن جدّه (عنها.صح.ظ) عن (و عن.ظ) أم سلمه، قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد عليّ بغدير خمّ فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم قال أيها الناس! إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

و اخرج (أخرجه.ظ) ابن عقده من طريق عروه بن خارجه عن فاطمه الزهراء رضی الله عنها، قالت: سمعت أبي (ابنه عليّ عنها، به، و أخرجه جعفر بن محمد الرزاز عنها

ص: ٣٤٠

١- النقل عن «الصواعق» في أثناء ايراد ما في «جواهر العقدين» لا يخلو عن حرازه و ربما يوهم القاصر أن صاحب الجواهر ينقل عن صاحب الصواعق، مع ان صاحب الصواعق متأخر عن صاحب الجواهر بكثير و أخذ من كتابه أخذا غير يسير، و مع ذلك فلا يخفى علي من طالع الصواعق أن مصنفه افاد في ذكر حديث الغدير أن قد رواه ثلاثون صحابيا، و كثير من اسانيده صحاح و حسان، و أما في ذكر حديث الثقلين فانه أفاد أن لهذا الحديث طرق كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، فليعلم (١٢. ن)

بلفظ: سمعت رسول الله (ظ) صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي قبض فيه يقول او قد امتلأت الحجرة من أصحابه-أيها الناس! يوشك أن اقبض قبضا سريعا و قد قدمت إليكم القول معذره إليكم ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتي أهل بيتي.

ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسئلكم ما تخلفوني فيهما.

و أخرج (١) ابن عقده و الحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه «الموجز» و الديلمي و ابن أبي شيبه و أبو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح الله برسوله صلى الله عليه و سلم مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرها سبع عشر ليلة، أو تسع عشره، ثم فتح الله الطائف ثم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

اوصيكم بعترتي خيرا، و إن موعدكم الحوض، و الذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة و لتوتين (لتوتين. ظ) الزكوة أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسى يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي فقال: هو هذا.

و أخرج السيد أبو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه «أخبار المدينة» عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بيد علي و الفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد (فاعتمد. ظ) عليهما حتى جلس على المنبر فقال: أيها الناس! قد تركت فيكم ما إن تمسيكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا، و كونوا إخوانا كما أمركم الله. ثم اوصيكم بعترتي و أهل بيتي ثم اوصيكم بهذا الحي من الأنصار.

و عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. أخرجه الترمذي و قال: حسن غريب.

أخرج ابن عقده عن جابر بن عبد الله قال: كتبنا مع النبي صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: أيها الناس! إنني مسئول و أنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت و أديت. قال: إنني لكم فرط و أنتم واردون

ص: ٣٤١

١- ليس في اصل «جواهر العقدين» عزو اخراج حديث عبد الرحمن هذا الى ابن عقده و أبي الفتوح العجلي و الديلمي ، فليتببه (١٢. ن).

علی الحوض و إني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: أ لستم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى! فقال آخذا بيد علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبد الله بن زيد بن ثابت (١) عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من أحب أن ينسأ له - أي: يتأخر (يؤخر. ظ) -

في أجله و أن يمتع بما حوَّله الله فليخلفني في أهلي خلفه حسنه، فمن لمن يخلفني فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيمة مسوداً وجهه.

و أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه و سلم:

«اخلفوني في أهل بيتي خيراً». انتهى (ما في. صح. ظ) «جواهر العقدين».

و نیز در «ینابیع الموده» نقلاً عن «الجامع الصغير» للسيوطي كفته:

[لاحمد (٢) و الطبراني و الحاكم: عن ابن عباس: أمّا بعد، ألا- أيها الناس! فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فاجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، من استمسك به أخذ (و اخذ. ظ) به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ، فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي].

و نیز در «ینابیع الموده» نقلاً عن «الجامع الصغير» للسيوطي كفته:

[لأحمد (٣) و ابن حبان: عن الحسن بن علي: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض].

و نیز در «ینابیع الموده» نقلاً عن «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» كفته:]

و عن زيد بن أرقم مرفوعاً: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا

ص: ٣٤٢

١- ليس في اصل « جواهر العقدين » ابن ثابت ، فليعلم (١٢ . ن) .

٢- هذه الرواية في اصل « الجامع الصغير » منقوله عن احمد و عبد بن حميد و مسلم ، و راويها زيد بن أرقم ، لا ابن عباس ، فليتنبه (١٢ . ن) .

٣- هذا الحديث في أصل « الجامع الصغير » منقول عن احمد و الطبراني ، و راويه زيد بن ثابت لا الحسن بن علي عليهما السلام ، فليعلم (١٢ . ن) .

بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

اخرجه الترمذى و عنه.قال: قام فينا النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و سلّم خطيبا-فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ و جلّ فأجيبه و إنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فتمسّكوا بكتاب الله و خذوا به. حتّ فيه و رعّب فيه و قال: و أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي-ثلاث مرّات- فليل لزيد: من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم عليه (عليهم.ظ) الصّدقه، و هم آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس. قيل: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصّدقه؟ قال: نعم! اخرجه مسلم.

و عن أبي سعيد مرفوعا: إنّي اوشك أن ادعى فأجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما. اخرجه أحمد في مسنده].

و نیز در «ينابيع المودّه» نقلا عن كتاب «السبعين في فضائل أمير المؤمنين» كفته: [الحديث الثامن و الستون:

عن أبي سعيد الخدرى، قال: خطب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم فقال: يا أيها الناس! إنّي تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى احدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي، و هم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. أوردته الثعلبيّ، و ذكر الإمام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

و نیز در «ينابيع المودّه» نقلا عن «مودّه القربى» آورده

[أبو سعيد الخدرىّ رفعه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و نیز در «ينابيع المودّه» نقلا عن «مودّه القربى» آورده:

[جبیر بن مطعم، رفعه: أ لست بمولا-كم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إنّي اوشك أن ادعى فأجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا (ربّي ظ) و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف

و نیز در «ینابیع المودّه» نقلا عن «الصّواعق» گفته: [و الأحاديث الواردة في ذلك كثير، منها:

حدیث مسلم عن زید بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها النّاس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ و جلّ فاجيبه و إنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله عزّ و جلّ فيه الهدى و النور فتمسّكوا بكتاب الله عزّ و جلّ فخذوا به. و حثّ فيه و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرّات - فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إنّ نساءه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم عليه الصّدقه. قال: و من هم؟ قال: هم آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصّدقه؟ قال: نعم! و أخرج الترمذی و قال: حسن غريب إنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و أخرج أحمد في مسنده: إنّي اوشك أن ادعى فاجيبه فإنّي (فاجيب و إنّي. ظ.) تارك فيكم الثّقلين كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما. و سنده لا بأس به.

في روايه أنّ ذلك كان في حجّه الوداع يوم غدیر خمّ، كما في حدیث مسلم عن زید بن أرقم. و في روايه صحيحه: إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموها و هما كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و زاد الطبرانی:

إنّي سئلت ذلك لهما فلا - تقدّموهم فتهلكوا و لا - تقصروا عنهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم. ثم اعلم أنّ لحدیث التمسك بالثّقلين طرقاً كثيره وردت عن نيف و عشرين صحابياً، و في بعض تلك الطّرق أنّه (قال. صح. ظ.) ذلك بعرفه، و في آخر أنّه قال بغدير خمّ، و في آخر أنّه قال بالمدينه في مرضه و قد امتلأت الحجره بأصحابه، و في آخر أنّه قال في خطبه هي آخر الخطب في مرضه، و في آخر أنّه قال

لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف. ولا تنافى، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره[انتهى].

فهذا البلخي القندوزي شيخهم الجوّال الرّخّال، و حبرهم المفضال المقوال، قد بدّ و شفّ على أهل عصره في التّصفه و الاعتدال، و سبق و فاق على أبناء دهره في التّخصّص للصّيدق بالرّكون و الإقبال، حيث جمع من هذا الحديث سياقات منيره للبال، مزيجه للوبال، حاله من الرّيب كل عقال، رافعه. من الخلع كلّ شكال، ألا! فمن آب إليها و آل؛ اصاب صفو الحقّ و نال، و من حاد عنها و مال؛ أهلكه الباطل و غال، و لا يمالى الممارى الرّواغ الميال، و الملاحى الخدّاع العوال؛ إلا من ثارت به العصبية التّاشيه من طينه الخبال، و دارت به خديعته الباسطه للجال حتى أوقعته في ضيق الخناق و ضنك المجال، و أوصلته إلى حسر المآب و سوء المال، و الله الموهن لمكره و هو شديد المحال.

١٨٦- أما رواية مولوى حسن زمان معاصر

حديث ثقلين را، پس در «قول مستحسن في فخر الحسن» گفته:

و قد قال المناوى في «شرح الجامع الصّغير» في حديث إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي اهل بيتي و إنهما لن يفترقا (يتفرّقان) حتى يردا علىّ الحوض. رواه احمد و الطبرانيّ و الصّدياء في «المختاره» عن زيد بن ثابت. قال الهيثمي: رجاله موثّقون، و رواه أيضا بسند لا بأس به، و الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر؛ و زاد كونه في حجّه الوداع، و وهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السّمهودي: و في الباب ما يزيد على عشرين من الصّحابه «تنبيه»: قال الشّريف:

هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا- للتمسك من أهل البيت و العتره الطاهره في كلّ زمن إلى قيام الساعه، حتى يتوجه الحثّ المذكور إلى التمسك به كما أنّ الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض انتهى بلفظه الشّريف [انتهى].

فهذا جهبذهم المبجل في عصره و أوانه، حسن الزّمان نادره دهره

و حسنه زمانه،قد أثبت هذا الحديث الباهر ببرهانه،و حَقَّق هذا الخبر القاهر بسلطانه فالمنكر الممارى فى أمره و شأنه،و الجاحد الملاحى فى قبوله و إيقانه،لا يثُل أبدا لشحنائه و شنآنه،و لا ينجو سحيس اللبالي لبغضائه و عدوانه و لا يحصل لسوء رأيه إلا على خيبته و خسارانه،و لا يؤب لقبح فعلته إلا بإخفاقه و حرمانه.

۱۸۷-۱۸۸- اما روایت مولوی صدیق حسن خان معاصر

حديث ثقلين را، پس در «سراج و هاج- شرح صحيح مسلم بن الحجاج» در كتاب الحجّ شرح جمله

«و قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله» كه در حديث جابر واقع شده گفته:

[و عن زيد بن أرقم، يرفعه: أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به! فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، اذكركم الله فى أهل بيتي،

و فى روايه:

كتاب الله و هو جبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. رواه مسلم و غيره، و اللفظ له، و رواه الترمذى عنه أيضا بلفظ «إنى تارك فيكم ما إن تمسّيكنم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما»،

و عنده عن جابر: قال رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى حجّته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيّها النّاس! إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى].

و نیز در «سراج و هياج» در باب فضائل اهل بيت عليهم السّلام گفته: [باب منه و ذكره النووى فى باب فضائل علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه،

(عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر (عمرو.ظ) بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. قال: يا بن أخى! و الله لقد كبرت سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فما حدّثتكم

فأقبلوه و مالا فلا تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة (الخمّم- بضمّ الخاء المعجمه و تشديد الميم- هو اسم لغيضه على ثلثه أميال من الجحفه عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال: غدير خمّم

(فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال: أمّا بعد، ألا أيها الناس! فإتّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه) و فى روايه اخرى من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأ ضلّ. و فى روايه: أحدهما كتاب الله هو جبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضّلاله. و المراد بالجبل العهد، و قيل: السبب الموصل إلى رضاه و رحمته. و قيل: هو نوره الذى يهدى به

(ثم قال: و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى) -ثلاثا- قال اهل العلم: سمّيا ثقلين لعظمتها و كبر شأنهما، و قيل: لثقل العمل بهما. و سياق هذا الحديث كسياق الوصيه و الأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل و النهار و يعمل بما فيه من الحلال و الحرام و غيرهما ممّا اشتمل عليه و لا يتّخذ مهجورا، و الذّكرى فى أهل البيت أن يعرف فضلهم و يخدمهم بما يصل إليه يده و يجتنب أذاهم و حطّهم و يقتدى بهم فيما يوافق الكتاب و السنه و يوقرهم و يعزّزهم لا سيّما العلماء الصّالحاء منهم، فإنّهم بضعه الرّسول و مضغه البتول و أحبّاء الله و أبناء رسوله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال له حصين: و من اهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته. و فى روايه اخرى: فقلنا: من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا! و هاتان الرّوايتان ظاهرهما التناقض، و المعروف فى معظم الرّوايات فى غير مسلم أنّه قال: نساؤه لسن من أهل بيته. فتأوّل الرّوايه الاولى على أن المراد أنّهن من أهل بيته الّذين يساكنونه و يعولهم و أمر باحترامهم و إكرامهم و سمّاهم ثقلا- و وعظ فى حقوقهم و ذكر فنساؤه داخلات فى هذا كلّه و لكن اهل بيته من حرم الصّيدقه بعده، فاتّفقت الرّوايتان. و حرم- بضمّ الحاء- و المراد بالصّدقه الرّكوه و هى حرام عند الشّافعيّه على بنى هاشم و بنى المطلب. و قال مالك: بنو هاشم فقط، و قيل: هو (هم. ظ.) بنو قصي. و قيل قريش كلّها. قال: و من هم؟ قال: هم

آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس. قال: کُلُّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال:

نعم! قلت: اختلف في أهل البيت، فقيل نساؤه لأنهن في بيته. قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس، و هو قول عكرمه و مقاتل. و قيل: علی و فاطمه و الحسن و الحسين؛ قاله أبو سعيد الخدری و جماعه من التابعین منهم: مجاهد و قتاده. و قيل: هم من في حديث الباب؛ قاله زيد بن أرقم. و قال ابن الخطيب (١) و الفخر الرازی: الأولى أن يقال:

هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين و علی منهم لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمه بنته و ملازمته لها. و مسئله تحريم الزكوه علی أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، و المقصود هنا بیان فضيلتهم و أنهم قسيم كتاب الله في التعظيم و الإكرام و في التسميه بالثقل و أنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى يردا علی رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحوض.].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر از معاریف محدثین اکابر و مشاهیر منقّدين ذوی المفاخر نزد سنیّه می باشد. محامد مزهره و مدائح مبهره او بر «ناظر قره الأعیان و مسره الأذهان» سلیم فارس افندی و «قطر صیب فی ترجمه أبی الطیب محمد بن عبد الرشید شویانی» و «حطه فی ذکر الصحاح السنّه» و «تحاف النبلاء المتّقین یا حیاء مآثر الفقهاء و المحدثین» و «أبجد العلوم» و «تاج مکّلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأوّل» خود این فاضل معاصر مخفی و محتجب نیست. نظر باختصار درین جا بر بعض عبارات «تاج مکّلل» اکتفا و اقتصار می رود.

پس باید دانست که معاصر مذکور در «تاج مکّلل» در ترجمه قاضی شوکانی گفته: [گویم: و برکت وی رضی الله عنه در بعضی تلامذه او نیز سرایت کرد تا آنکه مؤلفات او در لسان عجم و عرب و در فنون دین و علم ادب و مصنّفات مطوّله و مختصره او در معارف کتاب و مدارک سنت عالمگیر شد و أقطار گیتی را از شرق و غرب و یمین و شمال فرا گرفت، و دلهای أهل علم از جمیع أمصار بعیده و أقطار دور دست بسوی او متوجه گردید، و مصنّفین عصر مؤلفات خود را نزد او می رسانند و از وی إجازات

ص: ۳۴۸

۱- ابن الخطیب هو الفخر الرازی ، فلا تغفل (۱۲ . ن)

می ستانند و جریان کتابت می خواهند، چنانکه درین سال سیّد علامه خیر الدّین نعمان آلوسی زاده مفتی دار السّلام بغداد کتاب «جلاء العینین فی محاکمه الأحمّدین» فرستاد، و فقیه فهامه شهاب الدّین بن بهاء الدّین مرجانی حنفی از قرآن سه مؤلّف خود اهداء کرد یکی «منتخب الوفیّه» در ضبط تواریخ و وفیات اکابر علمای امت از عهد نبوت تا زمان والد خود، و کتاب «فوائد مهمّه و موائد متمّه» در علم قرآن و رسم مصاحف عثمان، و کتاب «حقّ المعرفه و حسن الإدراک بما یلزم فی وجوب الفطر و الإمساک» و این هر سه نسخه در بلده قرآن در سنه ۱۲۹۷ هجری طبع شد.

و شیخ علامه برهان الدّین بلغاری کتاب «ناظوره الحق» را إتحاف فرموده، إلی غیر ذلك. و أمّا مکاتیب علمای أقطار صنعاء و مدائن یمتیه و فضلاء حرمین شریفین و مصر و قدس و شام و بیروت و تونس و اسلامبول و جزائر و جز آن پس در حصر نمی گنجد تا آنکه مجموعی کبیر از آن مجتمع شده، و كذلك تقریظات علماء و شعراء فرس و عرب بر کتب وی در نظم و نثر بیش از آن ست که در بیان حصر پذیرد تا آنکه مجلّدی متوسط از آن سلیم فارس أفندی مدیر جوائب در سنه ۱۲۹۷ در قسطنطینیه طبع کرده و نامش «قرّه الأعیان و مسره الاذهان» گذاشته و هنوز ذخائر از آن باقی ست، و أديب عالم مرحوم أبو الفتح محمّد عبد الرشید بن محمّد شاه المرحوم شویبانی کشمیری ترجمه مستقلّه او بعبارت بلیغه و فقرات فصیححه نوشته و آن را «قطر الصیّب فی ترجمه الإمام أبی الطیّب» نام نهاده، و کتب مؤلّفه من عاجز برهگذر صنعت طبع تا الآن تقریباً زیاده بر بست هزار نسخه در تقسیم أهل علم از دور و نزدیک رفته و أموال بیشمار در این کار و بار مبذول گردیده، اگر حق تعالی بقبول آن بنوازد دور از شأن بنده پروری و غریب نوازی نیست، ورنه من آنم که من دانم، و شک نیست که این همه کرامات و برکات حضرت شیخ علامه محمّد شوکانی رضی الله عنه ست، زیرا که درین مؤلّفات غالب استفاده و استفاضه از مصنّفات جناب رفیع اوست و همان باعث برین قبول و شهرت گردیده، ورنه چه من و چه مؤلّفات من.

داغ غلامیت کرد پایه خسرو بلند میر ولایت شود بنده که سلطان خرید.

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [أبو الطيّب صدیق بن حسن بن علی بن لطف الله الحسينيّ البخاریّ القنوجیّ، نزیل بهوپال، و جامع هذا لقیل و القال، عفا الله عن معاصیه، و جعل مستقبله خیرا من ماضیه. نسبه ینتهی إلى الإمام الشّهد الحسین السّبط الأصغر بن علی بن أبی طالب، کرم الله وجهه.

ولد سنه ۱۲۴۸ يوم الأحد، لعلّه التاسع عشر من شهر جمادى الاولى. نشأ بموطنه بلده قنوج، و هی من أسن بلاد الهند و أعظمها، و ذكرت ترجمتها فی «حظیره القدس» و «ریاض المرتاض» و ذکرها العلامه المجد فی «القاموس» و شارحها السّید مرتضی فی «تاج العروس». و بالجمله قرأ صاحب التّرجمه «القرآن» علی معلّمی بلده و المختصرات من فنون شتی علی جماعه من أعیان نواحیها و علماء ضواحیها و «مختصر المعانی» علی أخیه المرحوم السّید العلامه أحمد بن حسن المتخلّص بالعرشی المالک لأزمه المنطوق و المفهوم، رحمه الحیّ القیوم. ثم ارتحل إلى مدینه دهلی قاعده المملکه الهندیّه و دار خلافتها السّنیّه فلقى بها عصابه من العلماء و دار علی جماعه من مشایخها التّباله، فقرأ سائر الفنون من العقلیّات و النقلیّات و الأدب و العربیّه و أخذ هناك من فاضلها الفهامة المشهور بالشیخ المفتی محمّد صدر الدّین خان صدر الصّدور تلمیذ أبناء مسند الوقت الشّیخ الأجلّ أحمد ولیّ الله المحدّث الدّهلوی المبرور و أجازّه عامّه تامّه للعلوم کلّها عقلیّها و نقلیّها. ثم عاد إلى قنوج و سافر إلى بهوپال طلبا للمعیشه فأخذ ههنا عن الشّیخ القاضی حسین بن محسن السّبعیّ و أخیه المرحوم شیخ زین العابدین تلمیذی الشّیخ محمّد بن ناصر الحازمی الشّریف الآخذ عن العلامه الشّوکانیّ و درس قلیلا و صنف کثیرا و أحاط بالفنون المتداوله و غیرها من الشّاذّه الفاذه علما و حصل منها علی قسط أوفر و نصیب أجمع، و أجاز له مشایخ آخرون منهم: الشّیخ المعمر عبد الحقّ الهندیّ المتوفی بمعنی فی سفر الحجّ فی سنه ۱۲۸۶ المجاز عن الإمام الرّبانی قاضی القضاة محمّد بن علیّ الشّوکانی الیمانی رضی الله عنه مواجّهه و مشافهه فی بلده صنعاء الیمن و الشّیخ الصّالح محمّد یعقوب الدّهلوی أخو الشّیخ محمّد إسحاق المهاجران إلى مکّه المکرّمه المتوفیان بها سبطا الشّیخ المفسّر العلامه

المحدّث عبد العزيز الدهلويّ بن الشّيخ أحمد وليّ الله. و كنت كثير الاشتغال بمطالعه الكتب و كتابه الصّحف من أيّام كوني في المكتب فطالعت زيرا عديده و بينات كثيره و كتب غزيره و أسفارا غريبه و شهيره من كلّ فنّ ملائم و علم أجنبيّ و حصلت منها على فوائد شتى لا تكاد تنحصر في إلى و حتّى، و ألّفت في زمان الطّلب رسائل و مسائل و حرّرت تراجم كثيره لكتب الدّين باللسانين.

و أوّل ما صنّفت: «ترجمه المراح في التّصريف» و ذلك في سنه ١٢٧٠. ثمّ تتابع التّواليف و بلغت إلى حال تحرير هذا الكتاب تسعه و خمسين مؤلّفا ما بين مطوّل منها و مختصر عربيّا و فارسيّا و طبعت و اشتهرت و حبّب إلى علم الأدب و العربيّه و الشّعرو و التّاريخ و التّصوّف، و نفر الطّبع الكليل و الخاطر العليل عن معقولات الفنّ نفره زائده مع كوني محصّيّا لا لها بتمامها و عوّض الله سبحانه عنها علم الكتاب و السّنة و ما إليها، فاشتغلت به شغله لم تترك لغيرهما موقعا و لا لعلم من علوم الدّنيا و فنون أهلها مسرحا و منزعا حتّى أخرجت مؤلّفات زمان الطّلب الأوّل عن عداد التّأليف و جعلت مكانها مصنّفات الحديث و القرآن و هي ممتّعه نافع شائع مقبوله عند أولى الطبع اللطيف، و لله الحمد على ذلك، و قد ذكرت ما قرأت من الكتب و ما كتبت و ما صنّفت و ما ألّفت من المصنّفات المختصره و المطوّل في تراجمي في غير هذا الكتاب جملة و تفصيلا و ألحقت جدول ذلك في خاتمه كتاب «حضرات التّجلى من نفحات التّحلى و التّخلى» تكميلا و قد سارت بها الركبان في حياتي إلى أقصى المدائن و البلاد و أكبّ عليها جماعه عظيمه من علماء العصر و الزّمان و عصابه كبيره من أمثال الفضلاء و الأقران أصحاب الحديث و القرآن و الأدب و البيان، و قرّظ عليها جمع جمّ من فضلاء العصر و طائفه عظيمه من نبلاء الدّهر إلا من حسد و طبع على اللّدود. و انتشرت تلك الدّفاتر بعد الطبع الجميل و التّشكيل الجليل في بلاد الهند و بهوپال المحميّه و مصر القاهره و قسطنطينيه إلى الحرمين الشّريفين، زاد الله شرفهما، و إلى البلاد الحجازيّة كلّها من أبى عريش و صنعاء اليمن و زبيد و بيت الفقيه و حديده و عدن و مراوغه (مراغه.ظ) و بغداد و مصر و الشّام و الإسكندريّه

و تونس و بيروت و إسلامبول و القدس و الجزائر و بلغار و قزان و جميع بلاد التّرك و الفرس كاصفهان و طهران و ايران و غير ذلك. و أخذ(و أخذها.ظ)الملوك و الأمراء و الرّؤساء و الوزراء و العلماء الموجودون الآن في حدود تلك البلدان على أيدي العظمه و الإجلال و القبول و الإقبال، و عرفها كلّ انسان و وردت بذلك كتب و مهارق جمّه من فضلاء الأعصار و الأمصار حتّى اجتمع شيء واسع من ذلك عندى، و جمع منها العلامه سليم فارس أفندى بن أحمد فارس صاحب «الجاسوس» مدير «الجوائب» كتابا لطيفا يختصّ بالتقاريط و سمّاه «قره الأعيان و مسرّه الأذهان» و نشرها في البلاد و وزّعها على العلماء الأمجاد.

و ترجم له بعض العلماء المرحومين و سمّاه «قطر الصّيب في ترجمه الإمام أبى الطّيب» و ورد في تاريخنا هذا و هو غرّه ربيع الآخر من شهور سنه ١٢٩٨ كتاب من مدير «الجوائب» يطلب ممّا تلك الخطوط للطّبع على هيئة الكتاب، و كلّ ذلك نعمه جليله من الله الكريم الوهّاب و سعاده فخيمه قلّ من يظفر بها من أهل العلم و أصحاب الألباب. و أمّا بنعمه ربّك فحدّث. و إن كنت أنا عند نفسى أحقر من كلّ حقير و أحوج إلى عفو ربّه و صونه و عونيه من كلّ فقير، و لست بأهل لبعض ذلك فضلا عن كلّه و لكنّ التّعمر الرّبّانيّه تلحق الشافل بالعالى و تلصق الخالى بالمالى و يحيى العظم البالى و فضله سبحانه واسع و عطاؤه جمّ لا يبالى أنتهى كلام الفاضل المعاصر.

فهذا صديق حسن خان نابهم المحرز للمآثر الجمّه الكثيره، و كابرهم المقتنى للمفاخر الدّثره الأثيره، قد أثبت هذا الحديث الهادى بنوره إلى المعالم الواضحه المستنيره، الدّالّ بهديه على أنهج مسلك و أوضح و تيره، فلا ينكل عن قبوله بعد هذا إلاّ من نغلت منه السّيريره، و لا- يحجم عن ذلك إلاّ- من ذهب عنه البصيره، و الله العاصم بلطفه عن الاقتحام مبادئ العصبيّه المرديه المبيره، و هو المحصى بخيره لكلّ صغيره و كبيره.

و هر گاه بحمد الله و حسن توفیقه از نقل روایات محدثین اعلام و افادات محققین عظام سنیه که متعلق باثبات این حدیث شریف و احقاق این خبر منیف بود فراغ دست داد، مناسب چنان می نماید که الحال شطری از کلمات ناصیّت آیات بعض اسلاف با انصاف سنیّه که در جحد و إنکار این حجّت ساطعه المنار و ریب و استنکار این بیّنه لامعه الآثار از سر کمال بغض و انحراف و میل و انصراف سرانیده اند برنگارم، و باظهار سقم و خلل و عثار و زلل آن أصحاب تحقیق و اعتبار و ارباب تنقید و اختبار را بشگفت آرم.

رد نسبت بخاری قدح حدیث ثقلین را به احمد بن حنبل

اشاره

پس باید دانست که حضرت بخاری در «تاریخ صغیر» خود که نسخه آن بحمد الله تعالی پیش نظر قاصر حاضرست می فرماید:

[قال أحمد فی حدیث عبد الملك عن عطیه عن أبی سعید قال النبی صلی الله علیه و سلم «ترکت فیکم الثقلین»:

أحادیث الکوفیین هذه منا کیر!].

و این کلام غرابت نظام حضرت بخاری والا مقام چندان که مایه تخجیل و تشویر جان نثاران این امام کبیر شود کم ست، زیرا که بر کسی که ادنی تتبع مصنّفات محقّقین أحبار کرده است کالشّمس فی رابعه النهار بر او واضح و آشکارست که امام أحمد حدیث شریف ثقلین را بطرق عدیده و آسانید سدیده و روایات متکاثره و سیاقات متوافره روایت کرده در تأیید و تشیید و توكید و توطید آن افزوده است، نه آنکه-العیاذ بالله-چنین جهبذ جلیل و ناقد عدیم المثل که نزد حضرات سنیّه؛ جهینه أخبار و عیبّه أسرار و حافظ أحادیث و آثار و نافی کذب از سرور مختار علیه و آله الأطهار آلاف السّلام من الملك الغفّار معدود می شود؛ در پی قدح و جرح این حدیث شریف افتاده، خود را داخل زمره هالکة ناصبین جاحدین و والج زرافه ضالّه منکرین معاندین کرده باشد. و چگونه این حرف راست نشیند حال آنکه سابقا بحمد الله تعالی دانستی که امام أحمد بالخصوص در «مسند» عظیم الشّأن خود که برای تبیین جلال مرتبت و عظمت منزلت او حسب افادات اعلام این حضرات طوامیر طویله کفایت نمی کند؛

طرق عدیده این حدیث آورده و آن را از حدیث زید بن أرقم بدو طریق نقل کرده و از روایت زید بن ثابت بدو سند اخراج نموده، و از حدیث أبی سعید خدری بچهار وجه روایت فرموده.

پس افتراء قدح و جرح این حدیث شریف بر مثل چنین مثبت مؤید و مؤسس مشید از تیقظ و تفتن و حزم و هوشیاری ملازمان حضرت بخاری عجیب و بس عجیب، و برای اتباع و أشیاع جنابش که در إصلاح فاسد و ترویج کاسد و رتق و فتق و رفو خرق او کمر همّت بر میان جان بسته اند مورث اقصای انزعاج و وجیب ست.

چه هیچ متتبعی که ادنی بهره از افادات محققین و أقل حظی از تحقیقات منقّدين برداشته است قبول نخواهد کرد که إمام أحمد با وصف علم بمنکر بودن این حدیث شریف آن را در «مسند» منیف خود درج نموده با آن همه انتقاد و اعتبار و احتیاط و اختبار؛ مسلک تخلیط و تلیس و منهج تخیبط و تعمیس پیموده باشد.

کلام سبکی صاحب طبقات الشافعیه در اعتبار صحت مسند احمد

و قاضی القضاة تاج الدین عبد الوهاب بن علی بن عبد الکافی السبکی در «طبقات شافعیه» بترجمه أحمد گفته: [قلت: و ألف مسنده و هو أصل من اصول هذه الأمة. قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه: هذا الكتاب - یعنی مسند الإمام أبی عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی قدس الله روحه - أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من حديث كثير و مسموعات و افرة، فجعل إماما و معتمدا و عند التنازع ملجأ و مستندا على ما أخبرنا والدي و غيره «رح» أنا المبارك بن عبد الجبار، أنا الحسين، كتب إليهما (۱) من بغداد قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءه عليه، أنا أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطه قراءه عليه، ثنا أبو حفص عمير بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البرّاز، قال: قال لنا حنبل بن اسحاق: جمعنا عمى - یعنی الإمام أحمد - لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا «المسند» و ما سمعه منه - یعنی تاما - غيرنا، و قال لنا: إن هذا كتاب قد جمعته من أكثر من سبعمائنه

ص: ۳۵۴

۱- کذا فى النسخة الحاضرة، فليصح بمقابله نسخة اخرى (۱۲ . ن) .

و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فارجعوا إليه فإن كان فيه (ظ)، و إلا ليس بحجّه. و قال عبد الله بن أحمد «رح»: كتب أبي عشرة ألف حديث لم يكتب سوادا في بياض إلا - حفظه. و قال عبد الله أيضا: لأبي: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت «المسند»؟ فقال عملت هذا الكتاب إماما إذ اختلف الناس في سنّه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجع إليه. و قال أيضا قلت: خرّج أبي «المسند» عن سبع مائة ألف حديث. قال أبو موسى المديني: و لم يخرج إلا - عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن في أمانته ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله بن الإمام أحمد «رح»: قال: سألت أبي عن (ظ) عبد العزيز بن أبان، قال: لم أخرج عنه في المسند شيئا لَمَّا حدث بحديث المواقيت تركته. قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث «المسند» فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد، قال: أنا أبو بكر الخطيب، قال: قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه - يعني عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - لأنه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا و التفسير و هو مائة ألف و عشرون ألفا، سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جاده.

فلا أدرى هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرّر فيه أو أراد غيره مع المكرّر فيصح القولان جميعا، و الاعتقاد على قول ابن المنادي دون غيره، قال:

و لو وجدنا فراغا لعدّدناه إنشاء الله تعالى فأما عدد الصّحاح به رضى الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل، قال أبو موسى: و من الدليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد «رح» مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا و لم يورد فيه إلا ما صحّ سنده ما

أخبرنا أبو علي الحدّاد قال:

أنا أبو نعيم، أنا ابن الحصين، و أنا ابن المذهب قالوا: أنا القطيعي ثنا عبد الله، قال:

حدّثنى أبي، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبي التّياح، قال: سمعت أبا زرعه يحدث عن أبي هريره عن النّبي صلى الله عليه و سلم أنّه قال: يهلك أمّتي هذا الحيّ من قريش. قالوا:

فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبد الله قال لي أبي في مرضه العلدي مات فيه: اضرب على هذا الحديث فإنّه خلاف الأحاديث عن النّبي صلى الله عليه و سلم:

یعنی قوله صلی الله علیه و سلم: اسمعوا، و اطیعوا، و هذا مع ثقه رجال إسناده حين شدّ لفظه من الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه، فكان دلیلاً علی ما قلنا].

ازین عبارت کائنار علی العلم و الثور فی الظلم واضح و لائحتست که این مسند معتمد و تألیف مستند در کمال فضل و جلالت و اعتبار و اعتمادست و همه أحادیثش قابل حجّیت و موصوف بصحّتست که خود سبکی آن را اصلی از اصول این امت مرحومه گفته و از ابو موسی مدینی نقل کرده که او این مسند را اصل کبیر و مرجع وثیق برای أصحاب حدیث گفته و ارشاد نموده که إمام أحمد آن را از أحادیث متکاثره و مسموعات و افره منتخب فرموده و برای راغبین و مقتدین إمام معتمد و برای تنازع متنازعین ملجأ و مستند گردانیده، و استدلالاً علی هذا المقال بإسناد ثقات رجال نقل کرده که برادر زاده إمام ممدوح روایت فرموده که إمام أحمد بأولاد خود گفت که این «مسند» را زیاده از هفت لک و پنجاه هزار حدیث برگزیده ام، پس آنچه مسلمین در آن نزاع کنند باین مسند رجوع آرید، اگر در آن باشد یعنی پس حجّت است و إلاّ حجّت نیست. و از پسر إمام أحمد آورده که هر گاه او به پدر خود عرضداشت آنچه حاصلش آنست که با وصف کراهت طبع شریف از تصنیف مسند پرداخت؟ در جواب فرمود آنچه حاصلش این ست که این مسند را إمام و پیشوای خلافت گردانیده ام که هر گاه اختلاف ورزند بسوی آن رجوع آورده شود. و نیز ابو موسی افاده کرده که إمام أحمد درین مسند روایت نکرده مگر از کسی که صدق و دیانت او بثبوت پیوسته و از روایات کسانی که در امانت ایشان طعن کرده اند دست برداشته، و برین دعوی قول پسر إمام أحمد را سند آورده که او پرسید پدرش را از حال عبد العزیز بن أبان، او در جواب گفت که: چیزی ازو در مسند اخراج نکرده ام هر گاه او حدیث موافقت را روایت کرد او را ترک کردم. و نیز ابو موسی افاده کرده که إمام أحمد در متون و أسانید مسند احتیاط بکار برده و در آن غیر أحادیث صحیحه السّند وارد نساخته، و استدلال کرده برین دعوی بآنچه حاصلش آنست که إمام أحمد باین مرتبه تنقید و تحقیق و احتیاط بعمل آورده که بعضی از أحادیث را با وصف

آنکه اسناد موثوق داشت و رجالش همه ثقه و عدول بودند لیکن چون آن را با احادیث شهیره مخالف یافت از مسند خود بیرون ساخت و تا وقت وفات که آخر ایام دنیا بوده دست از تهذیب و اصلاح این مسند برنداشت.

پس هر گاه امام احمد مسند خود را مرجع در اعتبار نموده باشد و امامی گردانیده که اگر مردم در سنتی از سنن جناب سرور کائنات صلی الله علیه و سلم اختلاف کنند باین رجوع کرده باشند، و هر گاه مسلمین اختلاف کنند در حدیث رسول خدا صلی الله علیه و سلم بسوی مسندش رجوع کنند اگر در آن یابند حجت است و إلا حجت نیست. پس بعد درک این افادات متینه چگونه باور توان کرد که حدیث ثقلین که درین مسند بطرق عدیده مروی و مأثورست منکرست و امام احمد آن را دیده و دانسته در چنین مسند جلیل الشأن درج نموده.

کلام ابن عساکر در عظمت مسند احمد بنقل صاحب مناقب احمد

و عمر بن محمد عارف النهروانی المدنی در رساله «مناقب أحمد» بن حنبل گفته: [قال ابن عساکر: أما بعد، فإن حدیث المصطفی صلی الله علیه و سلم به يعرف سبل الإسلام و الهدی و ینى علیه أكثر الأحكام و یؤخذ منه معرفه الحلال و الحرام، و قد دَوَّن جماعه من الأئمه ما وقع إلیهم من حدیثه، و كان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظیم الشأن و القدر «مسند الإمام أحمد» و هو کتاب نفیس یرغب فی سماعه و تحصیله و یرحل إلیه إذ كان مصنفه الإمام أحمد المقدم فی معرفه هذا الشأن و الكتاب کبیر القدر و الحجم مشهور عند أرباب العلم یربع أحادیثه ثلاثین ألف سوی المعاد و سوی ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالی الإسناد، و كان مقصود الإمام فی جمعه أن یرجع إلیه فی الاعتبار من بلغه أو رواه].

ازین عبارت واضحست که حسب افاده ابن عساکر اکبر کتبی که در علم حدیث جمع کرده شد مسند عظیم الشأن و القدر سند امام أحمدست و آن کتابیست نفیس که در سماع و تحصیل آن رغبت نموده می آید و بسوی آن رحلت کرده می شود باین سبب که مصنفش امام أحمدست که در معرفت این شان أعنی علم حدیث بر دیگران مقدمست، و این کتاب کبیر القدر و الحجم و نزد أرباب علم مشهور می باشد،

و مقصود امام أحمد در جمعش این بود که در اعتبار بسوی آن رجوع آرد هر کسی که باین مسند برسد یا روایت آن کند.

و ظاهرست و لا- کظهور الشمس که چنین امام مقدم و ناقد معظم در چنین مسند مکرم که آن را مخزن احادیث و اخبار و مرجع اهل نقد و اعتبار قرار داده هرگز روا نخواهد داشت که حدیثی منکر را با وصف علم بمنکریت در آن جا داده باشد، ذلك ظن الذين لا يوقنون.

کلام شیخ عبد الحق دهلوی صاحب اسماء رجال مشکوه در این باره

و شیخ عبد الحق دهلوی در «اسماء رجال مشکاه» ترجمه احمد بن حنبل گفته: «و مسند الإمام أحمد» معروف بین الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حدیث و كان كتابه في زمانه أعلى و أرفع و أجمع الكتب.

ازین افاده سراسر إجاده ظاهر و باهرست که مسند امام أحمد در میان مردم معروفست و این کتاب در زمان مصنفش أعلى و أرفع و أجمع کتب بود، پس محل کمال حیرتست که هر گاه این کتاب در زمان مصنفش که عصر اجتماع حمله احادیث و اخبار و احتفال نقده روایات و آثار بود أعلى و أرفع و أجمع کتب آن وقت معدود می شد؛ باز چگونه گفته شود که مصنف آن با وصف علم وافر و نقد حاضر این کتاب عالی انصاب را مشتمل بر مناکیر و عرضه طعن بر هر ناقد بصیر گذاشته است؟!.

کلام شاه ولی الله صاحب حجه الله البالغه درین باره

و شاه ولی الله در «حجه الله البالغه» گفته: [الطبقة الثانية- کتب لم تبلغ مبلغ «الموطأ» و «الصیحیحین» و لكنّها يتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبخر في فنون الحديث و لم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء طبقه بعد طبقه و اشتهرت فيما بين الناس و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحصا عن رجالها و استنباطا لفقهاها و على تلك الأحاديث بناء عامه العلوم كسنان أبي داود و جامع الترمذی و مجتبی النسائی، و هذه الكتب مع الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين في «تجريد الصیحیح» و ابن الأثير في «جامع الأصول» و كاد «مسند أحمد» يكون من جمله هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله أصلا يعرف به الصیحیح و الشقيم. قال: ما ليس

ازین عبارت ظاهر و واضحست که طبقه ثانیه کتب احادیث؛ کتبی است که اگر چه بمرتبه «موطأ» و «صحیحین» نرسیده لیکن تالی آنها می باشد و مصنفین آنها بوثوق و عدالت و حفظ و تبخر در فنون حدیث معروف بودند و درین کتب خود راضی نشدند که در شرائط ملتزمه تساهل ورزند، پس باین سبب کسانی که بعد از ایشان آمدند این کتب را تلقی بقبول نمودند و محدثین و فقها طبقه بعد طبقه بآن اعتنا کردند، و این کتب در میان مردم مشهور شد و خدمه علم حدیث بآن متعلق گردیدند بشرح غریب آن و محض رجال و استنباط فقه آن و بر احادیث این کتب بنای عامه علومست، و نزد شاه ولی الله «مسند احمد» نیز قریب است که از همین طبقه بوده باشد، چه امام احمد آن را اصلی قرار داده ست که بآن صحیح از سقیم شناخته می شود، و در باب این کتاب بمستفیدین جنابش ارشاد فرموده که خبری که در آن نیست آن را قبول نکنید.

پس هر گاه «مسند احمد» از جلالت و عظمت بمرتبه رسیده که در مثل این کتب داخل شدنش قریب ست پس نسبت تساهل بچنین امام جلیل الشأن و إثبات و ادخال احادیث مناکیر در مثل این مسند عظیم المکان که خود مصنف فخیم آن را اصلی ممیز بین الصّحیح و السّقیم قرار داده باشد جوریست عظیم و حیفییست ملیم، لا یرضی به ذو طبع سلیم و فهم مستقیم.

و نیز شاه ولی الله در رساله «انصاف» گفته: [و جعل ای احمد-مسنده میزاننا یعرف به حدیث رسول الله صلی الله علیه و سلّم، فما وجد فیه و لو بطرق واحد من طرقه فله أصل و مالا فلا أصل له].

ازین افاده مختصره در نهایت ظهورست که احمد مسنده خود را میزانی گردانیده که بآن حدیث جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلّم شناخته می شود پس خبری که در آن یافته شود و لو بطریق واحد من طرقه برای آن اصلی هست و اگر یافته نشود پس برای آن هیچ اصلی نیست و بعد سماع این افاده هرگز باور نمی توان کرد که ناقدی مثل

أحمد در کتابی که آن را میزان نقد و اعتبار و سیر و اختبار احادیث و أخبار سرور مختار صلی الله علیه و سلم الأَطْهَارِ آناء اللیل و أطراف النهار قرار داده باشد با وصف علم حدیثی منکر را و آن هم بتکرار ذکر نموده راه کذب صریح و تلبیس فصحی پیموده است.

کلام ابو مهدی ثعالبی صاحب مقالید الاسانید در همین باره

و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الاسانید» بترجمه أحمد نقلا- عن ابن خلکان گفته: [و ألف مسنده و هو أصل من اصول هذه الامه، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره].

و نیز در «مقالید الاسانید» بعد ذکر شطری از مآثر أحمد گفته: [و له التصانيف الفائقه، فمنها «المسند» و هو ثلاثون ألفا و بزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث، و قال فيه: و قد جمع أولاده و قرأه عليهم؛ هذا كتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائنه ألف و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلی الله علیه و سلم فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه و إلا ليس بحجه].

ازین دو عبارت واضح و لائحتست که «مسند أحمد» اصلیت از اصول این امت که در آن مصنفش امام أحمد از حدیث مقداری جمع نموده که برای غیر او از محدثین اتفاق نشده، و این مسند از تصانیف فائقه امام احمدی می باشد، و خود آن امام نقاد بعد جمع اولاد و أحفاد و قرائت این کتاب عظیم الاعتماد بایشان افاده فرموده که این کتابیست که من آن را جمع و انتخاب کرده ام از احادیثی که بیشتر از هفت لک و پنجاه هزار حدیث بود، پس هر گاه مسلمین در چیزی از حدیث رسول صلی الله علیه و سلم اختلاف کنند رجوع باین مسند کنید پس اگر بیابید آن را در آن فیها و إلا آن حدیث حجت نیست.

پس بعد این افاده هرگز بعقل عاقلی درست نمی آید که امام أحمد درین مسند که اصلی از اصول این امت ست و خودش آن را مرجع و ملاذ و مفرغ و معاذ مسلمین هنگام اختلاف در حدیث رسول رب العالمین علیه و آله آلاف السیلام من الملك الحق المبين گردانیده و معیار و میزان حجیت أخبار آن جناب قرارش داده بدرج و تسطیر مقرون بتکریر خبری از أخبار مناکیر که خود آن مضطلع خبیر بحالتهش ناظر

و بصیر بود این چنین مسند مستند و ملجأ معتمد را مشنوء و معیوب و ملموز و مقصوب فرموده باشد.

کلام مخاطب در بستان المحدثین در بیان حجت أحادیث مسند احمد

و مخاطب در «بستان المحدثین» بترجمه أحمد در ذکر «مسند» فرموده:

[و إمام أحمد چون از مسؤده این مسند خود فارغ شد همه اولاد خود را جمع کرد و برایشان خواند و گفت: این کتابیست که من آن را جمع کرده ام و چیده ام از هفت لکله و پنجاه هزار حدیث یعنی طرق- پس اگر مسلمانان را اختلافی واقع شود در حدیثی از أحادیث پیغمبر باید که باین کتاب رجوع آرند پس اگر درین کتاب اصل وی بیابند فبها و إلا نامعتبر شناسند. راقم حروف گوید: مراد ایشان همان حدیث ست که بدرجه شهرت یا تواتر معنوی نرسیده و إلا أحادیث صحیحه مشهوره بسیارست که در مسند ایشان نیست، انتهی].

ازین عبارت در کمال وضوحست که مخاطب ما نیز افاده إمام أحمد را در کتاب خود نقل می کند و در حجیت أحادیث موجوده در آن تقریر و إثبات آن می نماید اگر چه در عدم حجیت غیر مذکوره در آن بحسب آنچه خود فهم نموده تخصیصی در آن می فرماید:

پس همه حیرتم که بعد این تحقیق ائبق نزد مخاطب ائبق در توجیه کلام بخاری رشیق محلّ کدام تلمیع و تلفیق خواهد بود؟! و الله العاصم عن کید کلّ معاند جحد.

کلام سیوطی در تدریب الراوی در اهمیت مسند احمد

و علامه جلال الدین سیوطی در «تدریب الراوی- شرح تقریب التواوی» بعد شرح قول مصنف [و أمّا مسند أحمد بن حنبل و أبی داود الطیالسی و غیرهما من المسانید فلا- یلحق بالاصول الخمسه و ما أشبهها فی الاحتجاج بها و الرّکون إلی ما فیها] گفته: [تنبیها- الأول: اعترض علی التمثیل بمسند أحمد بأنه شرط فی مسنده الصّحیح. قال العراقی: و لا نسلم ذلك، و الذی رواه عنه أبو موسی المدینی أنه سئل عن حدیث فقال: انظروه فإن کان فی المسند و إلا فلیس بحجّه. فهذا ألیس بصریح فی أنّ کلّ ما فی حجه، بل فیّه أنّ ما لیس فیّه لیس بحجّه. قال: علی أنّ ثمّ أحادیث صحیحه مخرجه فی الصّحیح و لیست فیّه منها: حدیث عائشه فی قصّه أمّ زرع

قال: و أمّا وجود الضّعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعه جمعتها في جزء، و لعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضّعيف و الموضوع، انتهى. و قد ألف شيخ الإسلام كتابا في ردّ ذلك سمّاه «القول المسدّد» قال في خطبته: و قد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنّها موضوعه و هي في «مسند أحمد» ذبّا عن هذه التصنيف العظيم الذي تلقّته الامّة بالقبول و التّكريم و جعله إمامهم حجّة يرجع إليه و يعوّل عند الاختلاف عليه. ثمّ سرد الأحاديث التي جمعها العراقيّ و هي تسعه و أضاف إليها خمسة عشر حديثا أوردها ابن الجوزيّ و هي فيه و جمعتها في جزء سمّيته «الدليل الممهّد» مع الذّب عنها و عدّها أربعة و عشرون حديثا].

ازین عبارت ظاهرست که ذکر مسند أحمد در زمره کتبی که بمرتبه اصول خمس و ما أشبهها در احتجاج بآن و رکون بسوی چیزی که در آنست نمی رسد موجب اعتراض و ایراد شده به اینکه أحمد در مسند خود شرط کرده است که احادیث صحیحه در آن درج نماید، هر چند عراقی بمزید مجازفت و عدوان و مخالفت تصریحات اکابر اعیان؛ بادیه پیمای قدح و جرح این مسند جلیل الشّان گردیده، بر سر ادّعی باطل وجود احادیث ضعیفه بلکه موضوعه در مثل این سفر عظیم المکان رسیده، و از کمال بی اندامی و بی حجابی احادیثی را که زعم فاسد نسبت بآن داشت در جزء مفرد جمع نموده بوادی خلاعت و جلاعت بأقدام صفاقت و رقاعت پیموده، لیکن محقق لا ثانی ابن حجر عسقلانی با وصفی که تلمیذ رشید حضرت عراقی می باشد بمفاد «الحقّ أحقّ بالاتباع» از راه نهایت درد دین و حمایت حمای چنین مرجع و ملاذ مسلمین؛ قیام بدفع طعن طاعن ازین مسند مستند و موئل معتمد، واجب انگاشته در توهین و تهجین مزعوم عراقی أفین دقیقه فرو نگذاشته و در ردّ آن جزء مفرد تصنیفی خاصّ مسمی بقول مسدّد فی الذّب عن مسند أحمد ساخته بأخذ ثار إمام جلیل الفخار خود پرداخته و در خطبه آن تصنیف منیف بجرم استهانت و استخفاف این مسند عظیم الإحصاف منیع الأطراف استاد بارع الأوصاف خود را از راه تنبیه و تعبیر ببعضی أهل حدیث تعبیر کرده

و افاده فرموده که مسند أحمد تصنیف عظیم ست و آن را ائمت محمدیه علی نبیها و آله آلاف السّلام و التّحیّه تلقّی بقبول و تکریم نموده است و امام ایشان أحمد آن را حجّتی قرار داده که بسوی آن رجوع کرده می شود و وقت اختلاف بر آن اعتماد نموده می آید.

و نیز ازین عبارت ظاهرست که علامه سیوطی هم در ذبّ قدح قادحین از حریم احادیث این مسند رزین؛ تصنیفی مخصوص مسمی بقول ممهد در قالب تحریر ریخته سلسله ریب و اشتباه برای ناظرین با انتباه گسیخته.

پس گمان ندارم که پس از گوش کردن این ماجرای شگرف و استماع این افاده ژرف احدی از ارباب کیاست و ظرف جرف منکریت حدیث تقلین را که در «مسند أحمد» بطرق عدیده و آسانید سدیده مندرجست و آن هم مسندا إلی أحمد نفسه؛ حظّی از واقعیت خواهد داد، یا برای نقل حضرت بخاری که بلا-شبهه از حلیه صحت عاری و در وادی اکاذیب جاریست و زنی خواهد نهاد، و الله ولیّ التوفیق و الإرشاد، و هو العاصم بمنّه عن الزّکون إلی العصیبه و العناد.

و اگر هنوز هم بعضی از متعصّبین متعنّتین را محلّ ریب و ارتیاب در بطلان نقل بخاری والا نصاب باقی بوده باشد، حرفی بس نغز که قاطع ألسن ارباب جدال و مرا، و قانع أروّس أصحاب مکابره و امتراست باید شنید، و بنظر حقیقت نگر حقیقت حقّ واضح السّفور و إضاءت صدق لامع الثّور باید دید.

کلام ابن صلاح صاحب علوم الحدیث در عقیده احمد راجع بأحادیث ضعیفه

علامه تقی الدین أبو عمر و عثمان بن عبد الرحمن الشّافعی المعروف بابن الصّیلاح در کتاب «علوم الحدیث» گفته: [ثمّ إنّ الغریب ینقسم إلی صحیح کالأفراد المخرجه فی الصّیحیح و إلی غیر صحیح و ذلك و هو الغالب علی الغرائب، روینا عن أحمد ابن حنبل رضی الله عنه أنّه قال غیر مرّه: لا تکتبوا هذه الأحادیث الغرائب فإنّها مناکیر و عامّتها من الضّعفاء].

ازین عبارت سراسر بشارت واضح و ظاهرست که امام أحمد بن حنبل بمستفیدین جنابش کزّه بعد اولی و تاره بعد اخری از راه کمال نصح ارشاد فرموده که: ننویسد

این احادیث غرائب را که بتحقیق آنها مناکیست و عامه آن از ضعفاست.

پس هر گاه این امام طویل الباع أتباع و أشیاع خود را از کتابت احادیث مناکیر بتأکید و تکریر منع و تحذیر فرموده باشد و برای مطلق کتابت آن و لو بغير العمل و بدون جعلها حجه رضا نداده باشد؛ هرگز هرگز راست نمی آید و درست نمی نشیند که خود آن جهیذ خبیر و نقاد بصیر با وصف علم بودن حدیث ثقلین از مناکیر و إظهار منکریت آن بر مثل بخاری نحیر بر اخراج آن در مسند عدیم التظیر و نیز ادراج آن در کتاب «مناقب جناب امیر» علیه و صنوه و آله آلاف السلام من الملك القدير اقدام نموده خود را مستوجب توبیخ و تعییر و تأنیب و تشویر ایزد خبیر که در کتاب خود فرموده است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، و نیز ارشاد کرده است «أ تأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» ساخته، و باین تضجیع و تقصیر - غلط گفتم! - بلکه تخلیط و تعزیر خویشتن را در مضیق دار و گیر أصحاب نحاریر و مؤاخذه دیگر ارباب تنقید و تنقیر انداخته باشد.

بالجمله، بعد درک این معنی بر هر ذی شعور بکمال ظهور واضح گردید که نسبت تعدید احمد این حدیث از مناکیر کذیبست منکر و زوربست آنکر، و الحمد لله الذی ابدى الحق و أظهر، و أبطل الباطل فدمدم علیه و دمر.

اهلسنت و نقل علماء اهل سنت حدیث ثقلین را از مسلم در کتب خودشان (۱۶۵ وجه)

و از صنائع شنیعه و بدائع فظیحه و غرائب بادیه العوار و عجائب واضحه الشنار این ست که ابن جوزی با آن همه طول باع و وسعت اطلاع و غزارت علوم دینی و مهارت در فنون یقینی و تقدّم در علم حدیث و اثر، و تفوّق بر ناقدین اهل نظر؛ اِلٰی غیر ذلک من المفاخر المبهره و المآثر المزهره که حضرات اهل سنت بکمال مبالغه و اغراق برای حضرتش ثابت می کنند از جمیع طرق و آسانید کثیره و منیره این حدیث شریف تعامی صریح نموده، بسندی طریف روایت این خبر منیف فرموده، و از راه کمال نصب و عدوان و نهایت بغض و شنان با اهل بیت سید الإنس و الجنّ، علیه و علیهم آلاف السّلام من الملک المّان آن را در کتاب «العلل المتناهیة فی الأحادیث الواهیة» که موضوع آن بیان احادیث واهیة متزلزله شدیدة التزلزل کثیره العلل می باشد؛ مندرج ساخته، بحکم عدم صحّت و إظهار مقدوحیّت رجال سند آن اعلام مشاقّت و مخالفت اعلام، بلکه رایات منابذت و معاندت اسلام و اهل اسلام افراخته، چنانچه در کتاب مذکور گفته:

[حدیث فی الوصیّه لعترته:

أبنا عبد الوهاب الأنماطی، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: نا: أحمد بن محمد العتیقی، قال: حدّثنا یوسف بن الدّخیل، قال: حدّثنا أبو جعفر العقیلی، قال: نا: أحمد بن یحیی الحلوانی قال: نا: عبد الله بن داهر، قال: نا: عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن عطیه، عن أبي سعید، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و إنهما لن يتفرقا جميعا حتّى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال المصنّف: هذا حدیث لا یصحّ؛ أمّا عطیه فقد ضعفه أحمد و یحیی و غیرهما، و أمّا ابن عبد القدّوس فقال یحیی: لیس بشیء رافضیّ خبیث، و أمّا عبد الله بن داهر فقال أحمد و یحیی:

لیس بشیء ما یکتب منه إنسان فیہ خیر].

و فساد این کلام شناعت انضمام فظاعت التیام که در وهن و انصرام حاکی تفاریق رمام و مشبه متقصّفات ثمام می باشد بر ناظر افادات اکابر اعلام و متتبع تحقیقات أجلّه عظام سنیّه واضح و لائحتست بوجوه عدیده و براهین سدیده: اول آنکه: این حدیث

شریف را مسلم در «صحیح» خود بطرق عدیده اخراج نموده و ظاهرست، و لا کظهور النار علی العلم، که موجود بودن حدیثی و لو بطریق واحد درین کتاب دلیل صحت آنست نزد مسلم بلا ریب، فکیف لو کان بطرق عدیده. پس محلّ کمال عجب ست از ابن الجوزی که با آن همه وسعت نظر و تقوب بصر از وجود این حدیث شریف در «صحیح مسلم» إعراض ورزیده بکلمه ردیه «هذا حدیث لا یصح» متفوه گردیده.

دوم آنکه: خود مسلم افاده فرموده که آنچه داخل صحیح کرده ام چیز است که إجماع کرده اند علماء حدیث بر آن، چنانچه علامه سیوطی در «تدریب الراوی» گفته: [قال مسلم: لیس کل شیء عندی صحیح وضعته ههنا إنّما وضعت ما أجمعوا علیه]. و شیخ عبد الحق دهلوی در «أسماء الرجال مشکاه» بترجمه مسلم گفته:

[و قال فی کتابه: أوردت فی هذا الكتاب ما صحّ و أجمع علیه العلماء] پس بنا بر این افاده ادخال مسلم حدیث ثقلین را در صحیح خود دلیل واضحست بر إجماع علمای حدیث بر صحت آن، و بعد ثبوت إجماع علما بر صحت این حدیث شریف حرف عدم صحتش بر زبان آوردن برهان لائحست بر مشاقت رسول و اتباع سبیل غیر مؤمنین میلا إلى الانحراف و العدول، و الله العاصم عن شرّ کلّ معاند جهول.

سوم آنکه: صحت احادیث «صحیح بخاری» و «صحیح مسلم» قطعی ست نزد ابن صلاح و أبو إسحاق و أبو حامد اسفرائینی و قاضی أبو الطیب و شیخ أبو إسحاق شیرازی و أبو عبد الله حمیدی و أبو نصر عبد الرحیم بن عبد الخالق و سرخسی حنفی و قاضی عبد الوهّاب مالکی و أبو یعلی و ابن الزاغونی حنبلیّین و ابن فورک و اکثر أهل کلام أشعریّه و أهل حدیث قاطبه و همین ست مذهب سلف سنیّه عامه و نزد محمّد بن طاهر مقدسی هم احادیث صحیحین قطعی الصّحه است، بلکه آنچه بر شرط شیخین باشد نیز بالقطع صحیح ست چه جا خود احادیث شیخین. و بلقینی استاذ عسقلانی و ابن تیمیه و ابن کثیر شامی و ابن حجر عسقلانی و علامه سیوطی و ابراهیم بن حسن الکردی الکورانی و شیخ أحمد بن محمّد بن أحمد نخلی و شیخ عبد الحق دهلوی و شاه ولیّ الله نیز قائل بقطعیّت صحت احادیث صحیحین اند، كما فضلناه بحمد الله تعالی فی مجلد

حدیث المنزله. و ظاهرست که حدیث ثقلین نیز از احادیث «صحیح مسلم» است، پس نزد این جماعت کثیره علمای اعلام و محققین عظام سنیّه صحت آن نیز قطعی خواهد بود، و بعد ادراک این معنی کیست که در بطلان ادّعاء ابن الجوزی ریبی داشته باشد؟! چهارم آنکه: چنانچه از افاده مسلم إجماع علماء سابقین یا معاصرین مسلم بر صحت احادیث صحیحش ثابت است؛ همچنین إجماع أهل حدیث مطلقاً نیز بر صحت کتابش از افادات اکابر سنیّه واضح می شود. شاه ولیّ الله در «قرّه العینین» در ذکر آیه تطهیر گفته: [و قومی گفته اند که قصه دعای آن حضرت صلعم در باب مرتضی و زهراء و حسنین رضی الله عنهم واقع نشده است، و این نیز کذبست زیرا که حدیث در «صحیح مسلم» مذکورست و أهل حدیث مجمع اند بر صحت آن] انتهی. و پر ظاهرست که بعد تحقّق إجماع علمای أهل حدیث از سابقین و لاحقین بر صحت احادیث «صحیح مسلم» نسبت بحدیثی که در آن مروی و مأثور باشد إنکار صحت کردن چقدر داد اتّباع علماء اعلام و أساطین فخام خود دادند.

پنجم آنکه: علامه طیبی در «کاشف-شرح مشکاه» گفته: [فإن قلت:

ما وثوقك إنك على الصراط المستقيم؟ فإن كل فرقه تدعى أنها عليه. قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أموره صلى الله عليه وسلم و أحواله و أفعاله و في أحوال الصّحابه مثل «الصّحاح السنّه» التي اتّفق الشّرق و الغرب على صحتها و شرّاحها كالخطابيّ و البغويّ و النّوويّ اتّفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الهدى تمسّك بهديهم و اقتفى أثرهم]. ازین عبارت ظاهرست که بر صحت «صحاح سنّه» که بلا ریب «صحیح مسلم» داخل آنست أهل شرق و غرب اتّفاق کرده اند. پس واضح گردید که علاوه بر أهل حدیث قاطبه أهل شرق و غرب بر صحت این کتاب اتّفاق دارند، پس حالا أهل إنصاف ملاحظه فرمایند که چگونه ابن الجوزی حدیثی را که در مثل این کتاب مخرج و مرویست مقدوح و مجروح وانموده بکلمه فاضحه لا یصحّ بوادی مخالفت أهل شرق و غرب پیموده.

ششم آنکه: أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» ترجمه مسلم گفته [و کان الحافظ أبو علی النیسابوری یقدم صحیحہ علی سائر التصانیف و قال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. و إليه جنح بعض المغاربة، و مستندهم أنه شرط أن لا يكتب في صحیحہ إلا ما رواه تابعیان ثقتان عن صحابیین و كذا وقع في تبع التابعين و سائر الطبقات إلى أن ينتهي إليه مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة و ليس هذا من شرط البخاری و اعترض هذا المستند بفقده في

حدیث إنما الأعمال بالتیات، فإنه أخرجه مسلم و لم يروا من جميع وجوهه إلا عن عمر، و لم يروه عن عمر إلا علقمه. و اجيب بأنه إنما أورده لثبوت صحته و شهرته و التبرك به لا بقصد أن يكون من جملة ما التزم فيه الشرط. على أن الشرط في نفس الأمر موجود و لم يذكره اعتمادا على غيره، و التادر لا حكم له].

و شاه صاحب در «بستان المحدثين» ترجمه مسلم فرموده اند: [و او را مؤلفات بسيارست که در همه آنها داد تحقيق و إمعان داده، خصوصا درين صحيح عجائب اين فن را وديعت نهاده هم بالخصوص در سرد أسانيد و حسن سياق متون و رع تمام و تحزی ما لا كلام و روایت و تلخیص طرق مع الاختصار و ضبط؛ انتشار بی نظير افتاده، لهذا حافظ أبو علی نیشاپوری صحیح او را بر تصانیف اين علم ترجیح می داد و می گفت:

ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. و جماعه از مغاربه نیز بهمین رفته است و دلیل ایشان آنست که شرط مسلم آنست که در صحیح خود نمی نویسد مگر حدیثی را که لا اقل دو تابعی ثقه آن را از دو صحابی روایت کرده باشند. و هکذا فی جميع الطبقات من تبع التابعين فمن دونهم تا آنکه بوی منتهی شود و در اوصاف رواه اکتفا بمحض عدالت ندارد بلکه شرائط شهادت را رعایت می فرماید و این قدر ضیق نزد بخاری نیست.

راقم حروف گوید که علماء دیگر درین شرط بحث کرده اند زیرا که

حدیث «إنما الأعمال بالتیات» به خلاف این شرط است و در «صحیح مسلم» موجودست إلا از حضرت عمر بجمع و جوهه و روایاته، و از عمر روایت آن نکرده مگر علقمه، آری از علقمه تفرق و انشعاب بسیار روداده. مغاربه جواب داده اند که این حدیث را بقصد

تَبَرُّكٌ وَتَيَمُّنٌ آوْرَدَه سَت وَ هَم بَجْهَت شَهْرَت طَرَقِ آن وَ ثَبُوْت صَحِّتِ آن شَرْطِ خُود رَا دَرِ آن مَرَاعَاَتِ نَمُوْدَه، وَ عِلَاوَه اَيْنِ كِه اَيْنِ شَرْطِ دَرِ آن حَدِيْثِ مَوْجُوْدَسْتِ كُو دَرِ صَحِيْحِ اَوْ مَذْكَوْرِ نَبَاَشُد، زِيْرَا كِه اَزِ صَحَابَه اَزِ حَضْرَتِ عَائِشَه وَ اَبُو هَرِيْرَه اَنْ رَا رُوَايَتِ كَرْدَه اَزِيْنِ هَرِ دُو تَابِعِيْنِ بَسِيَارِ رُوَايَتِ كَرْدَه، بِالْجَمْلَه اَيْنِ حَدِيْثِ صَحِيْحِ رَا اَزِ سَه لَكْهَه حَدِيْثِ مَسْمُوْعِ خُودِ اَنْتَخَابِ نَمُوْدَه وَ نَهَايَتِ تَوَرَّعِ وَ اَحْتِيَاطِ دَرِ اَنْ بَكَارِ بَرْدَه اَنْتَهِيْ.

وَ دَرِ كَمَالِ وَضُوْحَسْتِ كِه هَرِ گَاهِ حَدِيْثِ ثَقْلِيْنِ دَرِ كِتَابِيْ مَخْرُجِ وَ مَذْكَوْرِ بَاَشُدْ كِه صَحِيْحِ تَرِ اَزِ اَنْ كِتَابِيْ تَحْتِ اَدِيْمِ السِّيْمَاءِ مَوْجُوْدِ نِيْسْتِ وَ اَنْ كِتَابِ رَا حَافِظِ اَبُو عَلِيْ نِيْسَابُوْرِيْ وَ جَمَاعَتِيْ اَزِ عِلْمَاءِ مَغَارِبَه بَدْلِيْلِ وَ بَرَهَانِ صَحِيْحِ بَرِ كِتَابِ بَخَاْرِيْ تَفْضِيْلِ وَ تَرْجِيْحِ دَاَدَه اَنْدِ بَاَزِ دَرِ حَقِّ اَيْنِ حَدِيْثِ حَرْفِ عَدَمِ صَحِّتِ زَدْنِ چَقْدَرِ دَاَدِ مَصَادِمَتِ حَقِّ عَزِيْزِ الْمَثَارِ وَ مَنَابَذَتِ صَدَقِ وَاضِحِ الْاَثَارِ دَاَدْنِ، وَ سُوْءِ سَرِيْرَتِ وَ اَحْتِقَابِ جَرِيْرَتِ خُوْيِشْتَنِ رَا فَرَا رُوِيْ اَصْحَابِ نَصْفَتِ نَهَادْنِ سَت.

وَ مَحْتَجِبِ نَمَانْدِ كِه اَبُو عَلِيْ نِيْسَابُوْرِيْ اَزِ اَعْظَمِ حَقَّاقِ ثَقَاتِ وَ اَفَاخَمِ اَيْقَاظِ اَثْبَاتِ سَيِّئَه اَسْت.

ترجمه حافظ ابو علی نیشابوری که از «صحیح مسلم» تجلیل فراوان نموده

عَبْدُ الْكُرَيْمِ سَمْعَانِيٌّ فِي كِتَابِ «الْاَنْسَابِ» فِي ذِكْرِ لِقَابِ حَافِظٍ كَقَوْلِهِ: [وَ ذَكَرْتُ مِنْ حَقَّاقِ الْحَدِيْثِ وَاحِدًا عَرَفَ بِهِ وَ هُوَ اَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ النَّيْسَابُوْرِيٌّ وَ اسْمُهُ الْحَسِيْنُ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ يَزِيْدِ بِنِ دَاوُدِ بِنِ يَزِيْدِ الْحَافِظِ وَاحِدِ عَصْرِهِ فِي الْحَفِظِ وَ الْاِتْقَانِ وَ الْوَرَعِ وَ الرَّحْلَه، سَمِعَ بِنِيْسَابُوْرٍ: جَعْفَرُ بِنِ اَحْمَدِ بِنِ نَصْرِ الْحَافِظِ، وَ بَهْرَاهُ: اَبَا عَلِيٍّ الْحَسِيْنُ بِنِ اِدْرِيسِ الْاَنْصَارِيٍّ، وَ بِنْسَا: الْحَسَنُ بِنِ سَفِيَّانٍ، وَ بَمُرُو: عَبْدُ اللّٰهِ بِنِ مَحْمُوْدِ السَّعْدِيٍّ، وَ بِجَرَجَانَ:

عَمْرَانَ بِنِ مُوسَى، وَ بِالرِّيِّ: اِبْرَاهِيْمُ بِنِ يُوْسُفِ الْهَسَنْجَانِيٍّ، وَ بِيْغَدَادَ عَبْدُ اللّٰهِ بِنِ مَحْمُوْدِ بِنِ نَاجِيَه، وَ بِالْكُوْفَه: مَحْمُوْدُ بِنِ جَعْفَرِ الْقَتَّانِ، وَ بِالْبَصْرَه: اَبَا خَلِيْفَه الْقَاضِي، وَ بِوَاَسَطَ:

جَعْفَرُ بِنِ اَحْمَدِ بِنِ سَنَانَ الْحَافِظِ، وَ بِالْاَهْوَاَزِ: عَبْدَانُ بِنِ اَحْمَدِ الْعَسْكَرِيٍّ، وَ بِتَسْتَرَ:

اَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى بِنِ زَهِيْرٍ، وَ بِاَصْبَهَانَ: اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بِنِ نَصِيْرٍ، وَ بِالْمَوْصِلِ: اَبَا يَعْلَى اَحْمَدُ بِنِ عَلِيٍّ الْمَثْنِيٍّ، وَ بِمَكَّه: الْمَفْضَلُ بِنِ مُحَمَّدِ الْجَنْدِيٍّ، وَ بِدَمَشَقَ: اَبَا الْحَسَنِ اَحْمَدُ بِنِ

عمير بن حوصا، و بمصر: أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي و بغزه: الحسن بن فرج الغزّي صاحب ابن بكير و جماعه يطول ذكرهم من هذه الطبقة. أكثر عنه الحفاظ؛ مثل أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الاصبهاني و أبي عبد الله محمد بن عبد الله السبيعي و أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني و غيرهم. و ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، مقدم في مذاكره الأئمة و كثره التصنيف، و كان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد، سمع بغزه «الموطأ» من الحسن بن الفرّج بن بكير و ذكر ابتداء أمره فقال: كنت اختلف إلى الصياغه و في جوارنا فقيه من الكراميه (يدعى. صح. ظ.) بالولّي فكنت اختلف إليه بالغدوات و آخذ عنه الشيء بعد الشيء من مسائل الفقه، فقال لي أبو الحسن الشافعي: يا أبا علي! لا تضع أيامك، ما تصنع بالاختلاف إلى الولّي و بنيسابور من العلماء و الأئمة عدّه؟ فقلت له: إلى من اختلف؟ قال: إلى إبراهيم بن أبي طالب، فأول ما اختلفت في طلب العلم إلى إبراهيم بن أبي طالب سنة أربع و تسعين و مائتين، فلما رأيت شمائله و سمته و حسن مذاكرته للحديث حلا في قلبي، فكنت اختلف إليه و أكتب عنه الأمالي، فحدّث يوما عن محمد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي أويس، فقال لي بعض أصحابنا: لم لا تخرج إلى هراه؟ فإن بها شيخ ثقة يحدّث عن إسماعيل بن أبي أويس. فوقع ذلك في قلبي فخرجت إلى هراه و ذلك في سنة خمس و تسعين، ثم قال: و انصرفت من هراه و قد مات إبراهيم بن أبي طالب فسمعت في تلك الأيام كتاب «الموطأ» من عليّ بن الحسين الصيّف عن يحيى بن يحيى. و قال أبو علي: كنّا بغزه على باب الحسن بن الفرّج و نحن نسمع منه «الموطأ» عن يحيى بن بكير و معنا جماعه من الغرباء من أهل مصر فقلت لهم:

أكثر «الموطأ» عندنا من روايه يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك، فاستحسنوا ذلك، فقالوا لي: هل عندك منه نسخه حتّى نسمعها منك؟ و قد كان أبو علي خرج عن هراه إلى مرو الرّوذ و كتب عن يوسف بن موسى المروروذى و انحدر منها إلى مرو و منها إلى جرجان، فجود عن عمران بن موسى ثم انصرف من هناك إلى الحسن بن سفيان

فسمع «مسانيد ابن المبارك» و«منتخب المسند» و«مسند أبي بكر بن أبي شيبة» و انصرف إلى نيسابور و قال: لَمَّا انصرفت إلى نيسابور سمعت «مسند إسحاق بن راهويه» عبد الله بن شيرويه ثم تاهبت للخروج إلى العراق و الشام و الحجاز و قال:

و استأذنت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في الخروج إلى العراق سنة ثلث و ثلاثمائه فقال: أ توحشنا بمفارقتك؟ يا با على! و قد رحلت و أدركت الأسانيد العاليه و تقدمت في حفظ الحديث و لنا فيك فائده و انس، فلو أقمت؟ فما زلت به حتى أذن، فخرجت إلى الرى و بها على بن الحسن بن مسلم الأصبهاني و كان من أحفظ مشايخنا و أمتهم (و أثبتهم.ن) و أكثرهم فايده، أفادنى عن إبراهيم بن يوسف الهسنجاني و غيره من مشايخ الرى ما لم أكن أهتدى أنا إليه.

ثم دخلت بغداد و جعفر الفريابي حى و قد أمسك عن الحديث و دخلت عليه غير مره و يكتب بين يديه و كنا ننظر حسره و مات و أنا ببغداد سنة أربع و ثلاثمائه و صلّيت على جنازته. ثم يقول أبو على: و أسفا على حديث سليمان التيمى عن أبي قلابه عن أنس! و كان يقول: و فيما ذكر الفريابي (غنيه. صح. ظ) ثم قال: و لمّا فاتنى ما فات من الفريابي تركت بغداد و خرجت إلى الأنبار و كتبت حديث بهلول بن إسحاق و أحاديث ابن أبي اويس و سعيد بن منصور و غيرهما ثم انصرفت إلى بغداد و أقبلت على السّماع من أبي ناجيه و قاسم و الصّوفى و لزمت أبا خليفه -يعنى بالبصره- حتى سمعت حديثه عن آخره إلا الأخبار و ما لم أجد السّبيل إلى سماعه، و حضرت أبا خليفه و هو يهدّد و كيلا له و يقول: و الله لأضحكنّ الحيطان من دمك! ثم قال فى آخر كلامه: أ تعود يا لكع؟ فقال الوكيل: لا أصلحك الله! قال: بل أنت لا أصلحك الله و لا بارك الله فيك! اقم عنى! قال الحاكم أبو عبد الله: و سألت أبا على عن الحسن بن الفرّج الغزى و سماعهم «الموطأ» منه فقال: ما كان إلا صدوق (صدوقا. ظ) قلت:

إن أهل الحجاز يذكرون أنه سمع بعض «الموطأ» فحدّث بالكلّ، فقال: ما رأينا إلا الخير، قرأ علينا من أصل كتابه فى القراطيس ثم قال: انصرف أبو على من مصر إلى بيت المقدس و حجّ حجّه اخرى. ثم انصرفت إلى بيت المقدس و انصرف على

طريق الشّام إلى بغداد، وهو باقعه في الحفظ و لا- يطبق مذاكرته أحد ثم انصرف إلى خراسان و وصل إلى وطنه و لا- يفى لمذاكرته أحد من حفاظنا. ثم إنّ أبا علي أقام بنيسابور إلى سنة عشر و ثلاثمائة يصنّف و يجمع الشيوخ و الأبواب و جودها ثم حملها إلى بغداد سنة عشر و معه أبو عمرو الصّغير فأقام ببغداد و ليس بها أحفظ إلا أن يكون أبو بكر بن الجعابي فإنّ أبا عليّ يقول: ما رأيت من البغداديين أحفظ منه، ثم خرج إلى مكّه و معه أبو عمرو فحجّ و خرج إلى الرّملة و أبو العيّاس محمّد بن الحسن بن قتيبه حيّ، ثم انصرف إلى دمشق و قد لحق أحمد بن عمير من الغرباء ما لحق و أحمد بن عمير إمام أهل الحديث و رئيس الشّام، و ذكر قصّه طويله. ثم جاء إلى حران و انتخب على أبي عروبه الانتخاب المنسوب إليه، و انصرف إلى بغداد و أقام بها حتّى نقل ما استفاد إلى مصنّفاته في تلك الرّحلة و ذاكر الحفاظ بها، و انصرف من العراق و لم يرحل بعدها إلا إلى سرخس و طوس و نساء. و ذكر أبو علي الحافظ قال: أتيت أبا بكر بن عبدان فقلت: الله! الله! يحتال لي أبو بكر في حديث سهل بن عثمان العسكري عن عباده عن عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن الفضل عن عبيد الله بن أبي رافع عن عليّ حديث افتتاح الصّيموه، فقال: يا با علي! قد حلف الشيخ أنّه لا يحدث بهذا الحديث و أنت بالأهواز، فشقّ عليّ ذلك و أصلحت أسبابي للخروج و دخلت عليه و ودّعته و سبقني جماعه من أصحابنا ثم انصرفت و اختفيت في موضع إلى يوم المجلس و حضرته متنكراً من حيث لم يعلم بي أحد فخرج و أملى الحديث من أصل كتابه و كتبه و أملى عشر حديث ممّا كان قد امتنع عليّ فيها، ثم بلغني بعد ذلك أنّ عبدان قال لبعض أصحابه: فوتنا أبا عليّ النّيسابوري تلك الأحاديث فقبل له: يا با محمّد! إنّّه كان في المجلس و قد سمع الأحاديث فتعجّب من ذلك و كان أبو علي يقول: كان عبدان يفى بحفظ مائه ألف حديث، ثم قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: و عقد له مجلس الإملاء سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة و هو ابن ستين سنة فإنّ مولده كان سنة سبع و سبعين.

ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات و الشيوخ بقيه عمره، و توفي عشية الأربعاء، و دفن عشية الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى من سنة تسع و أربعين و

ثلاثمائة، و غسله أبو عمرو بن مطر، و صَلَّى عليه أبو بكر بن المؤمّل، و دفن في مقبره باب معمر].

و ذهبى در «تذكره الحفاظ» گفته: [أبو على الحافظ الإمام محدث الإسلام الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى، أحد جهابذه الحديث، قال أبو عبد الله الحاكم: هو واحد عصره فى الحفاظ و الإتيان و الورع و المذاكره و التصنيف، سمع إبراهيم بن أبى طالب و على بن الحسين و عبد الله بن شيرويه و جعفر بن أحمد الحافظ و الحسين بن إدريس و محمّد بن عبد الرحمن الشّامى و الحسن بن سفيان و محمّد بن جعفر الكوفى القباب (الثقات. ظ) و أبى خليفه الجمحى و محمّد بن بصير مسند أصبهان و الحسن بن الفرّج الغزى صاحب يحيى بن بكير و عمران بن موسى بن مجاشع و أبى عبد الرحمن النّسائى و أبى يعلى الموصلى و عبدان الأهوازى و خلائق من طبقتهم بخراسان و الحجاز و الشّام و العراق و مصر و الجزيره و الجبال. مولده سنه سبع و سبعين و مائتين، و أوّل سماعه كان فى سنه أربع و تسعين و كان فى حدائته يشتغل بالصّياغه فنصحه بعض العلماء و أشار إليه بطلب العلم لما شاهد من ذكائه. و عن أبى على قال:

دخلت إلى هراه فى سنه خمس و تسعين و حضرت أبى خليفه و هو يهدّد و كيلا له و يقول: أ تعود يا لكع؟ فيقول: لا أصلحك الله! فقال: بل أنت لا أصلحك الله! قم عنى! قال الحاكم: كنت أرى أبى على معجبا بأبى يعلى الموصلى يا تقانه، قال: و كان لا يخفى عليه من حديثه إلاّ اليسير و لو لا اشتغاله باستماع كتب القاضى أبى يوسف من بشر بن الوليد لأدرك بالبره أبى الوليد الطيالسى و سليمان بن حرب. قال الحاكم: كان أبو على باقعه فى الحفاظ لا يطاق مذاكرته و لا يفى بمذاكرته أحد من حفاظنا، خرج إلى بغداد ثانيا فى سنه عشر و قد صنّف و جمع فأقام ببغداد و ما بها أحد أحفظ منه إلاّ أن يكون أبو بكر الجعابى فأتى سمعت أبى على يقول: ما رأيت ببغداد أحفظ منه و سمعت أبى على يقول: كتب عنى أبو محمّد بن صاعد غير حديث فى المذاكره و كتب عنى ابن جوصا جمله. قلت: و حدّث عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الضّعبى و أبو الوليد الفقيه، و هما أكبر منه و أبو عبد الله بن منده و أبو عبد الله الحاكم و أبو طاهر بن محمش

و أبو عبد الرحمن السِّلْمِيّ و طائفه سواهم. قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقده يتواضع لأحد من الحفّاظ كتواضعه لأبي عليّ النّيسابوريّ. قال الحاكم:

و سمعت أبا عليّ يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسّال و أبي إسحاق بن حمزه و أبي طالب بن نصر و أبي بكر الجعابيّ فقالوا: امل من حديث نيسابور مجلسا، فامتنعت، فما زالوا بي حتّى أملت عليهم ثلاثين حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزه في حديث واحد، قال أبو عبد الرحمن السِّلْمِيّ: سألت أبا الحسن الدّار قطنيّ عن أبي عليّ النّيسابوريّ، فقال: إمام مهذب، أنبأني المسلم بن محمّد عن القاسم بن عليّ، أنا أبي، أنا أخى أبو الحسن، سمعت أبا طاهر السِّلْمِيّ، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقانيّ، سمعت ابن منده يقول: سمعت أبا عليّ النّيسابوريّ يقول: و ما رأيت أحفظ منه، قال: و ما تحت أديم السّماء أصحّ من كتاب مسلم. قال عبد الرحمن بن منده: سمعت أبي يقول: ما رأيت في اختلاف الحديث و الإتيان أحفظ من أبي عليّ النّيسابوريّ. قال القاضي أبو بكر الأبهريّ:

سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي عليّ النّيسابوريّ: من إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن عامر البجليّ عن إبراهيم النخعيّ.

قال: أحسنت يا أبا عليّ! قال الحاكم: كان أبو عليّ يقول: ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابيّ حيرني حفظه، قال: فحكيت هذا لأبي بكر فقال: يقول (هذا. صح. ظ) أبو عليّ و هو استاذي عليّ الحقيقه. قال الحاكم: توفي في جمادى الاولى سنة تسع و أربعين و ثلاثمائه،

أخبرنا أبو سعيد سنقر الزينيّ و أبو نصر محمّد بن محمّد الفارسيّ قال:

أنا عليّ بن محمود، أنا أبو طاهر السِّلْمِيّ، أنا أبو عبد الله الثّقفيّ، أنا أبو عبد الرحمن السِّلْمِيّ إملاء، أنا: أبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ، أنا عبد الصمد بن سعيد الحمصيّ، ؟؟؟؟ أنا الحسين بن خالد عن محمّد بن زياد عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: لا يغلّق الرّهن بما فيه. أخبرنا محمّد بن حازم، أنا محمّد بن غسان. و أخبرنا أحمد؟ ابن هبه الله، أنا زين الأمانة. و أنا أبو عليّ الجوهريّ، أنا مكرم الغزيّ، قالوا: أنا سعيد بن سهل، أنا عليّ بن أحمد المؤدّب، أنا أبو عبد الرحمن السِّلْمِيّ، أنا الحسين

ابن علي الحافظ، أنا محمّد بن عليّ بن الحسن الرّقيّ، نا سليمان بن عمرو الرّقيّ، نا ابن عليّ، نا روح بن القسم، عن العلاء عن أبيه عن أبي هريره عن النّبيّ صلى الله عليه و سلّم، قال: امرت أن اقاتل النّاس حتّى يشهدوا: لا اله إلاّ الله و يؤمنوا بي و بما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها و حسابهم على الله].

و سبكي در «طبقات شافعيه» گفته: [الحسين بن عليّ بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير أبو عليّ النّيسابوريّ شيخ الحاكم، ولد سنه سبع و سبعين و مائتين و أوّل سماعه سنه اربع و تسعين فسمع من إبراهيم بن أبي طالب و عليّ بن الحسين و عبد الله بن شيرويه و جعفر بن احمد الحافظ، و بهراه الحسين بن إدريس و محمّد بن عبد الرّحمن و أقرانهما، قال الحاكم: و بهراه اول رحلته، و بنسب الحسن بن سفيان، و بجرجان عمران بن موسى، و ببغداد عبد الله بن ناجيه و القاسم المطرز، و بالكوفه محمّد بن جعفر القتّات، و بالبصره أبا خليفه و زكريّا السّاجيّ، و بواسط جعفر بن احمد ابن سنان، و بالأهواز عبدان، و بإصبهان محمّد بن نصر، و بالموصل أبا يعلى، و بمصر أبا عبد الرحمن النّسائي، و بغزه الحسن بن فرج راوى الموطّأ، و بمكّه المفضّل الجنديّ، و بالشّام اصحاب إبراهيم بن العلاء و المعافا ابن سليمان، روى عنه أبو بكر احمد بن إسحاق الضّبعي و أبو الوليد الفقيه و هما أكبر منه و ابن منده و الحاكم و أبو طاهر ابن محمش و ابو عبد الرحمن السّلميّ و غيرهم قال الحاكم: هو واحد عصره فى الحفظ و الإتقان و الورع و الرّحله، ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدّم فى مذاكره الأئمّه و كثره التّصنيف، انتهى. و كذلك قال الخطيب، قال: و ذكره الدّار قطنى فقال:

إمام مهذب، قال الحاكم: و عقد له مجلس الإملاء سنه سبع و ثلثين و ثلاثمائه و هو ابن ستين سنه، ثم لم يزل يحدّث بالمصنّفات و الشّيوخ بقيه عمره، و أطال الحاكم ترجمه شيخه هذا و أطنب على عاداته إذا ترجم كبيراً استوفى و حشد الفوائد و الغرائب قال: كان أبو عليّ يشتغل بالصّياغه فنصحه بعض العلماء و أشار عليه بالعلم، قال: و كنت أرى أبا عليّ معجباً بأبي يعلى الموصل و إتقانه، قال: و كان لا يخفى عليه من حديثه إلاّ اليسير، قال الحاكم: كان أبو عليّ باقعه فى الحفظ لا يطاق مذاكرته

و لا یفی بمذاکرته أحد من الحفّاظ خرج إلى بغداد سنة عشر ثانيا و قد صنّف و جمع فأقام بیغداد و ما بها أحد أحفظ منه إلا أن یكون أبو بکر الجعابی فإنی سمعت أبا علی یقول: ما رأیت بیغداد أحفظ منه، قال: و سمعت أبا علی یقول: اجتمعت بیغداد مع أبا أحمد العسّال و إبراهيم بن حمزه و أبا طالب بن نصر و أبا بکر الجعابی فقالوا: أمل عینا من حدیث نيسابور مجلسا، فامتنعت، فما زالوا بی حتّى أملیت علیهم ثلاثین حدیثا ما أجاب واحد منهم فی حدیث منها إلا ابن حمزه فی حدیث واحد قال الحاكم: كان أبو علی یقول: ماریت فی أصحابنا مثل الجعابی حیّرنی حفظه فحکیت ذلك لأبی بکر الجعابی فقال: یقول أبو علی هذا و هو استاذی علی الحقیقه و وقال عبد الرحمن بن منده: سمعت أبا عبد الله یقول: ما رأیت فی اختلاف الحدیث و الإلتقان أحفظ من أبا علی النیسابوری. توفی أبو علی عشیه الخمیس الخامس عشر من جمادی الأولى سنة تسع و أربعین و ثلاثمائه.]

هفتم آنکه مخاطب ما شاه عبد العزیز در همین کتاب «تحفه» بجواب طعن تحریم عمر متعتین را می فرماید: [جواب این طعن آنکه نزد اهل سنّت صحیح ترین کتب «صحیح مسلم» ست و در آن صحیح بروایت سلمه بن الاکوع و سیره بن معبد جهنی و در صحاح دیگر بروایت أبو هریره نیز موجودست که آن حضرت صلعم خود متعه را حرام فرمود بعد از آن که تا سه روز رخصت داده بود و آن تحریم را مؤبد ساخت إلى یوم القیمه در جنگ اوطاس] انتهى.

و از این افاده شاه صاحب در کمال وضوح و ظهورست که نزد اهل سنّت صحیح ترین کتب «صحیح مسلم» ست، پس ملاحظه باید کرد که إنکار ابن الجوزی صحت حدیث ثقلین را که در صحیح مسلم مروی و مثبت ست نزد شاه صاحب و أتباع شاه صاحب در کدام درجه فساد و بطلان و وهن و هوان خواهد بود، و الله الوافی عن زیغ کلّ معاند لدود.

هشتم آنکه نووی در «تهذیب الأسماء» بترجمه مسلم گفته: [و صنّف مسلم فی علم الحدیث کتبا کثیره منها: هذا الكتاب الصّحیح الذی منّ الله الکریم - و له

الحمد و النعمه و الفضل و المنة به على المسلمين و أبقى لمسلم به ذكرا جميلا و ثناء حسنا إلى يوم الدين مع ما أعدّه له من الأجر الجزيل في دار القرار و عمّ نفعه للمسلمين قاطبه].

و ابن حجر عسقلاني در فهرست مرويات خود على ما نقل عنه الثعالبي في «مقاليد الأسانيد» بترجمه مسلم گفته: [و له المؤلفات الكثيره الجليله لا سيما صحيحه الذي امتنّ الله به على المسلمين و أبقى له به الثناء الجميل إلى يوم الدين].

و ذهبى در «سير النبلا» بترجمه مسلم در ذكر «صحيح مسلم» گفته: [و هو كتاب نفيس كامل في معناه فلما رآه الحفاظ أعجبوا به و لم يسمعه لتزوله و تعمّدوا إلى أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عاليه بدرجة و بدرجتين و نحو ذلك حتى أتوا على الجميع هكذا و سموه «المستخرج على صحيح مسلم» فعل ذلك عدّه من فرسان الحديث منهم أبو بكر محمد بن محمد بن رجا و أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرائنيّ و زاد في كتابه متونا معروفه بعضها لثين، و الزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيريّ و أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه و أبو حامد أحمد بن محمد الشاذليّ الهرويّ و أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريّا الجوزقيّ و الإمام أبو الحسن الماسرخسيّ و أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانيّ و آخرون، لا تحضرنى ذكرهم الآن].

ازين عبارات واضح و ظاهر گرديد كه «صحيح مسلم» كتابيست كه حق سبحانه تعالى بآن بر أهل اسلام منت گذاشته و برای مسلم بوجه آن ذكر جميل و ثناء حسن را تا بروز قيام باقى داشته و نفع آن برای قاطبه مسلمين عام شده و آن كتاب نفيس كامل ست در معنى خود، و هر گاه حفاظ أخبار و أحاديث اين كتاب راديدند خوششان آمد و برای آن مستخرجات تصنيف كردند و بسيارى از فرسان حديث اين عمل را بمنصيه ظهور آوردند كه أسماء بعضى ازیشان را ذهبى ذكر کرده و از بعض بوجه عدم حضور إعراض ورزید.

پس لختى از سر انصاف متوجه بايد شد و تأمل بايد كرد كه حديث ثقلين بلا شبهه درين كتاب ممدوح محمود بطرق عديده مسرود و موجودست، و ابن جوزى

از فرط تحقیق آن را غیر صحیح و واهی و شدید التزلزل و کثیر العلل و امی نماید پس اگر زعم باطلش صحیح بوده باشد این کتاب عظیم الشان جلیل المکان بوجه اشتغال آن بر چنین حدیث کی مستحقّ این اوصاف حسنه و صفات مستحسنه خواهد بود؟! خصوصاً بلحاظ آنچه مسلم در مقدمه کتاب خود در بیان ذمّ جمع احادیث غیر صحیحه افاده فرموده، بلکه در این صورت اوصافی که باید بآن متّصف شود قابل تبیین و تشریح و إظهار و تصریح نیست، فلا تکن من الدّاهلین.

نهم آنکه ابن خلکان در «وفیات الأعیان» بترجمه مسلم گفته: [و قال أحمد بن سلمه: رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدّمان مسلم بن الحجاج في معرفه الصّحيح على مشايخ عصرهما].

و نووی در «تهذیب الأسماء» و جلال الدّین سیوطی در «طبقات الحفّاظ» و عبد الحقّ دهلوی در «أسماء رجال مشكاه» نیز این قول أحمد بن سلمه بترجمه مسلم نقل کرده اند.

و نیز نووی در «تهذیب الاسماء و اللّغات» بترجمه مسلم گفته: [و أجمعوا على جلالته و إمامته و علوّ مرتبته و حدقه في هذه الصّنع و تقدّمه فيها و تضلّعه منها].

و نیز نووی در «تهذیب الأسماء» بترجمه مسلم گفته: [و اعلم أنّ مسلماً رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشّان و كبار المبرزين فيه و أهل الحفظ و الإتيان و الرّحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار و البلدان و المعترف له بالتقدّم فيه بلا خلاف عند أهل الحدق و العرفان و المرجوع إلى كتابه و المعتمد عليه في كل الأزمان].

و ابن حجر عسقلانی در فهرست مروّیات خود - علی ما نقل عنه الثّعالبی فی «مقالید الأسانید» - در ذکر مسلم گفته: [كان أحد أئمة أعلام هذا الشّان و كبار المبرزين فيه و الرّحالين في طلبه و المجمع على تقدّمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك إماما وقتها و حافظا عصرهما أبو زرعه و أبو حاتم].

و هر گاه مسلم در معرفت صحیح حدیث از سقیم آن بر جمیع أهل عصر خود که عصر اجتماع فحول این علم بود مقدّم بوده باشد و آن هم بشهادت إمامین وقت

و حافظین عصر ابو زرعہ و ابو حاتم، بلکه تقدّمش در علم حدیث مجمع علیه بود و اهل حدق و عرفان را در آن خلافتی نباشد و در تمام آزمینه بسوی کتابش رجوع و بر آن اعتماد واقع شود، پس بعد ادراک این معنی هرگز از مصفی که مدعی تسنن بوده باشد مترقب نیست که در صحت حدیث ثقلین که مثل این بارع متقدّم آن را محکوم بالصیحه نموده در کتاب صحیح خود ادراج و اخراج فرموده؛ ریبی پیرامون خاطر خود جا دهد چه جای آنکه باتّباع ابن جوزی ختم و جزم بعدم صحتش نموده کمال عصیّت و اعتساف خود فرا روی ارباب عدل و انصاف نهاد! دهم آنکه علامه نووی در «منهاج-شرح صحیح مسلم» گفته: [سلک مسلم فی صحیحہ طرقاً بالغه فی الاحتیاط و الإلتقان و الورع و المعرفه، و ذلك مصرح بکمال ورعه و تمام معرفته و غزاره علومه و شدّه تحقیقه بحفظه و تقعدده فی هذا الشأن و تمکنه من أنواع معارفه و تبریزه فی صناعته و علو محلّه فی التّمييز بین دقائق علومه الّتی لا یهتدی إليها إلاّ أفراد فی الأعصار، فرحمه الله و رضی عنه].

و نیز نووی در «تهذیب الأسماء و اللّغات» بترجمه مسلم گفته: [و من أكبر الدلائل علی جلالته و ورعه و حدقه و تقعدده فی علوم الحدیث و اضطلاعہ منها و تفنّنه فیها و تنبیہه علی ما فی ألفاظ الرّواہ من اختلاف بین متن و إسناد و لو فی حرف و اعتناہ بالتنبیہ علی الرّویات المصرّحه لسمع المدلّسین و غیر ذلك ممّا هو معروف فی کتابه و قد ذكرت فی مقدّمه شرحی لصحیح مسلم جملاً من التنبیہ علی هذه الأشياء و شبهها مبسوطه واضحه ثم تبّهت علی تلك الدقائق و المحاسن فی أثناء الشّرح فی مواطنها، و علی الجملة لا نظیر لکتابه فی هذه الدقائق و صحّہ الإسناد، و هذا عندنا من المحقّقات الّتی لا شکّ فیها للدلائل المتظاھره علیها].

و نیز در آن گفته: [و من حقّق نظره فی «صحیح مسلم» رحمہ الله و اطّلع علی ما أودعه فی أسانیده و ترتیبه و حسن سیاقته و بدیع طریقہ من نفائس التّحقیق و جواهر التّیّدیق و أنواع الورع و الاحتیاط و التّحرّی فی الرّویات و تلخیص الطّرق و اختصارها و ضبط متفرّقاتها و انتشارها و کثره اطلاعہ و اتّساع روایتہ و غیر ذلك ممّا

فيه من المحاسن و الأعجوبات و اللطائف الظاهرات و الخفيات؛ علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره و قل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم].

ازین عبارات شدت ورع و کمال تحری و نهایت احتیاط و غایت تثبیت مسلم در روایات صحیح خود بأقصای وضوح لائحتست، و از همین جاست نقل عرض مسلم کتاب خود را بر أبو زرعۀ رازی و ترک احادیثی که أبو زرعۀ در باب آن اشاره علتی کرده بود، كما ستقف عليه فيما بعد إنشاء الله تعالى.

پس چگونه کسی از اهل سنت تجویز می توان کرد که حدیث ثقلین با وصفی که مثل این مثبت محتاط در صحیح خود اثبات و ادراجش کرده حدیث واهی و شدید التزلزل و کثیر العلل می باشد، كما هو المزعم المشوم لابن الجوزی الملموم.

یازدهم آنکه این حدیث شریف را ترمذی در صحیح خود که یکی از «صحاح سنۀ» اهل سنت می باشد بطرق عدیده اخراج نموده و مروی بودن آن بروایت جابر ابن عبد الله أنصاری و زید بن أرقم و أبو ذر الغفاری و أبو سعید الخدری و حذیفه بن أسید ثابت فرموده. و عظمت مرتب و جلالت منزلت احادیث این کتاب نزد ترمذی بحدیست که خود در شأن آن گفته است: [من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم]، كما نقل عنه ابن الأثير في «جامع الأصول» و الذهبی في «تذکره الحفاظ» و ولی الدین الخطیب «فی رجال المشکوه» و عبد الحق أيضا في «رجال المشکوه» و الثعالبی في «مقالید الأسانید» و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی في «كشف الظنون» و مخاطبنا في «بستان المحدثين».

و هر گاه علو پایه این کتاب باین حد رسیده باشد چگونه می توان گفت که حدیث ثقلین که در آن کتاب بطرق عدیده مرویست غیر صحیح خواهد بود.

دوازدهم آنکه ترمذی در حق «جامع صحیح» خود افاده فرموده که من تصنیف کردم این کتاب را پس پیش کردم آن را بر علمای حجاز پس پسند کردند آن را و پیش کردم آن را بر علمای عراق پس پسند کردند آن را و پیش کردم آن را بر علمای خراسان

پس پسند کردند آن را، چنانچه ابن اثیر در «جامع الاصول» بترجمه ترمذی گفته:

[قال الترمذی رحمه الله: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، و عرضته على علماء العراق فرضوا به، و عرضته على علماء الخراسان فرضوا به، و من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبی يتكلم].

و این افاده ترمذی را ذهبی در «تذکره الحفاظ» و ولی الدین الخطیب در «رجال مشکاه» و عبد الحق دهلوی نیز در «رجال مشکاه» و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی در «کشف الظنون» و شاه صاحب در «بستان المحدثین» هم نقل کرده اند، و عبارت شاه صاحب بترجمه ترمذی این است:

[ترمذی گفته است که: من هر گاه از تصنیف این جامع فارغ شدم اول آن را به علمای حجاز شریف نمودم ایشان همه پسند فرمودند، بعد از آن پیش علمای عراق بردم ایشان نیز متفق الکلمه آن را مدح کردند، بعد از آن بر علمای خراسان عرض کردم ایشان نیز رضامند شدند، بعد از آن آن را ترویج و تشهیر نمودم. و نیز گفته که هر که در خانه او این کتاب باشد پس در خانه او گویا پیغمبر است که تکلم می کند] انتهی.

و هر گاه حدیث ثقلین را در مثل این کتاب عالیشان که مرضی و مقبول علمای حجاز و عراق و خراسانست مروی و مأثور می باشد، حرف قدح و جرحش بر زبان آوردن بچه حد مخالفت این همه عصاب علماء اعیان و طوائف خبرای این شان نمودن و أبواب عدل و ملام ارباب عقول و أحلام بر روی خود گشودن خواهد بود، و الله الواقی عن زیغ ارباب الجحود.

سیزدهم آنکه آنفا از افاده علامه طیبی در «کاشف-شرح مشکاه» واضح شده که أهل شرق و غرب بر صحت ما فی «الصیحاح السیئه» اتفاق کرده اند و مکرر دانستی که حدیث ثقلین در صحیح ترمذی که یکی از همین صحاح سته است بطرق عدیده مذکورست پس آن هم باتفاق أهل شرق و غرب صحیح خواهد بود. پس اگر بعد اتفاق أهل شرق و غرب بر صحت حدیث ثقلین هم متعصبی در بطلان زعم ابن الجوزی ریبی داشته باشد؛

چهاردهم آنکه ابن روزبهان که از اکابر متکلمین اعیان سنیّه است در کتاب «الباطل» خود گفته: [و لیس اخبار «الصّیاح السنّه» مثل أخبار الرّوافض، فقد وقع إجماع الأئمّه علی صحتها].

پس واضح و لائح گردید که ابن الجوزی بقدرح و جرح حدیث ثقلین که بودن او از اخبار صحاح سنّه بالقطع و یقین ثابت و محقق ست مخالفت إجماع أئمّه و شقّ عصای امت مرحومه نموده خود را مصداق آیه «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ» الایه؛ گردانیده، و باین صنیع شنیع ملازمان خود را با آن همه جلالت و نبالت مزعومی حضرات سنّیه بأسفل درکات انخفاض و هبوط رسانیده.

پانزدهم آنکه نیز ابن روزبهان در کتاب مذکور بعد ذمّ و تهجین کتب اهل حقّ و إظهار نبودن کتب اهل سنت مثل آن گفته: [و أمّا صحاحنا فقد اتّفق العلماء أنّ كلّ ما عدا من الصّیاح سوی التّعلیقات فی الصّیاح السنّیه لو حلف الطّلاق أنّه من قول رسول الله صلی الله علیه و سلّم أو من فعله و تقریره لم یقع الطّلاق و لم یحنث].

ازین عبارت در کمال وضوحست که حسب افاده ابن روزبهان تمام علما متّفق شده اند برینکه سوی تعلیقات هر چه از صحاح سنّه معدودست اگر کسی حلف بر ثبوت آن از جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلّم نماید حانث نخواهد بود، این مرتبه ایست که بالاتر از آن رتبه در قطعیت ثبوت احادیث بخیال نمی رسد. پس محلّ کمال استعجاب و نهایت استغرابست که چگونه ابن الجوزی حدیث ثقلین را که در صحیح ترمذی و غیر آن از صحاح باسانید متّصله و طرق عدیده مروی و مخرّجست غیر صحیح می گوید و بلا محابا راه خروج و عدول و نکوص و نکول از إجماع و اطباق و إصفاق و اتّفاق اکابر مهرة حدّاق و أفاحم بارعین سبّاق می پوید.

شانزدهم آنکه امام أحمد بن حنبل این حدیث شریف را در «مسند» خود بطرق عدیده و آسانید سدیده اخراج کرده، کما در رتبه فیما سبق بعون الله و لطفه

الجميل بالتبيين و التفصيل، و آنفا دریافتی که حافظ أبو موسی مدینی تصریح صریح بصحّت جمیع احادیث این مسند مستند نموده و بعد درک افاده این حافظ کبیر و جهیذ شهیر که شطری از مفاخر کثیره او در مجلّد حدیث ولایت و نبذی از مآثر اثیره او در همین مجلّد شنیدی بطلان مزعوم ابن الجوزی نسبت بحدیث ثقلین نزد اولی الألباب هرگز محل ریب و ارتیاب نیست.

هفدهم آنکه حافظ أبو موسی مدینی در إثبات صحّت جمیع احادیث «مسند أحمد» تصنیفی خاصّ فرموده، کما ستدری عنقریب إنشاء الله تعالی.

و هر گاه مثل این ناقد بصیر و عارف خبیر تألیفی خاصّ درین باب کرده باشد باز حرف قدح و جرح حدیثی از احادیث این مسند و آن هم مثل حدیث ثقلین بر زبان آوردن؛ بهیجان عصبیت و عدوان قصب السبّیق در مخالفت و مشاقّت محققین اعیان برونست.

هجدهم آنکه حافظ أبو العلاء الهمدانی نیز فتوی بصحّت جمیع احادیث «مسند أحمد» داده، کما ستقف علیه إنشاء الله تعالی عن کتب.

پس زعم باطل ابن الجوزی در باب حدیث ثقلین حسب افاده این حافظ مبجل و حبر مجلل نیز از صدق و صواب دور و نزد اهل خبرت و إمعان و احصاف و إتقان متروک و مهجور خواهد بود.

ترجمه حافظ ابو العلاء همدانی که فتوی بصحت جمیع احادیث «مسند احمد» داده

و حافظ أبو العلاء همدانی از مشاهیر حفاظ و نحاریر أیقاظ سئیّه است.

ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [أبو العلاء الهمدانی الحافظ العلامه المقری شیخ الإسلام محمّد بن سهل العطار شیخ همدان، مولده سنه ثمان و ثمانین و أربعمائه، قرأ أناب (بالروایات. ظ) علی أبی علی الحدّاد، أكثر عنه و لازمه مدّه و علی مقری واسط أبی العزّ القلانسیّ و أبی عبد الله البارع و أبی بکر المرزوقی، و سمع من أبی القسم بن بیان و أبی علی ابن بنهان و أبی الحصین و خلائق ببغداد و أبی عبد الله محمّد بن الفضل الفراوی و طائفه بنیسابور، ثمّ رحل ثانی مرّه إلی بغداد فأسمع ابنه، ثمّ قدم بعد الثلاثین و خمس مائه

فأكثر ثم بعد عام أربعين قرأ عليه بالزوايات أبو أحمد بن سكينه و أبو الحسن بن الدبّاس و محمّد بن محمّد بن الكيال حدّث عنه أبو المواهب بن صصرى الحافظ عبد القادر و الحافظ يوسف بن أحمد السهروردى و محمّد بن محمود الحمامى و محمّد و القاضى عبد الحميد بتيما و هم أسباطه و آخرون و خاتمه أصحابه بالإجازة أبو الحسن بن المقير. قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن مقرى فاضل حسن السّيره مرضى الطّريقه عزيز النّفس سخى بما يملكه مكرم للغرباء يعرف القراءات و الحديث و الأدب معرفه حسنه سمعت منه، و قال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل يعزّ وجود مثله فى أعصار كثيره على ما بلغنا من السّير، أربى على أهل زمانه فى كثره السّماعات مع تحصيل اصول ما سمع و جوده النسخ و إتقان ما كتبه بخطه، ما كان يكتب شيئا إلا منقطا معربا، و أوّل سماعه من عبد الرّحمن بن محمّد الدّونى فى سنه خمس و تسعين و أربعمائه، برع على حفّاظ عصره من حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب و التّواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السّير، و لقد كان يوما فى مجلسه فجاءته فتوى فى عثمان رضى الله عنه فكتب من حفظه و نحن جلوس درجا طويلا فى أخباره، و له تصانيف منها: «زاد المسافر» فى خمسين مجلّدا و كان إماما فى القرآن و علومه و حصّل من القرآن ما انه صنّف فيه العشره و المفردات و صنّف فى الوقف و الابتداء و فى التجويد و المئات و العدد و معرفه القراء و هو نحو من عشر مجلّمات استحسنت تصانيفه و كتبت و نقلت إلى خوارزم و إلى الشّام و برع عنده جماعه كثيره فى القراءات و كان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات عام كذا، مات فلان فى سنه كذا، و فلان يعلو إسناده على فلان بكذا و كان إماما فى النّحو و اللّغه، سمعت أنّ من جمله ما حفظ كتاب «الجمهره» و خرّج له تلامذه فى العربيّه يقرءون بهمذان و بعض أصحابه رأيتة فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» للهروى.

إلى أن قال: و كان مهينا للمال باع جميع ما ورثه من أبناء التّجار فأنفقه فى طلب العلم حتّى سافر إلى بغداد و أصبهان ماشيا يحمل كتبه على ظهره سمعته يقول:

كنت أتيت ببغداد فى المساجد و آكل خبز الرّجل. و سمعت أبا الفضل بن هيمان

الأديب يقول: رأيت أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب و هو قائم لأنّ السراج كان عالياً.

إلى أن قال: فعظم شأنه في القلوب حتّى أن كان يمرّ في همدان فلا يبقى أحد رآه إلا قام و دعا له حتّى الصّبيان و اليهود و ربّما كان يمضى إلى بلده مسكناً يصلّى بها الجمعة فيتلقّاه أهلها خارج البلد المسلمون علا حده و اليهود علا حده يدعون له إلى أن يدخل البلد فكان يفتح عليه من الدّنيا جمل فلم يدّخرها بل ينفقها على تلامذته، و كان عليها رسوم الأتوام و ما كان يبرح عليه ألف دينار همدانيه او أكثر من الدّين مع كثره ما يفتح عليه و كان يطلب لأصحابه من النّاس و يعزّ أصحابه و من يلوذ به و لا يحضر دعوه حتى يحضر جماعه أصحابه و كان لا يأكل من أموال الظّلمه و لا يقبل منهم مدرسه قطّ و لا رباطا و إنّما كان يقرئ في داره و نحن في مسجده سكّان، و كان يقرئ نصف نهارة الحديث و نصفه القرآن و العلم و كان لا يغشى السّلاطين و لا يأخذه في الله لومه لائم و لا- يمكن أحدا في مجلسه منكرا و لا- سماعاً، فكان يقول كلّ إنسان منزله حتّى تألّفت القلوب على محبّته و حسن الذّكر له في الآفاق البعيده حتّى أهل خوارزم الّذين هم معتزله مع شدّته في الحنبليه، و كان حسن الصّيلوه لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاه منه، و كان متشدّداً في أمر الطهاره لا- يدع أحدا يمسّ مداسه و كان ثيابه قصاراً و أكمامه قصاراً، عمامته نحو سبعة أذرع، و كانت السنّه شعاره و دثاره بحيث إنّّه كان إذا دخل مجلسه (حوّل. صح. ظ.) رجله اليسرى كلفه أن يرجع و يقدم اليمنى، لا يمسّ جزءاً إلا على وضوء، و لا يدع شيئاً قطّ إلا مستقبل القبله تعظيماً لها.

إلى أن قال: سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنّه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك! و سمعت الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن يقول- و ذكر رجلاً من أصحابه-: رجل إن رجعت و لم يلتق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته. مات أبو الغلاء في جمادى الاولى سنة تسع و ستين و خمسمائه].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو العلاء الهمداني

الحافظ العلامه المقرئ شيخ الإسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل العطار شيخ همدان، ولد سنة ٤٨٨ و تلا على ابن الحداد و لآزمه و أكثر عنه و سمع من أبي الحصين و أبي عبد الله الفراوي و خلائق و رحل و آخر أصحابه بالإجازة ابن المنير و كان حافظا متقنا مقرئيا فاضلا حسن السيرة إماما في القرآن و علومه يعرف القراءات و الحديث و الأدب معرفه تامه إماما في النحو و اللغه، و كان من محفوظاته «الجمهوره الدردييه» و كتاب «الغريين» للهروي، برع على حفاظ عصره ما يتعلّق بالحديث من الأنساب و التواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السير، و صنّف في القراءات و غيرها و خرّج له تلامذته في القراءات و العربيّه و كان لا يخشى السّلاطين و لا يقبل منهم شيئا و لا مدرسه و لا رباطا و لا يأخذه في الله لومه لائم مع التّقصّف في الملبس، مات في جمادى الاولى سنة ٥٦٩].

نوزدهم آنكه زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد الدّمشقي الحنبلي المعروف بابن رجب در «ذيل طبقات حنبليه» بترجمه عبد المغيث بن زهير الحربى گفته: [و صنّف عبد المغيث «الانتصار لمسند الإمام أحمد» أظنه ذكر فيه أنّ أحاديث المسند كلّها صحيحه و قد صنّف في ذلك قبله أبو موسى، و بذلك أفتى أبو العلاء الهمدانيّ و خالفهم (١) الشيخ أبو الفرج بن الجوزي].

ازين عبارت علاوه بر تصديق ما ذكرناه سابقا ظاهر و واضح است كه عبد المغيث حربى تصنيف كرده كتاب «انتصار لمسند الإمام أحمد» را و ظنّ ابن رجب آنست كه عبد المغيث درين كتاب ذكر كرده كه أحاديث مسند أحمد تماما صحيح مى باشد.

و پر ظاهرست كه اگر ظن ابن رجب مطابق واقع ست پس در بطلان نفى ابن الجوزى

ص: ٣٨٦

١- ان كان ابن رجب أراد بهذا الخلاف أن ابن الجوزى حكم على احاديث عديده بالوضع و عدم الصحه و هى موجوده فى المسند ، فمسلم ، و ان كان المراد به انه صرح فى كلام له ان احاديث المسند كلها ليست محكومہ بالصحہ بل فيها الضعيف و الموضوع ، فذلك غير معلوم منه بل المعلوم خلافه ، كما ستره انشاء الله تعالى فى كلامه الذى نقله عنه النهروانى فى رسالته (منه طاب ثراه)

صحت حدیث حدیث ثقلین را حسب افاده صریحه عبد المغیث ربیبی نیست، و إلا صرف تصنیف کردن او کتابی خاص در نصرت مسند احمد نیز نزد ارباب تبصیر و اعتبار برای ظهور خزی و خسار ابن جوزی عمده الکبار که در پی قدح و جرح حدیث این مسند عظیم المقدار افتاده کافی و بسندست.

و کمال علو عبد المغیث در مذهب سنیّه و علو مرتبت او در وثوق و اعتماد نزد این حضرات سنیّه بر ناظر «عبر فی خبر من غیر» ذهبی و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد یافعی و «ذیل طبقات حنبلیه» علامه ابن رجب حنبلی و «تاج مکمل» مولوی صدیق حسن خان معاصر، واضح و آشکارست.

بستم آنکه عمر بن محمّد عارف النهروانی در رساله «مناقب أحمد بن حنبل» گفته: [قال ابن الجوزی: صحّ عند الإمام أحمد من الأحادیث سبع مائه الف و خمسين ألفاً، والمراد بهذه الأعداد الطرق لا المتون. أخرج منها مسنده المشهور الّذی تلقّته الأئمّه بالقبول و التّکریم و جعلوه حجّه یرجع إلیه و یعول عند الاختلاف علیه. قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمی لی و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند و ما سمعه منه تاماً غیرنا. ثمّ قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته و انتخبته من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفاً فما اختلف المسلمون فيه من حدیث رسول الله فارجعوا إلیه فإن وجدتموه فيه فذاك، و إلا فلیس بحجّه، و کان یکره وضع الكتب فقیل له فی ذلك فقال:

قد عملت هذا المسند إماماً إذا اختلف الناس فی سنّه من سنن رسول الله صلی الله علیه و سلّم رجعوا إلیه].

ازین عبارت کالشمس فی وسط السماء واضح و لائحست که خود ابن جوزی بتصریح صریح افاده کرده که نزد امام احمد از احادیث هفت لک و پنجاه هزار حدیث صحیح شده و از همین احادیث صحیحه احمد مسند مشهور خود را اخراج فرموده و این مسند کتابیست که آن را اُمّت تلقی بقبول و تکریم نموده و آن را حجّتی گردانیده که بسوی آن رجوع واقع می شود و عند الاحتلاف اعتماد بر آن کرده می آید و از خود احمد نقل کرده که او در باب مسند خود فرمود که این کتابیست که جمع کرده ام و منتخب

نموده ام آن را از مقداری که زائد بر هفت لک و پنجاه هزار حدیث بود پس چیزی که در آن مسلمین اختلاف کنند از حدیث رسول خدا صلی الله علیه و سلم رجوع بآن نمایند پس اگر یافتید آن را در آن کتاب پس حجت است و إلا حجت نیست. و نیز افاده فرموده که أحمد تصنیف کتب را مکروه می داشت پس درین باب باو کلامی گفته شد، یعنی بعض مستفیدین باو گفتند که با وصف کراهت از تصنیف کتب سبب جمع این مسند چه شد؟ پس أحمد در جواب گفت که این مسند را امامی ساخته ام که هر گاه مردم در سنتی از سنن رسول خدا صلی الله علیه و سلم اختلاف کنند بسوی آن رجوع نمایند.

و بعد از فرا گرفتن این افادات رشيقه و تصریحات ائمه در باب مسند امام أحمد از کلام خود ابن الجوزی اگر ناظر بصیر محو حیرت شود بجا خواهد بود، زیرا که اولاً بانتخاب أحمد مسند خود را از احادیث صحیحه اعتراف صریح کردن، و ثانیاً مسند را بوصف شهرت متصف وانمودن، و ثالثاً تلقی کردن امت آن را بقبول و تکریم ثابت ساختن، و رابعاً گردانیدن ایشان این مسند را حجت واضح نمودن، و خامساً مرجع و معول بودن آن عند الاممه بمعرض بیان آوردن، و سادساً افاده أحمد در باب جمع و انتخاب این کتاب از مقدار زائد بر هفت لک و پنجاه هزار حدیث نقل کردن، و سابعاً امر فرمودنش بر رجوع إلى المسند در باب حدیث مختلف فیه بین المسلمین نقل نمودن، و ثامناً افاده کردنش که اگر آن حدیث را در آن یابند پس حجت است و إلا فلا، ذکر فرمودن، و تاسعاً امام گردانیدن أحمد این مسند را بمعرض تبیین رسانیدن، و عاشراً حکم مکرر أحمد بر رجوع إلى المسند عند اختلاف الناس فی سنه من السنن مذکور ساختن.

و با وصف این همه افصاحات ظاهره و ایضاحات باهره و تشییدات شافیه و تأکیدات وافیة خود در پی قدح و جرح حدیث همین مسند جلیل الشأن فتادن و توهین و تهجین رجال مسند آن آغاز نهادن، داد تهافت و تناکر قبیح و تناقض و تنافر فضیح دادن و بموقف تعنیف و تأنیب و تعییر و تثریب ارباب عقل و انصاف ستادن بنحوی که در انظار ارباب االباب و ابصار بدیع و عجیب و طریف و غریب می نماید؛ بکمال انجلا و اسفار واضح

و آشکار می باشد.

بست و یکم آنکه ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» که نسخه عتیقه آن بفضل ربّ البریّات نزد این کثیر السیّئات حاضر و موجودست گفته: [فمتی رأیت حدیثاً خارجاً عن دواوین الإسلام که «الموطأ» و «مسند أحمد» و «الصّیّحین» و «سنن أبی داود» و «الترمذی» و نحوها؛ فانظر فیہ فإن کان له نظیر فی الصّیّحاح و الحسان فرتب أمره و إن ارتبت به فرأیته بیابن الاصول فتأمل رجال إسناده و اعتبر أحوالهم من کتابنا المسمی بالضعفاء و المتروکین، فإنک تعرف وجه القدح فیہ].

ازین عبارت واضح و لائحست که ابن الجوزی «مسند أحمد» را از دواوین اسلام معدود فرموده و آن را قرین «موطأ» گردانیده و در ذکر بر «صحیحین» و «سنن أبو داود و ترمذی» مقدّم گذاشته و در مقام اعتماد و اعتبار همه را بیک سلک کشیده و حدیثی را که در یکی ازین کتب هم موجود بوده باشد بوجه مفروغ عنه بودن بثبوت و تحقق آن قابل نظر و تحقیق و محلّ اعمال فکر و تعمیق ندیده، بلی در باب حدیثی که خارج ازین دواوین و مثل آن بوده باشد حکم بنظر کرده و افاده فرموده که اگر برای آن حدیث خارج نظیری در احادیث صحاح و حسان یافته شود ترتیب امرش باید کرد، و اگر بوجه مابینت از اصول محلّ ارتیاب باشد تأمل رجال سند و اعتبار أحوالشان از کتاب «الضعفاء و المتروکین» می باید نمود که وجه قدح در ان باین وسیله معلوم خواهد شد.

پس محلّ کمال استطراف و استعجاب و مقام نهایت استبداع و استغراب است که چگونه ابن الجوزی حدیث ثقلین را که ازین دواوین مذکوره اسلام بطرق عدیده در مسند امام خودش و نیز در «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» مخرّج و مذکور، بلکه بحسب افاده سبط ابن الجوزی در «سنن أبو داود» و نیز مروی و مأثور است؛ غیر صحیح می گوید، و راه غمز و لمز رجال آن بأقدام تهجم و تقحم می پوید، و هرگز بخیال نمی آرد که اگر بالفرض و التقدیر این حدیث ازین دواوین و أمثال آن خارج نیز می بود بسبب وجود نظائر کثیره آن درین دواوین قابل ترتیب امر و تشدید

ص: ۳۸۹

نجر بود چه جای آنکه خودش باسانید کثیره و ألفاظ وفیره درین دواوین موجود و مسرود و مرتب و منضود می باشد، فهل هذا الطعن منه في الحديث إلا فعل من شارکه الشيطان في سلطانه و نطق بالباطل على لسانه؟! والله الواقى العاصم عن زيغه و عدوانه و هو الحسيب الرقيب على بغيه و طغيانه.

و محتجب نماند که علاوه بر آنچه در این مقام ذکر شد بسیاری از افادات علماء أعلام و محققين فخام سَيِّه متعلق باين مسند مستند عنقريب در ردّ كلام بخارى سمت ذکر یافته، و بعد ملاحظه آن بر أدنى متأمل بطلان مزعوم ابن الجوزى در باب حديث ثقلين أظهر من الشمس و أبين من الأمست، فراجعها و لا تغفل عنها.

بست دوم آنکه محیی الدین نووی در «منهاج-شرح صحيح مسلم» گفته:

[و مما جاء في فضل «صحيح مسلم» ما بلغنا عن مكّي بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال: سمعت مسلم بن الحجاج رضي الله عنه يقول: لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند، یعنی صحيحه، قال: و سمعت مسلما يقول:

عرضت كتابي هذا على أبي زرعه الرّازي، فكلّ ما أشار أنّ «له عله» تركته، و كلّ ما قال إنّه صحيح و ليس له عله خرّجته].

و نیز در آن گفته: [قال الشيخ: و قد قدّمنا عن مسلم أنّه قال: عرضت كتابي هذا على أبي زرعه الرّازي، فكلّ ما أشار أنّ له عله تركته، و كلّ ما قال إنّه صحيح و ليست له عله فهو هذا الذي أخرجته].

و ذهبی در «سير النبلا» بترجمه مسلم گفته: [و قال مكّي بن عبدان: سمعت مسلما يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعه فكلّ ما أشار علىّ في هذا الكتاب أنّ له عله و سببا؛ تركته، و كلّ ما قال إنّه صحيح ليس له عله فهو الذي أخرجت، و لو أنّ أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند].

ازین عبارات بکمال صراحت ثابت و محقق می شود که مسلم صحيح خود را بر أبو زرعه رازی عرض کرده و هر حدیثی که او نسبت بآن اشاره بعلىّی یا سببی

کرده مسلم آن را ترک نموده، و در حق هر حدیثی گفت که این حدیث صحیحست و هیچ علتی ندارد همان را مسلم اخراج کرده.

و ظاهرست که حدیث ثقلین در «صحیح مسلم» بطریق عدیده مذکورست، پس این حدیث نیز حسب تصریح ابو زرعه رازی صحیح و بری از علل خواهد بود، و بعد تصریح کردن ابو زرعه رازی بصحت این حدیث شریف و نفی صریح تمامی علل از آن؛ هیچ عاقلی در بطلان کلام ابن الجوزی که مشاققه للأعلام برای قدح و جرح این حدیث شریف برخاسته، بی محابا بنفی صحت آن جان انصاف کاسته؛ ربیبی نخواهد ورزید، و الله الواقی عن شر کلّ مخالئل عنید.

ترجمه حافظ ابو زرعه رازی که مسلم صحیح خود را بر او عرض کرده

و ابو زرعه از اکابر حفاظ اعلام و أجله اثبات عظام سئیه است.

محمد بن عبد الکریم سمعانی در «أنساب» به نسبت رازی گفته: و ابو زرعه، عبید الله بن عبد الکریم بن یزید بن فروخ الزازی مولی عیاش بن مطرف القرشی، من أهل الری، سمع خلاد بن یحیی و ابا نعیم و قبیصه بن عقبه و مسلم بن ابراهیم و ابا الولید الطیالسی و ابا سلمه التبوذکی بالقصبی، و ابا عمر الجوصی و ابراهیم بن موسی الفراء و یحیی بن بکر المصری، و کان اماما ربانیا متقنا حافظا مکثرا صادقا، و قدم بغداد غیر مره، و جالس أحمد بن حنبل و ذاکره و کثرت الفوائد فی مجلسهما، روی عنه مسلم بن الحجاج و ابراهیم إسحاق الحربی و عبد الله بن أحمد حنبل و قاسم ابن زکریا المطرز و ابو بکر محمد بن الحسین القطان و ابن أخیه و ابن أخته ابو محمد عبد الرحمن بن ابي خلیفه الزازی. و حکى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: لَمَّا قدم أبو زرعه نزل عند أبي و کان کثیر المذاکره له، فسمعت ابي یوما یقول: لَمَّا صلیت الفرض استأثرت بمذاکره ابي زرعه علی نوافلی. و ذکر عبد الله بن أحمد قال: قلت لأبی: یا ابا! من الحفاظ؟ قال: یا بنی! شباب کانوا عندنا من أهل خراسان و قد تفرّقوا. قلت: من هم یا ابا؟ قال: محمد بن إسماعیل، ذاک البخاری و عبید الله بن عبد الکریم، ذاک الزازی، و عبد الله بن عبد الرحمن، ذاک السمرقندی، و الحسن بن الشجاع،

ذاك البلخي. و حكي عن أبي زرعه الرّازي أنه قال: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث: كتبت عن إبراهيم الفراء مائه ألف حديث، و عن أبي شيبه عبد الله مائه ألف حديث. ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره، قال: كنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صحّ من الحديث سبعمائه ألف حديث و أكثر؛ هذا الفتى - يعني أبا زرعه - قد حفظ ستمائه ألف حديث صحّ من الحديث. و كان إسحاق بن راهويه يقول: كلّ حديث لا يعرفه أبو زرعه ليس له أصل. و كانت ولادته سنة مائتين سلخ ذى الحجّه سنة أربع و ستين و مائتين بالرّي و زرت قبره].

و علامه ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [أبو زرعه الإمام حافظ العصر عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرّازي، سمع أبا نعيم و قبيصة و خلاد بن يحيى و مسلم بن إبراهيم و القعنبى و محمّد بن سابق و طبقتهم بالحرمين و العراق و الشّام و الجزيرة و خراسان و مصر. و كان من أفراد الدّهر حفظا و ذكاء و دينا و إخلاصا و علما و عملا. حدّث عنه من شيوخه: حرمله و أبو حفص الفلاس و جماعه و مسلم و ابن خالته الحافظ أبو حاتم و الترمذى و ابن ماجه و النسائى و ابن أبى داود و أبو عوانه و سعيد بن عمرو البرذعيّ و ابن أبى حاتم و محمّد بن الحسين القطان و آخرون.

و فى السّابق و اللاحق روايه إبراهيم بن أورمه الحافظ عن الفلاس عن أبى زرعه الرّازي قال النّجار: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: نزل أبو زرعه عندنا فقال لى أبى:

يا بنى! قد اعتضت عن نوافى بمذاكره هذا الشّيخ. قال صالح بن محمّد: سمعت أبا زرعه:

كتبت عن ابن أبى شيبه مائه ألف حديث و عن إبراهيم بن موسى الرّازي مائه ألف، قلت: تقدر أن تملى على ألف حديث من حفظك؟ قال: لا! أو لكنى إذا القى على عرفت. و عن أبى زرعه أنّ رجلا - استفتاه أنّه حلف بالطلاق أنّك تحفظ مائه ألف حديث! فقال: تمسّك بامرأتك! ابن عقده: نا: مطين عن أبى بكر بن أبى شيبه، قال:

ما رأيت أحفظ من أبى زرعه. و عن الصّغانى: أبو زرعه عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

و قال على بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبى زرعه. و قال أبو يعلى الموصليّ: كان

أبو زرعه مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب و الشيوخ و التفسير. و قال صالح جزره: سمعت أبا زرعه يقول: أحفظ في القراءات عشره آلاف حديث. و قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعه و قال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زرعه مثل نفسه. و قال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعه بعده مثله، و لا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله، و قلّ من رأيت في زهده. مات أبو زرعه في آخر يوم من سنه أربع و ستين و مائه. و فيها مات محدث مصر أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بحشل و الإمام أبو إبراهيم المزنيّ الفقيه و الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفيّ، ثلاثتهم بمصر.

أخبرنا أحمد بن هبه الله، أنا: القسم بن عبد الله، أنا أبو الأسعد هبه الرحمن بن عبد الواحد، أنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحتريّ، أنا عبد الملك بن الحسن، نا يعقوب بن إسحاق الحافظ، نا إبراهيم بن مرزوق، أنا عمرو بن يونس. «ح». و به قال يعقوب. و أنا أبو زرعه الرّازيّ، نا عمرو بن مرزوق، قال: نا عكرمه بن عمّار، أنا شدّاد، سمعت: أبا أسامه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: يا ابن آدم! إنك إن تبذل الفضل خير لك و إن تمسكه شرّ لك و لا تلام على كفاف، و ابدأ بمن تعول، و اليد العليا خير من اليد السفلى. و أخبرنا ابن عساكر عن أبي المظفر بن السّمعانيّ، أنا عبد الله ابن محمّد، أنا عثمان بن محمّد، نا عبد الملك، فذكره.]

بست و سوم آنکه محمّد بن إسحاق مدنی بتصریح صریح، تصحیح این حدیث شریف فرموده بذكر تعدّد روايات آن تأیید و تشیید صحّت آن نمود، چنانچه سابقا دریافتی که ازهری در «تهذیب اللّغه» بعد ذکر این حدیث بروایت زید بن ثابت فرموده: [قال محمّد بن إسحاق: و هذا حدیث صحیح و رفعه، و نحوه زید بن أرقم و أبو سعید الخدری].

و ظاهرست که بعد تنصیص محمّد بن إسحاق بر صحّت این حدیث سائر فی الآفاق حرف عدم صحّت آن بر زبان آوردن عین انحراف و اعتساف و سراسر مجانبت تحقیق و إنصاف ست.

بست و چهارم آنکه علامه ازهری که علوّ مرتبه اش در علم حدیث أظهر من

الشمس ست تصحيح محمد بن إسحاق را تقرير فرموده، كما دريت، و تقرير حكم صحت اين حديث شهير از چنين جهبذ خبير
برای ابطال قول ابن الجوزی غير؛ کافی و وافى و زيغ ارباب جحد و ارباب را طارد و نافی ست.

بست و پنجم آنکه علامه محمّد بن مکرم أنصاری افريقي در «لسان العرب» عبارت تهذيب أزهرى که مشتمل بر حکم ابن
إسحاق بصحت اين حديث ست نقل فرموده بتقرير حكم مذکور بلا-ردّ و نکير در احصاف و إبرام مباني اين حديث أثر
افزوده، و فى ذلك أيضا مقنع و بلاغ لمن أنصف و لم يشن دينه بالايثار.

بست و ششم آنکه حافظ ابن خزيمة نيسابورى اين حديث شريف را در «صحيح» خود اخراج نموده، چنانچه سابقا بعون الله
تعالى بتصريح سخاوى در «استجلاب ارتقاء الغرف» دانستی. و حکم علامه ابن خزيمة بصحت اين حديث دليل واضح بر بطلان
و هوان مزعوم ابن الجوزى عظيم العدوان مى باشد.

بست و هفتم آنکه علامه سخاوى تقرير اخراج ابن خزيمة کرده، و آن هم بحمد الله تعالى برای ظهور شناخت حکم ابن
الجوزى کافی و بسندست.

بست و هشتم آنکه علامه سيوطى در «تدريب الراوى» گفته: [ثم إن الزيادة فى الصحيح عليها تعرف من كتب السنين المعتمده
كسنن أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن خزيمة و الدار قطنى و الحاکم و البيهقى و غيرها، منصوصا على صحته فيها، و لا
يكفى وجوده فيها إلا فى كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح فيكفى وجوده فيها كابن خزيمة و أصحاب المستخرجات].

و ازین عبارت ظاهرست که صحيح ابن خزيمة کتابيست که مصنفش در آن بر احاديث صحيحه اقتصار نموده و مجرد وجود
حديثى در آن-و لو بدون النص على الصحه- دليل صحت آن حديثست. پس در حديث ثقلين که در «صحيح ابن خزيمة» مخرج
و مرويست بحسب اين افاده نیز صحيح خواهد بود.

بست و نهم آنکه نیز سيوطى در «تدريب الراوى» گفته: [صحيح ابن خزيمة] أعلى مرتبه من «صحيح ابن حبان» لشده تحريه حتى
أنه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام

فی الاسناد فیقول: إن صحَّ الخبر و إن ثبت كذا، و نحو ذلك].

ازین عبارت واضح است که «صحیح ابن خزیمه» در مرتبه از «صحیح ابن حبان» اعلاست بسبب شدت تحرّی ابن خزیمه تا اینکه او بوجه ادنی کلامی در اسناد از تصحیح توقّف می نماید.

و چون بحمد الله تعالی حدیث ثقلین در «صحیح ابن خزیمه» مروی و مخرّج ست معلوم شد که این حدیث شریف بمرتبه عالیّه صحّت رسیده است و در اسناد آن ادنی کلامی هم نیست. پس اهل انصاف اندک تأمل فرمایند که نسبت بچنین حدیثی حکم جزمی عدم صحّت آن دادن و در رجال سند آن قدح و جرح آغاز نهادن آیا کار اهل نقد و اعتبارست یا صنیع أصحاب خیبت و خسار؟! سی ام آنکه نیز سیوطی در «تدریب الزاوی» گفته: [قد علم ممّا تقدّم أنّ أصحّ من صنّف فی الصحیح ابن خزیمه ثمّ ابن حبان ثمّ الحاكم، فینبغی أن یقال:

أصحّها بعد مسلم ما اتّفق علیه الثّلاثه ثمّ ابن خزیمه و ابن حبان أو و الحاكم، ثمّ ابن حبان فقط إن لم یکن الحدیث علی شرط أحد الشّیخین. و لم أر من تعرّض لذلك فلیتأمل].

ازین عبارت ظاهرست که در صحّت احادیث بر مصنفین دیگر صحاح مقدمست، پس اگر متعنتی مثل ابن جوزی مخالفت حکم او در باب حدیث ثقلین نماید نزد ارباب تحقیق محلّ کمال تأسف و تلهّف خواهد بود.

سی و یکم آنکه حافظ ابو عوانه اسفراینی این حدیث شریف را در کتاب «المسند الصّحیح» که مستخرج «صحیح مسلم» است اخراج کرده، کما سبق، و ظاهرست که بعد حکم این ناقد خبیر و جهبد بصیر بصحّت حدیث ثقلین، صنیع بدیع ابن جوزی بچه حدّ شنیع و فضیع می نماید.

و «صحیح ابو عوانه اسفراینی» نزد سنیّه از مشاهیر صحاح موصوف بأنواع اطراء و امتداحست.

در بیان اعتبار «صحيح حافظ بو عوانه اسفراينی» که مستخرج از کتاب «صحيح مسلم» است

علامه سمعانی در کتاب «الأنساب» بترجمه أبو عوانه گفته: [صنّف «المسند الصّحيح» علی «صحيح مسلم» بن الحجاج القشیری و أحسن].

و ابن خلکان در «وفیات الأعیان» بترجمه او گفته: [صاحب «المسند الصّحيح» المخرّج علی کتاب مسلم بن الحجاج].

و ذهبی در «تذکره» بترجمه او آورده: [صاحب الصّحيح المسند المخرّج علی صحيح مسلم، له فيه زیادات عدّه].

و نیز ذهبی در «عبر» گفته: [صاحب الصّحيح المسند].

و یافعی در «مرآه الجنان» گفته: [صاحب المسند الصّحيح].

و سبکی در «طبقات شافعیّه» گفته: [صاحب المسند الصّحيح المخرّج علی کتاب مسلم].

و أبو بکر اسدی در «طبقات شافعیّه» گفته: [مصنّف الصّحيح المخرّج علی صحيح مسلم].

و سخاوی در «ضوء لامع» بترجمه خود گفته: [و اجتمع له من المرویات بالسّماع و القراءه ما يفوق الوصف، و هی تتنوع أنواعا أحدها: ما رتب علی الأبواب الفقیهیه و نحوها و هی کثیره جدا، منها ما تقید فيه بالصّحيح كالصّحيحین للبخاری و لمسلم و لابن خزیمه - و لم يوجد بتمامه - و لأبی عوانه الإسفراينی، و هو و إن كان مستخرجا علی ثانی الصّحيحین فقد أتى فيه زیادات طرق، بل و أحادیث کثیره].

و أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الأسانید» گفته: [«صحيح أبي عوانه الإسفراينی» و هو مستخرج علی «صحيح مسلم» و زاد فيه طرقا فی الإشاره و قليلا من المتون] إلخ.

در بیان معنی مستخرج در اصلاح محدثین

و مخاطب در «بستان المحدثین» گفته: [«صحيح أبو عوانه» و آن مستخرج است از «صحيح مسلم». و «مستخرج» در اصطلاح محدثین عبارت از کتابیست که

برای اثبات احادیث کتاب دیگر نویسند و ترتیب و متون و طرق اسناد همان کتاب را ملحوظ دارند و سند خود را بوجهی که مصنف آن کتاب در میان نماند تا شیخ آن مصنف یا شیخ الشیخ آن و هلم جرا بیان نمایند، و چون از طرق دیگر نیز مثل آن ثابت شود وثوق و اعتماد بر روایت آن مصنف قوت گیرد لیکن این مستخرج را صحیح از آن نامند که طریقی دیگر در آسانید زائد کرده و رای طرق و آسانید مسلم و قدری قلیل از متون نیز زائد کرده، پس گویا کتابی مستقل شد، و ذهبی از آن صحیح کتابی چیده جدا ساخته مشهورست ب«منتقى الذهبي» و آن در صد و سی حدیث است [انتهی].

سی و دوم آنکه حافظ علامه أبو عبد الله حسین بن إسماعیل المحاملی این حدیث شریف را در «أمالی» خود اخراج نموده، نصراً للحقّ الواضح، و هصراً للباطل الفاضح تصحیح آن فرموده، چنانچه در ما سبق بحمد الله تعالی از «کنز العمال» ملاً علی متقی دانستی. و بعد تصحیح هذا الحافظ الجلیل لهذا الحدیث المحصف الأثیل لم یبق ریب فی فساد قول الجاحد الضّئیل، و الله العاصم عن الانخداع بتلمیعه و التّسویل.

سی و سوم آنکه أبو عبد الله الحاکم النیسابوری - کما سمعت - حدیث ثقلین را در «مستدرک علی الصّحیحین» در مناقب جناب امیر المؤمنین علیه السّلام باسانید متعدّد بر روایت حبیب بن اَبی ثابت عن اَبی الطفیل عن زید بن اَرقم اخراج کرده تصحیح آن بر شرط شیخین یعنی بخاری و مسلم نموده.

سی و چهارم آنکه نیز حاکم در «مستدرک» این خبر شریف را از حدیث سلمه بن کهیل عن اَبی الطفیل بسماعه عن زید بن اَرقم آورده و آن را شاهد حدیث سابق قرار داده و تصریح کرده که این شاهد نیز بر شیخین صحیح است.

سی و پنجم آنکه نیز حاکم در «مستدرک» این حدیث منیف را در مناقب اهل البيت عليهم السّلام بر روایت مسلم بن صبیح عن زید بن اَرقم اخراج نموده بتصریح صحیح بودن آن بر شرط شیخین در ابرام و احکام آن بأقصى الغایه افزوده.

و ظاهرست - و لا کظهور الشّمس - که بعد ثبوت حکم بصحّت حدیث ثقلین بطرق

عدیده بر شرط شیخین و آن هم از چنین حاکم که بنا بر افادات علمای سنیّه-کما سبق- امام المحدثین بوده باشد و علم او محیط بود بجمیع احادیث متنا و اسنادا و بأحوال روات آن جرحا و تعدیلا و تاریخا و بنا بر همین ریاست دیتیّه آن را حاکم گفته باشند؛ احدى از ارباب ألباب را در خسار و تیاب جاحد حلیف النصاب و بطلان کلام آن مجازفت انتساب، محلّ شکّ و ارتیاب نخواهد بود.

سی و ششم آنکه محمّد بن فتوح حمیدی این حدیث شریف را در کتاب «الجمع بین الصّحیحین» روایت کرده؛ کما مضی، و این معنی مؤذنت بصحّت آن حتما نزد این حافظ کبیر، و فیہ أيضا کفایه للتّناظر البصیر و إرغام للجاحد الغریر، و تبکیت للمبطل المهین الحقیق، و لا یتبئک مثل خبیر.

سی و هفتم آنکه حسین بن مسعود البغوی المعروف بالفراء این حدیث شریف را بطرق عدیده در «مصاییح» از مسلم و صحیح ترمذی نقل کرده کما سلف، و هذا ممّا یشبّ صَحّهُ الخیر عند هذا الحافظ الجلیل و هو بحمد الله کاف فی إذلال المنکر الضّئیل و واف یبطال مقاله مع التّشویر و التّخجیل، و الله العاصم بمنّه عن زیع أصحاب التّخدیع و التّضلیل.

سی و هشتم آنکه رزین بن معاویه العبدری حدیث ثقلین را در کتاب «تجرید الصّیّحاح» بطرق عدیده از صحاح خود نقل کرده، کما سبق، و هو أيضا بحمد الله من الدلائل الواضحه علی صحّهُ هذا الخبر السّدید عند هذا الحبر المجدید، و فیہ أوفی حجّه علی الجاحد المتعصّب العنید، و أجلی برهان للكشف عن زیغه المدید و ضلاله البعید.

سی و نهم آنکه علامه ابن عساکر دمشقی این حدیث شریف را بسند خود از مسلم روایت کرده، کما دریتّه سابقا ممّا یشهد بصحّهُ الحدیث عند هذا الحافظ النّاقذ، و یردی و یوبق شبهات الجاحد الحائد الحاقذ.

چهلّم آنکه سراج الدّین أوشی فرغانی این حدیث شریف را در کتاب «نصاب الأخبار» روایت کرده، کما علمت فیما سلف. و مصطفی بن عبد الله قسطنطینی

در «كشف الظنون» در ذکر «نصاب الأخبار» گفته: [و قد اختصره من كتاب «غرر الأخبار و درر الأشعار» و هذا الّذى كان وعد بجمعه مقتصرا على إيراد ألف حديث صحيح و هو كثير الأبواب].

ازین عبارت بکمال صراحت و اوضحست که «نصاب الأخبار» کتابیست که مصنف آن در باب آن وعده کرده بود که آن را جمع خواهد کرد در حالی که اقتصار می کند بر یک هزار حدیث صحیح، و چون حدیث ثقلین را مصنف «نصاب الأخبار» در آن کتاب روایت کرده پس بحسب افاده او صحت آن ثابت و محقق خواهد بود، و ذلك مما يزيد الجاحد تبكيتا و إرغاما و يوسعه تسكيتا و إفحاما.

چهل و یکم آنکه علامه مجد الدین ابن الأثیر طرق عدیده این حدیث شریف را در (جامع الاصول) از «صحيح مسلم» و «صحيح ترمذی» نقل فرموده کما دریت، و هذا مما يبين صحه الحديث بواضح الأعلام و الآثار عند هذا الحبر الجليل المقدر و يجلب على الجاحد الشنيع الإنكار أفضع البوار و أدهى التّبار، و يظهر على أرباب الألباب و أصحاب الأبصار فاحش زللّه و العثار، بل يبدى لهم سئى عمله كالشمس فى رابعه النهار.

چهل و دوم آنکه ضیاء الدین محمد بن عبد الواحد المقدسی این حدیث شریف را در کتاب «المختاره» اخراج کرده، چنانچه در ما سبق بعون الله تعالى بتصريح علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» و سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن فضل ابن محمّد باکثیر المکی در «وسيله المآل» و افاده علامه مناوی در «فیض القدير» و نقل مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» دانستی، و علامه مقدسی در کتاب «المختاره» التزام ایراد احادیث صحیحه نموده و این کتاب او از مشاهیر صحاح أهل سنت است.

زین الدین عبد الرّحيم بن الحسين العراقي در کتاب «التقييد و الايضاح لما أطلق و أغلق من كتاب ابن الصّيلاح» گفته: [و ممّن صحّح أيضا من المتأخرين الحافظ ضياء الدّين محمد بن عبد الواحد المقدسى، فجمع كتابا سمّاه «المختاره» التزم فيه

الصَّحَّحَهُ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا فِيمَا أَعْلَمَ وَ تَوَفَّى الضَّيَاءَ الْمُقَدَّسِيَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ابْنُ الصَّلَاحِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمَائِهِ].

وَ سَيُطَوَّى دَر «تَدْرِيبَ الرِّوَايَةِ» نَقْلًا عَنِ الْعِرَاقِيِّ كَقَوْلِهِ: [وَ مِنْهُمْ الْحَافِظُ ضِيَاءَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدَّسِيَّ، جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْمَخْتَارَةَ» التَّرَمَّ فِيهِ الصَّحَّحَهُ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا].

وَ عِلَامَةُ سَخَاوِي دَر «ضَوْءُ لَامِعٍ» بِتَرْجُمَةِ خُودِ دَر ذَكَرَ أَقْسَامَ مَرْوِيَّاتٍ وَ مَسْمُوعَاتٍ خُوِيَشِ كَقَوْلِهِ: [ثَانِيهَا: مَا رَتَّبَ عَلَى الْمَسَانِيدِ كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَ هُوَ أَجْمَعُ مُسْنَدُ سَمْعِهِ وَ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ وَ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَدْنِيِّ وَ أَبِي بَكْرِ الْحَمِيدِيِّ وَ مُسَدَّدَ وَ أَبِي يَعْلَى الْمُوَصَّلِيِّ، وَ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا مَا هُوَ مَرْتَّبٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، نَعَمْ مِمَّا رَتَّبَ فِيهِ عَلَى الْحُرُوفِ مِنَ الْمَسَانِيدِ مَعَ تَقْيِيدِهِ بِالْمَحْتَجِّ بِهِ «الْمَخْتَارَةَ» لِلضَّيَاءِ الْمُقَدَّسِيِّ وَ لَكِنْ لَمْ تَكْمَلْ تَصْنِيفًا وَ لَا اسْتَوْفَى الْمَوْجُودَ سَمَاعًا].

وَ شَيْخُ عَبْدِ الْحَقِّ دَهْلَوِيِّ دَر مَقْدَمُهُ «شَرْحُ فَارْسِيٍّ مُشْكَاهُ» بَعْدَ ذِكْرِ «مُسْتَدْرَكِ حَاكِمٍ» كَقَوْلِهِ: [وَ أُمَّةٌ دِيْكَرٌ نِيْزٌ دَر صَحَاحِ تَصْنِيفِ كَرْدِهْ اَنْد، مِثْلُ «صَحِيحِ ابْنِ خَزِيمَةَ» كِهْ اَوْ رَا اِمَامَ الْاَثْمَةَ كُوِيْنْد].

إِلَى أَنْ قَالَ: [وَ چنانکه «مختارۀ» حافظ ضياء الدين مقدسي، و وی نیز صحاح که در «صحيحين» نيست آورده. گفته اند که وی نیز أحسن ست از «مستدرک»] انتهى.

وَ مُصْطَفَى بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْطَنْطِينِيِّ دَر «كُشْفِ الظُّنُونِ» كَقَوْلِهِ: [«الْمَخْتَارَةَ» فِي الْحَدِيثِ لِلْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٣ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمَائِهِ، التَّرَمَّ فِيهِ الصَّحَّحَهُ فَصَّحَّحَ فِيهِ أَحَادِيثَ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى تَصْحِيحِهَا.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَ هَذَا الْكِتَابُ لَمْ يَتَمَّ وَ كَانَ بَعْضُ الْحَفَّازِ مِنْ مَشَايخِنَا يَرْجِّحُهُ عَلَى «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» كَذَا فِي «الشَّوَاذِ (النُّورِ ظ) الْفِيَاحِ»].

وَ مُوَلَوِيُّ صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ مُعَاوِرِ دَر «إِتْحَافِ النَّبَلَا» كَقَوْلِهِ: [«الْمَخْتَارَةَ» فِي الْحَدِيثِ لِلْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّ مَائِهِ، وَ دَر وَى التَّرَامِ إِيرَادِ أَحَادِيثِ صَحِيحِهِ كَرْدِهْ وَ أَخْبَارِ غَيْرِ مُسْبُوقِهِ التَّصْحِيحِ

را تصحیح نموده ابن کثیر گفته: هذا كتاب لم يتم و كان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرک الحاكم. كذا في الشواذ- (النور. ظ) الفياح»].

و مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» در شرح قول ماتن: [قال الحفاظ السیوطی فی «إتحاف الفرقه»: هو- أي الاثبات- هو الزاجح عندی بوجه، و قد رجحه أيضا الضیاء المقدسی فی «المختاره»] بعد لفظ المختاره گفته: [أجل تصانیفه.

قال الشیخ الکردي فی الأمم: هي الأحادیث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما فی الصّحیحین و قالوا: كتابه أحسن من مستدرک الحاكم. و قال الزرکشی فی «تخریج أحادیث الرافعی» إن تصحیحه أعلى من تصحیح الحاكم و إنه قریب من تصحیح الترمذی و ابن حبان، و وافقه ابن حجر و السخاوی و السیوطی أشرك صحیحه بالصّحیحین فی إطلاق اسم الصّحّحه علی جمیع ما فیہ، و ممن یعتمده الحفاظ المزیّ و المنذریّ و عماد الدین بن کثیر فی کثیرین و هو فی سته و ثمانین جزء].

ازین عبارات واضح و ظاهرست که مقدسی در کتاب «مختاره» التزام ایراد احادیث صحیحه نموده و تقیید بأحادیث محتج بها کرده و بعض حفاظ آن را بر مستدرک حاکم ترجیح داده اند و آن را احسن از مستدرک گفته اند و احادیث آن صالح احتجاجست و تصحیح مقدسی در آن کتاب از تصحیح حاکم أعلى می باشد، و قریب به تصحیح ترمذی و ابن حبانست، و این کتاب بحیثیت إطلاق صحت بر جمیع ما فیہ شریک صحیح بخاری و مسلم شده و معتمد علیه اکابر حفاظ و اثبات ایضاست.

پس بعد درک این همه مضامین از افادات اکابر محققین مثل ابن کثیر و زرکشی و مزّی و منذری و ابن حجر و سیوطی و سخاوی و عبد الحقّ دهلوی و ابراهیم کردی و غیر ایشان أدنی توهمی نیز در بطلان کلام خلاعت انضمام ابن جوزی نزد اولی الأحلام باقی نخواهد ماند، و اگر نیک تأمل کنی این وجه مشتمل بر وجوه متعدده و دلائل متکثره است که هر یکی از آن برای ارغام جاحدین و تبکیت حائنین کافی و وافیست.

چهل و سوم آنکه محبّ الدین محمّد بن محمود البغدادی المعروف بابن النّجار این حدیث شریف را بسند خود از مسلم روایت کرده، كما عرفت فیما مضی، و فی ذلك

أيضاً دليل مستبين ناصع على صحّه هذا الخبر الرّائق الرّائع عند هذا الحبر المقدّم البارِع، والله الواقى عن الصّغو إلى الباطل، وهو المانع الوازع.

چهل چهارم آنکه رضی الدّین حسن بن محمّد الصّیغانی حدیث ثقلین را در کتاب «مشارق الأنوار النّبویّه من صحاح الأخبار المصطفیّه» این حدیث شریف را نقلاً عن «صحیح مسلم» آورده، كما سبق، و فيه دليل واضح على صحّته عند هذا الحبر المبجل و هو جالب على الجاحد العنود للبواری الوحي المعجل.

چهل و پنجم آنکه صغانی در أوّل «مشارق الأنوار» گفته: [و لَمَّا تَوَجَّنى اللهُ تعالى و دَوَّجنى بتاج «مصباح الدّجى من صحاح حدیث المصطفی» و «دواج الشّمس المنیره من الصّیاح المأثور» و انثال النَّاس إلى الاشتغال بهما جدّاً لا هواده فيه و استیضاح کلّ حدیث منهما و استکشاف معانیه؛ رأیت أن إتباع الحسنه الحسنه و إجرار حصان الخیر رسنه فى العمر الّذی سنه منه سنه، أحسن ما انصرفت إليه أعنه الهمم الشّوارع العوالی، و انحس ما انحرقت إليه أسنه الصّیعم الشّوارع و العوالی، فمزجت البحرین يلتقیان و غصت على ما فیهما من الدّرر و العقیان و ضممت إلى ما فیهما ما صحّ من کتابی الشّهاب و النّجم لیجتمع الصّیاح فى کتاب خفیف الحجم، و هذا الكتاب حجّه بینى و بین الله تعالى فى الصّحه و الرّصانه و الإیقان و المتانہ، و هو أنیسى مدّه حیاتی فى الدّنیاء و شفیعى المشفّع إنشاء الله فى العقبى، و کفى بالله الّذی هو عاضد من وضع لتعالى جدّه صفیحه خدّه، و عاضد من رضع لتعس جدّه فى تعدّی خدّه، عالماً بما عانیت فى تألیفه و ترتیبه و قاسیت فى تصنیفه و تهذیبه، و سمّیته «مشارق الأنوار النّبویّه من صحاح الأخبار المصطفیّه»].

ازین عبارت ظاهرست که صغانی درین کتاب أخبار صحاح جمع نموده و تصریح صریح کرده که این کتاب در صحّت و رصانت و إیقان و متانت حجّتی ست در میان او و در میان خداوند عالم. إلى غير ذلك من المفاخر و المآثر. پس حدیثی که در مثل این کتاب موجود باشد صرف وجود آن مع قطع النّظر عن غیره دلیل صحّت آن خواهد بود، و نقش وساوس طاعنین و هواجس قادحین از قلوب أهل إنصاف خواهد زدود.

چهل و ششم آنکه علامه ابن طلحه شافعی این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل کرده چنانچه سابقاً از عبارت «مطالب السؤل» او دریافتی، و هو من البراهین اللائحه، علی أن الحدیث صحیح عند هذا الحبر بلا امتراء، و أن ما زعمه ابن الجوزی محض افک و صرف افتراء.

چهل هفتم آنکه حافظ علامه محمد بن یوسف گنجی بسند خود این حدیث شریف را از مسلم روایت نموده، کما سلف، و هو مؤذن بصحته عند هذا الحافظ الجلیل و قانع لرأس الجاحد القمی الضئیل.

چهل و هشتم آنکه علامه محمد بن یوسف گنجی نص صریح بر صحت این حدیث شریف نموده باظهار روایت کردن اکابر علمای اعلام آن را در کتب خود کمال تأیید و تسدید آن فرموده، و هذا مما یفت فی عضد المنکر المناکر، و یوهی منه الجاحد الکائد الماکر، و یجلب علیه أدهی الدواهی و الفواقر، و یوبقه بأطمّ التوائب و التواقر.

چهل و نهم آنکه حافظ گنجی در صدر کتاب «کفایه الطالب» بصراحت افاده فرموده که درین کتاب احادیث صحیحیه از کتب ائمه و حفاظ وارد نموده، چنانچه در دیباجه «کفایه الطالب» بعد ذکر طعن بعض طاعنین در بعض احادیث فضل اهل بیت علیهم السلام گفته: [قد عنتی الحمیه لمحبتهم علی إملاء کتاب یشتمل علی بعض ما روینا عن مشایخنا فی البلدان من احادیث صحیحیه من کتب الأئمه و الحفاظ فی مناقب امیر المؤمنین علی الخ].

پس بنا بر این افاده نیز صحت این حدیث که بروایت زید بن ارقم در «کفایه الطالب» مرویست واضح و آشکار گردید، و نیز صحت این حدیث که بروایت زید بن ثابت در آن مأثورست بحد ثبوت و تحقق رسید، و ذلک بحمد الله مستأصل لشافه شبهات أهل الجحود و العناد، و مدمر علی نزعات أرباب الإلطاط و اللداد.

پنجاهم آنکه علامه محیی الدین نووی این حدیث شریف را در کتاب «تهذیب الأسماء و اللغات» از «صحیح مسلم» نقل کرده، و هو من سوافر الحجج علی کون ذلک الخبر صحیحا عند هذا العلم المستند و فساد أباطیل الجاحد العنید لدی هذا

پنجاه و یکم آنکه حافظ محب الدین طبری، کما دریت، این حدیث شریف را در «ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی» از «صحیح مسلم» آورده با ثبات آن از دیگر کتب علمای اعلام خود طریق احکام و إبرام آن سپرده، و فيه دلیل واضح علی کمال صحّٰه هذا الحدیث و اعتماد، و برهان لائح علی بوار جحد المنکر المریب و فساد.

پنجاه و دوم آنکه علاء الدین الخازن این حدیث شریف را در تفسیر (باب التأویل) از «صحیح مسلم» نقل کرده، و هو حجّه ظاهره و بیّنه باهره علی صحّٰه هذا الحدیث عنده بلا ارتیاب و بوار ما تفوّه به الجاحد العنود الخیاز إلى النّصاب.

پنجاه و سوم آنکه حافظ أبو الحجاج مزّی در «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل نموده و طرق دیگران از «صحیح ترمذی» و نسائی آورده در تأیید و تشیید آن افزوده، و هو مما یظهر صحّٰه الحدیث عنده بلا مریه و أنّ جحد الجاحد الملیم فریه آیه فریه.

پنجاه و چهارم آنکه ولی الدین الخطیب، کما علمت، در «مشکاه المصابیح» طرق عدیده این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» آورده، و هو مؤذن بصحّٰه هذا الخبر عند ذلك الحبر الأجلّ و مثبت لفساد ما زعمه الجاحد الحیود الأضللّ.

پنجاه و پنجم آنکه علامه طیبی در «کاشف-شرح مشکاه» منقول بودن حدیث ثقلین را از «صحیح مسلم» تقریر نموده بشرح آن اشتغال فرموده و آن بمثل تقریب سابق مفید صحّت حدیث ست نزد این علامه آفاق و موجب ظهور بطلان مزعوم ابن الجوزی ست حسب افاده این عمده الحدّاق.

پنجاه و ششم آنکه خلخالی در «مفاتیح-شرح مصابیح» بودن حدیث ثقلین از احادیث صحیحّه تقریر نمود، کما سبق، و هو بحمد الله کاف فی المطلوب و المقصود، و واف باجتیاح أصل الجاحد العنود.

پنجاه و هفتم آنکه علامه شمس الدین ذهبی حدیث ثقلین را بلفظی که

أبو عوانه در صحیح خود آن را اخراج نموده بتصریح صریح تصحیح فرموده، چنانچه محمود قادری در «صراط سوی» بعد ذکر حدیث ثقلین بروایت أبو عوانه، کما دریت سابقا گفته: [قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: هذا حدیث صحیح] انتهى.

و غیر خفی علی ارباب التَّقد و الاعتبار، و أصحاب السَّبر و الإختبار، أنَّ تصحیح هذا الحافظ الشَّهیر فی الأعصار، الَّذی قدح لتعنته و نصبه فی کثیر من الأخبار، الوارده فی فضل أهل بیت النَّبِیِّ المختار، علیه و آله آلاف السَّلام ما وصف الصَّیِّح بالإسفار، دلیل ظاهر علی بلوغ هذا الحدیث العزیز المثار، إلی أعلى مرتبه من الصَّحَّه الواضحه الآثار، حیث لم یتمکَّن الذَّهَبِيُّ الذَّاهب عریضا فی تیهاء العصبیه و الانغمار، أن یلَّطه و یستره خدعا للإغمار، أو یتفوّه فی صحَّته بنت شفہ إخلادا إلی الجحود و الإنکار، بل قاده وضوح الصَّواب المزهر کُلَّ الإزهار بأتمَّ الإلحاص و الالْجاء و الاضطرار، إلی الاعتراف بصحَّته و الإقرار، و التَّصریح بها بأبین الإظهار، و الإیْجار.

پنجاه و هشتم آنکه محمّد بن مسعود کازرونی، کما سمعت سابقا، در کتاب «المنتقى فی سیره المصطفى» بنهایت صراحت حدیث ثقلین را بالحتم و الجزم ثابت و محقق وانموده بتصریح تمام تصحیح آن فرموده.

پنجاه و نهم آنکه علامه کازرونی در کتاب مذکور بمزید احقاق حقّ و ازهاق باطل؛ کسی را که بعد نشو و نما در بلاد علمای دین بمخالف مؤدای حدیث ثقلین تفوّه نماید قریب بکفر دانسته. و ظاهرست که هر گاه نزد علامه کازرونی کسی که در در بلاد علمای دین ناشی شده باشد بمحض نطق بمخالف مؤدای حدیث ثقلین قریب بکفر گردد آن کسی که با وصف نشو و نما در بلاد علمای دین بحدی اشتغال بعلم دینیّه کرده باشد که علمای اهل سنت او را از اکابر علمای مذهب خود معدود نمایند و در تبیین مناقب و مفاخر و تشریح محامد و مآثر او قصب السَّبِق از یکدگر ربایند؛ و با این همه او در اصل ثبوت این حدیث شریف کلام کند، بلکه بمزید جسارت سراسر خسارت یاجهار و اعلان نفی صحّت آن نماید و بنهایت سلاطت لسان راه قدح و جرح و توهین و تهجین آن پیماید، یقینا نزد علامه مذکور از دائره اسلام و ایمان خارج و در زرافه أهل

کفر و الحاد والج خواهد بود.

پس حالا- اولیای ابن الجوزی را لازم است که خاک بر سر کنند و اُثواب حداد دربر، که اُبواب چاره مسدودست، و حیلۀ خلاص مفقود، و هکذا ینتقم الله لأولیائه و یدیل أوداءه من أعدائه.

شصتم آنکه علامه إسماعیل بن عمر بن کثیر دمشقی بصراحت واصله تصحیح این حدیث نموده، چنانچه در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه مؤدّت، کما سمعت سابقا گفته:]

و قد ثبت فی الصحیح أنّ رسول الله صلی الله علیه و سلم قال فی خطبته بغدیر خمّ:

إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی و إنّهما لم (لن.ظ) یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض].

و محتجب نماند که تصحیح ابن کثیر این حدیث اثیر را با آن همه تعصّب کثیر و تعنت عزیر و تعند و فیر، دلیل ظاهر مستنیرست بر آنکه این حدیث شریف منیر بحدی صحیح و شهیر می باشد که متعنتین اهل عناد و متعصّبین ذوی الأحقاد را با آنکه سلفی مثل بخاری و ابن الجوزی دارند مجال نیست که حرفی در قدح و جرحش بر زبان آرند، بلکه یالجا حقّ صحت آن را طوعا و کرها ظاهر می کنند و بنیان کلمات باثرة طاعنین را بمعاول تصریحات ظاهره خود می کنند.

شصت و یکم آنکه ابن کثیر این حدیث شریف را در تفسیر خود بذیل تفسیر آیه تطهیر از «صحیح مسلم» نقل نموده و در تفسیر آیه مؤدّت نیز اثبات اخراج مسلم آن را کرده، بلکه بجمع دیگر طرق آن از أسفار ائمه کبار خویش در تشیید و توطید افزوده، و هذا أيضا دلیل صحته عند هذا الحبر التحریر، و فیه کفایه لإفساد قول الجاحد الغریر.

شصت و دوم آنکه نور الدین هیتمی در کتاب «مجمع الزوائد» توثیق رجال سند حدیث ثقلین فرموده، کما سبق نقلا عن «فیض القدر» للمناوی، و این معنی بحمد الله تعالی کمال و هن و هو ان صنیع ابن الجوزی عظیم العدوان که در پی قدح و جرح رجال سند آن افتاده است واضح و ظاهر می نماید.

ص: ۴۰۶

شصت و سوم آنکه خواجه پارسای بخاری در «فصل الخطاب» حدیث ثقلین را از «جامع الاصول» بروایت «صحیح مسلم» نقل کرده، و فيه دلالة واضحة على صحّة الحديث عند هذا المسند العارف، و بوار خطل المنكر المناكر الحائد الصّارف.

شصت و چهارم آنکه شهاب الدّین دولت آبادی در «هدایه السّعداء» این حدیث را از «مشارق الأنوار» صغانی و «مصابیح» بغوی و «مشکاه المصابیح» بروایت مسلم نقل کرده و دیگر طرق و ألفاظ آن از کتب ائمّه کبار و أساطین أحبار خود آورده تأیید و تسدیدش بنهایت قصوی رسانیده، كما سبق، و ذلك بحمد الله دليل ظاهر على صحّة الحديث لدى هذا البحر الموّاج و قاطع لألسن أصحاب المرء و اللّجاج.

شصت و پنجم آنکه شهاب الدّین دولت آبادی در «هدایه السّعداء» در شرح کلمات روایات حدیث ثقلین و ذکر فوائد، نکات آن گفته: [قوله: أمر أن يجمع رجال الإبل.

فرمود تا پالانهای اشتران جمع کنند تا هر یکی از صحابه بشنود و مجمع علیه شود، کسی را بعد خلاف و اختلاف نباشد، لآنه أمر عظیم للهدایه. و در «شرح سنّت» می گوید:

در صحّت این حدیث محدّثان سلف و خلف متّفق اند] انتهى.

ازین عبارت واضح و ظاهرست که شهاب الدّین دولت آبادی أولا افاده فرموده که سبب جمع رجال إبل و تشریف بردن آن جناب بر آن برای بیان حدیث ثقلین این بود که هر یک از صحابه آن را بشنود فرمودن آن جناب این ارشاد باسداد را مجمع علیه شود و کسی را در آن بعد خلاف و اختلاف نباشد، چه ارشاد فرمودن آن جناب این حدیث شریف را أمر عظیم بود برای هدایت و بعد تمهید این افاده سراسر إجاده تأییدا لهذا المرام و تشییدا له بمزید الإحصاف و الإبرام از کتاب «شرح سنّت» نقل فرموده که در صحّت این حدیث محدّثان سلف و خلف متّفق اند، پس حالا منصفین أهل سنت را انگشت تحییر بدنان تأسف باید گزید و بهره وافی از عبرت و تبصّر باید گزید که چگونه ابن الجوزی با آن همه ممارست علوم تحمّل و روایت و مزاولت فنون تنقید و درایت؛ حدیثی را که خود جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلّم اهتمام تمام در «مجمع علیه» شدن آن بین الأنام فرموده است و محدّثان سلف و خلف در صحّت آن متّفق می باشند

غیر صحیح می‌انگارد، و از نهایت غماریت راه قدح و جرح روات آن می‌سپارد، و بمزید عصیّت و انحراف مخالفت أسلاف و أخلاف را بدل می‌گزیند، و از غایت إضرار و إجحاف إقرار و اعتراف را مخلّ بجور و اعتساف خود می‌بیند.

شصت و ششم آنکه علامه سخاوی در کتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» کما سمعت سابقا در معرض إثبات صحّت این حدیث شریف آن را از «صحیح مسلم» نقل کرده، و هو بحمد الله تعالی مرغم لآناف أهل الجحود، و دارء عن المدعین معرّه ذوی البغی و العنود.

شصت و هفتم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مذکور در معرض إثبات صحّت حدیث ثقلین اخراج ابن خزیمه نسابوری این حدیث شریف را در صحیح خود ذکر نموده، و هو أيضا بعون الله مجتث لاصول المنکرین الجاحدین، و دارء لکیود المخاتلین الحائدین.

شصت و هشتم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مسطور بمعرض مذکور طرق عدیده آن را از «مستدرک علی الصّیحین» حاکم نسابوری آورده، و هو دلیل مستبین ظاهر و برهان متین قاهر علی لزوم الحجّه کلّ جامع عن الحقّ أو داخر، و وضوح المحجّه علی کلّ آنس بالصّدق أو نافر.

و شصت و نهم آنکه نیز علامه سخاوی در کتاب مزبور روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در کتاب «المختاره» إثبات فرموده، بلا ردّ و نکیر تقریر روایت و تصحیح آن حافظ کبیر نموده، و فیهما ما یوهن کید المخلدین إلی الجحود و الإنکار و یغرقهم من الهوان و الدّلّ فی معتلج التّیار.

هفتم آنکه علامه جلال الدّین سیوطی حدیث ثقلین را از «صحیح مسلم» در «جامع صغیر» و «أساس فی مناقب بنی العباس» نقل کرده و جزوی از این حدیث شریف نقلا عن مسلم در «إحیاء المیت بفضل أهل البیت» و «نهایه الإفضال فی تشریف الآل» نیز آورده، کما مرّ سابقا، و این معنی بحمد الله تعالی برای إثبات صحّت این حدیث شریف وثیق البنیان نزد سیوطی عمده الأركان و إبطال و إیهان مزعوم ابن الجوزی

کثیر المجازفه و العدوان کافی و وافیست، و داء ارتیاب و انزعاج أرباب انحراف و اعوجاج را عافی و شافی، و الله المعافی.

هفتاد و یکم آنکه سیوطی این حدیث شریف را در کتب عدیده خود از حاکم نقل کرده و صحیح گفتن او این حدیث شریف را و آن هم بر شرط بخاری و مسلم إثبات فرموده، کما لا یخفی علی من راجع إلی «إحیاء المیت» و «الأساس» و «الخصائص الکبری» له، و قد مرّت نصوص عباراتها فیما سبق، و ازینجا نیز بحمد الله تعالی صحّت این حدیث شریف از إثبات علامه سیوطی ثابت و محقق می شود، و هو بحمد الله دامغ لرءوس الجاحدین و قالع لاسوس المعاندین.

هفتاد و دوم آنکه علامه سمهودی در «جواهر العقدین» حدیث ثقلین را در معرض إثبات صحّت آن از «صحیح مسلم» نقل فرموده قصب السّیق در تخجیل منکرین و جاحدین ربوده، کما عرفت فیما مضی، و فیہ من التّبکیت و الإرغام و التّسکیت و الإفحام لمن تفوّه فی الحدیث بکلام ما لا یخفی علی ذوی الأحلام.

هفتاد و سوم آنکه نیز سمهودی این حدیث شریف را در «جواهر العقدین» از «مستدرک حاکم» به سه طریق نقل کرده و ظاهر نموده که حاکم هر واحد ازین طرق را بر شرط شیخین صحیح گفته، فلا أدری کیف یقابل الخبر بعد هذا بالجحود و الإنکار و یجتري بالطّعن فیہ احتقاباً للخیبه و الخسار؟!.

هفتاد و چهارم آنکه نیز سمهودی در «جواهر العقدین» این حدیث شریف را از کتاب «المختاره» ضیاء مقدسی که بودن آن از صحاح معروفه أهل سنّت آنفا دانستی؛ نقل کرده و تصریح فرموده که مقدسی آن را از طریق سلمه بن کهیل از أبی الطّفیل روایت کرده، و این هر دو از رجال صحیح می باشند، و هذا بحمد الله قالع لأساس الطّعن و القدح و هادم لبیان الغمز و الجرح.

هفتاد و پنجم آنکه علامه ابن روزبهان در «شرح رساله اعتقادیّه» خود حدیث ثقلین را از احادیث صحیحه شمرده درین باب راه إنصاف و تجنّب از اعتساف سپرده، کما علمت فیما سبق، و هو بعون الله من أوضح الدلائل و البراهین علی تحقّق صحّه هذا

هفتاد و ششم آنکه شهاب الدّین قسطلانی این حدیث شریف را در «مواهب لدنیّه» از «صحیح مسلم» نقل کرده و بآن استدلال و احتجاج نموده، و اذن لم یبق ریب فی کون الحدیث عند هذا الخبر صحیحا، و فساد مزعوم الجاحد الّذی أبدی لزیغه طعنا فضیحا.

هفتاد و هفتم آنکه شمس الدّین علقمی در «کوکب منیر» حدیث ثقلین را که بروایت مسلم در «جامع صغیر» مذکورست تأیید و تأزیر فرموده، و فيه أيضا دلیل زاهر مستنیر علی صحّحه الخبر عند هذا العلم المنیر.

هفتاد و هشتم آنکه علامه ابن حجر مکیّ در «صواعق» در بحث حدیث غدیر سندی را که بآن حافظ أبو القاسم طبرانی حدیث ثقلین و حدیث غدیر را روایت کرده بتصریح صریح تصحیح فرموده، قلوب جاحدین را بأفضع أنواع، ایلام و ایجاج نموده، هفتاد و نهم آنکه نیز ابن حجر در «صواعق» در بیان آیه تطهیر صحّت حدیث ثقلین را منصوص ساخته أعلام تقبیح و تفضیح منکرین افراخته.

هشتادم آنکه نیز ابن حجر در «صواعق» در بیان آیه «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده راه اظهار و توضیح اثبات و تصحیح آن سپرده.

هشتاد و یکم آنکه نیز در «صواعق» در بیان آیه مذکوره بمعرض اثبات صحّت این حدیث شریف مروی و مخرّج بودن آن در «صحیح مسلم» مذکور نموده جحد جاحد معثار را بأنامل ایضاح و اسفار فرسوده.

هشتاد و دوم آنکه نیز در «صواعق» در بیان مذکور نصّ صریح بر صحّت روایتی از روایات این حدیث صحیح نموده تشیید مبانی ثبوت و تحقّق آن افزوده.

هشتاد و سوم آنکه نیز در «صواعق» در تتمّه کتاب برای اثبات صحّت این حدیث شریف آن را از «صحیح مسلم» نقل نموده نقش انکار منکر واضح العثار از خواطر و افکار

هشتاد و چهارم آنکه نیز در «صواعق» در تتمه کتاب بتنصیص روایتی از روایات این حدیث شریف را صحیح ظاهر ساخته بتنویس قلوب أهل اذعان و تضييق صدور أرباب عدوان پرداخته، و لعمری إن إفصاح ابن حجر مرّه بعد مرّه عن صحّه هذا الخبر مع ما فى نحيته من الجراح والأشهر والعصبية والانحراف عن عتره سيّد البشر عليه وآله سلام الله ما طلع شمس و لمع قمر، دليل بين على تحقّق الحقّ العلىّ الخضر و سلطان مسفر عن تمكّن الصدق الجلىّ الأثر.

هشتاد و پنجم آنکه کمال الدین بن فخر الدین جهرمی کما عرفت سابقاً در «براهین قاطعه-ترجمه صواعق محرقه» بسوی نقل تصحیحات و تنصیصات ابن حجر نسبت باین حدیث شریف بلا ردّ و نکیر شتافته با وصف ارتکاب تحریفات منکره درین باب مجال تبدیل و تغییر نیافته، و فى ذلك خير مانع و وازع عن الزّكون إلى زيغ الجاحد المنازع.

هشتاد و ششم آنکه سابقاً دانستی که مرزا مخدوم جرجانی که از معاریف متکلمین سئیه است این حدیث را در فرع ثانى فصل اول کتاب «نواقض» وارد نموده و بتصریح خودش در صدر کتاب مذکور جمله احادیث این فرع روایات صحیحه است، پس بحمد الله تعالى صحّت این حدیث شریف حسب افاده چنین متکلم بین الميل و الانحراف و تصریح مثل ابن متعصب عظیم الحیف و الاعتساف نیز واضح و لائح گردید، و زعم فاسد و قول کاسد منکر جاحد بأسفل در کات هوان رسید، و بذلك فلیفرح المؤمنون.

هشتاد و هفتم آنکه قطع نظر از ما ذکر، مرزا مخدوم در کتاب «نواقض» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل کرده، و مجرد این معنی دلیل صحّت این حدیث شریف ست نزد او.

کلام مرزا مخدوم در «نواقض» راجع به انکار اهل حق صحاح اهل سنت را

هشتاد و هشتم آنکه مرزا مخدوم در «نواقض» با وصف آوردن حدیث ثقلین از «صحیح مسلم» از «صحیح ترمذی» هم آن را نقل کرده، و مرزا مخدوم در حسن اعتقاد بصحیحین و دیگر صحاح خود خیلی مبالغه و اغراق دارد، بلکه بمزید علم و

فرط حیای خود انکار اهل حق این صحاح سقام را ناشی از کثرت جهل و قلت حیا می داند، چنانچه در «نواقض» گفته: [العاشر: انکارهم کتب الأحادیث الصّیّحاح الّتی اتّفقت الایّمه بقبولها، منها: صحیحا البخاری و مسلم الذین مرّ ذکرهما رضوان الله علیهما، قال أكثر علماء المغرب: أصحّ کتب (الکتب.ظ) بعد کتاب الله تعالی:

«صحیح مسلم» بن الحجّاج القشیری و قال الأكثرون من غیرهم: «صحیح محمّد بن اسماعیل البخاری» هو الأصحّ؛ و هو الأصحّ، و ما اتّفقا علیه هو ما اتّفق علیه الایّمه و المتّفق علیه بینهما هو الذی یرویه الصّیّحابی المشهور عن النّبیّ صلی الله علیه و سلّم و یروی عنه راویان ثقتان من التّابعین المشهورین بالزّوایه عن ذلك الصّیّحابی ثمّ یرویه عن کلّ واحد منهما ثقتان من أتباع التّابعین مشهورتان (مشهوران.ظ) بالحفظ ثمّ یروی عن کلّ واحد منهم رواه ثقات من الطّبقة الرابعه، ثمّ یروی عن کلّ واحد منهم الشیخ البخاری و المسلم، و الأحادیث المرویه بهذه الشّرائط قریبه إلى عشره آلاف، و قد عمل بکتابیها هذین الایّمه المجتهدون الکاملون بغير تفتیش و تفحص و تعدیل و تجرح (و تجرح.ظ) من غایه و توقّفهم علیهما و بریء برکه قراءتهما جمع کثیر من المرضی و نجی بيمينهما جم غفیر من الغرقی، و قد بلغ القدر المشترك ممّا ذکر فی میامینهما و برکاتهما حدّ التّواتر، و صارافی الإسلام رفیق المصحف الکریم و القرآن العظیم، فهؤلاء من کثره جهلهم و قلّه حیائهم ینکرون الصّیّحیحین المزبورین و سائر صحاحنا].

و نمی دانم که هر گاه نزد مرزا مخدوم از راه کمال خوش فهمی انکار صحاح سنیه که اهل حق می نمایند ناشی از کثرت جهل و قلت حیاست، پس نزد او اقدام ابن الجوزی بر جرح و قدح حدیث ثقلین که در «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» و دیگر صحاح مروی و مخرج ست با وصف معدود بودن او از اکابر علماء اهل سنت ناشی از چه چیز خواهد بود؟!.

هشتاد و نهم آنکه ملا علی قاری در «شرح شفا» کما مضی إثبات مخرج بودن حدیث ثقلین در «صحیح مسلم» فرموده، و فیه دلالة واضحه علی صحّه الحدیث

عنده بلا ارباب، و الله العاصم عن الجنوح إلى جحود النواصب الأقباب.

نودم آنکه نیز علی قاری در «مرقاہ-شرح مشکاہ» حدیث ثقلین را که از «صحیح مسلم» منقول است اثبات و تأیید نموده، و آن هم بلا شبهه دلیل صحت حدیث است نزد او، و فيه مقنع و کفایه لأهل التّبصّر و الدّرایه.

نود و یکم آنکه عبد الرّؤوف مناوی در «فیض القدير» حدیث ثقلین را که بروایت زید بن أرقم در «جامع صغیر» از «صحیح مسلم» و غیر آن ثبت است تأیید و تسدید فرموده، و فيه دلیل بّین علی صحّحه الحدیث عند هذا الحبر المفخّم، فلا یرکن إلى الجحود الجاحد إلاّ الأرعن الملوّم.

نود و دوم آنکه مناوی در «تیسیر» حدیث ثقلین را که بروایت زید مذکور از مسلم و غیر او در «جامع صغیر» مسطور است تثبیت و تأزیر نموده، و هذا ممّا یبین و یعین المطلوب و المقصود، و یوهی و یوهن إنکار المنکر الحیود المیود.

نود و سوم آنکه مناوی در «فیض القدير» روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در «مختاره» که کتاب ملتزم الصّیحه است ثابت نموده، و هو بحمد الله من دلائل صحّحه الحدیث عند هذا المحقّق الشّهیر، و الله العاصم عن ممّالاه الجاحد الممنوّ بالتّخدیع و التّغیر.

نود و چهارم آنکه مناوی در «فیض القدير» حدیث ثقلین را که در «جامع صغیر» از «مسند أحمد» و غیر آن بروایت زید بن ثابت منقول است نقلًا عن الهیتمی؛ موثوق الرّجال و انموده، قصب السّبق در تبکیت جاحد طاعن و منکر شائن ر بوده.

نود و پنجم آنکه مناوی در «تیسیر» بالحثم و الجزم موثوق بودن رجال حدیث مذکور واضح فرموده تخجیل و تشویر منکر غریر بأقصی الغایه افزوده.

نود و ششم آنکه أحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر مکی در «وسیله المآل» حدیث ثقلین را از «مستدرک» حاکم به سه طریق مع اثبات حکم او بصحّت طرق مذکوره بلا ردّ و نکیر نقل کرده، و هو دلیل علی تسلیم ذلك الحبر صحّحه الخبر و برهان علی وهن جحد الجاحد عند هذا النّاقد الحدید البصر.

نود و هفتم آنکه نیز احمد مکی در «وسيله المال» روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در کتاب «المختاره» بطریق سلمه بن کهیل عن ابي الطفيل و بودن این هر دو از رجال صحیح ثابت فرموده، و هو أيضا كاف في إثبات صحه الحديث عند هذا العلم المشهور و مساعدته في توهين جحد الجاحد الخدوع الغرور.

نود و هشتم آنکه محمود بن محمد شیخانی قادری در «صراط سوی» کما علمت سابقا تخریج ابو عوانه حدیث ثقلین را و تصحیح ذهبی آن را ثابت فرموده.

نود و نهم آنکه نیز شیخانی در «صراط سوی» تصریح صریح بصحت حدیث ثقلین کرده، چنانچه در کتاب مذکور کما سمعت سابقا گفته: [و الصحیح مما ذکرنا أيضا

قوله صلى الله عليه وسلم: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا فِيهِمَا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ].

صدم آنکه نیز شیخانی در «صراط سوی» در معرض اثبات صحت این حدیث شریف آن را از «صحیح مسلم» آورده.

صد و یکم آنکه نیز شیخانی در «صراط سوی» در معرض مذکور روایات ثلاثه این حدیث را از حاکم مع الحکم بصحتها علی شرط الشیخین نقل نموده، و فی هذه الإفادات الظاهره الأنوار و التصریحات الباهره بالاسفار ما یرصص بنیان الصیحه العالیه المنار، و یبین هوان الجرحه الفاضحه العوار.

صد و دوم آنکه شیخ عبد الحق دهلوی در «لمعات-شرح مشکاه» کما سبق بإثبات و تأیید حدیث زید بن أرقم که در «صحیح مسلم» مخرج ست پرداخته أرباب غی و مرود و جحد و عنود را باین تأزیر و تسدید عرضه تعبیر و تندید ساخته.

صد و سوم آنکه شهاب الدین خفاجی در «نسیم الریاض» در شرح فصل

«و من توقيره و بزه بز آله» (۱) این حدیث را از مسلم نقل فرموده، و هو دلیل ساطع علی صحته عند هذا الحبر الناقب، و فيه رمی الناصب الجحود بالشهاب الثاقب.

صد و چهارم آنکه نیز خفاجی در «نسیم الرياض» در شرح قول مصنف:

«و أوصى بالتقلین بعده» این حدیث را از مسلم نقل کرده، و هذا حجّه اخرى علی صحّه الحدیث عند ذلك الجهد الفرد و بوار خطل الجاحد الممنوّ بالبهت الصّرد.

صد و پنجم آنکه نیز خفاجی در «نسیم الرياض» در شرح حدیث قرطاس و ما یتعلّق به حدیث ثقلین را بتصریح صریح حدیث صحیح فرموده و باز روایت کردن مسلم آن را ثابت نموده، و فيه ما لا یفتاق بعده إلی شاهد و دلیل، و الله الهادی إلی سنن الصّواب بلطفه الجزیل الجلیل.

صد و ششم آنکه علی عزیزی در «سراج منیر» حدیث ثقلین را که در «جامع صغیر» بروایت مسلم و غیر آن مذکورست مؤزر و مؤید و محقق و مسدّد فرموده، و هو دلیل علی صحّه ذلك الخبر المطرّز کلّ التّطریز عند هذا الحبر المبرّز کلّ التّبریز.

صد و هفتم آنکه علامه صالح بن مهدی مقبلی - کما سبق - در ملحقات «أبحاث مسدّده» روایات این حدیث شریف را مع شواهد آن متواتر ثابت فرموده أبواب قیل و قال أرباب تخدیع و ازلال را کما ینبغی مرتج و مسدود نموده، و فيه ما لا یرتاب بعده أحد من اولی الألباب، و الله الموفق للانحیاز عن الخطأ إلی الصّواب.

صد و هشتم آنکه علامه محمّد بن عبد الباقي زرقانی در «شرح مواهب لدنیته» حدیث ثقلین را که در متن از «صحیح مسلم» منقول ست به بیان رشیق و تبیان أنیق خود مؤید و مؤکّد و مشید و موطّد فرموده.

صد و نهم آنکه نیز سهارنپوری در «مرافض» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده ببیان بعض مطالب تشیید بنیان و رفع أركان آن فرموده.

صد و دهم آنکه نیز سهارنپوری در «مرافض» اخراج کردن طبرانی این حدیث شریف را بسند صحیح ثابت نموده، و فی ذلك أكمل وازع و کاف لأهل

ص: ۴۱۵

صد و یازدهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در کتاب «مفتاح النجا» کما عرفت این حدیث منیف را از «صحیح مسلم» آورده طریق تأیید و تشدید آن بذکر دیگر مخرجین بکمال غزارت و مهارت سپرده.

صد و دوازدهم آنکه نیز در «مفتاح النجا» اخراج حاکم این حدیث شریف را بلا ردّ و نکیر ذکر نموده.

صد و سیزدهم آنکه نیز در «مفتاح النجا» اخراج طبرانی این حدیث را در «معجم کبیر» بسند صحیح ثابت فرموده.

صد و چهاردهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در «نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار» که در آن التزام ذکر احادیث صحیحه نموده این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده.

صد و پانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» اخراج حاکم این حدیث شریف را از زید بن أرقم و اخراج طبرانی آن را از زید بن أرقم و زید بن ثابت ثابت نموده إظهار صحّت جمیع این طرق فرموده.

صد و شانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» اخراج حکیم ترمذی در «نوادر الاصول» و طبرانی در «معجم کبیر» این حدیث شریف را بروایت حذیفه بن أسید مذکور ساخته بإيضاح صحّت آن پرداخته، و فی تلك الوجوه السّوافر المنيره كالأنجم الزّواهر ما یردّ كلّ شارد عن الحقّ نافر، و یرشد كلّ ضالّ عن الصّدق حائر، و یقی عن الارتباك فی شباك الجاحد الخاسر، و یزع عن الاقتحام فی مهواه المنکر البائر.

صد و هفدهم آنکه محمد صدر عالم در «معارج العلی» کما مضی اخراج حاکم این حدیث شریف را بلا ردّ و نکیر ثابت فرموده، و فيه دلالة مسفره عن صحّه الحدیث عند هذا التّحریر، و الله الوازع عن الرّكون إلى الجاحد لخدعه و التّزوير.

صد و هجدهم آنکه نیز محمد صدر عالم در «معارج العلی» اخراج حکیم ترمذی و طبرانی این حدیث شریف را بسند صحیح ثابت فرموده مسلک نقد و إتقان بخطوات

صد و نوزدهم آنکه شاه ولی الله دهلوی در «إزالة الخفا» كما سبق حديث ثقلین را از «صحیح مسلم» نقل نموده و لفظ «صحیح مسلم» را أصح ألفاظ ظاهر فرموده.

صد و بیستم آنکه نیز در «إزالة الخفا» این حدیث شریف را در معرض إثبات صحت بدو طریق از حاکم نقل نموده، و غیر خفی علی أرباب التقد و التبصیر، و أصحاب الخبره و التمهیر، أن تصحیح هذا المحدث الكثير العثور، لهذا الخبر المأثور، مؤذن بفساد جحد الجاحد النکور، و منبئ عن وهن إنكار المنکر بأین الظهور.

صد و بست و یکم آنکه محمد معین بن محمد امین السندی در «دراسات اللیب» كما ستعرف إنشاء الله تعالی عنقریب این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده بذکر دگر طرق آن مع إثبات کثرتها و تبیین صحه الحدیث بیان وثیق الأركان منبع البیان؛ طریق تشیید و احصاف سپرده، و هو بحمد الله خیر کاف فی إفساد طعن الطاعن الكثير العثار، و أوضح ناف لزیغ القادح الممنو بالجحد و الإنکار.

صد و بست و دوم آنکه محمد بن اسماعیل الأمير الصنعانی این حدیث را از «صحیح مسلم» و دیگر أسفار أعظم أخبار خود در «روضه ندیه» كما سمعت سابقا ذکر نموده و بإثبات کثرت طرق آن در إظهار إبرام و إحکام آن افزوده، و فيه للنظر البصیر و المتأمل الخیر، ما یزع عن الجنوح إلى جحد الجاحد المستهتر بالتغیر، و یقدع عن الميل إلى کلامه الفاسد الکاسد المشحون بالتزویر.

صد و بست و سوم آنکه محمد بن علی الصبان در «إسعاف الراغبین» كما دریت فیما سلف این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» و دیگر کتب إثبات نموده، و هو کاشف عن صحه الخبر عنده من غیر خلاج، و منبئ عن بطلان زعم أهل الزیغ و الاعوجاج.

صد و بست و چهارم آنکه أحمد بن عبد القادر عجلی كما علمت فیما مضی در «ذخیره المآل» صحت حدیث ثقلین مصرح ساخته و در مقامات عدیده کتاب مذکور باثبات و احقاقش پرداخته، فلا یميل بعد هذا إلى مزعوم الجاحد الکائد إلا من أصبح لجند الأضالیل شر رائد.

صد و بیست و پنجم آنکه مولوی مبین سهالی این حدیث شریف را کما سلف از «صحیح مسلم» و «مستدرک حاکم» نقل فرموده و دیگر روایات آن نیز از کتب علمای اعلام خود ثبت فرموده و در صدر کتاب تصریح کرده که آنچه ثابت و حق بود بر آن اقتصار ورزیده ام و بسوی چیزی که باطل و ضعیف بود التفات نکرده ام، إلى غیر ذلك من الإفادات الصّحیحه و التّصریحات الصّریحه.

پس بعد ادراک این معنی نزد اتباع این جهبذ طویل الباع و دیگر اهل خبرت و اطلاع فساد مزعوم ابن الجوزی عظیم التّعنت و العناد أبین و أصرح خواهد بود، و الله الصّائن عن الصّغو إلى اهل البغی و الجحود صد و بست و ششم آنکه جمال الدّین حسن علی محدّث این حدیث را در «تفریح الأحاب» کما سبق از «صحیح مسلم» و غیر آن آورده و آن دلیلست بر اینکه نزد این محدّث جلیل این حدیث شریف ائیل بلا شبهه ثابت و صحیحست و طعن طاعن مهذار حیف صریح و عسف قبیح.

صد و بست و هفتم آنکه ولیّ الله سهالی در «مرآه المؤمنین» کما مضی این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل فرموده، و بودن آن دلیل صحت نزد این محقق جلیل المرتبه واضح و آشکارست.

صد و بست و هشتم آنکه نیز ولیّ الله در «مرآه المؤمنین» منقول بودن این حدیث شریف در «صواعق» از طبرانی و غیر او بسند صحیح ثابت نموده و بودن آن مرغم آناف اهل أنفت و إنکار کالشمس فی رابعه النهارست:

صد و بست و نهم آنکه رشید الدّین دهلوی در «حقّ مبین» افاده ابن حجر صاحب «صواعق محرقه» مشتمل بر صحت این حدیث شریف آورده.

صد و سی ام آنکه نیز در «حقّ مبین» این حدیث را بروایت «صحیح مسلم» از «نزل الأبرار» نقل نموده و ازین دو وجه صحت این حدیث سدید نزد فاضل رشید بکمال ظهور واضح و لائح گردید و بوار جحود جاحد عنید بدرجه تحقّق و قطعیت رسید، و الحمد لله الحمید.

صد و سی و یکم آنکه شیخ حسن عدوی حمزوی در «مشارق الأنوار» این حدیث شریف را مختصراً بروایت مسلم و نسائی از «عجاله زرنیبه» سیوطی نقل نموده و بروایت أحمد آن را از «صواعق» ابن حجر آورده. پس ظاهر و باهر شد که صحّت این حدیث شریف نزد این فاضل منیف نیز ثابت و محققست.

صد و سی و دوم آنکه شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودّه» این حدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل فرموده، و نقل کردن سمهودی این حدیث را از صحیح مذکور نیز ثابت نموده.

صد و سی و سوم آنکه نیز در «ینابیع المودّه» روایات ثلثه این حدیث شریف که حاکم آن را در «مستدرک» اخراج کرده بتوسط سمهودی آورده.

صد و سی و چهارم آنکه نیز در «ینابیع المودّه» اخراج کردن طبرانی این حدیث شریف را در «معجم کبیر» برجال ثقات از سمهودی نقل کرده.

صد و سی و پنجم آنکه نیز در «ینابیع المودّه» عبارت «صواعق» را که مشتمل بر نقل این حدیث شریف از «صحیح مسلم» است آورده.

صد و سی و ششم آنکه تصریح ابن حجر بصحّت روایت

إِنِّي تَارِكٌ فَيَكُمُ أَمْرِي نَزْلًا - عَنِ الصَّوَاعِقِ ذَكَرَ كَرْدَهُ، وَ فِي هَذِهِ الْإِفَادَاتِ الْمَتِينَةِ وَ الْإِجَادَاتِ الرَّزِينَةِ مَا يَقْمَعُ رَأْسَ الْجَاهِدِ الْتَّافِرِ، وَ يَقْلَعُ أَسَاسَ الْمُنْكَرِ الْتَّائِكِرِ، وَ يَقْطَعُ مِنْ زَيْغِهِ وَ ضَلَالِهِ كُلَّ دَابِرٍ، وَ يَرْدِعُ عَنْ خَطَلِهِ وَ مُحَالِهِ كُلَّ آبِرٍ.

صد و سی و هفتم آنکه مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» کما عرفت روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در کتاب «المختاره» از مناوی نقل کرده، و سابقاً از افاده خود مولوی حسن زمان معاصر، بودن مختاره از کتب صحیحه و متّصف بودن او بصفات ناصعه نصیحه دانستی، پس بحمد الله تعالی ظاهر و باهر شد که حدیث ثقلین نزد این جهبذ مبجل نیز صحیح می باشد.

صد و سی و هشتم آنکه نیز در «قول مستحسن» افاده علامه هیتمی در باب موثّق بودن رجال این حدیث شریف نقلاً عن المناوی آورده، و این معنی برای اثبات

ظهور بطلان مزعوم ابن جوزی واضح الهوان نزد او کافی و بسند می باشد.

صد و سی و نهم آنکه مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج وهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج» بإثبات و احقاق این حدیث پرداخته اعلام تأیید و تسدید آن برافراخته، و ذلك بنفسه كاف في كون الحديث عنده صحيحا بلا ريب و الله العاصم عن الجحود و الاتسام بذلك العيب.

صد و چهلم آنکه فاضل معاصر در صدر «سراج وهاج» گفته: [و أحاديث «صحيح مسلم» هذا كلها صحيحه متواتره عنه رضی الله عنه، ثم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليس لأحد من أهل العلم فيها كلام و لا - مقاله، فطالب الحق و العامل بالحديث تكفيه المعرفة بمعانى الحديث و مبانيه و العلم بالأحكام و المسائل التي فيه من دون بحث عن رجال أسانيدہ و فحص عن أحوال مسانيدہ].

ازین عبارت واضح و لائحتست که جمله أحاديث «صحيح مسلم» صحيحست و از مسلم متواترست و بعد از آن از جناب رسالت مآب صلى الله عليه و آله و سلم نیز متواتر می باشد و هیچ کسی را از أهل علم در آن کلامی و مقالی نیست و طالب الحق و عامل بالحديث را کفایت می کند معرفت معانی و مبانی حدیث و علم بأحكام و مسائلی که در آنست بدون بحث از رجال أسانيد آن و فحص از أحوال مسانيد آن، و پر ظاهرست - لا كظهور الصبح إذا تنفس - که حدیث ثقلین در «صحيح مسلم» بحمد الله تعالى بطرق عدیده مسرود و منضود می باشد و خود این فاضل معاصر بشرح آن پرداخته، كما عرفت، پس لا بد نزد او این حدیث شریف نیز از أحاديث متواتره که هیچ یکی را از أهل علم در آن کلامی و مقالی نیست و بدون بحث و فحص قابل تسلیم و عملست خواهد بود، و بلا شبهه ابن جوزی که علاوه بر ترك عمل بآن بدون بحث و فحص چنان در گرداب لجاج سرفرو برده که بلا تأمل و تحرج حرف نفی صحت آن بر زبان بشاعت ترجمان آورده حسب افادة فاضل معاصر از زمره أهل علم سمت مروق و خروج خواهد گرفت.

صد و چهلم و یکم آنکه نیز فاضل معاصر در صدر «سراج وهاج» گفته:

[الاحتجاج بأحاديث مسلم في صحيحه لا يحتاج إلى النظر في رجال أسانيدها لعلو محلها

فی الصَّیْحَه و الشَّهْرَه و القَبُول، و کتابه هذا تلو «صحیح البخاری» فی غالب الامور، و هما أصحّ الکتب بعد القرآن العظیم كما تقدّمت الإشارة إليه، و من یهوّن أمرهما فهو مبتدع متّبِع غیر سبیل المؤمنین، و هذه صحف الفحول من أهل العلم تنطق بذلك كما حرّنا فی مؤلّفاتنا فراجعها.

کتاب له نشر العلوم طبعه یفیدک ما تختار منها و تفهم

ففيها من الآداب ما هو فائق و فيها هدی للناس یهدیه مسلم]

ازین عبارت واضح و ظاهرست که در احتجاج بأحادیث «صحیح مسلم» احتیاج نظر در رجال إسناد آن نیست بسبب علوّ محلّ آن در صحّت و شهرت و قبول، و این کتاب تالی «صحیح بخاری» است در غالب امور و «صحیح بخاری و مسلم» أصحّ کتب است بعد قرآن عظیم، و کسی که تهوین أمر این دو کتاب نماید پس او مبتدع و متّبِع غیر سبیل المؤمنین است، و صحف فحول أهل علم باین معنی ناطق می باشد.

پس بحمد الله تعالی واضح و لائح گردید که حسب افاده فاضل معاصر، ابن الجوزی بسبب قدح و جرح در حدیث ثقلین که مروی و مخرّج بودن آن در «صحیح مسلم» قطعی و حتمی است مخالفت کتابی نموده که صحّت أحادیثش مفروغ عنهاست و بسبب علوّ محلّ آن در صحّت و شهرت و قبول احتیاج نظر در رجال آسانید آن هم نیست و آن با رفیق خود أصحّ کتب بعد قرآن عظیم می باشد، بلکه ثابت و محقّق شد که باین مشافت صریحه که لا بد مستلزم تهوین أمر «صحیح مسلم» است حضرت او در زمره أهل ابتداع که سبیل غیر مؤمنین را اتّباع می نمایند داخل و والّج گردیده، بنابر افادات این حضرات بمفاد آیه «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ» الآیه - که سابقا نیز اشارت بآن رفته است - بأخفّض در کات هوان رسیده، فاعتبروا یا اولی الأبصار، و ازدجروا أتمّ الازدجار، و لا ترکنوا إلى أهل الجحود و الإنکار، فتمسّکم النار، و الله ولیّ التّوفیق للتّبصر و الاستبصار.

قدح ابن جوزی در عطیه که روایت حدیث ثقلین از ابو سعید خدری نموده ورد این قدح بتوثیق عطیه که از ابن سعد نقل شده

یکصد و چهل و دوم آنکه قدح ابن الجوزی در عطیه که روایت این حدیث شریف از ابو سعید خدری نموده مردودست به اینکه عطیه را ابن سعد توثیق نموده،

ص: ۴۲۱

چنانچه ابن حجر در «تهذیب التّهذیب» گفته: [قال ابن سعد: خرج ابن عطیه مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سبّ عليّ فإن لم يفعل فاضربه أربعمائه سوط و احلق لحيته فاستدعاه فأبى أن يسبّ فأمضى حكم الحجاج فيه ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبیره العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفّي سنة ۱۱۰، و كان ثقه إنشاء الله تعالى، و له أحاديث صالحه، و من الناس من لا يحتجّ به].

انحراف ابن سعد صاحب «طبقات» از اهل بیت اطهار و تعنت و تشدد او درین باره

و متحجب نماند که ابن سعد منحوس متعنّتی ست عظیم الحیف و العدوان و متشدّدیست صریح الجور و الطّغیان که از راه نهایت تحامل و انحراف و غایت جور و اعتساف اسائنّت ادب در حقّ جناب امام جعفر صادق علیه و علی آبائه و ابنائه المعصومین آلاف السّلام ما درّ شارق آغاز نهاده باسقاط احتجاج بآنجناب و استضعاف آن امام ذوی الألباب و إثبات اتّصاف کلام آن حضرت باختلاف و اضطراب؛ داد کمال نصب و خروج داده، پس توثیق چنین مبتلای بغض و عناد بأهلیت أمجاد علیهم السّلام إلى یوم التناد برای عطیه و ثیق الإسناد از دلائل نهایت وثوق و اعتماد و غایت ترزّن و استناد اوست، و غالباً کسانی که ابن سعد بکلام خود و من الناس من لا يحتجّ به اشاره بایشان کرده از ابن سعد هم در حروریّت و اعوجاج و مروق و لجاج بالاتر خواهند بود، فانتبه و لا تغفل.

در بیان اینکه احمد حنبل از عطیه روایت نموده و بتصریح علامه سبکی احمد روایت نمیکند مگر از شخص ثقه و نقل کلام سبکی در «شفاء الاسقام»

یکصد و چهل و سوم آنکه از عطیه أحمد بن حنبل روایت می کند کما ستعرف و أحمد روایت نمی کند إلا از ثقه، چنانچه علامه تقی الدّین علیّ بن عبد الکافی السّبکی در «شفاء الاسقام فی زیاره خیر الأنام» در مقام توثیق سند

حدیث «من زار قبری وجبت له شفاعتی» که حدیث اول از باب أوّل کتابت گفته: [و موسی بن هلال، قال ابن عدی: أرجو أنّه لا بأس به، و أمّا قول أبي حاتم الرّازیّ فیّه أنّه مجهول فلا یضّرّه فإنّه إمّا أن یرید جهاله العین أو جهاله الوصف، فإن أراد جهاله العین و هو غالب اصطلاح أهل هذا الشّان فی هذا الإطلاق فذلك مرتفع عنه لأنّه قد روی عنه أحمد بن حنبل و محمد بن جابر المحاربی و محمد بن إسماعیل الاحمسیّ و أبو أمیه محمد بن

إبراهيم الطرسوسيّ و عبيد بن محمّد الوزّاق و الفضل بن سهل و جعفر بن محمّد المروزيّ، و بروايه الإثنين ينتفى جهاله العين فكيف بروايه سبعة؟! و إن أراد جهاله الوصف فروايه أحمد عنه يرفع من شأنه لا سيّما مع ما قاله ابن عدّي فيه. و ممّن ذكره في مشايخ أحمد أبو الفرج ابن الجوزي و أبو إسحاق الصّريفينيّ، و أحمد رحمه الله لم يكن يروي إلّا عن ثقة، و قد صرح الخصم- يعني ابن تيميّه- بذلك في الكتاب الذي صنّفه في الرّدّ على البكريّ بعد عشر كراريس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح و التّعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلّا عن ثقة عنده كمالك و شعبه و يحيى بن سعيد و عبد الرّحمن بن مهديّ و أحمد بن حنبل و كذلك البخاريّ و أمثاله. و قد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنه تبين أنّ أحمد لا يروي إلّا عن ثقة، و«ح» لا يبقى له مطعن فيه.]

ازين عبارت ظاهرست كه علامه سبكي در إثبات توثيق موسى بن هلال بمقابله ابن تيميّه افاده فرموده كه أحمد روايت نمي كرد مگر از ثقه و از تصريح خصم خود كه ابن تيميّه باشد اين مطلب إثبات رسانيده. و بعد درك اين معنى ريبى در وثوق عطيه باقى نمى ماند، زيرا كه مراد از روايت نكردن أحمد مگر از ثقه يا اين ست كه أحمد بن حنبل خواه بيواسطه باشد يا با واسطه از غير ثقه روايت نمى كند، و ذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، پس بنا برين در ثبوت وثوق عطيه شكى نيست، و يا مراد آنست كه أحمد بن حنبل بى واسطه از غير ثقه روايت نمى كند، و بنا بر اين هر وجهى كه موجب ترك روايت از غير ثقه بلا واسطه خواهد بود همان سبب مانع روايت از غير ثقه بالواسطه هم خواهد شد، پس درين صورت نيز وثوق عطيه بتحقيق خواهد رسيد.

يكصد و چهل و چهارم آنكه از عطيه أحمد در «مسند» خود أحاديث بسيار اخراج نموده، كما لا يخفى على من طالعه، بلكه أحمد بالخصوص اين حديث شريف را نيز از عطيه از أبو سعيد خدرى بطرق عديده در «مسند» آورده كما سمعت، و بر متتبع افادات محققين أهل سنّت واضح و ظاهرست كه أحمد در «مسند» خود اخراج نكرده مگر از كسى كه ثابت شده است نزد أحمد صدق و ديانت او نه از كسى كه طعن كرده

شده است در امانت او، چنانچه سابقا دانستی که عبد الوهّاب سبکی در «طبقات شافعیّه» بترجمهٔ أحمد در ذکر مسند گفته: [و قال أبو موسى المديني: و لم يخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانتته دون من طعن في أمانته، ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله بن الإمام أحمد «رح» قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئا لما حدّث بحديث الواقيت تركته].

پس بعد ادراک این معنی کیست که در وثوق عطیه أدنی ریبی هم داشته باشد، و ازینجا بحمد الله تعالی بکمال وضوح و ظهور و سطوع و سفور؛ ظاهر و باهر گردید که نسبت ابن الجوزی تضعیف عطیه را بسوی أحمد افکیست عظیم و زوربست فخیم که بطلان آن بر أدنی مستتب افادات سئیه بمجرّد ملاحظهٔ «مسند أحمد» واضح و لائح می گردد. پس عجبست و کمال عجب که چگونه ابن الجوزی در غمار جحود و إنکار فضائل اهل بیت أطهار علیهم آلاف السّلام ما اختلف اللیل و النهار فرو رفته است که با وصف حنبلیت، عظمت و جلالمت و رفعت و نبالت مقتدا و إمام خود أحمد و نیز سموّ منزلت و علوّ مرتبت مسند حضرتش که خود در مدح و ثنای او راه اغراق پیموده بالای طاق نسیان نهاده بقدرح و جرح عطیه و نسبت کردن آن بخود أحمد، داد هتک ناموس خویش داده!

توثیق سبط ابن جوزی عطیه را و نقل کلام او از «تذکره خواص الامه»

یکصد و چهل و پنجم آنکه علامه سبط ابن الجوزی بصراحت تمام توثیق عطیه نموده ضعیف بودنش را باوضح کلام مردود و منقوص فرموده، چنانچه در «تذکره خواص الامه» بعد ذکر حدیث «لا یحلّ لأحد أن یجنب فی هذا المسجد غیری و غیرک» گفته: [فان قيل: فعطیه ضعیف، قالوا: و الدلیل علی ضعف الحدیث أنّ الترمذی قال: و حدّث بهذا الحدیث أو سمع منی هذا الحدیث محمّد بن إسماعیل - یعنی البخاری - فاستطرفه. و الجواب أنّ عطیه العوفی قد روی عن ابن عباس و الصحابه و كان ثقّه، و أمّا قول الترمذی عن البخاری فإنما استطرفه

بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لَا أَحَلَّهُ إِلَّا لِطَاهِرٍ وَ لَا لِحَائِضٍ وَ لَا لِجَنْبٍ، وَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ يَبَاحُ لِلْجَنْبِ الْعُبُورَ فِي الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ لَا يَبَاحُ حَتَّى يَغْتَسِلَ لِلنَّصِّ وَ يَحْمِلُ حَدِيثَ عَلِيِّ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ مَخْصُوصًا بِأَشْيَاءَ.

یکصد و چهل و ششم آنکه نسبت کردن ابن الجوزی تضعیف عطیه را بیحیی بن معین مردودست به اینکه دوری که از علمای ثقات و نبلائی اثبات سئیه است از یحیی بن معین نقل کرده که او عطیه را صالح فرموده، چنانچه ابن حجر عسقلانی در «تهذیب» بترجمه عطیه گفته: [قال الدوری عن ابن معین: صالح].

و هیچ منصفی بعد ازین نسبت تضعیف عطیه را بیحیی بن معین حظی از قبول نخواهد داد.

یکصد و چهل و هفتم آنکه عطیه از رجال کتاب «الأدب المفرد» بخاری و «صحیح ترمذی» و «سنن أبو داود» که این هر دو از «صحاح سته» اهل سنتست می باشد بلکه ترمذی همین حدیث ثقلین را نیز از عطیه در صحیح خود روایت کرده و عظمت و جلالت مرویات و روات «صحاح سته» نزد این حضرات قدیما و حدیثا نه چنانست که محتاج بیان بوده باشد، پس قدح ابن الجوزی در عطیه بجز آنکه موجب تفضیح صحاح سته گردد فائده دیگر نمی بخشد.

یکصد و چهل و هشتم آنکه اقدام ابن الجوزی بر قدح عطیه بگمان تطرّق و هن در حدیث ثقلین مخبر از کمال وسعت نظر و نهایت خبرت او بعلم حدیث و اثرست زیرا که عطیه اگر مقدوح هم باشد در ثبوت حدیث ثقلین بخصوص گونه مرویا عن ابي سعید هم نقصی واقع نخواهد شد فضلا عن مطلق حدیث الثقلین زیرا که بروایت این حدیث شریف از ابو سعید خدری عطیه متفرد نشده است بلکه ابو الطفیل که از طبقه صحابه است نیز از ابو سعید خدری روایت این حدیث شریف نموده است، چنانچه سابقا از حدیث استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام که در «استجلاب ارتقاء الغرف» سخاوی و «جواهر العقدين» سمهودی و «وسيله المال» أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر مذکور و در «صراط سوی» محمود بن محمد شیخانی نیز باختصار مسطورست؛ دانستی.

یکصد و چهل و نهم آنکه اگر عطیه مقدوح هم باشد و تفردش بروایت این حدیث از ابو سعید خدری مسلم کرده آید، باز هم ضرری بأصل حدیث ثقلین نمی رسد، زیرا که مدار این حدیث شریف تنها بر روایت ابي سعید نیست، بلکه بحمد الله تعالی سابقا

از افادات اکابر محققین اهل سنت دریافتی که این حدیث شریف را زیاده بر بست نفر از صحابه کبار روایت کرده اند، و این عدد از عدد تواتر بمراتب زیاده است، کما لا یخفی علی من راجع مجلد حدیث الولاية من هذا الكتاب.

پس روایت عطیه از ابی سعید خدری با وصف تسلیم مقدوح بودن او و تفرّدش از ابی سعید، مؤید و مسدّد و مؤکّد و مشید اصل حدیث خواهد بود نه آنکه ضرری بآن برساند، فضلا ازین که موجب تفوّه بکلمه ردیّه «هذا حدیث لا یصح» گردد، و هذا من الظهور و الوضوح بمکان لا یخفی علی أصحاب الأبصار و الأعیان.

قدح ابن جوزی در عبد الله بن عبد القدوس راوی دیگر حدیث ورد ابن قدح بتوثیق حافظ ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس را

یکصد و پنجاهم آنکه قدح ابن الجوزی در عبد الله بن عبد القدوس مردودست به اینکه حافظ محمّد بن عیسی بن الطباع توثیق او نموده چنانچه حافظ عبد الغنی مقدسی در کتاب «الکمال» بترجمه عبد الله بن عبد القدوس گفته: [و حکمی ابن عدی عن محمّد بن عیسی أنه قال: هو ثقہ].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التّهذیب» گفته: [و حکمی عن محمّد بن عیسی أنه قال: هو ثقہ].

ترجمه حافظ محمد بن عیسی ابن الطباع و اثبات جلالت او از «تذکره الحفاظ» ذهبی

و ابن الطباع از اکابر حفاظ عظام و أفاخم أیقاظ فخام سنیّه است.

ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن الطباع: محمّد بن عیسی ابن الطباع الحافظ الکبیر أبو جعفر البغدادی نزیل أذنه، عن مالک و جویریّه ابن السیما و شریک و حمّاد بن زید و عدّه و عنه أبو داود و أبو حاتم و عبد الکریم الدیر عاقولّی و خلق. قال أبو حاتم: ثقّه مأمون ما رأیت من المحدثین أحفظ للأبواب منه و قال أبو داود: ثقّه قلت: توفی سنه أربع و عشرين و مائتين و هو فی عشر الثمانین، و له تصانیف و معارف، رحمه الله، و باسنادی إلى أبی بکر الشّافعی: نا: محمّد بن عیسی بن الطباع، عن عائشه بنت یونس امرأه لیث بن أبی سلیم، عن لیث، حدّثنی مجاهد أنّ حور (الحور. ظ) العین خلقن من زعفران (الرّعفران. ظ). قال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: إنّ ابن الطباع لیب کیس، یعنی محمّد بن عیسی. و قال البخاری: سمعت علیا قال: سمعت عبد الرحمن و یحیی یسألان ابن الطباع عن حدیث هشیم: و ما أعلم به منه. و قال أبو حاتم:

سمعت محمد بن عیسیٰ یقول: اختلف ابن مهدی و أبو داود فی حدیث لهشیم هل سمعه أو دلّسه؟ ففترضیا بی فأخبرتهما].

و نیز ذهبی در «عبر فی خبر من غیر» در وقائع سنهٔ اربع و عشرين و مائتین گفته:

[و فیها أبو جعفر محمد بن عیسیٰ بن الطباع الحافظ نزیل الثغر بإذنه، سمع مالکا و طبقة. قال أبو حاتم: ما رأیت أحفظ للأبواب منه، و قال أبو داود: کان یتفقه و یحفظ نحواً من أربعین ألف حدیث].

یکصد و پنجاه و یکم آنکه عبد الله بن عبد القدوس را أبو حاتم محمد بن حبان البستی توثیق نموده، چنانچه در کتاب «الثقات» گفته: [عبد الله بن عبد القدوس التمیمی الزازی من أهل الری، یروی عن الأعمش و ابن أبی خالد، روی عنه سعید بن سلیمان و محمد بن حمید، ربما أغرب].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التهذیب» بترجمهٔ او گفته: [ذکره ابن حبان فی «الثقات» و قال: ربما أغرب].

و نزد ارباب خیرت توثیق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس را خیلی قابل اعتنا و التفاتست، زیرا که ابن حبان در فیافی عدوان چنان سرگردانست که -العیاذ بالله- در باب جناب امام رضا علیه و علی آباءه المعصومین آلاف التحیه و الثنا کمال اسائن ادب نموده بزعم فاسد و وهم کاسد خود آن حضرت را آتی بالعجائب و واهم و خاطی گمان برده این معنی را در معرض قدح و جرح آن جناب ذکر کرده قلوب اهل ایمان را سوخته آتش قهر و غضب الهی برای خود افروخته، کما لا یخفی علی من راجع «المیزان» للذهبی و «تهذیب» للعسقلانی.

و ظاهرست که از چنین متشددی عنیف که در اعلای مراتب نصب رسیده است کی ممکنست که شخص رافضی را توثیق نماید؟! پس ثابت و محقق شد که قول یحییٰ ابن معین در باب عبد الله بن عبد القدوس بر فرض ثبوتش چیزی نیست و هرگز لیاقت اصفا ندارد.

یکصد و پنجاه و دوم آنکه حضرت بخاری با آن همه تشدد و تعصب و تعند

و تصلب عبد الله بن عبد القدوس را توثیق فرموده کمال جلالت مرتبت او بر أهل بصیرت ظاهر نموده، چنانچه علامه نور الدین هیتمی در «مجمع الزوائد» بذكر عبد الله بن عبد القدوس علی ما نقل عنه گفته: وثقه البخاری و ابن حبان].

و ابن حجر عسقلانی بترجمه اش می فرماید: [قال البخاری: هو فی الأصل صدوق إلا أنه یروی عن أقوام ضعاف].

و محتجب نماند که روایت کردن از ضعاف امریست که خیلی نادر از أسلاف سنیّه از آن بازمانده اند، کما لا یخفی علی ناظر «المنهاج» لابن تیمیّه و غیره لغیره، پس این امر اگر در حقّ ابن عبد القدوس مسلم شود هر گاه شریک غالب او جماهیر علمای نحاریر سنیّه می باشند سبب قدحش نمی تواند شد، و لا تسع الخرق علی الزّاقع.

و علاوه برین، چون در خصوص این حدیث شریف أعنی حدیث ثقلین واضح شده که عبد الله ابن عبد القدوس آن را از ثقة مثل أعمش روایت کرده ازین جهت وقوع او در سلسله سند این حدیث شریف محلّ ارباب و انزعاج نخواهد بود.

در بیان اینکه عبد الله بن عبد القدوس از رجال «صحیح بخاری» است و کلام

ابن حجر عسقلانی و ملاعلی قاری مشعر بر اینکه تخریج بخاری از کسی دلیل عدالت اوست اگر چه در تعلیقات هم باشد

یکصد و پنجاه و سوم آنکه عبد الله بن عبد القدوس از رجال «صحیح بخاری» است، در تعلیقات آن چنانچه در رمز «خت» که بر نام او در «کاشف» و «تهذیب التّهذیب» و «تقریب التّهذیب» و غیره مسطورست واضح می شود، و بنابر افادات محققین ثابتست که تخریج بخاری از کسی دلیل عدالت اوست اگر چه در تعلیقات هم باشد و بعد ازین طعن هر طاعنی که بوده باشد در باب او قابل التفات باقی نمی ماند.

ابن حجر عسقلانی در مقدمه «فتح الباری» در مقام جواب از طعن رجال بخاری گفته: [و قبل الخوض فیہ ینبغی لکلّ منصف أن یعلم أنّ تخریج صاحب الصّیحیح لأئی راو کان مقتضی لعدالته عنده و صحّه ضبطه و عدم غفلته و لا سیما ما انضاف إلی ذلك من إطلاق جمهور الأئمّه علی تسمیه الکتابین بالصّیحیحین، و هذا معنی لم یحصل لغیر من خرّج عنه فی الصّیحیح فهو بمثابة اخراج الجمهور علی تعدیل من ذکر فیهما، هذا إذا خرّج له فی الاصول فأما إن أخرج له فی المتابعات و الشّواهد و التّعلیق، فهذا بتفاوت درجات من أخرج له منهم فی الضّبط و غیره مع حصول اسم الصّدق لهم، و حیثند

إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسر القادح في عداله هذا الراوى أو في ضبطه مطلقا أو في ضبطه لخبر بعينه لأن الأسباب الحامله للأئمه على الجرح متفاوتة، منها ما لا يقدرح، و منها ما يقدرح.

قد كان الشيخ (أبو الحسن. صح. ظ.) المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح:

«هذا جاز القنطره»، يعنى بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الفتح القشيري فى مختصره: و هكذا نعتقد و به نقول و لا تخرج عنه إلا بحججه ظاهره و بيان شاف يزيد فى غلبه الظن على المعنى الذى قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسميه كتابيهما بالصحيحين، و من لوازم ذلك تعديل رواتهما].

و ملا على قارى در «مرقاه-شرح مشکاه» در ذكر صحيحين گفته: [و لا يقدرح فيهما إخراجهما لمن طعن فيه لأن تخریج صاحب الصيحيح لأى راو كان مقتضى (مقتض. ظ.) لعدالته عنده و صحه ضبطه و عدم غفلته إن خرج له فى الاصول، فإن خرج له فى المتابعات و الشواهد و التعاليق كانت درجاته متقاربه فى الضبط و غيره لكن مع حصول وصف الصدق له فالطعن فيمن خرج له أحدهما مقابل لتعديله فلا يقبل الجرح إلا مفسرا بما يقدرح فى عدالته أو ضبطه مطلقا أو فى ضبطه لخبر بعينه لتفاوت الأسباب الحامله للأئمه على الجرح، إذ منها ما لا يقدرح و منها ما يقدرح، و قد كان أبو الحسن المقدسى يقول فيمن خرج له أحدهما فى الصيحيح: هذا جاز القنطره، يعنى لا يلتفت إلى ما قيل فيه لأنهما مقدمان على أئمه عصرهما و من بعدهما فى معرفه الصيحيح و العلل].

و بعد درك اين مطالب واضح گرديد كه طعن يحيى بن معين در عبد الله بن عبد القدوس بر فرض صححت هم مؤثر نیست، و اغترار ابن الجوزى بآن كاشف كمال بى خبرى اوست از افادات علمای اعلام و مؤذنت بذهول او از تصريحات نبهای فخام.

يكصد و پنجاه و چهارم آنكه عبد الله بن عبد القدوس از رجال «صحيح ترمذى» نیز مى باشد، چنانچه از رمز «ت» كه بر نام او در «كاشف» و «تقريب» و «تهذيب» و غيره مرقومست ثابت و محقق مى شود، و عظمت و جلالت روات صحاح

نزد این حضرات-کما اشرنا إليه آنفا-بحدی واضحست که احتیاج بتبیین ندارد.

یکصد و پنجاه و پنجم آنکه اگر عبد الله بن عبد القدوس فرضا و تسلیما مقدوح هم باشد در ثبوت اصل حدیث ثقلین مخل نخواهد بود، بلکه در ثبوت این حدیث بروایت أعمش از عطیه از أبو سعید هم خللی راه نخواهد یافت، زیرا که عبد الله بروایت این حدیث شریف از أعمش متفرد نشده بلکه از أعمش این حدیث شریف را محمد بن طلحه بن مصرف یامی و محمد بن فضیل بن غزوان ضبی نیز روایت کرده اند، كما لا یخفی علی من راجع ما نقلناه عن «مسند أحمد» و «صحیح الترمذی» و غیرهما.

پس اثبات ابن الجوزی مقدوحیت عبد الله بن عبد القدوس را اگر مسلم هم شود کاری نمی گشاید و أبدا روی مقصود نمی نماید، بلکه اگر نیک تأمل کنی روایت کردن عبد الله بن عبد القدوس این حدیث را از أعمش مؤید صدق دیگر روایتست که از أعمش این حدیث را روایت کرده اند و مبین صدق خود اوست در روایت این حدیث شریف از أعمش، فلا تکن من الذاهلین.

و باید دانست که چنانچه در روایت کردن این حدیث شریف از أعمش عبد الله ابن عبد القدوس متفرد نیست همچنین در روایت نمودن آن از عطیه أعمش تفرد نکرده، بلکه عبد الملک بن ابی سلیمان میسره العزرمی و أبو اسرائیل إسماعیل بن خلیفه العبسی الملائی و هارون بن سعد العجلی و کثیر بن إسماعیل التیمی التواء نیز از عطیه روایت این حدیث شریف کرده اند، كما هو غیر خاف علی ناظر أحادیث «مسند أحمد» و «معجم الطبرانی» فی الباب و قد رأيتها فیما سبق، و الحمد لله الوهاب.

قدح ابن جوزی در عبد الله بن داهر راوی دیگر حدیث و جواب آن

یکصد و پنجاه و ششم آنکه آنچه ابن الجوزی در قدح عبد الله بن داهر گفته:

[و أما ابن داهر فقال أحمد و یحیی: لیس بشیء، ما یکتب منه إنسان فیہ خیر(۱)]

ص: ۴۳۰

۱- سیاق کلام ابن الجوزی دلالت دارد بر آنکه احمد و یحیی هر دو در باب عبد الله ابن داهر گفته اند: « ما یکتب منه انسان فیہ خیر » ، حال آنکه از « میزان » ذهبی ظاهر میشود که قائل این کلام یکی از ایشانست نه هر دو . ذهبی در « میزان » بترجمه عبد الله بن داهر گفته: (قال احمد و یحیی لیس بشیء ، قال : و ما یکتب عنه انسان فیہ خیر) . (۱۲ . منه طاب ثراه) .

مردودست به اینکه اگر این کلام از أحمد و یحیی ثابت هم شود جرح مبهم خواهد بود، کما لا یخفی علی ناظر «التدریب» للسیوطی و غیره. و بر متتبع افادات محققین قوم واضحست که جرح مبهم از هر کسی که بوده باشد مقبول نیست، و قد سبق بیان ذلك بالتفصیل فی مجلد حدیث الولایه. و غالباً سبب اسائت ظنّ أحمد و یحیی در حقّ عبد الله ابن داهر این ست که او اکتار روایات فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام می کرد چنانچه در «میزان» ذهبی مسطورست: [قال ابن عدی: عامّه ما یرویه فی فضائل علیّ و هو متّهم فی ذلك].

و قدح این چنین اشخاص عادت دیرینه قدیمه و سچیّه نامرضیه مایمه اهل سنتست که ناشی از کمال بغض و انحراف و ناصبیت و انصرافشان از اهل بیت علیهم السلام می باشد، و لنعم ما قیل:

و عیرها الواشون، انّی احبّها و تلک شکاه ظاهر عنک عارها!

یکصد و پنجاه و هفتم آنکه ذکر ابن الجوزی قدح عبد الله بن داهر را بمعرض طعن در حدیث ثقلین بسیار عجیب و غریبست زیرا که هرگز هرگز بناء این حدیث شریف بر طریقی که در آن عبد الله بن داهر واقع شده نیست بلکه در هیچ طریقی از طرق متکاثره که اکابر حفاظ عظام و افاخم اثبات اعلام سنیّه بآن روایت این حدیث شریف کرده اند عبد الله بن داهر واقع نشده بلکه از عبد الله بن عبد القدّوس نیز اثری در آن نیست و وقوع این دو نفر مخصوصست بهمین سند طریف که ابن الجوزی آن را تمهیداً للطعن درین کتاب خویش آورده، من بعد بکمال خوشوقتی مسلک قدح و جرح آن سپرده غافل، از اینکه اگر کسی از طلبه علم حدیث «بر مسند أحمد» و «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» و أمثالها هم مروری می کند پی به تلییس و تعمیس او خواهد برد و بتخدیع و تلمیعیش گول نخواهد خورد.

و بالجمله این تزویر غریب و تقریر عجیب که ابن الجوزی مصدر آن شده

نه چنانست که وجوه ابطال و توهین و افساد و تهجین آن محصور شود، و ظاهرست که آنچه در این مقام از وجوه سافره مبهره الایتلاق و دلایل باهره معجبه الاتساق مذکور شده مبنی بر انتخاب و اختیار و انتقاء و اختصارست، و الا ناظر بصیر و متتبع خبیر از روایات علماء عظام و افادات أساطین فخام سنیّه بأدنی تأمل و التفات و أیسر احتفال بسوی إثبات دیگر براهین کثیره موفوره و حجج و فیره غیر محصوره نیز استنباط می تواند کرد که هر یکی از ان برای ایضاح و هن و انخرام و وهی و انفصام کلام منحلّ النظام ابن الجوزی کبیر الاجرام کافی و بسند خواهد بود. و اگر چه بعد این همه حجج مبینه و براهین متینه حاجتی بدیگر شواهد نیست، لیکن در وجوه آتیه انشاء الله المئان بعضی از کلمات اکابر محققین اعیان و شطری از عبارات منقّدین ارکان سنیّه که مصرّح باستنکار صنیع ابن الجوزی عظیم العدوان در قدح و جرح این حدیث مشید البیان می باشد بمعرض تبیین می آرم.

کلام سبط ابن جوزی در «تذکره خواص الامه» در حمایت از حدیث

ثقلین و اثبات فساد سخن نیای خود در قدح حدیث مذکور

یکصد و پنجاه و هشتم آنکه علامه سبط ابن الجوزی بمزید حمایت حمای این خبر منیف و نهایت تشیید معنای این حدیث شریف؛ کلام مهانت انضمام جدّ خود را بنحوی فاسد نموده که قابل انشراح ارباب انصاف و سبب نهایت انضجار اصحاب زیغ و اعتسافست، چنانچه در «تذکره خواص الامه» کما سمعت سابقا بعد نقل حدیث ثقلین از «کتاب الفضائل» احمد گفته: [فان قيل: فقد قال جدّك في كتاب «الواهي»:

أبنا عبد الوهّاب الأنماطيّ عن محمّد بن المظفرّ عن محمّد العتيقيّ عن يوسف بن الدّخيل عن أبي جعفر العقيليّ عن أحمد الحلوانيّ عن عبد الله بن داهر، ثنا عبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن عطيه عن أبي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه و سلّم بمعناه. ثمّ قال جدّك: عطيه ضعيف، و ابن عبد القدّوس رافضيّ، و ابن داهر ليس بشيء. قلت: الحديث الذي رويناه أخرجه أحمد في الفضائل و ليس في إسناده أحد ممّن ضعفه جدّي، و قد أخرجه أبو داود في سننه و الترمذی أيضا و عامّه المحدثين و ذكره رزين «في الجمع بين الصّيحاح» و العجب كيف خفي عن جدّي ما روی مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم، قال. صح (ظ): قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلّم. إلى آخر ما سبق نقله.]

ازین عبارت ظاهرست که سبط ابن جوزی عالمقدار، دفعا لدخل أهل الجحود و الإنكار؛ کلام جالب الملام جدّ خود مشتمل بر طعن این حدیث شریف باختصار ذکر نموده و اگر چه بلحاظ کدामी مصلحت سانحه از نقض مقال او متعلق بقدرح رجال إعراض ورزیده لیکن براه کمال نصفت و اعتدال بر سر ابراء اشتمال سند کتاب الفضائل برین رجال رسیده، من بعد برای إكمال احصاف و إبرام؛ اخراج أبو داود و ترمذی و عامّة محدّثین و ذکر کردن رزین در «جمع بین الصّیّاح» این حدیث شریف را مذکور ساخته اعلام تعییر و تأنیب و تثریب جدّ جاحد خود افراخته، و پس ازین همه بقول بلیغ خود:

و العجب کیف خفی عن جدّی ما روی مسلم فی صحیحہ من حدیث زید بن أرقم، إلخ؛ نهایت ذهول و غفول ابن جوزی از روایت «صحیح مسلم» عمدہ الفحول و أقصای دخول و وغول او در بوادی انحراف و عدول و انصراف و نکول از حدیث این سفر مشهور مقبول بین الثقات و العدول مبین و مبرهن کرده.

جواب علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» بقدرح ابن

جوزی در حدیث ثقلین

یکصد و پنجاه و نهم آنکه علامه سخاوی نیز کمال تعجب از صنیع بدیع و قول شنیع ابن جوزی آغاز نهاده بردّ وهم خاسر او بییان مشیع وافر، داد کمال تبخّر و تمهّر داده، چنانچه در «استجلاب ارتقاء الغرف» کما دریت سابقا بعد ذکر حدیث ثقلین از «صحیح ترمذی» و إثبات مروی بودن آن بحدیث اَبی سعید در «مسند أحمد» و «معجم أوسط طبرانی» و روایت کردن أبو یعلی و دیگران آن را گفته: [و تعجبت من ایراد ابن جوزی له فی «العلل المتناهیة» بل أعجب من ذلك قوله «إنّه حدیث لا یصحّ» مع ما سیأتی من طرقه الّتی بعضها فی «صحیح مسلم»]. إلی آخر ما سبق نقله، فراجعه و لا تقصر فإنّه قد بلغ الغایه المحموده فی الباب و أتى بما هو نجعه أهل العقول و الألباب.

تعجب علامه سمهودی در «جواهر العقدين» از قدرح ابن جوزی در حدیث ثقلین

یکصد و شصتم آنکه علامه سمهودی نیز ذکر کردن ابن جوزی این حدیث شریف را در «علل متناهیة» امر عجیب دانسته ناظر بصیر را از اغترار بآن تحذیر فرموده بییان مبرم منضود، مزعوم ابن جوزی را مردود ساخته، چنانچه در «جواهر العقدين» کما علمت فیما سبق بعد إثبات مخرّج بودن این حدیث شریف در «صحیح ترمذی»

و سنده لا- بأس به، فإزدادنا منه أنّ كلّ إخباراته صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ إن كان وحياً من الله سبحانه و لكن هذا وحى أظهره به و أسنده إلى الله سبحانه

فقال: أخبرني اللطيف الخبير، و فيه من تأكّد إخبار كونهم على الحقّ كالقرآن و صونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل؛ ما لا يخفى على الخبير. و فيه

أنّ قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إنّهما لن يفترقا، إلخ؛ ليس بدعاء مجرد، على بعد أن يكون مراداً، بل هو إخبار من الله سبحانه و تعالى و أنّ

قوله في بعض الروايات: إنّى سألت لهما ذلك؛ دعاء مجاب متحمّم بإخبار اللطيف تعالى، و من تجلّى إلحاح لطفه أن سرى روح القدس الحقّ في علومهم كسرايته في القرآن أو سرى سرّ الأتحاد بين مداركهم و بين القرآن فنيطت به أشدّ نياط لن يفترقا بسببه أبداً، و إلى ذلك التلويح باختيار اللطيف ههنا من بين أسماء الله تعالى و عدم الافتراق هذا بينهما أنّهما (أتما هو ظ) في الحكم فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب و السنّه في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرّحوا به.

فظاهر الحثّ بالتمسكّ بهم التمسكّ بأخذ الأحكام الإلهيّة منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله و الإخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسكّ بالكتاب، فلا احتمال لأن يحمل التمسكّ بهم من حيث المودّه و الصلّه بهم في هذا الحديث و كان ذلك ظاهراً من هذا الحديث كما ذكرنا كالنصّ به.

و لكن مع هذا انتظرنا ما يدلّ على صريح التمسكّ بهم في أخذ العلوم من حديث آخر فيفسّر هذا الحديث و يعينه في ظاهره، فإذا

قد ورد في خبر قريش: «و تعلّموا منهم فإنّهم أعلم منكم» فقلنا: إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

و لئما كان هذا بطريق دلالة النصّ، انتظرنا نصّاً فيهم يدلّنا على إمامتهم في العلم، فوجدنا

قوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمه اهل البيت» فعلمنا أنّهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحثّ على التمسكّ في دين الله تعالى و أخذ العلوم عنهم. و أيّدنا في ذلك ما

أخرج الثعلبيّ في تفسير قوله «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» عن جعفر الصادق (رض) قالوا: نحن حبل الله الذي

قال الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، انتهى. و كيف لا؟! و هم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل الله الممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى و تسليماته عليهم أجمعين، و قد قال قائلهم عليه السلام مخبرا عن نفسه القدسي و سائر رهطه المطهرين:

و فينا كتاب الله انزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر

و ممّا نزل فيهم من الكتاب: الآيه المتقدمه، و قد ذكر جمله ما نزلت فيهم من الايات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في «الصواعق» فليطلب منه، و كذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه و على آباءه و أبناءه التسليمات التاميات المباركات و التحيات الطيبات الزاكيات أنه كان إذا تلى قوله تعالى «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يقرأ دعاء طويلا يشتمل على طلب اللّحوق بدرجة الصادقين و الدرجات العلية و على وصف المحن و ما انتحلته المبتدعه المفارقون لأئمة الدين و الشجره النبويه، ثم يقول: و ذهب آخرون إلى التّقصير في أمرنا و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم و اتهموا ما ثور الخير. إلى أن قال: فإلى من يفرع خلف هذه الأئمة و قد درست أعلام المله و دنت الامه بالفرقه و الاختلاف، يكفر بعضهم بعضا، و الله تعالى يقول: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّه و تأويل الحكم إلا أهل الكتاب و أبناء أئمة الهدى و مصايح الدّجى الذين احتجّ الله تعالى بهم على عباده و لم يدع الخلق سدى من غير حجّه، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجره المباركه و بقايا الصّيفوه الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم و برّاهم من الآفات و افترض موذتهم في الكتاب، انتهى.

ذكره ابن حجر في «الصواعق».

فعلنا من كلامه الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لا ريبه فيه إلا لمن إرتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون، و مع هذا كلّ قلنا: و هل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله تعالى عليه و سلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في «صحيح مسلم» بروايه يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم

(رض) فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا- و ايم الله! إنَّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته: أصله و عصبته اللّذين حرموا الصّدقه بعده. و هذه الروايه عن زيد بن أرقم (رض) تفسّر روايه اخرى عنه في مسلم أيضا: فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أ ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إنَّ نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم عليهم الصّدقه بعده، الحديث. و تبين أنّ معنى قوله:

بلى إنَّ نساؤه من أهل بيته أنّ نساءه من أهل بيت سكناه الّذى (الّذين. ظ.) امتازوا بكرامات و خصوصيات كثيره لا من أهل بيت نسبه، و إنّما اولئك من حرمت عليهم الصّدقه، صرّح بذلك الآبى في شرح مسلم جمعا من (بين. ظ.) الرّوايات بل تصحيحا للاستدراك في الرّوايه الواحده بقوله: و لكن أهل بيته، إلخ، و هذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصّحيح يعين المراد منهم في آيه التّطهير مع نصوص كثيره من الأحاديث الصّحيحه المناديه على أنّ المراد منهم الخمسه الطّاهره رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و لنا وريقات في تحقيق ذلك مجلّد في دفترنا يجب على طالب الحقّ الرّجوع إليه.

و لثمّا وجدنا هذا في «صحيح مسلم» علمنا أنّهم أبناؤه صلّى الله تعالى عليه و سلّم فإذا انضمّ إلى ذلك ما ورد من الأخبار في الأئمه الاثني عشر ممّا بسطنا اكثرها في المقامات الأربعه من كتابنا المسمّى ب«مواهب سيّد البشر في حديث الأئمه الاثني عشر» بالترتيب بسطناها و ما اجتمع عليه السّلف و الخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك و خرقهم العوائد و ما اختصّوا به من المزايا الباهره من بين سائر الرّجال الأبطال من هذه الفئه الفائقه على معاصريها في كلّ عصر؛ يتيقّن بأنّهم الأولى بصدق أحاديث التّمسّك عليهم من غيرهم و إن كانت فيها الإشاره فيها إلى عدم انقطاع متأهلّ منهم للتّمسّك به إلى القيامه كما أنّ الكتاب العزيز و هو الثّقل الآخِر القرين بهم كذلك. قاله ابن حجر، قال: و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما جاء به الحديث، و يشهد لذلك

قوله صلّى الله تعالى عليه و سلم: في كلّ خلف من امتي عدول من أهل بيتي، و قال: ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم و عالمهم عليّ بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، و من ثمّ قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: عليّ عتره رسول الله صلّى الله تعالى عليه و سلّم، أي اللّذي

حَثَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ، فَخَصَّهُ لِمَا قَلَنَاهُ، أَنْتَهَى كَلَامَهُ.

ثُمَّ لَمَّا فَرغْنَا مِنْ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ وَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَ مَا تَعَيَّنَ فِيهِ مَمَّنْ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، نَظَرْنَا فِي تَعَدُّدِ طَرَقِهِ فَوَجَدْنَا لَهُ طَرِيقًا (طَرَقًا.ظ) كَثِيرَةً وَرَدَّتْ عَنْ ثَيْفٍ وَ عَشْرِينَ صَحَابِيًّا وَ فَصَحْنَا (فَحَصْنَا.ظ) أَيْضًا عَنْ أَنَّهُ أَيْنَ وَرَدَّ؟ فَوَجَدْنَا فِي بَعْضِ طَرَقِهِ:

قَالَ ذَلِكَ بِحُجَّةِ الْوَدَاعِ وَ بَعْرِفِهِ، وَ فِي آخِرِ أَنَّهُ قَالَ بِغَدِيرِ خَمٍّ، وَ فِي آخِرِ أَنَّهُ قَالَ بِالْمَدِينَةِ فِي مَرَضِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ قَدْ اِمْتَلَأَتْ الْحَجْرَةُ بِأَصْحَابِهِ، وَ فِي آخِرِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَامَ خَطِيْبًا بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الطَّائِفِ. فَعَلِمْنَا أَنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ شَأْنًا عَظِيمًا فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ وَرُودَهُ أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاهِ إِلَّا فِي مَشْهَدٍ مَعْتَنَى بِهِ غَايَةَ الْاِعْتِنَاءِ، وَ لَكِنَّا طَلَبْنَا لِهَذِهِ الرُّوَايَاتِ الْمُتَضَادَّةِ فِي الْوُرُودِ جَمْعًا فَوَجَدْنَا قَدْ سَبَقَ أَهْلَ الْخَيْرِ بِالْهَامِ الْجَمْعَ فَقَالَ:

وَ لَا تَنَافَى فِي ذَلِكَ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنَّهُ كَرَّرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا اِهْتِمَامًا بِشَأْنِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَ

فِي رِوَايَةِ عِنْدِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عُمَرَ (ابْنِ عُمَرَ.ظ) (رَض) أَنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اِخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي، اِنْتَهَى. فَازْدَادَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَأْنًا عَلَى شَأْنِ لَتَزْدَادُهُ فِي هَذِهِ الْمَشَاهِدِ بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ حَسَنٌ.

وَ إِذْ قَدْ ثَبِتَ صَحُّ هَذَا الْحَدِيثِ وَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِمَّا يَنْوُطُ بِهِ لَفْظًا وَ مَعْنَى وَ دَلَالَةً وَ اِنْضَمَّتْ إِلَيْهِ آيَةُ التَّطْهِيرِ بِتَفْسِيرِهَا الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الصِّيْحَةُ؛ فَلَا وَجْهَ لِأَنَّ يَمْتَرِي مِنْ لَهُ أَدْنَى اِنْصَافٍ فِي أَنَّ مِنْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْحَدِيثُ وَ الْآيَةُ مِنْ غَيْرِ شَائِبَةٍ وَ هُمُ الْأُئِمَّةُ الْاِثْنِي عَشَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أُمَّ الْأُئِمَّةِ الزَّهْرَاءِ الطَّاهِرَةِ عَلَى أَبِيهَا وَ عَلَيْهَا الصِّيْلُ وَ السَّلَامُ، لَا شَائِبَةَ فِي كَوْنِهِمْ مَعْصُومِينَ كَالْمَهْدِيِّ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يَخْصُهُ مِنْ حَدِيثِ قِفَاءِ الْأَثَرِ وَ عَدَمِ الْخَطَأِ عَلَى مَا تَمَسَّكَ بِهِ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ (رَض) بِالْمَعْنَى الَّتِي بَيَّنَّاهُ سُؤَالًا وَ جَوَابًا فِيمَا تَقَدَّمَ، بَلْ هَذَا الْحَدِيثُ أَوْثَقُ عَرُوهُ مِنْ حَيْثُ الصِّيْحَةُ بِالسَّنَدِ الْقَوِيِّ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَ الْكَشْفُ يُؤَيِّدُ مَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُؤَيِّدَهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ حَتَّى يَشْمَلَهُ الرَّجْسُ فِي الْآيَةِ

فيلزم تطهير أهل البيت الكرام عنه و يشملهُ الضلال في الدين حتى ينتفى عنهم (رض) عدم ضلال من تمسك بهم، فالآية و الحديث و إن سلّمنا إثباتهما عصمتهم عن الكفر بل المعصية أيضا لإطلاق الرّجس و الضلال و شمولها جميعا؛ لكن لا نسلم إثبات العصمة عن الخطاء كما في المهديّ المصرّح فيه بقوله لا يخطئ.

قلنا: الخطاء في دين الله جهل و معصية و انتساب لما ليس من الله سبحانه و رسوله صلّى الله تعالى عليه و سلّم، و الجهل و الانتساب المذكور مما يعظم أمر هذه المعصية و لا يوجدان في كلّ معصية، فهو نفسه رجس و ضلال يشملهُ اللَّفظان بلا شكّ و لا- يمنع صدق اللَّفظ على معناه زوال لانّ له في الأ-كثر بعارض فلا- يمنع صدق الرّجس و الضلال على الخطاء و الجهل و الانتساب المذكور زوال العصيان عن مرتكبه بعارض كونه مجتهدا بذل جهده في طلب الحقّ.

و بالجمله، كون الدّنب معفوّا (عَمَن. صح ظ) صدر عنه لا يخرجهُ عن حقيقته حتى لا يصدق عليه لفظه، و أجر الحاكم الخاطئ على ما ورد به الخبر ليس لخطائه بل لبذله و سع ماله من الجهد في فوز الحقّ كما لا يخفى.

و إذا ثبت هذا علم أنّ من أقرّ بصحّته حديث التمسك الزم بعصمة الأئمّه حتى (بمعنى. ظ) استحاله صدور الخطاء عنهم كالمهديّ عليه السّلام منهم عند الشيخ (رض) و هذا مخصوص في الأئمّه بالائمه (بأئمّه. ظ) أهل البيت].

تشویش و تحریف زید بن ارقم در حدیث ثقلین

و هر گاه این کلام متانت التیام را بتمامه دیدی، و آنچه در آن متعلّق بحديث «صحيح مسلم» بود بالخصوص وارسیدی، پس حالا باید دانست که مروی شدن این حدیث بلفظی که در «صحيح مسلم» موجودست و منشأ اغترار و تغریر ابن تیمیّه گردیده سبب آن غالبا این ست که زید بن ارقم کتماناً للحقّ الصّریح و تعامیا عن الصّدق النّصیح وقتی که این حدیث شریف را برای یزید بن حیّان و حصین بن سبره و عمرو بن مسلم بیان کرده مرتکب تشویش و تحریف گردیده و صدور این امر از زید بن ارقم محلّ استبعاد نیست، زیرا که حضرت او- كما أسلفنا فی مجلّد حدیث الغدیر- بزرگوار است

که بعد استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام که مقرون انشاد برت العباد بود

حدیث «من كنت مولاه» را کتمان نموده در دار دنیا بسزای خود رسیده است، پس، اگر در وقت اقتراح و سؤال یزید بن حیان و حصین بن سبره و عمرو بن مسلم که متعلق بمطلق تحدیث بود واقعه غدیر را باسقاط و تحریف بیان نماید و در ذکر حدیث ثقلین کاربند اخلال گردد؛ أقرب بحالت او خواهد بود، بلکه نبودن جمله

«من كنت مولاه» إلخ درین روایت «صحیح مسلم» با وصف آنکه مساقش برای تبیین واقعه غدیرست از جمله مؤیدات صریحه این مطلب می باشد، و همچنین تفسیر کردن او اهل البیت را درین حدیث بکل من حرم علیه الصیده که دلیل انحراف اوست از جاده استقامت.

و ازین جاست که علامه حافظ محمّد بن یوسف گنجی شافعی در «کفایه الطالب» کما سمعت سابقا بعد روایت این حدیث از زید بن أرقم گفته: [قلت: إن تفسیر زید اهل البیت غیر مرضی لانه قال: اهل البیت من حرم الصیده. و هم لا- ینحسرون فی المذکورین فإن بنی المطلب یشارکونهم فی الحرمان و لأن آل الرجل غیره علی الصیحیح، فعلى قول زید یشخرج امیر المؤمنین رضی الله عنه عن أن یكون من اهل البیت، بل الصیحیح أن اهل البیت علی و فاطمه و الحسنان رضی الله عنهم، کما

رواه مسلم باسناده عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات غد و علیه مرط مرخل من شعر أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسين بن علی فأدخله ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . و هذا دليل على أن اهل البیت هم المذین ناداهم الله تعالى بقوله: اهل البیت، و أدخلهم الرسول فی المرط و أيضا

روی مسلم باسناده أنه لما نزلت آیه المباهله دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسينا و قال: اللهم هؤلاء اهل بيتي].

و علاوه برین دیگر شواهد تخلیط زید بن أرقم درین روایت «صحیح مسلم» موجودست، کما لا یخفی علی الناظر البصیر، و لا یتبئک مثل خبیر.

و لکن معذک کله علو حق را باید دید که خود زید بن أرقم در مقامات دیگر و اوقات آخر هر گاه حدیث ثقلین را از جناب رسالت مآب صلى الله عليه و آله سلم روایت کرده امر صریح

آن جناب بتمسک و اتباع اهل بیت علیهم السّلام و همچنین نهی از تقدّم بر ایشان تخلف از ایشان و أمثال ذلك نیز در آن آورده، کمالاً - یخفی علی ناظر «صحیح الترمذی» و کتاب «المصاحف» لابن الأنباری و «المعجم الكبير» للطبرانی و «المستدرک» للحاکم و کتاب «المناقب» للمغازلی و غیره.

تمسک ابن تیمیه بحديث جابر که در صحیح مسلم مروی است و کلام در آن

اشاره

اما تمسک ابن تیمیه بحديث جابر که در «صحیح مسلم» مرویست و ادّعی این معنی که در آن حدیث نیز امر تمسک صرف نسبت بکتاب الله وارد شده، پس آن هم دلیل کمال طول باع و وسعت اطلاع اوست، زیرا که اگر چه در حدیث جابر بعضی روایات مسلم از سر حق پوشی و عصبیت کوشی و جفا کیشی و بد اندیشی راه یحرفون الکلم عن مواضعه پیش گرفته ذکر امر تمسک بأهلیت علیهم السّلام اسقاط کرده اند؛ لیکن بحمد الله تعالی روایات ترمذی در همین حدیث جابر صراحه امر تمسک بأهلیت علیهم السلام نیز آورده اند، سابقاً شنیدی که ترمذی در صحیح خود گفته:

[حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نا: زید بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي].

پس بعد ادراک این معنی نزد اهل انصاف واضح گردید که حالت حدیث جابر که مسلم روایت آن کرده قابل شرم و آزرمت و أبدا مناسب نیست که بمقابله اهل حق تذکار آن کرده آید فضلا عن الاحتجاج بها علیهم، و لکن إذا لم تستحیی فاصنع ما شئت!

ادعی ابن تیمیه که غیر واحد از اهل علم انکار صحت جمله «و عترتی و انهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض» کرده اند و احمد حنبل از آن سؤال کرده شد

و اما ادعی ابن تیمیه که قول آن جناب

«و عترتی و انهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض» را ترمذی روایت کرده و احمد ازین قول سؤال کرده شده و تضعیف کرده آن را غیر واحد از اهل علم و گفته اند که آن صحیح نمی شود، پس مشتمل بر عجائب ترهات و غرائب هفوات ست.

اول آنکه روایت امر فرمودن آن جناب صلعم با اتباع عترت خود در حدیث

ثقلین محض بترمذی نسبت کرده نهایت اصابت خود بمیراث حیات عثمانی ظاهر نموده حال آنکه سابقاً بحمد الله تعالی بطور
آنموذج دانستی که چقدر از علمای سابقین و لاحقین اهل سنت روایت و اثبات آن کرده سرمایه کافی برای تسوید وجه
جاحد عنید باقی گذاشته اند.

دوم آنکه روایت اثبات آن جناب درین حدیث شریف عدم افتراق ثقلین را تا بورود حوض نیز بمحض ترمذی نسبت کرده
قصب السبق در مضماری خسار از نواصب اقباش ربوده، حال آنکه بر ناظر بصیر و متتبع خبیر تخریجات ائمه نحاریر که نبذی از
آن در ما سبق بعون الله تعالی بمعرض تبیین و تسطیر رسیده واضح و مستنیرست که این مضمون صدق مشحون را در حدیث
ثقلین رکن فزاری، و عبد الملک عزمی، و سلیمان بن مهران کاهلی أعمش، و محمد بن إسحاق مدنی، و اسرائیل بن یونس
سبیعی، و عبد الرحمن مسعودی، و محمد بن طلحه نامی، و أبو عوانه یشکری، و شریک ابن عبد الله القاضی، و جریر بن عبد
الحمید ضبّی، و محمد بن فضیل ضبّی، و عبد الله بن نمیر همدانی، و أبو أحمد زبیری، و أبو عامر عقدی، و أسود بن عامر شامی، و
یحیی بن حمّاد شیبانی، و محمد بن سعد زهری، و خلف بن سالم محزمی و ابن بقیه واسطی، و أحمد بن محمد بن حنبل
شیبانی، و عبد بن حمید کشی، و عبّاد بن یعقوب أسدی، و نصر بن علی جهضمی، و محمد بن المثنی العنزی، و علی بن المنذر
الطریقی، و أبو قلابه رقاشی، و محمد بن أبی العوام ریاحی، و حکیم ترمذی، و عبد الله بن أحمد بن حنبل شیبانی، و أبو بکر
بزار، و أبو نصر قتبانی، و أبو عبد الرحمن نسائی، و أبو یعلی الموصلی، و أبو جعفر محمد بن جریر طبری، و محمد بن محمد بن
سلیمان الباغندی، و أبو عوانه الإسفراینی، و أبو القاسم البغوی، و ابن الأنباری، و ابن عقده کوفی، و أبو بکر جعابی، و أبو القاسم
طبرانی، و أبو بکر قطعی، و أبو منصور أزهري، و أبو طاهر مخلص ذهبی، و حاکم نيسابوری، و أبو إسحاق ثعلبی، و أبو نعیم
أصفهانی، و أبو بکر بیهقی، و ابن بشران نحوی، و ابن عبد البر قرطبی، و أبو الحسن ابن المغالی، و أبو المظفر سمعانی، و أبو علی
ابن البیهقی، و شیرویه دیلمی، و عبد الوهاب أنماطی و أبو محمد عاصمی، و أبو المؤید

الخورزمی، و ابن عساکر دمشقی، و أبو موسی المدینی، و ابن أبی الفوارس الرّازی، و سراج الدّین أوشی، و أبو الفتوح عجلی، و ابن الأخصر جنابدی، و ضیاء مقدسی، و سبط ابن الجوزی و محمّد بن یوسف کنجی، و أبو الفتح الأبیوردی، و محبّ الدّین طبری، و محمّد بن مکرم الأنصاری، و صدر الدّین حموی؛ و غیرهم ممن تقدّم و تأخّر روایت کرده اند.

سوم آنکه مسؤل شدن أحمد را از قول آن جناب و

«عترتی و إنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض» را در معرض قدح و جرح ذکر کرده رقاعت و صفاقت خود را بآیین طرق واضح و لائح نموده، و پر ظاهرست که وقوع سؤال از حدیثی یا زیادت حدیثی بوجه من الوجوه دلیل طعن آن نمی تواند شد، و الاّ- احادیث لا تعدّ و لا تحصی که مستفیدین و متعلّمین از ائمه حدیث سؤال آن می کرده اند همه از درجه اعتبار ساقط و هابط باشد، و ذلك ممّا لا یرضی به غافل فضلا عن عاقل.

و حیرتم بسوی خود می کشد که چسان ابن تیمیه محض مسؤل شدن أحمد ازین قول آن جناب صلی الله علیه و سلّم که هرگز مساسی بمقصود نامحمود او ندارد؛ بهوس طعن و غمز بنهایت استبشار ذکر نموده و از اخراج خود امام أحمد آن را بطرق عدیده در مسند مستند خود و نیز در کتاب المناقب مع روایت کردن آن خارج از هر دو کتاب نیز که بوجه شتی دلیل کمال صحّت و اعتبار و ثبوت و اشتهار آنست؛ جهلا یا تجاهلا کلّیه إعراض ورزیده!! و نزد ارباب عقول و حلوم یقینا مدحور و ملوم خواهد بود کسی که محض مسؤلّیت أحمد را دلیل و هن این قول سرور کائنات علیه و آله أفضل الصّیلموات و التّحیّات انگارد و ادراج و اخراج و روایت و تحدیث مکرر آن حبر معتمد را وزنی نگذارد. و أعجب عجاب این ست که ابن تیمیه در این مقام علاوه بر ترک تسمیه سائل از ذکر جواب أحمد، یکسر طیّ کشح نموده راه کمال اخلال و اهمال و ازلال و اّضلال پیموده! و ظاهرست- لا کظهور الشّمس- که مرتبه جواب مثل أحمد بالاترست و اعتماد و استناد از مرتبه سؤال سائلی که تا بحال مجهول ست و اگر مشخص هم شود هرگز بمقام أحمد که بنابر تصریحات ائمه قوم: قائم مقام انبیا و در بعض مزایا مقدّم

بر خلیفه اول می باشد نخواهد رسید، و شاید بوجه نهایت خمول و ضلالت او ابن تیمیّه از ذکر او استحیا کرده باشد؛ مع الجمله جواب أحمد خالی از دو صورت نیست: یا اینکه - معاذ الله - مشتمل بر تضعیف و توهین این ارشاد باسداد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلم بود یا موجب تشدید و تایید آن. و علی کلا - الشقین إعراض از ذکر آن نمی بایست، زیرا که در صورت اولی نصّ جواب أحمد در إثبات مزعوم ملوم ابن تیمیّه أدخل و اکمل بود، پس بیان آن را متروک ساختن و بمحض مسئولیت أحمد دست انداختن خلل و زلل صریحست و در صورت اخری جواب أحمد را ذکر نکردن دلیل کمال خیانت و کتمان و جنایت و عدوانست، و بر هر کسی که روایات و طرق سابقه که أحمد بآن روایت این حدیث شریف کرده بآدنی تأمل دیده باشد نزد او متیقّن و متحتم خواهد بود که در صورت وقوع سؤال یقیناً امام أحمد در جواب با صواب خود تصحیح و إثبات این ارشاد خیر العباد علیه و آله آلاف التّحیّه و السّلام إلی یوم المعاد کرده است، و ابن تیمیّه إلتطاطا للحقّ الساطع المبین و ستره للصدّق السّافر المستبین از ذکر آن دل دزدیده مرتکب جور عظیم و حیف ملیم گردیده.

چهارم آنکه از فقدان حیا و ثوران جفا متفوّه شده که غیر واحد از اهل علم تضعیف این ارشاد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلم کرده اند! و این زوریت شنیع و کذیبست فظیع و فریه ایست لائحه و عضیهه ایست واضحه و اختلاقیست فضح و افتعالی ست قبیح و جرأت و جسارتی ست که آن سرش پیدا نیست و بازای آن جز تلاوت آیه «كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا» دیگر چه آید؟! حیف ست و کمال حیف برین شیخ الإسلام سنیّه که چگونه بآن ریاست و سیاست و امامت و زعامت مزعومی أتباع و أشیاع خود مرتکب افکی شده که آدانی همج رعاع هم از تفوّه بمثل آن ابا و استنکاف می کنند! بالجمله با وصف تفحص بالغ و تتبع سابق هیچ احدی پیدا نمی شود که در حدیث ثقلین صرف این قول آن جناب را تضعیف کرده باشد، آنفا دانستی که حضرت بخاری

افترائی که بر بیچاره أحمد بن حنبل بر بسته، جان انصاف و حیا را از بس خسته، متعلق بأصل حدیث ثقلینست، و ابن الجوزی هم از راه کمال غماریت و افتقاد بصارت یکسر اصل حدیث را واهی و غیر صحیح دانسته، لیکن کسانی که تسلیم اصل حدیث نمایند و محض این قول جناب رسالت مآب را ضعیف دانند صورت شان جز در خیال تیره و تاریک ابن تیمیه بدیع الإنکار پیدا نیست، و نمی دانم که ابن تیمیه با وصف اعتیاد با آن همه اسباب و اطناب مملّ چرا درین مقام پابند اجمال و اهمال مخلّ گردیده آسمای آن همه اهل علم را که حسب مزعوم مشوم او جسارت بر تضعیف این قول کرده اند در بواطن نصب موطن خود فرو برده؟! ای کاش! واحدی هم از آن اهل علم را نام می برد فضلا عن غیر واحد، تا اهل حق را موقع اظهار صدق او از کذب زیاده ازین رخ می نمود، و آخر برای کدام روز سیاه آسمای آن غیر واحد من اهل العلم را در ضمیر خیانت تخمیر خود مطوی و مستور گذاشته است و با وصف جسارت‌های بی پایان خود چرا بیان نمی نماید؟!

ذکر جمعی از اکابر اهل سنت که جمله مذکوره را در حدیث ثقلین داخل و در کتب خود آورده اند

پنجم آنکه صراحه بغیر واحد از اهل علم نسبت کرده که ایشان گفته اند که این قول جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلم صحیح نیست!

و بطلان و هوان این تخرّص و تهجم مثل نسبت تضعیف بر متبّع خبیر از اجلای واضحاتست، و بحمد الله تعالی بسیاری از نصوص عبارات علمای اعلام و منقدین فحام سئیه متعلق باین حدیث شریف که باختصار و ایجاز تنبیه بر وجوه صحت مستفاده از آن عنقریب بجواب کلام رقاعت انضمام ابن الجوزی دانستی برای ابطال و اخیال تخرّص مذکور ابن تیمیه نکور کافی وافی ست و زیاده ازین چه خواهد بود که در ما سبق بحمد الله تعالی صحت روایت مشتمله برین کلام سرور انام علیه و آله آلف السیلام باجماع ائمه و اتفاق علماء اهل سنت بلکه اتفاق تمامی اهل شرق و غرب محقق شده، و بالخصوص محمد بن اسحاق مدنی حدیث زید بن ثابت را که مشتمل برین کلام ست صحیح گفته، و امام أحمد بن حنبل در مسند خود که صحت و اعتماد جمیع احادیث آن از کلام خود أحمد و تصریحات دیگر محققین ثابت و محققست - کما عرفت - این کلام را در شش روایت که دو تا از آن از زید بن ثابت و چار تا از ابی سعید خدری

مروست آورده، و نسائی در کتاب «الخصائص» که احادیث آن حسب افاده خود نسائی بر نواصب حجّت ست فضلا عن أهل السنّه در حدیث زید بن أرقم این کلام را روایت کرده، و أبو عوانه اسفراینی در کتاب «المسند الصّحیح» که از صحاح معروفه أهل سنّت ست حدیث زید بن أرقم که مشتمل برین قولست اخراج کرده، و أبو عبد الله الحاکم النّیسابوری در کتاب «المستدرک علی الصّحیحین» حدیث ابو الطفیل عن زید بن أرقم را که مشتمل برین ارشاد هدایت بنیادست تصحیح کرده، و نیز در آن حدیث مسلم بن صبیح عن زید بن أرقم را که آن هم مشتمل ست برین کلام معجز نظام صحیح فرموده، و سراج الدین اوشی در «نصاب الأخبار» که کتاب ملتزم الصّیحه است آن را روایت نموده، و ضیاء مقدسی در کتاب «المختاره» که از مشاهیر صحاح أهل سنت ست در سیاق طولانی حدیث ثقلین این ارشاد باسداد را آورده؛ و علاوه برین از افادات و تصریحات بسیاری از علمای أهل سنّت که متقدّم بر ابن تیمیه یا معاصر او یا متأخّر ازو بودند صحت این قول جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله سلم درین حدیث شریف واضح و متحقّقست، کما لا یخفی علی من راجع ما أسلفناه بالإمعان، فما ذکره ابن تیمیه هی هنا لا ریب أنه من نزعات الشیطان.

کلام دیگر ابن تیمیه درباره حدیث ثقلین هنگامیکه بحدیث غدیر گفته و نقل عبارت او از «منهاج»

و مخفی نماند که ابن تیمیه جحد عنود در مقام دیگر زیاده ازین خبث ضمیر و فساد طویّت خویش نسبت بحدیث ثقلین واضح نموده بزعم خود آفتاب تابان و نیر درخشان را بگل اندوده، چنانچه در «منهاج» بجواب حدیث غدیر بعد کلامی گفته:

[فلما لم یذکر فی حجّه الوداع إمامه علی و لا ما یتعلّق بالإمامه أصلا و لم ینقل أحد لا باسناد صحیح و لا ضعیف أنه فی حجّه الوداع ذکر إمامه علی، بل و لا ذکر علیا فی شیء من خطبه و هو المجمع العالم الذی امر فیہ بالتبلیغ العام علم أنّ إمامه علی لم تکن من الدّین الذی أمر بتبلیغه، بل و لا حدیث الموالاه و حدیث الثقلین و نحو ذلك ممّا یذکر فی إمامته، و الذی

رواه مسلم فی صحیحه أنه بغدیر خمّ، قال: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله، فذکر کتاب الله و حضّ علیه ثمّ

قال: و عترتی أهل بیتی اذکرکم الله فی أهل بیتی-ثلاثا- و هذا ممّا انفرد به مسلم و لم یروه البخاری و

قد رواه الترمذی و

زاد فيه: و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و قد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة و قالوا إنها ليست من الحديث، و الذين اعتقدوا صحتها قالوا إنما تدل على أن مجموع العتره الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلاله، و هذا قد قاله طائفة من أهل السنه و هو من أجوبه القاضى أبى يعلى و غيره، و الحديث الذى فى مسلم إذا كان النبى صلى الله عليه و سلم قد قاله فليس فيه إلا الوصيه باتّباع كتاب الله و هذا أمر قد تقدّم الوصيه به فى حجّه الوداع قبل ذلك و هو لم يأمر باتّباع العتره و لكن

قال: اذكركم الله فى أهل بيتى، و تذكير الامه بهم يقتضى أن يذكروا ما تقدّم الأمر به قبل ذلك من إعطاءهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم، و هذا أمر قد تقدّم بيانه قبل غدیر خمّ، فعلم أنّه لم يكن فى إمامته].

رد کلام ابن تیمیہ و ذکر تخدیعات دهگانه او

اشاره

و این کلام سخافت التیام رکاکت انضمام مشتمل بر طرایف اکاذیب و بدائع اعاجیست.

اول- در جواب اینکه گفته که جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله در حجّه الوداع درباره امامت امیر المؤمنین علیه السلام چیزی فرموده

اول آنکه در آن ادعا کرده که جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلم در حجّه الوداع امامت امیر المؤمنین علیه السلام را چیزی و که متعلق بامامت باشد اصلا ذکر ننموده، و هیچ احدی نقل نکرده نه باسناد صحیح و نه بضعیف که آن جناب در حجّه الوداع امامت امیر المؤمنین علیه السلام را ذکر فرموده.

و این حجریست شنیع و هذریست فظیح، زیرا که بر ناظر بصیر و متتبع خبیر واضح و ظاهرست که آن جناب صلی الله علیه و سلم در حجّه الوداع قطع نظر از دیگر نصوص و احادیث بهمین حدیث ثقلین که مکرر آن را درین حجّ ارشاد نموده اثبات امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است، و جز ابن تیمیه کیست که بعد التفات باین حدیث شریف که اکثر اسانید آن صحاحست و در تواترش بنابر افادات اکابر علماء أهل سنت شکى و ریبی نیست متفوه شود به اینکه: «و لم ينقل أحد لا باسناد صحیح و لا ضعيف أنّه فى حجّه الوداع ذکر إمامه علی؟!»!

دوم- در جواب اینکه گفته آنحضرت مطلقا نامی از جناب امیر المؤمنین در خطبهای حجّه الوداع نبرده اند، و نقل مؤلف بعضی از خطبه ها را

دوم آنکه درین کلام ناصیبت نظام ترقی و عروج بر مراقی خروج کرده متفوه شده است به اینکه آن جناب صلی الله علیه و سلم مطلق ذکر امیر المؤمنین علیه السلام ننموده در چیزی

از خطبه‌های این حجّ که مجمع عام بود آن حضرت و در آن مأمور بتبلیغ عام بود.

و این حرف واهی ابن تیمیه مخبر از کمال انغمار اوست در لجج تعامی صریح و ابتلاء او بعوج خبط فضیح، و هر که أدنی مروری بر کتب سیر و أخبار و أسفار أحداث و آثار نموده است بیقین می داند که علاوه برین که آن حضرت صلی الله علیه و سلّم جناب امیر المؤمنین علیه السّلام را بضمن اهل بیت علیهم السلام در خطب این حجّ ذکر نموده، بعض خطب را مخصوص برای محض ذکر جناب امیر المؤمنین علیه السّلام و إثبات عصمت و أفضلیت آن جناب درین حجّ انشا فرموده است، چنانچه علامه أبو محمّد عبد الملک بن هشام در «تلخیص سیرت ابن إسحاق» گفته: [موافاه علی رضی الله عنه فی قفوله من الیمن رسول الله صلی الله علیه و سلّم فی الحجّ:

قال ابن إسحاق: و حدّثنی عبد الله بن أبي نجيح أنّ رسول الله صلی الله علیه و سلّم کان بعث علینا رضی الله عنه إلى نجران فلقیه بمکّه و قد أحرّم فدخل علی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و سلّم فوجدها قد حلّت و تهيأت فقال: مالک؟ یا بنت رسول الله! قالت: أمرنا رسول الله صلی الله علیه و سلّم أن نحلّ بعمره فحللنا. قال: ثمّ أتى رسول الله صلی الله علیه و سلّم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلی الله علیه و سلّم: انطلق فطف بالبيت و حلّ كما حلّ أصحابک. قال:

یا رسول الله! إننی قلت حين أحرمت: اللهمّ إننی أهلّ بما أهلّ به نبيّک و عبدک و رسولک محمّد. قال: فهل معک من هدی؟ قال: لا! فأشركه رسول الله صلی الله علیه و سلّم فی هدیة و ثبت علی إحرامه مع رسول الله صلی الله علیه و سلّم حتّى فرغ من الحجّ و نحر رسول الله صلی الله علیه و سلّم الهدی عنهما.

قال ابن إسحاق: و حدّثنی یحیی بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمره عن یزید بن طلحة بن یزید بن ركانه، قال: لما أقبل علی رضی الله عنه من الیمن لیلقی رسول الله صلی الله علیه و سلّم بمکّه تعجّل إلى رسول الله صلی الله علیه و سلّم و استخلف علی جنده الّذین معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فکسى کلّ رجل من القوم حلّه من البزّ الّذی کان مع علی رضی الله عنه فلمّا اذنا جيشه خرج لیلقاهم فإذا علیهم الحلل؛ قال: ویلک! ما هذا؟ قال: کسوت القوم لیتجملوا به إذا قدموا فی الناس، قال: ویلک انزع قبل أن تنتهی به إلى رسول الله صلی الله علیه و سلّم. قال: فانتزع الحلل من الناس فردّها فی البزّ، قال: و أظهر الجيش

شكواه لما صنع بهم.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمّد بن كعب بن عجره عن عمّته زينب بنت كعب - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد الخدري قال: اشتكى الناس علينا رضي الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا خطيبا فسمعته يقول: أيها الناس! لا تشتكوا علينا فوالله إنّه لاخشن في ذات الله، أو: في سبيل الله].

و أبو جعفر محمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود گفته:

[ثنا ابن حميد قال: ثنا سلمه عن ابن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمره عن يزيد بن طلحه بن يزيد بن ركانه، قال: لما أقبل عليّ بن أبي طالب من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكّه تعجّل إلى رسول الله و استخلف على جنده العذيين معه رجلا - من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسى رجلا من القوم حللا من البرّ العذى كان مع عليّ بن أبي طالب، فلمّا دنا جيشه خرج عليّ ليلقاهم فإذا هم عليهم الحلل، فقال: ويحك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس. فقال: ويلك! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله قال: فانترع الحلل من الناس و ردّها في البرّ و أظهر الجيش شكايه لما صنع بهم.

ثنا: ابن حميد قال: ثنا سلمه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجره عن عمّته زينب بنت كعب بن عجره و كانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد، قال: شكّا الناس عليّ ابن أبي طالب، فقام رسول الله فينا خطيبا فسمعته يقول: يا أيها الناس! لا تشكوا علينا فوالله إنّه لاخشن في ذات الله، أو: في سبيل الله].

و ابن اثير جزري در «تاريخ كامل» گفته:

[و بعث عليّ بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم و يعود، ففعل و عاد و لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكّه في حجّه الوداع و استخلف عن الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم إلى النبيّ صلى الله عليه و سلم فلقبه بمكّه فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كلّ رجل حلّه من البرّ العذى مع عليّ فلما دنا الجيش خرج عليّ ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام النبيّ صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال: أيها الناس! لا تشكوا علينا فهو لاخشن في ذات الله

سوم- در جواب اینکه ابن تیمیه در کلام خود بناء فاسد بر فاسد نهاده و بودن امامت را از دین نبی که مأمور بتبلیغ بآن بوده بزعم خود خارج نموده بشش وجه

سوم آنکه درین کلام حروریت انضمام استدلال نموده که هر گاه جناب رسالت مآب صلی اللّٰه علیه و آله و سلّم امامت امیر المؤمنین علیه السلام بلکه مطلق امامت و ما یتعلّق بها را در حجّه الوداع ذکر نکرده بلکه مطلق ذکر امیر المؤمنین علیه السلام در چیزی از خطب حجّه الوداع که مجمع عام بود و آن حضرت در آن مأمور به تبلیغ عام شده بود ذکر نکرده، پس معلوم شد که امامت امیر المؤمنین علیه السلام از دینی که آن حضرت مأمور بتبلیغ آن شده بود نبود بلکه حدیث موآلاه که مراد از آن حدیث غدیرست و حدیث ثقلین و مثل آن که در امامت آن جناب مذکور می شود نیز از آن نبود.

و این استدلال صریح الاختلاف بین الاضمحلال از قبیل بناء فاسد علی الفاسد و ظلمات بعضها فوق بعض و محض رمی السّهام فی الظلام می باشد، زیرا که:

أولا ذکر نکردن آن جناب امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را در حجّه الوداع باطل محضست، کما دریت.

و ثانيا مذکور نشدن امیر المؤمنین علیه السلام در چیزی از خطب حجّه الوداع افکک صراح است، کما مرّ.

و ثالثا مأمور شدن آن جناب در حجّه الوداع بتبلیغ عام باین معنی که در خطبات مواقف و مشاعر حجّ جمیع امور شرعیّه را إبلاغ فرماید؛ ممنوعست بلکه فسادهش أظهر من الشّمس و أبین من الأمس ست، چه خطبات مذکوره هرگز مشتمل بر جمله احکامی که من أوّل البعثه إلی حین هذا الحجّ نازل شده نیست، کما لا یخفی علی من راجع إلیها.

و رابعا اگر این معنی تسلیم هم کرده شود پس دلیل نیست برینکه آنچه آن جناب من بعد بأمر إلهی تبلیغ فرماید از دین مأمور بالتبلیغ خارج باشد، و این کلامیست که صاحب أدنی شعور و تدبّین هم متفوّه بآن نخواهد شد، لیکن ابن تیمیه چون در داء عضال بغض آل رسول متعال علیه و آله آلاف السلام ما اتّصل النّهر باللیال مبتلاست نزد او اخراج حدیث غدیر و حدیث ثقلین از دین مأمور بالتبلیغ بلکه از اصل

خامسا زعم مذکور نشدن حدیث غدیر در حجّه الوداع از اوضح أباطیلست و درین باب مراجعت بروایات محدثین عظام و افادات علمای عالیمقام که سابقا در مجلد حدیث غدیر بتفصیل گذشته کافی و وافست.

سادسا زعم ذکر نکردن جناب رسالت مآب صلی الله علیه و اله و سلم حدیث ثقلین را در حجّه الوداع جهل قبیح یا تجاهل فضیحت، زیرا که سابقا دانستی که آن جناب صلی الله علیه و اله و سلم آن را در خطبه عرفه همین حجّه الوداع ارشاد کرده و در روز غدیر خم مکرر آن را با دیگر ارشادات بیان فرموده، و اگر چه ارشاد فرمودن آن جناب حدیث ثقلین را در حجّه الوداع روز عرفه سابقا از حدیث صحیح ترمذی دانستی؛ لیکن اینجا تمام خطبه آن جناب که مشتمل برین حدیث شریفست باید شنید.

خطبه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه و اله روز عرفه در حجّه الوداع که مشتمل بر حدیث ثقلین است بنقل از «المقد الفرید» ابن عبد ربّه قرطبی

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه قرطبی در کتاب «العقد الفرید» گفته:

خطبه رسول الله صلی الله علیه و سلم فی حجه الوداع

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ أَحْتَكِمُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اسْتَفْتَحُوا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّي ابْتِغَاءَ لَكُمْ فَايْتِي لَا أُدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَيَّ أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ كَحَرَمِهِ يَوْمَكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ! فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى الْهَدْيِ ائْتَمَنَ عَلَيْهَا وَ إِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ. وَ إِنَّ أَوَّلَ رَبِّهَا أَبَدًا بِهِ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ إِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبَدًا بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ إِنَّ مَا تَرَى الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ غَيْرَ السِّدَانِ وَ السَّقَايَةِ، وَ الْعَمْدِ قُودٌ وَ شَبَّهَ الْعَمْدَ مَا قَتَلَ بِالْعَصَا وَ الْحَجَرِ فِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يَعْبُدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ وَ لَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يَطَاعَ فِيمَا

سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا التَّسْبِيحُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يَضِلُّ بِهِ الْمَدِينُ كَفَرُوا يَحْلُونَهُ عَامًا وَيَحْرَمُونَهُ عَامًا لِيُطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ثَلَاثَةٌ مِتْوَالِيَاتٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ. أَلَا هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ! أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا: لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطئنَ فَرْشَكُمْ غَيْرَكُمْ وَلَا يَدْخُلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بِيُوتِكُمْ إِلَّا- بِإِذْنِكُمْ وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضَلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ، فَإِنَّ انْتِهَيْنِ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا النَّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَارٍ لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ وَاللَّهُ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فَرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنِ طَيْبِ نَفْسِهِ، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ! فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ أَعْنَاقَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ (لن.ظ) تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ! أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، كَلَّكُمْ لَأَدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ، أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِي فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ؟ قَالُوا:

نعم! قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَلَا- يَجُوزُ لَوَارِثٍ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ، وَالْوَالِدُ لِلْفَرَاشِ وَاللِّعَازُ لِلْحَجَرِ، مَنْ دَعَا إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

و علاوه برین از دیگر روایات نیز واضح می شود که آن جناب صلی الله علیه و آله و سلم این حدیث

نقل کلمات جمعی از اکابر اهل سنت که حدیث ثقلین را از خطبه حجّه الوداع دانسته اند

نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» كما سمعت سابقا در ذكر طرق حدیث ثقلین گفته: [و أخرجه حافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في «معالم العترة النبوية» وفيه أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال ذلك في حجّه الوداع إلخ.

و جمال الدین محمد بن یوسف زرنندی در «نظم درر السمطين» كما مضى گفته:

[روى زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: اقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يوم حجّه الوداع فقال: إننى فرطكم على الحوض و إنكم تبعى و إنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأستلکم عن ثقلی كيف خلفتمونى فيهما إلخ.

و این روایت را سمهودی در «جواهر العقدين» و محمود بن محمد قادری شیخانی در «صراط سوى» نیز آورده اند، كما مضى سابقا، و از روایات دیگر ماضیه فیما سلف هم این معنی واضح و لائحت و اکابر علمای اعلام سنیّه نیز معترف اند به اینکه آن جناب صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم این حدیث شریف را در حجّه الوداع ارشاد فرموده، چنانچه نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» در بیان تنبیهاتی که آن را بعد سیاق طرق حدیث ثقلین آورده گفته:

[خامسها: قد تضمّنت الأحاديث المتقدمه الحثّ البليغ على التمسك بأهل البيت النبويّ و حفظهم و احترامهم و الوصية بهم لقيامه صَلَّى اللهُ عليه و سلم بذلك خطيبا يوم غدیر خمّ، كما في أكثر الروايات المتقدمه مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفه على ناقته، كما في روايه الترمذی عن جابر و في خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف، كما في روايه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه و في مرضه الذى قبض فيه و قد امتلأت الحجرة من أصحابه كما سبق في روايه لأم سلمه].

و ابن حجر مکی در «صواعق محرقة» بعد ذكر حدیث ثقلین از أحمد، كما علمت سابقا گفته: [و في روايه أن ذلك كان في حجّه الوداع].

و نیز ابن حجر در «صواعق» گفته: [ثم اعلم أن لحدیث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن تيف و عشرين صحابيا و مرّ له طرق مبسوطه في حادی عشر الشبه، و في بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجّه الوداع بعرفه، و في اخرى أنه قاله بالمدينه

فی مرضه و قد امتلأت الحجره بأصحابه، و فی اخری أنه قال ذلك بغدير خمّ، و فی اخری أنه قال لَمَّا قاله خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، و لا- تنافی إذ لا- مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره].

و محمود بن محمد شيخانی قادری در «صراط سوی» كما مرّ بعد ذكر حديث ثقلين بروایت أبو سعيد خدری گفته: [قالوا إنه قال ذلك في حَجَّة الوداع].

و محمد معین سندی نیز در «دراسات اللیب» كما عرفت ارشاد فرمودن آن جناب این حدیث شریف را در حَجَّة الوداع بیان اُنیق ثابت نموده.

چهارم- در بیان حذف و اسقاطی که ابن تیمیه در این حدیث از صحیح مسلم نموده

چهارم آنکه درین کلام مختل النظام حدیث ثقلین را که در «صحیح مسلم» مخرج ست بحذف و اسقاط آورده مسلک تغییر و اختیاط سپرده، و ظاهرست که خود این حدیث- كما دریت سابقا- به نهجی که در «صحیح مسلم» است دستخوش تحریف حضرت زید بن أرقم می باشد، لیکن ابن تیمیه بایراد آن علی الوجه المذكورهم راضی نشده بمزید ظلم و جور آن را از ناقص انقص و از مبتدأ بتر نموده، و الله یجازیه عنا و عن سائر المؤمنین شرّ الجزاء، و یریه ما یخزیه و هو لأجله کفاء.

پنجم- در بیان اینکه ابن تیمیه مسلم را در نقل حدیث متفرد دانسته و عدم ذکر بخاری آن را دلیل بروهن حدیث دانسته

پنجم آنکه درین مقال ضلالت اشتمال؛ ذکر تفرد مسلم بحدیث ثقلین و عدم روایت بخاری آن را ذکر کرده بگمان اینکه وهنی درین حدیث بوجه إعراض بخاری از آن بمعرض إظهار رساند، و ندانسته که نزد أرباب دیانت روایت نکردن بخاری مثل این حدیث متواتر را از معایب شنیعه و مثالب فظیعه اوست نه آنکه إعراض او موجب لحوق وهنی باین حدیث شریف باشد، و ظاهرست- و لا کظهور النار علی العلم- که اگر حدیث ثقلین را بخاری و مسلم هر دو روایت نمی کردند بلکه بمزید ناصبیت قدح و جرح هم در آن آغاز می نهادند حرفشان بعد روایت و إثبات آن همه أعظم متقدّمین أحابار و أفاخم مسندین کبار که نبذی از آسمایشان سابقا شنیدی؛ کی قابل التفات می شد؟! و لله الحمد که سابقا از تنصیصات مکرّره و تصریحات محرّره حاکم نيسابوری در کتاب «المستدرک علی الصّیحیحین» دانستی که قطع نظر از سیاق مخرج در «صحیح مسلم»، حدیث ثقلین بألفاظ عديده و طرق سديده دیگر بحسب شرط

بخاری و مسلم صحیح شده و این هر دو بزرگ بوجه زیغ مشوم خود از روایت و اخراج آن محروم مانده اند.

روایت نکردن بخاری فضائل اهل بیت را و سب مؤخر بودن صحیح مسلم از

صحیح بخاری

بالجمله، نزد ارباب نصفت، إعراض بخاری از اخراج حدیث ثقلین عموماً و بسیاق مسلم خصوصاً خیانتیست عظیم و خبانتیست فخیم، بار الها! مگر اینکه إعراض بخاری از اخراج خصوص سیاق مسلم توجیه کرده شود به اینکه چون سیاق مذکور از تحریف زید بن أرقم سالم نیست و کلام خودش مشتمل بر بیان ابتلاء او بکبر سنّ و قدم عهد و نسیان در اول روایت شاهد آنست؛ لهذا حضرت بخاری بمزید احتیاط- تحرّجاً من أن یروی حدیثاً محرّفاً- ترک آن فرموده! لیکن مظنون نیست که حضرات اهل سنّت که دلدادۀ أمثال زید بن أرقم از صحابه کرام می باشند برین توجیه بمقابله اهل حقّ اقدام نمایند مگر با وصف تسلیم این توجیه نیز وجهی برای إعراض از ألفاظ و طرّقی که حاکم نیسابوری آن را در کتاب «المستدرک» آورده و صحّت آن بر شرط بخاری و نیز مسلم واضح و عیان کرده جز کتمان حقّ و إلطاق صدق بدست نمی رسد، و ازینجا و أمثال آن می توان دانست که بیچاره مسلم گاه گاهی لب باظهار طرف من الحقّ می گشاید و درین گونه أحادیث مثل بخاری إعراض کلی نمی نماید و همین سبب در این که مرتبه کتابش نزد متعصّبین اهل سنّت بمرتبه کتاب بخاری نمی رسد!

ششم- در جواب اینکه جمله «و انهما لن یفترا» را صرفاً بترمذی نسبت داده

ششم آنکه درین کلام تخرّص انضمام مثل کلام سابق الذکر روایت کردن جمله و

«إنهما لن یفترا حتی یردا علیّ الحوض» را صرف بترمذی نسبت کرده و کمال بطلان و فساد و هوان آن عنقریب دانستی و دریافتی که قبل از ترمذی و بعد از او بسیاری از مسندین حفاظ و محدّثین ایقاز که جمله روایات اخبار و نقده أحادیث و آثاراند و مؤلّفین مشاهیر صحاح کبار و دیگر مصنّفین کتب و أسفار می باشند بروایت آن احراز شرف نموده اند، پس نسبت روایت این جمله بمحض ترمذی ناشی از قلت اطلاعست یا منبعث از سچیۀ نا مرضیۀ تزویر و خداع.

هفتم- در جواب اینکه جمله مذکوره را مطعون حفاظ وانموده، و روایت نمودن اکابر اهل سنت جمله مذکوره را در صحاح معتبره

هفتم آنکه درین گفتار ناهنجار نیز جمله»

و إنهما لن یفترا» را مطعون

وانموده بادعای باطل طعن کردن غیر واحد از حفاظ در آن و گفتنشان که این جمله از حدیث نیست زبان کذب ترجمان آلوده، و چنانچه عنقریب بحمد الله تعالی دانستی که نسبت طعن درین جمله بغیر واحد از اهل علم که در کلام سابق ابن تیمیّه متفوّه بآن شده کذب محض است. همچنین نسبت طعن این جمله بغیر واحد من الحفظا که اخصّ از آنست نیز افک صریح و زور قبیح می باشد، و درین جا نیز ابن تیمیّه نتوانسته که اسمی از أسماء غیر واحد من الحفظا که حسب مزعومش طاعن درین جمله می باشند بر زبان خلاعت اقتران آرد همانا، یا جمال صریح الإخلال بین الافتعال کار بند شده عرضه تندید و تعبیر هر متتبع خبیر گردیده است، و اگر چه کمال صحت این جمله حقه درین حدیث شریف بر ناظر روایات و افادات افاخم علمای متقدمین و متأخرین که نصوص عباراتشان سابقا شنیدی و نبذی از وجوه صحت که مستفاد از آن می شود بجواب کلام صفات انضمام ابن الجوزی دیدی، واضح و ظاهرست، و عنقریب در ردّ کلام ماضی ابن تیمیّه نیز بوجازت تمام تنبیه بر نهایت صحت و تحقق آن شده؛ لیکن درین مقام هم حرفی چند متعلق بشوت و قطعیت آن باید شنید.

پس باید دانست که این جمله را بضمن حدیث زید بن ارقم حافظ ابو عوانه اسفراینی در کتاب «المسند الصّحیح» اخراج کرده، کما سمعت سابقا، و علاوه برینکه مجرد اخراج ابو عوانه آن را در کتاب صحیح خود مثبت صحت آنست کما عرفت ازین جهت که کتابش از جمله مستخرجات «صحیح مسلم» است نیز صحت آن واضح و آشکارست، زیرا که أصحاب مستخرجات بر احادیث صحیحه اقتصار ورزیده اند و زیادت در صحیح بر صحیحین بمجرد وجود آن در مستخرجات معلوم می شود، کما مرّ سابقا عن «تدریب السیوطی».

و ابن الصلاح در «علوم الحدیث» گفته: [ثم إنّ الزّیاده فی الصّحیح علی ما فی الکتابین یتلقّاهما طالبها ممّا اشتمل علیه أحد المصنّفات المعتمده المشتهره لأئمّه الحدیث کأبی داود السّجستانی و أبی عیسی الترمذی و أبی عبد الرحمن النّسائی و أبی بکر بن خزیمه و أبی الحسن الدّار قطنی و غیرهم منصوصا علی صحّته فیها، و لا یکفی

فی ذلك مجرد كونه موجودا فی كتاب أبی داود و كتاب الترمذی و كتاب النسائی و سائر من جمع فی كتابه بین الصّیحیح و غیره و یكفی مجرد كونه موجودا فی كتب من اشترط منهم الصّیحیح فیما جمعه ككتاب ابن خزیمه، و كذلك ما یوجد فی الكتب المخرجه علی كتاب البخاری و كتاب مسلم ككتاب أبی عوانه الإسفرائینی و كتاب أبی بكر الإسماعیلی و كتاب أبی بكر البرقانی و غیرها من تتمه لمحذوف أو زیاده شرح فی كثير من أحادیث الصّیحیحین، و كثير من هذا موجود فی «الجمع بین الصّیحیحین» لأبى عبد الله الحمیدى].

و نیز ابن الصلاح در «علوم الحدیث» گفته: [ثم إنَّ التّخاریج المذكوره علی الكتائین یستفاد منها فائدتان: إحداهما علوّ الإسناد، و الثّانیه الزّیاده فی قدر الصّیحیح لما یقع فیها من ألفاظ زائده و تتمّات فی بعض الأحادیث تثبت صحتّها بهذه التّخاریج لأنّها وارده بالأسانید الثّابته فی الصّیحیحین أو أحدهما و خارجه من ذلك المخرج الثّابت، و الله أعلم].

و زین الدین عراقی در «شرح ألفیه الحدیث» گفته: [و یؤخذ الصّیحیح أيضا من المصنّفات المختصّه بجمع الصّیحیح فقط، كصحیح أبی بكر محمّد بن إسحاق بن خزیمه و صحیح أبی حاتم محمّد بن حبان البستی المسّمی بالتّقاسیم و الأنواع و كتاب المستدرک علی الصّیحیحین لأبى عبد الله الحاكم و كذلك ما یوجد فی المستخرجات علی الصّیحیحین من زیاده او تتمّه لمحذوف فهو محكوم بصحته كما سیأتی فی بابہ].

ازین عبارات بکمال وضوح واضح گردید که آنچه در مستخرجات از أحادیث و زیادات أحادیث می باشد محكوم بصحت ست و از فوائد و مستخرجات ست اینکه آنچه ألفاظ زائده و تتمّات بعض أحادیث زائد از صحیحین در آن یافته شود حکم بصحت آن کرده آید زیرا که آن ألفاظ و تتمّات بأسانید ثابته در «صحیحین» أو أحدهما وارد و ازین مخرج ثابت خارجست.

پس بحمد الله تعالی ظاهر گردید که جمله

«و إنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» که أبو عوانه آن را در كتاب خود بضمن حدیث ثقلین آورده بلا ریب صحیحست

و باسناد ثابت در «صحیح مسلم» وارد و از آن مخرج ثابت خارج.

پس تسلیم ابن تیمیه صحت حدیث ثقلین را به قدری که در مسلمست و عدول از قبول صحت جمله مذکوره یقیناً ناشی از جهل و عدوان و مصادم و مخالف افادات مبرمه اساطین اعیان خواهد بود، و علاوه برین چون امام المحدثین سنیّه ابو عبد الله الحاکم النیسابوری در کتاب «المستدرک علی الصّیحیحین» روایات این حدیث شریف را که مشتمل برین جمله است «صحیح الإسناد علی شرط الشیخین» فرموده، و «مستدرک» چنانچه در عبارت «شرح ألفیه الحدیث» دیدی از کتبی ست که زیادت بر «صحیحین» از آن مأخوذ می شود.

پس نزد ارباب انصاف در صحت این جمله شکی و ریبی نماند و ظاهر گردید که این جمله در صحت مثل احادیثی ست که بخاری و مسلم هر دو بر اخراج آن اتفاق کرده باشند.

و چون محمد بن طاهر مقدسی که از اکابر حفاظ مشاهیر و اعظام اثبات نحاریر سنیّه است و سابقاً شطری از مآثر و مفاخر او بنابر نقل محققین قوم شنیدی قائل می باشد بقطعیت صدور آنچه بر شرط شیخین باشد اگر چه خود شیخین اخراج آن نکرده باشند - کما فی «التّدریب» للسیوطی - پس قطعیت صدور این جمله هم بنابر افاده چنین حافظ جلیل الشّان و جهنذ رفیع المکان محقق خواهد بود.

و گذشته ازین اگر دعوی تواتر این جمله در حدیث ثقلین کرده شود بجاست، زیرا که در ما سلف از روایت استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السّلام که حافظ ابن عقده آن را «در کتاب الموالاه» اخراج کرده و حافظ سخاوی و علامه سمهودی و فاضل أحمد بن الفضل مکی و غیرهم آن را در کتب خود آورده اند دانستی که این جمله را درین حدیث هفده نفر از صحابه روایت نموده اند و جناب امیر المؤمنین علیه السّلام هم تصدیق مقالشان فرموده و شهادت بصحت بیانشان داده، و این عدد در حدیث بلا شبهه عدد تواترست بلکه أضعاف آن می باشد، زیرا که ابن حجر مکی در «صواعق» حدیث صلاه اَبی بکر را بزعم ورود آن بروایت هشت نفر از صحابه متواتر دانسته و حافظ

ابن حزم در «محلّی» حکم منع بیع ماء را که از چهار صحابی منقولست نقل تواتر گفته و مخالفت آن را حلال ندانسته.

پس بعد درک این دو افاده در تواتر جمله عدم افتراق ثقلین کدام محلّ اریاب است؟! و از همین جاست که علامه مقبلی در ملحقات «أبحاث مسدّده» - کما علمت سابقا - بعد ذکر حدیث ثقلین بلفظی که مشتمل برین جمله است متواتر بودن آن افاده فرموده.

هشتم - در بیان تحیر ابن تیمیه و جازم نبودن او بروایت صحیح مسلم

هشتم آنکه ابن تیمیه درین کلام ضلالت انتظام بقول خود [و الحدیث الذی فی «صحیح مسلم» إذا کان النبی صلی الله علیه و سلم قد قاله فلیس فیہ إلا الوصیہ باتّباع کتاب الله و هذا أمر قد تقدّمت الوصیة به فی حجّه الوداع قبل ذلك] ظاهر نموده که هنوز او در کشاکش تحیر و التباس ناشی از وسواس خناس مبتلاست، و بثبوت حدیث ثقلین به نهجی که در «صحیح مسلم» موجودست نیز جازم نیست و بجمله شرطیه «إذا کان النبی صلی الله علیه و سلم قد قاله» سالک مسلک شک و اریاب می باشد، و این معنی مخبر از کمال مجانبت اذعان و نهایت مباحثت از ایقانست و کاشف ست ازین که او هرگز بدل راضی نیست که این حدیث شریف أصلاً ثابت شود، و لیکن بمفاد آیه وافی هدایه

«یریدون أن یطفئوا نور الله بأفواههم و یأبى الله إلا أن یتّم نوره و لو کره الکافرون» سعی او و أمثال او بلا ریب در ضلال ست و جهد و اجهادشان مورث وزر و وبال و جالب نعمت و نکال، و هم یجادلون فی الله و هو شدید المحال.

نهم - در جواب کلام دیگر ابن تیمیه گفته که بر فرض وجود جمله شریفه در حدیث مروی در صحیح مسلم، باز مقصود آنحضرت چیزی سوای وصیت باتّباع کتاب الله نیست

نهم آنکه درین مقال حروریت اشتمال در باب حدیث ثقلین مروی «صحیح مسلم» بر فرض این معنی که آن جناب صلی الله علیه و سلم آن را فرموده باشد متفوّه شده که در آن جز وصیت باتّباع کتاب الله چیزی نیست، و این امر یعنی اتّباع کتاب الله امریست که وصیت بآن در حجّه الوداع قبل ازین متقدّم شده و این تفوّه ابن تیمیه سراسر خطاست زیرا که نبودن چیزی در حدیث «صحیح مسلم» سوای وصیت باتّباع کتاب الله صراحه مخالف فهم اعلام علمای و محققین فحاح سئیه است و هرگز مسلم نیست، و قد مرّت عباراتهم فیما سبق، و الحمد لله. و آنفا از تحقیق أنیق محمّد معین سندی در «دراسات اللیب» دانستی که این محقق در تبیین ما یستفاد من حدیث صحیح مسلم در باب عطف قول

آن جناب «و اهل بیته» دو احتمال ذکر نموده و بنابر یک احتمال دلالت این حدیث بر مراد بودن تمسک باهل بیت علیهم السلام مثل تمسک بکتاب الله به بیان رشیق واضح فرموده، و بنابر احتمال دیگر در عطف و «اهل بیته» که آن را بر احتمال اول ترجیح داده مصرح بودن امر بتمسک اهل بیت علیهم السلام درین حدیث افاده کرده، و این همه در صورتیست که بر محض ألفاظ روایت «صحیح مسلم» جمود کرده آید و از ألفاظ روایات دیگر این حدیث شریف بالمزّه قطع نظر کرده شود و الا- بأدنی التفاتی بدیگر روایات معروفه حدیث ثقلین بمفاد قضیه مسلمّه «الحديث یفسّر بعضه بعضا» قطع حاصل می شود بدلالت حدیث «صحیح مسلم» بر امر تمسک باهل بیت علیهم السلام، و قد أشار إلى ذلك المحقق المذكور بأوضح بیان، فراجعه تعرف الحق بالعیان.

اما زعم ابن تیمیه که اتباع کتاب الله امریست که وصیت بآن در حجّه الوداع قبل ازین متقدّم شده، پس از بیان سابق بحمد الله تعالی کالشمس فی کبد السماء دانستی که در حجّه الوداع تنها امر باتباع کتاب الله نشده، بلکه آن جناب صلی الله علیه و سلم در موقف عرفه و غیر آن هر جا که امر أخذ و اتباع بکتاب الله فرموده امر أخذ و اتباع اهل بیت علیهم السلام هم بآن مقرون نموده، و چگونه آن جناب امر تمسک بمحض کتاب الله می فرمود حال آنکه عدم افتراق ثقلین بنص خود آن جناب ثابت و محقق است، حتی یردا علیه الحوض، و ذلك من الظهور بحيث لا یحتاج إلى الإمعان و الخوض.

دهم- در جواب کلام جسارت و خلاعت انضمام ابن تیمیه که درباره جمله مذکوره سخن رانده که آنحضرت امر به پیروی از عترت فرموده

دهم آنکه ابن تیمیه در این کلام جسارت و خلاعت انضمام گفته که [و هو لم یأمر باتباع العتره و لکن

قال: أذكرکم الله فی اهل بیته، و تذکیر الامه یقتضی أن یذکروا ما تقدّم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم، و هذا أمر قد تقدّم بیانه قبل غدیر خمّ فعلم أنه لم یکن فی إمامته].

و این تفوه اخرای ابن تیمیه جالب نهایت ملام ارباب احلامست، زیرا که:

اولا- زعم این معنی که جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم مطلقا امر باتباع عترت خود فرموده یا در خصوص حدیث ثقلین باین معنی ارشاد نکرده؛ نه بحدی باطل است که محتاج توضیح و تصریح بوده باشد، و مرّه بعد مرّه و کزه بعد کزه از بیانات سابقه این مطلب

بحدّ قطعیت و حتمیت و بئیت و جزمیت رسیده محض مراجعه بآن بس ست، و در خصوص حدیث «صحیح مسلم» هم این گمان باطل راست نمی آید و درست نمی نشیند زیرا که اگر چه روایت مسلم - كما أشرنا إليه سابقا - سالم از تحریف و اسقاط نیست؛ لیکن بحمد الله تعالی سیاق موجود آن هم برای اثبات وجوب و اتباع و تمسک عترت طاهره و استیصال شافه زراقه حائده حائره کافی و وافی ست، كما دریت؛ و اما غیرها من روایات حدیث الثقلین فأمورها أوضح و أصرح من أن بیان و قد رأيتها كملا فیما سبق بعون الله المنان.

و باید دانست که اگر در روایت «صحیح مسلم» جز قول آن جناب:

إني تارك فيكم ثقلين؛ چیزی دیگر نمی بود باز هم این حدیث مثبت وجوب تمسک و اتباع اهل بیت علیهم السلام مثل وجوب تمسک و اتباع کتاب الله می بود، زیرا که از افادات علمای محققین سنیّه بوضوح می رسد که از جمله وجوه تسمیه کتاب و اهل بیت علیهم السلام به ثقلین این ست که أخذ و عمل باین هر دو ثقیل ست، چنانچه علامه ازهري «در تهذیب اللغه» - علی ما نقل عنه محمد بن مكرم الأنصاري في «لسان العرب» - گفته: [قال ثعلب:

سميًا ثقلين لأنَّ الأخذ بهما ثقیل و العمل بهما ثقیل].

و ابن اثیر در «نهایه» گفته: [سمّاهما ثقلین لأنَّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقیل].

و سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [إنما سمّاهما بذلك إعظاما لقدرها و تفخيما لسانهما فإنه يقال لكلّ شيءٍ خطير نفيس: ثقیل، و أيضا فلأنَّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقیل و منه قوله تعالى: سَيَلْقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، أي له وزن و قدر او لأنه لا يؤدّي إلا بتكليف ما يثقل].

و علی قادری در «مرقاہ - شرح مشکاه» گفته: [و فی «شرح السنّه»:

سمّاهما ثقلین لأنَّ الأخذ و العمل بهما ثقیل].

در عبارات دیگر علمای کبار نیز این وجه مذکورست و بنا بر این معنی قول آن جناب چنین خواهد بود که بتحقیق که من گذارنده ام در شما دو چیزی که أخذ و عمل بر آن دو چیز ثقیل ست، و پر ظاهرست که این معنی صراحه مفید حکم أخذ و عمل بهر دو چیزست نه یکی، و ذلك ظاهر کلّ الظهور، و لكن مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

و ثانيا إظهار ابن تیمیہ این معنی را کہ قول آن جناب

«اذکرکم اللہ فی أهل بیته» متعلق بتذکیر اتباع و تمسک اهل بیت علیهم السلام نیست؛ تخدیع و تزویر بحتست، بر ألباب عقول واضح و مستبین ست کہ عمدۀ مقصود آن جناب ازین کلام هدایت التیام خود کہ بمزید اهتمام و غایت إعلام هر خاص و عام سه بار آن را ارشاد فرموده: تذکیر أمر اتباع و تمسک ست، و علماء کبار سنیہ نیز مظهر این مقصود محمود می باشند، چنانچه علامۀ زرقانی در «شرح مواهب لدنیہ» بشرح حدیث «صحیح مسلم» در شرح جملۀ

اذکرکم اللہ فی أهل بیته گفته: [قال الحکیم الترمذی: حَضَّ التَّمَسُّکَ بِهِمْ لِأَنَّ الْأَمْرَ لَهُمْ مَعَايِنَهُ، فَهَمَّ أْبَعْدَ عَنِ الْمَحْنَةِ] إلخ.

و مولوی مبین در «وسیلہ النجاة» بعد ذکر ترجمۀ

اذکرکم اللہ از حدیث «صحیح مسلم» کما سمعت گفته: [یعنی از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید، چنانچه امثال بأحكام کتاب اللہ از فرض ست همچین اطاعت و انقیاد أوامر أهل بیت بجوارح و أركان و محبت و عقیدت و مودت و رسوخیت بایشان به قلب و جنان واجب و فرض ست] انتہی.

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج وهاج» بشرح حدیث «صحیح مسلم» گفته: [و الأخذ بكتاب اللہ أن يتلوه آناء اللیل و النهار و يعمل بما فيه من الحلال و الحرام و غیرهما مما اشتمل علیه و لا يتخذہ مهجورا، و الذکری فی أهل البيت أن يعرف فضلهم و یخدمهم بما یصل إلیه یده و یجتنب أذاهم و حطهم و یقتدی بهم فیما یوافق الكتاب و السنیة و یقرهم و یعززهم لا سیما العلماء الصلحاء منهم فإنهم بضعة الرسول و مضغه البتول و أحبباء اللہ و أبناء رسوله صلی اللہ علیه و سلم].

و نیز در آن گفته: [و مسئله تحریم الزکوه علی أهل البيت لها موضع غیر هذا الموضع، و المقصود هنا بیان فضیلتهم و أنهم قسیم کتاب اللہ فی التعظیم و الإکرام و فی التسمیه بالثقل و أنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا یفترقان حتی یردا علی رسول اللہ صلی اللہ علیه و سلم الحوض].

و محمد معین سندی در «دراسات اللیب» کما دریت آنفا گفته: [فحملنا

قوله اذكرکم الله على مبالغه التثلیث فيه على التذکیر بالتمسک بهم و الردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أعمالهم و أحوالهم و فتیاهم و عدم الأخذ بمذهبهم].

و ثالثا زعم عدم تقدّم أمر آن جناب باتباع اهل بیت علیهم السلام که از لحن قولش معلوم می شود از ابین اباطیل و ترهات ست، کما مرّ غیر مرّه، و این همان مزعوم باطل اوست که بسبب ضربان عرق مروق و حروریت و ثوران مادّه خروج و ناصبیت بار بار مرّه بالتصریح و اخری بالتلویح زبان خباثت ترجمان بآن می آلاید و أبواب عقوبات نظویّه جحیمیه بهر خویش می گشاید.

و رابعا زعم داخل نبودن و جوب اتباع در حقوق اهل بیت علیهم السلام و شمار نکردن مخالفت این حضرات در ظلمشان، کما هو واضح من کلامه؛ ظلم عظیم و جور فخیم و عسف کبیر و حیف کثیرست، بلکه عند الإمعان هادم أساس ایمان و خارم بنیان ایقان می باشد.

و خامسا مقدّم شدن بیان اعطای حقوق اهل بیت علیهم السلام و امتناع از ظلمشان قبل غدیر خمّ هرگز مساسی ندارد با اینکه تذکیر واقع در حدیث «صحیح مسلم» یا أصل حدیث متعلّق بامامت جناب امیر المؤمنین علیه السّلام و دیگر اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم أجمعین نباشد، کما تفوّه به هذا النّاصب، و چون امر بطاعت و اتباع و تمسک و أخذ بأهلیت علیهم السلام در مواقع جلیله متکثره و مشاهده عظیمه متوفّره قبل غدیر خمّ و بعد آن از جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلّم ثابت ست؛ پس آنچه در حدیث صحیح مسلم که مشتمل بر بیان واقعه روز غدیر خمّ است نسبت بأهلیت علیهم السلام وارد شده لا بدّ مقصود از آن ایجاب طاعت و افتراض اتباع و تحمّ اذعان عصمت و لزوم انقیاد امامت آن حضرات خواهد بود، و هذا واضح عند أرباب الألباب و لو عمیت عنه أعین المنابذین النّصاب.

و هر گاه بحمد الله تعالی نهایت سخف و هوان و رکاکت و بطلان کلمات ضلالت اقتران ابن تیمیه معین بالشّنان بچشم حقیقت بین دیدی و بکمال فساد و اختلال و بوار و اضمحلال آن وارسیدی؛ بر تو واضح گردید که هرگز شایان اهل ایمان نیست که در صحّت و ثبوت حدیث ثقلین هیچ خلجانی داشته باشند، چه جای آنکه- عیاذا بالله-

مثل بخاری و ابن الجوزی و ابن تیمیہ بطعن و قدح آن کلاً یا جزءاً متفوّه شوند و چگونه بر قدح اصل حدیث ثقلین سندا یا انکار ثبوت جمله عدم افتراق و ما شابهها كذلك أدنی مسلمی اقدام کند، حال آنکه نواصب لثام که باتفاق اهل اسلام محکوم بکفر می باشند نیز مجال این معنی ندارند و قصارای سعی نامشکور و حمادای جهد نامبرورشان - علی ما افاده مخاطبنا اللیب فی العبارة الماضیه من «التحفة» - این ست که بزعم باطل خود بدلیل عقلی در صحت این حدیث شریف کلامی آغاز نهاده داد جهل و سفاهت داده اند.

استدلال جاحظ معروف بحديث ثقلین بر کمال افضلیت اهل بیت علیهم السلام و نقل کلام او از رساله «مدح اهل بیت»

و ازین جاست که قدوه نواصب اغثام و اسوه این زرافه طغام عمرو بن بحر البصری المعروف بالجاحظ با آن همه شدت نصب و عدوان و کثرت بغی و طغیان که نمودج آن در مجلّد حدیث غدیر و مجلّد حدیث منزلت دیدی؛ در «رساله مدح اهل بیت» علیهم السلام که حق سبحانه و تعالی اظهاراً للحق و ارداء للباطل زبان قلمش در آن معترف بصواب فرموده؛ بحديث ثقلین استدلال بر کمال افضلیت اهل بیت علیهم السلام نموده بایراد لفظ اصرح و اوضح آن که مشتمل بر جمله عدم افتراق نیز می باشد در تسوید وجوه اهل انکار و شقاق قصب استباق ربوده چنانچه در رساله مذکوره گفته:

[اعلم أنّ الله تعالى لو أراد أن يسوّى بين بنى هاشم و بين الناس لما أبان منهم ذوى القربى و لما قال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، و قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ، و إذا كان لقومه فى ذلك ما ليس لغيرهم فكلّ من كان أقرب كان أرفع، و لو سوّاهم بالناس لما حرّم عليهم الصدقه، و ما هذا التحريم إلا لإكرامهم، و لذلك

قال للعبّاس حين طلب ولاية الصّيدقات: لا أوّليك غسالات خطايا الناس و أوزارهم بل أوّليك سقايه الحجّ (الحاجّ.ظ) و الإنفاق على زوّار الله، و لهذا كان رباّه أوّل ربا وضع و دم ابن ربیع بن الحارث أوّل دم هدر لأنّهما القدوه فى النفس و المال، و لهذا

قال علىّ على منبر الجماعة: نحن اهل بیت لا يقاس بنا أحد من الناس، و صدق کرّم الله وجهه، كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه و سلّم و الأطيبان علىّ و فاطمه و السبطان الحسن

و الحسين و الشَّهيدان أسد الله حمزه و ذو الجناحين جعفر و سيّد الوادى عبد المطلب و ساقى الحجيج العباس و النّجده و الخير فيهم و الأنصار أنصارهم و المهاجر من هاجر إليهم و معهم، و الصّدّيق من صدّقهم، و الفاروق من فزق بين الحقّ و الباطل فيهم، و الحوارى حواريتهم، و ذو الشّهادتين لأنّه شهد لهم، و لا خير إلّا فيهم و لهم و منهم و معهم. و

قال عليه السّلام: إني تارك فيكم الخليفين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، تبنّى اللطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض].

پس بعد ازين كه جاحدى عنيد و ملحدى مريد مثل جاحظ حديث ثقلين را باين الفاظ حتما و جزما كلام جناب سرور أنام عليه و آله آلاف التّحيّه و السّلام دانسته باشد و در رساله خود آن را استدلالا على فضل أهل البيت عليهم السلام وارد نمايد، باز در أصل حديث، پي سپر وادى قدح و جرح گرديدن يا در ثبوت جمله «و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض» ريبى و رزيدن؛ هرگز هرگز از هيچ مسلمى نخواهد آمد.

و نیز جاحظ در فصلی از كلام خود كه مشتمل بر مدح قريش و بنى هاشمست و أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى المالكى در كتاب «زهر الآداب و ثمر الألباب» آن را وارد نموده؛ اثبات حديث ثقلين کرده، چنانچه گفته: [فالعرب كالبدن، و قريش روحها، و قريش روح، و بنو هاشم سرّها و لبّها، و موضع غايه الدّين و الدّنيا منها، و هاشم ملح الأرض، و زينه الدّنيا، و حىّ العالم، و السّنام الأضخم، و الكاهل الأعظم، و لباب كلّ جوهر كريم، و سرّ كل عنصر شريف، و الطينه البيضاء، و المغرس المبارك، و النّصاب الوثيق، و معدن الفهم، و ينبوع العلم، و ثهلاين ذو الهضاب فى اللحم، و السّيف الحسام فى العزم، مع الأناه و الحزم، و الصّيف عن الجرم، و القصد بعد المعرفة، و الصّيف بعد المقدره، و هم الانف المقدم، و السّنام الأكرم، و كالماء الذى لا ينجسه شىء، و كالشّمس التى لا تخفى بكلّ مكان، و كالذهب لا يعرف بالنّقصان، و كالنجم للحيران، و البارء للظمان؛ و منهم الثقلان، و الأطيان، و السّبطان، و الشّهيدان، و أسد الله، و ذو الجناحين، و ذو قرنيها، و سيّد الوادى، و ساقى الحجيج،

و حليم البطحاء، و البحر و الحبر، و الأنصار أنصارهم، و المهاجرون من هاجر إليهم أو معهم، و الصّيديق من صدقهم، و الفاروق من فرّق بين الحقّ و الباطل فيهم، و الحواري حواريتهم، و ذو الشّهادتين لأنّه شهد لهم، و لا- خير إلاّ لهم أو فيهم أو معهم أو يضاف إليهم؛ و كيف لا يكونون كذلك و منهم رسول ربّ العالمين و إمام الأولين و الآخرين و نجيب المرسلين و خاتم النبيين الذي لم يتمّ لنبيّ نبوّه إلاّ- بعد التصديق به و البشاره بمجيئه، الذي عمّ برسالته ما بين الخافقين و أظهره الله على الدّين كلّه و لو كره المشركون].

بالجملة، ازين مقام بر ارباب عقول و أحلام بصراحت تمام واضح و آشكار گرديد كه حضرت بخارى و ابن الجوزى و ابن تيميه در باب حديث ثقلين از نواصب أشقيا هم قدم بالاتر گذاشته اعلام مناصبت و محاربت اهل بيت عليهم السّلام افراشته اند، فلا جازاهم الله خيرا، و لا ردع عنهم ضيرا، حيث أخذوا في الباطل يمينا و شمالا، و تاهوا في تيهاء العدوان هياما ضالّالا، قد طعنوا في مسالك العمى و الغي، و تركوا مذهب الرّشد فلم يميزوا بين الحيّ و اللّئى، ضربوا في كلّ غمره، و ما روافى كلّ حيره، لم يحذروا بوائق النّقم، و نفروا عن وجه الصّواب مثل همل النّعم، عاندوا الحقّ و قد وضح جهارا، و راموا ستر عمود الصّباح بالزّاح و قد أسفر اسفاراً، هجروا عرائم الايمان، و آثروا و تائر الطغيان، و اتبعوا خطوات الشّيطان، فاستحقّوا سخطات الرّحمن، و نصبوا حباثل المكر و الخديعه، و أتوا من الطامات بكلّ خطه شنيعه، قد نغلت منهم الولايج و الدّخائل، فعظمت منهم المكائد و الغوائل، و حين أوغلوا في غلواء التّوازع و الهواجس، و أوجفوا في نكباء الخوادع و الوسوس، أكثروا من ترّهات البسابس و برزوا في التّطق بالأباطيل على كلّ نافث و نابس، و عن قليل يتبرّأ التّابع من المتبوع، و القائد عن المقود، و يتزّيل الجاحد الخدوع، عن المخلد إلى العنود، و عمّيا قريب يلاقون جزاء ما سطرته أيديهم في الجحود من الهذر و المجون، فيومئذ لا ينفع المّذين ظلموا معذرتهم و لا هم يستعتبون.

قد تم بحمد الله الجزء الاول من مجلد حديث الثقلين و يليه إنشاء الله تعالى الجزء الثانى منه بعون الله و لطفه المبين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

